آستان قدس
١٧٨٠٥

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اسم کتاب ...... بحار الانوار ج ۴ ......

مصنف ......

مؤلف علامه محمد باقر مجلسی

خطی ......

چاپی ......

سال چاپ یا تحریر ...... ۱۰۷۷ ...... عدد اوراق ...... ۳۳۴ ......

جزء کتب ...... مخابر ...... شماره خصوصی ......

شماره عمومی ...... ۱۷۸۰۵ ...... شماره قبض ......

واقف ...... سازمان حج و اوقاف تهران ...... تاریخ وقف ...... آبان ۶۹ ......

طول ...... ۲۴ ...... عرض ...... ۱۸/۳ ...... شماره صفحات ......

۶۹/۷/۲۱

الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون النساء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن
وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما الانعام ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين التوبة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم و
اصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يوسف حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين الرعد ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعل [illegible] ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ابرهيم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
[illegible] الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم [illegible] جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما
آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الحجر ولقد ارسلنا من قبلك
في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون الاسرى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الكهف وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين مريم اولئك الذين انعم الله

رموز كتب بحار الانوار ن لعيون اخبار الرضا ع لعلل الشرايع ك لاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لي لامالي الصدوق
ثو لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار هد للهداية … للمقايسة … دعائم الاسلام واما كتب الصدوق فلم نحتج فيها الى الرمز لقلة اخبارها
ب لقرب الاسناد ير لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ غط لغيبة الشيخ مص لمصباح الشريعة شا للارشاد جا لمجالس المفيد … لكتاب العروس
ختص لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير العياشي … لتفسير الامام … ضه لروضة الواعظين
عم لاعلام الورى وكتاب الاداب لقلتها لم نحتج الى الرمز مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهراشوب كشف لكشف الغمة
ف لتحف العقول … العيون … لتنبيه الخاطر … صح لصحيفة الرضا … لفقه الرضا … الخرائج ص لقصص الانبيا
طا لامان الاخطار واما سعد السعود وثمرة المهجة فلا نحتاج الى رمز لقلة رجوعنا اليها … لكشف اليقين … للطرايف
… فتح لفتح الابواب … لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح
مهج لمهج الدعوات … لمصباح الزائر والملهوف غير مفتقر الى الرمز وكذا … الفوائد … لفرحة الغري لجامع
الاخبار كنز لكنز الفوائد وتاويل الايات الظاهرة … من الاعز كما عرفت … الدر … اللالي … لغيبة النعماني
لفضائل شاذان … لكتاب الروضة لكونه … الفضائل … لتوحيد … اوردناها بعينها … لمصباح الشريعة
وكتاب نثر … وكتاب سليم … باسمهما … لقبس المصباح … للصراط المستقيم … لمنتخب البصائر
السرائر وارشاد القلوب ومشكوة الانوار … النقل عنهما … لكتاب العتيق الغروي … لرجال الكشي
… لبشارة المصطفى … لكتاب الحسين بن سعيد … العيون والمحاسن … لغرر الدرر … لمصباح
البلد الامين … وكتاب الغيبة غير محتاج الى الرمز لتكرر اخبارهما مع ساير الكتب غالبا
… للعدد … المنهاج … للعدد وكتاب العلل وكتاب … الاخبار وكتاب شرح النار وكتاب …
… وكتاب … وكتاب المزار الكبير نوردها باسمائها من غير رمز … لتفسير فرات بن ابراهيم واعلم انا انما
تركنا ايراد بعض الكتب المعولة في كتابنا … الكتب الاربعة وكتاب نهج البلاغة لكونها متواترة مضبوطة
في نسختها … لو احتجنا في بعض المواضع الى ايراد خبر منها … كا للكافي يب للتهذيب
… للاستبصار … لمن لا يحضره الفقيه … لنهج البلاغة

الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون النساء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن
وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما الانعام ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين التوبة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم و
اصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يوسف حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين الرعد ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ابرهيم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما
آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الحجر ولقد ارسلنا من قبلك
في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون الاسرى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الكهف وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين مريم اولئك الذين انعم الله

عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الانبياء ما آمنت قبلهم من
قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين الحج وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير
فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال تع
ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح
لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا العنكبوت
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين وقال تعالى وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم
من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن وقال تعالى
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الاحزاب واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا فاطر وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يس يا حسرة على العباد
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الصافات ولقد ضل قبلهم اكثر
الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقال تعالى وسلام على المرسلين ص كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون

ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب المؤمن كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وقال ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله
قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم
ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون حمعسق شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد النجم وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل
انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشيها ما غشى الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم المجادلة كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الحاقة وجاء فرعون
ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى
كل شيء عددا البروج هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود الفجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب عذاب اعتقادنا في عدد الانبياء انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل
نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله تعالى وامرهم امر الله تعالى وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم عليهم السلام لم ينطقوا الا عن الله عن وحيه وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحا وهم اصحاب
الشرايع من اتى بشريعة مستانفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم اولوا العزم صلوات الله عليهم
وان محمدا سيدهم وافضلهم جاء بالحق وصدق المرسلين اقول سياتي الكلام في تفضيلهم على الملائكة في كتاب السماء والعالم ابن عبدوس
عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن احمد بن فضال عن سليمن بن جعفر المروزي عن ثابت بن ابي صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال

اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا نبيء الله قال لست نبيء الله ولكني نبي الله النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع سمعت ذلك من ابي بشر اللغوي قال الجزري فيه ان رجلا قال له يا نبيء الله فقال لا تنبز
اسمي فانما انا نبي الله النبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر لانه انبأ عن الله اي اخبر ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفه يقال نبأ ونبأ
وانبأ قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمزة غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والخابية الا اهل مكة
فانهم يهمزون هذه الاحرف الثلثة ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك قال الجوهري يقال نبأت على القوم اذا طلعت عليهم
ونبأت من ارض الى ارض اذا خرجت من هذه الى هذه قال وهذا المعنى اراد الاعرابي بقوله يا نبيء الله لانه خرج من مكة الى المدينة فانكر
عليه الهمز لانه ليس من لغة قريش وقيل ان النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع الدقاق القمي عن الفقيمي عن هشام بن الحكم قال
سأل الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع فقال من اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا
عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت
ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء
من الدلايل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله ع والدلايل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله
من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ع حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن العباس بن
عمرو الفقيمي مثله ج مرسلا مثله بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ص خلق الله عز وجل مائة
الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم
على الله وافضلهم قال دارم وحدثني بذلك عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن زيد بن علي عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام ابن بشران عن عثمن بن احمد الدقاق عن الحسن بن سلام السواق عن زكريا بن عدي عن
مسلم بن خالد عن زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص بعثت على اثر ثمانية آلاف نبي
منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل لعل المراد هنا عظماء الانبياء عليهم السلام لئلا ينافي الخبر السابق واللاحق عن عبد الله بن سنان
قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله ولو شاء الله ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال كانوا امة
واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ بهم عليهم الحجة ذكر المفسرون ان المراد بجعلهم امة واحدة جبرهم على الاسلام ليكونوا جميعا مسلمين
وقوله ع كانوا امة واحدة ظاهرة ان المراد انهم كانوا جميعا على الشرك والضلالة ولو شاء الله لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم

يعبرون عنه الى خلقه نسخه

الحجة فاسلم بعضهم فلما صاروا مختلفين وان احتمل ان يكون المراد انهم كانوا في زمن آدم في بدو التكليف كلهم مؤمنين ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن ابن سنان علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن عمرو بن
حفص عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطا عن عتبة الليثي عن ابي ذر رحمه
الله قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا
قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا باذر اربعة من الانبياء
سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلى
الله عليه وآله واول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي قلت يا رسول الله كم انزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب واربعة
كتب انزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور و
الفرقان الخبر قال الجزري في حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر وفي رواية ثلث عشر جم الغفير
هكذا جاءت الرواية قالوا والصواب جما غفيرا او جماء الغفير وجماء غفيرا اي مجتمعين كثيرين ثم قال واصل الكلمة من الجموم والجمة
وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة وقوله ص وستمائة نبي
يحتمل ان يكون معطوفا على عيسى ع اي ستمائة نبي بعد عيسى ويمكن ان يكون المراد انه كان غير موسى وعيسى من انبياء بني اسرائيل ستمائة
نبي فالمراد عظماؤهم لئلا ينافي الخبر السابق ما اي جماعة مشايخي عن سعد عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن احمد بن هلال عن
ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام والحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قالا من احب ان يصافحه
مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر قبر ابي عبد الله الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فان ارواح النبيين عليهم السلام يستاذنون الله
في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولوا العزم من الرسل قلنا منهم قال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم قلنا له ما معنى اولوا العزم
قال بعثوا الى شرق الارض وغربها جنها وانسها يدل على ان موسى وعيسى عليهما السلام كانا مبعوثين الى كافة الخلق وينافيه بعض
الاخبار ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن ابان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع
قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال انما سمي اولوا العزم اولي العزم لانهم كانوا اصحاب العزايم والشرايع وذلك ان كل نبي
كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابرهيم الخليل وكان نبي كان في ايام ابرهيم وبعده كان على شريعة ابرهيم
ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى
ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في ايام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه

الى ايام عيسى عليه السلام وكل نبى كان فى ايام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا
محمد صلى الله عليه وآله فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ الى يوم
القيمة ولا نبى بعده الى يوم القيامة فمن ادعى بعده نبوة او اتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه في رواية سما
قال قلت لابى عبد الله عم قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال هم اصحاب الكتب نوحا جاء بشريعة وذكر مثل ما مر
كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام اولى العزم هو المروى فى اخبارنا المستفيضة وروى المخالفون ايضا عن ابن عباس وقتادة و
ذهب بعضهم الى انهم ستة نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة
وجاهدوا فى الدين وقيل هم اربعة ابرهيم ونوح وهود ورابعهم محمد صلى الله عليه وآله ولا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن اهل البيت
عليهم السلم اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام ومعنى اولى العزم انهم سبقوا الانبياء
الى الاقرار بالله واقروا بكل نبى كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ابى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن المفضل
بن صالح عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلم فى قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه فى محمد
والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى اولوا العزم لانهم عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع
عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار ابى عن ابن عيسى مثله لعل المراد عدم الاهتمام والعزم التام الذى كان مندوبا اليه فى مثل ذلك
سال الشامى امير المؤمنين عم عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات الله
عليهم وساله من ولد من الانبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود
وسليمن ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وساله عن ستة لم يركضوا فى رحم فقال آدم وحوا وكبش
ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وساله عن ستة من الانبياء لهم اسمان
فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات
الله عليهم كون ذى الكفل هو يوشع عم خلاف المشهور ولكنه احد الاقوال فيه وسيأتى فى باب ذكر احوالهم عم تحقيق ذلك قال الرازى
فى تفسيره الكبير قيل ان ذا الكفل زكريا وقيل يوشع وقيل الياس ثم قالوا خمسة من الانبياء عليهم السلم سماهم الله باسمين اسرائيل ويعقوب
الياس وذو الكفل عيسى والمسيح يونس وذو النون محمد واحمد انتهى وقال بعض المؤرخين انه حزقيل وقيل انه وصى اليسع بن اخطوب
ماجيلويه عن على بن ابرهيم عن اليشكرى عن محمد بن زياد الازدى عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابى ليلى عن
الحسن بن على عليهما السلم فى حديث طويل ان ملك الروم ساله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحوا وكبش
ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذى بعثه الله عز وجل يبحث فى الارض وابليس لعنه الله الحسين بن عبد الله السكينى عن ابى

سعيد البجلى عن عبد الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم مثله قال الصادق عم ان الله عز وجل منك انبياءه
من خزاين لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلايق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من الخلايق
اجمعين اذ جعلهم وسايل ساير الخلق اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم باتباع
ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم ومعرفة حقهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله
ولا تنزلهم بمنزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك فى مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع اهل البصاير بدلايل تتحقق
بها فضايلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله وان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت
صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقيقة الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك ابن الوليد عن
الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن على عن عمرو بن ابى المقدام عن اسحق بن غالب عن ابى عبد الله عليه السلم فى كلام له يقول فيه الحمد لله
المحتجب بالنور دون خلقه فى الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شئ علا ومن كل شئ دنا فتجلى لخلقه من غير ان
يكون يرى وهو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما فى علوه واستتر عن خلقه لتكون له الحجة
البالغة وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه
ويعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوه المحتجب بالنور اى بكونه نورا اى مجردا لا تدركه الحواس والعقول
فليس حجابه الا تقدسه وكماله والطامح والشامخ المرتفع والباذخ العالى والفقرات الثلث كنايات عن انه تعالى ارفع من ان يدرك بالحواس
والاوهام والعقول فوق كل شئ علا اى قدرة وشرفا ومن كل شئ دنا اى لطفا وجودا ورحمة وتربية فتجلى اى ظهر لخلقه باظهار وجوده و
قدرته وعلمه فى كل شئ والمنظر الموضع المرتفع الذى ينظر اليه اى هو بمحل من الرفعة والعلو وهو اعلى من ان يدركه ابصار العقول فاحب
واقتضى حكمته البالغة ان يعرفه خلقه بالتوحيد ويخصوه به ولم يكن ذلك ممكنا الا بارسال الرسل لما قد تمهد من كمال علوه ونهاية
سموه وانحطاط درجة المكلفين وجهلهم وعجزهم فلذا جعل بينه وبين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهة كمالهم ويفيضوا على الخلق من جهة
بشريتهم ومجانستهم لهم وقد اوردنا تحقيق ذلك على وجه ابسط فى الفوايد الطريفه عن الثمالى عن ابى جعفر عم قال كان ما بين آدم
وبين نوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمى من استعلن من الانبياء وهو قول الله ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما يعنى لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن عمه النوفلى
عن على بن ابى حمزه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم انه ساله رجل فقال لاى شئ بعث الله الانبياء والرسل الى الناس فقال لئلا يكون للناس
على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولتكون حجة الله عليهم الا تسمع الله عز وجل يقول حكاية عن خزنة
جهنم واحتجاجهم على اهل النار بالانبياء والرسل الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فى ضلال

كبه ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ايكون
الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان الى الكفر قال ان الله هو العدل وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان
بالله ولا يدعو احدا الى الكفر قلت فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال ان الله
عزوجل خلق الناس على الفطرة التى فطرهم الله عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم ابتعث الله الرسل اليهم يدعونهم الى الايمان
بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده فى علل الفضل عن الرضا ع فان قال فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار
بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن فى خلقهم وقوامهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم
عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدى اليهم امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم
اذ لم يكن فى خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم فى مجئ الرسول صلى
الله عليه وآله منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذى اتقن كل شئ
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن البزنطى عن ثعلبة عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عزوجل وكان رسولا نبيا ما
الرسول وما النبى قال النبى الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام و
يعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
ولا محدث على بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفى الى الرضا ع جعلت فداك اخبرنى ما
الفرق بين الرسول والنبى والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبى والامام ان الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل فيراه
ويسمع كلامه وينزل عليه الوحى وربما راى فى منامه نحو رؤيا ابرهيم ع والنبى ربما يسمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام
هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبدالرحمن بن بكير الهجرى عن ابى جعفر ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اول وصى كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبى مضى الا وله وصى كان عدد جميع الانبياء مائة الف
نبى واربعة وعشرين الف نبى خمسة منهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان على بن ابى طالب كان هبة الله لمحمد وورث
علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين اى كان بمنزلة هبة الله بالنسبة الى
محمد ص او كان ع هبة وعطية وهبه الله له بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره
عن العلا عن الفضيل قال قال ابو عبدالله ع لم يبعث الله عزوجل من العرب الا خمسة انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا
خاتم النبيين صلوات الله عليهم هذا الخبر وخبر الثانى يدلان على كون اسمعيل من العرب ويظهر من خبر ابى ذر انه ليس منهم وهذا
اقوى سندا منه لكون اكثر رجاله من العامة لكن سياتى خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر ابى ذر ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمعيل قد

تكلم بغير العربية ايضا او يكون علم قومه العربية ولم يكونوا قبل ذلك عارفين بها والله تعالى يعلم ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه
عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن ابن ابى الديلم قال قال الصادق ع يا عبدالحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين
فاذا سالته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين ابى وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وعلى بن اسمعيل عن محمد بن عمرو
بن سعيد عن الحريرى عن ابن ابى الديلم مثله الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن جماعة عن العلا عن الفضيل عن الصادق ع
قال لم يبعث الله من العرب الا اربعة هودا وصالحا وشعيبا ومحمدا صلوات الله عليهم وروى انهم خمسة واسمعيل بن ابرهيم منهم وكان
ان الوحى ينزل من عند الله عزوجل بالعربية فاذا اتى نبيا من الانبياء اتاه بلسان قومه الطالقانى عن احمد بن محمد الهمدانى عن على
بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالى عن ابى جعفر ع قال ان الله عزوجل عهد الى آدم ع ان لا يقرب الشجرة فلما
بلغ الوقت الذى كان فى علم الله تبارك وتعالى ان ياكل منها نسى فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسى ولم نجد له عزما فلما اكل آدم من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان آدم
امر هابيل وقابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من
زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من افضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله
عزوجل واتل عليهم نبا ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الآية وكان القربان اذا قبل تاكله النار
فعمد قابيل فبنى لها بيتا وكان اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قربانى ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه
قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل اين هابيل
فقال ما ادرى وما بعثتنى له راعيا فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين
ليلة ثم ان آدم سال ربه عزوجل ان يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لان الله عزوجل وهبه له فاحبه آدم حبا شديدا فلما انقضت
نبوة آدم عليه السلم واستكمل ايامه اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا آدم انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك و
الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار النبوة فى العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله فانى لم اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث
العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك الى يوم القيمة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى وتعرف به طاعتى فيكون نجاة
لمن يولد فيما بينك وبين نوح وذكر آدم نوحا وقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله فيكذبوه فيقتلهم الله
بالطوفان وكان بين آدم ونوح عشرة آباء كلهم انبياء الله واوصى آدم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به
فانه ينجو من الغرق ثم ان آدم مرض المرضة التى قبض فيها فارسل الى هبة الله فقال له ان لقيت جبرئيل او من لقيت من الملائكة فاقرأه
السلم وقل له ان ابى يستهديك من ثمار الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلت الا للصلوة عليه فارجع فرجع

فوجد اباه قد قبض فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له
جبرئيل يا هبة الله ان الله تبارك وتعالى امرنا ان نسجد لابيك في الجنة وليس لنا ان نؤم احدا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على آدم و
جبرئيل ع خلفه وحزب من الملائكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبرئيل فرفع من ذلك خمس وعشرون تكبيرة فالسنة اليوم فينا خمس تكبيرات
وقد كان يكبر على اهل بدر سبع وتسع ثم ان هبة الله لما دفن آدم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله اني قد رايت آدم ابي قد خصك من
العلم بما لم اخص به وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن
ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي لم يتقبل قربانه وانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك
هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة حتى بعث نوح ع
وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا قد بشر به ابوهم آدم فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم اوصى هبة
الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه وكذلك جرى في
وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمدا ص وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى
آخر الاية وكان ما بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء
وهو قول الله تع ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني من لم نسمهم من المستخفين كما سمي المستعلنين
من الانبياء فمكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا
بينه وبين آدم ومثل قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم الى ان انتهى الى قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان
نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله عز وجل اليه يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند سام كالم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين بينك وبين
آدم ولن ادع الارض الا وعليها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر وليس بعد
سام الا هود فكان بين نوح وهود من الانبياء مستخفين ومستعلنين وقال نوح ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو
قومه الى الله تبارك وتع فيكذبوه وان الله عز وجل مهلكهم فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز ذكره ينجيه من عذاب الريح وامر نوح
ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله
تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والايمان وميراث العلم والاسم الاكبر وآثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا فقد بشرهم به ابوهم نوح
فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا
تتقون وقال الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من

قبل لنجعلها في اهل بيته فامر العقب من ذرية الانبياء من كان قبل ابرهيم لابرهيم وكان بين هود وابرهيم من الانبياء عشرة انبياء وهو
قوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وقوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين وقوله تعالى وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم تجري بين كل نبي ونبي عشرة آباء وتسعة آباء وثمانية آباء كلهم انبياء وجرى لكل نبي ما جرى لنوح وكما جرى
لآدم صلوات الله عليهم وهود وصالح وشعيب وابرهيم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم صارت بعد يوسف
في الاسباط اخوته حتى انتهت الى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشرة من الانبياء فارسل الله عز وجل موسى وهرون
الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله الرسل تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فكانت
بنو اسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلثة واربعة حتى انه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيا ويقوم سوق قتلهم في آخر النهار فلما انزلت
التورية على موسى بن عمران تبشر بمحمد ص وكان بين يوسف وموسى من الانبياء عشرة وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي
قال فيه عز وجل فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد ص وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله تع يحكي عن عيسى بن مريم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فبشر موسى وعيسى بمحمد
صلى الله عليه وآله عليهم اجمعين كما بشرت الانبياء بعضهم بعضا حتى بلغت محمدا صلى الله عليه وآله فلما قضى محمد ص نبوته واستكمل ايامه اوحى الله
تبارك وتعالى اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار
علم النبوة عند علي بن ابي طالب ع فاني لم اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها
من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم وذلك قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل ولكنه ارسل
رسولا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا فامره بما يحب ونهاه عما ينكر فقص عليه ما قبله وما بعده بعلم فعلم ذلك العلم انبياءه واصفياءه
من الآباء والاخوان بالذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب
فالنبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض جعل الله تبارك وتعالى
فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا فهم العلماء وولاة الامر واستنباط العلم والهداة فهذا بيان الفضل في الرسل
والانبياء والحكماء وائمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة امر الله واهل استنباط علم الله واهل آثار علم الله عز وجل من الذرية التي بعضها من
بعض من الصفوة بعد الانبياء من الآل والاخوان والذرية من بيوتات الانبياء فمن عمل بعلمهم انتهى الى ابرهيم نجا بنصرهم ومن وضع ولاية الله
واهل استنباط علمه في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم
اهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا

اتباعهم ولم يكن لهم يوم القيمة حجة انما الحجة فی آل ابرهیم لقول الله تبارك وتعالى ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما فالحجة للانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة لان كتاب الله عزوجل ينطق بذلك ووصية الله خبرت بذلك فی
العقب من البيوت التی رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال فی بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهی بيوت الانبياء والرسل
والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان التی نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجوا من اتبع الائمة قبلكم وقد قال الله تبارك وتعالى فی كتابه
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزی المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى
صراط مستقيم اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه وكل
بالفضل من اهل بيته من الانبياء والاخوان والذرية وهو قول الله عزوجل فی كتابه فان يكفر بها امتك يقول فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان
الذی ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذی ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك علما على امتك نزره علما عنك وولاة من بعدك واهل
استنباط علمی الذی ليس فيه كذب ولا اثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء وهذا تبيان ما بينه الله عزوجل من امر هذه الامة بعد نبيها صلى الله
تبارك وتعالى طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم اوصياءه واحباءه وائمته فی امته من بعده فاعتبروا
ايها الناس وتفكروا فيما قلت حيث وضع الله عزوجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته فاياه فتقبلوا نزط فتعلموا وبه فاستمسكوا
تنجوا ويكون لكم به حجة يوم القيمة والفوز فانهم صلة بينكم وبين ربكم ولا تصل الولاية الى الله عزوجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا
على الله ان يكرمه ولا يعذبه ومن يات بغير ما امره كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه
ارسل الى من فی الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة
وهی لا تكمل اربعين بيتا واما ابرهيم نبوته بكوثاريا وهی قرية من قرى السواد فيها مبدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك
قوله تعالى وقال انی مهاجر الى ربی سيهدين فكانت هجرة ابرهيم عم بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت
نبوته فی ارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفی فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التی راى يوسف الاحد عشر كوكبا
والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته فی ارض مصر بدوها ثم كانت الاسباط اثنی عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملاه
الى مصر وحدها ثم ان الله تعالى ارسل يوشع بن نون الى بنی اسرائيل من بعد موسى نبوته بدوها فی البرية التی تاه فيها بنوا اسرائيل ثم كانت
انبياء كثيرون منهم من قصه الله عزوجل على محمد ومنهم من لم يقصصه عليه ثم ان الله عزوجل ارسل عيسى بن مريم الى بنی اسرائيل خاصة فكانت
نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريون اثنی عشر فلم يزل الايمان يستتر فی بقية اهله منذ رفع الله عيسى عم وارسل الله تبارك وتعالى
محمدا ص الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثنا عشر الاوصياء الذين بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى

يتبع الائمة بعد كرزره

وكان امير المؤمنين عليه السلم على سنة المسيح وهذا تبيان السنة وامثال الاوصياء بعد الانبياء عن الثمالی بعض الخبر مع اختصار رواه فی الكافی
عن علی عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن الثمالی قوله والاسم الاكبر ای الاسم الاعظم او كتب الانبياء وعلومهم كما فسر به فی
خبر اورده فی الكافی قوله عم وهو قوله عزوجل وما قوم لوط لعل المراد الاشارة الى الآيات الدالة على بعثة ابرهيم عم ومن آمن به من
الانبياء لان لوطا عم كان بعثته بعد بعثة ابرهيم عليه السلم وكان معاصرا له لا تنقد ما عليه قوله عم وجرى لكل نبی ما جرى لنوح ای التوصية
والامر بهما هدما وكتما بها قوله عم تترى ای متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتانيث
لان الرسل جماعة فاتبعنا بعضهم بعضا ای فی الاهلاك وجعلناهم احاديث ای لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها قوله عم ويقوم سوف يقتلهم
ای كانوا لا يبالون بذلك بحيث كانوا يقومون بعد قتل سبعين نبيا جميع اسواقهم يعنی سوق بقلهم الى آخر النهار قوله عم حتى بلغت ای سلسلة
الانبياء او النبوة او البشارة قوله عم قد قضيت على الخطاب المعلوم او الغيبة المجهول قوله عم وذلك قوله تعالى ای آل ابرهيم هم آل محمد عليهم السلم
وهم الذرية التی بعضها من بعض قوله عليه السلام لم يجعل العلم جهلا ای لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بان يكون امر الحجة مجهولا او لم يجعل
العلم مخلوطا بالجهل بل لابد ان يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج اليه الخلق قوله عم وفيهم العاقبة اشارة الى قوله تعالى والعاقبة للمتقين
قوله عم فهذا بيان الفضل وفی الكافی شان الفضل فيمكن ان يقرا بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل قوله عم والمتكلفين عطف
على الجهال قوله عم وزاغوا ای مالوا وانحرفوا قوله عم فانه وكل بالفضل يمكن ان يقرا وكل بالتخفيف ويكون الباء بمعنى الى والفضل على صيغة
الجمع ای وكل الايمان والعلم الى الفاضل الافاضل من اهل بيته وبالتشديد على سبيل القلب او بتخفيف الفضل فيكون قوله من اهل بيته
مفعولا لقوله وكل ای وكل جماعة من اهل بيته بالفضل وهو العلم والايمان قوله عم على سنة المسيح ای بسبب افتراق الامة فيه ثلث
فرق ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن زراره عن ابی جعفر عليه السلام قال الانبياء على خمسة انواع منهم من يسمع
الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنی به ومنهم من ينبا فی منامه مثل يوسف وابرهيم عليهما السلم ومنهم من يعاين ومنهم
من ينكت فی قلبه ويوقر فی اذنه عن زراره مثله احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال سمعت زرارة يسال ابا جعفر عم
قال اخبرنی عن الرسول والنبی والمحدث فقال ابو جعفر عليه السلام الرسول الذی ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول
واما النبی فانه يرى فی منامه على نحو ما راى ابرهيم ونحو ما كان راى رسول الله من اسباب النبوة قبل الوحی حتى اتاه جبرئيل من عند
الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع
له النبوة ويرى فی منامه ياتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون رآه فی اليقظة واما المحدث فهو الذی يحدث فيسمع ولا يعاين
ولا يرى فی منامه اعلم ان العلماء اختلفوا فی الفرق بين الرسول والنبی فمنهم من قال لا فرق بينهما واما من قال بالفرق فمنهم
من قال ان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبی غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما يدعو الى كتاب من قبله

ومنهم من قال ان من كان صاحب المعجز من لم يزل وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعا
لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال ان من جاءه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك
بل راى في النوم فهو النبي كذا ذكره الرازي وغيره وقد ظهر لك من الاخبار فساد ما سوى القول الاخير لما قد ورد من عدة المرسلين
والكتب وكون من نسخ شرعه ليس الاخمسة فالمعول على هذا الخبر المؤيد باخبار كثيرة مذكورة في الكافي محمد بن هرون عن ابي
يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور الواسطي عنهما عليهما السلم قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبا
في نفسه لا يعدوا غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم
على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله فارسلناه الى مائة الف
او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولى العزم وقد كان
ابرهيم عليه السلم نبيا وليس بامام حتى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي بانه يكون في ولده كلهم قال لا ينال عهدي
الظالمين اي من عبد صنما او وثنا الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صم انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا محمد بن عيسى
اليقطيني عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عم قال ما بعث الله
نبيا قط الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمن حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمن وهو ابن ثلثة
عشر سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين وهو ابن اثنى عشر ومكث في ملكه ثلثين سنة عثمن بن عيسى عن
سماعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم وعلى جميع انبياء الله ورسله قلت كيف صاروا اولى العزم قال لان نوحا بعث بكتاب شريعة فكل من جاء بعد نوح
اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وبعزيمته ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ
بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته
ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقران وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم
من الرسل ابي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف علمت الرسل انها رسل قال كشف عنها
الغطاء الخبر العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فسالنا افيكم
احد عنده علم عمي زيد بن علي فقال رجل من القوم انا عندي علم من علم عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معوية بن اسحق الانصاري اذ
قال انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبد الله عم وفعل فقال لا جاءه امر فشغله عن الذهاب فقال اما والله لو اعاذه الله

له هولا اعاذه اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ومنه سار ابرهيم عم الى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود
الى جالوت وان فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي وانه لمناخ الراكب قيل ومن
الراكب قال الخضر عم احمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله عم قال امير المؤمنين
عم مسجد الكوفة صلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا انا احدهم علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابي عبد
الرحمن الحذاء عن ابي اسامة عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال مسجد كوفان صلى فيه الف نبي وسبعون نبيا وفيه عصا موسى وشجرة
يقطين وخاتم سليمن ومنه فار التنور وجرت السفينة وهي سرة بابل ومجمع الانبياء بالاسناد الى محمد بن احمد بن داود القمي باسناده
الى الحسن بن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي فليزر الحسين عم ليلة النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستاذنون الله في زيارته فياذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه
منهم خمسة اولوا العزم من المرسلين نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قلت ولم سموا اولى العزم قال لانهم
بعثوا الى شرقها وغربها وجنها وانسها جعفر بن محمد بن سعيد مضمرا عن ابي مريم قال سمعت ابان بن تغلب قال سألت جعفر بن محمد
عم عن قول الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال الرزق الحلال محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال نزلت التورية في ست مضت من شهر رمضان ونزل الانجيل في
اثنتي عشر ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر ٢

نقش خواتيمهم واشغالهم وامزجتهم واحوالهم في حيوتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي
الكوفي عن الحسن بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عم الرجل يستنجي وخاتمه في
اصبعه ونقشه لا آله الا الله فقال اكره ذلك له فقلت جعلت فداك اوليس كان رسول الله ص وكل واحد من آبائك عليهم السلام
يفعل ذلك وخاتمه في اصبعه قال بلى ولكن اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا لانفسكم قلت ما كان نقش خاتم امير
المؤمنين عم فقال ولم لا تسالني عمن كان قبله قلت فاني اسئلك قال كان نقش خاتم آدم عم لا آله الا الله محمد رسول الله هبط به معه
وان نوحا عم لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن
معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك
ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام
ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا آله الا الله الف مرة يا رب اصلحني قال وان ابرهيم عم لما وضع
في كفة المنجنيق غضب جبرئيل عم فاوحى الله عز وجل اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض

غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله عزوجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل عم فالتفت الى ابرهيم عم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عزوجل عندها خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله جل جلاله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى عم حرفين اشتقهما من التورية اصبر توجر اصدق تنج قال وكان نقش خاتم سليمان عم سبحان من الجم الجن بكلماته وكان نقش خاتم عيسى عم حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسي الله من اجله وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه وآله لا اله الا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم امير المؤمنين عم الملك لله وكان نقش خاتم الحسن عم العزة لله وكان نقش خاتم الحسين عم ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين عم الخ يتختم بخاتم ابيه الحسين عم وكان محمد بن علي عم يتختم بخاتم الحسين عم وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عم الله وليي وعصمتي من خلقه وكان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر عم حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا عم كفه وخاتم ابيه عم في اصبعه حتى اراني النقش ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن احمد بن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عم ما كان نقش خاتم آدم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به آدم معه من الجنة وساق الحديث الى قوله بردا وسلاما قال الفيروزابادي القلس حبل ضخم من ليف او خوص او غيرها من قلوص سفن البحر وقذف الكاس والبحر امتلاء انتهى اقول الظاهر ان المراد هنا هو الاول اي تسوية شراع السفينة وان احتمل الاخير على بعد وضمير من اجله في الموضعين راجع الى العبد ويحتمل ارجاعه في الاول الى الله باسر عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية لما كان صاحب هذه المرة في غاية الحذق والفطانة والحفظ لكن قد يعرضها معها الخيالات الفاسدة والجبن والغضب والطيش فلذا وصفها عم بالصافية اي صافية عن هذه الامور التي تكون في غالب من استولى عليه هذه المرة من الاخلاق الردية ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال رؤيا الانبياء وحي ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عمن ذكره عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عم في قول الله عزوجل وكلا تبرنا تتبيرا قال يعني كسرنا تكسيرا قال وهي بالنبطية ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله عزوجل احب لانبيائه عليهم السلام من الاعمال الحرث والرعي لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء ابي عن سعد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عقبة عن ابي عبد الله عم قال ما بعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعية الناس بالاسناد الى وهب في قصة زكريا عم ثم بعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء لا يتغيرون ولا ياكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون في رواية ابي جارود عن ابي جعفر عم في قوله

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الآيات والزبر هو كتب الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة وعاش نوح الفي سنة واربعمائة سنة وعاش اسحق بن ابرهيم خمسين سنة وعاش ابرهيم عم مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام مائة وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابرهيم عم مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب عم مائة سنة وعشرين سنة وعاش يوسف عليه السلم مائة وعشرين سنة وعاش موسى عم مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون عليه السلام مائة وثلثا وثلثين سنة وعاش داود عم مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثني عشرة سنة محمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعنا ابا عبد الله عم يقول ان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعراء حتى يموت عريانا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالسقم والامراض حتى تتلفه وان كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم يامرهم بطاعة الله ويدعوهم الى توحيد الله وما معهم مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يستمعون اليه حتى يقتلوه وانما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد من موسى بن عمر الصيقل عن محمد بن عيسى عن السكوني عن علي بن اسمعيل الميثمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله عزوجل نبيا الا حسن الصوت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه او غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن عم قال من اخلاق الانبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عم عشاء الانبياء عليهم السلام بعد العتمة علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا عم قال ما من نبي الا وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا الشعير علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمن بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق طعام المرسلين او قال النبيين علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اللحم باللبن مرق الانبياء عليهم السلام علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت وقال هو طعام الانبياء وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما افتقر اهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادم الانبياء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن القسم بن عروة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال السواك من سنن المرسلين محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عم قال ان الله عزوجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن

الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبدالله عليه السلم قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع روحه
وعظمه ولحمه الى السمآء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلم ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن معمر وعلي بن محمد بن بندار عن البرقي عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع
الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سالت قوت النبيين قل اللهم اني اسئلك رزقا
واسعا طيبا من رزقك علي بن محمد عن سهل رفعه قال قال ابو عبدالله ع ان الله جعل ارزاق انبيائه في الزرع والضرع لئلا
يكرهوا شيئا من قطر السمآء علة المعجزة وانه لم خص الله في كل نبي بمعجزة خاصة ابن مسرور عن ابن عامر عن ابي عبدالله
السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا عليه السلم لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضآء و
العصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلم ان الله تبارك
وتع لما بعث موسى عليه السلم كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم من عندالله عزوجل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل
به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم
من عندالله عزوجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله
تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من
كتاب الله عزوجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثل اليوم قط فما
الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلم العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله
الجواب علي بن احمد عن محمد بن ابي عبدالله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلم جح مرسلا مثله ص
لاي علة اعطى الله عزوجل انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها
الا انبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب عصمة الانبياء عليهم السلام وتاويل ما يوهم خطاهم
وسهوهم اعتقادنا في الانبيآء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون
ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم
موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل الهمداني عن علي بن ابراهيم
عن القسم بن محمد البرمكي عن ابي الصلت الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام اهل المقالات من اهل الاسلام
والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وساير اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا قام
اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا بن رسول الله اتقول بعصمة الانبيآء قال بلى قال فما تعمل في قول الله عزوجل وعصى آدم ربه فغوى وقوله

عزوجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عزوجل في داود وظن
داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد ع وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا عليه السلم
ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتاول كتاب الله عزوجل برايك فان الله عزوجل يقول وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم اما قوله عزوجل في آدم ع وعصى آدم ربه فغوى فان الله عزوجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في
بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عزوجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة و
خليفة عصم بقوله عزوجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين واما قوله عزوجل وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله عزوجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عزوجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عزوجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية
وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل
والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه
فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان اوريا قد اخرجه في
بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية ان قدمه
امام التابوت فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود بامراته قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم
نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا بن رسول الله فما كانت خطيئته فقال
ويحك ان داود انما ظن انما خلق الله عزوجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عزوجل اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة على ذلك
ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول الله عزوجل يقول يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقلت يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرءة في
ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عزوجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود فذلك الذي
شق على اوريا واما محمد نبيه ص وقوله عزوجل له وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فان الله
عزوجل عرف نبيه ع اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمي له زينب بنت جحش

وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى عم اسمها في نفسه ولم يبد له لها لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل
انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عزوجل والله احق ان تخشاه في نفسك وان الله
عزوجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله ص وفاطمة من علي عليهما السلام قال فبكى
علي بن الجهم وقال يا بن رسول الله انا تائب الى الله عزوجل ان انطق في انبياء الله عزوجل بعد يومي هذا الا بما ذكرته المجهما في
والمكتب والوراق جميعا عن علي بن ابرهيم الى آخر الخبر قوله عم وكانت المعصية من آدم في الجنة ظاهره يوهم تجويز الخطيئة عليه
على بعض الجهات اما لانها كانت في الجنة وانما تجب عصمتهم في الدنيا او لانها كانت قبل البعثة وانما تجب عصمتهم بعد النبوة
وكلاهما خلاف ما اجمعت عليه الامامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الاحوال ودلت عليه الاخبار المستفيضة على ما
سيأتي في هذا الكتاب وكتاب الامامة وغيرهما فيمكن ان يحمل كلامه عم على ان المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويكونون بعد البعثة
معصومين عن مثلها ايضا ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيهيا وارشاديا اذ لم تكن دار تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل
ان يكون ايراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية مماشاة مع العامة بموافقة بعض اقوالهم كما سنشير اليه او على سبيل التنزل والاستظهار
ردا على من جوز الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم وفي تنزيه يونس عم في العيون زيادة وهي قوله انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق
عليه رزقه ففي تفسير الظن باليقين فلابد ان احدهما انه لو لم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم وان كان مغاضبا لهم الثانية ان لا يتوهم
فيه نسبة خطاء منقصة على هذا التفسير ايضا بانه لم يستيقن رزاقيته تعالى لا سيما بالنسبة الى اوليائه وانما ظن داود عم فيحتمل ان يكون عليه السلام
ظن انه اعلم اهل زمانه وهذا وان كان صادقا الا انه لما كان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالى بارسال الملكين وعلى تقدير ان يكون
المراد ظن انه اعلم من السابقين ايضا فيحتمل ان يكون المراد التجويز والاحتمال بان يقال لم يكن ظهر عليه بعد علمهم بالنسبة اليه او يخص بعلم المحاكمة
او يكون ذلك الظن كناية عن نهاية الاعجاب بعلمه وانما تعجيله عم في حال الترافع فليس المراد انه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة اذ المراد
بقوله لقد ظلمك انه لو كان كما تقول فقد ظلمك بل كان الاصوب والاولى ان لا يقول ذلك ايضا الا بعد وضوح الحكم ابي عن احمد بن
ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة
في الخلق قال الصدوق ره معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم عليهم السلام فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عزوجل عن
قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الاية والحسد في
هذا الموضع هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عزوجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل
ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك
كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر

ما ذكره رحمه الله توجيه وجيه لكن في الكافي وغيره ورد فيه تتمة تابي عنه وهي لكن المؤمن لا يظهر الحسد ويمكن ان يكون المراد بالحسد
اعم من الغبطة او بالقليل منه مع عدم اظهاره لبس بعصية والطيرة هي التشأم بالشيء وانفعال النفس بما يراه او يسمعه مما يتشأم
به ولا دليل على انه لا يجوز ذلك على الانبياء والمراد بالتفكر في الوسوسة في الخلق التفكر فيما يحصل في نفس الانسان من الوساوس في خالق
الاشياء وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها
ويحتمل ان يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر في الوساوس التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويؤيد كلا من الوجهين بعض
الاخبار كما سيأتي في ابواب المكارم وبعض افراد هذا الاخير ايضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام ن فيما كتب الرضا عليه السلام
للمامون من دين الامامية ان الله لا يصطفي من عباده من لا يفرض الله طاعته من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده
من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عزوجل في قصة ابرهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم عم فقلت وكيف ذلك قال انما قال ابرهيم عليه السلام فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم
فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم عليه السلام فقلت قوله عزوجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم
سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قال ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما عنى
سرقتم يوسف من ابيه فقلت قوله اني سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روي انه عنى بقوله
اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وقد روي انه عنى اني سقيم
بما يفعل بالحسين بن علي عليه السلام مرسلا مثله الى قوله مرتادا بيان قوله وكل ميت سقيم لعل المراد انه عند الاشراف على الموت
يعرض السقم لا محالة بوجه اما بمرض او بجرح سئل ابو عبد الله عم عن قول ابرهيم هذا ربي لغير الله هل اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا
اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام
والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المامون وعنده الرضا علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال
فما معنى قول الله عزوجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من
جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا

غيرها ولا نهيهما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا
قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق
به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التى تجوز على الانبياء قبل نزول الوحى عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فقال له المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا
عليه السلم ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن فى كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا
فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد
انك ابن رسول الله حقا فاخبرنى عن قول الله عز وجل فى ابرهيم عليه السلم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فقال الرضا عليه السلام
ان ابرهيم عليه السلم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذى
اخفى فيه فلما جن عليه الليل فراى الزهرة فقال هذا ربى على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم
الضالين يقول لو لم يهدنى ربى لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم انى برئ مما تشركون انى و
جهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان
العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما
الهمه الله عز وجل واتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول ابرهيم
رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلم
انى متخذ من عبادى خليلا ان سالنى احياء الموتى اجبته فوقع فى نفس ابرهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم اجعل على كل جبل من الجبال التى حوله وكانت عشرة منهن
جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه السلم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب و

قلن يا نبى الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن
فاخبرنى عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلم ان موسى عليه السلم دخل مدينة من
مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل
الشيطان يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعنى الشيطان عدو مضل مبين قال
المامون فما معنى قول موسى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى قال يقول انى وضعت نفسى غير موضعها بدخولى هذه المدينة فاغفر لى
اى استرنى من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلم رب بما انعمت على من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد فى سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلم فى المدينة خائفا يترقب فاذا
الذى استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوى مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك واراد
ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا
ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها
اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين بى قال موسى
فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعى الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين
وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا
يعنى عند قومك فهدى اى هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك
الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الآية
كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم
ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم
ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم
فى سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه
من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم

صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم
تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى عليه السلم يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل
جلاله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان
رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه
قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى عليه السلم ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي
لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن
قول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلم يقول عز وجل حتى اذا استيئس الرسل
من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى
الله عليه واله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم
وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم
بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره
عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما

نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه واله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا بن رسول
الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قصد دار زيد بن حارثة
بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم
ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي عليه السلام
لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء
رسول الله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه واله
فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي عليه السلم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه
فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه واله وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا بن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله
عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيده محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس
وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك
من اهل بيت النبي الذين قال فيهم صلى الله عليه واله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا
تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان
من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال يا بن الجهم لا يغرنك
ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه
وعداوته لاهل البيت عليهم السلام مرسلا مثله اقول ماذكره م في خطيئة ادم ع قريب مما ذكره بعض العامة من انه
تعالى اشار لهما حين نهاهما الى شجرة واحدة وكان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس اليهما الشيطان ان المراد كان ذلك الشخص

من الشجرة فنبلاذلك منه وهذا مثل ما ورد فی الخبر السابق فی مخالفة الاصول والتوجیه مشترك ولعلّ ذكر هذا الوجه لبیان
علة ارتكاب ترك الاولی لاجوابا ان یكون مستقلا والضمیر فی قوله عن الاكل منها راجع الی غیرها ویحتمل ان یكون راجعا الی هذه
الشجرة بان یكون الاستثناء منقطعا ای لیست هذه الشجرة منهیة بل هی سبب لكونكما ملكین اوخالدین اذا اكلتما منها وقال الجوهری
یقال فی المدح لله دره ای عمله قوله تعالی وظنّوا انهم قدكذبوا قال الشیخ امین الدین الطبرسی قرأ اهل الكوفه وابو جعفر كذبوا بالتخفیف
وهی قراءة علی وزین العابدین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد علیهم السّلام وزید بن علی وابن عباس وابن مسعود وسعید بن جبیر وعكرمه
والضحاك والاعمش وقرأ الباقون كذّبوا بالتشدید وهی قراءة عایشه والحسن وعطا والزهری وقتاده ثم قال والمعنی انا
آخرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخرناه عن امتك یا محمد حتی اذا بلغوا الی حالة یأس الرسل عن ایمانهم وتحقق
یأسهم باخبار الله تعالی ایاهم وظنّوا انّهم قد كذّبوا ای تیقن الرّسل ان قومهم كذّبوهم تكذیبا عاما حتی انه لایصلح واحد منهم عن عایشه
والحسن وقتاده وابی علی الجبائی ومن خفف فمعناه ظنّ الامم انّ الرّسل كذبوهم فیما اخبروهم به من نصر الله تعالی ایاهم واهلاك
اعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبیر ومجاهد وابن زید والضحاك وابی مسلم وقیل یجوز ان یكون الضمیر فی ظنّوا
راجعا الی الرّسل ایضا ویكون معناه وعلم الرّسل انّ الذین وعدوهم الایمان من قومهم اخلفوهم او كذبوا فیما اظهروه من الایمان
وروی انّ سعید بن جبیر والضحاك اجتمعا فی دعوة فسئل سعید بن جبیر عن هذه الآیة كیف تقرأها فقال فظنّوا انهم قد كذبوا
بالتخفیف بمعنی وظن المرسل الیهم انّ الرّسل كذبوهم فقال الضّحاك ما رأیت كالیوم قط لو رحلت فی هذه الی الیمن كان قلیلا وروی
ابن ابی ملیكه عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا ویئسوا وظنّوا انّهم اخلفوا ثم تلا قوله تعالی حتی یقول الرّسول والّذین
آمنوا معه متی نصر الله الآیة وهذا باطل لایجوز ان ینسب مثله الی الانبیاء علیهم السّلام انتهی اقول ما ذكره عم غیر تلك الوجوه وتوجیهه
واضح واما ما ذكره عم فی قوله تعالی لیغفر لك الله فالظاهر انّ الغفر فیه بمعنی الستر كما هو معناه فی اصل اللغه وسیاتی الكلام فیه وفی غیره
فی مواضعها مفصلا ان شاء الله تعالی اقول سیجیء بعض اخبار هذا الباب فی ذكر احوال الانبیاء علیهم السّلام وسیجیء خبر آدم وانه وهب
عمره لداود فی خبر الثمالی ویدلّ علی جواز السهو علی بعض الانبیاء وسنتكلم علیه قوله تعالی حتی اذا استیاس الرّسل وظنّوا انّهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثنی ابی عن ابن ابی عمیر عن ابی بصیر عن ابی عبدالله عم قال وكلهم الله الی انفسهم فظنّوا انّ الشیطان قد
تمثل لهم فی صورة الملائكة لعلّ هذا الخبر محمول علی التقیه كما عرفت والمراد بالظن محض خطور البال والمراد انّ النصر تأخّر عنهم حتی
كان مظنه ان یتوهموا ذلك عن محمد بن مسلم عن احدهما قال فی ابرهیم عم اذ رآی كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم یبلغ كفرا وانه من
فكر من الناس فی مثل ذلك فانه بمنزلته عن ابان بن عثمان عمن ذكره عنهم انه كان من حدیث ابرهیم انه ولد فی زمان نمرود بن كنعان
وكان قد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران سلیمان بن داود وذو القرنین ونمرود بن كنعان وبخت نصر وانه قیل لنمرود انّه یولد العام

غلام یكون هلاككم وهلاك دینك وهلاك اصنامك علی یدیه وانه وضع القوابل علی النساء وامر ان لا یولد هذه السنه ذكر الا قتلوه
وانّ ابرهیم عم حملته امه فی ظهرها ولم یحمله فی بطنها وانه لما وضعته ادخلته سربا ووضعت علیه غطاء وانه كان یشب شبا لا یشبه
الصبیان وكانت تعاهده فخرج ابرهیم عم من السرب فرای الزهرة فلم یر كوكبا احسن منها فقال هذا ربی فلم یلبث ان طلع القمر
فلما رآه قال هذا اعظم هذا ربی فلما افل قال لا احب الآفلین فلما ای النهار وطلعت الشمس قال هذا ربی هذا اكبر مما رایت فلما
افلت قال لئن لم یهدنی ربی لاكونن من القوم الضالین انی وجّهت وجهی للّذی فطر السّموات والارض حنیفا وما انا من المشركین
عن حجر قال ارسل العلا بن سیابه یسئل ابا عبدالله عم عن قول ابرهیم عم هذا ربی وقال انه من قال هذا الیوم فهو عندنا مشرك قال لم
یكن من ابرهیم شرك انما كان فی طلب ربه وهو من غیره شرك عن محمد بن حمران قال سالت ابا عبدالله عم عن قول الله فیما اخبر عن ابرهیم
عم هذا ربی قال لم یبلغ به شیئا اراد غیر الّذی قال لم یبلغ به شیئا ای لا كفرا ولا فسقا بل اراد غیر الّذی كان ظاهر كلامه بانه كان
فی مقام النظر والتفكر وانما قال ذلك علی سبیل الفرض لیتفكر فی انه هل یصلح لذلك امر لا او قال ذلك علی سبیل الانكار او علی سبیل الاستفهام
وسیاتی تمام القول فیه عن ابرهیم بن ابی البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبدالله علیه السّلام ما یقول الناس فی قول الله تعالی
وما كان استغفار ابرهیم لابیه الا عن موعدة وعدها ایاه قلت یقولون ابرهیم وعد اباه یستغفر له قال لیس هو هكذا ان ابرهیم وعده
ان یسلم فاستغفر له فلما تبیّن له انه عدوّ لله تبرأ منه عن ابی اسحق الهمدانی عن رجل قال صلی رجل الی جنبی فاستغفر لابویه وكانا ماتا
فی الجاهلیة فقلت تستغفر لابویك وقد ماتا فی الجاهلیة فقال قد استغفر ابرهیم لابیه فلم ادر ما ارد علیه فذكرت ذلك النبی صم فانزل
الله وما كان استغفار ابرهیم لابیه الا عن موعدة وعدها ایاه فلما تبیّن له انه عدوّ لله تبرأ منه قال لما مات تبیّن انه عدوّ لله فلم یستغفر
له قال الشیخ الطبرسی رضی الله عنه ای لم یكن استغفاره له الا صادرا عن موعدة وعدها ایاه واختلف فی صاحب هذه الموعدة
هل هو ابرهیم او ابو فقیل ان الموعدة كانت من الاب وعد ابرهیم انه یؤمن ان یستغفر له فاستغفر له لذلك فلمّا تبیّن له انه عدوّ لله لا
یفی بما وعد تبرأ منه وترك الدعاء له وهو المروی عن ابن عباس ومجاهد وقتاده الا انهم قالوا انما تبین عداوته لما مات علی كفره وقیل
ان الموعدة كانت من ابرهیم قال لابیه انی لاستغفرن لك ما دمت حیا وكان یستغفر له مقیدا بشرط الایمان فلمّا ایس من ایمانه تبرأ منه وهذا
یوافق قراءة الحسن الا عن موعدة وعدها اباه بالباء ویقویه قوله الا قول ابرهیم لابیه لاستغفرنّ لك عن سلیمان بن عبدالله الطلحی
قال قلت لابی عبدالله عم ما حال بنی یعقوب فهل خرجوا من الایمان قال نعم قلت له فما تقول فی آدم قال دع آدم اقول لما اوردنا بعض
الاخبار الدالة علی عصمة الانبیاء المتضمنة لتاویل ما یوهم صدور الذنب والخطاء عنهم فلنتكلم علیها جملة اذ تفصیل القول فی ذلك یوجب الاطناب
ویكثر حجم الكتاب اعلم انّ الاختلاف الواقع فی هذا الباب بین علماء الفریقین یرجع الی اقسام اربعة احدها ما یقع فی باب العقاید
وثانیها ما یقع فی التبلیغ وثالثها ما یقع فی الاحكام والفتیا ورابعها فی افعالهم وسیرهم علیهم السّلام اما الكفر والضلال فی الاعتقاد فقد اجمعت

الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر
عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثانى وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة
بل جميع ارباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضى ابو بكر فانه جوز ما
كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا
الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذى يقع فى افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية
وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطاء فى التاويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق
وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان وكذا القول فى الائمة الطاهرين عليهم السلام
الثانى انه لا يجوز عليهم الكباير ويجوز عليهم الصغاير الا الصغاير الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة
والضعة وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التاويل او السهو وهو قول
ابى على الجبائى الرابع انه لا يقع منهم الذنب الا على جهة السهو والخطا لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن اممهم
لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر
ومن تبعهما الخامس انه يجوز عليهم الكباير والصغاير عمدا وسهوا وخطا وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة
ثم اختلفوا فى وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثانى
انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور
المعصية منهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازى وبه قال ابو هذيل وابو على الجبائى من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم
ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول
ائمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تاييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من
قبيل الضروريات فى مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلايل العقلية وقد اوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجة من اراد تفصيل
القول فى ذلك فليرجع الى كتاب الشافى وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما استدل المخطئون من اطلاق
لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم عم هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل
المكروه مجازا والنكتة فيه انهم لعلو درجتهم وارتفاع شانهم يعدون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبى وارتكاب النهى التنزيهى منهم مما يعظم موقعه
ولنذكر ما بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم فى ذلك مسالك الاول ما اورده السيد المرتضى قدس
الله سره فى كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما ننزه الانبياء عليهم السلام عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز

ما نفا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح فاما
الكذب فى غير ما يؤديه وساير الكباير فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه
وقبوله منه لان الغرض فى بعثة الانبياء عم وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما ياتون به فما قدح فى الامتثال والقبول
اثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفى الكذب والكباير عنهم فى غير ما يودونه بواسطة وفى الاول بدل بنفسه
فان قيل لم يبق الا ان يدلوا على ان تجويز الكباير يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة فى ان من يجوز
عليه كباير المعاصى ولا يامن منه الاقدام على الذنوب لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه
شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكباير منفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما تقتضيه وليس ذلك
مما يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول وان حظ الكباير فى هذا الباب
ان لم يزد عن حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء عم الكباير مع انهم لم ينفروا عن
قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع وهذا ينقض قولكم ان الكباير منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير
ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون
على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه وانا مع تجويز الكباير يكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من الكباير يكون اقرب
الى القبول وقد يقرب من الشئ ما لا يحصل الشئ عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعى للناس الى طعامه وتضجره
وتبرمهم منفر فى العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرج من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة
وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان
المعتبر فى باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه او ارتفاعه فان قيل فهذا يقتضى ان الكباير لا تقع منهم فى حال النبوة
فمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضى التنفير قلنا الطريقة فى الامرين
واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكباير فى حال من الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول
قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فى حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعى الى الله تعالى
ونحن نعرفه مقارفا للكباير مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفى نفوسنا كحال من لم يعهد منه الا
النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضى السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه
القبايح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكباير قبل النبوة مخفضا عن منزلتها
فى حال النبوة وناقصا عن رتبته فى باب التنفير وجب ان لا يكون فيه شئ من التنفير لان [illegible] قد يتساويان فى التنفير وان كان احدهما

اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف الذى لا يقع الا فى الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول فى قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه فى هذا الباب عن الاول من ان يكون منفرا فى نفسه فان قيل فمن اين ان الصغاير لا تجوز على الانبياء عم فى حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة فى نفى الصغاير فى الحالين هى الطريقة فى نفى الكباير فى الحالين عند التامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شئ من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء عليهم السلام ان يكون مقدما على القبايح مرتكبا للمعاصى فى حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه سكوننا الى من نا منه كل القبايح ولا نجوز عليه فعل شئ منها انتهى ما اردنا ايراده من كلامه قدس الله روحه اقول لا يخفى عليك ان من جوز صدور الصغاير عن الانبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها يلزمه تجويز اكثر الذنوب وعظايمها عليهم بلا فرق كثير بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكباير على ما رووه عن النبى صم سبع ورووا عن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظايم الذنوب التى سوى ما ذكروه ليست من الصغاير الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهى وترك الصلوة واصناف المعاصى التى تنافرها على ملوك الجود على رؤس الاشهاد وفى الخلوات فهؤلاء ايضا مخطؤن للانبياء ولكن فى لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل فى ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تتنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون مثله صالحا لان يكون واعظا وهاديا للخلق فى ادنى قرية فكيف يجوز ان يكون ممن قال تعالى فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك فى اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزههم صلوات الله عليهم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثانى انه لو صدر عن النبى ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله واذا ثبت فى حق نبينا صلى الله عليه وآله ثبت فى حق باقى الانبياء عليهم السلام لعدم القايل بالفرق واما الثانى فلان متابعة المذنب حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذائه المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم ان يكون ادون حالا من آحاد الامة مع ان شهادته تقبل فى الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكونوا ... من عصاة الامة فان درجاتهم فى غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم

امناء على وحيه وخلفاء فى عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم وابلغ فارتكابهم المعاصى والاعراض عن اوامر ربهم ونواهيه للذة فانية افحش واشنع من عصيان هؤلاء لا يلتزمه عاقل السادس انه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستيجابه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالاجماع السابع انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس فى الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبؤن بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبى لكان ممن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه تعالى قال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة فى البعض ثبت فى الكل لعدم القايل بالفرق التاسع انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل للاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار الحادى عشر ان النبى لو كان عاصيا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدى الظالمين قال الرازى فى تفسيره المراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وان كان المراد عهد الامامة فكذلك لان كل نبى لا بد ان يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالاية على جميع التقديرات تدل على ان النبى لا يكون مذنبا الثانى عشر انه تعالى قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر فى كل باب ما يناسبه انشاء الله تعالى

قصص آدم وحوا واولادهما صلوات الله عليهما

فصل آدم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما وبدو خلقهما وسؤال الملائكة فى ذلك الايات البقرة وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اِنِّى جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا اَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّى اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُونِى بِاَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا اَنْبَاَهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّى اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ النساء يَا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ص اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ اِلَّا اِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا اِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ اَسْتَكْبَرْتَ

امكنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى
يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين الرحمن خلق الانسان
من صلصال كالفخار   عن ابي بصير قال سال طاوس اليماني ابا جعفر عم لم سمي آدم ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض
السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم   ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان
عن محمد الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض قال الصدوق ره اسم الارض الرابعة اديم وخلق
آدم منها فلذلك قيل خلق من اديم الارض   الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزه عن ابي عبدالله عليه السلام
قال سميت حوا حوا لانها خلقت من حي قال الله عزوجل خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها   اختلف في اشتقاق اسم آدم
فقيل اسم اعجمي لا اشتقاق له كآزر وقيل اشتق من الادمة بمعنى السمرة لانه عم كان اسمر اللون وقيل من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة وقيل
من اديم الارض اي وجهها وقد روى هذا في اخبار العامة ايضا وقيل من الادام بمعنى ما يؤتدم به وقيل من الادم بمعنى الالفة والاتفاق
وما ورد في الخبر هو المتبع واما ما ذكره الصدوق رحمه الله من كون الاديم اسما للارض الرابعة فلم نجد له اثرا في كتب اللغة ولعله وصل
اليه بذلك خبر واما اشتقاق حواء من الحي اي الحيوان بكون الاولى واوا والاخريان من البالي يخالف القياس ويمكن ان يكون
مبنيا على قياس لغة آدم مرا ويكون مشتقا من لفظ يكون في لغتهم بمعنى الحيوة مع انه كثيرا ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم
فيسمونه سماعيا وشاذا فليكن هذا منها   في خبر ابن سلام انه سال النبي صلعم عن آدم لم سمي قال لانه خلق من طين الارض واديمها قال
فآدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على
صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه
ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود
على الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من حوا او خلقت حوا من آدم قال بل حوا خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حوا لكان
الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في
النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك
صار النساء مستترات قال فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار
للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر
بيان الاشقر الشديد الحمرة وقال الفيروزابادي الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة والاصهب بعير ليس بشديد البياض وا

كصيقل الصخرة الصلبة والموضع الشديد والارض المستوية والحجارة   الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال اتى امير المؤمنين عليه السلام
يهودي فقال لم سمي آدم ادم وحوا حوا قال انما سمي آدم ادم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام
وامره ان ياتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان ياتيه
باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج
الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن
في انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان الخبر   قال الجوهري الادم الالفة والاتفاق يقال آدم الله بينهما اي اصلح والف و
كذلك آدم الله بينهما فعل وافعل بمعنى انتهى واليد هنا بمعنى القدرة   ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي
عن ابي عبدالله عم قال ان القبضة التي قبضها الله عزوجل من الطين الذي خلق منه ادم ارسل اليها جبرئيل عم ان يقبضها فقالت الارض
اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل
فقالت مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك
قال وانما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض   ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عم
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة
آلاف وكان من شانه خلق آدم كشط عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون
فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم قالوا
ربنا انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون
بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك
علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجتي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك
اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة
منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال جل وعز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق
خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي و
ينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم وعذرا ونذرا وابين النسناس من ارضي واطهرها
منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين
خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم

موارد هم ولا ابالي قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش
مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا
به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور
توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف
ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين
والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون
ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان
الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط
في اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال
والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابروها وانشؤها ثم ابروها وجزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع
الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبايع الاربعة فالريح في الطبايع
الاربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبايع الاربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبايع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبايع
من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية
البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية
الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عم وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين صلوات الله عليه
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله وقد اوردناه بلفظه في باب قوام بدن الانسان
ذكر بعد الخبر المتقدم فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلم
فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله
قال الصادق عم فسبقت له من الله الرحمة سياتي تمام الخبر في الباب الآتي ويقال كشطت الغطاء عن الشيء اي كشفته عنه والنسناس
حيوان شبيه بالانسان يقال انه يوجد في بعض بلاد الهند وقال الجوهري جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة واسف عصب
وزنا ومعنى والصلصال قيل انه المتغير وقيل الطين الحر خلط بالرمل وقيل الطين اليابس يصلصل اي يصوت اذا نقر ولانه كانت الريح
اذا مرت به سمعت له صلصلة وصوت والحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن قوله عم وكلتا يديه يمين قال الجزري اي ان يديه

الاجاج من الماء المالح

تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز والاستعارة
والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى اقول يمكن توجيهه بوجوه ثلثة الاول ان يكون المراد باليد القدرة واليمين كناية عن قدرته على اللطف
والاحسان والرحمة والشمال كناية عن قدرته على القهر والبلايا والنقمات والمراد يكون كل منهما يمينا كون قهره ونقمته وبلائه ايضا لطفا
وخيرا ورحمة الثاني ان يكون المراد على هذا التاويل ايضا ان كلا منهما كامل في ذاته لا نقص في شيء منهما والثالث ان يكون المراد بيمينه يمين الملك
الذي امره بذلك ويكون كلتي يديه يمينا مساواة قوة يديه وكمالهما وسلالة الشيء ما انسل منه واستخرج بجذب ونزع قوله عم فابروها
يمكن ان يكون مهموزا من براه الله اي خلقه وجاء غير المهموز ايضا بهذا المعنى فيكون الاسناد مجازا اي اجعلوها مستعدة للخلق كما
في قوله نشؤها ويحتمل ان يكون من البري بمعنى النحت كناية عن التفريق او من التاثير من قولهم ابر النخل اي اصلحه والمراد بالريح
السوداء وبالمرة الصفراء او بالعكس او المراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة الصفراء والسوداء معا اذ تطلق عليهما وتكرار حب النساء لدخلهما
معا فيه وليس في بعض النسخ في الاخير وقد مر بيان الطينة ومعناها في كتاب العدل وسياتي توضيح ساير ما يستشكل منه عن قريب
انشاء الله تعالى ج ن سال الشامي امير المؤمنين عم لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض ن ب قد مر في خبر الحسين بن خالد عن
الرضا عم قال كان نقش خاتم آدم عليه السلم لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه من الجنة ... هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عم
ان روح آدم صلى الله عليه لما امرت ان تدخل فيه فكرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها ل الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عم لاي علة خلق الله عز وجل آدم عم من غير اب وام وخلق عيسى عم من غير اب
وخلق ساير الناس من الآباء والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو
قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير على بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القسم
بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلا الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن و
القلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار
فريضة على الخلق ان ياتوه قال فالتفت ابو عبد الله عم اليه وقال ما سالني عن مسالتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك
فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من
مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت
المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج
واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه

المنبهة ثم قال لها كونى فلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كاين الى يوم القيمة ففصل ذلك ثم ختم عليه وقال
لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم ... خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم
فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل ... الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن عمه النوفلى عن على بن ابى حمزة عن ابى
بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء يعنى خلقت حوا من آدم عم ... ابى عن سعد عن البرقى
عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله عم فى حديث طويل
قال سمى النسآء نسآء لانه لم يكن لآدم انس غير حوا ... مبنى على القلب ... عن ابى لبابة عن النبى ص قال خلق الله آدم فى يوم الجمعة
اقول فى الخبر بتمامه فى فضايل الجمعة ... الدقاق عن الاسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى قال كتبت الى ابى جعفر الثانى عليه السلم
اسأله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله عز وجل خلق آدم عم وكان جسده طيبا وبقى اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر
ما خلقت وكان ابليس يدخل فى فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما فى جوف آدم منتنا خبيثا غير طيب ... ابى عن سعد عن ابن
عيسى عن على بن حديد عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى
لما اراد خلق آدم عم قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت
الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهر الملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه سخط قولهما فقالا
للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان تلوذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى انزل الله عز وجل توبتهما
ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت فى الارض وجعل على العباد الطواف
حوله وخلق البيت المعمور فى السمآء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ... المراد بنوره تعالى اما الانوار
المخلوقة فى عرشه او انوار الائمة صلوات الله عليهم او انوار معرفته وفيضه وفضله فالمراد بالحجب على الاخير الحجب المعنوية ... فى علل
محمد بن سنان قال كتب الرضا عليه السلم اليه علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدمآء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا
فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع فى السمآء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع فى السمآء الدنيا بيتا المعمور
بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم عم فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك فى ولده الى يوم القيمة ... على بن
حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير عن الثمالى عن على بن الحسين عليه السلم قال قلت
لابى عليه السلم لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فردوا على الله تبارك
وتعالى وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدمآء قال الله انى اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة

الآف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السمآء الرابعة فجعله مثابة وامنا
ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة
شوطا واحدا ... مثابة اى مرجعا او محلا لحصول الثواب اقول قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب فى باب قوام بدن الانسان
وقد مر معنى قوله تعالى نفخت فيه من روحى وقول النبى ص خلق الله آدم على صورته فى كتاب التوحيد لانها كانت انسب بتلك الابواب
وكذا اوردنا بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب فى باب العوالم وما خلق الله قبل آدم عم ... ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد
بن اسمعيل عن الحسن بن ظريف عن ابى عبد الرحمن عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال الآباء ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد
كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث ... ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن ابرهيم بن
اسحق عن الحسن بن زياد عن داود الرقى عن ابى عبد الله عم قال الصبر كان دليل آدم عليه السلم من بلاد سرنديب الى بلاد جدة شهرا الخبر
باسناد العلوى عن امير المؤمنين عم ان النبى ص سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال فقال كلما سبح الله
آدم تسبيحة صارت له فى الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حوا تسبيحة صارت فى الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حوا تسبيحة صارت
فى الدنيا شجرة من غير حمل وسئل مما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم عم ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل
بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على اخرى فقال آدم لحواء لا تزرعى انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة
وكلما زرعت حوا جاء شعيرا ... ابى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابى جعفر عم فى قول الله ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهد اليه فى محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولو
العزم لانه عهد اليهم فى محمد واوصيائه من بعده والقائم عليهم السلام وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به ... ابى
عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم مثله ... ابى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى عن ابى عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من
الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها اياه فجرى بسبب ذلك
بينهما صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بنى عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان من النساء ... الصدوق عن ابن
المتوكل وماجيلويه معا عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمن عن العبقرى عن عمر بن ثابت عن ابيه عن حبة العرنى
عن امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه قال ان الله تعالى خلق آدم صلوات الله عليه من اديم الارض فمنه السباخ والملح والطيب
ومن ذريته الصالح والطالح وقال ان الله تعالى لما خلق آدم صلوات الله عليه من اديم الارض ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق
الانسان عجولا وهذا علامة للملائكة ان من اولاد آدم عم يكون من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا ان من خلق من

الطيب لا يقدر على القبيح ولا من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن قوله هذا علامة كلام الراوندي ذكره لتاويل الخبر بالاسناد
عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الملائكة تمر بآدم
عليه السلام اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فيقول لامر ما خلقت بالاسناد عن ابن ابي عمير عن ابان عن محمد الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم صلوات الله عليه منه ارسل الله اليها جبرئيل ان يأخذ
منها ان شاء فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل الله تعالى اليها اسرافيل وخيره فقالت
مثل ذلك فرجع فارسل الله اليها ميكائيل وخيره ايضا فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله اليها ملك الموت فامره على الحتم فتعوذت بالله
ان يأخذ منها فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى آخذ منك قبضة وانما سمي آدم لانه اخذ من اديم الارض وقال الله تع
خلق آدم من الطين وخلق حوا من آدم فهمة الرجال الارض وهمة النساء الرجال وقيل اديم الارض ادنى الارض الرابعة الى اعتدال لانه خلق
وسط من الملائكة بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال
لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء وكان يتاذى بالشمس فحط من قامته وقال ان آدم صلوات الله عليه
لما اهبط من الجنة واكل من الطعام وجد في بطنه ثقلا فشكى ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم فتنح فنحاه فاحدث وخرج منه الثفل
بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن القسم بن محمد عن ابي جعفر عم
قال اتى آدم عم هذا البيت الف اتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن ابيه عن الصدوق
عن الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابرهيم عن الحسن بن الحسين عن ابرهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن سنان
عن ابي جعفر بن محمد الطائي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن اسحق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلعم لما ان خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فالهمه الله ان حمده فقال يا آدم احمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد
ان اخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور اول
السطر لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني آليت على نفسي ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما بالاسناد عن
الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد بن مهران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اجتمع
ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله ابونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش اذ دخل عليهم هبة الله
فقال بعضهم لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في اي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فاخبروه فقال اصبروا لي قليلا حتى ارجع
اليكم فاتى اباه فقال يا ابت اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقلت اصبروا حتى
ارجع اليكم فقال آدم صلوات الله عليه يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

محمد وآل محمد خير من برأ الله بالاسناد الى الصدوق عن علي بن عبد الله الاسواري عن علي بن احمد عن محمد عن محمد بن ميمون عن الحسن
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا قال الجوهري الطوال بالضم الطويل فاذا
افرط في الطول قيل طوّال بالتشديد وقال السحوق من النخل الطويلة انتهى اقول هذا الخبر عامي وعلى تقدير صحته يمكن الجمع بينه وبين ما ينافي
باختلاف الاذرع لك عند ايراده هذا الخبر ببعض الوجوه واما ما قيل ان ستين ذراعا صفة للنخلة والتشبيه في اصل الطول لا في مقداره فلا يخفى
بعده بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان الله تعالى خلق حوا من فضل طينة آدم على صورته وكان القي عليه النعاس واراه
ذلك في منامه وهي اول رؤيا كانت في الارض فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عز وجل يا آدم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي اريتني
في منامي فانس وحمد الله تعالى فاوحى الله تعالى الى آدم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني و
بينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي
فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك عن محمد بن عيسى العلوي عن
ابيه عن جده عن امير المؤمنين عم قال خلقت حوا من قصيرا جنب آدم والقصيرا هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وباسناده عن ابيه عن
آبائه قال خلقت حوا من جنب آدم وهو راقد عن ابي علي الواسطي قال قال ابو عبد الله عم ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة آدم في الماء
والطين وان الله خلق حوا من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال سألت ابا جعفر عليه السلام
من اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء يقول هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا كان يعجزه ان يخلقها
من غير ضلعه فقلت جعلت فداك يا بن رسول الله من اي شيء خلقها فقال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول الله صلعم ان الله تبارك
وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوا فالاخبار
السابقة اما محمولة على التقية او على انما خلقت من طينة ضلع من اضلاعه عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وما
علم الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لولا انهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم قوله عز وجل واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم من الله ما لا
تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
قال الامام عليه السلام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية قالوا متى كان فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابتدائي هذا
الخلق اي ما في الارض جميعا لكم حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة
[illegible] جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك نطهر
ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى انى اعلم ما من الصلاح الكاين فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر
فى باطنه ما لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين و
الطيبين من آلهما واسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اى عرض اشباحهم
وهى انوار فى الاظلة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم يسبحون ويقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من
بعدكم اى فكما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم فبالحرى ان لا تعرفوا الغيب اذا لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شئ الحكيم المصيب فى كل فعل فقال الله تعالى يا ادم انبئ هؤلاء الملائكة
باسمائهم اسماء الانبياء والائمة عليهم السلام فلما انباهم عرفوها اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى
عند ذلك الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض سرها واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على
آدم اذا امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليكم ومن اعتقادكم انه لا احد يأتى بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم
الذين انبأكم آدم باسمائهم قوله عم ابتدأ فى هذا الخلق يدل على ان هذا غير ما خلقه الله فى بدو الخلق عند خلق السماء والارض وبنا فيه
ظاهر افوله تعالى ثم استوى الى السماء وتوجيهه اى يكون على هذا المراد بتسوية السموات تعميرها وتدبيرها واسكان الملائكة
فيها بعد رفعهم عن الارض وبه يظهر وجه لرفع ما يتوهم من التنافى بين هذه الاية وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها وسيأتى
تحقيقه فى كتاب السماء والعالم عن سلمان الفارسى قال ان الله لما خلق آدم فكان اول ما خلق عيناه فجعل ينظر الى جسده كيف
يخلق فلما حانت ولم يتبالغ الخلق فى رجليه اراد القيام فلم يقدر وهو قول الله خلق الانسان عجولا وان الله لما خلق آدم ونفخ
فيه لم يلبث ان تناول عنقودا فاكله عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عم قال لما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم
قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل خلق الانسان عجولا عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله عم قال سألته عن ابليس
اكان من الملائكة وهل كان يلى من امر السماء شيئا قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى من السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة
وكانت الملائكة تراه انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذى كان عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله
عم قال امر الله ابليس بالسجود لآدم مشافهة فقال وعزتك لئن اعفيتنى من السجود لآدم لاعبدنك عبادة ما عبدها خلق من
خلقك وفى رواية اخرى عن هشام عنه عم لما خلق الله آدم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله فيدب فيقول ابليس
لامر ما خلقت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابى عباد عمران بن عطيه عن ابى عبد الله عم قال بينا ابى عم
وانا فى الطواف اذا اقبل رجل سرحب من الرجال فقلت وما السرحب اصلحك الله فقال الطويل فقال السلام عليكم وادخل رأسه بينى وبين

ابى قال فالتفت ابى وانا فرددنا عليه السلام ثم قال اسئلك رحمك الله فقال له ابى نقضى طوافنا ثم تسئلنى فلما قضى ابى الطواف دخلنا
الحجر فصلينا الركعات ثم التفت فقال اين الرجل يا بنى فاذا هو وراءه قد صلى فقال ممن الرجل فقال من اهل الشام فقال ومن اى
اهل الشام فقال ممن يسكن بيت المقدس فقال قرأت الكتابين قال نعم قال سل عما بدا لك فقال اسئلك عن بدو هذا البيت وعن
قوله ن والقلم وما يسطرون وعن قوله والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال يا اخا اهل الشام اسمع حديثنا ولا
تكذب علينا فان من كذب علينا فى شئ فانه كذب على رسول الله ص ومن كذب على رسول الله ص فقد كذب على الله ومن كذب على
الله عذبه الله عز وجل اما بدو هذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فردت الملائكة على الله عز وجل
فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاعرض عنها فرأت ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من الملائكة
ان يجعل له بيتا فى السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوفون به يطوف به سبعون الف ملك فى كل يوم
لا يعودون ويستغفرون فلما ان هبط آدم الى السماء الدنيا امره بمرمته هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لآدم وذريته كما صير ذلك لاهل
السماء قال صدقت يا ابن رسول الله ص نهج فى صفة خلق آدم عم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها
حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يخدمها و
ادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه وتعالى
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم فى الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره
ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا
وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له فى توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية الى
آخر الخطبة بيان الحزن بالفتح المكان الغليظ الخشن والسهل ضده وسن الماء صبه من غير تفريق وخلصت اى صارت طينة خالصة
وفى بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمة المكسورة اى ابتلت ولاطها بالبلة اى جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البلة ولزبت
بالفتح اى لصقت كما قال تعالى انا خلقناهم من طين لازب وجبل بالفتح اى خلق والاحناء الاطراف جمع حنو بالكسر والوصول هى
المفصول والاعضاء تختلف واجمدها اى جعلها جامدة واصلدها اى صيرها صلبة وصلصلت اى صارت صلصالا واللام فى قوله

واصلدها

عم لوقت اما متعلق بجعل اى خلقها لوقت نفخ الصور او ليوم القيمة او بمحذوف اى كاينة لوقت فينفخ روحه فيه ويحتمل ان
يكون الوقت مدة الحيوة والاجل منتهاها او يوم القيمة ومثلث بضم الثاء وفتحها اى قامت منتصبا وانسانا منسوب بالحالية
ويخدمها اى يتخدمها وقوله عم مجونا صفة لقوله انسانا او حال عنه وطينة الانسان خلقته وجبلته ولعل المراد بالالوان
الانواع واستادى وديعته اى طلب اداءها والخنوع الذل والخضوع والمراد بقوله عم وقبيله اما ذريته بان يكون له فى السماء
نسل وذرية وهو خلاف ظواهر الاثار او طايفة خلقها الله فى السماء غير الملائكة او يكون الاسناد الى القبيل مجازا بالرضا هم بعد ذلك
بفعله واغترتهم اى غشيتهم والشقوة بالكسر نقيض السعادة والغرة التكبر والنظرة بكسر الظاء التاخير والامهال والبلية الامتلاء و
انجاز عدته اعطاؤه ما وعده من الثواب على عبادته وقيل قد وعده الله الانظار وارغد عيشه اى جعلها رغدا والرغد من العيش
الواسع الطيب والمحلة مصدر قولك حل بالمكان والاسناد مجازى واغتره اى طلب غفلته واتاه على غرة وغفلة منه ونفست
عليه الشئ وبالشئ بالكسر نفاسة اذا لم تره له اهلا ونفست به بالكسر ايضا اى بخلت به والمقام بالضم الاقامة وقيل فى بيع اليقين
بالشك وجوه الاول ان معيشة آدم فى الجنة كانت على حال يعلمها يقينا وما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها الثانى انما
اخبره الله بالعداوة ابليس بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك كان يقينا فباعه بالشك فى نصح ابليس اذ قال انى لكما لمن الناصحين الثالث
ان هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا ينفعه وترك ما ينبغى له ان يعمله الرابع ان كونه فى الجنة كانت يقينا فباعه بان اكل من الشجرة فاهبط
الى دار التكليف التى من شانها الشك فى ان المصير منها الى الجنة او الى النار وجذل كفرح لفظا ومعنى وسيصح لك ما تضمنته الخطبة
فى الابواب الاتية بسط مقال لرفع شبهة واشكال اعلم انه اجمعت الفرقة المحقة واكثر المخالفين على عصمة الملائكة صلوات الله عليهم
اجمعين من صغاير الذنوب وكبايرها وسياتى الكلام فى ذلك فى كتاب السماء والعالم وطعن فيهم بعض الحشوية بانهم قالوا اتجعل و
الاعتراض على الله من اعظم الذنوب وايضا نسبوا بنى آدم الى القتل والفساد وهذا غيبة وهى من الكباير ومدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح
بحمدك وهو عجب وايضا قولهم لا علم لنا الا ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب وايضا قوله ان كنتم صادقين دل على انهم كانوا كاذبين
فيما قالوه وايضا قوله الم اقل لكم يدل على انهم كانوا مرتابين فى علمه تعالى بكل المعلومات وايضا علمهم بالافساد وسفك الدماء
اما بالوحى وهو بعيد والا لم يكن لاعادة الكلام فايدة واما بالاستنباط والظن وهو منهى عنه واجيب عن اعتراضهم على الله بان غرضهم
من ذلك السؤال لم يكن هو الانكار ولا تنبيه الله على شئ لا يعلمه وانما المقصود من ذلك امور منها ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة
غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدى ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجبا فكانهم قالوا اعطاء هذه النعم العظام
من يفسد ويسفك لا تفعله الا لوجه دقيق وسر غامض فما ابلغ حكمتك ومنها ان ايراد الاشكال طلبا للجواب غير محذور فكانه قيل
الهنا انت الحليم الذى لا تفعل السفه البتة وتمكين السفيه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الامرين اوان تغيرات فى هذا

٢١

العالم غالبة على سرورها وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالملائكة نظروا الى الشرور فاجابهم الله تعالى بقوله انى اعلم
ما لا تعلمون اى من الخيرات الكثيرة التى لا يتركها الحكيم لاجل الشرور القليلة ومنها ان سؤالهم كان على وجه المبالغة فى اعظام
الله تعالى فان العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره ان يكون له عبد يعصيه ومنها ان قولهم اتجعل مسئلة منهم ان يجعل الارض
او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا فهو كقول موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اى لا تهلكنا فقال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون من صلاحكم
وصلاح هؤلاء فبين انه اختار لهم السماء ولهؤلاء الارض ليرضى كل فريق بما اختاره الله له ومنها ان الاستفهام خارج مخرج الايجاب
كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اى انتم كذلك والا لم يكن مدحا فكانهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا
نعلم فى الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة فقال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فانتم علمتم ظاهرهم وهو الفساد والقتل وانا اعلم ظاهرهم
وما فى باطنهم من الاسرار الخفية التى تقتضى ايجادهم والجواب عن الغيبة ان من اراد ايراد السؤال وجب ان يتعرض لمحل الاشكال
فلذلك ذكروا الفساد والسفك مع ان المراد مثل تلك الافعال يصدر عن بعضهم ومثل هذا لا يعد غيبة ولو سلم فلا نسلم ذلك
فى حق من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة للفساق وهى مجوزة ولو سلم فلا نسلم ان ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما لا
سيما من الملائكة الذين جماعة منهم المامورون بتفتيش احوال الخلايق واثباتها فى الصحف وعرضها على البارى جل اسمه وعن العجب
بان مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث على انهم انما ذكروه لتتمة تقرير الشبهة وعن الاعتذار بانه لا يستلزم
الذنب بل قد يكون لترك الاولى ثم ان العلماء ذكروا فى اخبار الملائكة عن الفساد والسفك وجوها منها انهم قالوا ذلك ظنا لما راوا من حال
الجن الذين كانوا قبل آدم عم فى الارض وهو المروى عن ابن عباس والكلبى ويؤيده ما رويناه عن تفسير الامام عم سابقا او انهم عرفوا خلقته
وعلموا انه مركب من الاركان المتخالفة والاخلاط المتنافية الموجبة للشهوات التى منها الفساد والغضب الذى منه سفك الدماء
ومنها انهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى عن ابن مسعود وغيره انه تعالى لما قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ربنا وما
يكون الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون فى الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل فيها او انه تعالى
كان قد اعلم الملائكة انه اذا كان فى الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء او انه لما كتب القلم فى اللوح ما هو كاين الى يوم القيمة
فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك او لان معنى الخليفة اذا كان النايب عن الله فى الحكم والقضاء والاحتياج انما يكون عند التنازع و
التظالم كان الاخبار عن وجود الخليفة اخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام وقيل لما خلق الله النار خافت الملائكة خوفا
شديدا فقالوا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصانى من خلقى ولم يكن يومئذ لله خلق الا الملائكة فلما قال انى جاعل فى الارض خليفة
عرفوا ان المعصية منهم وجملة القول فى ذلك انه لما ثبت بالنصوص واجماع الفرقة المحقة عصمة الملائكة لا بد من تاويل ما يوهم
صدور المعصية منهم على نحو ما مر فى عصمة الانبياء عليهم السلام ... بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمن

قال سالت اباعبدالله عليه السلم كم كان طول آدم عم حين هبط به الى الارض وكم كان طول حواء قال وجدنا فى كتاب على عليه السلم
ان الله عزوجل لما اهبط آدم وزوجته حواء الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى الى الله ما
يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حواء خمسة وثلثين ذراعا بذراعها ح على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
محبوب مثله الى قوله من حر الشمس فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل عم ان آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله
سبعين ذراعا بذراعه واغمز حواء غمزة فصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها ايضاح اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الاخبار و
معضلات الاثار والاعضال فيه من وجهين احدهما ان طول القامة كيف يصير سببا للتاذى بحر الشمس والثانى ان كونه عم سبعين ذراعا
بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته عم وان تيسر بل يتعذر عليه كثير من الاعمال الضرورية والجواب عن الاول بوجهين الاول انه يمكن
ان يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس ايضا ويكون قامته عم طويلة جدا بحيث تتجاوز الطبقة الزمهريرية ويتاذى من تلك
الحرارة ويؤيده ما اشتهر من قصة عوج بن عناق انه كان يرفع السمك الى عين الشمس ليشويه بحرارتها والثانى انه لطول قامته كان
لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتاذى من حرارة الشمس لذلك واما الثانى فقد اجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره بعض
الافاضل ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات اخر كل منها فيه استواء الخلقة و
ذراع آدم عم يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعله ذا مفاصل اولينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف شاء الثانى ما ذكره
ايضا وهو ان يكون المراد بالسبعين سبعين قدما او شبرا او ترك ذكرهما لشيوعهما والمراد الاقدام والاشبار المعهودة فى ذلك الزمان فيكون
قوله ذراعا بدلا من السبعين سبعين قدما بمعنى ان طوله الآن وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك وفائدته معرفة طوله اولا فيطابق
للسؤال كما لا يخفى واما ما ورد فى حواء عليها السلام فالمعنى انه جعل طولها خمسة وثلثين قدما بالاقدام المعهودة وهى ذراع بذراعها الاول
فيظهر انها كانت على النصف من آدم الثالث ما ذكره ايضا وهو ان يكون سبعين بضم السين تثنية سبع اى صير طوله بحيث صار سبعى الطول
الاول والسبعان ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا لتقدير اعنى وكذا فى حواء جعل طولها خمسة بضم الخاء اى خمس ذلك الطول وثلثين
تثنية ثلث اى ثلثى الخمس فصار خمسا وثلثى خمس وحينئذ التفاوت بينهما قليل ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد لا يحصل
تفاوت ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسة وثلثيه الى آدم والمعنى انها صارت خمس آدم الاول وثلثيه فيكون الطول منه او بعد القصر فيكون اقصر
الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من ان فى الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم حين ارجاع الضمير اليه آدم ذلك الزمان
من اولاده ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ومحاوراتهم مع انه يجرى فى حواء الا بتكلف ركيك ولعل الرواية غير صحيحة الخامس ما خطر
بالبال بان تكون اضافة الذراع اليهما على التوسع والمجاز بان نسب ذراع صنف آدم عم اليه وصنف حواء اليها او يكون الضميران راجعين
الى الرجل والمرأة بقرينة المقام السادس ما خطر بالبال ايضا وهو ان يكون المراد الذراع الذى وضعه عم لمساحة الاشياء وهو ايضا يحتمل وجهين

احدهما ان يكون الذراع الذى عمله آدم عم للرجال غير الذى وضعته حواء عليها السلم للنساء وثانيهما ان يكون الذراع واحدا لكن نسب
فى بيان طول كل منهما اليه لقرب المرجع التاسع ما سمعت به قريبا ايضا وان كانت بعيدة عن الافهام وهو ان يكون المعنى جعل طول
قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذى حصل له بعد الغمز فيكون المراد بطوله طوله الاول و
نسبة التصيير اليه باعتبار ان كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون فى الكلام شبه قلب اى جعل ذراعه بحيث
يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل الغمز ومثل هذا قد يكون فى المحاورات وليس تكلفه اكثر من بعض الوجوه التى تقدم ذكرها
وبه تظهر النسبة بين القامتين اذ طول قامة مستوى الخلقة ثلثة اذرع ونصف تقريبا فاذا كان طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع
تكون النسبة بينهما بنصف العشر وينطبق الجواب على السؤال اذ الظاهر منه ان غرض السائل استعلام قامته الاولى فلعله كان يعرف طول القامة
الثانية بما اشتهر بين اهل الكتاب او بما روت العامة من ستين ذراعا الثامن ان يكون الباء فى قوله بذراعه للملابسة اى كما قصر من
طوله قصر من ذراعه لتناسب اعضاؤه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة فى الطول بخلاف الذراع والمراد بالذراع فى قوله عم
سبعين ذراعا اما ذراع من كان فى زمن آدم عم او من كان فى زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه قريب التاسع ان يكون الضمير
فى قوله بذراعه راجعا الى جبرئيل عم ولا يخفى بعده وركاكته من وجوه شتى لا سيما بالنظر الى ما فى الكافى ثم اعلم ان الغمز يمكن ان يكون
باندماج الاجزاء وتكاثفها او بالزيادة فى العرض او بتحلل بعض الاجزاء باذنه تعالى او بالجميع وقد بسطنا فى ذلك فى المجلد الآخر من كتاب
مرآة العقول باب سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه عم فى الجنة وانها اية جنة كانت ومعنى تعليمه الاسماء الايات البقرة واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار و
خلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرنى الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين قال فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين الحجر ولقد خلقنا
الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال
من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون
مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم قال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على

مستقيم لتعق ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين الاسرى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى اجل يوم القيمة لاحتنكن ذريته
الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلا الكهف واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه [illegible] بالاسناد الى ابي
محمد العسكري عم في خبر طويل يذكر فيه امر العقبة ان المنافقين قالوا لرسول الله ص اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت ملائكة الله الا بحبها لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي
علي عليه السلم نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا لكان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة
بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوهم عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم
في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها
ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذرية منهم الانبياء
والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك
انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين
وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله
عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاسات العناء والبلاء من
ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في
دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا خوف من اعداء
دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف
الله ملائكته فضل خيار امة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة علي عليه السلام وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحمله

الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم
يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من
دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين
من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول الله ص ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره
والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله الخبر [illegible] المقاساة المكابدة وتحمل الشدة
في الامر والعفريت الخبيث المنكر والنافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وحفزه اي دفعه من خلفه والنخب النزع ورجل نخب بكسر الخاء
اي جبان لا فؤاد له ذكره الجوهري وقوله عم ارقبه عليه اي ارصده له وانتظر رعايته منه او من قولهم رقبه اي جعل الحبل في رقبته
[illegible] في جواب مسايل الزنديق عن ابي عبد الله عم انه سال ايصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال
ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله [illegible] بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل وماجيلويه
معا عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عم سجدت الملائكة لادم
عم ووضعوا جباههم على الارض قال نعم تكرمة من الله تعالى [illegible] عن ابي الحسن الثالث عم قال ان السجود من الملائكة لادم لم يكن
لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لادم [illegible] عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان يهوديا سال امير المؤمنين عم عن معجزة
النبي ص في مقابلة معجزات الانبياء فقال هذا آدم عم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال علي عم لقد كان ذلك ولكن
اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من
الله له ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنون بالصلوة
عليه فهذه زيادة له يا يهودي [illegible] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس
بن عبد الله البخاري عن محمد بن القسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عم قال قال رسول
الله ص ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من بعدك وساق الحديث الى قال ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما
وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون
الخبر [illegible] تحقيق اعلم ان المسلمين قد اجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن سجود عبادة لانها لغيره تعالى توجب الشرك ثم اختلفوا
على ثلثة اقوال الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى وآدم عم كان قبلة وهو قول ابي علي الجبائي وابي القسم البلخي وجماعة
الثاني ان السجود في اصل اللغة هو الانقياد والخضوع قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر اي الجبال الصغار والتلال كا

مذللة لحوافر الخيول ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان واورد عليه بان المتبادر من السجود وضع الجبهة على الارض فيجب
الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه ويؤيده قوله تعالى فقعوا له ساجدين ويدل عليه صريحا بعض الاخبار المتقدمة والثالث
ان السجود كان تعظيما لآدم ع وتكرمة له وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بامره وهو مختار جماعة من المفسرين وهو الاظهر
من مجموع الاخبار التي اوردناها وان كان الخبر الاول يؤيد الوجه الاول ثم اعلم انه قد ظهر مما اوردنا من الاخبار ان السجود لا يجوز
لغير الله تعالى ما لم يكن عن امره وان المسجود له لا يكون معبودا مطلقا بل قد يكون السجود تحية لا عبادة وان لم يجز ايقاعه الا
بامره تعالى وان امره سبحانه للملائكة بالسجود لآدم ع يدل على افضليته وتقدمه عليهم لا كما زعم الجبائي وغيره من انه لا يدل
على افضلية آدم عليه السلم خلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم
عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله
فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم فاخرج ابليس ما
كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين قال الصادق عليه السلم فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من
السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد
لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف
وانت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين
فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد
الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك
صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم ع يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق و
اعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة
الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال
حسبي قال قلت جعلت فداك بما ذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه
جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى والبرقي

وابن ابي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله ص
قال انما كان لبث آدم وحوا في الجنة حتى اخرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اهبطهما الله من يومهما ذلك بالاسناد الى
وهب قال لما اسجد الله عز وجل الملائكة لآدم ع وابى ابليس ان يسجد قال له ربه عز وجل اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين ثم قال عز وجل يا آدم انطلق الى هؤلاء الملاء من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا و
عليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما
بينهم الى يوم القيمة ع ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن عثمن عن الحسن بن بشار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته
عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا يطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا ابي رفعه
قال سئل الصادق ع عن جنة آدم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس
والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا اختلف في جنة آدم ع هل كانت في الارض ام في السماء وعلى الثاني هل هي
الجنة التي هي دار الثواب ام غيرها فذهب اكثر المفسرين واكثر المعتزلة الى انها جنة الخلد وقال ابو هاشم هي جنة من جنان السماء غير جنة
الخلد وقال ابو مسلم الاصفهاني وابو القسم البلخي وطايفة هي بستان من بساتين الدنيا في الارض كما يدل عليه هذان الخبران وان امكن حملهما
واحتج الاولون بان الظاهر ان الالف واللام للعهد والمعهود المعلوم بين المسلمين هي جنة الخلد وبان المتبادر منها جنة الخلد حتى
صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها وجوابهما ظاهر واحتجت الطايفة الثانية بان قوله تعالى اهبطوا يدل على الاهباط من السماء الى الارض
ليست بجنة الخلد كما سنذكر فلزم المطلوب واجيب بان الانتقال من ارض الى اخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا لكن
الظاهر من آخر الآية كون الهبوط من غير الارض ويؤيده مما سياتي في حديث الشامي انه سال امير المؤمنين ع عن اكرم واد على وجه الارض فقال
له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء واحتج القايلون بانها من بساتين الارض بوجوه الاول انها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم
منها لقوله وما هم منها بمخرجين الثاني ان جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم وظلها ولقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها الآية واجيب عنهما بان عدم الخروج انما يكون اذا استقروا فيها للثواب وقد ذكروا وجوها آخر ذكروها في التفاسير والكتب
الكلامية ولا نطيل الكلام بذكرها وهذان الخبران وان كانا يدلان على المذهب الاخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الاخبار كقول امير المؤمنين
ع فيما اوردنا في الباب السابق ووعده المرد الى جنته وخبر الشامي وغيرهما مما سياتي فالجزم باحد المذاهب لا يخلو من اشكال والله تعالى
يعلم بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام
اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان فيما
...ة العلماء اختلفوا في انه هل كان ابليس من الملائكة ام لا فذهب اكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة وكثير من اصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره

الى انه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الاخبار به متواترة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم وهو مذهب الامامية
وذهب جماعة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجمهور الى انه منهم واختاره شيخ الطايفة رحمه الله في التبيان قال وهو المروى عن ابى عبد
الله عم والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلفت الطايفة الاخيرة فقيل انه كان خازنا للجنان وقيل كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض
وقيل كان يسوس ما بين السماء والارض والحق ما اختاره المفيد ره وستورد الاخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم بالاسناد عن ابن
ابى عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه الصلوة والسلام قال امر ابليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتنى من السجود لآدم
لاعبدتك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله انى احب ان اطاع من حيث اريد وقال ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن
ويوم اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من
الشجرة وحين اهبط من الجنة وقال في قوله تعالى فبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقال الشجرة التى نهى عنها آدم
صلوات الله عليه هى السنبلة توضيح الرنة الصوت يقال رنت المرأة ترن رنينا وارنت ايضا اى صاحت والنخير صوت بالانف ابن المتوكل
عن الاسدى عن البرمكى عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ايمن بن محرز عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتع
علم آدم عم اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وانكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم
وتقديسكم من آدم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم
ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وحدثنا بذلك القطان عن السكرى عن الجوهرى
عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عليه السلم وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان قال الشيخ امين
الدين الطبرسى وعلم آدم الاسماء اى علمه معانى الاسماء اذ الاسماء بلا معان لا فايدة فيها ولا وجه لاشارة الفضيلة بها وقد نبه الله الملائكة على
ما فيها من لطيف الحكمة فاقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والاخبار عنها انه لا علم لهم بها قال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم عن قتادة وقيل
انه سبحانه علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق
بعمارة الدين والدنيا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعن اكثر المتأخرين وقيل انه علمه اسماء الاسماء كلها ما خلق وما لم يخلق
بجميع اللغات التى يتكلم بها ولده بعده عن ابى على الجبائى وعلى بن عيسى وغيرهما قالوا فاخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم
بلسان القوه واعتادوه وتطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه ويجوز ان يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات الى زمن نوح عليه السلام
فلما اهلك الله الناس الا نوحا ومن تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللغات فلما كثروا وتفرقوا اختار كل قوم منهم لغة تكلموا بها وتركوا ما سواه ونسوه
وقد روى عن الصادق عم انه سئل عن هذه الآية فقال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما

علمه وقيل انه علمه اسماء الملائكة واسماء ذريته عن الربيع وقيل انه علمه القاب الاشياء ومعانيها وخواصها وهو ان الفرس يصلح لماذا والحمار
يصلح لماذا وهذا ابلغ لان معانى الاشياء وخواصها لا تتغير بتغير الازمنة والاوقات والقاب الاشياء تتغير على طول الازمان انتهى اقول
الاظهر الحمل على المعنى الاعم وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض افراد المسميات واشرفها وارفعها الحسن بن على بن يقطين عن
الحسين بن مياح عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتنى من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر
الذى خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار عن ابى العباس عن ابى عبد الله عم قال سألته عن قول الله وعلم آدم
الاسماء كلها ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه عن الفضل بن عباس
عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله وعلم آدم الاسماء كلها ما هى قال اسماء الاودية والنبات والشجر والجبال من الارض
عن داود بن سرحان العطار قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم فدعا بالخوان فتغدينا ثم جاؤا بالطشت والدست سانه فقلت جعلت
فداك قوله وعلم آدم الاسماء كلها الطست والدست سانه منه فقال الفجاج والاودية واهوى بيده كذى وكذى عن حريز عمن اخبره عن
ابى عبد الله عم قال لما ان خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا له فقالت الملائكة في انفسها ما كنا نظن ان الله خلق خلقا اكرم
عليه منا فنحن جيرانه ونحن اقرب خلقه اليه فقال الله الم اقل لكم انى اعلم ما تبدون وما تكتمون فيما ابدوا من امر بنى الجان وكتموا ما في انفسهم
فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن ابليس اكان من الملائكة او كان يلى شيئا
من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها ولم يكن يلى شيئا من امر السماء ولا كرامة
فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكر وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه
الطيار فسأله وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله جل وعز يا ايها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون
فقال نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة حاصله ان الله تعالى انما ادخله في لفظ الملائكة لانه كان
مخلوطا بهم وكونه ظاهرا منهم وانما وجه الخطاب في الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين وكان من بينهم فشمله الامر او المراد انه خاطبهم بيا ايها
الملائكة مثلا وكان ابليس ايضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم ومظهرا صفاتهم كما ان خطاب يا ايها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من
من المؤمنين واما ظن الملائكة فيحتمل ان يكون المراد انهم ظنوا انه منهم في الطاعة وعدم العصيان لانه يبعد ان لا يعلم الملائكة انه ليس منهم مع
انهم رفعوه الى السماء واهلكوا قومه فيكون من قبيل قولهم عليهم السلم سلمان منا اهل البيت على انه يحتمل ان يكون الملائكة ظنوا انه كان
ملكا جعله الله حاكما على الجان ويحتمل ان يكون هذا الظن من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجان ورفعوا ابليس
عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله عم ان اول كفر كفر بالله حيث خلق الله آدم كفر ابليس حيث رد على الله امره واول الحسد حسد
ابن آدم اخاه واول الحرص حرص آدم نهى عن الشجرة فاكل منها فاخرجه حرصه من الجنة عن بدر بن خليل الاسدى عن رجل من

اهل الشام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم سجدوا على
ظهر الكوفة ثم عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلم قال الله تعالى
كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم قال عليه السلام ولما امتحن الحسين عليه السلم
ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل
من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن
نظره كعاداته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا
ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب
المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل
علي معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز
من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم
له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا
وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش
فامر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها في الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى
ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من
الكافرين قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا
من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل
انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو
بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور
انوار اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا آدم هذه الاشباح افضل
خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة
وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن و
هذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل
الي بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين توسلت

منه الخطيئة ودعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له — ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفية قبول توبته والكلمات التي
تلقاها من ربه الآيات البقرة وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الاعراف وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا
وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وقال تعالى يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ
الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا طه وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا
فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى

ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن
جده الحسن بن علي بن ابي طالب عم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسايل فكان فيما سالوه اخبرني عن الله لاي شيء وقت
هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فاجاب صلى الله عليه وآله الى ان قال واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها
آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل
واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين
ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات
ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلث الركعات على امتي ثم قال فاخبرني لاي شيء توضأ هذه

الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال النبي ص لما انّ وسوس الشيطان الى ادم ودنا ادم من الشجرة ونظر اليها ذهب
ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسّها فاكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام رأسه
وبكى فلمّا تاب الله عزوجل عليه فرض الله عزوجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة
وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم قال
اخبرني لاي شيء فرض الله عزوجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك قال النبي ص ان آدم لما اكل من الشجرة
بقي في بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عزوجل عليهم وكذلك كان على
آدم ففرض الله عزوجل على امتي ذلك ثم تلا رسول الله ص هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
ابن رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم من جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس
والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر
والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة
التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى
حكاية عنه ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله
فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناديهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عزوجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيمة قوله
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فهبط آدم على
الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حوا على المروة وانما سميت المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي آدم اربعين
صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال
وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف
بالله كاذبا قوله ع لانه خلق اما تعليل لانه وكله الله تعالى الى نفسه حتى قصد الشجرة اي كان خلق للدنيا لا للجنة او لقبول وسوسة
الشيطان او للمرور جهالة الى الشجرة حتى وسوسه الشيطان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين قال الشيخ الطبرسي والمعنى انه اوهمهما انهما اذا اكلا من
هذه الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملك وان الله تعالى قد حكم بذلك وبان لا تبيد حيوتهما اذا اكلا منها وروى عن يحيى بن ابي كثير انه
انه قرأ ملكين بكسر اللام قال الزجاج قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يدل على ملكين واحسبه قد قرئ به ويحتمل ان يكون المراد بقوله

الا ان تكونا ملكين انه اوهمهما ان المنهي عن تناول الشجرة الملائكة خاصة والخالدين دونهما فيكون كما يقول احدنا لغيره ما نهيت عن
كذا الا ان تكون فلانا وانما يريد ان المنهي انما هو فلان دونك ذكره المرتضى قدس الله روحه انتهى والخبر يؤيد الاول ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم ع فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل
خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى عليهما السلم وجدان الخطيئة قبل الخلق اما في
عالم الارواح بان يكون روح موسى ع اطلع على ذلك في اللوح او المراد انه وجد في التورية ان تقدير خطيئة آدم ع كان قبل خلقه
بثلثين سنة ويدل على الاخير ما ياتي في خبر مسعدة وقوله ع فحج اي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع الى القضاء والقدر وقد مر تحقيقهما
روى عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من
روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها
وعصيت الله فقال آدم ع يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا تميم
القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمن عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلم فقال له
المامون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عزوجل وعصى آدم ربه
فغوى فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما
اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما
بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة
التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عزوجل وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عزوجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها
آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد
فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجر الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب و
ليست كشجر الدنيا وان آدم عليه السلم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله

عزوجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا
اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة فقال آدم عليه السلم يا رب من هؤلاء فقال عزوجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة
والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه
حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله
عزوجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض ن بالاسناد الى الصدوق عن ابن عبدوس الى قوله وليست كشجرة الدنيا بيان اعلم انهم اختلفوا
في الشجرة المنهية فقيل كانت السنبلة رووه عن ابن عباس ويدل عليه ما سيأتي ورواية ابن الجهم وقيل هي الكرمة رووه عن ابن مسعود
والسدي وسياتي ما يدل عليه وقيل هي شجرة الكافور وقال الشيخ في التبيان روي عن علي ع انه قال شجرة الكافور وقيل هي التينة و
قيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة وهي الرواية تجمع بين الروايات واكثر الاقوال وسياتي خبر آخر
هو اجمع واصرح في الجمع والمراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي له ع ويؤيده قوله ع وتمنى منزلتهم ع ابي عن سعد عن عبد الله بن محمد
عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابي جعفر الباقر ع قال لولا ان آدم اذنب ما اذنب مؤمن ابدا
ولولا ان الله عزوجل تاب على آدم ما تاب على مذنب ابدا ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن فضالة عن الحسين بن ابي العلا
عن ابي عبد الله ع قال لما اهبط آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه
جبرئيل ع فقال له ما يبكيك يا آدم قال لهذه الشامة التي ظهرت بي قال قم فصل فهذا وقت الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى صدره
فجاءه في الصلوة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذه وقت الصلوة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته فجاءه في الصلوة الثالثة
فقال يا آدم قم فصل فهذه وقت الصلوة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه فجاءه في الصلوة الرابعة فقال يا آدم قم فصل
فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه فجاءه في الصلوة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة
الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك
في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن
جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال سمي الابطح ابطح لان آدم امر ان ينبطح في بطحاء جمع فتبطح حتى
انفجر الصبح ثم امر ان يصعد جبل جمع وامر اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فارسل الله عزوجل نارا من السماء فقبضت
قربان آدم صلى الله عليه ع سال الشامي امير المؤمنين ع لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال من قبل السنبلة كان عليها ثلث
حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي

عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال لان الحبات
التي اكلها آدم وحواء في الجنة كانت ثمانية عشر اكل آدم منها اثني عشر حبة واكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
بيان يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل ما تقدم على اول سنبلة اخذاه ثم اخذا كذلك حتى صارت ثمانية عشر والمراة انما كانت على كل
شعبة منها ثلث حبات وكانت الشعب ستة ع ابي عن علي بن سليمان الرازي عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن
جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يتوب على آدم ع ارسل
اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك لاعلمك المناسك التي يريد
ان يتوب عليك بها واخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى اتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل ع خط برجلك حيث اظلك
هذا الغمام ثم انطلق به حتى اتى به منى فاراه موضع مسجد منى فخطه وخط الحرم بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به الى عرفات فاقامه على المعرف
وقال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمي المعرف لان آدم عليه السلم اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة
في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسالون الله عزوجل التوبة كما سالها ابوهم آدم ثم امره جبرئيل ع فافاض من عرفات فمر على الجبال السبعة
فامره ان يكبر على كل جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به الى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين المغرب وبين صلوة العشاء الآخرة فلذلك سميت
جمعا لان آدم جمع فيها بين الصلوتين فهو وقت العتمة تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم امره ان ينبطح في بطحاء جمع فتبطح حتى انفجر الصبح ثم
امره ان يصعد على الجبل جبل جمع وامره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات ويسال الله عزوجل التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك
آدم كما امره جبرئيل وانما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وادرك جمعا فقد وفى بحجه فافاض آدم من جمع الى منى فبلغ منى
ضحى فامره ان يصلي ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرب الى الله عزوجل قربانا ليقبل الله منه ويعلم ان الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده
بالقربان فقرب آدم ع قربانا فقبل الله منه قربانه وارسل الله عزوجل نارا من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى
قد احسن اليك اذ علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق راسك تواضعا لله عزوجل اذ قبل قربانك فحلق آدم راسه تواضعا
تبارك وتعالى ثم اخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به الى البيت فعرض له ابليس عند الجمرة فقال له يا آدم اين تريد قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات
وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما امره جبرئيل فذهب ابليس ثم اخذ بيده في اليوم الثاني فانطلق به الى الجمرة فعرض له ابليس فقال له
جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل
ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع
حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب ابليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك
لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق به الى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك

وتعالى قد غفرلك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك ـ بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال هبط آدم ع على الصفا ولذلك سمى الصفا لان المصطفى
هبط عليه قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حوا على المروة وانما سميت المروة لان المراة هبطت عليها وهما جبلان
عن يمين الكعبة وشمالها فاعتزلها آدم حين فرق بينهما فكان يأتيها بالنهار فيتحدث عندها فاذا كان الليل خشى ان تغلبه نفسه فرجع
فمكث بذلك ما شاء الله ثم ارسل اليه جبرئيل ع فقال السلم عليك يا آدم وساق الحديث كما مر ... بطحه كمنعه القاه على وجهه فانبطح
ولعل المراد به هنا الاستلقاء والمراد بالبطحاء ارض المشعر لا الابطح المشهور وسياتى الكلام فيه ـ عن على بن حاتم عن حميد بن زياد عن
عبيد الله بن احمد عن على بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد عن ابى خديجه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مر بابى عليه السلام رجل وهو
يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال اسالك عن خصال ثلث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل
الحجر فصلى ركعتين وانا معه فلما فرغ نادى اين هذا السايل فجاء وجلس بين يديه فقال له سل فساله عن ن والقلم وما يسطرون فاجابه
ثم قال حدثنى عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم كيف رضى عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه
ويستغفرونه ويسئلونه ان يرضى عنهم فرضى عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ثم قال حدثنى عن رضى الرب عن آدم فقال ان آدم انزل فنزل
فى الهند وسال ربه عز وجل هذا البيت فامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا وياتى منى وعرفات فيقضى مناسكه كلها فجاء من الهند وكان
موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم الى القدم صحارى ليس فيها شئ ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها
كما امره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا آدم قد
غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلثة آلاف سنة فقال آدم يا رب اغفر لى ولذريتى من بعدى فقال نعم من آمن منهم بى وبرسلى
فقال صدقت ومضى فقال ابى عليه السلم هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم ـ لعل المراد بالرجل الآخر الصادق ع قوله ع فجعل طواف
آدم لما طافت الملائكة اى كانت العلة فى جعل طواف آدم وسيلة لقبول توبته طواف الملائكة قبل ذلك وتوصلهم بذلك الى قبول التوبة
ويمكن الجمع بين ما ورد فى هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين وما ورد فى خبر الثانى فى الباب الاول من سبعة آلاف سنة بحمل
هذا على اصل القبول وحمل ذلك على كماله ثم ان هذا الخبر يدل على ان الملائكة كانوا يظهرون لائمتنا عليهم السلام وينافيه بعض الاخبار
وسياتى الجمع بينهما فى كتاب الامامة ـ على بن عبد الله بن احمد الاسوارى عن مكى بن احمد بن سعدويه البرذعى عن نوح بن الحسن عن
جميل عن سعد عن احمد بن عبد الواحد بن سليمن العسقلانى عن القسم بن جميل عن حماد بن سلمة عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش
قال سالت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها وكيف سمعت قال سمعت النبى ص يقول ان آدم لما عصا ربه عز وجل ناداه مناد من
لدن العرش يا آدم اخرج من جوارى فانه لا يجاورنى احد عصانى فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه الى الارض مسودا

فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يا رب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت
بياضه سوادا فنادى مناد من السماء صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودى يوم
الرابع عشر ان صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودى فى يوم خمسة عشر بالصيام فصام وقد ذهب السواد كله فسميت ايام البيض
للذى رد الله عز وجل فيه على آدم من بياضه ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلثة ايام جعلتها لك ولولدك من صامها فى كل شهر فانما
صام الدهر قال جميل قال احمد بن عبد الواحد وسمعت احمد بن شيبان الرهكى يقول وزاد الحميدى فى الحديث فجلس آدم ع جلسة القرفصا ورأسه
بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا آدم مالى اراك كئيبا حزينا فقال لا ازال كئيبا حزينا حتى ياتى امر الله قال فانى
رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول يا آدم حياك الله وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه
الى السماء وقال يا رب زدنى جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور
ولدك الى يوم القيمة ـ قال الجوهرى القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر وهو ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه
وهى جلسة الاعراب وقال الجزرى هى جلسة المحتبى بيديه وقال فيه ان الملائكة قالت لآدم ع حياك الله وبياك معنى حياك ابقاك من الحيوة
وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وفرحك وقيل سلم عليك وهو من التحية السلم وقال بياك قيل هو اتباع لحياك وقيل معناه
اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اعتمدك بالملك وقيل تعمدك بالتحية وقيل اصله بوأك مهموزا فخفف وقلب اى اسكنك منزلا فى الجنة
وهياك له انتهى والحمم كصرد الفحم ـ احمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال
قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض
والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى هؤلاء احبائى واوليائى وحججى على خلقى وائمة بريتى ما خلقت خلقا هو احب الى منهم لهم و
لمن تولاهم خلقت جنتى ولمن خالفهم وعاداهم خلقت نارى فمن ادعى منزلتهم منى ومحلهم من عظمتى عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وجعلته مع المشركين فى اسفل درك من نارى ومن اقر بولايتى ولم يدع منزلتهم منى ومكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جناتى و
كان لهم فيها ما يشاؤن عندى وابحتهم كرامتى واحللتهم جوارى وشفعتهم فى المذنبين من عبادى وامائى فولايتهم امانة عند خلقى فايكم
يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتى فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وتمنى محلها من عظمة
ربها فلما اسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعنى شجرة الحنطة فتكونا من
الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن
هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق عرشى فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة

صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك
وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال
لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتد
خلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم
في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال
الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم
بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين و
قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان
ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل من
اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو
مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني
فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من
فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما
فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب
الرحيم فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها
وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا بيان لا يتوهم ان آدم عم صار بتمني منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على
الحقيقة حتى يستحق بذلك اليم النكال فان في عده من الظالمين في هذا الخبر نوعا من التجوز فان من تشبه بقوم فهو منهم وتشبهه عم بهم في التمني
ومخالفة الامر الندبي الا في ادعاء المنزلة ويظهر منها ان حمل الامانة غير حفظها يرشدك اليه قوله عم فلم تزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة الى
قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فادم عليه السلام
لم يكن من الحاملين للامانة على ما ذهب اليه بعض المفسرين وفسروا الانسان بادم عم المراد بالانسان الذي عرف هو ابو بكر كما تدل عليه اخبار كثيرة
وسيأتي تمام القول في ذلك مع الاخبار الواردة فيه مع محمد بن علي الكاتب الاصفهاني من علي بن ابرهيم القاضي عن ابيه عن جعفر عن ابي احمد الجرجاني

عن عبد الله بن محمد الدهقان عن اسحق بن اسرائيل عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رض قال لما خلق الله تعالى آدم
ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب
خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب
فارنيهم فاوحى الله عز وجل الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال
يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا آدم
هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا فهذا الذي
قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ويكنى
آدم بابي محمد عليه السلام ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن ابن سيابة عن ابي عبد الله عم قال لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت
مائة عام ما ينظر الى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال حياك
الله وبياك فلما ان قال له حياك الله تبلج وجهه فرحا وعلم ان الله قد رضي عنه قال وبياك فضحك قال وبياك اضحكك قال ولقد قام على باب
الكعبة ثيابه جلود الابل والبقر فقال اللهم اقلني عثرتي واغفر لي ذنبي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها فقال الله عز وجل قد اقلتك
عثرتك وغفرت لك ذنبك وساعيدك الى الدار التي اخرجتك منها قال الجزري في حديث الخيل ان مرت بنهر عجاج اي كثير الماء كانه
يعج من كثرته وصوت تدفقه اقول لا يخفى ان هذا الخبر مما يدل على ان جنة آدم هي جنة الخلد وكذا خبر المفضل حيث قال فنظر الى منزلة
محمد وعلي اذ الظاهر انه رأى منازلهم في جنة الخلد الا ان يقال كان جنة في الارض الجنة التي تاوي اليها ارواح المؤمنين في البرزخ كما تدل
عليها الاخبار والمراد بالعود العود اليها في البرزخ وكذا المراد برؤية المنازل رؤية منازلهم في تلك الجنة حدثنا ابو الحسن علي بن الفضل
بن العباس البغدادي قال قرأت على احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قلت حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا
حسين الاشقر قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات
التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ابن المتوكل عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابن معروف عن بكر بن محمد عن ابي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات قال سأله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ص مرسلا مثله الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن الازدي
عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله
عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله اتمهن قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماما تسعة

اضحكت ل

من ولد الحسين عليه السلام الخبر قال البيضاوي في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين
علمها وقرا ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني
بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت
الى الجنة قال نعم انتهى اقول المعتمد ما ورد في الاخبار المعتبرة التي اوردتها في هذا الباب والجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وان كانت العمدة
ما دل عليه اكثرها وهو التوسل بانوار الائمة عليهم السلام فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابي عبد الله ع قال ان آدم
ع بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا آدم ما لك
تبكي قال يا جبرئيل مالي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه
قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية
وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل ع الى منى فبات
بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره
ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر
فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تع بكلمات وتاب عليه فاتى ثم افضى الى منى وامره جبرئيل ع ان يحلق الشعر الذي
عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض ابليس له عندها فقال يا آدم اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات
وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة
ثم مضى به فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة وامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس وقال له جبرئيل
عليه السلام انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت
لك زوجتك فقال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام بيان لعل المراد
بالاربعين ما يقرب منه فيجوز الثلاثة اما في ما بعده ع الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق ع
انه قال في قوله تع وبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقال الشجرة التي نهي عنها آدم صلوات الله عليه هي السنبلة

وفي رواية اخرى عنه ع انه قال ان الشجرة التي نهي عنها آدم ع هي شجرة العنب ع بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان آدم ع لما بنى الكعبة وطاف بها فقال اللهم ان لكل عامل اجرا
اللهم واني قد عملت فقيل له سل يا آدم فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له قد غفرت لك يا آدم فقال ولذريتي من بعدي فقيل له يا آدم من
باء منهم بذنبه ههنا كما بؤت غفرت له بيان باء بذنبه اعترف به ع بالاسناد عن الصدوق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن
صالح عن ابي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال ان آدم صلوات الله عليه لما طاف بالبيت فانتهى الى الملتزم فقال جبرئيل ع اقر لربك
بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم صلوات الله عليه فقال يا رب ان لكل عامل اجرا ولقد عملت فما اجري فاوحى الله تعالى اليه يا آدم
من جاء من ذريتك الى هذا المكان فاقر فيه بذنوبه غفرت له ع بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه قال لما افاض آدم صلوات الله عليه من عرفات تلقته الملائكة عليهم السلام فقالوا بر حجك يا آدم اما انا قد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام ع ان آدم ع لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابه ما لك لا تتكلم فقال يا بني ان الله
جل جلاله لما اخرجني من جواره عهد الي وقال اقل كلامك ترجع الى جواري ع بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابرهيم بن محرز عن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلم قال ان آدم ع نزل بالهند فبعث الله تعالى له البيت وامره ان يأتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى
وعرفات ويقضي مناسكه كما امر الله ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران وما بين القدم والقدم صحاري ليس
فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف به اسبوعا وقضى مناسكه فقضاها كما امره الله فقبل الله منه توبته وغفر له فقال آدم صلوات الله عليه
يا رب ولذريتي من بعدي فقال نعم من آمن بي وبرسلي ع المشهور في اخبار اهل البيت عليهم السلام ان نزول آدم ع كان على الصفا و
نزول حواء على المروة وهذا الخبر يخالفها ويمكن حملها على التقية اذ المشهور بين العامة ان آدم ع هبط على جبل في سرنديب يقال له
نود وحواء هبطت في جدة ويمكن الجمع ايضا بان يكون هبطهما على الصفا والمروة بعد دخولهما مكة من قبل اهبطا مصر ع بالاسناد
الى الصدوق عن هاني بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطه عن ابيه عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحرث الفهري عن عبد الله بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن ابي زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لما اكل آدم من الشجرة رفع راسه الى السماء
فقال اسألك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك ولولا
محمد ما خلقتك ع بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال قال آدم ع يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال
حين خلقتني رفعت راسي فرايت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي امير المؤمنين ع بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار

عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال الكلمات التي تلقى بهن ادم ربه فتاب
عليه قال اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين عن عطا عن ابي جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انما كان لبث آدم وحوا في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة فاهبطهما الله الى الارض من
يومهما ذلك قال فحاج آدم ربه فقال يا رب ارايتك قبل ان تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب وكل ما صرت وانا صاير اليه او هذا
شيء فعلته انا من قبل لم تقدره علي غلبت علي شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك قال له يا آدم انا خلقتك وعلمتك
اني اسكنك وزوجتك الجنة وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك
ولا مما انت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك علي يا رب فحين خلقتني وصورتني ونفخت في من روحي واسجدت لك ملائكتي ونوهت
باسمك في سمواتي وابتداتك بكرامتي واسكنتك جنتي ولم افعل ذلك الا برضا مني عليك ابلاوك بذلك من غير ان تكون عملت لي عملا
تستوجب به عندي ما فعلت بك قال آدم يا رب الخير منك والشر مني قال الله يا آدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر وخلقت
رحمتي قبل غضبي وقدمت بكرامتي قبل هواني وقدمت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم الم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك
ولزوجتك واحذركما قبل ان تصيرا الى الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لانفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في
جنتي ظالم عاص لي قال فقال بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا والا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين قال فلما اقرا لربهما
بذنبهما وان الحجة من الله لهما تداركهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو التواب الرحيم قال الله يا آدم اهبط وزوجك الى الارض
فاذا اصلحتما اصلحتكما وان عملتما لي قويتكما وان تعرضتما لرضاي تسارعت الى رضاكما وان خفتما مني امنتكما من سخطي قال فبكيا
عند ذلك وقالا ربنا فاعنا على صلاح انفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا قال الله لهما اذا عملتما سوءا فتوبا الي منه اتب عليكما وانا الله التواب
الرحيم قال فاهبطنا برحمتك الى احب البقاع اليك قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبطهما الى البلدة المباركة مكة قال فهبط بهما جبرئيل فالقى
آدم على الصفا والقى حوا على المروة قال فلما القيا قاما على ارجلهما ورفعا رؤسهما الى السماء وضجا باصواتهما بالبكا الى الله تعالى وخضعا باعناقهما
قال فهتف الله بهما ما يبكيكما بعد رضاي عنكما قال فقالا ربنا ابكتنا خطيئتنا وهي اخرجتنا من جوار ربنا وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك ربنا
وبدت لنا عوراتنا واضطرنا ذنبنا الى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ودخلتنا وحشة شديدة لتفريقك بيننا قال فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك و
اوحى الى جبرئيل انا الله الرحمن الرحيم واني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا الي فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزهما عني بفراق الجنة واجمع بينهما
في الخيمة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما وانصب لهما الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده
التي رفعتها الملائكة قبل ذلك فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على مقدار اركان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل آدم من الصفا وانزل

حوا من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت احمر فاضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها
قال وامتد ضوء العمود فجعله الله حرما فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرما لحرمة الخيمة
والعمود لانهن من الجنة قال ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها
فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها من غصون الجنة واطنابها من ظفاير الارجوان قال فاوحى الله الى
جبرئيل اهبط على الخيمة سبعين الف ملك يحرسونها من مردة الجن ويونسون آدم وحوا ويطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة
قال فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين والعتاة ويطوفون حول اركان البيت والخيمة على كل يوم وليلة
كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال ثم ان
الله اوحى الى جبرئيل بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحوا فنحهما عن مواضع قواعد بيتي فاني اريد ان اهبط في ظلال من ملائكتي الى
ارضي فارفع اركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم قال فهبط جبرئيل على آدم وحوا فاخرجهما من الجنة ونحاهما عن ترعة البيت الحرام ونحى
الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حوا على المروة ورفع الخيمة الى السماء فقال آدم وحوا يا جبرئيل بسخط من الله حولتنا
وفرقت بيننا ام برضا تقدير من الله علينا فقال لهما لم يكن ذلك سخطا من الله عليكما ولكن الله لا يسئل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف
ملك الذين انزلهم الله الى الارض ليونسوك ويطوفون حول اركان البيت والخيمة سالوا الله ان يبني لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة
المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله الي ان انحيك وحوا وارفع الخيمة
الى السماء فقال آدم رضينا بتقدير الله ونافذ امره فينا فكان آدم على الصفا وحوا على المروة قال فدخل آدم لفراق حوا وحشة شديدة وحزن قال
فهبط من الصفا يريد المروة شوقا الى حوا وليسلم عليها وكان فيما بين الصفا والمروة واد وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا فلما انتهى الى
موضع الوادي غابت عنه المروة فسعى في الوادي حذر الماء لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان جاز الوادي وارتفع
عنه نظر الى المروة فمشى حتى انتهى الى المروة فصعد عليها فسلم على حوا ثم اقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت و
يسالان الله ان يردهما الى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع الى الصفا فقام عليه واقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله ثم انه اشتاق الى حوا
فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعله في المرة الاولى ثم رجع الى الصفا فقام عليه ثم رجع الى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة
الاولى ثم انه هبط من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الاوليين ثم رجع الى الصفا فقام عليه ودعا الله ان يجمع بينه وبين زوجته حوا
قال فكان ذهاب آدم من الصفا الى المروة ثلث مرات ورجوعه ثلث مرات فذلك ستة اشواط فلما ان دعا الله وبكى اليه وساله
ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشمس فاتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه
نحو الترعة فقال له جبرئيل انزل يا آدم من الصفا فالحق بحوا فنزل آدم من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلث المرات حتى انتهى الى

المروة فصعد عليها واخبرهوا بما اخبره جبرئيل ففرحا بذلك فرحا شديدا وحمدا الله وشكراه فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا
والمروة ولذلك قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ثم ان جبرئيل
اتاهما فانزلهما من المروة واخبرهما ان الجبار تبارك وتعالى قد هبط الى الارض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من
المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلم وهو ظهر الكوفة فاوحى الله الى جبرئيل ان ابنه واتمه وابنه قال فاقتلع جبرئيل الاحجار
الاربعة بامر الله من مواضعهن بجناحيه فوضعها حيث امره الله في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار ونصب اعلامها ثم اوحى
الله الى جبرئيل ان ابنه واتمه بحجارة من ابي قبيس واجعل له بابين باب شرقي وباب غربي قال فاتمه جبرئيل فلما ان فرغ منه طافت
الملائكة حوله فلما نظر آدم وحوا الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما ياكلان و
ذلك من يومهما الذي هبطا بهما فيه. التُرعة بالتاء المثناة من فوق والراء المهملة الدرجة والروضة في مكان مرتفع ولعل المراد هنا الدرجة
لكون قواعد البيت مرتفعة وفي بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة اي المكان الخالي عن الاشجار والجبال تشبيها بنزعة الرأس وظفاير
الارجوان في اكثر نسخ الحديث بالظاء ولعله تصحيف الضاد قال الجزري الضفر النسج والضفاير الذوايب المضفوره والضفير
حبل مفتول من شعر انتهى والارجوان صبغ احمر شديد الحمرة وكانه معرب ارغوان وهبوطه تعالى كناية عن توجه امره واهتمامه
بصدور ذلك الامر كما قال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والظلال ما اظلك من شيء وههنا كناية
عن كثرة الملائكة واجتماعهم اي اهبط امري مع جم غفير من الملائكة واليوم المذكور في آخر الخبر لعل المراد به اليوم من ايام الآخرة كما
مر وقد سقط فيما عندنا من نسخ العياشي من اول الخبر شيء تركناه كما وجدناه. عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال الكلمات
التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه وهدى قال سبحانك اللهم وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور
الرحيم اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين اللهم انه لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وقال الحسن بن راشد اذا استيقظت من منامك فقل
الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت اني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني
انك انت التواب الرحيم الغفور. عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته
فمر به النبي ص وهو متكئ على علي ع وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم
اياك ان تنظر اليهم بحسد اهبطك من جواري فلما اسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
فنظر اليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فانكرها فرمته الجنة باوراقها فلما تاب الى الله من حسده واقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم غفر الله له وذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات الآية. عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن

ابيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقيها آدم من ربه قال يا رب اسئلك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال
رايته في سرادقك الاعظم مكتوبا وانا في الجنة. عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله ولا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها
عن موسى بن محمد بن علي عن اخيه ابي الحسن الثالث عليه السلم قال الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد
اليهما ان لا ينظر الى من فضل الله عليه وعلى خلايقه بعين الحسد ولم يجد الله له عزما. عن جميل بن دراج عن بعض اصحابنا عن احدهما ع
قال سالته كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. بيان فالنسيان بمعنى الترك كما ورد في اللغة. عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع رفعه الى النبي ص
ان موسى سال ربه ان يجمع بينه وبين ابيه آدم حيث عرج الى السماء في امر الصلاة ففعل فقال له موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واباح لك جنته واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت
الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فانت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق
بابيك اي بني فيما لقي في امر هذه الشجرة يا بني ان عدوي اتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته علي لمن الناصحين وذلك
انه قال لي منتصحا اني لشانك يا آدم لمغموم قلت وكيف قال قد كنت آنست بك وبقربك مني وانت تخرج مما انت فيه الى ما ستكرهه فقلت
له وما الحيلة فقال ان الحيلة هو ذا هو معك افلا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك فتصيرا معي في الجنة ابدا من الخالدين
وحلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين ولم اظن يا موسى ان احدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما
انزل الله اليك ان خطيئتي كاينة من قبل ان اخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله ص فحج آدم موسى قال ذلك ثلثا. عن عبد الله
بن سنان قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى اخرجهما منها خطيئتهما فقال ان الله تبارك وتعالى نفخ
في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسجد له ملائكته واسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقرا
فيها الا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوآتهما
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما
اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ابو عبد الله ع ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله
عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني. هذا الخبر صريح
بكون جنتهما في السماء. عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت
يعني كانت من داخل. م قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من

ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام عليه السلم ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباته
واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر بآدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما بلا
تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه فقال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي صم وعلي وفاطمة والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة
تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها
تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي
برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وقال الله ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم
فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم
ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير
حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بدأ بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا
من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن
ان الحية التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين
الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما آيس
ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارأيت هذه الشجرة
التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك
ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها
عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره واما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه
فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان
الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا

فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم تمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم
وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى في كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم و
قلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحوى وولدهما عدو للحية وابليس واولادهما اعداؤكم
لكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب عليه
بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل التوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم
ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الآخر والهبوط انما هو هبوط آدم وحوى من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن
دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم مني هدى
يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون اذا يحزنون قال
فلما زالت من آدم الخطيئة اعتذر الى ربه عز وجل وقال رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي ولقد
تبين نقص الخطيئة اعتذر الى ربه عز وجل وقال رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي ولقد تبين نقص
وذلها في اعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك في
النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني
اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل اليك بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت
الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك
ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت لك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فادعني بهم لاجيبك فعند ذلك
قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران
زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي قال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي
اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها
وايامها الى السعي في الآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج
زروعكم وثماركم وبها ينزههكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرى الخالص مما ينقص نعيم
الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلاء الدنيا التي قد يكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقم التي تدفع عن

عن المتلى بها بكادها الجنة ركب بذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه عافية ولا يقع فى نقناعيفه راحة ولا رحمة وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال
الله عزوجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله
من ذكر تفضيله لعلى عم وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد فى انبائه
والمكذبون له فى تصديقه لاولياته على سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين بيا تبهظك اى تثقل عليك من قولهم بهظه
الحمل يبهضه بهظا اى اثقله وعجز عنه قوله عم يروضها من راض الدابة اى علمها وذللها ولما شبه عم الايام والليالى بالمركب الذى يسرع
بنا الى الاجل نسب اليها الروض ترشيحا فمن سعى للآخرة فكانما راض هذه الدابة للتوجه الى الآخرة وتحصيل سعاداتها ونفض عينه
كذا ثم اعلم انه اختلف فى كيفية وصول ابليس الى ادم وحواء حتى وسوس اليهما وابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما
فى الجنة فقيل ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد
ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمهما من الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقيل انه دخل فى فقم الحية وخاطبهما من فقمها والفقم جانب الشدق
قال صاحب الكامل ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى
يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجه فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى اتى الحية وقال لها امنعك من ابن آدم فانت فى ذمتى ان انت ادخلتنى فجعله
ما بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربع قوايم من احسن دابة خلقها الله تعالى كانها بخت فاعراها الله
تعالى وجعلها تمشى على بطنها انتهى وقيل راسلهما بالخطاب وظاهر القرآن يدل على المشافهة وهذا الخبر يدل على الثالث كا
على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابى ابرهيم عن ابى عبد الله عم قال ان الله عزوجل
لما اصاب آدم وزوجته الخطيئة اخرجهما من الجنة واهبطهما الى الارض فاهبط آدم على الصفا وحوا على المروة وانما سمى صفا لانه شق
لها من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عزوجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وسميت المروة مروة لانه شق لها من اسم المراة فقال
آدم ما فرق بينى وبينها الا انها لا تحل لى ولو كانت تحل لى هبطت معى على الصفا ولكنها حرمت على من اجل ذلك وفرق بينى وبينها
فمكث آدم معتزلا حوا فكان ياتيها نهارا فيتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف ان تغلبه نفسه يرجع الى الصفا فيبيت
عليه ولم يكن لادم انس غيرها ولذلك سمين النساء من اجل ان حوا كانت انسا لادم لا يكلمه الله ولا يرسل اليه رسولا ثم ان الله عزوجل من عليه
بالتوبة وتلقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث اليه جبرئيل عم فقال السلام عليك يا آدم التايب من خطيئته الصابر
لبليته ان الله عزوجل ارسلنى اليك لاعلمك المناسك التى تطهر بها فاخذ بيده فانطلق به الى مكان البيت وانزل الله
عليه غمامة فاظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال يا آدم خط برجلك حيث اظلك اظلت عليك نم
هذه الغمامة فانه سيخرج لك بيتا من مهاة يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك من بعدك ففعل آدم عليه السلام

ففعل آدم عم واخرج الله له تحت الغمامة بيتا من مهاة وانزل الله الحجر الاسود فكان اشد بياضا من اللبن واضوء من الشمس وانما
اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وامره جبرئيل عم ان يستغفر الله من ذنبه عند جميع المناسك ويخبره ان الله عز
وجل قد غفر له وامره ان يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرض له ابليس فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل
لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل آدم حتى فرغ من رمى الجمار وامره ان يقرب القربان وهو الهدى قبل رمى الجمار
وامره ان يحلق رأسه تواضعا لله عزوجل ففعل آدم ذلك ثم امره بزيارة البيت وان يطوف به سبعا وان يسعى بين الصفا والمروة
اسبوعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك اسبوعا بالبيت وهو طواف النساء لا يحل لمحرم ان يباضع حتى يطوف طواف
النساء ففعل آدم فقال له جبرئيل ان الله عزوجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك واحل لك زوجتك فانطلق آدم وقد غفر له ذنبه و
قبلت منه توبته وحلت له زوجته كا الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمى عن محمد بن سليمن عن
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عم فى قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات فى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام
من ذريتهم فنسى هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله كا محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن
الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابى البلاد قال حدثنى ابو بلال المكى قال رايت ابا عبد الله عم طاف بالبيت ثم صلى فيما بين الباب والحجر الاسود
ركعتين فقلت له ما رايت احدا منكم صلى فى هذا الموضع فقال هذا المكان الذى تيب على آدم فيه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن
محمد العلوى قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن آدم حيث حج بما حلق رأسه فقال نزل عليه جبرئيل عم بياقوتة من الجنة فامرها على رأسه فتناثر
شعره تبصرة اعلم ان اعظم شبه المخطئة للانبياء عليهم التى تمسكوا بها قصة آدم عم واستدلوا بما ورد فيها بوجوه الاول انه كان عاصيا لقوله
تع وعصى آدم ربه والعاصى لا بد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تع ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ولان العاصى اسم ذم فوجب ان لا
يتناول الا صاحب الكبيرة واجاب عنه السيد علم الهدى رضى الله عنه بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى يكون بالواجب والندب
وليس يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصانى وخالفنى
وان لم يكن ما امر به واجبا واعترض عليه بانه مجاز والاصل فى الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه والاظهر ان يقال على تقدير تسليم
كونه مجازا لا بد من ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظنى ايضا واجاب المجوزون للذنب عليهم
عليهم السلام قبل النبوة بان آدم عم لم يكن نبيا حين صدرت المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا ولا يخفى وروده واجيب ايضا بان المعصية
كانت عن آدم عم فى الجنة لا فى الارض التى هى دار التكليف وقد عرفت مما اوردنا فى باب العصمة ضعفهما وعدم استقامتهما على اصول الامامية مع
ان الاخير لا ينطبق على شئ من المذاهب وقد ذكرنا هيهنا تاويل الخبرين اللذين يوهمانها واجيب ايضا بان معصيته عم كانت من الصغاير المكفرة دون
الكباير وهو جواب اكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه عم لما نهى عن الاكل من الشجرة ظن ان النهى عن عين الشجرة لا عن نوعها

وكان الله سبحانه اراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها واللفظة قد يراد بها النوع كما روى عن النبي ص
انه اشار الى حرير وذهب وقال هذان حرامان على رجال امتى وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين ولم
يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك فاكل من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبيل الخطاء فى الاجتهاد وليس من كباير الذنوب
التى يستحق بها دخول النار واعترض عليه بوجوه اولها ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص والاشارة به الى النوع مجاز فاذا حمل آدم عليه السلم
اللفظ على حقيقته فاى خطاء يلحقه عم ولماذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه كان قد قرنه بما يدل
على ان المراد به النوع وثانيها انه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق ومع القرينة يلزمه
الاخلال بالنظر والتقصير فى المعرفة ويلزمه الخطاء قصدا فلم يفد هذا الجواب الا تغيير الخطيئة وكون الخطيئة على تقديره صغيرة او ارتكابا
لخلاف الاولى وعلى غيره كبيرة تعسف واجيب بانه عم لعله عرف القرينة فى وقت الخطاب ثم غفل عنها ونسى لطول المدة او غيره كما قال
تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وهذا مبنى على سهوهم وهو منفى عنهم وقد وردت الاخبار بان المراد بالنسيان الترك وثالثها ان الانبياء
عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جايز عقلا وشرعا ويمكن الجواب
بانا لا نسلم ان آدم عم كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور فى عمله بالظن حينئذ فان تمكنه من العلم واليقين ممنوع وفيه
اشكال الوجه الثانى انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغى خلاف الرشد لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغى والغاوى يكون صاحب
كبيرة خصوصا اذا وقع تاكيدا للعاصى واجاب السيد رحمه الله بان معنى غوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول
من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذى كان يستحق
بالامتناع ولا شبهة فى ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغى لائما انتهى وقال الجوهرى
الغى الضلال والخيبة وقال خاب الرجل يخيب خيبة اذا لم ينل ما طلب وفى المثل الهيبة خيبة وقال الجزرى فى حديث موسى وآدم عليهما السلام
لاغويت الناس اى خيبتهم يقال غوى الرجل اذا خاب واغواه غيره وثانيا لا يكون قوله تعالى فغوى تاكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما امر
به ندبا فحرم من الثواب الذى كان يستحقه لو فعله ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال وضد الرشاد بان الرشد هو التوصل
بشئ الى شئ وسلوك طريقة موصلة الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان بمخالفة امر ندبى او ارتكاب نهى
تنزيهى ولذا يقال لكل من بعد عن الطريق انه ضل ولو سلم ان الغواية لا يستعمل حقيقة الا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الاية على ما ذكرناه
ولو على سبيل المجاز لدلايل العصمة واجيب ايضا بان غوى هيهنا بمعنى بشم من كثرة الاكل اى اتخم وقال السيد رضى الله عنه فى جواب المسايل التى
وردت عليه من الرى فان قالوا ما المانع من ان يريد فعصى اى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان
الثواب كالفعل المندوب اليه فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا فان قلنا الترجيح لقولنا ظاهر لان الظاهر من قوله تعالى وعصى فغوى ان الذم لحقه

الفاء جزاء على المعصية وانه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القايل سرق فقطع وقذف فجلد ثمانين ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه
وكذلك اذا قال القايل من دخل دارى فله درهم حملناه على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل الواجب استحق
الذم والعقاب وحرمان الثواب ومن لم يفعل المندوب اليه فهو غير مستحق لشئ كان تركه للندب سببا فيه الا حرمان الثواب فقط وبينا
ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضى انما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يليق الا بما قلناه دون ما ذهبت اليه
وهذا واضح لمن تدبره الثالث انه عم تاب والتايب مذنب اما انه تايب فلقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واما ان التايب مذنب
فلان التايب هو النادم على فعل المذنب والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب فى ذلك الاخبار فهو مذنب بالكذب
وان صدق فيه فهو المطلوب واجاب عنه السيد رضى الله عنه بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط
الله تعالى العقاب عندنا تفضلا والذى توجبه التوبة هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب
عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم عم صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل له كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته فى الاصل
وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على
سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه اى ويكون وجه حسنها فى هذا الوضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع
على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر فى اسقاط شئ يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغاير وان لم تكن مؤثرة فى اسقاط
شئ يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغاير وان لم تكن مؤثرة فى اسقاط ذم ولا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب
اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما يوجب اسقاط العقاب فحمل التوبة هيهنا على المجاز لما عرفت
سابقا الوجه الرابع انه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما فى قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله
الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة واجاب السيد رحمه الله بان معنى قولهما ربنا ظلمنا انفسنا انا نقصنا انفسنا
وبخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمناها الفايدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل
ان يفعل الطاعة التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع
المستحقة وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين انتهى والظلم فى الاصل وضع الشئ فى غير موضعه قال الجوهرى ويقال من اشبه اباه
فما ظلم وقيل اصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اى لم تنقص وقال الجزرى فى حديث ابن زمل
لزموا الطريق فلم يظلموه اى لم يعدلوا عنه يقال اخذ فى طريق فما ظلم يمينا وشمالا فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل اذ لا شك فى
ان مخالفة امره سبحانه وضع للشئ فى غير موضعه وموجب لنقص الثواب وعدول عن الطريق المؤدى الى المراد واما ما استدل به على ان الظالم
ملعون فباطل اذ وقع هذا فى موضعين من القرآن احدهما فى الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا

وهم بالآخرة كافرون وثانيهما في هود وفيها كما ذكر الا ان آخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اي حال لا يدل على لعن مطلق
الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب
الصغيرة بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن
لما غلب استعماله في المشركين والكفار لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم اشكال والاولى الترك الوجه الخامس انه ارتكب
المنهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقال تعالى الم انهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه
ولو ثبت انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز للدلائل العقلية على ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما
ما ادعاه من كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده الوجه السادس انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وازلاله
جزاء على ما اقدم عليه وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة واجيب بانا ذكرنا انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله
كان على وجه المصلحة بان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي تبقية آدم في الجنة ما لم يتناول من الشجرة فاذا تناول منها تغيرت المصلحة و
صار اخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول في سلب اللباس الوجه السابع انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين
لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص
ثوابه فقد خسر فالخسران الذي كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبة وانما بسطنا الكلام في هذا المقام ونسينا ما
عهدنا من العزم على الاختصار التام لان شبهات المخالفين في هذا الباب قد تعلق بقلوب الخاص والعام وعمدة ما تمسكوا به هو خطيئة
آدم عليه السلام وايضا ما ذكرنا هيهنا اكثره يجري فيما نسبوا الى ساير الانبياء عليهم التحية والاكرام وعلى نبينا وآله وعليهم صلوات الملك العلام رادحه

كيفية نزول آدم عم من الجنة وحزنه على فراقها وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن
عقبه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلعم على حين
فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة رن اي صاح والنخير صوت بالانف
والاول للحزن والثاني لشدة الفرح ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال
الاودية الخبر قال رسول الله صلعم اهبط الله آدم الى الارض يوم الجمعة ويجئ باسناده في فضايل الجمعة ع ابي وابن الوليد عن سعد والحميري
معا عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال لما اهبط الله عز وجل آدم عم من الجنة اهبط معه عشرين ومائة قضيب منها اربعون
ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر
كل شئ بيان قال الجوهري الغرارة واحدة الغراير التي للتبن الرازي مرصر ابي عن علي بن سليمان الزراري عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عم

قال قلت كيف كان اول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه
فصارت عروقا في الارض فصارت طيبا فقال عليه السلام ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من اطراف شجر الجنة فلما هبطت
الى الارض وبليت بالمعصية رات الحيض فامرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخفضته فذرته حيث شاء فمن ذلك الطيب قال الجزري فيه كنت
اغلف لحية رسول الله صلعم بالغالية اي الطخها بها واكثر ما يقال غلف بها لحيته غلفا وغلفها تغليفا انتهى والقرن القطعة الملتفة من الشعر
ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عم
قال سمي الصفا صفا لان المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم عم يقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت
حوا على المروة وانما سميت المروة مروة لان المراة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المراة ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن
موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال قال لي ابو عبد الله عم هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان
ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله
امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذه الله عليهم
ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي
اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى
آدم وهو بارض الهند فلما رآه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال يا آدم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ
عليك الشيطان فانساك ذكر ربك وتحول الى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم اين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق
وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حول الله عز وجل جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضئ فحمله آدم على عاتقه اجلالا
له وتعظيما فكان اذا اعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافا به مكة فما زال يانس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما اهبط
جبرئيل الى ارضه وبناء الكعبة هبط الى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في
ذلك الركن ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحوا الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير
في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا الخبر كا محمد بن يحيى وغيره عن الاشعري مثله بيان ترابا اي جبرئيل والحجر فكبر الله اي جبرئيل
او الحجر ويحتمل آدم عم كا ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال اهبط آدم من الجنة
على الصفا وحوا على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من المشط وانا مسخوط علي فحلت مشطتها
فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت اثره في الهند فلذلك صار العطر بالهند وفي حديث
آخر انها حلت عقيصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق والمغرب العقيصة المنسوجة

وفي ذلك الموضع ترابا لآدم
حين اخذ الميثاق عم

من شعر الرأس باسناد العلوي عن امير المؤمنين عم ان النبي صم سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحوا الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافه فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل عم انا الله الرحمن الرحيم اني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا الي ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم عليهما السلام بالخيمة على مقدار اركان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل عم آدم عليهما السلام من الصفا وانزل حوا من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال وكان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت احمر فاضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم من كل ناحية من حيث بلغ ضوءه قال فجعله الله عز وجل حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهما من الجنة قال ولذلك جعل الله عز وجل الحسنات في الحرم مضاعفات والسيئات مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها صخرا من عقيان الجنة واطنابها من ظفائر الارجوان قال واوحى الله عز وجل الى جبرئيل عم اهبط على الخيمة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة الشيطان ويونسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان ويطوفون حول اركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحوا فنحهما عن موضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي للملائكة وخلق من ولد آدم فهبط جبرئيل على آدم وحوا فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا وحوا على المروة فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل ابسخط من الله عز وجل ذكره حولتنا وفرقت بيننا ام برضا تقديرا علينا فقال لهما لم يكن بسخط من الله تع ذكره عليكما ولكن الله عز وجل لا يسئل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله عز وجل الى الارض ليونسوك ويطوفوا حول اركان البيت والخيمة سالوا الله عز وجل ان يبني لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله تبارك وتعالى الي ان انحيك وارفع الخيمة فقال آدم رضينا بتقدير الله عز وجل ونافذ امره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عم ان ابنه واتمه فاقتلع جبرئيل عم الاحجار الاربعة بامر الله عز وجل من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امره الله تع في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار جل جلاله ونصب اعلامها ثم اوحى الله الى جبرئيل ابنه واتممه من حجارة من ابي قبيس واجعل له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا قال فاتمه جبرئيل عم فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحوا الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما ياكلان قال الجوهري العقيان من الذهب الخالص ويقال هو ما ينبت نباتا وليس مما يحصل من الحجارة سال الشامي امير المؤمنين عم عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء ابي عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عم قال ان آدم عم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص عليه آدم عم قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي نصر عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابه عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال طاف آدم صلوات الله عليه بالبيت مائة عام ما ينظر الى حوا ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ثم اتاه جبرئيل عم فقال حياك الله وبياك فلما ان قال حياك الله تبلج وجهه فرحا ولما قال وبياك ضحك ومعنى بياك اضحكك قال ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الابل والبقر فقال اللهم اقلني عثرتي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها فقال الله جل ثناؤه قد اقلتك عثرتك وساعيدك الى الدار التي اخرجتك منها بالاسناد المتقدم عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان آدم عم لما هبط هبط بالهند ثم رمي اليه بالحجر الاسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رآه عرفه فاكب عليه وقبله ثم اقبل به فحمله الى مكة فربما اعيى من ثقله فحمله جبرئيل عنه وكان اذا لم ياته جبرئيل اغتم وحزن فشكا ذلك الى جبرئيل فقال اذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول ولا قوة الا بالله بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن عامر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل حين اهبط آدم صلوات الله عليه من الجنة امره ان يحرث بيده فيا كل من كدها بعد نعيم الجنة فجعل يجار ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلثة ايام ولياليها بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن بعض من سال ابا عبد الله صلوات الله عليه عن الطيب قال ان آدم وحوا عليهما السلام حين اهبطا من الجنة نزل آدم على الصفا وحوا على المروة وان حوا حلت قرنا من قرون راسها فهبت به الريح فصار بالهند اكثر الطيب بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان مهبط آدم عم على جبل في شرقي ارض الهند يقال له باسم ثم امر

ان يسير الى مكة فطوى له الارض فصار على كل مفازة يمرّ به خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبكى على الجنة مائتي
سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب
منظومان معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لآدم عليه السلام
يجلس عليه وان خيمة آدم لم يزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتا من الطين والحجارة
ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى ابتعث الله تعالى ابرهيم صلوات الله عليه عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال ان آدم
كان له في السماء خليلا من الملائكة فلما هبط آدم من السماء الى الارض استوحش الملك وشكا الى الله تعالى وساله ان يأذن له فيهبط عليه
فاذن له فهبط عليه فوجده قاعدا في قفرة من الارض فلما رآه آدم وضع يده على رأسه وصاح صيحة قال ابو عبد الله عم يروون انه اسمع
عامة الخلق فقال له الملك يا آدم ما اراك الا قد عصيت ربك وحملت على نفسك ما لا تطيق اتدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه قال
لا قال قال اني جاعل في الارض خليفة قلنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو خلقك ان تكون في الارض يستقيم ان تكون
في السماء فقال ابو عبد الله والله عزى بها آدم ثلثا عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حين اهبط آدم
الى الارض امره ان يحرث بيده فيأكل من كدّه بعد الجنة ونعيمها فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه
ثلثة ايام ولياليها ثم قال اي رب الم تخلقني فقال الله قد فعلت فقال الم تنفخ فيّ من روحك قال قد فعلت قال الم تسكني جنتك قال
قد فعلت قال الم تسبق لي رحمتك غضبك قال الله قد فعلت فهل صبرت او شكرت قال آدم لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم عن جابر عن النبي صم قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى
واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي
جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدني قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها
الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تتفضل علي لم
اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني قال تتخذ انت وذريتك في
صدورهم مساكن قال رب زدني قال تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال ما بكى احد بكاء
ثلثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال اما آدم فبكى حين اخرج من الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى به
اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته فاما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه
واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما عن علي بن

الحسين عليهما السلام قال كان آدم لما اراد ان يغشى حوا اخرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان الى الحرم ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو الحسن عم عن الحرم واعلامه فقال ان آدم عم لما اهبط من الجنة هبط على ابي قبيس
والناس يقولون بالهند فشكا الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء
فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عم وكان يبلغ ضوءها الاعلام فعلمت الاعلام على ضوءها فجعله الله عز وجل حرما ابن
عن علي عن ابيه عن البزنطي عنه عم مثله ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عنه عم مثله يدل على ذكرنا سابقا
من ان الاخبار بنزولهما عليهما السلام بالهند محمولة على التقية واما الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من نزول الياقوتة وما ورد في الخبرين
السابقين من نزول الخيمة فبانهما نزلتا متفاقتين او متقارنتين او بكون الخيمة من الياقوت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
جعفر بن يحيى عن علي القصير عن رجل عن ابي عبد الله عم قال سالته عن اصل الطيب من اي شيء هو فقال اي شيء يقول الناس قلت يزعمون
ان آدم هبط من الجنة على رأسه اكليل فقال قد كان والله اشغل من ان يكون على رأسه اكليل ثم قال لي ان حوا امتشطت في الجنة بطيب
من طيب الجنة قبل ان يواقعا الخطيئة فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها ريحا فهبت به في المشرق و
المغرب فاصل الطيب من ذلك قال الجوهري الاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا علي بن محمد عن صالح بن
ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم
صلى الله عليه طفق يخصف من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته فلما هبط
عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار الطيب في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب
بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهند علق
باشجارهم ونبتهم فكان اول بهيمة ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لانه جرى رائحة النبت في
جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي بيان قال الجوهري عبق به الطيب بالكسر اي لزق به بالاسناد المتقدم عن ابرهيم
عن ابي عبد الله عم قال ان الله تعالى لما اهبط آدم عم امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرسا من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب
والزيتون والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه
في الارض وقد كنت بها قبلك ايذن لي آكل منه شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحوا انه قد اجهدني الجوع والعطش
فقالت له حوا وما الذي تريد فقال اريد ان تذيقيني من هذه الثمار فقالت له حوا ان آدم عهد الي ان لا اطعمك شيئا من
هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فابت عليه فقالت ذرني امصه ولا آكله فاخذت
عنقودا من عنب فاعطته فمصه ولم ياكل منه شيئا لما كانت حوا قد اكدت عليه فلما ذهب بعضه جذبته حوا من فيه فاوحى الله عز وجل

الى آدم عم ان العنب قد مصه عدوّى وعدوك ابليس لعنه الله وقد حرمت عليك من عصيرة الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لانّ عدو الله ابليس مكر بحوا حتى مصّ العنبة ولو اكلها لحرمت الكرمة من اولها الى آخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم انه قال لحوا عم فلو امصصتني شيئا من هذا التمر كما امصصتني من العنب فاعطته تمرة فمصّها وكانت العنبة والتمرة اشدّ رايحة وازكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصّهما عدو الله ذهبت رايحتهما وانتقصت حلاوتهما قال ابو عبد الله عم ثم ان ابليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم عم فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عودهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرّم الله عزّ وجلّ على ذرية آدم عم كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخل والعنب وصار كل مختمر خمرا لان الماء اختمر في النخلة والكرمة من رايحة بول عدو الله ابليس لعنه الله ﴿بيان﴾ وصار كل مختمر اى متغير الريح قال ابن الاعرابي سميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغيّر ريحها انتهى والحاصل انه بيان لعلة كون كل مختمر نتنا ﴿كا﴾ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عم قال العجوة ام التمر وهي التي انزلها الله تع لآدم صلى الله عليه من الجنة ﴿كا﴾ الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة مثله ﴿كا﴾ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عم قال كانت نخلة مريم عليها السلام العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم عم العتيق والعجوة ومنها تفرق انواع النخل ﴿كا﴾ العدة عن سهل عن يوسف بن السخت عن حمدان بن النضر عن محمد بن عبد الله الصيقل عن الرضا عم قال قال في خمسة وعشرين من ذى القعدة نشرت الرحمة ودحيت فيه الارض ونصبت فيه الكعبة وهبط فيه آدم صلى الله عليه ﴿كا﴾ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودّت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف ﴿كا﴾ العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن بن عمارة عن مسمع عن ابي عبد الله عم قال لما هبط بآدم الى الارض احتاج الى الطعام والشراب فشكا ذلك الى جبرئيل فقال له جبرئيل يا آدم كن حرّاثا قال فعلمني دعاء قال قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة والبسني العافية حتى تهنئني المعيشة

باب تزويج آدم وحوا وكيفية بدء النسل منهما عليهما السلام وقصة قابيل وهابيل وساير اولادهما

الايات المايدة ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ ﴿ع﴾ ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن احمد بن الحسن بن فضال عن احمد بن ابرهيم بن عمار عن ابن نوبه عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام كيف بدء النسل من ذرية آدم عم فان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم عم ان يزوج بناته من بنيه وان هذه الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله عليه السلم سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عزّ وجلّ جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد تبينت ان بعض البهايم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرّ ميتا قال زرارة ثم سئل عم عن خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عزّ وجلّ خلق حوا من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه وجعل لمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتاتمر لامرك قال نعم يا رب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الى فانها امتي وقد تصلح ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك قال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب ان شئت ذلك فقال عزّ وجلّ قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال اقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عزّ وجلّ لآدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حين خطبن ﴿بيان﴾ الغرمول بالضم الذكر والنبات كغراب النوم اعلم ان المشهور بين العامة مورخيهم ومفسريهم ان حوا خلقت من ضلع آدم عليهما السلام ويدل عليه بعض اخبارنا ايضا ويدل هذا الخبر وغيره من الاخبار على نفي ذلك فالاخبار الواردة موافقة للعامة اما محمولة على التقية او على انها خلقت من فضله طينة اضلاعه قال الرازي في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها المراد من هذا الزوج هو حوا وفي كون حوا مخلوقة من آدم قولان الاول وهو الذى عليه الاكثرون انه لما خلق الله آدم القى عليه النوم ثم خلق حوا من ضلع من اضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها ومال اليها والفها لانها كانت مخلوقة من جزء من اجزائه واحتجوا عليه بقول النبي ص ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها والقول الثاني وهو اختيار ابي مسلم الاصفهاني ان المراد من قوله وخلق منها زوجها اي من جنسها

نسخة بدل

لا يجعل له

هو كقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وكقوله اذ بعث فيهم رسولا منهم وقوله لقد جائكم رسول من انفسكم قال القاضي
والقول الاول اقوى لكى يصح قوله خلقكم من نفس واحدة اذ لو كان حوا مخلوقة ابتدا لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس
ويمكن ان يجاب عنه بان كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع بآدم ع صح ان يقال خلقكم من نفس واحدة وايضا
فلما ثبت انه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حوا من التراب كان قادرا على خلق حوا من التراب واذا كان الامر
كذلك فاى فايدة فى خلقها من ضلع من اضلاع آدم ع انتهى اقول يمكن ان يقال المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق عن اب واحد كما
يقال بنو تميم كلهم نشاؤا من تميم ولا ينافيه شركة الام كما لا ينافيه اشتراط ساير الشرايط وباشتراك فيهما من العلل ثم اعلم انه يحتمل ان تكون
من فى قوله منها تعليلية اى لاجلها خلقن على انفسهن فهذه قصة حوا صلوات الله عليها ع ابى عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن
اورمة عن النوفلى عن على بن داود اليعقوبى عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زراره يقول سئل ابو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم عليه السلام
كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته بنيه وان هذا الخلق كله
اصله من الاخوة والاخوات فقال ابو عبد الله ع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحباءه
وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ ميثاقهم
على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد نبئت ان بعض البهايم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم انها اخته اخرج
عزموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان فى انسيته وفضله وعلمه غير ان
جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من
الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كاين ابدا ثم قال ويح هؤلاء اين هم عما لم
يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كاين الى يوم القيمة قبل
خلق آدم بالفى عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب
الاربعة المشهورة فى هذا العالم التورية والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين
منها التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلعم وعلى النبيين عليهم السلام ليس فيها تحليل شئ من ذلك
حقا اقول ما اراد من يقول هذا ولا شبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم انشاء يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم
وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال ان آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما
قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حوا خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع
عليه فغشى حوا فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصى اوصى اليه من الآدميين فى الارض

ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى
به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز
وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من
يافث فزوجها فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل ذلك
فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات قوله ع وان كتب الله
كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال ان اتفاق تلك الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرايع دليل على انه مما لا يختلف
باختلاف الازمان والاحوال ويكون ذكر ثبت جميع الامور فى اللوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لاستلزامه ان يكون ثابتا فى اللوح
فى صحف آدم حرمة ذلك وفى ذكر تقدير خلق آدم اولا ذكونهم من الاخوة والاخوات فيلزم اثبات التناقضين فيه ويحتمل ان يكونوا قائلين
بكون ذلك حراما فى جميع الشرايع ومع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم فى ذلك من التناقض لكنه بعيد جدا ابن المتوكل عن
الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمن عن الصادق عليه السلام عن النبى ص قال اوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم و
اوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التى انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها الله شيثا الخبر عن الثمالى قال سمعت على بن الحسين
عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق الله وخلقت الا فى الارض وذلك بعد ما تاب
الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت وكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها
فى الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ولدا ذكرا وعشرون انثى فولد له فى كل بطن ذكر وانثى
فاول بطن ولدت حوى هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت فى البطن الثانى قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل
بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا
انكحنى اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختى الجميلة قال آدم فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما
زوجت كل واحد منكما التى خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت
هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال القرشى فاولداهما قال نعم فقال القرشى فهذا
فعل المجوس اليوم قال فقال على بن الحسين عليهما السلام لا تنكر هذا اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل
الله التحريم بعد ذلك ابن عيسى عن البزنطى قال سالت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال حملت
حوا هابيل واختا له فى بطن ثم حملت فى البطن الثانى قابيل واختا له فى بطن فزوج هابيل التى مع قابيل وتزوج قابيل التى مع هابيل ثم حدث
التحريم بعد ذلك بيان هذان الخبران محمولان على التقية لاشتهار ذلك بين العامة عن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليمانى الى الطواف

ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر ع يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه
صلى ركعتين ثم جلس فاتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلم نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء فاتيا
فسلما عليه ثم قال له طاووس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط بل انما اردت
ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلم
هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة ح ابي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن
الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما
اسمن كبش كان في ضانه وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال
لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله
حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني
قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واحس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان
استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك
لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك
ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه
هبة الله فسماه آدم هبة الله تفسيرها انا بباسط قيل ان القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل ان المعنى لئن بسطت
الي يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما انا بباسط اليك يدي على وجه الظلم والابتداء وقال السيد المرتضى قدس سره المعنى اني لا
ابسط يدي اليك للقتل لان المدافع انما يحسن منه المدافعة للظالم طلبا للتخلص من غير ان يقصد الى قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي
اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك الي او باثم قتلي وباثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك قيل لم يرد معصية اخيه وشقاوته
بل قصده بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لا لي فالمقصود بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه ويجوز
ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جايزة وقال الجوهري الشدخ كسر الشيء الاجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ
ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب يحدث

اصحابه حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدري ما
صنع بالقاتل فقلت ان هذه المسألة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام
ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجل معقول برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر
كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها
حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع رأسه ونظر
اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سألني احد غيرك من انت ثم قال
يزعمون انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا و
لفظ الآية خاص من بني اسرائيل ومعناه عام جاء في الناس كلهم ضي ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت
قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة
اموت فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت انا له القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت
على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى
فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الى قوله الا في ضلال ع سأل الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء
من اخيه فقال ع قابيل يفر من هابيل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من
اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج
ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة الاثنان من هذه
الامة ابو بكر وعمر عليهما اللعنة الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن نصير بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى
عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي ص يقول
من شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع
على كفر عند باب لد قال ثم قال اني لما رايت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام
فكنت معه بيان قال الجزري في حديث الدجال فيقتله المسيح بباب لد موضع بالشام وقيل بفلسطين ع ن سأل الشامي امير المؤمنين ع
عن اول من قال الشعر فقال آدم فقال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل

فقال آدم ع تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن
عن البلاد وساكنها فبي بالخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري
الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحت بكفك من جنان الخلد ريح تتميم اقول زاد المسعودي في مروج الذهب في شعر
آدم ع بعد قوله وقل بشاشة الوجه الصبيح وبدل اهلها اثلا وخمطا بجنات من الفردوس فيح وجاورنا عدوا ابليس ليس ينسى لعين مايموت
فنستريح ويقتل قاين هابيل بما فوا اسفا على الوجه المليح فمالي لا اجود بسكب دمعي وهابيل تضمنه الضريح ارى طول الحياة على غماد
ما انا من حياتي مستريح اقول قوله فيح اما بالقاف جمع القاحة بمعنى الساحة او بالفاء من الفيح بمعنى السعة وقاين احد ما قيل في
اسم الولد القاتل وفي اكثر نسخ التفاسير والتواريخ بالباء الموحدة وفي مروج الذهب بالمثناة من تحت وقيل قابين بالموحدة ثم المثناة
والمشهور قابيل بالباء الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال سال يهودي امير المؤمنين عليه السلام لم قيل للفرس اجد ولم قيل
للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال انما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم
وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم ع وذلك انه كان له ابن يقال له معد وكان
عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم ع فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد
انما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها وا حراه
فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر الخبر الظاهر ان هذه الكلمات انما
كانت تقال لتلك الدواب عند ارادة زجرها قال الفيروزابادي اجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل وقال الحر
زجر للبعير اقول لعل الاولى والثالثة كانتا الزجر اللذين فاستعملتا في الابل ويحتمل ان تكون من اسامي تلك الدواب فتركت ه
فلذا لم يذكرها اللغويون وقوله اجد اليوم اما امر من الاجادة او من اجد بمعنى اجتهد في الامر اي اجد السعي واجد فيه فان الناس
لا يتركون الدم بل يطلبونه او على صيغة التكلم بالتشديد فيرجع الى ما مر او بالتخفيف من الوجدان اي اجد الناس اليوم لا يتركون
الدم قولها واحراه ندبة على ولدها وفي بعض النسخ واحره ... والاول اظهر ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب وابن عيسى
معا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد ... ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل
لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد
نارا اخرى واقرب قربانا فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران ع ابن المتوكل عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل
شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله بالاسناد عن الصدوق

مثله ع علي بن حاتم عن ابي عبد الله بن ثابت عن عبد الله بن احمد عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله عز وجل انزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن
خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته ... لعل وجه الجمع بينه وبين
ما سبق اما بالتجوز في الخبر السابق بان يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال او في هذا الخبر بان يكون المراد بكونها من الجن
كونها شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في احد ابنيه وسياتي ما يؤيد الاخير ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي
جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي صلوات الله عليه قال قال رسول الله
ص ان الله عز وجل حين امر آدم ان يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من
يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما ... يمكن الجمع بينه وبين
ما مر من انه يبيض ويفرخ بان يكون لواطه بنفسه سببا لان يبيض فيفرخ او بان يكون حصول الولد له على الوجهين ع ابي عن محمد العطار
عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن ابي خالد قال سئل ابو عبد الله عليه السلام
الناس اكثر ام بنو آدم فقال الناس قيل وكيف ذلك قال لانك اذا قلت الناس دخل آدم فيهم واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع
بنيه فلذلك صار الناس اكثر من بني آدم وادخالك اياه معهم ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس ... قال امير المؤمنين عليه السلام
ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت آدم ع خلق الله لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان
كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك
في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها بيان اي كانت جثة تلك السباع هكذا عظيمة في الخلق الاول ابي عن سعد عن الحسين بن
محمد عن سليمن بن داود يرفع الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاما
الامانة فهي التي اخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حوا واما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم ان يعبده ولا يشرك به شيئا
ولا يزني ولا يتخذ من دونه وليا ... بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابن
حين قتل اخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه قال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه ... بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن اسباط عن رجل حدثه على بن الحسين صلوات الله عليهما ان طاوسا
قال في المسجد الحرام اول دم وقع على الارض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس فقال له زين العابدين عليه الصلوة
والسلم ليس كما قال ان اول دم وقع على الارض دم حوا حين حاضت يومئذ قتل سدس الناس كان يومئذ آدم وحوا وقابيل وهابيل واخته بنتين
كانتا ثم قال صلوات الله عليه هل تدري ما صنع بقابيل فقال القوم لا ندري فقال وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس اذا طلعت

ويقربان به مع الشمس اذا غربت وينضحانه بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة بيان يظهر منه انما اجاب عم به سابقا من تفسير الربيع كان على زعم السايل بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان بالمدينة لرجلا اتى المكان الذي فيه ابن آدم فرآه معقولا معه عشرة موكلون به يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف ويوقدون حوله النار فاذا كان الشتاء يصبوا عليه الماء البارد وكلما هلك رجل من العشرة اخرج اهل القرية رجلا فقال له يا عبد الله ما قصتك لاي شيء ابتليت بهذا فقال لقد سالتني عن مسالة ما سالني احد عنها قبلك انك اكيس الناس وانك لاحمق الناس احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفيه وانك لاحمق الناس او اكيس الناس وزاد في الآخر قال فقلت لابي جعفر ايعذب في الآخرة قال فقال ويجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة بيان كونه اكيس الناس لانه سال عما لم يسئل عنه احد وكونه احمق الناس لانه سال ذلك من رجل لم يومر ببيانه وعلى ما في البصاير المرادات السوال عن غرايب الامور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحمق بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم معا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان هابيل راعي الغنم وكان قابيل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم صلوات الله عليه اني احب ان تقربا الى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل الى افضل كبش في غنمه فقربه التماسا لوجه الله ومرضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقران تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضا ابيه فقبل الله قربان هابيل ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بان قبل قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فاجنه فقال قابيل يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغراب الذي لا اعرفه جاء ودفن اخي ولم اهتد لذلك ونودي قابيل من السماء لعنت لما قتلت اخاك وبكى آدم على هابيل اربعين يوما وليلة بيان قال الجوهري الزوان حب يخالط البر انتهى والخبر يدل على ان الغراب يطلق بمعنى الغريب ولم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللغة قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قالوا كان هابيل اول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل كيف يواريه وكيف يدفنه حتى بعث الله غرابين احدهما حي والآخر ميت وقيل كانا حيين فقتل احدهما صاحبه ثم بحث الارض ودفنه فيه ففعل قابيل مثل ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة وقيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتيل فلما راى قابيل ما اكرم الله به هابيل وان بعث طيرا ليواريه وتقبل قربانه قال يا ويلتا عن الاصم وقيل كان ملكا في صورة الغراب بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال لما اوصى آدم صلوات الله عليه الى هابيل حسده قابيل فقتله فوهب الله فقال لآدم هبة الله وامره ان يوصي اليه وامره ان يكتم ذلك قال فجرت السنة بالكتمان في الوصية فقال قابيل لهبة الله قد علمت ان اباك قد اوصى اليك فان اظهرت ذلك او نطقت بشيء منه لاقتلنك كما قتلت اخاك بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب

السجستاني عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال لما قرب ابنا آدم صلوات الله عليه القربان فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل دخل قابيل من ذلك حسد شديد وبغى قابيل على هابيل فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا به متنحيا عن آدم عم فوثب عليه فقتله وكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من المحاورة قبل ان قتله بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابن ابي الديلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان قابيل اتى هبة الله عم فقال ان ابي قد اعطاك العلم الذي كان عنده وانا كنت اكبر منك واحق به منك ولكن قتلت ابنه فغضب علي فآثرك بذلك العلم علي وانك والله ان ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذي ورثك ابوك لتتكبر به علي وتفتخر علي لاقتلنك كما قتلت اخاك فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ولذلك يسعنا في قومنا التقية لان لنا في ابن آدم اسوة قال فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا فجرت والله السنة بالوصية من هبة الله في ولده يتوارثونها عالم بعد عالم فكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوما فيحدثون ان اباهم قد بشرهم بنوح عم قال وان قابيل لما راى النار التي قبلت قربان هابيل ظن قابيل ان هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا واقرب قربانا لها فبنى بيوت النيران بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال كان ابو جعفر الباقر عليه الصلوة والسلم جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام قال اياه اردت فوقف بحياله وسلم وجلس ثم قال اتاذن لي في السؤال فقال الباقر عليه السلام قد اذناك فسل قال اخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت يا شيخ اردت ان تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل كانوا اربعة قابيل وهابيل وآدم وحوا عليهم السلام فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان الاب للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم عليهما السلم بيان لعل المراد الناس الموجودون في ذلك الزمان لئلا ينافي ما مر في خبر ابن ابي الديلم انه لم يرث منه ولده الا عبادة النيران بان تكون اولاده قد انقرضوا في زمن نوح عليه السلام او قبله لكن الجمع بين ذلك الخبر والخبر الثاني من الباب لا يخلو من اشكال الا ان يتجوز في الاولاد او يقال لعله وقع له ايضا تزويج من حسه او غيرها او يقال يمكن ان يكون اولاده من الزنا ويؤيد الاوسط ما سياتي من خبر الجعفي وخبر سليمان بن خالد قال ابن الاثير في الكامل ثم انقرض ولد قابيل ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث فمنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون ابيه آدم بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله ارعش جسده ولم يعلم ما يصنع اقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمغ اخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره واقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الاول على الثاني فقتله ثم هز بمنقاره فواراه فتعلم قابيل وروي انه لم يواره وسواه انه وانطلق هاربا حتى اتى واديا من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ آدم صلوات

الله عليه ما صنع قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلا ثم دفنه وفيه وفي ابليس نزلت ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لان قابيل اول من سن القتل ولا يقتل مقتول الى يوم القيمة الا كان فيه له شركة وسئل الصادق عليه الصلوة والسلام عن قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال هما هما بالاسناد الى وهب قال ان عوج بن عناق كان جبارا عدو الله وللاسلام وله بسطة في الجسم والخلق وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفع الى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله وكان عمره ثلاثة الاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ع ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى عليه السلم فقتله موسى صلوات الله عليه على بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابيه عن ابن مسكان عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اني لاعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل انطباق الارض الى الفئة التي قال الله في كتابه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم واصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منها يعني الفرات ثم مر عليك يا ابا الفضل يقرع عليك بابك ومر برجل عليه مسوح معقل به عشرة موكلون يستقبل في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة واحد اضاف اليه اهل القرية واحدا الناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به رجل فقال ما قصتك قال له الرجل ان كنت عالما فما اعرفك بامري ويقال انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم وكان الرجل محمد بن علي عليه السلم قبل انطباق اي عند انطباق بعض طبقات واجزائها على بعض لسرعة السير او نحو ذلك بذلك السبب عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ما يقول الناس في تزويج آدم ولده قال قلت يقولون ان حوا كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني حتى توالدوا فقال ابو جعفر عليه السلام ليس هذا كذاك ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعدت الحوراء الى السماء عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر يا ابن آدم

القاتل

القاتل قال فقلت له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله اعلم من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر والاخبار الدالة على سوء حاله في القيمة وعلى كفره والظاهر خبر زرارة الذي تقدم حيث قال فيه ويجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة وان امكن ان يكون استفهاما انكاريا ويمكن ان يأول هذا الخبر بان المراد ان عذاب الدنيا يصير سببا لتخفيف عذابه في الآخرة او ان عذاب الدنيا لشيء وعذاب الآخرة لشيء آخر فلا يجتمعان على فعل واحد بان يكون عذاب الدنيا للقتل والآخرة للكفر فالمراد انه لا يجمعهما الله عليه في القتل عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان ابن آدم الذي قتل اخاه كان القابيل الذي ولد في الجنة هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل واخته في الجنة وظاهر بعض الاخبار انه لم يولد له الا في الدنيا عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال ابو عبد الله عليه السلام قد قال الناس ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله ص قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينبا من القسم وما كنت لارغب عن دين آدم فقلت جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال له يا سليمان تقول هذا اما تستحيي ان تروي هذا على نبي الله آدم فقلت جعلت فداك انهم يزعمون ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال لي يا سليمان ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فقلت له جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم هل كانت انثى غير حوا وهل كان ذكر غير آدم فقال يا سليمان ان الله تبارك وتعالى رزق آدم من حوا قابيل وكان ذكر ولده من بعده هابيل فلما ادرك قابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له جنية واوحى الى آدم ان يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع فلما ادرك هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له حوراء واوحى الله الى آدم ان يزوجها من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل فولدت حوراء غلاما فسماه آدم هبة الله فاوحى الله الى آدم ان ادفع اليه الوصية واسم الله الاعظم وولدت حوا غلاما فسماه آدم شيث بن آدم فلما ادرك ما يدرك الرجال اهبط الله له حوراء واوحى الى آدم ان يزوجها من شيث بن آدم ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة فلما ادركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما فمات هبة الله بن هابيل فاوحى الله الى آدم ان ادفع الوصية واسم الله الاعظم وما اظهرتك عليه من علم النبوة وما علمتك من الاسماء الى شيث بن آدم فهذا حديثهم يا سليمان لا ينافي كون ولد هابيل مسمى بهبة الله كون شيث ملقبا بها كما مر وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فاوحى الله اليه اني مخرج منك نوري الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة والارومات الشريفة واباهي فيه بالانوار واجعله خاتم النبيين واجعل له خيار الائمة الخلفاء حتى اختم الزمان بمدتهم واغص الارض بدعوتهم

انما قتل هابيل ...

وابنوها بنيقتهم فتمر وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجته على طهارة منها فان وديعتى تنتقل منكما الى الولد الكاين بينكما فواقع ادم حوا فحملت لوقتها واشرقت جبهتها وتلالأ النور في مخايلها ولمع من محاجرها حتى انتهى حملها ووضعت شيثا وكان كاسوى ما يكون من الذكران واتمهم وقارا واحسنهم صورة واكملهم هيئة واعدلهم خلقا مجللا بالنور والهيبة موشحا بالجلال والسكينة فانتقل النور من حوا اليه حتى لمع في اسارير جبينه وسبق في غرة طلعته فسماه ادم شيثا وقيل انه انما سماه هبة الله حتى اذا ترعرع وايفع وكمل واستبصر اذاع اليه ادم عليه السلام وصيته وعرفه بمحل ما استودعه واعلمه انه حجة الله بعده والخليفة في الارض والمؤدي حق الله الى اوصيائه وانه ثاني اسماء الذرية الطاهرة والجرثومة الزاكية وان آدم حتى ادى الوصية الى شيث احتبنها واحتفظ بمكنونها واتت وفاة ادم وقرب انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمر آدم عم تسع مائة وثلثين سنة وكان شيث وصي ابيه على ولده وبقى ان آدم مات عن اربعين الفا من ولده وولد ولده وتنازع الناس في قبره فمنهم من قال ان قبره بمنى في مسجد الخيف ومنهم من راى في كهف في جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الامر وان شيثا حكم في الناس واستشرع في صحف ابيه وما انزل عليه في خاصته من الاسفار والاشراع وان شيثا واقع امراته فحملت بانوش فانتقل النور اليها حتى وضعته سالخ النور عليه فلما بلغ الوصاية اوعز اليه شيث شان الوديعة وعرفه شانها وانها شرفهم واوعز اليه ان ينبه ولده على حقيقة هذا الشرف وكبر خطره وان يوصيهم عليه ويجعل ذلك وصية فيهم منتقله ما دام النسل فكانت الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادى الى عبد المطلب وولده عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان انوش لبث في الارض يعمرها وقد قيل والله اعلم ان شيثا اصل النسل من آدم دون ساير ولده وقيل غير ذلك وفي زمن انوش قتل قابن بن آدم قاتل اخيه هابيل ولمقتله خبر عجيب قد اوردنا في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وكانت وفاة انوش لثلاث خلون من تشرين الاول فكانت مدته تسع مائة سنة وستين سنة وكان قد ولد له قينان ولاح النور في وجهه واخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات وكانت مدته تسع مائة سنة وعشرين سنة وقد قيل ان موته كان في تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل ثمان مائة سنة وقد ولد له لود والنور متوارث والعهد ماخوذ والحق قايم وبقى ان كثيرا من الملاهي احدثت في زمانه احدثها ولد قابن قاتل اخيه ولولد قابن ولولد لود حروب واقاصيص قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان ووقع التحرب بين ولد شيث وبين ولد غيرهم من ولد قابن فنوع من الهند ممن يقر بآدم ينسبون الى هذا الشعب من ولد قابن وارض هذا النوع بارض قمار من ارض الهند الى بلدهم يضاف العود القماري فكانت حياة لود تسعمائة واثنين وستين سنة وكانت وفاته في اذار وقام بعده ولده اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام والصابية تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وقام بعده ابنه متوشلخ بن اخنوخ

بعمر البلاد والنور في جبينه وولد له اولاد وقد تكلم الناس في كثير من ولده وان البربر والروس والصقالبة من ولده وكانت حياته تسع مائة سنة وستين سنة ومات في ايلول وقام بعده ملك وكانت في ايامه كواين واختلاط في النسل وتوفي وكانت حياته تسعمائة وتسعة وتسعون سنة ـــــ تاويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما اتيهما قال الله تعالى في سورة الاعراف هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ـــ ابي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمن الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علقت حوا من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيء يتحرك فقال لها ادم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت له اما اني علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك فقال لها ابليس اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقى وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شيء فاخبرت بما قال ادم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجوان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعت غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لادم قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه ودخلها من قول الخبيث ما شككها فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذي كان تقدم اليها في الحمل الاول فاخبرت بمقالته ادم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا اي لم يلد ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاتاها الخبيث فقال لها كيف انتم فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل ادم منك ومن ولدك شيئا لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت اني قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها فوقع في قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لآدم لئن انت لم تنوان تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها ادم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او

ضانا او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سماه عبد الحارث في احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال هو آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسول الله صم هو الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا فى خلق الله ولم يكونا اشركا ابليس فى عبادة الله ب قد مر فى خبر ابن الجهم انه سال المامون الرضا عم عن معنى قول الله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن فى كل بطن ذكرا وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانه والعاهة كان ما اتيهما صنفان صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون عن زراره عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما قال هو آدم وحوا انه كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفى رواية اخرى ولم يكن شرك عبادة تحقيق مقام لرفع ابهام اعلم ان الخبر الاول لعله صدر على وجه التقية لاشتهار تلك القصة بين المخالفين وكذا الخبر الثانى والرابع وان امكن توجيههما بوجه والخبر الثالث هو المعول عليه واختاره اكثر المفسرين من الفريقين قال الرازى المروى عن ابن عباس هو الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم وخلق منها زوجها اى حوا خلقها الله من ضلع ادم عم من غير اذى فلما تغشاها آدم حملت حملا فلما اثقلت اى ثقل الولد فى بطنها اتاها ابليس فى صورة رجل وقال ما هذا يا حوا انى اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لآدم عم فلم نزالا منهم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان ابليس فى الملائكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما اى لما اتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا اى جعل ادم وحوا له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التأويل فاسد ويدل عليه وجوه الاول انه تعالى قال فتعالى الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثانى انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين فى هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس لقال اتشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة من الرابع ان ادم عم كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحرث فمع العداوة الشديدة التى بينه وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحرث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحرث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم الخامس ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء انسان ودعاه الى

ان

ان يسميه بمثل هذه الاسماء لزجره وانكر عليه اشد الانكار فآدم عم مع نبوته وعلمه الكثير الذى حصل من قوله وعلم ادم الاسماء كلها وتجاربه الكثيرة التى حصلت له بسبب الزلة التى وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التى يجب على العاقل الاحتراز منها السادس ان بتقدير ان آدم عم سماه بعبد الحرث فلا يخلوا اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحرث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب لا يفيد فى المسميات فايدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثانى كان هذا قولا بان ادم اعتقد ان لله شريكا فى الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول فى تاويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد التاويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين فى جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه فى الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعى الزوج والزوجة ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاهما لانهم تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبايع كما هو قول الطبايعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال فتعالى الله عما يشركون اى تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا جواب فى غاية الصحة والسداد التاويل الثانى ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صم وهم آل قصى والمراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس قصى وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما طالبا من الولد الصالح السوى جعلا له شركاء فيما اتيهما حيث سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد اللات وجعل الضمير فى يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الآية وردت فى شرح قصة آدم عم وعلى هذا التقدير ففى دفع هذا الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم عم كان يعبد الاصنام ويرجع فى طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة آدم وحوا وحكى عنهما انهما قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اى ذكر انه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون اى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى آدم عم ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه يقصد اسائتك وايصال الشر اليك فيقول ذلك المنعم فعلت فى حق فلان كذا واحسنت اليه بكذا وكذا ثم انه يقابلنى بالشر والاساءة على سبيل النفى والتبعيد فكذا هنا الوجه الثانى فى الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى آخرها فى

حوا آدم وحوا ولا اشكال فی شیء من الفاظها الی قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شرکاء فیما اتاهما فنقول التقدیر فلما اتاهما ولدا صالحا سویا جعلا له شرکاء ای جعل اولادهما له شرکاء علی حذف المضاف واقامة المضاف الیه مقامه وکذا فیما اتاهما اولادهما ونظیره قوله واسئل القریة ای واسئل اهل القریة فان قیل فعلی هذا التاویل ما الفائدة فی التثنیة فی قوله جعلا له شرکاء قلنا لان ولده قسمان ذکر وانثی فقوله جعلا المراد الذکر والانثی مرة عبر عنهما بلفظ التثنیة لکونهما صنفین ونوعین ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالی الله عما یشرکون الوجه الثالث فی الجواب سلمنا ان الضمیر فی قوله جعلا له شرکاء فیما اتاهما عاید الی آدم وحوا الا انه تعالی لما اتاهما ذلک الولد الصالح عزما علی ان یجعلاه وقفا علی خدمة الله وطاعته وعبودیته علی الاطلاق ثم بدا لهما فی ذلک فتارة کانوا ینتفعون به فی مصالح الدنیا ومنافعها وتارة کانوا یامرونه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وان کان منا قربة وطاعته الا ان حسنات الابرار سیئات المقربین فلهذا قال الله تعالی فتعالی الله عما یشرکون والمراد من هذه الآیة ما نقل عنه عم انه قال حاکیا عن الله سبحانه انا اغنی الاغنیاء عن الشرک من عمل عملا اشرک فیه غیری ترکته وشرکه وعلی هذا التقدیر فالاشکال زایل الوجه الرابع فی التاویل ان نقول سلمنا صحة تلک القصة المذکورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحرث لاجل انهم اعتقدوا انما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلک الشخص المسمی بالحارث وقد یسمی المنعم علیه عبد المنعم یقال فی المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم وحوا سمیا ذلک الولد بعبد الحرث تنبیها علی انه انما سلم عن الآفات ببرکة دعائه وهذا لا یقدح فی کونه عبد الله من جهة انه مملوکه ومخلوقه الا انا قد ذکرنا ان حسنات الابرار سیئات المقربین فلما حصل الاشتراک فی لفظ العبد لا جرم صار آدم عم معاتبا فی هذا العمل انتهی وقد ذکر الشیخ الطبرسی ره فی تفسیره والسید المرتضی قدس الله روحه فی کتاب الغرر والدرر وکتاب تنزیه الانبیاء وجوها اخر وفیما ذکرناه کفایة باب ما

ما اوحی الی آدم عم لی ابی عن الکمیدانی عن ابن عیسی عن ابن ابی نجران عن عاصم بن حمید عن محمد بن قیس عن ابی جعفر علیه السلام قال الله تبارک وتعالی الی آدم علیه السلم یا آدم انی اجمع لک الخیر کله فی اربع کلمات واحدة لی وواحدة لک وواحدة فیما بینی وبینک وواحدة فیما بینک وبین الناس فاما التی لی فتعبدنی ولا تشرک بی شیئا واما التی لک فاجازیک بعملک احوج ما تکون الیه واما التی بینی وبینک فعلیک الدعاء وعلی الاجابة واما التی فیما بینک وبین الناس فترضی للناس ما ترضی لنفسک لی ابی عن محمد بن احمد بن علی بن الصلت عن البرقی عن ابیه عن محمد بن سنان عن یوسف بن عمران عن میثم عن یعقوب بن شعیب عن ابی عبد الله علیه السلم قال اوحی الله عزوجل الی آدم علیه السلم انی سا جمع لک الکلام فی اربع کلمات فقال یا رب وما هن قال واحدة لی وواحدة لک وواحدة فیما بینی وبینک وواحدة فیما بینی وبینک وبین الناس فقال یا رب بینهن لی حتی اعلمهن فقال اما التی لی فتعبدنی لا تشرک بی شیئا واما التی لک فاجزیک بعملک احوج ما تکون الیه فاما التی بینی وبینک فعلیک الدعاء وعلی الاجابة واما التی بینک وبین الناس فترضی للناس ما ترضاه لنفسک باب [illegible] آدم علیه [illegible] ووصیته الی شیث وقصصه عم ع ابن المتوکل عن الحمیری عن ابن عیسی عن ابن محبوب عن مالک بن عطیة عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر الباقر علیه السلم

ان الله عزوجل عرض علی آدم اسماء الانبیاء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبی فاذا عمره فی العالم اربعون سنة فقال آدم یا رب ما اقل عمر داود وما اکثر عمری یا رب ان انا زدت داود من عمری ثلثین سنة اتثبت ذلک له قال نعم یا آدم قال فانی قد زدته من عمری ثلثین سنة فانفذ ذلک له واثبتها له عندک واطرحها من عمری قال ابو جعفر عم فاثبت الله عزوجل لداود فی عمره ثلثین سنة وکانت له عند الله مثبتة فذلک قول الله عزوجل یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب قال فمحی الله ما کان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم یکن عنده مثبتا قال فمضی عمر آدم فهبط ملک الموت لقبض روحه فقال له آدم یا ملک الموت انه قد بقی من عمری ثلثون سنة فقال له ملک الموت یا آدم الم تجعلها لابنک داود النبی وطرحتها من عمرک حین عرض علیک اسماء الانبیاء من ذریتک وعرضت علیک اعمارهم وانت یومئذ بوادی الدخیا قال فقال له آدم ما اذکر هذا قال فقال له ملک الموت یا آدم لا تجحد الم تسئل الله عزوجل ان یثبتها لداود ویمحوها من عمرک فاثبتها لداود فی الزبور ومحاها من عمرک فی الذکر قال آدم حتی اعلم ذلک قال ابو جعفر وکان آدم صادقا لم یذکر ولم یجحد فمن ذلک الیوم امر الله تبارک وتعالی العباد ان یکتبوا بینهم اذا تداینوا وتعاملوا الی اجل مسمی لنسیان آدم وجحوده ما جعل علی نفسه هذا الخبر یخالف المعروف المشهور عند متکلمی الامامیة من نفی السهو عنهم علیهم السلام مطلقا بل اجمعوا علیه والمخالف کالصدوق رحمه الله حیث جوز الاسهاء معروف کما عرفت ولا یبعد حمله علی التقیة لانهم رووه بطرق متعددة سن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلم قال لما مات آدم عم فبلغ الی الصلوة علیه قال هبة الله لجبرئیل تقدم یا رسول الله فصل علی نبی الله فقال جبرئیل عم ان الله امرنا بالسجود لابیک فلسنا نتقدم ابرار ولده وانت من ابرهم فتقدم فکبر علیه خمسا عدة الصلوات التی فرضها الله علی امة محمد وهی السنة الجاریة فی ولده الی یوم القیمة لی العدة عن احمد عن ابن ابی نجران عن المفضل عن جابر عن ابی جعفر علیه السلام قال ما بین الرکن والمقام مشحون من قبور الانبیاء وان آدم لفی حرم الله عزوجل کا ابی عن سعد عن ابن عیسی والبرقی معا عن ابن فضال عن یونس بن یعقوب عن سفیان بن السمط عن ابی عبد الله علیه السلم قال ان آدم عم اشتکی فاشتهی فاکهة فانطلق هبة الله یطلب له فاکهة فاستقبله جبرئیل فقال له این تذهب یا هبة الله فقال ان آدم یشتکی وانه اشتهی فاکهة قال له فارجع فان الله عزوجل قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله فغسلته الملائکة ثم وضع وامر هبة الله ان یتقدم ویصلی علیه فتقدم فصلی علیه والملائکة خلفه واوحی الله عزوجل الیه ان یکبر علیه خمسا وان یسله وان یسوی قبره ثم قال هکذا فاصنعوا بموتاکم کا عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سلیمن بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن سماعة قال قال ابو عبد الله علیه السلم وشمت به ابلیس وقابیل فاجتمعا فی الارض فجعل ابلیس وقابیل المعازف والملاهی شماتة بادم صلی الله علیه فکلما کان فی الارض من هذا الضرب الذی یتلذذ به الناس فانما هو من ذلک سن سمعت مرسلا من الشیوخ ومذاکرة ولم یحضرنی الآن اسناده ان آدم عم لما اهبطه الله من جنة المأوی الی الارض استوحش فسأل الله تعالی ان یونسه بشیء من اشجار الجنة فانزل الله تعالی الیه النخلة فکان یانس بها فی حیوته فلما حضرته الوفاة قال لولده انی کنت آنس بها فی حیوتی وارجو الانس بها بعد وفاتی فاذا مت فخذوا منها جریدا وشقوه

بنصفين وصنوهما مى فى اكفانى فعمل ولده ذلك وفعلته الانبيآء بعده ثم اندرس ذلك فى الجاهلية فاحياه النبى صلعم وفعله فصارت
سنة متبعة ... يجئ فى اخبار فضل يوم الجمعة عن ابى لبابة عن النبى ص ان آدم عم توفى يوم الجمعة ... الحسين بن عبد الله السكينى عن
ابى سعيد البجلى عن عبد الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم فى خبر طويل انه عرض ملك الروم على الحسن
بن على عليهما السلام صور الانبيآء فعرض عليه صنما فى صفة حسنة فقال الحسن عليه السلام هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث
وبلغ عمره فى الدنيا الف سنة واربعين يوما ... اول من بعث اى بعد آدم عم او من ذريته قال فى الكامل قيل ان شيث كان لم
يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان قد جمع ما انزل عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة
والطين وقيل انه لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع ابويه بغار ابى قبيس وكان مولده لمضى مائتى سنة وخمس وثلثين سنة
من عمر آدم وقيل غير ذلك وكانت وفاته وقد اتت له تسعمائة سنة واثنتا عشرة سنة ... فى خبر ابى ذر عن النبى صلعم ان اربعة من الانبيآء
سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح وان الله تعالى انزل على شيث خمسين صحيفة ... بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن النوفلى عن على بن داود اليعقوبى عن مقاتل ابن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه
الصلوة والسلم عن بدا النسل من آدم صلوات الله عليه كيف كان ومن بدى النسل من ذرية آدم وساق الحديث الى آخر ما اوردنا فى
باب تزويج آدم ثم قال فلم يلبث آدم صلوات الله عليه بعد ذلك الا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا وقال يا بنى ان اجلى قد حضر وانا مريض
فان ربى قد انزل من سلطانه ما قد ترى وقد عهد الى فيما قد عهد ان اجعلك وصيى وخازن ما استودعنى وهذا كتاب الوصية
تحت رأسى وفيه اثر العلم واسم الله الاكبر فاذا انا مت فخذ الصحيفة واياك ان يطلع عليها احد وان تنظر فيها الى قابل فى مثل هذا
اليوم الذى يصير اليك فيه وفيها جميع ما تحتاج اليه من امور دينك ودنياك وكان آدم صلوات الله عليه نزل بالصحيفة التى فيها الوصية
من الجنة ثم قال آدم لشيث صلوات الله عليهما يا بنى انى قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد الى جبل الحديد فانظر من لقيته
من الملائكة فاقراه منى السلام وقل له ان ابى مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد الى الجبل فاذا هو بجبرئيل
فى قبايل من الملائكة صلوات الله عليهم فبدأه جبرئيل بالسلم ثم قال الى اين يا شيث فقال له شيث ومن انت يا عبد الله قال انا الروح
الامين جبرئيل فقال ان ابى مريض وقد ارسلنى اليكم وهو يقرئكم السلم ويستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل عم وعلى ابيك السلم
يا شيث اما انه قد قبض وانما نزلت لشانه فعظم الله على مصيبتك فيه اجرك واحسن على العزاء منه صبرك وآنس بمكانه منك عظيم
وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كلما يصلح به امر آدم صلوات الله عليه قد جاؤا به من الجنة فلما صاروا الى آدم كان اول ما صنع شيث
ان اخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم صلوات الله عليه فشدها على بطنه فقال جبرئيل عم من مثلك يا شيث قد اعطاك الله
سرور كرامته والبسك لباس عافيته فلعمرى لقد خصك الله منه بامر جليل ثم ان جبرئيل اخذ بيد شيث فاقام للصلوة عليه كما تقوم

اليوم نحن ثم قال كبر على ابيك سبعين تكبيرة وعلمه كيف يصنع ثم ان جبرئيل عم امر الملائكة ان يصطفوا قياما خلف شيث كما يصطف
اليوم خلف المصلى على الميت فقال شيث يا جبرئيل ويستقيم هذا لى وانت من الله بالمكان الذى انت ومعك عظماء الملائكة فقال جبرئيل
يا شيث الم تعلم ان الله تعالى لما خلق اباك آدم اوقفه بين الملائكة وامرنا بالسجود له فكان اماما ليكون ذلك سنة فى ذريته وقد
قبضه اليوم وانت وصيه ووارث علمه وانت تقوم مقامه فكيف نتقدمك وانت امامنا فصلى بهم عليه كما امره ثم اراه كيف يدفنه
فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤا بكى شيث ونادى يا وحشتاه فقال له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله
تعالى يا شيث بل نحن نازلون عليك بامر ربك وهو يونسك فلا تحزن واحسن ظنك بربك فانه بك لطيف وعليك شفيق ثم صعد
جبرئيل ومن معه وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هاربا من ابيه آدم صلوات الله عليه ايام حيوته لا يقدر ان ينظر اليه فلقى
شيثا فقال يا شيث انى انما قتلت قابيل اخى لان قربانه تقبل ولم يتقبل قربانى وخفت ان يصير بالمكان الذى قد صرت انت اليوم فيه
وقد صرت بحيث اكره وان تكلمت بشئ مما عهد اليك به ابى لاقتلنك كما قتلت هابيل قال زرارة ثم قال ابو عبد الله بيده الى فمه
فامسكه يعلمنا اى هكذا انا ساكت فلا تلقوا بايديكم الى التهلكة معشر شيعتنا فتمكنوا عدوكم من رقابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد اذ انتم
اربابهم وساداتهم فان فى التقية منهم لكم ردا عما قد اصبحوا فيه من الفضايح باعمالهم الخبيثة علانية وما يرى منكم من تورعكم عن المحارم
وتنزهكم عن الاشربة السوء والمعاصى وكثرة الحج والصلاة وترك كلامهم ... بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابى عمير
عن على بن ابى حمزة عن على بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان ابن آدم حين قتل اخاه قتل شرهما خيرهما فوهب الله لآدم ولدا فسماه هبة الله
وكان وصيه فلما حضر آدم صلوات الله عليه وفاته قال يا هبة الله قال لبيك قال انطلق الى جبرئيل فقل ان ابى آدم يقرئك السلام
ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق الى ذلك فخرج هبة الله فاستقبله جبرئيل فابلغه ما ارسله به ابوه اليه فقال له جبرئيل
عم رحم الله اباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عم فخرج به هبة الله وصلى عليه وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين
لآدم وخمسة لاولاده من بعده ... يمكن الجمع بين تلك الاخبار بانه امر بالتكبير عليه خمسا وسبعين خمسا وجوبا والبقية على الاولاد
وسبعين استحبابا لخصوصه صلعم فخبر ان الخمس محمول على ما امر به وجوبا وخبر الثلثة على ما اختص آدم عم به ... بالاسناد من الصدوق
عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن
ابى الديلم عن الصادق عم قال اوحى الله تعالى الى آدم عم ان قابيل عدو الله قتل اخاه وانى اعقبك منه غلاما يكون خليفتك ويرث
علمك ويكون عالم الارض وربانيها بعدك وهو الذى يدعى فى الكتب شيثا وسماه ابوه هبة الله وهو اسمه بالعربية وكان آدم بشر
بنوح صلوات الله عليه وقال انه سياتى نبى من بعدى اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلم له فان قومه يهلكون بالغرق الا من آمن به وصدقه
فيما قيل لهم وما امروا به ... بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم

بلغ

عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علم آدم عم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا فشكا ذلك الى الله تعالى
فاوحى الله تعالى اليه انى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدته حوا فلما كان يوم السابع سماه ادم شيثا صلوات الله عليهم
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انما هذا الغلام هبة منى اليك فسمه هبة الله فسماه ادم به فلما جاء وقت وفاة آدم صلوات الله عليه اوحى الله
تعالى اليه انى متوفيك فاوص الى خير ولدك وهو هبتي الذى وهبته لك فاوص اليه وسلم اليه ما علمتك من الاسماء فانى احب ان لا تخلو
الارض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي اجعله حجتي على خلقي فجمع ادم صلوات الله عليه ولده جميعا من الرجال والنساء ثم قال لهم يا ولدي
ان الله تعالى اوحى الى انى متوفيك وامرني ان اوصي الى خير ولدي وانه هبة الله وان الله اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا
امره فانه وصيي وخليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع له ونطيع امره ولا نخالفه قال وامر آدم صلوات الله عليه بتابوت ثم جعل فيه علمه و
الاسماء والوصية ثم دفعه الى هبة الله تعالى فقال له انظر اذا انا مت يا هبة الله فاغسلني وكفني وصل علي وادخلني حفرتي واذا حضرت
وفاتك واحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك واكثرهم لك صحبة وافضلهم فاوص اليه بما اوصيت به اليك ولا تدع الارض بغير
عالم منا اهل البيت يا بني ان الله تعالى اهبطني الى الارض وجعلني خليفة فيها وحجة له على خلقه وجعلتك حجة الله في ارضه من بعدي
فلا تخرجن من الدنيا حتى تجعل لله حجة على خلقه ووصيا من بعدك وسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمت اليك واعلمه انه سيكون من
ذريتي رجل نبي اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق واوص وصيك ان يحتفظ بالتابوت وبما فيه فاذا حضرته وفاته فمره ان
يوصي الى خير ولده وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوص بذلك بعضهم الى بعض فمن ادرك منهم نبوة نوح فليركب معه وليحمل
التابوت وما فيه الى فلكه ولا يتخلف عنه واحد واحذر يا هبة الله وانتم يا ولدي الملعون قابيل فلما كان اليوم الذى اخبره الله انه
متوفيه تهيأ ادم صلوات الله عليه للموت واذعن به فهبط ملك الموت فقال آدم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اني عبد الله
وخليفته في ارضه ابتداني باحسانه واسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها ثم اسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان
وانما خلقني لاسكن الارض للذى اراد من التقدير والتدبير وقد كان نزل جبرئيل صلوات الله عليه بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة
معه قال ونزل مع جبرئيل سبعون الف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهم وكفنه
وحنطه ثم قال جبرئيل لهبة الله تقدم فصل على ابيك وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة فحفرت الملائكة ثم ادخلوه حفرته فقام هبة الله في ولد
ابيه بطاعة الله تعالى فلما حضرته وفاته اوصى الى ابنه قينان وسلم اليه التابوت فقام قينان في اخوته وولد ابيه بطاعة الله تعالى وتقدس
فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه يرد وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه وتقدم اليه في نبوة نوح صلوات الله عليه فلما حضرت وفاة يرد اوصى
الى ابنه اخنوخ وهو ادريس وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فقام اخنوخ فلما قرب اجله اوحى الله تعالى اليه اني رافعك الى
السماء فاوص الى ابنك خرقاسيل ففعل فقام خرقاسيل بوصية اخنوخ فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه نوح وسلم اليه التابوت فلم

يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه سام وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه عن هشام
عن حبيب مثله مع زيادات اوردناها في باب ذكر الاوصياء من لدن آدم في كتاب الامامة بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن
سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ارسل ادم ابنه الى جبرئيل عم
فقال قل له يقول لك ابي اطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنة فلقيه جبرئيل فقال له ارجع الى ابيك فقد قبض وامرنا
بجهازه والصلوة عليه فلما جهزوه قال جبرئيل تقدم يا هبة الله فصل على ابيك فتقدم وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلا
لآدم عم وخمسا للسنة قال وآدم عم لم يزل يعبد الله بمكة حتى اذا اراد ان يقبضه بعث اليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنة فلما
رأت حوا عليها السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم فقال لها ادم خلي بيني وبين رسل ربي فقبض فغسلوه بالسدر والماء ثم لحدوا
قبره وقال هذا سنة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وستا وثلاثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح
صلوات الله عليهما الف وخمسمائة سنة بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل
بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال قبض آدم صلوات الله عليه وكبر عليه ثلثين تكبيرة فرفع خمس و
عشرون وبقي السنة علينا خمسا وكان رسول الله صلعم يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا لعل ذكر الثلثين في هذا الخبر للتقية لانهم رووا ذلك
عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل وغيره بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما حضر آدم الوفاة اوصى الى شيث
وحفر لآدم في غار في ابي قبيس يقال له غار الكنز فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق استخرجه نوح عم في تابوت وجعله
معه في السفينة اقول سيأتي خبر طويل في كتاب الامامة في باب اتصال الوصية من لدن آدم محمد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري
عمن ذكره عن محمد بن سنان وحدثني محمد الحميري عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت اسبوعا كما اوحى الله
اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عم فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله ان يطوف
ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدء الماء من مسجدها وتفرق
الجمع الذى كان مع نوح في السفينة فاخذ نوح التابوت فدفنه في الغري ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى معا عن الاشعري عن محمد
بن يوسف التميمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلعم عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة اعلم ان الناس اختلفوا في
عمر آدم عم فروى العامة عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه كان كتب له الف سنة فوهب ستين لداود عم ثم رجع ورووا عن ابن عباس انه وهب
من الالف اربعين فجحد فاكمل الله لآدم الف سنة فوهب ستين لداود ومائة سنة ورووا مثل ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير
ورووا انه قال ابن عباس كان عمره تسعمائة وستا وثلثين سنة واهل التورية يزعمون ان عمره تسعمائة وثلثون سنة وقال ابن الاثير

فی الكامل علی روایة ابی هریرة لم یكن كثیر اختلاف بین الحدیثین وما فی التوریة فلعل الله ذكر عمره فی التوریة سوی ما وهب لداود
انتهی وقال المسعودی توفی یوم الجمعة لست خلون من نیسان فی الساعة التی كان فیها خلقه وكان عمره تسعمائة وثلثین سنة
انتهی اقول یمكن دفع التنافی بین خبری التیمی والسجستانی ان یكون ع اسقط النیف فی الخبر الاخیر بان یكون الغرض ذكر
اصل العقود سوی الكسور علی انه محتمل ان یكون الاسقاط من الرواة

قصص ادریس علیه السلام

الایات مریم واذكر فی الكتاب ادریس انه كان صدیقا نبیا ورفعناه مكانا علیا الانبیاء واسمعیل وادریس وذا الكفل كل من الصابرین وادخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحین

بالاسناد الی وهب ان ادریس ع كان رجلا ضخم البطن عریض الصدر قلیل شعر الجسد كثیر شعر الراس وكانت احدی اذنیه اعظم من الاخری وكان دقیق الصدر دقیق المنطق قریب الخطا اذا مشی وانما سمی ادریس لكثرة ما كان یدرس من حكم الله عز وجل وسنن الاسلام وهو بین اظهر قومه ثم انه فكر فی عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه السموات ولهذه الارضین ولهذا الخلق العظیم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الاشیاء التی تكون لربا یدبرها ویصلحها بقدرته فكیف لی بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه فجعل یعظهم ویذكرهم ویخوفهم ویدعوهم الی عبادة خالق هذه الاشیاء فلا یزال یجیبه واحد بعد واحد حتی صاروا سبعة ثم سبعین الی ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختر من خیارنا مائة رجل فاختاروا من خیارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعین رجلا ثم اختاروا من السبعین عشرة ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فلیدع هؤلاء السبعة ولیؤمن بقیتنا فلعل هذا الرب جل جلاله یدلنا علی عبادته فوضعوا ایدیهم علی الارض ودعوا طویلا فلم یتبین لهم شیء ثم رفعوا ایدیهم الی السماء فاوحی الله عز وجل الی ادریس ع ونباه ودله علی عبادته ومن آمن معه فلم یزالوا یعبدون الله عز وجل لا یشركون به شیئا حتی رفع الله عز وجل ادریس الی السماء وانقرض من تابعه علی دینه الا قلیلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث وابدعوا البدع حتی كان زمان نوح ع

ابی وابن الولید وابن المتوكل جمیعا عن سعد والحمیری ومحمد العطار عن ابن عیسی وابن هاشم جمیعا عن ابن محبوب عن ابرهیم بن ابی البلاد عن ابیه عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام قال كان بدء نبوة ادریس ع انه كان فی زمانه ملك جبار وانه ركب ذات یوم فی بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته فسال وزراءه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبید الملك فلان الرافضی فدعا به فقال له امتعنی بارضك هذه فقال له عیالی احوج الیها منك قال فسمنی بها اثمن لك قال لا امتعك ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف وانصرف الی اهله وهو مغموم متفكر فی امره وكانت له امراة من الازارقة وكان بها معجبا یشاورها فی الامر اذا نزل به فلما استقر فی مجلسه بعث الیها لیشاورها فی امر صاحب الارض فخرجت الیه فرات فی وجهه الغضب فقالت له ایها الملك ما الذی دهاك حتی بدا الغضب فی وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ایها الملك انما یغتم ویاسف

من لا یقدر علی التغییر والانتقام وان كنت تكره ان تقتله بغیر حجة فانا اكفیك امره واصیر ارضه بیدك بحجة لك فیها العذر عند اهل مملكتك قال وما هی قال ابعث الیه اقواما من اصحابی الازارقة حتی یاتوك به فیشهدوا علیه عندك انه قد برئ من دینك فیجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلی ذلك قال فكان لها اصحاب من الازارقة علی دینها یرون قتل الرافضة من المؤمنین فبعثت الی قوم منهم فاتوها فامرتهم ان یشهدوا علی فلان الرافضی عند الملك انه قد برئ من دین الملك فشهدوا علیه انه قد برئ من دین الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحی الله الی ادریس علیه السلام ان ائت عبدی هذا الجبار فقل له اما رضیت ان قتلت عبدی المؤمن ظلما حتی استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عیاله من بعده واجعتهم اما وعزتی لانتقمن له منك فی الاجل ولاسلبنك ملكك فی العاجل ولاخربن مدینتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك یا مبتلی حلمی عنك فاتاه ادریس علیه السلام برسالة ربه وهو فی مجلسه وحوله اصحابه فقال ایها الجبار انی رسول الله الیكم وهو یقول لك اما رضیت ان قتلت عبدی المؤمن ظلما حتی استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عیاله من بعده واجعتهم اما وعزتی لانتقمن له منك فی الاجل ولاسلبنك ملكك فی العاجل ولاخربن مدینتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقال الجبار اخرج عنی یا ادریس فلن تسبقنی بنفسك ثم ارسل الی امراته فاخبرها بما جاء به ادریس فقالت لا یهولنك رسالة اله ادریس انا ارسل الیه من یقتله فتبطل رسالة الهه وكلما جاءك به قال فافعلی وكان لادریس اصحاب من الرافضة مؤمنون یجتمعون الیه فی مجلس له فیانسون به ویانس بهم فاخبرهم ادریس بما كان من وحی الله عز وجل الیه ورسالته الی الجبار وما كان من تبلیغ رسالة الله الی الجبار فاشفقوا علی ادریس واصحابه وخافوا علیه القتل وبعثت امراة الجبار الی ادریس اربعین رجلا من الازارقة لیقتلوه فاتوه فی مجلسه الذی كان یجتمع الیه فیه اصحابه فلم یجدوه فانصرفوا وقد راهم اصحاب ادریس فحسوا انهم اتوا ادریس لیقتلوه فتفرقوا فی طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك یا ادریس فان الجبار قاتلك قد بعث الیوم اربعین رجلا من الازارقة لیقتلوك فاخرج من هذه القریة فتنحی ادریس عن القریة من یومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان فی السحر ناجی ادریس ربه فقال یا رب بعثتنی الی جبار فبلغت رسالتك وقد توعدنی هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلی ان ظفر بی فاوحی الله الیه ان تنح عنه واخرج من قریته وخلنی وایاه فوعزتی لانفذن فیه امری ولاصدقن قولك فیه وما ارسلتك به الیه فقال ادریس یا رب ان لی حاجة قال الله سلها تعطها قال اسالك ان لا تمطر السماء علی اهل هذه القریة وما حولها وما حوت علیه حتی اسالك ذلك قال الله عز وجل یا ادریس اذا تخرب القریة ویشتد جهد اهلها ویجوعون فقال ادریس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله فانی قد اعطیتك ما سالت ولن امطر السماء علیهم حتی تسالنی ذلك وانا احق من وفی بعهده فاخبر ادریس اصحابه بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحی الله الیه ووعده ان لا یمطر السماء علیهم حتی یساله ذلك فاخرجوا ایها المؤمنون من هذه القریة الی غیرها من القری فخرجوا منها وعدتهم یومئذ عشرون رجلا فتفرقوا فی القری وشاع خبر ادریس فی القری بما سال الله تعالی وتنحی ادریس الی كهف فی الجبل شاهق فلجا الیه ووكل الله عز وجل

به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار
وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب لحم امرأته غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس
من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من
بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفي
ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم
وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والبكاء
والتضرع اليه واوحى الله عز وجل اليه يا ادريس اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم
اقبل التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى ما سألوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني ان لا امطر السماء عليهم
حتى تسألني فسلني يا ادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم قال ادريس اللهم اني لا اسألك ذلك قال الله عز وجل الم تسألني يا ادريس
فسلني قال ادريس اللهم اني لا اسألك فاوحى الله عز وجل الم تسألني يا ادريس فسلني قال ادريس اللهم اني لا اسألك فاوحى الله عز وجل
الى الملك الذي امره ان يأتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم
يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في اليوم الثاني لم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث
فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله عز
وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين
سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي اياهم ان تسألني ان امطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فاذقتك الجوع فقل
عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس من موضعه
الى غيره يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان الى بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها
على مقلاة فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعم احدا وحلفت
انها ما تملك شيئا غيره فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب
قالت انهما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما هنا فضل اطعمكاه فقال
لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني النصف الآخر فاحيا به وفي ذلك بلغة لي وله فاكلت المرأة قرصها و
كسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني
جزعا على قوته قال ادريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته قال ادريس فانا احييه باذن

الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرأة
ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا ادريس ونظرت
الى ابنها قد عاش بعد الموت قال اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم
ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول وهي على تل فاجتمع اليه ناس من اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه
العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله ان يمطر السماء علينا قال لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع اهل
قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا يأتوه بادريس فاتوه فقالوا ان الجبار بعث اليك
لتذهب اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب
بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت
اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه ولا انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا
الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين
له طالبين اليه ان يسأل الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسأل الله تعالى ادريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى
قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انها الغرق فما رجعوا الى منازلهم
حتى اهتمتهم انفسهم من الماء باسناده الى الصدوق قال فسيتي اي بعني انمن لك اعطيك الثمن قبلك فقلت اي اتاك بما غضبت
لم فلن تستقي بنفسك هو تهديد بالقتل اي لا يمكنك الفرار بنفسك والتقدم بحيث لا يمكنني اللحوق بك لاهلاكها ولا تغلبني تنفرد بنفسك
من غير معاون فلم تتعرض لي حتى اهتمتهم انفسهم اي خوف انفسهم او قمعهم في الهموم او لم يهتمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها ثم اعلم ان الظاهر
ان امره تعالى ادريس بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب وكان غرضه عم في التاخير وفي طلب
القوم ان يأتوه متذللين تنبههم وزجرهم عن الطغيان والفساد ولئلا يلغوا الفوائد بعد دخولهم بهم وان اولياء الله يغضبون لربهم
اكثر من سخطه تعالى لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شانه ابي عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك و
تعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس
عليه السلم جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه
ورضي عنه قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع
ذكره فاخذه الملك الى جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت وقال
له ما لك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب كيف يكون هذا و

ومن السّماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام

غلظ السّماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السّماء الرابعة الى السّماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون
هذا ثم قبض روحه بين السّماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمى ادريس لكثرة دراسته الكتب ع معنى ادريس انه كان
يكثر الدّرس لحكم الله عزوجل وسنن الاسلام ل في خبر ابي ذر قال رسول الله ص انزل الله على ادريس ثلثين صحيفة ج فيما احتج به امير
المؤمنين ع على يهودى الشام ان ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ع بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن عثمن عن ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ملكا من الملائكة كانت له منزلة فاهبطه الله من السّماء الى الارض فاتى ادريس النبي ع فقال له اشفع لى عند ربك فصلى ثلث ليال
لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر للملك فاذن له في الصعود الى السّماء فقال له الملك احب ان اكافيك فاطلب الى حاجة
فقال تريني ملك الموت لعلى انس به فانه ليس يهنؤني مع ذكره شئ فبسط جناحيه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا
فقيل انه قد صعد فاستقبله بين السّماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت مالى اراك قاطبا قال اتعجب انى كنت تحت ظل العرش
حتى امرت ان اقبض روح ادريس بين السّماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ذلك فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه
مكانه وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن عبد الله بن المغيرة
عن محمد بن مروان عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال كان ادريس النبي ع يسيح النهار ويصومه ويبيت حيث ما جنه الليل ويأتيه رزقه
حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسال ملك الموت ربه في زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن
له فنزل واتاه فقال انى اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اتى ادريس فطره فياكل ويدعوا
ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لى فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلى ويفتر وينام وملك الموت يصلى ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك اياما
ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تاخذ من ذلك حملا او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى
مالى فتابى فكيف تدعونى الى مال الغير ثم قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبتنى واحسنت فيما بينى وبينك من انت قال انا ملك الموت قال
ادريس لى اليك حاجة فقال وما هى قال تصعد بى الى السّماء فاستاذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السّماء ثم
قال له ادريس ع ان لى اليك حاجة اخرى قال وما هى قال بلغنى من الموت شدة فاحب ان تذيقنى منه طرفا فانظر هو كما بلغنى فاستاذن ربه له
فاذن فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رايت قال بلغنى عنه شدة وانه لاشد مما بلغنى ولى اليك حاجة اخرى تريني النار فاستاذن ملك
الموت صاحب النار ففتح له فلما راها ادريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال لى اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستاذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها
فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها
ويقول في الجنة وما هم بخارجين منها الخبران السابقان اقوى واصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما وهذا اوفق بروايات العامة ص بالاسناد

الى الصدوق باسناده الى وهب بن المنبه قال ادريس ع كان رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق المنطق قريب الخطى اذا مشى و
ساق الحديث الى آخر ما مر في صدر الباب ثم قال وانزل الله ادريس على ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم واول من
خاط الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان
يصعد الى السّماء من عمله في كل يوم مثل اعمال اهل زمانه كلهم قال وكانت الملائكة في زمان ادريس صلوات الله عليه يصافحون
الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان واهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه الصلوة
والسلم وقومه ثم انقطع ذلك وكان من امره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة فقال له ربه ان ادريس انما حاجك فحجك بوحيى
وانا الذى هيات له تعجيل دخول الجنة فانه كان ينصب نفسه وجسده بتعبهما لى فكان حقا على ان اعوضه من ذلك الراحة والطمانينة
وان ابوّئه بتواضعه لى وبصالح عبادتى من الجنة مقعدا ومكانا عليا بالاسناد الى الصدوق عن الصائغ عن ابن زكريا القطان عن
عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابن مهران عن الصادق عليه السلم قال اذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة فصل فيه واسئل
الله حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة فصل فيه واسئل الله حاجتك بيت ادريس النبى ع الذى كان يخيط فيه ويصلى فيه
ومن دعى الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيمة مكانا عليا الى درجة ادريس واجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه اقول قد
اوردنا مثله باسانيد في باب مسجد السهلة وقال المسعودى اخنوخ هو ادريس النبى ع والصابئة تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو
الذى اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وكان عالما بالنجوم وكانت حياته في الارض ثلثمائة سنة وقيل اكثر من ذلك وهو اول من طرز
الطرز وخاط بالابرة وانزل عليه ثلثون صحيفة وكان نزل قبل ذلك على آدم احدى وعشرون صحيفة ونزل على شيث تسعة وعشرون
صحيفة فيها تهليل وتسبيح وقال الطبرسى رحمه الله والرازى انه جد ابى نوح واسمه اخنوخ وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكانوا
يلبسون الجلود وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام
ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة وخمس
سنين هذا قول اهل التورية وقال ابن عباس ولد شيث انوش ومعه نفرا كثيرا واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش ابنه قينان بعد مضى
تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرا كثيرا واليه الوصية وولد قينان مهلاييل ونفرا كثيرا معه واليه الوصية وولد مهلاييل يرد وقيل
يارد وانفرا معه واليه الوصية فولد يرد خنوخ وهو ادريس النبى ع ونفرا معه واليه الوصية ثم قال والحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم
فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وتوفى آدم بعد ان مضى من
عمر ادريس ثلثمائة سنة وثمان وستون قال وفي التورية ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى
من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنين فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة ثم قال

ولد اخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع واستخلفه خنوخ على امر ولده فعاش تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة
ثم مات واوصى الى ابنه ملك وهو ابو نوح عليهم السلام كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع
قال مسجد السهلة موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمن عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد عنه ع
مثله قصص نوح عليه السلام باب ... سنه وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل احواله عليه السلام صلوات الله عليه
ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال ان نوحا ع لما ركب
السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح و
من معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا
الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ع ان كلاما نجاني الله من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في
خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن
خالد مثله الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال عاش نوح عليه السلام الفي سنة منها
وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة
وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام
عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ع
ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله عليه بالاسناد الى
الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عنه ع مثله ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم
مثله سال الشامي امير المؤمنين ع عن اسم نوح ع ما كان فقال اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح عليه السلام
عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن سعيد بن جناح عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة سنة ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن
اورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام قال
الصدوق ره الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى معنى نوح انه كان ينوح
على نفسه وبكى خمسمائة عام ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة كان نوح ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام
بن برد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلام بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان نوحا ع كان نجارا

وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضا طويلا جسيما
وكان في غضبه وانتهاره شدة فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فلا
يزدادون الا طغيانا ومضى ثلاثة قرون من قومه وكان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقفه على راس نوح صلوات الله عليه فيقول
يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون ... الى الادمة ما هو اي كان مائلا الى الادمة وما هو بآدم بالاسناد عن الصدوق عن
علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري صلوات الله عليهما يقول عاش نوح صلوات
الله عليه الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح صلوات
الله عليه وقال لهما جعل الله عز وجل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برّني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة
وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج
والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من ولد سام واوحى الله تعالى الى نوح ع اني قد جعلت قوسي امانا لعبادي
وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع وتباشر وكان القوس
فيها وتر وسهم فنزع منها السهم والوتر وجعلت امانا من الغرق وجاء ابليس الى نوح ع فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني
فاني لا اخونك فتاثم نوح بكلامه ومسائلته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سانطقه بحجة عليه فقال نوح صلوات الله عليه تكلم فقال
ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه
شيطانا مريدا فقال نوح صلوات الله عليه ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت
فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعا عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن
محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو معا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال عاش نوح ع بعد النزول
من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل ع فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم و
آثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي و
بعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي
به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح صلوات الله عليه الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى ابنه سام فاما حام و
يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا
فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما امرهم آدم صلوات الله عليه قال وظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من
العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين

ويبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك وولد الحام السند والهند والحبش وولد السام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون
الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل محمدا ص اقول ذكر في ص بهذا الاسناد الى قوله كما امرهم آدم ع الا ان فيه خمسمائة
سنة بدل خمسين سنة وهو الصواب كما يدل عليه ما مر من الاخبار ورواه في الكافي ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان وفيه ايضا خمسمائة سنة ماجيلويه عن محمد عن ابن ابان عن ابن اورمه عن سعيد بن جناح عن ايوب
بن راشد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة ثلثمائة سنة ابي عن احمد بن ادريس
ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم قال عاش نوح الفي سنة و
اربعمائة وخمسين سنة بيان اعلم ان ارباب السير اختلفوا في عمره ع فقيل كان الف سنة وقيل كان الفا واربعمائة وخمسين سنة و
قيل كان الفا واربعمائة وسبعين سنة وقيل الفا وثلثمائة سنة واكثر اخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة
وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لاقوال الفريقين واخبارهم ولعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته ع لعلة كالزمان السابق
على البعثة او زمان عمل السفينة او اواخر عمره ع مكارم اخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس واحوال اولاده وما اوحى
اليه وصدر عنه من الحكم والادعية وغيرها الآيات الاسرى ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد
عن بني يعقوب ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان نوحا انما
سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا اصبح وامسى اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى الهنا ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان نوح
اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي والشكر كثيرا فانزل
الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع
يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ع
ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ع فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره
سام بما كان فرفع نوح ع يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله
ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع
البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برّ بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما
لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا بيان خولا اي خدما وعماليك اقول روى الشيخ الطبرسي رحمه الله هذا الخبر
من كتاب النبوة بهذا الاسناد ثم قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع
الاخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما انكشف عورة ابيه وان ساما ويافثا كانا في ناحية فبلغهما ما صنع
فاقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان والقياه عليه الثوب وهو نائم فلما استيقظ اوحى الله عز وجل اليه ما صنع حام فلعن حام ودعا عليه
الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن العلا عن محمد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع يقول ان نوحا ع حين امر بالغرس كان
ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح ع كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان
فمن هناك طاب الطلاء على الثلث بالاسناد الى وهب قال لما خرج نوح ع من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من
النخل والاعناب وساير الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح و
كان ابليس قد اخذها فخباها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستوتي بها فجلس نوح ع
فقال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال
نوح ع له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الخمس ولي الاربعة الاخماس قال له الملك احسن
فانت محسن قال نوح ع له الربع ولي ثلثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف ولي التصرف قال
له الملك احسن فانت محسن قال ع لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من
الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن شاذان عن احمد بن عثمن
عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم عن المسيب عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال قال
ابليس لنوح صلوات الله عليه لك عندي يد سأعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا
فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لآدم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما و
اياك والحرص فان آدم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله
فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم قال عند الغضب علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابان عن
زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال لما اهبط نوح ع من السفينة غرس غرسا فكان فيما غرس النخلة ثم رجع الى اهله فجاء ابليس
لعنه الله فقلعها ثم ان نوحا ع عاد الى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد ابليس عندها فاتاه جبرئيل ع فاخبره
ان ابليس لعنه الله قلعها فقال نوح ع لابليس لعنه الله ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الي منها ووالله لا ادعها حتى اغرسها
فقال ابليس لعنه الله وانا والله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لي منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فابى ان يرضى فجعل له النصف
فابى ان يرضى وابى نوح ع ان يزيده فقال جبرئيل عليه السلام لنوح يا رسول الله احسن فان منك الاحسان فعلم نوح ع انه قد جعل الله له عليها

سلطانا فحمل نوح له الثلثين فقال ابو جعفر عم فاذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ
كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس نازع
نوحا في الكرم فاتاه جبرئيل عم فقال له ان له حقا فاعطه فاعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض ابليس ثم اعطا
النصف فلم يرض فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح

بعثة على قومه وقصة الطوفان الآيات الاعراف لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين يونس واتل
عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين هود ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم
فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا
من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم
لها كارهون ويا قوم لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما
تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما
مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه

عذاب

عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما
آمن معه الا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح
ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ
بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم
ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم الانبياء ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين المؤمنين ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله
لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين الشعراء كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال
لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما
انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم العنكبوت ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين الذاريات وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين القمر كذبت قبلهم قوم
نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى

الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين الحاقة انا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب
انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا من دون الله انصارا وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم
قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل الملائكة
سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة
فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف وان غلظ مسيرة سماء الدنيا خمس مائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا
عند طلوع الشمس ووافيناك في هذه الوقت فنسالك ان لا تدعو على قومك قال نوح اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم
يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من ملائكة سماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة
سماء الثانية وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام
ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم
ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما
كانوا يعملون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل

ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزئون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا
يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا لما بلغ النخل مبلغه قطعه ان هذا الشيخ
قد خرف وبلغ منه الكبر وهو قوله وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره
الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع و
طولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا
وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر قال محمد حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ
السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان
الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن
وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امراة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف
بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لها فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء
وصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم و
رفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول
مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
فقال ابنه كما حكى الله عز وجل سآوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فقال نوح رب ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله تعالى رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان
كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عم فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق
جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي بالبيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون
حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب احسن فامر الله الارض ان يبلع ماؤها وهو
قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء
ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة

على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا
مدينة الثمانين وكان لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صم نوح احد الابوين ثم قال الله عزوجل لنبيه
صم تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين يا قال الشيخ الطبرسي قدس
الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال احدها انه كان ابنه لصلبه والمعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم
معك لان الله تعالى قد استثنى من اهله الذين وعده ان ينجيهم من اراد اهلاكهم بالغرق فقال الا من سبق عليه القول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها ان المراد بقوله ليس من اهلك انه ليس على دينك فكان كفره اخرجه عن
ان يكون له احكام اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي صم سلمان منا اهل البيت وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا التأويل ان الله سبحانه قال
على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما اخرج عن احكام اهله لكفره وسوء عمله وروي عن عكرمة انه قال كان ابنه ولكنه كان مخالفا
له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وثالثها انه لم يكن ابنه على الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال ع انه ابني على ظاهر الامر فاعلمه الله
ان الامر بخلاف الظاهر ونبهه على خيانة امرأته عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث ان فيه منافاة القرآن لانه تعالى قال
نادى نوح ابنه ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعير وتشين وقد نزه الله انبياءه عما دون ذلك توقيرا وتعظيما
عما ينفر من القبول منهم وروي عن ابن عباس انه قال ما زنت امرأة نبي قط وكانت الخيانة من امرأة نوح انها كانت تنسبه الى
الجنون والخيانة من امرأة لوط انها كانت تخبر قومه باضيافه ورابعها انه كان ابن امرأته وكان ربيبه ويعضده قراءة من قرأ ابنه بفتح
الهاء او ابنها والمعتمد المعول عليه في تأويل الآية القولان الاولان انتهى ير ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير
وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة كا احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن فضيل
الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ع ما كان علم نوح دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ير احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع
في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا انما هي معنى الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء ير في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا ير ابن سعد عن الازدي قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ونادى نوح ابنه اي ابنها وهي لغة
طي لعله ع قرأ ابنه بفتح الهاء وقد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ونادى نوح ابنه بنصب الهاء يعني ابن امرأته وقال الشيخ

الطبرسي رحمه الله روي عن علي وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه بفتح الهاء فحذف الالف
تخفيفا وروي عن عكرمة ابنها وقال الرازي فيه اقوال الاول انه ابنه في الحقيقة والثاني انه كان ابن امرأته وهو قول محمد بن علي الباقر والحسن
البصري ويروى ان عليا ع قرأ ونادى نوح ابنها والضمير لامرأته وقرأ محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنها الا انهما
اكتفيا بالفتحة عن الالف والثالث انه ولد على فراشه لغير رشدة وهذا قول خبيث يجب صون منصب الانبياء عن هذه الفضيحة انتهى
ملخص كلامه اقول الاخبار في ذلك مختلفة ويظهر من بعض الاخبار ان روايات النفي محمولة على التقية والله يعلم ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته
الا الماء المر والكبريت ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لما هبط نوح عليه السلم من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم
الا علمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ل سال الشامي امير المؤمنين ع
عن قول الله عزوجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي
يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان يا هذا هو المشهور في اسم ابنه ع وقيل اسمه يام اقول
قد مرت الاخبار في نقش خاتمه ع فارجع اليها فانها تتضمن قصة الطوفان كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان نوحا ع لما كان ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما كا عدة
من اصحابنا عن سهل عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع مثله كا محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا
وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد عقيصا عن الحسن والحسين صلوات
الله عليهما انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها
ملحا اجاجا ير ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن كثير النواء عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا ع ركب السفينة اول
يوم من رجب فامر من كان معه ان يصوموا ذلك اليوم الخبر ل المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن متت الجوهري عن الاشعري
عن ابن عيسى مثله ن ابن الوليد عن ابن المهتدي عن سيف بن المبارك عن ابيه عن ابي الحسن ع مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي
عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما دعا نوح عليه السلم ربه عزوجل على قومه اتاه ابليس لعنه الله فقال يا نوح ان
لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح عليه السلم انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم
يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشؤ قرن آخر واغويهم فقال له نوح عليه السلم ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلث مواطن فاني اقرب ما
اكون الى العبد اذا كان في احديهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد

بالاسناد الى وهب قال اهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله فى الجو الاعلى يطير بين السماء والارض بالذى اعطاه الله
تبارك وتعالى من القوة والحيلة وعمرت جنوده فى ذلك الزمان فطفوا فوق الماء وتحولت الجن ارواحا تهب فوق الماء وبذلك
توصف خلقتها انها تهوى هوى الريح انما سمى الطوفان طوفان لان الماء طغى فوق كل شئ فلما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل
اليه يا نوح انى خلقت خلقى لعبادتى وامرتهم بطاعتى فقد عصونى وعبدوا غيرى واستوجبوا بذلك غضبى فغرقتهم وانى قد
جعلت قوسا امانا لعبادى وبلادى وموثقا منى بينى وبين خلقى يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده منى ففرح
نوح عم بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من
الغرق ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلى وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن
طلحه عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فيما سال اليهودى امير المؤمنين عم قال فما الخمسون قال لبث نوح
عم فى قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح فى السفينة واستوت على الجودى
واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عم فيه تسعين بيتا للبهائم سال الشامى امير المؤمنين عليه السلم
عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها فى السماء ثمانين ذراعا
السنانى عن الاسدى عن ابى الفيض صالح بن احمد عن سهل عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن موسى الوشاء عن الرضا عليه السلام
قال قال لى كيف تقرؤن قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرا انه عمل غير صالح نفاه عن
ابيه فقال عم كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه الخبر الهمدانى عن على عن ابيه عن الهروى عن الرضا عليه السلم
قال قلت له لاى علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلم ما كان فيهم
الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح عليه السلم وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز
وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلم فاغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلم وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب
المكذبين ومن غاب عن امر فرضى به كان كمن شهده واتاه ابى عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عم قال سمعته يقول قال
ابى عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله عز وجل قال يا نوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله قال
وسئلنى كيف يقرؤن هذه الاية فى ابن نوح فقلت يقرؤها الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله
عز وجل نفاه عنه حين خالفه فى دينه ذكر المفسرون فيها قراتين فمن الكسائى ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب
غير وقرا الباقون عمل اسما مرفوعا منونا وغير بالرفع وعلى الاخير فالاكثر على ان الضمير راجع الى الابن اما على المبالغة او بتقدير مضاف
اى ذو عمل وقيل بارجاع الضمير الى السؤال والظاهر ان ما فى الخبر هو ما ثان القراتان لكن كانوا يفسرون القراءة بكونه معمولا غير

صالح

صالح اى ولد زنا فنفى عم اصل القراءة او تاويلهم ويحتمل ان يكون احدهما عمل غير صالح بالاضافة وان لم ينقل فى القرآن فنفاه عم
لكونه موضوعا فاسدا سال الشامى امير المؤمنين عم فقال ما بال الماعزة مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان
الماعزة عصت نوحا عم لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى
السفينة فمسح نوح عليه السلم يده على حياها وذنبها فاستوت الالية مرفوعة الذنب فى بعض النسخ مرفعة قال الفيروزابادى الاقر
نقاع عن الشئ الانكشاف عنه والتنحى وقال الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر ماجيلويه
وابن المتوكل والهمدانى جميعا عن على بن ابرهيم عن ياسر الخادم عن الرضا عم قال ان نوحا عم قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك
الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله
بمعصيته الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن البطائنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان النجف كان جبلا
وهو الذى قال ابن نوح ساوى الى جبل يعصمنى من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل ايعتصم بك
منى فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر نى ثم جف بعد ذلك
فقيل نى جف فسمى نيجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم الهمدانى عن على عن ابيه عن الهروى قال قال
الرضا عليه السلم لما هبط نوح عم الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لانهم كانوا ثمانين
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابى جعفر عليه السلم ارايت نوحا
عليه السلم حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
قال عم علم انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا
عليهم بهذا الدعاء بالاسناد الى وهب قال لما ركب نوح عم فى السفينة التى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير و
الوحش فلم يكن شئ فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شئ شيئا
ولا يهيجه ولم يكن لها ضجر ولا صخب ولا سيئة ولا لغو قد اهمتهم انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل ذى حمة فلم يزالوا كذلك فى السفينة حتى
خرجوا منها وكان الفار قد كثر فى السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح عم ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران
ذكر وانثى فخف الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفت العذرة الصحب محركة شدة الصوت
والحمة بالتخفيف السم معنى الطوفان انه طغى الماء فوق كل شئ بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن
اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله عليه الصلوة والسلام قال دعا نوح قومه علانية
فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما فى ايديهم من العلم صدقوه فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين

وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون عقب هبة الله صم ***بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن احمد بن محمد
عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال مكث نوح عم في قومه يدعوهم سرا وعلانية فلما عتوا وابوا
قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك وامره بغرس النوى فمر عليه قوم فجعلوا يضحكون ويسخرون
ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال وصار طوالا قطعه ونجره فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا
يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في ارض فلاة حتى فرغ منها ***بالاسناد عن ابن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال لما جاء نوح عم الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال
يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح عم لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك
والحرص فانه اخرج ادم من الجنة فاوحى الله اليه اقبلها وان كان ملعونا ***بالاسناد عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان قوم نوح شكوا الى نوح عم الفار فامر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه
العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير ***بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه الصلوة والسلام قال ارتفع الماء زمان نوح عم على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا ***اي لم يكن اقل من ذلك وان زاد في
بعض المواضع ويحتمل ان يكون سطح الماء غير مستو كالارض باعجازه عليه السلم ***بالاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن علي عن محمد بن سنان
عن ابرهيم بن ابي البلاد عن غير واحد عن احدهما صلوات الله عليهما قال لما قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قالت الارض انما امرت
ان ابلع مائي فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول السماء وحول الدنيا والامر والجواب
يكونان مع الملك الموكل بالارض وبالسماء ***قوله والامر من كلام الراوندي ذكره لتاويل الخطاب المتوجه ظاهرا الى الجمادات ويحتمل
ان يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ ارادته وحكمه في كل شئ ويحتمل ان يكون امرا تكوينيا كما في قوله تعالى كن فيكون
***بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه قال صنعها في ثلاثين سنة ثم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها ادم من الجنة ليكون معيشة لعقب
نوح عم في الارض كما عاش عقب آدم عم فان الارض تغرق بما فيها الا ما كان معه في السفينة ***بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي رزين الاسدي عن علي صلوات الله عليه وسلامه قال لما فرغ نوح من السفينة وكان
ميعاده عم فيما بينه وبين ربه تعالى في هلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء فادخل
من اراد ان يدخل ثم اتى الى خاتمه فنزعه فقال عم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا ***بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله الصادق قال سمعت ابي صلوات الله عليهما يحدث عطا قال كان طول سفينة نوح عم

الفا ومائتي ذراع وكان عرضها ثمانمائة ذراع وعمقها ثمانين ذراعا فطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم
استوت على الجودي ***عن الحسن بن صالح مثله ***قال صاحب الكامل امر ان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا
وطوله في السماء ثلثين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا وقال
الحسن كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع انتهى وما يرد في الخبر هو المعتمد ***بالاسناد عن الصدوق عن
ابن المغيرة عن ابيه عن جده عن ذريح عن ابي عبد الله عم قال ان الله تعالى اغرق الارض كلها يوم نوح عم الا البيت فمن يومئذ سمي العتيق
لانه اعتق من الغرق فقلت له صعد الى السماء فقال لم يصل الماء اليه وانما رفع عنه ***ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن
الطويل عن ابن المغيرة عن ذريح مثله ***بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن
ابي عبد الله صلوات الله عليه من قومه ثمانية نفر وكان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي رواية لانه بكى خمسمائة
سنة وكان اسمه عبد الاعلى وفي رواية عبد الملك وكان يسمى بهذه الاسماء كلها ***الطالقاني عن محمد بن همام عن احمد بن زياد الكوفي
عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لما اظهر
الله تبارك وتعالى نبوة نوح عم وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب
الى نوح بالضرب المبرح حتى مكث عم في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلثمائة من مبعثه
وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثمائة سنة بالدعاء عليهم
وجلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهو ثلثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي
قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع
ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط
عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سالوه مثل ما ساله وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل
ما اجاب اولئك اليه وعاد عم الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة
وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسالوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل عم فقال له ان الله تبارك
وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم
ذلك فاستبشروا به فاخبرهم نوح بما اوحى الله اليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى اثمر ثم صاروا بالثمر الى نوح عم وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز
وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث
وثبت الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا عم فاخبروه وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل عن ذلك فاوحى اليه

قال لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ع ثم قالوا لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتاخر الفرج ان نهلك فصلى نوح ع ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تاخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة قال الجزري يقال بوح به اذا اشق عليه ومنه الحديث ضربا غير مبرح اي غير شاق محمد بن هرون عن ابن ابي نجران عن ابي هرون العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار قال جعلت فداك وما ضرب الحمار قال ان نوحا ع لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له عبسا شاطانا اي ادخل يا شيطان محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى الوشاء عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحرث عن سعد بن منصور الجواشني عن احمد بن علي البديلي عن ابيه عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما استنزل نوح عليه السلام العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الامين عليه السلام بسبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتازرت وتسوقت وتغصنت واثمرت وزهى التمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه واخبر بذلك الطوايف التي امنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعده خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يامره عند كل مرة ان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوايف ترتد منهم طايفة الى ان عاد الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوايف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وتبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق وشيوخ الضلالة فلو انهم تنسموا مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روايح صفاته ولاستحكمت سراير نفاقهم وتابد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا

ووحينا قال الفيروزابادي الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة ان يقوى الزرع بعضه بعضا فيلتف والتازير التغطية والتقوية ونصر موزر بالغ شديد وقال سوق الشجر تسديقا صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله ع تازرت تقوت والتفت وبقوله تسوقت قوي ساقها وبقوله تغصنت كثرت وقويت اغصانها قوله ع حين صرح الحق اما بتخفيف الراء المضمومة اي خلص او بالتشديد اي بين والمحض الخالص من كل شيء وعلى التقديرين يضمن معنى الانكشاف او الكشف وزهو التمرة احمرارها واصفرارها وسوح الضلالة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع سبح بالتحريك وهو الشخص او بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور او بالخاء المعجمة جمع السنخ بالكسر بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف وتنسم النسيم تشممه وتنشقه كفرح شمه والخبال الجنون والفساد والحاصل ان هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكيلا يفسدوا في الارض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين ع القاسم الزيات عن ابان بن عثمن عن مؤمن بن العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح ع فجزع جزعا شديدا فاغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واوحى الله اليه ان اصنع الفلك عن المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بالكوفة ايام قدم على ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى اتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل فقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم ع وانا اكره ان ادخله راكبا فقلت له فمن غيره عن خطته فقال اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمن بن منذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان فقلت له جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح فقال نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة فقال وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء وان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيهزؤن به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله الا فاجرا كفارا قال فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده ياتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال مفضل ثم انقطع حديث ابي عبد الله ع الى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك

نسخه منزل من الفرات

عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع الذابين
وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم فقال لي يا مفضل ها هنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسرا ثم مضى
حتى ركب دابته فقلت له جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح حتى فرغ منها قال في الدورين فقلت وكم الدوران قال ثمانون سنة قلت
فان العامة تقول عملها في خمسمائة عام قال فقال كلا كيف والله يقول ووحينا بيان يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة
على انه لم يحسب في بعض الاخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم ان الظاهر من الخبر انه عم فسر الوحي هنا
بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه وعلى ما اوحينا اليك من
صفتها وحالها عن ابي مسلم وقيل المراد بوحينا ان اصنعها عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه قال كانت السفينة مطبقة بطبق
وكان معه خرزتان تضئ احدهما بالنهار ضوء الشمس وتضئ احديهما بالليل ضوء لهم وكانوا يعرفون وقت الصلوة وكان آدم معه في
السفينة فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة بمسجد منا بيان كون السفينة مطبقة مختلف فيه والخرزتان رواهما العامة
ايضا عن ابن عباس واكثر اخبارنا تدل على كون قبره عم في الغري كما سياتي في كتاب المزار انشاء الله عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
عم ارايت قول الله حتى جاء امرنا وفار التنور ما هذا التنور واين كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور حيث وصفت لك
فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يرى قوم نوح الآية ثم ان الله بعد ارسل عليهم مطرا يفيض فيضا
وفاض الفرات فيضا ايضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجا نوحا ومن معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينة
حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت
له ان مسجد الكوفة لقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام حيث انطلق به جبرئيل على البراق
فلما انتهى به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد ابيك آدم ومصلى الانبياء فانزل فصل
فيه فنزل رسول الله صم فصلى ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى ثم ان جبرئيل عرج به الى السماء في الكافي فاين كان موضعه
كان صم
وكيف كان فقال التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد فقلت له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم فقلت
له فكان بدو خروج الماء الى آخر الخبر قال الشيخ الطبرسي ره في التنور اقوال اولها انه تنور الخابزة وانه تنور كان لآدم عم فار الماء منه
علامة لنوح عم اذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم ان
التنور كان في دار نوح عم بعين وردة من ارض الشام وقال قوم بل كان في ناحية الكوفة وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وثانيها ان
التنور وجه الارض عن ابن عباس وعكرمة والزهري واختاره الزجاج وثالثها ان معنى قوله وفار التنور طلع الفجر وظهرت امارات
دخول النهار وتقضي الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روى ذلك عن علي عم ورابعها ان التنور اعلى الارض واشرفها والمعنى نبع الماء من الامكنة

المرتفعة فشبهت بالتنابير لعلوها عن قتادة وخامسها ان فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب
حمي الوطيس اذا اشتد الحرب انتهى اقول الاظهر هو الوجه الاول لوروده في الاخبار المعتبرة وما سياتي من خبر الاعمش لا يصلح لمعارضتها
ثم اعلم انه اختلف في مدة مكثهم في السفينة قال الشيخ الطبرسي بعد ايراد هذه الرواية وفي رواية اخرى ان السفينة استقلت بما فيها فجرت
على ظهر الماء مائة وخمسين يوما بلياليها انتهى قال وقيل ان سفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فصارت ستة اشهر حتى طافت
الارض كلها لا تستقر في موضع حتى اتت الحرم فطافت بموضع الكعبة اسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء ثم سارت بهم حتى
انتهت الى الجودي وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى وذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره اخيرا وقال
المسعودي كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشر ليلة خلت من آذار ثم اغرق الله جميع الارض خمسة اشهر عن الحسن بن علي عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال جاءت امراة نوح عليه السلام اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا
حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء ابو عبيدة
الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الانبياء عن سلمان الفارسي
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل المسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده عن
الاعمش يرفعه الى علي عم في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فقال اما والله ما هو تنور الخبز ثم اومأ بيده الى الشمس فقال طلوعها
عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال صنعها في مائة سنة ثم امره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية
التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض كما عاش عقب آدم فان الارض تغرق وما فيها الا ما كان
معه في السفينة قال فحمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز
اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجين من الضان زوج يربيها الناس ويقومون بامرها وزوج من الضان التي
تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج يربيها الناس وزوج من الظبا ومن البقر اثنين زوج يربيها الناس
وزوج هو البقر الوحشي ومن الابل زوجين وهي البخاتي والعراب وكل طير وحشي او انسي ثم غرقت الارض قرا حفص من كل
بالتنوين والباقون اضافوا وفسرها المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على القراءة الثانية معناه احملنا اثنين من كل زوجين اي من
كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى ان تفسيره عم ينطبق على القراءتين من غير تكلف عن ابرهيم عن ابي عبد الله ان نوحا حمل الكلب في
السفينة ولم يحمل ولد الزنا عن عبيد الله الحلبي عنه قال ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة
وقد حمل فيها الكلب والخنزير عن حمران عن ابي جعفر عم في قول الله وما آمن معه الا قليل قال كانوا ثمانية قال الطبرسي رحمه الله
هم ثمانون انسانا في قول الاكثرين وقيل اثنان وسبعون رجلا وامراة وبنوه الثلثة ونساؤهم فهم ثمانية وسبعون نفسا وحمل

معه جسد آدم عم عن مقاتل وقيل عشرة انفس عن ابن اسحق وقيل ثمانية انفس عن ابن جريج وقتاده وروى ذلك عن ابي عبد الله عم
وقيل سبعة انفس عن الاعمش انتهى وقال في موضع آخر وروى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبد
الله عليه السلم قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر عن موسى بن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عم في قول الله ونادى نوح ابنه قال ليس
بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن امرأة ابنه قال نوح رب اني اعوذ بك ان اكون من الخاسرين عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
في قول نوح يا بني اركب معنا قال ليس بابنه قال قلت ان نوحا قال يا بني قال فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم عن ابرهيم بن ابي العلاء عن
غير واحد عن احدهما قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء
قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن ابي عبد الله عم في قوله يا ارض ابلعي
ماءك قال نزلت بلغة الهند اشربي عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى عم قال قال يا ابا محمد ان الله اوحى الى الجبال اني واضع سفينة نوح
على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال
كلها حتى انتهت الى الجودي فوقعت عليه فقال نوح بارات قني بارات قني قال قلت جعلت فداك اي شيء هذا الكلام فقال اللهم اصلح اللهم
اصلح عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى عم قال كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله وكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح فاوحى
الله الى الجبال اني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة
الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماريا اتقن وهو بالعربية رب اصلح وروى كثير النوا عن ابي جعفر عم يقول سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف
عليها فاخرج رأسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول اتقن تاويلها رب احسن قال الطبرسي ره قال الزجاج الجودي
جبل بناحية آمد وقال غيره بقرب جزيرة الموصل وقال ابو مسلم الجودي اسم لكل جبل وارض صلبة انتهى اقول يظهر من بعض الاخبار انه كان
بقرب الكوفة وربما اشعر بعضها انه الغري عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما ركب نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين
سلامة بن محمد عن علي بن داود القمي عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عم قال سال نوح ربه ان ينزل على قومه
العذاب فاوحى الله اليه ان يغرس نواة من النخل فاذا بلغت فاثمرت واكل منها اهلك قومه وانزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة
واخبر بذلك فلما بلغت النخلة واثمرت واجتنى نوح منها واكل واطعم اصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه وسأله
الوعد الذي وعده فاوحى اليه ان يعيد الغرس ثانية حتى اذا بلغ النخل واثمر فاكل منه انزل عليهم العذاب فاخبر نوح اصحابه بذلك فصاروا
ثلث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت مع نوح ذلك حتى اذا بلغت النخلة واثمرت واكل منها نوح واطعم اصحابه قالوا
يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فاوحى اليه ان يغرس غرسة الثالثة فاذا بلغ واثمر اهلك قومه فاخبر اصحابه فافترقوا ثلث
فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل الله ذلك باصحابه الذين يبقون معه فيفترقون

كل فرقة ثلث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء اليه رجل من اصحابه الخاص والمؤمنون فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت
او لم تفعل فانت صادق نبي مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم اهلكهم الله لقول نوح وادخل
الخاص معه السفينة فنجاهم الله تعالى ونجى نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم اقول روى الشيخ الطبرسي رحمه الله من كتاب
النبوة مرفوعا عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما ان بعث الله نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق ما في ايديهم
من العلم وعرفوا ان العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن
كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة احمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل
بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلم في ذكر مسجد الكوفة منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق
محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن الوشاء عن البطائني عن ابي الحسن عم قال ان سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت
حيث غرقت الارض ثم اتت منى في ايامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء قصة هود عليه السلم

وقوم عاد الآيات الاعراف والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين هود والى عاد اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن
بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من
دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين
آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود المؤمنين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا
منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا

ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم و
عظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى
على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا
للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون اقول على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصة صالح ع
الشعراء كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم السجدة فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون الاحقاف
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني
اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء
بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الذاريات
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية هو هود
بن عبد الله بن رباح بن جلوث بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح اقول كذا ذكره صاحب الكامل ايضا ثم قال ومن الناس

...ن هود عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ع والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا
...يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقيق
...ربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم
الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي
الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا
الى هود نسئله ان يدعو الله حتى يمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين
هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ونمطر فتهيا للصلوة
وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم فاخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امراة
شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه
قد احترق فقال هود ذاك امراتي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي
عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام
حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى
قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى آخر
الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال و
ثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام محمد بن ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف
بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج
الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل
فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم الاجفر و صح
بين الخزيمية وفيد وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى صرصرا اي شديدة الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وقتادة
من الصر وهو البرد وقال في قوله تعالى حسوما اي ولاء متتابعة ليست لها فترة عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد
وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم وقيل دائمة عن الكلبي ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعا حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل

مشايخ نكدا قليلة الخير حسمت الخير مخبر عن اهلها عن عطية انتهى اقول لعل الخبر مبنى على القول الاخير ان كان تفسير القوله
تعالى حسوما كما هو الظاهر ۞ واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهى
اربعة منازل قال حدثنى ابى قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولى المتوكل
امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا فى كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت
فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن
على بن محمد العسكرى صلوات الله عليه فكتب اليه يسئله عن ذلك فقال ابو الحسن صلوات الله عليه تلك بلاد الاحقاف وهم قوم
عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتافكنا اى تزيلنا بكذلك عما كان يعبد اباؤنا فأتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى
اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا
وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب فى وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحاب
قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به فى قوله اسا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمره وانما دمرت مالهم
كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ۞ بالاسناد عن وهب
قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التى نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف
ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها فى مثل منخرى الثور ولو اذن الله عز وجل
لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها
ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمداين والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل يسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذى لا نبات فيه والصفصف الذى لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له وطحنت تلك القصور
والحصون والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح فذلك قوله عز وجل ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته
كالرميم وانما اكثر الرمل فى تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد عصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم
فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال التابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمى بهم من
الجو فيقعون على رؤسهم منكبين تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كانهم اعجاز نخل

خاوية والنزع القلع وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا دقيقا فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل
وانما سميت عادا ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه
من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك ۞ روى عن على بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقى يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادى فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط
منها الماء فاخبر المهدى بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما فى بيت المال قال فوجه يقطين اخاه
ابا موسى فى حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا فى اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلونى
قال وكان راس البئر اربعين ذراعا فى اربعين ذراعا فاجلس فى شق محمل ودلى فى البئر فلما صار فى قعرها نظر الى هول وسمع
دوى الريح فى اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل فقال ائتونى بخبر هذا
ما هو قال فنزلا فى شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا
كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكى فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفتت شبه الهباء
ومنازل قايمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدى فكتب المهدى الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسئله ان يقدم عليه فقدم
عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب
الاحقاف قال فقال له المهدى يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل ۞ قال الطبرسى قدس سره الاحقاف جمع حقف وهو الرمل
المستطيل العظيم لا يبلغ ان يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير الكثير غير العظيم وفيه اعوجاج ثم قال هو واد بين عمان ومهرة عن
ابن عباس وقيل رمال فيما بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحق وقيل رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن عن قتادة وقيل ارض
خلا لها رمال عن الحسن ۞ معنى هود انه هدى الى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ومعنى الريح العقيم التى اهلك
الله عز وجل بها عادا انها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون
والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح ومعنى ذات العماد انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول
العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور فسميت ذات العماد
لذلك ۞ بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الارض وضعه الله لشئ من البلاد كان
مساكن فى زمانها وقد كان الرمل قبل ذلك فى البلاد ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك الرمل كانت قصورا مشيدة
وحصونا ومداين ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم
وعتوا على الله تعالى وكانوا اصحاب الاوثان يعبدونها من دون الله فارسل الله عليهم الريح العقيم وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وعقمت

تقصف نرفعها

عن الرحمة وطحنت تلك القصور والحصون والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح وكانت تلك الريح ترفع
الرجال والنسآء فتهب بهم صعدا ثم ترمى بهم من الجو فيقعون على رؤسهم منكسين وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود
عم في حسب عاد وثروتها وكانت اشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما وكان رجلا آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن احد من
الناس اشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف ابن يعقوب صلوات الله عليهما فلبث هود فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله و
ينهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس ويخوفهم بالعذاب فلجوا وكانوا يسكنون احقاف الرمال وانه لم يكن امة اكثر من عاد ولا
اشد منهم بطشا فلما راوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود اتخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم في شعب من تلك الشعاب
ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم فهبت
بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الذر فدخلت في مسامعهم وجاءهم من الذر ما لا يطاق قبل ان
ياخذهم الريح فسيرهم من بلادهم وحال بينهم وبين مرادهم حتى اتاهم الله فقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك
والعمل به شيئا لم يسخره لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات العماد من اجل انهم يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل
طول الجبل الذي يسلخونه منه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور وقد كانوا ينصبون تلك
العمد اعلاما في الارض على قوارع الطريق وكان كنزهم بالدهنا ويبرين وعالج الى اليمن الى حضرموت وسئل وهب عن هود اكان ابا اليمن
الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن الذي في التورية تنسب الى نوح ع فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بابيها اسمعيل ادعت
اليمن هودا ابا ليكون لهم ابا ووالدا من الانبياء وليس بابيهم ولكنه اخوهم ولحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك
فعل صالح ع بعده ولقد سلك فج الروحاء سبعون الف نبي حجاجا عليهم ثياب الصوف مخطمين ابلهم بحبال الصوف يلبون الله تلبيته
منهم هود وصالح وابرهيم وموسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم وكان هود رجلا تاجرا ... ابى وابن الوليد معا عن سعد
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما بعث الله تعالى
هودا اسلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح عليهما السلام
بالاسناد عن ابن اورمة عن سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد عمن ذكره عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال كانت اعمار قوم
هود صلوات الله عليه اربعمائة سنة وقد كانوا يعذبون بالقحط ثلث سنين فلم يرجعوا عما هم عليه فلما راوا ذلك بعثوا وفدا لهم الى جبال
مكة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلث سحابات فقالوا هذه حفا يعني التي ليس فيها ماء و ... الثانية
فلبيا فاختاروا والثالثة التي فيها العذاب قال والريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان فقال يا هود ما ترى الريح اذا ... ت
اقبل معها خلق كامثال الابل عومها اعنة هم الذين يفعلون بنا الافاعيل فقال اولئك الملائكة فقال اترى ربك ان نحن آمنا به ان ... نا

بالدهنا خ ر

اب ووالد خ ر

فقال لهم هود ع ان الله تعالى لا يبدل اهل المعاصي من اهل الطاعة فقال له الخلجان وكيف لي بالرجال الذين هلكوا فقال له هود
يبدلك الله بهم من هو خير لك منهم فقال لا خير في الحيوة بعدهم فاختار اللحاق بقومه فاهلكه الله تعالى ... كان قولهم حفا من
للعقو بمعنى المنع ... بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن طريف عن ابن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين صلوات الله عليه الى النخيلة
فاذا اناس من اليهود معهم ميت لهم فقال امير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر فقال يقولون
هو هود ع فقال كذبوا انا اعلم به منهم هذا قبر يهودا ابن يعقوب ثم قال من ههنا من مهرة فقال شيخ كبير انا منهم فقال له اين منزلك
فقال لمهرة على شاطئ البحر فقال اين هو الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه فقال ما يقول قومك فيه فقال يقولون
قبر ساحر فقال كذبوا انا اعلم به منهم ذلك قبر هود ع وهذا قبر يهودا ... اختلف في موضع قبره ع فقيل انه بغار بحضرموت وروى
المورخون عن امير المؤمنين ع ان قبره على تل من رمل احمر بحضرموت وقيل انه دفن في مكة في الحجر ... بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا هاجت الرياح فجائت بالسافي الابيض والاسود
والاصفر فانه رميم قوم عاد ... بالاسناد عن الصدوق عن محمد بن هرون عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان
بن منصور عن ابى وائل عن وهب قال لما تم لهود ع اربعون سنة اوحى الله تعالى اليه ان ائت قومك فادعهم الى عبادتي وتوحيدي فان
اجابوك زدتهم قوة واموالا فبينا هم مجتمعون اذ اتاهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة
امينا قال فاني رسول الله اليكم دعوا عبادة الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت فبقي يوما وليلة مغشيا
عليه فلما افاق قال يا رب اني قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل ع فقال يا هود ان الله تعالى يامرك ان لا تفتر
عن دعائهم وقد وعدك ان يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فاتاهم هود فقال لهم قد تجبرتم في الارض واكثرتم
الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فانا ان بطشنا بك الثانية نسيت الاولى فقال دعوا هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما
راى القوم ما البسهم من الرعب علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم فصاح بهم هود ع صيحة فسقطوا لوجوههم
ثم قال هود يا قوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح ع وخليق ان ادعو عليكم كما دعى نوح على قومه فقالوا يا هود ان الهة قوم نوح
كانوا ضعفاء وان آلهتنا اقوياء وقد رايت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعا بذراعهم وعرضه ستون ذراعا
وكان احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستين سنة فلما اراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى
صارت اعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم الا ترون هذه الرمال كيف تحققت اني اخاف ان تكون مامورة فاغتم هود ع لما راى
مو ... بينهم وبين الاحقاف قربا هود عنا فان لعادنا يوم سوء فلما سمع هود ذلك قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه فان لم تو منوا
... ت هذه الاحقاف عليكم عذابا ونقمة فلما سمعوا ذلك اقبلوا على نقل الاحقاف فلا تزيد الا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب

ند بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه يا هود انى امسكت عنهم المطر فقال هود عم يا قوم قد وعدنى ربى ان يهلككم و
مرصوته فى الجبال وسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كل جنس منها يبكى ويقول يا هود اتهلكنا مع الهالكين فدعا هود
ربه تعالى فى امرها فاوحى الله تعالى اليه انى لا اهلك من لم يعص بذنب من عصانى تعالى الله علوا كبيرا قوله بذراعهم اى بذراع
اهل زمانهم وقد سبق بعض الوجوه فى ابواب قصص آدم عم قوله عم حقف الاحقاف بالقاف اولا ثم الفاء ثانيا اى جعلها احقافا
بان جمعها حتى صارت تلولا الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن سالم عن ابيه عن الصادق عليه السلم قال لما حضرت
نوحا عليه السلم الوفات دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون بعدى غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم
من ولدى اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهنى فى خلقى وخلقى وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا
عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد فقست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عليه السلم عند الياس منهم و
تناهى البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التى وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة
به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلم تذنيب قال الشيخ الطبرسى قدس الله روحه جملة ما ذكره السدى ومحمد بن اسحق وغيرهما من المفسرين
فى قصة هود ان عادا كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم بالشحر والاحقاف وهو رمال يقال لها رمل عالج والدهنا ويبرين ما بين
عمان الى حضرموت وكان لهم زرع ونخل ولهم اعمار طويلة واجساد عظيمة وكانوا اصحاب اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا
نبيا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا عليه فكذبوه وآذوه فامسك الله عنهم المطر سبع
سنين وقيل ثلث سنين حتى قحطوا وكان الناس فى ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجؤا الى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم
واهل مكة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذلك بمكة رجلا يقال له معاوية بن بكر وكانت
امه من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة ليستسقوا لهم فنزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا
واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذى نزل بهم شق ذلك عليه وقال
هلك اخوالى وهؤلاء مقيمون عندى وهم ضيفى استحى ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه وشكى ذلك قينتيه اللتين كانتا تغنيانهم وهما
الجرادتان فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معاوية بن بكر الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما فيسقى ارض عادان
عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما وان الوحش تاتيهم جهارا ولا تخشى لعادى سهاما وانتم ها هنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم تتغوثون بكم من هذا البلاء
فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال لهم رجل منهم قد آمن بهود سرا والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فخرجوا الى حرموا
الى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشاء الله سحابا

ثلثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السحابة السوداء التى فيها العذاب فساق الله
سحابة تلك السحابة السوداء بما فيها من النقمة الى عاد فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى دائمة فلم تدع من عاد احدا الا اهلك واعتزل هود ومن معه
من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبهم من معهم الا ما تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس قصة شديد وشداد وارم ذات العماد الايات
الفجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد حدثنا محمد بن هرون فيما كتب الى قال حدثنا
معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن اسما قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابى وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة
خرج فى طلب ابل له قد شردت فبينا هو فى صحارى عدن فى تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور
كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب
الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر ضوءها قد ملاء المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل
قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد
فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ونظر الى الازقة واذا فى كل زقاق
منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجرى فقال هذه الجنة التى وصفها الله عز وجل لعباده فى الدنيا فالحمد لله الذى ادخلنى الجنة فحمل
من لؤلؤها وبنادقها بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا فى ابوابها وجدرانها
وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل فى تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها
ثم سار يقفو اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر
عليه من الليالى والايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابى سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية
فخلا به وساله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما
اعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة و
عمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها فى الازقة تجرى تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذى
بناها وهى ارم ذات العماد وهى التى وصفها الله عز وجل فى كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وذكر
انه لم يخلق مثلها فى البلاد قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عاد الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى

سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد
فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد و
اللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان
فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت
تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف
الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتاب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له
كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك
الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه و
خذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر
سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا
عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا
وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين
ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم
ولا دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها
ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في آخر الزمان ۞ بالاسناد الى الصدوق مثله
اقول روي في مجمع البيان نحوا من ذلك وذكر في آخره انه قال وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال
وعلى عنقه خال يخرج في تلك الصحاري في طلب ابل له والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب وقال هذا والله ذلك الرجل ۞ ووجدت
في كتاب العرائس انه حكى عن هشام بن سعد الرجال قال وجدنا حجرا بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد انا الذي شددت
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجندت الاجناد وسددت بساعدي الوادي فبنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذ الحجارة في اللين مثل
الطين وكنزت كنزا في البحر على اثني عشر منزلا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد ۞ قصة صالح عليه السلم وقومه الايات الاعراف والى
ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من
الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان

صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهينا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله
ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب فعقروها
فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان
ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود الحجر
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة
مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الشعراء كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين و
ان ربك لهو العزيز الرحيم النمل ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله
وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون السجدة واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون الذاريات وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين القمر كذبت
ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا
من الكذاب الاشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة

كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
الشمس كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
فسويها ولا يخاف عقبيها هو صالح بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام
قال ان رسول الله صلعم سال جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى
بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم اني قد بعثت
اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما تسألوني
وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد شنئتكم وشنئتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون
فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فدعا صالح كبير اصنامهم
فقال ما اسم هذا فاخبروه باسمه فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح ماله لا يجيب فقالوا له ادع غيره فدعاها كلها باسمائها فلم
يجبه واحد منهم فقال يا قوم قد ترون قد دعوت اصنامكم فلم يجبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فاقبلوا على اصنامهم فقالوا واحد منهم م
لها ما بالكن لا تجبن صالحا فلم تجب فقالوا يا صالح تنح عنا ودعنا واصنامنا قليلا قال فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية
وتمرغوا في التراب وقالوا لها لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فدعاها فلم تجبه فقالوا انما
اراد صالح ان يجيبه ويكلمه بالجواب قال فقال يا قوم هو ذا ترون قد ذهب النهار ولا ارى آلهتكم يجيبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة
قال فانتدب له سبعون رجلا من كبرائهم وعظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك قال فكل هؤلاء يرضون بكم قالوا نعم
فان اجابوك هؤلاء اجبناك قالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك وتابعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح
سلوني ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى هذا الجبل وجبل قريب منه حتى نسألك عنده قال فانطلق انطلقوا معه فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح
اسأل ربك ان يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء وفي رواية محمد بن نصر حمراء شعراء بين جنبيها ميل قال قد سألتموني
شيئا يعظم علي ويهون على ربي فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته قال واضطرب الجبل كما تضطرب
المرأة عند المخاض ثم لم يفجاهم الا وراسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج ساير جسدها ثم استوت على
الارض قائمة فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك فسله ان يخرج لنا فصيلها قال فسأل الله ذلك فرمت به فدبت حولها فقال
يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون
رجلا وقالوا سحر وثبت الستة وقالوا الحق ما رأينا قال فكثر كلام القوم ورجعوا مكذبين الا الستة ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها

٧١

وزاد محمد بن نصر في حديثه قال سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قد حك الجبل فاثر جنبه وبين هذا ميل
علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالي مثله شأنكم اي بغضكم وفي بعض النسخ سئمتكم من السامة بمعنى الملال الى ظهرهم
اي خارج بلدهم ويقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب والشقراء الشديدة الحمرة والوبراء الكثيرة الوبر والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة
اشهر وقد تطلق على كل حامل واكثر ما يطلق على الابل والخيل لم يفجاهم اي لم يظهر لهم شيء من اعضائها فجاءة الا راسها المطار عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن عبد الله الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي عليه السلم وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا
رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة
فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء
واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد
الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فتقول الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل
فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة اقول قد مرت الاخبار في كون صالح
عليه السلم من الركبان يوم القيمة في ابواب الحشر وسيجيء في ابواب فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه ايضا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
في قوله لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان
صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بما ارسل به مؤمنون فقال الكافرون انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من
الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة
ان يأتيهم بعذاب اليم فقال قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع
شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم
تفتنون اي تبتلون قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قوله تقاسموا بالله اي
تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح
ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
بيان [illegible] مناوي في قوله تعالى وانا لصادقون وتخلف انا لصادقون فيما ذكر لان الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكه
وحده [illegible] مهلكه ومهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى اقول الظاهر ان المراد بقوله يقول لنفعلن انهم ارادوا بقولهم انا لصادقون انا
[illegible] على هذا الامر وصادقون في اظهار هذه الارادة على الحتم وهذا تاويل آخر غير ما ذكر من الوجهين قال صاحب الكامل اوحى الله الى صالح

ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الا تعقروها انتم يوشك ان يولد منكم مولود يعقرها قالوا
فما علامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال انه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن
رغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج احدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود
فيكم اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود
صرخت النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه
فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا اولادهم
خوفا من ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقسموا ليقتلن صالحا واهله وقالوا نخرج فنري الناس انا نريد السفر فنأتي الغار الذي
على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا ما شهدنا
قتله فيصدقنا قومه وكان صالح لا ينام معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة
فقتلهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحا امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم وقيل انما كان
تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا
فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فاتوه ليلا في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فهلكوا فاتى
اصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح انت قتلتهم فارادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب فان كان صادقا فلا تزيدوا
ربكم غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة و
الثاني اصح انتهى قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو الذي انشأكم من الارض واستعمركم فيها
واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو
ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن
ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم
فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلاثة ايام ويتمسحون الاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى
سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح ع قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنى الى اكبرهم
لهم فقال ما اسمك فلم يجبه فقال ما له لا يجيبني قالوا تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا افضحتنا
ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا سله فدنى منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبه
بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسأل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شعراء عشراء

اي حاملة يضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله
هين فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا كادوا ان يموتوا منه فطلع
رأس الناقة وهي تجتر فلما خرجت دفعت فصيلها ودرت بلبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من آلهتنا التي نعبدها
وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب
اي تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم
تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكانت في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى
قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم
قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة
وزلزلة فهلكوا وهو قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين
وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود قال الله تعالى في سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة
قال الطبرسي رحمه الله اي الصيحة عن مجاهد والسدي وقيل الصاعقة وقيل الزلزلة اهلكوا بها عن ابي مسلم وقيل كانت صيحة زلزلت
بها الارض واصل الرجفة الحركة المزعجة بشدة الزعزعة قوله تعالى جاثمين اي صرعى ميتين لا حركة بهم وقيل كالرماد الجاثم لانهم
احترقوا بها كان لم يغنوا فيها اي كان لم يكونوا في منازلهم قط لانقطاع آثارهم بالهلاك الا ما بقي من اجسادهم الدالة على الخزي
الذي نزل بهم سأل الشامي امير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح
والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي
عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفين بن ليلى قال سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام عن سبعة اشياء خلقها الله
عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس
لعنه الله بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن محمد الخياط عن علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا صلوات الله عليه وما اهلك الله
قوما قط حتى بعث اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوهم اهلكوا وقد كان بعث الله صالحا ع فدعاهم الى الله تعالى فلم يجيبوه

وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة
ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها فاخرجها لهم كما طلبوا منه واوحى الله تعالى
الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون
شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل فاصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا
هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف له اب ولد
الزنا يقال له قدار ليقتلها فلما توجهت الناقة الى الماء ضربها ضربة ثم ضربها اخرى فقتلها ومر فصيلها حتى صعد الى جبل فلم يبق
منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح صلوات الله عليه اعصيتم ربكم ان الله تعالى يقول ان تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا
بعثت اليكم العذاب في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة
واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح فقال العتاة لا نسمع ما
يقول صالح ولو هلكنا وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ صرخة خرقت اسماعهم
وفلقت قلوبهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم نارا من السماء فاحرقتهم قال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين وانما قال فاصبحوا لان العذاب اخذهم عند الصباح وقيل اتتهم الصيحة ليلا فاصبحوا
على هذه الصفة والعرب تقول عند الامر العظيم واسوء صباحاه انتهى اقول ما ذكر في هذا الخبر من اصفرار وجوههم في اليوم الاول هو
الموافق لسائر الاخبار وكلام المفسرين والمورخين والابيضاض الذي ذكره علي بن ابرهيم مأول بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن عميرة عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا
وكان يوم غاب كهلا حسن الجسم وافر اللحية ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع
ابدا واخرى شاكة واخرى على يقين فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا ان صالحا
كان على غير صورتك وشكلك ثم اتى الى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال
لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه انك صالح انا نعلم ان الله تعالى الخالق يحول في اي صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا بعلامات
صالح ع اذا جاء فقال انا الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فقالوا آمنا بالله وبما جئتنا به قال عند ذلك الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذي آمنتم به كافرون قال زيد الشحام قلت
يا ابن رسول الله هل كان ذلك اليوم عالم قال الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم فلما ظهر صالح صلوات الله عليه اجتمعوا عليه وانما
مثل علي والقائم صلوات الله عليهما في هذه الامة مثل صالح ع اقول سيأتي منقولا عنه في ابواب الغيبة مع زيادات وفيه كهلا مبدح البطن

حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال المبدح لعل المراد به الواسع العظيم ولا ينافي خميص
البطن اي ضامره اذ المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقة والربعة المتوسط بين الطول والقصر وغيبته ع كان بعد هلاك
كفار قومه وكان رجوعه الى من آمن به ونجا معه من العذاب بالاسناد الى الصدوق عن ابيه وماجيلويه عن محمد بن ابي
القاسم عن محمد بن علي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد البلخي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم قال سأل رجل ابا الحسن
موسى ع عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله منهم وممن هم واي قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره الله
في كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاء وغنم فبعث الله تعالى اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث
اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتل الرسول وجاهد الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد
في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى
ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه خروا سجدا
فخرج ولي صالح النبي اليه وقال له ائتني طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل عن احواته فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في
امري شك فاتى الحوت الى البر يجرها ويجره الى عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفهم في اليم اي البحر
ومواشيهم فاتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففضه على اصحابه بالسوية على
الصغير والكبير اقول تمام الخبر في قصة اصحاب الرس في الروضة علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر
ما القي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال هذا كان لما كذبوا صالحا وما اهلك الله عز وجل قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك
الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج الينا من هذه
الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما
تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تبارك
وتعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء
ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم
ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة و
استريحوا منها لا نرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر
اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء

الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة
اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق
احد الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم
ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى صالح ص ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها الله
اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل عليكم عذابي الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت
توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح صلى الله عليه فقال لهم يا قوم
اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتا ما كانوا واخبث
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني
وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا
قد جائكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت
وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جائكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول
صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى
بعضهم الى بعض قالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل
عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة ايام قد تحنطوا
وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه ناغية ولا راغية رر
الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه
قصتهم ايضاح كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا وجملتنا لا فضل له علينا وانتصابه
بفعل يفسره ما بعده واحدا منفردا لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم
اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له وقيل السعر الجنون ومنه ناقة مسعورة أألقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك
بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه والشرب بالكسر النصيب من الماء والاشقى من الناس من يعلو بياضه حمرة لا ابن
لاب اي كان ولد زنا وانما كان ينسب الى سالف لانه كان ولد على فراشه قال الجوهري قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال
لاحمر ثمود وعاقر ناقة صالح انتهى ورغا البعير صوت وضج وقال الجوهري الثغاء صوت الشاة والمعز وما شاكلها والثاغية الشاة
والراغية البعير وما بالدار ثاغ ولا راغ اي احد وقال قولهم ما له ثاغية ولا راغية اي ما له شاة ولا ناقة وفي بعض النسخ ناعقة ولا

راعية والنعيق صوت الراعي بغنمه اي لم تبق جماعة تباقى منهم النعيق والرعي والاول اظهر وهو الموجود في روايات العامة ايضا
في تلك القصة تذنيب قال الشيخ الطبرسي رحمه الله فاذا كان يوم الناقة وضعت راسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كله فيهم
ترفع راسها فتفحج لهم فيحلبون ما شاؤوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملأوا اوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثني رجل
من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين ورايت اثر جنبيها فوجدته ثمانين
ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد يضيق عنها فكانوا في سعة ودعة منها
وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشق ذلك عليهم وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا وكانت
امراة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع
بن مهرج وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وامراة اخرى يقال لها عنيزة دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد
زنا ولم يكن لسالف الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا في قومه
فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهما سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي ولما ولد قدار وكبر
جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة
فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب كان سبب عقرهم الناقة ان امراة يقال لها ملكاء
كانت قد ملكت ثمودا فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامراة يقال لها قطام وكانت معشوقة
قدار بن سالف ولامراة اخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكانت قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر
فقالت لهما ملكاء ان اتيكما الليلة قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت فلا تطيعاهما وقولا لهما ان الملكة
حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقروا الناقة فلما اتياهما قالتا لهما هذه المقالة فقالا نحن نكون من وراء عقرها
قال فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها
وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن
الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها
فنحرها وخرج اهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب
القوم واقبل صالح فخرجوا يعتذرون اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان
يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعاء فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلتكم
في الدنيا ثلثة ايام فان العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني تصبحون ووجوهكم محمرة

واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح ولما كان اليوم الثاني
احمرت وجوههم واليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل ع فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم
وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم فلم يبق
الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اهلكها فاصبحوا في ديارهم موتى ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين
فهذه قصتهم وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي ص قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر
الناقة قال اتدري من اشقى الآخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية اخرى قال اشقى الآخرين من يخضب هذه من هذه و
اشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبي ص بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية
ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات
هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج تشرب ماءهم يوم ورودها واراهم
مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك الله من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا
واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن
من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وبحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ثم قنع رسول الله ص راسه واسرع
السير حتى جاز الوادي توضيح قال الجوهري الفج الطريق الواسع بين جبلين اذا انفلس وكذلك التفجج وقد فج الرجل حلوبته اذا فرج ما بين
رجليها ليحلبها وقال السقب الذكر من ولد الناقة

باب قصص ابرهيم عليه السلام وعلل تسميته وسنه وفضائله ومكارم اخلاقه وسننه ونقش خاتمه صلوات الله على نبينا وآله وعليه

الآيات آل عمران فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم
به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين النساء ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة
ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا النحل ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط
مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ع عن
موسى بن جعفر ع في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن معجزات النبي ص انه قال تيقظ ابرهيم بالاعتبار على معرفة الله واحاطت دلالته
بعلم الايمان به وهو ابن خمسة عشر سنة ... الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن احمد اللفاري عن قيس بن الربيع عن
سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت اول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فاقوم عن يمين

العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة
وساق الحديث الى ان قال ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر اقول قد مر نقش خاتمه عليه السلام
في باب نقوش خواتيم الانبياء عليهم السلام ... ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمن عن موسى بن بكر
عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا و
اختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين الخبر ... سال الشامي امير
المؤمنين ع عن خلق الله عز وجل من الانبياء مختونا فقال خلق الله عز وجل آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام
بن نوح وابرهيم وداود وسليمن ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وساله عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم
ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام
انه قال انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسال احدا قط غير الله عز وجل ع ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن الحسين
عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان ابرهيم اول من اضاف الضيف واول
من شاب فقال ما هذا قيل وقار في الدنيا ونور في الآخرة ع سمعت بعض المشايخ من اهل العلم يقول انه سمي ابرهيم ابرهيم لانه هم فبر
وقد قيل انه هم بالآخرة فبرئ من الدنيا ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
لم اتخذ الله عز وجل ابرهيم ع خليلا قال لكثرة سجوده على الارض ع السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد
العسكري ع يقول انما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا لكثرة صلوته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم ع محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن ابرهيم
بن خاج الاصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن جرير عن الاعمش عن عطية عن جابر الانصاري قال سمعت
رسول الله ص يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن ابان بن عثمن عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا اتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب
ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم ع الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم ع رجلا غيورا وكان اذا خرج
في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قائم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته
الغيرة وقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ابرهيم ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت قال ففزع ابرهيم وقال
جئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته فقال ابرهيم فمن هذا العبد لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل
على سارة فقال ان الله اتخذني خليلا بيان يحتمل ان يكون قوله يقطر راسه ماء ودهنا كناية عن حسنه وطراوته وصفائه قال الجوهري قال رؤبة
كغصن بان عوده سرعرع كان وردا من دهان يمرع اي يكثر دهنه يقول كان لونه يعلى بالدهن لصفائه وقال قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم

اناً وانعم ع ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد بن خالد عن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله عم
قال لما جاء المرسلون الى ابرهيم عم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله
قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا قال ابو عبد الله عم لما القي ابرهيم عم في النار تلقاه
جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا ص ابي عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان
ابرهيم صلى الله عليه وآله هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا
جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه
طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي
الخلة فشكر الله وحمده واكل بيان لا تنافي بين تلك الاخبار اذ يحتمل ان يكون لكل من تلك الخلال مدخل في الخلة اذ لا تكون الخلة الا مع اجتماع
الخصال التي يرتضيها الرب تعالى ابي عن سليمن الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام
عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى
باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة
وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى
بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى
نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو
محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر
بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ص واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم
القيمة ص ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهديه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم عم خمسة في الرأس وخمسة في البدن فاما التي في الرأس فطم الشعر واخذ الشارب
واعفاء اللحى والسواك والخلال واما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ
الى يوم القيمة ص واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة في العبادة والبصر
فيها ص الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال عرض ملك
الروم على الحسن بن علي عليهما السلام صور الانبياء فاخرج صنما فقال عم هذه صفة ابرهيم عم عريض الصدر طويل الجبهة ع ابي عن سعد عن ايوب

بن نوح عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم عم شيبا في لحيته فقال يا رب
ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن عمار عن نعيم الصحاف
عن ابي جعفر عليه السلام قال اصبح ابرهيم عم فراى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله
طرفة عين ع علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن يزيد بن هرون عن عثمان الزنجاني عن جعفر بن الزمان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن
اسمعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سمع ابا الطفيل يحدث ان عليا عم يقول كان الرجل يقول وقد بلغ الهرم ولم يشب
فكان الرجل ياتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيبا
اعرف به قال فشاب وابيض راسه ولحيته ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن
عرفة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان ابرهيم خليل الرحمن عم ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس
كما يقولون كذبوا فقلت له صف لي ذلك فقال ان الانبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع بيان الخبر بينه وبين
خبر الشامي تناف ظاهرا ويمكن الجمع بان يكون المراد بان ساير الانبياء غير اولي العزم لم يكونوا يحتاجون الى الختان فكيف يحتاج ابرهيم
السميع انه ولد مختونا ويحتمل ان يكون تبقى لغلفهم بقية تسقط في اليوم السابع ص كان على عهد ابرهيم عم رجل يقال له ماريا بن اوس قد اتت
عليه ستمائة سنة وستون سنة وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر وكان يخرج الى الناس في كل ثلث سنين فيقيم
في الصحراء في محراب له يصلي فيه فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فاذا هو بغنم كان عليها الدهن فاعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقة
قمر فقال يا فتى لمن هذا الغنم قال لابرهيم خليل الرحمن قال فمن انت قال انا ابنه اسحق فقال ماريا في نفسه اللهم ارني عبدك وخليلك حتى
اراه قبل الموت ثم رجع الى مكانه ورفع اسحق انبخيه الى ابيه فاخبره بخبره فكان ابرهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه فسأله
ابرهيم عن اسمه وما اتى عليه من السنين فخبره فقال اين تسكن فقال في غيضة فقال ابرهيم اني احب ان اتي موضعك فانظر اليه وكيف
تعيش فيها قال اني ايبس من الثمار الرطب ما يكفيني الى قابل لا تقدر ان تصل الى ذلك الموضع فانه خليج وماء غمر فقال له ابرهيم فما لك فيه
معبر قال لا قال فكيف تعبر قال امشي على الماء قال ابرهيم لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي قال فانطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء
وقال بسم الله قال ابرهيم بسم الله فالتفت ماريا واذا ابرهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فاقام معه ابرهيم صلوات الله عليه
ثلاثة ايام لا يعلمه من هو ثم قال له يا ماريا ما احسن موضعك هل لك ان تدعو الله ان يجمع بيننا في موضع فقال ما كنت لافعل قال ولم
قال لاني دعوته بدعوة منذ ثلث سنين فلم يجبني فيها قال وما الذي دعوته فقص عليه خبر الغنم واسحق فقال ابرهيم فان الله قد استجاب
منك انا ابرهيم فقام وعانقه فكانت اول معانقة ع عن الصادق عم قال قال رسول الله ص رايت ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم
فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابرهيم قال

فقال رب

انظروا الى صاحبكم يعني نفسه صم ... ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التيمي عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صم عاش ابرهيم مائة وخمسا وسبعين سنة ع كان ابرهيم ع مضيافا فنزل عليه يوما قوم و
لم يكن عنده شئ فقال ان اخذت خشب الدار فبعته من النجار فانه ينحته صنما ووثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار الضيافة
ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الازار علم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى
لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم و
يجعله في ازاره والحجارة الملقاة هنالك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل جاورس مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة
جزرا ... عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا
نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما يقول كان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله ثي عن ابن سنان عن جعفر بن
محمد ع قال اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله بما تيسر ولو بحجر فان ابرهيم صم كان اذا ضاق اتى قومه وانه ضاق ضيقة فاتى
قومه فوافق منهم ازمة فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا ارادة ان يسكن به من روع سارة فلما دخل منزله
حط الخرج عن الحمار وافتتح الصلوة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعتجنت منه واختبزت ثم قالت لابرهيم انفتل من
صلاتك فكل فقال لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع رأسه الى السماء فقال اشهد انك الخليل بيان الازمة الشدة
والقحط ثي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت قوله ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء ثي عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع في قول
الله عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه منيب قال دعاء ثي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله ثي عن زرارة
وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال شئ فضله الله به
ثي يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع ان ابرهيم كان امة قانتا امة واحدة ثي عن سماعة قال سمعت عبدا صالحا يقول لقد كانت الدنيا
وما كان فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله تبارك وتعالى آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة كا محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن
سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه
رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس
اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي كا علي بن محمد عن سهل
بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز بن ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عليه السلم
عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له

الاشياء وقبض يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم ع قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول من اتخذ النعلين ابرهيم ع وبهذا الاسناد عنه ع
قال اول من شاب ابرهيم صلى الله عليه فقال يا رب ما هذا فقال نور وتوقير قال رب زدني منه كا علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن بعض اصحابنا عن ابان عن معوية بن عمار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان ابرهيم صلوات الله عليه كان ابا اضياف فكان
اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار
فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم ع انه جبرئيل فحمد ربه ثم
قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت فقال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك
لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت لا كا علي عن ابيه عن ابن فضال عمن حدثه عن سعيد بن ظريف عن ابي جعفر ع
قال كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمان ابرهيم ع قال يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلي بها عن المصاب
قال فانزل الله عز وجل الموم وهو البرسام ثم انزل بعده الداء محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن طريف
عنه ع مثله باب قصص ولادته ع الى كسر الاصنام وما جرى بينه وبين فرعونه وبيان حال ابيه صلوات الله على نبينا وآله وعليه الآيات
البقرة الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الانعام
واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال
اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف
ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك
حكيم عليم التوبة وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه حليم
مريم واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف

ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام
عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا الانبياء
ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها
عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم
لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين
الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا
الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الشعراء واتل عليهم
نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان
من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون العنكبوت وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قال تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو
العزيز الحكيم الصافات وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون فما
ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به
كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين الزخرف واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني

فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عم ان آزر ابا ابرهيم كان
منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان في هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعوا الى دين آخر فقال له نمرود في
اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال و
النساء ففرق الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم عم ولم يبين حملها فلما حان ولادتها يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل
عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابرهيم صم وهيأته وقمطته
ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم صم لبنا من ابهامه وكانت تأتيه امه ووكل نمرود بكل امرأة حامل
فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلاث
عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت
في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة فقال
لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الشمس الدنيا
لطلوعها قال هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض
فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها
وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله عم عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من
ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابرهيم ابرهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان
الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده
وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم
لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع
اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء و
الحماة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله

وتقدها في اي بني لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد
الله وانتم الذين تعبدون الاصنام ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم عليه السلم
واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم وخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله
ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم
فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد
نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال
نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على
ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان
يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشأنك فكف عن اولاد الناس فصوب رأيها ثم قال لابرهيم عم من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون فقال الصادق عليه السلم والله ما فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم
فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عم كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه
وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن
حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان
بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير
اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم صلى الله عليه في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب الى السماء الدنيا
ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق
فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه
بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم عم ربه بسورة الاخلاص
يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع
في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان

ابرهيم من البرد حتى قال سلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل
اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه ونظر نمرود الى ابرهيم في
روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم عم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي
به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان آتاه
الله الملك الآية فانه لما القى نمرود ابرهيم عم في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابرهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود
انا احيي واميت فقال له ابرهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امت
واحييت فقال ابرهيم ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فكان كما قال الله
فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه قال الطبرسي رحمه الله قيل في انتقاله من حجة الى اخرى وجهان احدهما ان ذلك
لم يكن انتقالا وانقطاعا عن ابرهيم فانه يجوز من كل حكيم ايراد حجة اخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج وعلامة تمام ظهوره
من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند التأمل والتدبر والثاني ان ابرهيم انما قال ذلك ليبين ان من شأن من يقدر على احياء الاموات واماتة الاحياء
ان يقدر على اتيان الشمس من المشرق فان كنت قادرا على ذلك فات بها من المغرب وانما فعل ذلك لانه لو تشاغل معه باني اردت اختراع الحيوة والموت
من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل الى ما هو اوضح لان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا للبيان والايضاح وليست امورهم مبنية
على لجاج الخصمين وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه وقد روي عن الصادق عم ان ابرهيم عم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه
بما قاله ثانيا عن موسى بن جعفر عم في ذكر معجزات النبي في مقابلة معجزات الانبياء ان ابرهيم عم حجب عن نمرود بحجب ثلث ابي عن سعد عن البرقي
عن محمد بن علي عن الحسن بن ابي العقبة الصيرفي الكوفي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلم قال ان ابرهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل عم فاوحى
الله عز وجل اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله عز وجل اليه
اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل عم فالتفت الى ابرهيم عليه السلام
فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت
امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله جل جلاله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما ابي عن احمد
بن ادريس عن الاشعري عن عبدالله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه عم مثله ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي
عن عبدالله بن احمد الشامي عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبدالله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لما راى
حبالهم وعصيهم كيف اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار فقال عليه السلام ان ابرهيم عم
حين وضع في المنجنيق كان مستندا الى ما في صلبه من انوار حجج الله عز وجل ولم يكن موسى عم كذلك فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم عم

ابن البرقي عن ابيه عن جده رفعه الى ابي عبدالله ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان ابن داود وذو القرنين عليهما السلام والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذو القرنين عبدالله بن ضحاك بن سعد . علي بن محمد بن عمر الزهري مرفوعا عن ابي عبدالله ع في قول الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ان اول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابرهيم بسور الكوفة في نهر يقال له كوثى وفي قرية يقال لها قنطانا قال عمل ابليس المنجنيق واجلس فيه ابرهيم ع واراد ان يرموا به في نارها اتاه جبرئيل قال السلام عليك يا ابرهيم ورحمة الله وبركاته الك حاجة بعدها قال الله نعم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم . سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه منهم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان . ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي عن ابي عبدالله ع قال لما اضرمت النار على ابرهيم ع شكت هوام الارض الى الله عز وجل واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشيء منها الا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث الخبر . ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة من نزل . قال امير المؤمنين ع في جواب اسولة الشامي يوم الاربعاء القي ابرهيم الخليل ع في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق . ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن داود بن ابي يزيد عن عبدالله بن هلال عن ابي عبدالله ع قال لما القي ابرهيم ع في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا . بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما القي ابرهيم في النار اوحى الله عز وجل اليها وعزتي وجلالي لئن اذيته لاعذبنك وقال لما قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ماؤهم . بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن الحسين بن علي عن ابان عن حجر عن ابي عبدالله ع قال خالف ابرهيم ع قومه وعادى آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت الاية وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا ما اجترا عليها الا الفتى الذي يعيبها ويبرا منها فلم يجدوا له قتلة اعظم من النار فاخبروا نمرود فجمع له الحطب واوقد عليه ثم وضعه في المنجنيق ليرمي به في النار وان ابليس دل على عمل المنجنيق لابرهيم صلوات الله عليه . بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال اخبرني ابي عن جدي عن النبي ص وسلم عن جبرئيل عليه الصلوة والسلام قال لما اخذ نمرود ابرهيم ع ليلقيه في النار قلت يا رب عبدك وخليلك ليس في ارضك احد يعبدك غيره قال الله تع هو عبدي اخذه اذا شئت ولما القي ابرهيم ع في النار تلقاه جبرئيل ع في الهواء وهو يهوي الى النار فقال يا ابرهيم

الك حاجة فقال اما اليك فلا وقال يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك فاوحى الله تبارك وتعالى الى النار كوني بردا وسلاما على ابرهيم . بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد بن مروان عن ابي جعفر ع قال كان دعا ابرهيم ع يومئذ يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم توكلت على الله فقال كفيت وقال لما قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابرهيم لم يعمل يومئذ نار على وجه الارض ولا انتفع بها احد ثلثة ايام قال ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار قال نمرود من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظمائهم اني عزمت على النيران ان لا تحرقه فخرجت عنق من النار فاحرقته وكان نمرود ينظر ويشرفه على النار فلما كان بعد ثلاثة ايام قال نمرود لآزر اصعد بنا حتى ننظر فصعدا فاذا ابرهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه قال فالتفت نمرود الى آزر فقال ما اكرم ابنك على الله والعرب تسمي العم ابا قال تعالى في قصة يعقوب قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق واسمعيل كان عم يعقوب صلوات الله عليهما وقد سماه ابا في هذه الآية . بالاسناد الى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال لما رمي ابرهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما . ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله ع قال كان ابو ابرهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال لقد رايت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فتعجب من ذلك نمرود وقال هل حملت به النساء فقال لا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سينجيه قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امراة الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال وباشر ابو ابرهيم امراته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء الا اعلمن به فنظرن الى ام ابرهيم فالزم الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئا في بطنها فلما وضعت ام ابرهيم اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود فقالت له امراته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها فاذهبي فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي ان اذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت قال فافعلي فاتت الغار فاذا هي بابرهيم ع واذا عيناه تزهران كانهما سراجان فاخذته وضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها ابوه عن الصبي فقالت قد واريته في التراب فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابرهيم ع فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما تحرك اتته كما كانت تاتيه فصنعت كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال لها اذهبي بي معك فقالت له حتى استامر اباك ثم نزل ابرهيم في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لامره حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته فيه

بالاسناد عن الصدوق بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان آزر عم ابرهيم ع منجما لنمرود وكان لا يصدر الا عن رأيه فقال
لقد رايت في ليلتي عجبا فقال ما هو قال ان مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فحجبت الرجال عن النساء وكان تارخ و
قع على ام ابرهيم ع فحملت وساق الحديث الى آخره بيان الظاهر انما رواه الراوندي هو هذا الخبر بعينه وانما غيره ليستقيم على اصول الامامية
ضيا في القول فيه وقوله ع وجعل يشب في اليوم الظاهر ان التشبيه في الفقرات لمحض كثرة النمو لا في خصوص المقادير كما هو الشايع في المحاورات
ويحتمل ان يكون المراد انه كان يشب في الاسبوع الاول كل يوم كما يشب غيره في اسبوع والى تمام الشهر كان ينمو كل اسبوع كما ينمو غيره
في الشهر والى تمام السنة كان نموه كل شهر كنمو غيره في سنة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن
يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما دخل يوسف ع على الملك يعني نمرود قال كيف انت يا ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان اربعمائة سنة شابا بس ابيه عن ابرهيم بن اسحق عن علي بن محمد
عن زكريا بن يحيى رفعه الى علي بن الحسين ع ان اعرابيا اتاه فقال يا علي بن الحسين اي شيء كانت العلامة بين يعقوب ويوسف فقال لما قذف
ابرهيم ع في النار هبط عليه جبرئيل ع بقميص فضة فالبسه اياه فتفرقت عنه النار ونبت حوله النرجس فاخذ ابرهيم ع القميص فجعله في عنق
اسحق في قصبة فضة وعلقها اسحق في عنق يعقوب وعلقها يعقوب في عنق يوسف ص وقال له ان نزع هذا القميص من بدنك علمت انك
ميت او قد قتلت فلما دخل اليه اخوته اعطاهم القصبة واخرجوا القميص فاحتملت الريح رايحته فالقتها على وجه يعقوب بالاردن فقال
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ثو عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود بن كنعان الذي حاج ابرهيم في ربه شي عن الصهيب عن علي بن ابي طالب ع قال ان نمرود
اراد ان ينظر الى ملك السماء فاخذ نسورا اربعة فرباهن وجعل تابوتا من خشب وادخل فيه رجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل
في وسط التابوت عودا وجعل في راس العود لحما فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل فارتفعن الى السماء فمكث ما شاء الله ثم ان
الرجل اخرج من التابوت راسه فنظر فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى شيئا ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فالقى اللحم
فاتبعته النسور منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبلن منقضات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت ان تزول مخافة امر السماء
وهو قول الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال كا في الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن حجر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خالف ابرهيم ص قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم فقال ابرهيم ص ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
قال ابرهيم ص فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وقال ابو جعفر عليه السلام
عاب آلهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابو جعفر ع والله ما كان سقيما وما كذب فلما تولوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابرهيم ص
الى آلهتهم بقدوم فكسرها الا كبيرا لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا لا والله ما اجترى عليها ولا كسرها

الا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها فلم يجدوا له قتلة اعظم من النار فجمع له الحطب واستجادوه حتى اذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود
وجنوده وقد بني له بناء لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابرهيم ص في منجنيق وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق بالنار
قال الرب ان دعاني كفيته كا علي عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابرهيم بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان ابرهيم ص كان مولده بكوثا ربا وكان ابوه من اهلها وكانت ام ابرهيم وام لوط صلى الله عليهما سارة وورقة وفي نسخة رقية اختين وهما
ابنتان للاحج وكان لاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان ابرهيم صلى الله عليه في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك
وتعالى الى دينه واجتباه وانه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وارض واسعة وحال حسنة وكانت قد
ملكت ابرهيم صلى الله عليه جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا ربا رجل احسن حالا منه وان
ابرهيم صلى الله عليه لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم صلى الله عليه في النار
لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم صلى الله عليه سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم
من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم ص عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي
ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ص ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا
على ابرهيم ص ما ذهب من عمره في بلادهم واخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي
في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم فاخرجوا ابرهيم ولوطا معه صلى الله عليهما من بلادهم الى الشام فخرج ابرهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة
وقال لهم اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني بيت المقدس فتحمل ابرهيم ص بماشيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق
غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وسار الى سلطان رجل من القبط يقال له عرارة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه
فلما انتهى الى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لابرهيم ص افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه فقال له ابرهيم ص قل ما شئت فيه من ذهب
او فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه قال فابى العاشر الا فتحه قال وغضب ابرهيم ص على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن و
الجمال قال له العاشر ما هذه المرأة منك قال ابرهيم ص هي حرمتي وابنة خالتي فقال له العاشر فما دعاك الى ان خبيتها
في هذا التابوت فقال ابرهيم ع الغيرة عليها ان يراها احد فقال له العاشر لست ادعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك قال فبعث رسولا
الى الملك فاعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فاتوا ليذهبوا به فقال لهم ابرهيم ص اني لست افارق التابوت حتى تفارق
روحي جسدي فاخبروا الملك بذلك فارسل الملك ان احملوه والتابوت معه فحملوا ابرهيم ص والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل
على الملك فقال له الملك افتح التابوت فقال له ابرهيم ص ايها الملك ان فيه حرمتي وابنة خالتي وانا مفتد فتحه بجميع ما معي قال فغضب الملك
ابرهيم على فتحه فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه ان مد يده اليها فاعرض ابرهيم ص وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عن حرمتي

وانتشفا التي لم تصل يده اليها ولم ترجع اليه فقال له الملك ان الهك هو الذي فعل بي هذا فقال له نعم ان الهي غيور يكره الحرام وهو الذي
حال بينك وبين ما اردت من الحرام فقال له الملك فادع الهك يرد على يدي فان اجابك فلم اعرض لها فقال ابرهيم صم الهي رد عليه
يده ليكف عن حرمتي قال فرد الله عز وجل عليه يده فاقبل الملك نحوها ببصره ثم دعا بيده نحوها فاعرض ابرهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال اللهم
احبس يده عنها قال فيبست يده ولم تصل اليها فقال الملك لابرهيم صم ان الهك لغيور وانك لغيور فادع الهك يرد على يدي فانه ان
فعل لم اعد فقال ابرهيم اسالك ذلك على انك ان عدت لم تسالني ان اسئله فقال له الملك نعم فقال ابرهيم صم وهابه واكرمه واتقاه وقال
له قد امنت من ان اعرض لها او لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي اليك حاجة فقال ابرهيم صم ما هي فقال له احب ان تاذن لي ان
اخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما قال فاذن له ابرهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام اسمعيل عم فسار ابرهيم بجميع ما
معه وخرج الملك معه يمشي خلف ابرهيم اعظاما لابرهيم صم وهيبة له فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم ان قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط
ويمشي هو خلفك ولكن اجعله امامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من امرة في الارض برة او فاجرة فوقف ابرهيم صم
وقال للملك امض فان الهي اوحى الي الساعة ان اعظمك واهابك وان اقدمك امامي وامشي خلفك اجلالا لك فقال له الملك اوحى اليك
بهذا فقال له ابرهيم نعم فقال الملك اشهد ان الهك لرفيق حليم كريم وانك ترغبني في دينك قال وودعه الملك فسار ابرهيم حتى نزل
باعلى الشامات وخلف لوطا في ادنى الشامات ثم ان ابرهيم صم لما ابطا عليه الولد قال لسارة لو شئت لبعتني هاجر لعل الله ان يرزقنا
ولدا فيكون لنا خلفا فابتاع ابرهيم صم هاجر من سارة عليها السلم فوقع عليها فولدت اسمعيل عليه السلم الحديث وكونا بكانا قريتين من
قرى الكوفة كما ذكره المورخون والذي ذكره الفيروزابادي كوثى كطوبى موضع بالعراق وهي سرة السواد وبها ولد ابرهيم الخليل عليه السلم
انتهى والشيبة الحدائة والشباب قوله صم ابنة لاخي الظاهر ان كلمة ابنة كانت مكررة فاسقط احديهما النساخ لتوهم التكرار ويحتمل ان
يكون المراد بالابنة الابنة مجازا او يكون المراد بالاخ ثانيا غير الاول والحيي الفتح نسبة الحلية وقال عشرنا القوم اخذنا عشرهم بالضم والتعشير
عشر هو الاسم وغضب فلانا على الشيء اي قهره ثم ان ههنا فوايد لا بد من التعرض لها الاولى علم ان العامة اختلفوا في والد ابرهيم قال
الرازي في تفسير قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر ظاهر هذه الاية تدل على ان اسم والد ابرهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه تارخ قال الزجاج
لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الملحدة من جعل هذا طعنا في القرآن اقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها الى ان قال والوجه الرابع ان
والد ابرهيم كان تارخ وآزر كان عماله والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن اولاد يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل
واسحق ومعلوم ان اسمعيل كان عم يعقوب وقد اطلقوا عليه لفظ الاب فكذا ههنا اقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعة ان احدا من آباء الرسول
واجداده ما كان كافرا وانكروا ان والد ابرهيم كان كافرا وذكروا ان آزر كان عم ابرهيم وما كان والدا له واحتجوا على قولهم بوجوه الاول
ان آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد

الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم كان مسلما ثم قال ومما يدل
ايضا على ان احدا من آباء محمد صم ما كانوا مشركين قوله صم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون
نجس وذلك يوجب ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين انتهى وقال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام
الزجاج وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي صم الى آدم كلهم كانوا
موحدين واجمعت الطايفة على ذلك انتهى اقول الاخبار الدالة على اسلام آباء النبي صم من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وقد عرفت اجماع الفرقة
المحقة على ذلك اسلام والد ابرهيم نقل المخالف والموالف فالاخبار الدالة على انه كان ابا حقيقة محمولة على التقية الثانية في قول ابرهيم عليه السلم
اني سقيم واختلف في معناه على اقوال احدها انه عم نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال اني سقيم اراد انه قد حضر وقت
علته وزمان نوبتها فكانه قال اني ساسقم لا محالة وحان الوقت الذي يعتريني فيه الحمى وقد يسمى المشارف للشيء باسم الداخل فيه قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وثانيها انه نظر في النجوم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم انه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فتركوه
ظنا منهم ان نجمه يدل على سقمه وثالثها ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيسقمه في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه
مخصوص او اتصاله بآخر على وجه مخصوص فلما راى ابرهيم تلك الامارة قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى ورابعها ان معنى قوله اني سقيم
اني سقيم القلب او الرأي حزنا من اصرار القوم على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في انها محدثة
مخلوقة مدبرة وتعجبه في انه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها وخامسها ان معناه نظر في النجوم نظر تفكر فاستدل بها كما
قصه الله في سورة الانعام على كونها محدثة غير قديمة ولا الهة واشار بقوله اني سقيم الى انه في حال مهلة النظر وليس على يقين من الامر ولا شفاء من
العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ذكره ابو مسلم ولا يخفى ضعفه هذا ما ذكره القوم من الوجوه وقد عرفت مما اوردنا من الاخبار
في هذا الباب وباب العصمة ان الظاهر منها انه عم اوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال اني سقيم تورية وقد وردت اخبار كثيرة في تجويز الكذب والتورية
عند التقية وفيها الاستدلال بهذه الآية وبيان انها لكونها على جهة التورية والمصلحة ليست بكذب وما ذكر من الوجوه يصلح للتورية وقد مر انه كان مراده
حزين القلب بما يفعل بالحسين عم وقيل يمكن ان يكون على وجه التعريض بمعنى ان كل من كتب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال
الثالثة قوله عم هذا ربي وفي تاويله وجوه الاول انه عم انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه
على الفكر والتامل راى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهاؤه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب
علم ان الافل لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس وقال في آخر كلامه يا قوم اني بريء
مما تشركون وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا تجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف
وبعده والاول هو مختار الاكثر وهو اظهر الى هذا الوجه يشير بعض الاخبار السالفة ويمكن حملها على بعض الوجوه الآتية كما لا يخفى الثاني انه عم كان عارفا

بعدم صلاحيتها للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشايع عند المناظرة فكانه اعاد
كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم الثالث ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم واعتقادكم
ونظيره ان يقول الموحد للمجسم ان الهه جسم محدود اي في زعمه واعتقاده وقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا الرابع
ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار الا انه اسقط حرف الاستفهام عنه كما هو الشايع الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون
هذا ربي واضمار القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولون السادس ان يكون قوله ذلك على
سبيل الاستهزاء كما يقال لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء السابع انه صلوات الله عليه اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب الا انه كان
قد عرف من تقليدهم لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فمال الى طريق به يستدرجهم
الى استماع الحجة وذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكانه بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على
اللسان على وجه المصلحة لاحياء الخلق بالايمان الرابعة وجه استدلاله عم بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية قال الرازي في تفسيره الافول عبارة
عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا
على الحدوث فلم ترك ابرهيم عم الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول والجواب انه لا شك ان الطلوع والغروب
يشتركان في الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الاله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في
فهمه الذكي والغبي والعاقل وذلك لان دلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها دقيقة لا يعرفها الا في فهم الذكي الافاضل من الخلق واما دلالة
الافول فكانت على هذا المقصود اتم وايضا قال بعض المحققين الهوى في حظيرة الامكان افول واحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة
الاوساط وحصة العوام فالخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون منقطعا للحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون
منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث
وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الآفل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه هذا الآفل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم
يشاهدون ان كل كوكب يغرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوءه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه
الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الآفلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين
وفيه دقيقة اخرى وهي انه عم انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء
كان قويا عظيم التاثير واما اذا كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا تتغير قدرته
الى العجز وكماله الى النقص ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح
في الهيته فظهر على قول المنجمين للافول مزيد اختصاص في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى اقول يمكن ارجاع كلامه الى الدليل المشهور بين المتكلمين

من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال به على امكانها وافتقارها الى المؤثر او الى انها محل للتغيرات والحوادث والواجب تعالى لا يكون كذلك او
الى ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع كما مر في كتاب التوحيد و
العقل يحكم بان صانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا وان الغيبة والحضور والطلوع والافول من خواص الاجسام ويلزمها الامكان لوجوه شتى لعل
الوجه الثاني والثالث اتوسط ما ذكره الرازي اخيرا اظهر الوجوه واما ما سواها فلا يخفى بعدها ولنقتصر على ذلك فان بسط القول في تلك البراهين
يوجب الاطناب الذي عزمنا على تركه في هذا الكتاب الخامسة تاويل قوله عليه السلام بل فعله كبيرهم ويمكن توجيهه بوجوه الاول ما ذكره السيد المرتضى
قدس الله روحه وهو ان الخبر مشروط غير مطلق لانه قال ان كانوا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل
من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابرهيم عم بهذا القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء
فقال ان كانت هذه الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير لان من يجوز ان ينطق يجوز ان يفعل واذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم
باستحالة الامرين انه لا يجوز ان تكون آلهة معبودة وان من عبدها ضال مضل ولا فرق بين قوله انهم فعلوا ذلك ان كانوا ينطقون وبين قوله انهم
ما فعلوا ذلك ولا غيرهم لانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قوله فاسئلوهم فانما هو امر بسؤالهم ايضا على شرط والنطق منهم شرط في الامرين فكانه قال
ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجري مجرى قول احدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان كان فعل كذا وكذا
ويشير الى فعل يضيفه السائل الى زيد وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسئول نفي الامرين عن زيد وتنبيه السائل على خطائه في اضافة ما اضافه
الى زيد وقد قرأ محمد بن السميفع اليماني فعله كبيرهم بتشديد اللام والمعنى فلعله اي فلعل الفاعل كبيرهم وقد جرت عادة العرب بحذف اللام الاولى
من لعل انتهى الثاني انه لم يكن قصد ابرهيم عم الى ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه واثباته لها على وجه تعريضي وهذا كما
لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق وانت تحسن الخط انت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط فقلت له بل كتبته انت كان
قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته للامي والثالث ان ابرهيم عم غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصففة مرتبة فكان غيظه
من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم لها فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته وحطمه لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل
عليه والرابع ان يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم كانه قال نعم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على هذا واشد
منه وانه يلزمكم على قولكم ان لا يقدر على كسرهم الا الاله الاكبر منهم فان غير الاله لا يقدر ان يكسر الآلهة والخامس انه كناية عن غير مذكور اي
فعله من فعله وكبيرهم ابتداء كلام والسادس ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمعنى
بل فعله كبيرهم وعنى نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم اقول قد مضى في باب العصمة الخبر الدال على الوجه الاول ويظهر من كثير من الاخبار
ان هذا صدر عنه عم على وجه التورية والمصلحة ويمكن توجيه التورية ببعض الوجوه المتقدمة وروى الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد بن
عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمر عن عطاء عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم

لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب وروى
عن علي بن ابرهيم عن البزنطي عن حماد بن عثمن عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله عم انا قد روينا عن ابي جعفر عم في قول يوسف عم
ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما
فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله عم ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض
اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابرهيم عم
انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف عم ارادة الاصلاح وروى عن عدة من اصحابه عن البرقي
عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم التقية من دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله
قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابرهيم اني سقيم والله ما كان سقيما باب اراءته عم ملكوت
السموات والارض وسؤاله احياء الموتى الايات البقرة وَاِذِ ابْتَلَى اِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاَتَمَّهُنَّ قَالَ اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وقال تعالى وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قَلْبِي قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ النجم اَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَاِبْرٰهِيمَ الَّذِي وَفَّى اَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اُخْرَى الاعلى اِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْاُولَى صُحُفِ
اِبْرٰهِيمَ وَمُوسَى والكلمات التي سال ربه وما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم م بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابيه عليهما السلام قال
قال رسول الله صم ان ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما بالهلاك
ثم رأى آخرين فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني
طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا
على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج
من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب
جلالي وكبريائي يا ابرهيم خل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ
فيهم قضائي وقدري ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لما رأى ابرهيم

ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى
الله عز وجل اليه يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدعوا على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبد يعبدني
لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبد يعبد غيري فلن يفوتني وعبد يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل
البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا ويجيء سباع البر
فتاكل منها فيشتمل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عم مما رأى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه
الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال
عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب شي عن ابي بصير مثله كشف اراءته عم ملكوت السموات والارض يحتمل ان
يكون ببصر العين بان يكون الله تعالى قوى بصره ورفع له كل منخفض وكشط له عن اطباق السماء والارض حتى رأى ما فيهما ببصره وان يكون
المراد رؤية القلب بان انار قلبه حتى احاط بها علما والاول اظهر نقلا والثاني عقلا والظاهر على التقديرين انه احاط علما بكل ما فيهما من
الحوادث والكائنات واما حمله على انه رأى الكواكب وما خلقه الله في الارض على وجه الاعتبار والاستبصار واستدل بها على اثبات الصانع
فلا يخفى بعده عما يظهر من الاخبار شي عن ابن ابي عمير الى قوله من يشاء ن سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في
قول ابرهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان لله تبارك
وتعالى في الدنيا عبدا يقال له ابرهيم اتخذه خليلا قال ابرهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابرهيم انه هو فساله ان يحيي له
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان ابرهيم
سال ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لاجله الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر
ابرهيم عم بذبح اربعة من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص
والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان يحيا قلبك ويطمئن معي فاخرج من هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء
في قلب فانه لا يطمئن معي وسالته كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فهذا لانه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى
كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك كا علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح عم اخبره اني شاك وقد قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى واني احب ان تريني شيئا فكتب عم الي ان ابرهيم كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه ما
جيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل فخذ اربعة

من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا الآية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن
ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم
جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله عز وجل فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان
كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك
الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره
في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم
بالاسم الاكبر ياتوك سعيا باذن الله عز وجل قال الصدوق رضي الله عنه الذي عندي في ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعا وروي ان الطيور التي
امر باخذها الطاووس والنسر والديك والبط بيان قال الجوهري النحز الدق بالمنحاز وهو الهاون ن تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن
سليمن عن علي بن محمد بن الجهم قال سال المامون الرضا عليه السلام عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته
فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا
وطاووسا وديكا فقطعهن فخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى
ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم
عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ع مرسلا مثله بيان هذا احد وجوه التاويل في هذه الآية وقد ذكره جماعة من المفسرين
ورووه عن ابن عباس وابن جبير والسدي والثاني انه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهة الاستدلال والبرهان
لتزول الخواطر والوساوس وهو المروي عن ابي بصير وغيره الثالث ان سبب السؤال منازعة نمرود اياه في الاحياء فقال انا احيي واميت واطلق
محبوسا وقتل انسانا فقال ابرهيم ليس هذا باحياء وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك وروي ان نمرود توعده بالقتل ان لم يحي
الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن قلبي اي بان لا يقتلني الجبار فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ان ابرهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل

فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على
عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم فعند ذلك قال
ابرهيم ان الله عزيز حكيم بيان قال الطبرسي رحمه الله قرا ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس عن يعقوب فصرهن بكسر الصاد والباقون فصرهن
بضم الصاد ثم قال يقال صرته اصوره اي املته وصرته اصوره قطعته قال ابو عبيدة فصرهن من الصور وهو القطع وقال ابو الحسن وقد قالوا
بمعنى القطع صار يصير ايضا فمن جعل فصرهن اليك بمعنى املهن اليك حذف من الكلام والمعنى املهن اليك فقطعهن ومن قدر فصرهن على
معنى فقطعهن كان لم يحتج الى اضمار وقال البيضاوي اي فاملهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء وقال
الجوهري صاره يصوره ويصيره اي اماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن يقال صر الي وصر وجهك
الي اي اقبل علي وصرت الشيء ايضا قطعته وفصلته فمن قال هذا جعل في الآية تقديما وتاخيرا كانه قال خذ اليك اربعة من الطير فصرهن
اقول يظهر مما مر من الاخبار وما سياتي انه بمعنى التقطيع وان امكن ان يكون بيانا لحاصل المعنى ل ابن موسى عن العلوي عن جعفر بن محمد بن
مالك الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن محمد بن زياد الازدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال سالته
عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب
اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل
بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله
عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيمة قال فقلت له يا ابن رسول الله
فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال عليه السلام
ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله
ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله
لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولقول الله تبارك وتعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وجه آخر وما ذكرناه اصله والابتلاء على ضربين
احدهما مستحيل على الله تعالى ذكره والآخر جائز فاما ما يستحيل فهو ان يختبره ليعلم ما تكشف الايام عنه وهذا ما لا يصح لانه عز وجل علام
الغيوب والضرب الآخر من الابتلاء ان يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر اليه الناظر فيقتدي
به فيعلم من حكمة الله عز وجل انه لم يكل اسباب الامامة الا الى الكافي المستقل الذي كشفت الايام عنه بخبره فاما الكلمات فمنها ما ذكرناه ومنها
اليقين وذلك قول الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده
وتنزيهه عن التشبيه حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس فاستدل بافول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه ثم علمه عليه السلام

بان الحكم بالنجوم خطاء في قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وانما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لان النظرة الواحدة
لا توجب الخطاء الا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي صلى الله عليه وآله لما قال لامير المؤمنين عليه السلام يا علي اول النظرة لك والثانية عليك
لا لك ومنها الشجاعة وقد كشفت الاصنام عنه بدلالة قوله عز وجل اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ومقاومة الرجل الواحد
الوفا من اعداء الله عز وجل تمام الشجاعة ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم السخاء وبيانه في حديث
ضيف ابرهيم المكرمين ثم العزلة عن اهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله الآية والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك
فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فتكون للشيطان وليا ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال ابوه اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا
فقال في جواب ابيه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا والتوكل بيان ذلك في قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ثم الحكم والانتماء الى الصالحين
في قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين يعني بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالآراء والمقاييس
حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اراد به هذه الامة الفاضلة
فاجابه الله وجعل له ولغيره من انبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله عز وجل وجعلنا لهم
لسان صدق عليا والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار ثم المحنة في الولد حين امر بذبح ابنه اسماعيل ثم المحنة
بالاهل حين خلص الله عز وجل حرمته من عزازة القبطي المذكور في هذه القصة ثم الصبر على سوء خلق سارة ثم استقصار النفس في الطاعة
في قوله ولا تخزني يوم يبعثون ثم النزاهة في قوله عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم الجمع لاشراط الطاعات في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
فقد جمع في قوله محياي ومماتي لله رب العالمين جميع اشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة ولا تغيب عن معانيها منها غائبة
ثم استجابة الله عز وجل دعوته حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى وهذه آية متشابهة معناها انه سال عن الكيفية والكيفية من
فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص فقال الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا
عرض في توحيده نقص فقال الله عز وجل اولم تؤمن قال بلى هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم اولم تؤمن وجب ان يقول بلى

كما قال ابرهيم ولما قال الله عز وجل لجميع ارواح بني آدم الست بربكم قالوا بلى قال اول من قال بلى محمد صلى الله عليه وآله فصار بسبقه الى بلى
سيد الاولين والآخرين وافضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابرهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز وجل ومن
يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ثم اصطفاء الله عز وجل اياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين في قوله عز وجل ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والصالحون هم النبي والائمة صلوات الله عليهم الآخذون عن الله امره ونهيه والملتمسون
للصلاح من عنده والمجتنبون للراي والقياس في دينه في قوله عز وجل اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم اقتداء من بعده من
الانبياء عليهم السلام في قوله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وفي قوله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وفي قوله عز وجل ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم
المسلمين من قبل واشراط كلمات الامام ماخوذة من جهته مما يحتاج اليه الامة من مصالح الدنيا والآخرة وقول ابرهيم عليه السلام ومن ذريتي
من حرف تبعيض ليعلم ان من الذرية من يستحق الامامة ومنهم من لا يستحق الامامة هذا من جملة المسلمين وذلك انه يستحيل ان يدعو ابرهيم بالامامة
للكافر او للمسلم الذي ليس بمعصوم فصح ان باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين والخواص انما صاروا خواصا بالبعد من الكفر ثم من اجتنب
الكبائر صار من جملة الخواص اخص ثم المعصوم هو الخاص الاخص ولو كان للتخصيص صورة اربى عليه لجعل ذلك من اوصاف الامام وقد
سمى الله عز وجل عيسى من ذرية ابرهيم وكان ابن ابنته من بعده فلما صح ان ابن البنت ذريته ودعا ابرهيم لذريته بالامامة وجب على محمد
صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعدما اوحى الله عز وجل اليه وحكم عليه بقوله ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا الآية ولو خالف ذلك لكان داخلا في قوله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه جل النبي
صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وامير المؤمنين عم ابو ذريته النبي صلى الله عليه
وآله ووضع الامامة فيهم ووضعها في ذريته المعصومين وقوله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين عنى به ان الامامة لا تصلح لمن قد عبد صنما او وثنا
او اشرك بالله طرفة عين وان اسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وكذلك
لا يصلح للامامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان او كبيرا وان تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فاذا لا يكون الامام
الا معصوما ولا تعلم عصمته الا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض
وما اشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب عز وجل ثم الدقائق من العلوم مثله الى آخر ما اضاف اليه من كلامه بيان ثم قوله
ثم علمه بان الحكم بالنجوم خطاء مبني على ان نظره انما كان موافقة للقوم والحكم بالسقم للتورية كما روي ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن
ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وابرهيم الذي وفى قال انه كان يقول اذا اصبح وامسى اصبحت
وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها آخر ولا اتخذ من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا الشيخ علي بن عبد الله الاسواري

عن احمد بن محمد بن قيس الشيرى عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصرى عن
ابن جريج عن عطا عن عتبة بن عبيد الليثى عن ابى ذر رحمه الله عن النبى ص قال انزل الله على ابرهيم عشرين صحيفة قلت يا رسول الله ما
كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجى فيها ربه
عز وجل وساعة يحاسب نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون
لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ فى غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها وفيها عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها لم يطمئن
اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل فى ايدينا مما انزل الله عليك شىء مما كان فى صحف
ابرهيم وموسى قال يا باذر اقرا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفى الصحف الاولى
صحف ابرهيم وموسى بيان ما لم يكن مغلوبا اى بالمرض او بالعدو او بالمصائب او على عقله فيكون تاكيدا وقوله ع وساعة يخلو معطوف
على قوله ثلث ساعات ولعله كان اربع ساعات كما فى الاخبار الآخر وقوله ينصب من النصب بمعنى التعب محمد عن الحجال عن ثعلبة
عن عبد الرحيم عن ابى جعفر ع فى هذه الآية وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض
حتى رآها ومن فيها وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذى يحملها والعرش ومن عليه وكذلك ارى صاحبكم شى عن ثعلبة مثله
عن زرارة عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم فى قول الله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال
ابو جعفر كشط له عن السموات حتى نظر الى العرش وما عليه قال والسموات والارض والعرش والكرسى وقال ابو عبد الله ع كشط له عن الارض
حتى رآها وعن السماء وما فيها والملك الذى يحملها والكرسى وما عليه وفى رواية اخرى عن زرارة عن ابى جعفر ع وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض قال اعطى بصره من القوة ما نفذ السموات فرآى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما فى الارض وما تحتها
احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين قال كشط لابرهيم ع السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما فى الهواء وفعل بمحمد صلى الله عليه
وآله مثل ذلك وانى لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك شى عن عبد الرحيم مثله اقول سياتى بعض الاخبار فى ابواب فضائل
الائمة عليهم السلام شى روى ابو بصير عن ابى عبد الله ع قال كانت الجبال عشرة وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب وقال
فخذ اربعة من الطير فصرهن فقطعهن بلحمهن وعظامهن وريشهن ثم امسك رؤسهن ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءا فجعل

ما كان فى هذا الجبل يذهب الى هذا الجبل برأسه ولحمه ودمه ثم ياتيه حتى يضع رأسه فى عنقه حتى فرغ من اربعتهن عن معروف بن خربوذ
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله لما اوحى الى ابرهيم عليه السلام ان خذ اربعة من الطير عمد ابرهيم فاخذ النعامة والطاوس
والوزة والديك فنتف ريشهن بعد الذبح ثم جمعهن فى مهراسة فهرسهن ثم فرقهن على جبال الاردن وكانت يومئذ عشرة اجبال فوضع
على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن باسمائهن فاقبلن اليه سعيا يعنى مسرعات فقال ابرهيم عند ذلك اعلم ان الله على كل شىء قدير شى عن على بن
اسباط ان ابا الحسن الرضا عليه السلم سئل عن قول الله قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اكان فى قلبه شك قال لا ولكنه اراد من الله الزيادة فى يقينه قال و
الجزء واحد من عشرة شى عن عبد الصمد بن بشير قال جمع لابى جعفر جميع القضاة فقال لهم رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء
واشتكوا اليه فيه فابرد بريدا الى صاحب المدينة ان يسال جعفر بن محمد ع رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد اشكل ذلك على القضاة
فلم يعلموا كم الجزء فان هو اخبرك به والا فاحمله على البريد ووجهه الى فاتى صاحب المدينة ابا عبد الله ع فقال له ان ابا جعفر بعث الى ان
اسئلك عن رجل اوصى بجزء من ماله وسال من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو وقد كتب الى ان فسرت ذلك له والا حملتك على البريد اليه
فقال ابو عبد الله عليه السلام هذا فى كتاب الله بين ان الله يقول لما قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الى كل جبل منهن جزءا فكانت الطير
اربعة والجبال عشرة يخرج الرجل من كل عشرة اجزاء جزءا واحدا وان ابرهيم دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه
دعا بالذى امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض الرؤس
فاستقبله به فلم يكن الرأس الذى استقبله به لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الابدان عن حريز
بن عبد الله عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرأ هذه الآية رب اغفر لى ولولدى يعنى اسمعيل واسحق وفى رواية اخرى عمن ذكره
عن احدهما انه قرأ ربنا اغفر لى ولولدى قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفار ابرهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما قال ربنا
اغفر لى ولولدى يعنى اسمعيل واسحق والحسن والحسين والله ابنا رسول الله فى الحديث ان ابرهيم ع لقى ملكا فقال له من انت قال انا ملك
الموت فقال اتستطيع ان ترينى الصورة التى تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عنى فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب
حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان ترينى الصورة
التى تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال فاعرض عنى فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة
اسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشى على ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك
الموت لو لم يلق الفاجر الا صورتك هذه لكفته كا على عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل امر ابرهيم ع فقال اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال يومئذ
عشرة كا على عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم

مثله على عن ابيه عن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو جعفر عليه السلام الجزء واحد من عشرة لان الجبال كانت عشرة والطيور
او بعض البيت حول الحوالم وفاته صلوات الله عليه … ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عمران عن ابيه عمران بن اسمعيل
عن ابي علي الانصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عم بينا ابرهيم خليل الرحمن عم في جبل بيت المقدس يطلب مرعى
لغنمه اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنى عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لاله السماء فقال له ابرهيم عم هل بقي احد
من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تاكل قال اجتني من هذا الشجر في الصيف واكله في الشتاء قال له فاين منزلك قال فاومى بيده الى الجبل
فقال له ابرهيم عم هل لك ان تذهب بي معك فابيت عندك الليلة فقال ان قبلي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب
بي معك فلعل الله يرزقني ما رزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى الماء فمشى ومشى ابرهيم عم معه حتى انتهيا الى منزله فقال
له ابرهيم اي الايام اعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل
ان يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابرهيم عم اولا اخبرك
لاي شيء احتبست دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل اذا احب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويساله ويطلب اليه واذا ابغض عبدا عجل له
دعوته او القى في قلبه الياس منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعه غلام له ذوابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لابرهيم
خليل الرحمن فقلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارنيه فقال له ابرهيم عم فقد استجاب الله لك انا ابرهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله
محمدا جاءت المصافحة … ما جيلويه عن علي بن ابرهيم عن عثمن بن عيسى عن ابي الجارود رفعه فيما يروى الى علي صلوات الله عليه … ابرهيم
صلى الله عليه مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا ما هذا وليس حدث قالوا ههنا شيخ ومعه غلام له قال فاتوه
فقالوا له يا هذا انه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا اقم عندنا ونحن نجري عليك ما احببت
قال لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم قالوا فهو لك قال لا اخذه الا بالشرى قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربعة احمرة فلذلك
سمي بانقيا لان النعاج بالنبطية نقيا قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له اسكت فان الله …
يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا بيان قال الفيروزابادي بانقيا قرية بالكوفة اقول المراد به ناحية
الكوفة وهو الغري … ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله
عز وجل الى ابرهيم عم ان الارض قد شكت الي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئا هو اكثر من الثياب ومن دون السراويل
فلبسه فكان الى ركبتيه … باسناد الصهرى الى امير المؤمنين عم قال ان النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابرهيم عم كان له يوما ضيف
فلم يكن عنده ما يمون ضيفه فقال في نفسه اقوم الى سقفي فاستخرج من جذوعه فابيعه من النجار فيعمل صنما فلم يفعل وخرج ومعه ازار الى موضع
وصلى ركعتين فجاء ملك واخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في ازار ابرهيم عم وحمله الى بيته كهيئة رجل فقال لاهل ابرهيم هذا ازار ابرهيم فخذيه ففتحوا

الازار فاذا الرمل قد صار ذرة واذا الحجارة الطوال قد صارت جزرا واذا الحجارة المدورة قد صارت لفتا … المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن
الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سليمن عن الثمالي عن ابي جعفر عم قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابرهيم الخليل عم
استقبله ابرهيم فصافحه واول شجرة على وجه الارض النخلة … سيجيء في اخبار المعراج ان النبي عم مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال
فقال رسول الله ص من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابرهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم
الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق عن ابائه عن
امير المؤمنين عليهم السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابرهيم عم اهبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام
يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي
الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه
ان الحبيب يحب لقاء حبيبه … المراد بالداعي ان يكون طلبه على سبيل التخيير والرضا كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا للكرامة وبالناعي ان يكون قاهرا
غالبا على الجبر والحتم وكان غرض ابرهيم عم الشفاعة والدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربه ان علم الله صلاحه في ذلك … ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن البزنطي عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام قال ان ابرهيم عم لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك وكان سبب
هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبضه فكره ابرهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابرهيم كره الموت فقال دع ابرهيم فانه يحب ان يعبدني
قال حتى راى ابرهيم شيخا ياكل ويخرج منه ما ياكله فكره الحيوة واحب الموت فبلغنا ان ابرهيم اتى داره فاذا فيها احسن صورة ما راها قط قال من انت
قال انا ملك الموت قال سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك وانت بهذه الصورة فقال يا خليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد
خيرا بعثني اليه في هذه الصورة واذا اراد بعبد شرا بعثني اليه في غير هذه الصورة فقبض صلى الله عليه بالشام وتوفي اسمعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة
سنة فدفن في الحجر مع امه … ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القسم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سارة قالت
لابرهيم يا ابرهيم قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقك ولدا تقر اعيننا به فان الله قد اتخذك خليلا وهو مجيب لدعوتك ان شاء قال عم فسال ابرهيم ربه
ان يرزقه غلاما عليما فاوحى الله عز وجل اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابلوك بالطاعة لي قال ابو عبد الله عم فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين
ثم جاءته البشارة من الله عز وجل وان سارة قالت لابرهيم انك قد كبرت وقرب اجلك فلو دعوت الله عز وجل ان ينسئ في اجلك وان يمد لك في العمر
فنعيش معا وتقر اعيننا قال فسال ابرهيم ربه ذلك قال فاوحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما احببت تعطه قال فاخبر ابرهيم سارة بذلك فقالت له
سل الله ان لا يميتك حتى تكون انت الذي تساله الموت قال فسال ابرهيم ربه ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ذلك لك قال فاخبر ابرهيم سارة بما اوحى الله
عز وجل اليه في ذلك فقالت سارة لابرهيم اشكر الله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء واهل الحاجة قال ففعل ذلك ابرهيم ودعا اليه الناس فكان
فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على مائدته قال فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يمينا وشمالا من

ضعفه ثم اهوى بيده الى جبهته فتناول قايده بيده فجآء بها الى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه قال وابرهيم عليه السلام ينظر
الى المكفوف والى ما يصنع قال فتعجب ابرهيم من ذلك وسال قايده عن ذلك فقال له القايد هذا الذى ترى من الضعف فقال ابرهيم
فى نفسه اليس اذا كبرت اصير مثل هذا ثم ان ابرهيم سال الله عزوجل حيث راى من الشيخ ما راى فقال اللهم توفنى فى الاجل الذى كتبت لى فلا
حاجة لى فى الزيادة فى العمر بعد الذى رايت ك ابى وابن الوليد معا عن سعد والحميرى معا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن
عطيه عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج ابرهيم عم ذات يوم يسير فى البلاد ليعتبر فمر بفلاة من الارض فاذا هو برجل قايم يصلى
قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابرهيم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له ان لى حاجة
فخفف قال فخفف الرجل وجلس ابرهيم فقال له ابرهيم لمن تصلى فقال لاله ابرهيم فقال له ومن اله ابرهيم فقال الذى خلقك وخلقنى
فقال له ابرهيم لقد اعجبنى نحوك وانا احب ان اواخيك فى الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاءك فقال له الرجل منزلى خلف النطفه
واشار بيده الى البحر واما مصلاى فهذا الموضع تصيبنى فيه اذا اردتنى انشاء الله ثم قال الرجل لابرهيم لك حاجة فقال ابرهيم نعم قال وما
هى قال له تدعو الله وادعو على دعائك او ادعو انا وتومن على دعائى فقال له الرجل وفيم تدعو الله قال له ابرهيم للمذنبين المؤمنين فقال له
الرجل لا فقال ابرهيم ولم فقال لانى دعوت الله منذ ثلث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة وانا استحيى من الله ان ادعوه بدعوة
حتى اعلم انه قد اجابنى فقال ابرهيم وفيما دعوته فقال له الرجل انه لفى مصلاى هذا ذات يوم اذ مر بى غلام اروع النور يطلع من جبينه له
ذوابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كانما دهنت دهنا وغنم يسوقها كانما دخشت دخشا قال فاعجبنى ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذا
البقر والغنم فقال لى فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الله فدعوت الله عند ذلك وسالته ان يرينى خليله فقال له
ابرهيم فانا ابرهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابنى فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب العالمين الذى اجاب دعوتى قال ثم قبل الرجل
صفحتى وجه ابرهيم وعانقه ثم قال الآن فنعم فادع حتى اومن على دعائك فدعا ابرهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك الى يوم
القيمة بالمغفرة والرضا عنهم وامن الرجل على دعائه فقال ابو جعفر عليه السلام فدعوة ابرهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى
يوم القيمة بيان نحوك اى طريقتك فى العبادة او قصدك لعبادتك والنطفة بالضم البحر وقيل الماء الصافى قل او كثر والاروع من الرجال
الذى يعجبك حسنه قوله كانما دهنت دهنا كناية اما عن سمنها اى ملئت دهنا او صفائها اى طليت به يقال دهنه اى طلاه بالدهن او نحوه
قوله كانما دخشت فى بعض النسخ بالخاء المعجمة والسين المهملة قال الجوهرى الدخيس اللحم المكتنز وكل ذى سمن دخيس وفى بعضها
بالحاء المهملة ايضا قال الجزرى كل شئ ملاته فقد دحسته وفى بعضها بالخاء والشين المعجمتين قال الفيروزابادى دخش كفرح امتلاء
لحما ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن يحيى اللحام عن سماعة عن ابى عبد الله
عليه السلام قال ان ابرهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف ذا العيال من قبل ان يجعل له من ولده خلفا يقوم بعده فى عياله فاوحى الله تعالى

اليه يا ابرهيم او تريد لها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيرا منى قال ابرهيم اللهم لا الآن طابت نفسى العدة عن احمد بن محمد
عن احمد بن ابى داود عن عبد الله بن ابان عن ابى عبد الله عليه السلام قال من مسجد السهلة سار ابرهيم الى اليمن بالعمالقة

احوال اولاده وازواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت الآيات البقرة وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الانعام وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا هود وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى
قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ
هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ابرهيم وَ
إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ
تَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ مريم فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا الانبياء وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا
جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وقال
تعالى وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ الحج وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسم

اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام العنكبوت ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الذاريات هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين   ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني عن ابي عبد الله عم قال ا
عز وجل ابرهيم صـ ان يحج ويحج باسمعيل معه ويسكنه الحرم قال فحجا على جمل احمر ما معهما الا جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلم
يا ابرهيم انزلا فاغتسلا قبل ان تدخلا الحرم فنزلا واغتسلا واراهما كيف تهيئا للاحرام ففعلا ثم امرهما فاهلا بالحج وامرهما بالتلبيه
الاربع التي لبى بها المرسلون ثم سار بهما حتى اتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا وحمد الله وحمدا
ومجد الله واثنى عليه وفعلا مثل ما فعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما الى موضع الحجر فاستلم جبرئيل
عم وامرهما ان يستلما وطاف بهما اسبوعا ثم قام بهما في موضع مقام ابرهيم فصلى ركعتين وصليا ثم اراهما المناسك وما يعملان فلما
قضيا نسكهما امر الله عز وجل ابرهيم بالانصراف واقام اسمعيل وحده ما معه احد غيره فلما كان من قابل اذن الله عز وجل لابرهيم في
الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وكان ردما الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسمعيل الحجارة وطرحها في جوف
الكعبة فلما ان اذن الله عز وجل في البناء قدم ابرهيم فقال يا بني قد امرنا الله عز وجل ببناء الكعبة فكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر
فاوحى الله عز وجل اليه ضع بناءها عليه وانزل الله عز وجل عليه اربعة املاك يجمعون له الحجارة فصار ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة و
الملائكة تناولهم حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيا له بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضع عليه عتبة وشرجا من حديد على ابوابه وكانت الكعبة
عريانة فلما ورد عليه الناس اتى امراة من حمير اعجبته جمالها فسال الله عز وجل ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله عز وجل على بعلها
الموت فاقامت بمكة حزنا على بعلها فاسلا الله عز وجل ذلك عنها وزوجها اسمعيل وقدم ابرهيم عليه السلم للحج وكانت امراة موافقة وخرج
اسمعيل الى الطايف يمتار لاهله طعاما فنظرت الى شيخ شعث فسالها عن حالهم فاخبرته بحسن حالهم وسالها عنه خاصة فاخبرته بحسن
حاله وسالها ممن انت فقالت امراة من حمير فسار ابرهيم ولم يلق اسمعيل عليهما السلام وقد كتب ابرهيم عم كتابا فقال ادفعي الكتاب الى
بعلك اذا اتى ان شاء الله فقدم عليها اسمعيل فدفعت اليه الكتاب فقراه وقال اتدرين من ذلك الشيخ فقالت لقد رايته جميلا فيه مشابهة
منك قال ذاك ابي فقالت يا سوأتاه منه قال ولم نظر الى شيء من محاسنك قالت لا ولكن خفت ان اكون قد قصرت وقالت له امراته وكانت
عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من ههنا وسترا من ههنا قال نعم فعملا له سترين طولهما اثنى عشر ذراعا فعلقاهما على البابين فاعجبهما

ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة ثيابا ونسترها كلها فان هذه الاحجار سمجة فقال لها اسمعيل بلى فاسرعت في ذلك وبعثت الى قومها بصوف
كثير تستغزله بهن قال ابو عبد الله عم وانما وقع استغزال بعضهن من بعض لذلك قال فاسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من
شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة فقالت لاسمعيل كيف نصنع بهذا الوجه الذي لم ندركه بكسوة فكسوه خصفا فجاء
الموسم فجائته العرب على حال ما كانت تاتيه فنظروا الى امر فاعجبهم فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت ان يهدى اليه فمن ثم وقع الهدي فاتى كل
فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا كسوة البيت وعلقوا عليها
بابين وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع اسمعيل عليها اعمدة مثل هذه الاعمدة التي ترون من خشب فسقفها اسمعيل بالجرايد وسواها
بالطين فجائت العرب من الحول فدخلوا الكعبة وراوا عمارتها فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدي فلم
يدر اسمعيل كيف يصنع به فاوحى الله عز وجل اليه ان انحره واطعم الحاج قال وشكى اسمعيل قلة الماء الى ابرهيم عم فاوحى الله عز وجل الى
ابرهيم احتفر بئرا يكون منها شرب الحاج فنزل جبرئيل عم فاحتفر قليبهم يعني زمزم حتى ظهر ماؤها ثم قال جبرئيل انزل يا ابرهيم فنزل بعد
جبرئيل فقال اضرب يا ابرهيم في اربع زوايا البئر وقل بسم الله قال فضرب ابرهيم عم في الزاوية التي تلي البيت وقال بسم الله فانفجرت عين ثم
ضرب في الرابعة وقال بسم الله فانفجرت عينا فقال جبرئيل عم اشرب يا ابرهيم وادع لولدك فيها بالبركة فخرج ابرهيم وجبرئيل جميعا من
البئر فقال له افض عليك يا ابرهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك اسمعيل وسار ابرهيم وشيعه اسمعيل حتى خرج من
الحرم فذهب ابرهيم ورجع اسمعيل الى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولدا ولم يكن له عقب قال وتزوج اسمعيل من بعدها اربع نسوة فولد له من
كل واحدة اربعة غلمان وقضى الله على ابرهيم الموت فلم يره اسمعيل ولم يخبر بموته حتى كان ايام الموسم وتهيأ اسمعيل لابيه ابرهيم فنزل عليه جبرئيل عم
فعزاه بابرهيم عم فقال يا اسمعيل لا تقول في موت ابيك ما يسخط الرب وقال انما كان عبدا دعاه الله فاجابه واخبره انه لاحق بابيه وكان
لاسمعيل ابن صغير يحبه وكان هوى اسمعيل فيه فابى الله عليه ذلك فقال يا اسمعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على اسمعيل دعا وصيه
فقال يا بني اذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت امام الا اخبره الله الى من يوصي   وشرجا من حديد في بعض النسخ
هنا وفي الكافي شرجا وقال الفيروزابادي الشرج محركة العرى اي علق عليه عرى وحلقا والشرج لعله مصحف وحمير قبيلة من اليمن والفخذ كالكتف
حي الرجل اذا كان من اقرب عشيرته فقال اسمعيل هو فلان اي اوحى الله اليه ان وصيك وخليفتك فلان مشيرا الى غير من كان يهواه   ابي
عن النضر عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابرهيم عم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من
ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر فتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة
مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه منها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي
وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم عليه السلم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن

فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ها هنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكه فوضعه فى موضع البيت
وقد كان ابرهيم عم عاهد ساره ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان
معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى ساره قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا فى موضع ليس فيه انيس
ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الذى امرنى ان اضعكم فى هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كذا وهو جبل بذى طوى التفت اليهم ابرهيم فقال
ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى فنادت
هل فى الوادى من انيس فغاب اسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى وظنت انه ماء فنزلت فى بطن الوادى
وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا فهبطت الى الوادى تطلب الماء فلما غاب عنها اسماعيل
عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت الى اسماعيل وقد ظهر
الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذى
المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا
الى امراة وصبى نازلين فى ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبى قالت انا
ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم فلما زارها ابرهيم يوم الثالث
قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم فى ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت
هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا اخباءهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما رآهم ابرهيم فى المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك
سرورا شديدا فلما ترعرع اسماعيل عم وكانت جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها
فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابرهيم عم ان يبنى البيت فقال يا رب فى اية بقعة قال فى البقعة التى انزلت على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل
القبة التى انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح عم فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا فسميت البيت العتيق
لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم عم ان يبنى البيت لم يدر فى اى مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عم فخط له موضع البيت فانزل الله
عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذى انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدى الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسماعيل
الحجر من ذى طوى فرفعه فى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه فى موضعه الذى هو فيه الآن وجعل له بابين
بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذى الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا
يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابرهيم واسماعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذى الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء

لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم عم فقال ابرهيم لما فرغ من بناء البيت
رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس لينتابوا اليهم
ويعودوا اليه بيان قوله عم فزمته قال الفيروزابادى زمه فانزم شده والقربة ملأها وماء زمزم كجعفر وعلابط كثير اقول قوله فلذلك سميت
يحتمل ان يكون مبنيا على ان زمزم يكون بمعنى الحبس والمنع او الماء الممنوع من الجريان وان لم يذكره اللغويون ويحتمل ان يكون المراد انها ذى
لكثرتها وسيلانها قبل الزم سميت زمزم او انها لما منعت من السيلان واجتمعت كثرت فى مكان واحد فلذلك سميت به وقال الفيروزابادى
جرهم كقنفذ حى من اليمن تزوج فيهم اسمعيل ع وقال ترعرع الصبى تحرك ونشأ الصبيح قوله عم اليه راجع الى البيت ابن المتوكل عن
الحميرى عن ابن عيسى وابن ابى الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن عرفة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان ابرهيم
خليل الرحمن عم ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابرهيم ع فقلت له صف لى ذلك فقال ان الانبياء
عليهم السلام سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابرهيم كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لابرهيم اسمعيل من (سقطت عنه غلفته مع سرته وعيرت بعد ذلك ساره هاجر بالتعيير)
هاجر عيرتها ساره بما تعير به الاماء قال فبكت هاجر واشتد ذلك عليها فلما راها اسمعيل تبكى بكى لبكائها قال فدخل ابرهيم فقال
ما يبكيك يا اسمعيل فقال ان ساره عيرت امى بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها فقام ابرهيم صلى الله عليه الى مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه
وسال ان يلقى ذلك عن هاجر قال فالقاه الله عز وجل عنها فلما ولدت ساره اسحق وكان يوم السابع سقطت من اسحق سرته ولم
تسقط غلفته قال فجزعت من ذلك ساره فلما دخل عليها ابرهيم عم قالت يا ابرهيم ما هذا الحادث الذى قد حدث فى آل ابرهيم واولاد
الانبياء هذا ابنك اسحق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته فقام ابرهيم عم الى مصلاه فناجى فيه ربه عز وجل وقال يا رب ما هذا
الحادث الذى قد حدث فى آل ابرهيم واولاد الانبياء هذا اسحق ابنى قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته قال فاوحى الله عز وجل ان يا ابرهيم
هذا لما عيرت ساره هاجر فآليت ان لا اسقط ذلك عن احد من اولاد الانبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحق بالحديد واذقه حر الحديد
قال فختن ابرهيم عم اسحق بحديد فجرت السنة فى اسحق عليه السلام بعد ذلك الناس اى عن ابن محبوب عن محمد بن قزعه مثله قال الجزرى
فيه ان زوج فريعة قتل بطرف القدوم وهو بالتخفيف والتشديد موضع على ستة اميال من المدينة ومنه الحديث ان ابرهيم عليه السلام
اختتن بالقدوم قيل هى قرية بالشام ويروى بغير الف ولام وقيل القدوم بالتخفيف والتشديد قدوم النجار وقال الفيروزابادى الدن
الراقود العظيم او اطول من الحب او اصغر منه له عسعس لا يقعد الا ان يحفر له اقول لعل المراد بما تعير به الاماء سواد لونهن فصيرها الله
بيضاء او النتن الذى قد ينسب الى الاماء فصيرها الله عطراء او المملوكية ودناءة النسب فالمراد بالقاء ذلك عنها صرف همة ساره عن اذاها
او تنكيرها وتشريفها بولدها ابو البخترى عن جعفر عن ابيه عن على عليهم السلام ان الجمار انما رميت ان جبرئيل عليه السلام حين
ارى ابرهيم صلى الله عليه وآله المشاعر برز له ابليس فامره جبرئيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الاولى تحت الارض فامسك

ثم انه برزله عند الثانية فرماه بسبع حصيات آخر فدخل تحت الارض في موضع الثانية ثم برزله في موضع الثالثة فرمى بسبع حصيات
فدخل موضعها ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام انه قال لرجل اي شئ السكينة عندكم فلم يدر القوم
ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهي
التي انزلت على ابرهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تاخذ كذا وكذا وبنى الاساس عليها ع ابن عيسى عن ابن اسباط قال
قلت لابي الحسن ع اصلحك الله ما السكينة قال ريح يخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورايحة طيبة وهي التي انزلت على
ابرهيم صلوات الله عليه فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين الخبر ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فضحكت فبشرناها باسحق قال حاضت بيان
قال الطبرسي رحمه الله قيل هو الضحك المعروف الذي يعتري الانسان للفرح وقد يكون عند التعجب فضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط
مع قرب نزول العذاب بهم عن قتادة وقيل تعجبا من امتناعهم عن الاكل وخدمتها اياهم بنفسها ولهذا يقال شر الشدايد ما يضحك و
قالت عجبا لاضيافنا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون من طعامنا وقيل ضحكت لانها قالت لابرهيم اضمم اليك لوطا ابن اخيك
فاني اعلم انه سينزل بهؤلاء القوم العذاب فضحكت سرورا لما اتى الامر على ما توهمت عن الزجاج وقيل تعجبا وسرورا من البشارة باسحق
لانها كانت قد هرمت وهي بنت ثمان وتسعين او تسع وتسعين سنة وكان قد شاخ زوجها وكان ابن تسع وتسعين سنة او مائة سنة
وقيل مائة وعشرين سنة ولم يرزق لهما ولد في حال شبابهما وعلى هذا فيكون في الكلام تقديم وتاخير فبشرناها باسحق ويعقوب فضحكت
بعد البشارة وروى ذلك عن ابي جعفر ع وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت عن مجاهد وروى ذلك عن الصادق ع يقال ضحكت الارنب اي
حاضت والضحك بفتح الضاد الحيض في لغة بني الحارث بن كعب قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
ابي عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن مهزيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة بيان قال الرازي اعلم ان النافلة العطية خاصة وكذلك النفل ويسمى الرجل الكثير
العطاء نوفلا ثم للمفسرين ههنا قولان الاول انه ههنا مصدر من وهبنا له من غير لفظه ولا فرق بين ذلك وبين قوله ووهبنا له
هبة اي وهبنا له عطية وفضلا من غير ان يكون جزاء مستحقا وهذا قول مجاهد وعطا والثاني وهو قول ابي بن كعب وابن عباس
وقتادة والفراء والزجاج ان ابرهيم لما سال الله تعالى ولدا قال رب هب لي من الصالحين فاجاب دعاءه ووهب له اسحق واعطاه
يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة كالشئ المتطوع من الآدميين انتهى وقال البيضاوي نافلة عطية فهو حال منهما او ولد
ولد او زيادة على ما سال وهو اسحق فيختص بيعقوب ولا باس به للقرينة وقال الجوهري النافلة ولد الولد ع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمن عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام

قال ان اسمعيل دفن امه في الحجر وجعله عليها وجعل عليها حايطا لئلا يوطأ قبرها بيان بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن
احمد بن محمد عن علي بن النعمن مثله وليس فيه وجعله عليها ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان بن عثمن عمن
ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت قال اني
قد اعطيتك كنزا لم اعطه احدا كان قبلك قال فخرج ابرهيم واسمعيل حتى صعدا جيادا فقالا الا هلا الا هلم فلم يبق في ارض العرب فرس
الا اتاه وتذلل له واعطت بنواصيها وانما سميت جياد لهذا فما زالت الخيل بعد تدعوا الله ان يحببها الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها
سليمن فلما الهته امر بها ان يمسح رقابها وسوقها حتى بقي اربعون فرسا بيان قال الجوهري جاد الفرس اي صار رايعا يجود جودة بالضم
فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والاجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وقال هلا زجر للخيل وهال
مثله اي اقربي اقول لعل الجبل كان يسمى بالجياد ايضا او يكون الالف سقط من النساخ كما سياتي ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناؤه
امره ان يصعد ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا
حج واحدا ومن لم يلب لم يحج ايضاح الظاهر ان الفرق باعتبار ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى الموجودين وانما شمول الحكم
للمعدومين فيستفاد من دلايل اخر لا من نفس الخطاب الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه الى كل من يصلح للخطاب فانه
شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربية بانه لا يتاتى الا بالمفرد
وعلى ما روينا موافقا للكافي من سقوط كلمة الى في المفرد ووجودها في الجمع يمكن ان يكون هذا مناط الفرق بان يكون في المفرد المخاطب
الحج مجازا للبيان كونه مطلوبا من غير خصوصية شخص اي هلم ايها الحج وفي الفقيه كلمة موجودة في المواضع وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين
نادى وعند ذكر الجمع ناداهم ولذا قال بعض الافاضل ليس المناط الفرق بين افراد الصيغة وجمعها بل ما في الحديث بيان للواقعة والمراد
ان ابرهيم عليه السلام نادى هلم الى الحج بلا قصد الى منادى معين اي الموجودين فلذا لبى الموجودون والمعدومون فلو ناديهم اي الموجودين
وقال هلموا الى الحج قاصدا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فضميرهم في ناديهم راجع الى الناس الموجودين فالمناط قصد المنادى
المعين المشار اليه بلفظهم في احدى العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشار اليه بذكر نادى مطلقا لا الافراد والجمع ع ابي عن سعد عن احمد
وعلي ابنا الحسن بن علي بن فضال عن ابيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من اصحابنا عن ابي جعفر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم
ع ينادي في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام لما خلف اسمعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر

فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت هل بوادى من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادى من انيس
فلم يجبها احد ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة فاتاها جبرئيل عم فقال لها من انت
فقالت انا ام ولد ابرهيم فقال الى من وكلكم فقالت اما اذا قلت ذلك فقد قلت له حيث اراد الذهاب يا ابرهيم الى من تكلنا فقال الى الله عز وجل
فقال جبرئيل لقد وكلكم الى كاف قال وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبى برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة
الى الصبى وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ولو تركته لكان سيحا قال فلما رات الطير الماء حلقت عليه قال فمر
ركب من اليمن فلما راوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت الا على ماء فاتوهم فسقوهم من الماء واطعموهم الركب من الطعام واجرى الله عز
وجل لهم بذلك رزقا فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء ع ابى عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمن
عن عبيد الله الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته لم جعلت التلبية فقال ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم عم واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا
فنادى فاجيب من كل فج عميق يلبون ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن ابى عبيد قال
سمعت الرضا ع يقول اول من ركب الخيل اسمعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب
لان اول من ركبها اسمعيل ع ابى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن ابى جميله عن ابى جعفر عليه السلم قال ان بنات الانبياء صلوات الله
عليهم لا يطمثن انما الطمث عقوبة واول من طمثت سارة ع ابى عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابى عبد
الله عم قال صار السعى بين الصفا والمروة لان ابرهيم عم عرض له ابليس فامره جبرئيل عم فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعنى به الهرولة ع
ابى عن سعد عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن الحلبى قال سالت ابا عبد الله عم لم جعل السعى بين الصفا والمروة
قال لان الشيطان تراءا لابرهيم عم فى الوادى فسعى وهو منازل الشيطان ع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية
بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان جبرئيل عم اتى ابرهيم عم فقال تمن يا ابرهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى ع الظاهر ان الاول
بضم الميم على صيغة الجمع والثانى بكسرها ع فى علل ابن سنان ان الرضا عليه السلم كتب اليه انما سميت منى منى لان جبرئيل عم قال هناك يا ابرهيم تمن
على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم فى نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطى مناه ع حمزة العلوى عن على عن ابيه عن
ابن ابى عمير عن معوية بن عمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان جبرئيل عم خرج بابرهيم صلوات الله عليهم
يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عم يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عم له اعترف فاعترف ع
ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال فى حديث ابرهيم عليه السلام ان جبرئيل عم
انتهى به الى الموقف فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت مزدلفة بيان ازدلف تقدم ع ابى عن على
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول سارة اللهم لا تؤاخذنى بما صنعت بهاجر انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك

ع ابى عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه على باسناده قال قال ابو الحسن عليه السلم فى الطايف اتدرى لم سمى الطايف قلت لا فقال ان ابرهيم
عليه السلام دعا ربه ان يرزق اهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اقرها الله عز وجل فى موضعها فانما
سميت الطايف للطواف بالبيت ع على بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلى بن سليمن معا عن البزنطى قال قال الرضا عليه السلام اتدرى لم سميت الطايف
الطايف قلت لا قال لان الله عز وجل لما دعاه ابرهيم عليه السلم ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت
ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذى سمى الطايف فلذلك سمى الطايف ع عن البزنطى مثله بيان قال الفيروزابادى الاردن بضمتين وشد
الدال كورة بالشام ع ابى عن محمد العطار عن العمركى عن على بن جعفر عن اخيه موسى عم قال سالته عن رمى الجمار لم جعل قال لان ابليس اللعين
كان يترايا لابرهيم عليه السلام فى موضع الجمار فرجمه ابرهيم عم فجرت السنة بذلك ع ابى عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية
بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال اول من رمى الجمار آدم عم وقال اتى جبرئيل ابرهيم عليه السلم وقال ارم يا ابرهيم فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان
تمثل له عندها ع بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخى عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان ابرهيم عم كان مولده بكوثا وكان من اهلها وكانت ام ابرهيم وام لوط عليهما السلم اختين وانه تزوج سارة بنت لاحج وهى بنت خالته و
كانت صاحبة ماشية كثيرة وحال حسنة فملكت ابرهيم جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه فكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا رجل احسن
حالا منه الى آخر ما مر فى رواية الكلينى ع بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام
قال كان لابرهيم عم ابنان فكان افضلهما ابن الامة ع بهذا الاسناد عن ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله صلوات الله عليه فى قول الله
تعالى وامراته قائمة فضحكت يعنى حاضت وهى يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم ابن مائة وعشرين سنة قال وان قوم ابرهيم نظروا الى اسحق عليه الصلوة
والسلام وقالوا ما اعجب هذا وهذه يعنون ابرهيم وسارة اخذا صبيا وقالا هذا ابننا يعنون اسحق فلما كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههما حتى صار ابرهيم
يعرف بالشيب قال فثنى ابرهيم لحيته فراى فيها طاقة بيضاء فقال اللهم ما هذا فقال وقار فقال اللهم زدنى وقارا ع بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمن عن العبقرى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن حارثة بن مضرب عن على عم قال شب اسمعيل
واسحق فتسابقا فسبق اسمعيل فاخذه ابرهيم فاجلسه فى حجره واجلس اسحق الى جنبه فغضبت سارة وقالت اما انك قد جعلت ان لا تسوى بينهما
فاعزلها عنى فانطلق ابرهيم باسمعيل صلوات الله عليهما وبامه هاجر حتى انزلهما مكة فنفد طعامهم فاراد ابرهيم ان ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر الى
من تكلنا فقال اكلكم الى الله تعالى واصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل وقال لهاجر الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال لقد وكلكما الى كاف
ووضع جبرئيل يده فى زمزم ثم طواها فاذا الماء قد نبع فاخذت هاجر قربة مخافة ان يذهب فقال جبرئيل انها تبقى فادعى ابنك فاقبل فشربوا وعاشوا
حتى اتاهم ابرهيم فاخبرته الخبر فقال هو جبرئيل عليه السلم ع بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابان عن عقبة عن ابى عبد
الله صلوات الله عليه قال ان اسمعيل عم تزوج امراة من العمالقة يقال لها سامة وان ابرهيم اشتاق اليه فركب حمارا فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع

قال فاتاه وقد هلكت امه فلم يوافقه ووافق امراته فقال لها اين زوجك فقالت خرج يتصيد فقال كيف حالكم فقالت حالنا شديدة

وعيشنا شديد قال ولم تعرض عليه المنزل فقال اذا جاء زوجك فقولي له جاء هاهنا شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك فلما اقبل اسمعيل

صلوات الله عليه وصعد الثنية وجد ريح ابيه فاقبل اليها وقال اتاك احد قالت نعم شيخ قد سالني عنك فقال لها هل امرك بشيء قالت

نعم قال لي اذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يامرك ان تغير عتبة بابك قال فخلى سبيلها ثم ان ابرهيم عم ركب اليه الثانية فاخذت عليه

الا ينزل حتى يرجع فلم يوافقه ووافق امراته فقال اين زوجك قالت خرج عافاك الله للصيد فقال كيف انتم فقالت صالحون قال وكيف

حالكم قالت حسنة ونحن بخير انزل يرحمك الله حتى ياتي قال فابى ولم تزل به تريده على النزول فابى قالت اعطني راسك حتى اغسله فاني

اراه شعثا فجعلت له غسولا ثم ادنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب راسه ثم قلبت قدمه الاخرى فغسلت الشق الاخر ثم سلم عليها

وقال اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء هيهنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا ثم ان اسمعيل صلوات الله عليه اقبل فلما انتهى الثنية وجد

ريح ابيه فقال لها هل اتاك احد قالت نعم شيخ وهذا اثر قدميه فاكب على المقام وقبله وقال شكى ابرهيم صلوات الله عليه الى الله تعالى ما

يلقى من سوء خلق ساره فاوحى الله تعالى اليه ان مثل المراة مثل الضلع الاعوج ان تركته استمتعت به وان اقمته كسرته وقال ان ابرهيم عم

تزوج ساره وكانت من اولاد الانبياء على ان لا يخالفها ولا يعصي لها امرا فيما وافق الحق وان ابرهيم كان ياتي مكة من الحيرة في كل يوم

بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله

عليه يقول ان ابرهيم عليه السلم استاذن ساره ان يزور اسمعيل بمكة فاذنت له على ان لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره قلت كيف كان ذلك

قال طويت له الارض — لما ترعرع اسمعيل وكبر اعطوه سبعة اعنز فكان ذلك اصل ماله حتى تشا وتكلم بالعربية وتعلم الرمي وكان اسمعيل

صلوات الله عليه بعد موت امه تزوج امراة من جرهم اسمها زعلة او عماده وطلقها ولم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض

فولدت له وكان عمر اسمعيل مائة وسبعا وثلثين ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه قبور الانبياء عليهم السلام ومن اراد ان يصلي

فيه فليكن صلوته على ذراعين من طرفه مما يلي باب البيت فانه موضع شبير وشبر ابني هرون عليه السلام — بالاسناد الى الصدوق عن ما

جيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال ان اسمعيل صلوات الله عليه توفي وهو ابن

مائة وثلثين سنة ودفن بالحجر مع امه فلم يزل بنو اسمعيل ولاة الامر يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن

عدنان بن ادد — ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن يوسف التيمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن جده عليهم

السلم عن رسول الله صلعم قال عاش اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام مائة وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابرهيم عم مائة وثمانين سنة — ابي

عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سالته عن السعي فقال ان ابرهيم عليه السلم لما خلف هاجر واسمعيل بمكة عطش اسمعيل فبكى فخرجت

حتى علت على الصفا وبالوادي اشجار فنادت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فانحدرت حتى علت على المروة فنادت هل بالوادي

من انيس فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلته سبع مرات فلما كانت السابعة هبط عليها جبرئيل عم فقال لها ايتها المراة من انت فقالت انا هاجر

ام ولد ابرهيم قال لها والى من خلفك قالت اما اذا قلت ذلك لقد قلت له يا ابرهيم الى من تخلفني ههنا فقال الى الله عز وجل اخلفك

فقال لها جبرئيل عم نعم ما خلفك اليه لقد وكلكم الى كاف فارجعي الى ولدك فرجعت الى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر يجري فجمعت

حوله التراب فحبسته قال ابو عبد الله عم لو تركته لكان سيحا ثم قال مر ركب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكة فنظروا الى الطير مقبلة

على مكة من كل فج فقالوا ما اقبلت الطير على مكة الا وقد رات الماء فمالوا الى مكة حتى اتوا موضع البيت فنزلوا واستقوا من الماء و

تزودوا ما يكفيهم وخلفوا عندهما من الزاد ما يكفيهما فاجرى الله لهم بذلك رزقا وروى محمد بن خلف عن بعض اصحابه قال فكان الناس

يمرون بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء — ابي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سالنا عن السعي بين الصفا والمروة فقال

ان هاجر لما ولدت باسمعيل دخلت ساره غيرة شديدة فامر الله ابرهيم عم ان يطيعها فقالت يا ابرهيم احمل هاجر حتى تضعها ببلاد ليس

فيها زرع ولا ضرع فاتى بها البيت وليس بمكة اذ ذاك زرع ولا ضرع ولا ماء ولا احد فخلفها عند البيت وانصرف عنها ابرهيم عم فبكا

غير واحد من اصحابنا عن ابان الاحمر رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الخيل وحوشا في بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل

عليهما السلم على اجياد فصاحا الا هلا الا هلم فما فرس الا اعطى بيده وامكن من ناصيته — عن الفضل بن موسى الكاتب عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم

قال ان ابرهيم صلوات الله عليه لما اسكن اسمعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد

خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت فقالت

انك خلفت امراة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت

عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي

زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابو الحسن فاوحى

الله الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا

فريضة من الله قال فصعد ابرهيم ابا قبيس فنادى في الناس باعلى صوته يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما

من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في

اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدره الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من

الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج عن الله — علي بن ابرهيم عن ابيه والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره ومحمد بن يحيى عن

احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي العباس عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما ولد اسمعيل

حمله ابرهيم وامه على حمار واقبل معه جبرئيل حتى وضعه في موضع الحجر ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر

فقال ابرهيم لجبرئيل عليهما السلام ها هنا امرت قال نعم قال ومكة يومئذ سلم وسمر وحول مكة يومئذ ناس من العمالیق وفي حديث آخر
عنه ايضا قال فلما تولّى ابرهيم قالت هاجر يا ابرهيم الى من تدعنا قال ادعكما الى رب هذه البنية قال فلما نفد الماء وعطش الغلام خرجت
حتى صعدت على الصفا فنادت هل بالوادي من انيس ثم انحدرت حتى اتت المروة فنادت مثل ذلك ثم اقبلت راجعة الى ابنها فاذا عقبه
يفحص في ماء فجمعته فساخ ولو تركته لساح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن محمد الواسطي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان ابرهيم صلوات الله عليه شكى الى الله عز وجل ما يلقى من سوء خلق سارة فاوحى الله عز وجل اليه انما مثل المرأة مثل
الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به اصبر عليها على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عم ان اصل
حمام الحرم بقية حمام كانت لاسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهما احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن محمد بن الحسن الواسطي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال الحجر بيت اسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسمعيل محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار قال سالت ابا عبد الله عم عن الحجر امن البيت هو او فيه شئ من البيت فقال لا ولا قلامة
ظفر ولكن اسمعيل دفن امه فيه فكره ان توطى فحجر عليه حجرا وفيه قبور انبياء عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب
الصيرفي عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات اسمعيل على عن ابيه عن ابن
محبوب عن ابن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه آيات بينات ما هذه الآيات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل عم باب قصة الذبح و
تعيين الذبيح الآيات الصافات وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَ
بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سالت
ابا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب اما
اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ما ذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ولم يقل له يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد
ويشرب في سواد وينظر في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله

جل وعز كن فكان ليفتدي به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين اقول ثم ساق الخبر وذكر
قصة عبد الله وسيجي الخبر بتمامه ثم قال الصدوق رحمه الله قد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه
اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان
يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك
وحدثنا بذلك محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن احمد القزويني عن محمد بن جعفر الكوفي الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن عبد الله بن داهر
عن ابي قتادة الحراني عن وكيع بن الجراح عن سليمن بن مهران عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقول النبي صلى الله عليه وآله
انا ابن الذبيحين يؤيد ذلك لان العم قد سماه الله عز وجل ابا في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب فسماه الله في هذا الموضع ابا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله العم
والد فعلى هذا الاصل ايضا يطرد قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين احدهما ذبيح بالحقيقة والآخر ذبيح بالمجاز واستحقاق الثواب
على النية والتمني فالنبي عليه السلام هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه وللذبح العظيم وجه آخر حدثنا ابن عبدوس بن قتيبة عن الفضل
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله عز وجل ابرهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم
ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه
بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت
خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك
قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع
لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك
سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك
على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول قد روي هذا
الخبر في ايضا في عن ابي عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام اتاه جبرئيل عند زوال الشمس
من يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى
فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل
فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم
مضى به الى الموقف فقال يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال

يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفه واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها
حتى اذا صلى صلاة الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابرهيم ع حين افاض
من عرفات بات على المشعر الحرام وهو فزح فرأى في النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله وامر ساره

وصرت ساره الى البيت
واخذ ابرهيم الغلام ز ر

ان زورى البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا
ترى فقال الغلام كما ذكره الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين وسلما لله الامر واقبل شيخ فقال يا ابرهيم
ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابرهيم ان الله امرنى بذلك فقال ربك
ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابرهيم ويلك ان الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى امرنى به والكلام الذى وقع فى اذنى فقال
لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابرهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته
ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره فى الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام يا ابتاه خمر وجهى وشد وثاقى فقال
ابرهيم يا بنى الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه
الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام
ونودى من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام
حين نظرت الى الكعبة فى وسط الوادى بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رأيته قالت ذاك بعلى قال فوصيف رأيته معه قالت ذاك ابنى
قال فانى رأيته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ابرهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت
لقد رأيته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع فى نفسها انه قد امر فى ابنها بامر فلما قضت
نسكها اسرعت فى الوادى راجعة الى منى وهى واضعة يدها على رأسها تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بام اسماعيل قلت فاين اراد ان يذبحه

مناسكها ز ر

قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذى عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل فى سواد ويمشى فى سواد قلت ما كان
لونه قال كان املح اغبر قال وحدثنى ابى عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن
صاحب الذبح فقال اسمعيل وروى عن رسول الله صلعم انه قال انا ابن الذبيحين يعنى اسماعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذان الخبران عن الحجج
فى الذبيح قد اختلفا فى اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين فى اسماعيل واسحق بان قوله ع والكلام الذى وقع فى اذنى لعله معطوف
على الموصول المتقدم اى الكلام الذى وقع فى اذنى امرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله بلغنى هذا المبلغ او المراد بالاول الرب تعالى وبالثانى
ويحتمل ان يكون خبر المبتداء محذوف اى وهو الكلام الذى وقع فى اذنى وفى الكافى ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى
وعلى التقادير المراد ان هذا الوحى هو الذى جعلنى نبيا ولا اشك فيه والقرطان البرذعة وهى الحلس الذى يلقى تحت الرحل وقال الجوهرى انحيت

على

٩٧

على حلقه السكين اى عرضت له وقال الفيروزابادى انتحى جد وفى الشئ اعتمد والوصف كامير الخادم والخادمة وانما عبر الملعون هكذا
تجاهلا عن انه ابنه ليكون ابعد عن التهمة والملحة بياض يخالطه سواد والاعين عظيم العين علىّ بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن
احمد بن محمد والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر جميعا عن البزنطى عن ابان بن عثمن عن ابى بصير عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم
مثل ما ترى فى خبر صوبه وفيه ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هى مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل
على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودى من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وفى آخره قال
فلما جاءت ساره فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا فى حلقه ففزعت واشتكت وكان بدؤ مرضها الذى هلكت
وذكر ابان عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم قال اراد ان يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله صلعم عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم
يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه على بن الحسين عليهما السلام فى شئ كان بين بنى هاشم وبين بنى امية فارتحل فضرب
بالعرين الحسين بن عبد الله السكينى عن ابى سعيد البجلى عن عبد الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال سأل
ملك الروم الحسن بن على ع عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض فى رحم فقال ع اول هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون
ثم الحية ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن ماجيلويه عن على بن ابرهيم عن اليشكرى عن محمد بن زياد الازدى عن ابان بن عثمن عن
ابان بن تغلب عن سفيان بن ابى ليلى عن الحسن ع مثله محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن على بن فضال قال سألت الحسين بن ابا
ابا الحسن الرضا ع وانا اسمع عن الذبيح اسمعيل او اسحق فقال اسمعيل اما سمعت قول الله تبارك وتعالى وبشرناه باسحق سأل
الشامى امير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا فى رحم فقال آدم وحواء وكبش ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم
فطار باذن الله عز وجل ابن الصلت عن ابن عقده عن جعفر بن عنبسة بن عمرو عن سليمن بن يزيد عن الرضا عن ابائه عن على عليهم السلام
قال الذبيح اسمعيل ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن البزنطى عن ابان بن عثمن قال قلت لابى عبد الله ع كيف صار الطحال
حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابرهيم ع هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له اعطنى نصيبى من هذا
الكبش قال واى نصيب لك وهو قربان لربى وفداء لابنى فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم
الخصيتان لانهما موضع النكاح ومجرى النطفة فاعطاه ابرهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع
قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذى يكون فى فقار الظهر ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن داود بن كثير الرقى قال قلت لابى عبد الله ع ايهما كان اكبر من اسحق بخمس سنين وكان الذبيح اسمعيل وكانت مكة
منزل اسمعيل وانما اراد ابرهيم ان يذبح اسمعيل ايام الموسم بمنى قال وكان بين بشارة الله لابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق خمس سنين
اما تسمع لقول ابرهيم عليه السلام حيث يقول رب هب لى من الصالحين انما سأل الله عز وجل ان يرزقه غلاما من الصالحين وقال فى

سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعنى اسمعيل من هاجر قال ففدى اسمعيل بكبش عظيم فقال ابو عبد الله عليه السلام ثم قال
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق يعنى بذلك اسمعيل قبل البشارة باسحق فمن زعم ان اسحق اكبر من
اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل فى القرآن من نبائهما ... باسناده الى الصدوق مثله كا محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعد بن سعد عن ابى الحسن عليه السلم قال لو علم الله عز وجل شيئا اكرم من الضأن لفدا به اسمعيل ع
على بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه اظنه محمد بن اسمعيل عن الرضا ع قال لو خلق الله مضغة هى اطيب من الضأن لفدا
بها اسمعيل صلى الله عليه ... بعض اصحابنا عن جعفر بن ابرهيم الحضرمى عن سعد بن سعد عن الرضا ع قال لو علم الله خيرا من الضأن
لفدى به قال يعنى اسحق هكذا جاء فى الحديث ... عن مقرن عن ابى عبد الله ع كتب يعقوب الى عزيز مصر نحن اهل بيت نبتلى قد
ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح ... عن محمد بن القسم عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان ساره قالت لابرهيم عليه السلام
قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقك ولدا فيقر اعيننا فان الله قد اتخذك خليلا وهو مجيب دعوتك ان شاء الله فسال ابرهيم ربه ان يرزقه
غلاما عليما فاوحى الله اليه انى واهب لك غلاما عليما ثم ابلوك فيه بالطاعة لى قال ابو عبد الله فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين
ثم جائته البشارة من الله باسمعيل مرة اخرى بعد ثلث سنين ... على عن ابيه عن احمد بن محمد وابن محبوب عن العلا عن محمد قال سألت
ابا جعفر ع اين اراد ابرهيم ع ان يذبح ابنه قال على الجمرة الوسطى وسألته عن كبش ابرهيم ع ما كان لونه واين نزل فقال املح وكان اقرن
ونزل من السماء على الجبل الايمن من مسجد منى وكان يمشى فى سواد ويأكل فى سواد وينظر ويبعر ويبول فى سواد فوايد لا بد من التعرض
لها الاولى فى تعيين الذبيح قال الرازى فى تفسيره اختلفوا فى ان هذا الذبيح من هو فقيل انه اسحق وقيل ان هذا قول عمر وعلى والعباس
بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الاحبار وقتاده وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهرى والسدى ومقاتل وقيل انه اسمعيل
وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبى ومجاهد والكلبى واحتج القائلون بانه اسمعيل بوجوه الاول ان
رسول الله صلعم قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابى يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر ان
سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل والذبيح
الثانى اسمعيل الحجة الثانية نقل عن الاصمعى انه قال سألت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح فقال يا اصمعى اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة
وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع ابيه والنحر بمكة الحجة الثالثة ان الله تعالى وصف اسمعيل بالصبر دون اسحق فى قوله و
اسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح فوفى به الحجة الرابعة قوله تعالى وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق و
يعقوب فنقول لو كان الذبيح اسحق لكان الامر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه او بعد ذلك والاول باطل لانه تعالى لما بشره باسحق و
بشره بانه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يكن الامر بذبحه والا حصل الخلف فى قوله ومن وراء اسحق يعقوب والثانى باطل

لان

لان قوله فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك يدل على ان ذلك الابن لما قدر على السعى ووصل الى حد القدرة
على الفعل امر الله تعالى ابرهيم بذبحه وهذه تنافى وقوع هذه القصة فى زمان آخر فثبت انه لا يجوز ان يكون الذبيح هو اسحق الحجة
الخامسة حكى الله تعالى عنه انه قال انى ذاهب الى ربى سيهدين ثم طلب من الله تعالى ولدا ليستأنس به فى غربته فقال رب هب لى
من الصالحين وهذا السؤال انما يحصل قبل ان يحصل له الولد لانه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لان طلب الحاصل
محال وقوله هب لى من الصالحين لا يفيد الا طلب الواحد وكلمة من للتبعيض واقل درجات البعضية الواحد فكان قوله من الصالحين
لا يفيد الا طلب الولد الواحد فثبت ان هذا السؤال لا يحسن الا عند عدم كل الاولاد فثبت ان هذا السؤال وقع حال طلب الولد الاول
واجمع الناس على ان اسمعيل متقدم فى الوجود على اسحق فثبت ان المطلوب بهذا الدعاء هو اسمعيل ثم ان الله تع ذكر عقيبه قصة الذبح
فوجب ان يكون الذبيح هو اسمعيل الحجة السادسة الاخبار كثيرة فى تعليق قرنى الكبش بالكعبة وكان الذبح بمكة ولو كان الذبيح
اسحق لكان الذبح بالشام واحتج من قال بانه اسحق بان اول الآية وآخرها يدل على ذلك اما اولها فانه تعالى حكى عن ابرهيم ع قبل هذه
الآية انه قال انى ذاهب الى ربى سيهدين واجمعوا على ان المراد مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه بغلام حليم فوجب ان يكون هذا الغلام
الحليم قد حصل له فى الشام وذلك الغلام ليس الا اسحق ثم قال بعده فلما بلغ معه السعى هو ذلك الغلام الذى حصل فى الشام فثبت ان مقدمة
هذه الآية تدل على ان الذبيح هو اسحق واما مؤخرة الآية فهى ايضا تدل على ذلك لانه تعالى لما تمم قصة الذبيح قال بعده وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين ومعناه انه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه البشارة عقيب حكاية تلك القصة تدل على انه تعالى انما بشره بهذه النبوة
لاجل انه تحمل الشدايد فى قصة الذبح فثبت بما ذكرناه ان اول الآية وآخرها يدل على ان الذبيح هو اسحق ع الحجة الثانية ما اشتهر من كتاب
يعقوب ع من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فهذا جملة الكلام فى هذا الباب وكان الزجاج يقول الله اعلم
ايهما الذبيح واعلم انه يتفرع على ما ذكرنا اختلافهم فى موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو اسمعيل قالوا كان المذبح بمنا والذين قالوا انه
اسحق قالوا هو بالشام وقيل بيت المقدس والله اعلم انتهى قال وقال الشيخ امين الدين الطبرسى قدس الله روحه بعد ذكر القولين
وكلا القولين قد رواه اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام الا ان الاظهر فى الروايات انه اسمعيل ثم ذكر بعض ما مر من الوجوه ثم قال وحجة
من قال انه اسحق ان اهل الكتابين اجمعوا على ذلك وجوابه ان اجماعهم ليس بحجة وقولهم غير مقبول وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب
القرظى قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسألنى عن الذبيح فقلت اسمعيل واستدللت بقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فارسل
الى رجل بالشام كان يهوديا واسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال
اسمعيل ثم قال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذى كان من امر الله فيه
ما كان فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم انتهى اقول لا يخفى ضعف ما احتجوا به على القول الاخير سوى الاخبار

الدالة على ذلك لكن يعارضها ما هو اكثر واصح منها ويؤيدها ما ذكر من الوجوه اولا وان كان بعضها لا يخلو من وهن واشتهار هذا القول
بين علماء اليهود ومحدثيهم في جميع الاعصار واما الجمع بين الاخبار فيمكن حمل الاخبار الدالة على المذهب الثاني على التقية بان يكون
زمان صدور الخبر هذا القول اشهر بين علماء المخالفين ويمكن حمل بعضها على ما مر في الخبر من تمني الذبح ويمكن الجمع ايضا بالقول
بوقوعهما معا ان لم ينعقد الاجماع على كون الذبيح احدهما وقال الكليني بعد ان اورد رواية عقبة بن بشير عن احدهما عليهما السلام ان
ابرهيم عم اذن في الناس بالحج وكان اول من اجابه من اهل اليمن قال وحج ابرهيم عم هو واهله وولده قال فمن زعم ان الذبيح هو اسحق
فمن هيهنا كان ذبحه وذكر عن ابي بصير انه سمع ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يزعمان انه اسحق واما زراره فزعم انه اسمعيل وقال الطبرسي
رحمه الله ومن قال ان الذبيح اسمعيل فمنهم محمد بن اسحق بن يسار روى وذكر ان ابرهيم كان اذا زار اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام
فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهل الشام حتى اذا بلغ السعي اري في المنام ان يذبحه فقال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى
هذا الشعب لنحتطب فلما خلا ابرهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك
حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه امي واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال له ابرهيم نعم العون انت
يا بني على امر الله ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره وروى العياشي باسناده عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم كان بين
بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي
اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه
وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا يجاورني هاجر وابنها في بلاد
ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك انها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم
لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما
حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدا بقواعد البيت الحرام
فلما رفع قواعده وخرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى رجع الى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلق الى السعي فلما صارا في المسعى قال ابرهيم
لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى
وذلك يوم النحر فلما انتهى به الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ السكين ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى
اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم انه سئل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل
وعن زياد بن سوقة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن صاحب الذبح فقال اسمعيل عم انتهى اقول هذه الاخبار المعتبرة ايضا مصرحة بكون الذبيح
اسمعيل وسيأتي في كتاب الدعاء وكتاب المزار في تضاعيف الدعوات والزيارات ما يدل على ذلك ايضا الثانية في كيفية هذا الامر ورفعه قال

الرازي اختلف الناس في ان ابرهيم عم كيف كان مامورا بهذا وهذا الاختلاف متفرع على مسئلة من مسايل اصول الفقه وهي انه هل يجوز
نسخ الحكم قبل حضور مدة الامتثال فقال اكثر اصحابنا انه يجوز وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية انه لا يجوز فعلى القول الاول ان
تعالى لم يكن امره بالذبح وانما امره بمقدمات الذبح وهذه مسئلة شريفة من مسايل باب النسخ واحتج اصحابنا على انه يجوز نسخ الامر قبل مجي
مدة الامتثال بان الله تعالى امر ابرهيم عم بذبح ولده ثم انه تعالى نسخه عنه قبل اقدامه عليه وذلك يفيد المطلوب وانما قلنا انه تعالى امره
بذبح الولد لوجهين الاول انه عم قال لولده اني ارى في المنام اني اذبحك فقال الولد افعل ما تؤمر وهذا يدل على انه عم ما كان مامورا بمقدمات
الذبح بل بنفس الذبح ثم انه اتى بمقدمات الذبح وادخلها في الوجود فحينئذ يكون قد امر بشيء وقد اتى به وفي هذا الموضع لا يحتاج الى الفداء لكنه
احتاج الى الفداء بدليل قوله تع وفديناه بذبح عظيم فدل هذا على انه لم اتى بالمامور به وقد ثبت انه اتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على
انه تعالى كان قد امره بنفس الذبح فاذا ثبت هذا فنقول انه تعالى امره نسخ ذلك الحكم قبل اتيانه وذلك يدل على المقصود وقالت المعتزلة لا
نسلم ان الله تعالى امره بذبح الولد بل نقول انه تعالى امره بمقدمات الذبح ويدل عليه وجوه الاول انه ما اتى بالذبح وانما اتى بمقدمات الذبح
ثم ان الله تعالى اخبر عنه بانه اتى بما امر به بدليل قوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وذلك يدل على انه تعالى انما امره في المنام
بمقدمات الذبح لا بنفس الذبح وتلك المقدمات عبارة من اضجاعه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل الثاني
الذبح عبارة عن قطع الحلقوم فلعل ابرهيم عم قطع الحلقوم الا انه كلما قطع جزءا اعاده الله التاليف فلهذا السبب لم يحصل الموت والوجه
الثالث وهو الذي عليه تعويل القوم انه تعالى امر شخصا معينا بايقاع فعل معين في وقت معين فهذا يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك
الوقت حسن فاذا نهى عنه فذلك النهي يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت قبيح ولو حصل هذا النهي عقيب ذلك الامر لزم احد امرين
لانه تعالى ان كان عالما بحال ذلك الفعل لزم ان يقال امر بالقبيح او نهى عن الحسن وان لم يكن عالما به لزم جهل الله تعالى وانه محال فهذا تمام الكلام
في هذا الباب والجواب عن الاول انا قد دللنا على انه تعالى انما امره بالذبح اما قوله تع قد صدقت الرؤيا فهذا يدل على انه اعترف بكون ذلك الذي
رآه واجب العمل به ولا يدل على انه اتى بكل ما رآه ذلك في المنام واما قوله ثانيا كلما قطع ابرهيم عم جزءا اعاد الله التاليف اليه فنقول هذا باطل لان ابرهيم عم
لو اتى بكل ما امر به لما احتاج الى الفداء وحيث احتاج اليه علمنا انه لم يات بما امر به واما قوله تعالى ثالثا انه يلزم اما الامر بالقبيح واما الجهل فنقول
هذا بناء على ان الله تعالى لا يامر الا بما يكون حسنا في ذاته ولا ينهى الا عما يكون قبيحا في ذاته وهذا قولك بناء على تحسين الفعل وتقبيحه وهو باطل وان
انا نسلم ذلك الا انا نقول لم لا يجوز انه تعالى الآمر بالشيء تارة بامر لكون المامور به حسنا وتارة لاجل ان ذلك الامر يفعل لمصلحة من المصالح ولو لم يكن
المامور به حسنا الا ترى ان السيد اذا اراد ان يروض عبده فانه يقول له اذا جاء يوم الجمعة فافعل الفعل الفلاني ويكون ذلك الفعل من الافعال الشاقة
ويكون مقصود السيد من ذلك الامر ليس ان ياتي ذلك العبد بذلك الفعل بل ان يوطن العبد نفسه على الانقياد والطاعة ثم ان السيد اذا علم منه
انه وطن نفسه على الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا هيهنا فلما لم تقيموا الدلالة على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم والله اعلم انتهى اقول لا

ريب في وقوع مثل ذلك الامر الذي رفع قبل وقت الامتثال قرينة دالة على ان الامر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به امراً آخر غير ما كان
متبادراً منه كما في قصة الذبح فان رفع التكليف به قرينة على ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الذبح واما الآخرون فقالوا ان الامر كان
متوجها الى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل والفريقان متفقان في انه قد ظهر بعد ذلك ان الامر كان المتبادر قبل ذلك
خلافه وان ثمرة هذا التكليف ليس الا العزم وتوطين النفس على الفعل وان الفداء كان لامر قد ظهر عدم تعلق التكليف به اما للنسخ وكونه
مشروطا بعدم النسخ او لانكشاف ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الفعل فاذا تاملت فيما ذكرنا يظهر لك ان الاشكالات الموردة في هذا
المقام مشتركة بين الفريقين وان الخلاف في ذلك قليل الجدوى وتفصيل القول في ذلك يطلب من مظانه الثالثة قال البيضاوي في قوله
تعالى فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا تتقدمه
ولا ببلغ فان بلوغهما لم يكن معا انتهى اقول فيظهر من بعض الاخبار السالفة انه يحتمل ان يكون المراد بالسعي النسك المعروف بين الصفا
والمروة فلا يحتاج الى ما تكلفه اذ يحتمل تعلقه ببلغ كما لا يخفى
قصص لوط عليه السلام وقومه الآيات الاعراف ولوطا اذ قال
لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين هود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل
كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا
في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد الحجر ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا
بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم

ان في ذلك لآية للمؤمنين الانبياء ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين الشعراء كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين العنكبوت ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من
احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان
كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون الصافات وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون الذاريات قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم القمر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر التحريم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ع ابن المتوكل عن الحميري عن
ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام كان رسول الله ص يتعوذ من البخل فقال نعم
يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وساخبرك عن عاقبة البخل
ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال ان قرية قوم لوط كانت
على طريق السيارة الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولوما فدعاهم البخل الى

ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع امرهم فى
القرى وحذرتهم النازلة فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال
فى البلاد ويعطونهم عليه الجعل ثم قال فاى داء ادأى من البخل ولا اضر عاقبة ولا افحش عند الله عز وجل قال ابو بصير فقلت له جعلت
فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين اما تسمع لقوله تع فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر عم ان لوطا لبث فى قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل ويحذرهم
عذابه وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت امراة ابرهيم ساره اخت لوط
وكان لوط وابرهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه قال فلما راى قوم لوط
ذلك منه قالوا انا نهاك عن العالمين لا تقرى ضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذى ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل
به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه فكانت
لابرهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم
فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر عليه السلام فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط
بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا
سراقا فلما راته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر
عليه السلام والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن
من القانطين فقال ابرهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب
العالمين قال ابو جعفر عليه السلام فقال ابرهيم عليه السلام للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن
الغابرين قال فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون واتيناك
بالحق لننذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا
مضى نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا فى تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر عليه السلام
فقضوا ذلك الامر الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال قال ابو جعفر عليه السلام فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله
عز وجل رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعنى ذكيا مشويا نضيجا فلما راى ابرهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعنى فتعجبت من قولهم قالت يا ويلتى االد وانا عجوز

وهذا

وهذا بعلى شيخا ان هذا لشئ عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال ابو جعفر عليه السلام
فلما جاءت ابرهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع اقبل يناجى ربه فى قوم لوط ويسئله كشف البلاء عنهم فقال الله عز وجل
يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذابى بعد طلوع الشمس من يومك محتوما غير مردود شى عن ابى بصير مثله
بيان هذا الخبر يدل على تعدد البشارة وان الايات الاول اشارة الى الاولى والثانية الى الثانية ولم يذكره المفسرون ويؤيده ما ذكره
سبحانه فى سورة الصافات حيث قال فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى الى ان قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فظهر
ان الغلام العليم الحليم المبشر به هو اسمعيل عليه السلام وهو الذبيح ثم بشر ابرهيم عم بعد ذلك باسحق وسياتى فى باب الذبح قوله تع
سلاما اى نسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قوله ابشرتمونى على ان مسنى الكبر تعجب من ان يولد له مع الكبر فبم تبشرون اى فباى اعجوبة تبشرونى
او بامر الله ام من جهة انفسكم وكان استعجابه عم باعتبار العادة دون القدرة وقيل كان غرضه ان يعلم انه هل يولد له على تلك
الحال او يرد الى الشباب قوله فما خطبكم اى فما شانكم الذى ارسلتم لاجله سوى البشارة قوله تعالى لمن الغابرين اى الباقين
مع الكفرة لتهلك معهم قوله منكرون اى ينكركم نفسى وينفر عنكم مخافة ان تطرقونى ولا اعرفكم فعرفونى انفسكم قوله بما كانوا فيه يمترون
اى بالعذاب الذى يشكون فيه اذا اوعدتهم فاسر باهلك اى فاذهب بهم الليل بقطع من الليل بطائفة من الليل وقيل فى اخره وعلى
الاول يحمل تفسيره عم اى المراد بقطع نصف الليل وقوله الا امراتك ليس فى خلال تلك الايات وانما ذكره عم لبيان انه كان المراد بالاهل
غيرها او انها هلكت فى حال الخروج حيث التفتت فاصابها العذاب كما روى قوله ان دابر هؤلاء اى اخر من يبقى منهم يهلك وقت الصبح
اى انهم مستاصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم اثر ولا نسل ولا عقب وقال الفيروزابادى حنذ الشاة يحنذها حنذا
شواها وجعل فوقها حجارة محماة لينضجها فهى حنيذ او هو الحار الذى يقطر ماؤه انتهى والايجاس الادراك او الاضمار والخلف
فى سبب الخوف فقيل انه لما راهم شبانا اقوياء وكان ينزل طرفا من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يامن ان يكون ذلك لبلاء
وذلك ان اهل ذلك الزمان اذا اكل بعضهم طعام بعض امنه صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال تحرم فلان بطعامنا اى اثبت
الحرمة بيننا باكله الطعام وقيل انه ظنهم لصوصا يريدون به سوءا وقيل انه ظن انهم ليسوا من البشر جاؤا لامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة
فخاف ان يكون نزولهم لقومه المقصودين بالعذاب حتى قالوا لا تخف يا ابرهيم انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب لا الى قومك وقيل انهم دعوا
الله فاحيا العجل الذى كان ذبحه ابرهيم عم وشواه فطفر ورعا فعلم حينئذ انهم رسل الله لى ن سال الشامى امير المؤمنين ع عن قوله تع
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه منهم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابرهيم و
الذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ل ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابى جميلة عن
سعد بن طريف عن الاصبغ قال سمعت عليا عم يقول ستة فى هذه الامة من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ

الطلات وارخاء الازار وخيلاء وحل الازار من القباء والقميص ع سال الشامي امير المؤمنين ع عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمن ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم شي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين فس فامن له لوط اي لابرهيم ع قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا هم قوم لوط ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله ص سال جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى ياتيك امر الجبار في قلبها ودع منها اية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوا عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوا عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط اية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد عن الظالمين من امتك ببعيد قال فقال له رسول الله ص يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال فقال له رسول الله ص ارايتك حين قلبتها عليهم في اي موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر سي عن ابي حمزة مثله بيان الخوافي جمع الخوفاء اي الواسعة او الخافية من الخفو بمعنى البعد ومنه التجافي ويحتمل ان يكون في الاصل الجواف فصحف والزقاء الصياح ثم لما القى نمرود ابرهيم في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابرهيم فقال يا ابرهيم اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم ع قد تزوج بسارة وهي بنت خالته وقد كانت امنت به وآمن له لوط وكان غلاما وقد كانت لابرهيم ع عنده غنيمات كانت معاشه منها فخرج ابرهيم من بلاد نمرود ومعه سارة

في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابرهيم بيني وبينكم قاضي الملك سدوم فصاروا اليه وقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سدوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابرهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال قل لهم يردوا علي عمري الذي افنيته في كسب ما معي حتى اردها عليهم فقال سدوم يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده فخرج ابرهيم ع وكتب نمرود في الدنيا الا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابرهيم ثم جاء الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال ابرهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابرهيم ما هذه المراة التي هي معك قال هي اختي واعنى اخته في الدين قال فاعرضها فحملت اليه فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني فقالت لما هممت به فقال لها قد هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل ع فحمل ابرهيم ع سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف فان الملك يقتل من خالفه وكان ابرهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق عليها وكان كل من يمر بتلك البلاد تناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو فقال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك الى ابرهيم ع فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابرهيم ع الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه خافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين اي لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابرهيم قاعد في الموضع الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابرهيم سلام فجاء ابرهيم عليه السلم الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس

فامر لبنائه فجاوها اليه زد

منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم لا توجل اى لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اى حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق و
من وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط
ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ابرهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال
فان كان فيهم عشرة قال لا قال وان كان واحد قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابرهيم يا جبرئيل راجع ربك
فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابرهيم عليه السلام فوقفوا
على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه
القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا فقد ابطانا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال
لها انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها
وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط
عم وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلموا اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه
اى يسرعون ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد حدثني محمد بن عمرو رحمه الله في قول لوط عم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم
ابي عن محمد بن هرون
وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله قوة قال القوة القائم والركن الشديد ثلثمائة
وثلثة عشر قال علي بن ابرهيم فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال لوط من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال
للملائكة معه
بهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على و
جوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما راوا ذلك علموا انهم قد اتاهم
العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما

اصابهم

اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم
فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا
حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته
فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى
تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة قوله مسومة اى منقوطة قوله عم
وكانوا يقولون له الظاهر انه من تتمة الخبر الشائع في الناس اى كان قد شاع انهم نهوه عن ذلك وتوعدوه بالقتل فلم ينته عما كان عليه
حتى التوى في النار فلم يحترق قال الشيخ الطبرسي رحمه الله وامطرنا عليها حجارة اى وامطرنا على القرية اى على الفاسقين من اهلها
حجارة عن الجبائي وقيل امطرت الحجارة على تلك القرية حين رفعها جبرئيل عم وقيل انما امطر عليهم الحجارة بعد ان قلبت قريتهم تغليظا
للعقوبة من سجيل اى سنك وكل عن ابن عباس وسعيد بن جبير بين بذلك صلابتها ومباينتها للبرد وانها ليست من جنس ما جرت
به عادتهم في سقوط البرد من الغيوم وقيل ان السجيل الطين عن قتادة وعكرمة ويؤيده قوله تعالى ارسل عليهم حجارة من طين قد طبخ
حتى صار بمنزلة الآجر وقال كان اصل الحجارة طينا فشددت عن الحسن وقيل ان السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك
الحجارة منزلة من السماء الدنيا وقال البيضاوي اى من طين متحجر وقيل انه من اسجله اذا ارسله او من السجل اى ما كتب الله ان يعذبهم
به وقيل اصله من سجين اى من جهنم فابدلت نونه لاما منضود نضد معدا لعذابهم او نضد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار
الامطار او نضد بعضه على بعض والصويه مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيماء يتميز به عن حجارة الارض او باسم
من يرمى به ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال ما
من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه منيته ولكن الخلق لا يرونه عن ميمون اللبان مثله
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية قالت سارة وعجبت من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابرهيم عنهم وقال ان فيها
لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده ابرهيم فقال جبرئيل يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله
ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فما

وروى عن عكرمة انهم انه حجر معلق في الهواء بين الارض والسماء منه انزلت الحجارة وقال الضحاك هو الآجر وقال الفراء هو طين

رمى الله كبده من تلك

منكم رجل رشيد قال فابوا فقال لوان لى بكم قوة اوآوى الى ركن شديد قال وجبرئيل ينظر اليهم فقال لو يعلم اى قوة له ثم دعاه فاتاه
ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل ع بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نستبقى احدا
من آل لوط قال لما قال جبرئيل انا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها انت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل ان حمرى ضعاف قال ارتحل فاخرج منها فارتحل
حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استقلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت
امراة لوط الهدة فهلكت منها عن ابى بصير مثله قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى ذلك فقيل اراد بناته لصلبه عن قتادة وقيل
اراد النساء من امته لانهن كالبنات له فان كل نبى ابو امته وازواجه امهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبير واختلف ايضا فى كيفية عرضهن
فقيل بالتزويج وكان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنة من الكافر وكذا كان يجوز ايضا فى مبتدا الاسلام وقد زوج النبى ص بنته من ابى العاص
بن الربيع قبل ان يسلم ثم نسخ ذلك وقيل اراد التزويج بشرط الايمان عن الزجاج وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل انه
كان لهم سيدان مطاعان فيهم فاراد ان يزوجهما بنتيه زعورا وزيتا ابن المتوكل عن الحميرى عن محمد بن الحسين عن البزنطى عن ابان بن
عثمن عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قول لوط ع انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال ان ابليس اتاهم فى صورة
حسنة فيه تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما
وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عمر
الجرجانى عن ابان عن ابى بصير مثله ابى عن محمد العطار عن الاشعرى عن موسى بن جعفر البغدادى عن على بن معبد عن ... دهقان عن درست
عن عطيه عن ابى عبد الله ع قال فى المنكوح من الرجال هم بقية سدوم اما انى لست اعنى بقيتهم انه ولدهم ولكن من طينتهم ... سدوم التى
قلبت عليهم قال هى اربعة مداين سدوم وصديم ولدنا وعميرا قال فاتاهم جبرئيل ع وهن مقلوبات الى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه
تحت السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها قال الطبرسى رحمه الله قيل كانت اربع مداين وهى
المؤتفكات سدوم وعامورا ودارو ما وصوايم واعظمها سدوم وكان لوط يسكنها وقال المسعودى ارسل الله لوطا الى المداين الخمسة وهى
سدوم وعمورا وادوما وصاعورا وصابورا وقال صاحب الكامل كانت خمسة سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوة ابى عن سعد عن
محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قيل له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطا رجال قال
كانت امراته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير بهذا الاسناد عن ابن فضال عن داود بن يزيد عن رجل عن ابى عبد الله
عليه السلام قال لما جاءت الملائكة عليهم السلام فى هلاك قوم لوط مضوا حتى اتوا لوطا وهو فى زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه فلما
راهم راى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمايم بيض فقال لهم المنزل قالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت
اليهم فقال انكم تاتون شرار خلق الله وكان جبرئيل قال الله له لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلاث شهادات فقال جبرئيل هذه واحدة
ثم مشى ساعة فقال انكم تاتون شرار من خلق الله وكان جبرئيل قال الله له لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلاث شهادات فقال هذه ثنتان ثم
مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم تاتون شرار من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلث ثم دخل ودخلوا معه منزله
فلما بصرتهم امراته ابصرت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون اليه
حتى وقفوا بالباب فقال لوط اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا فلما
دخلوا فاهوى جبرئيل باصبعه وهو قوله فطمسنا اعينهم ثم قال جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك ابن الوليد عن الحسن
بن متيل عن البرقى عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن ابيه عن عمرو عن ابى جعفر ع قال كان لوط افضل قوم خلقهم الله عز وجل
فطلبهم ابليس لعنه الله الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فاتى ابليس
عبادتهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما يعملون قال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن
ما يكون من الغلمان فقالوا انت الذى تخرب متاعنا فقال نعم مرة بعد مرة فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان
الليل صاح فقال ما لك فقال كان ابى ينومنى على بطنه فقال نعم فنم على بطنى قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يعمل بنفسه فاولا
علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه فوضعوا ايديهم
فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم فاقبلوا
على الغلمان فلما راى ابليس لعنه الله انه قد احكم امره فى الرجال دار الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكم يفعلون بعضهم ببعض
قالوا نعم قد راينا ذلك وعلى ذلك يعظهم لوط ويوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله عز وجل جبرئيل
وميكائيل واسرافيل فى زى غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط ع وهو يحرث فقال اين تريدون فما رايت اجمل منكم قط قالوا ارسلنا
سيدنا الى رب هذه المدينة قال ولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بنى انهم والله ياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج
الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلى اليكم حاجة قالوا وما هى قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال
فبعث ابنته فقال جيئى لهم بخبز وجيئى لهم بماء فى القرعة وجيئى لهم بعباءة يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الى البيت اقبل المطر
وامتلأ الوادى فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادى قال قوموا حتى نمضى فجعل لوط عليه السلام يمشى فى اصل الحائط و
جعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بنى ههنا قالوا امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها وكان لوط ع
يستغنم الظلام ومر ابليس لعنه الله فاخذ من حجر امراته صبيا فطرحه فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط عليه السلام
فلما نظروا الى الغلمان فى منزل لوط عليه السلام قالوا يا لوط قد دخلت فى عملنا قال هؤلاء ضيفى فلا تفضحون قالوا هم ثلثه خذ واحدا

حلا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط عم لو ان لى اهل بيت يمنعوننى منكم قال وقد تدافعوا على الباب فكسروا
باب لوط عليه السّلام وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم
وقال شاهت الوجوه فعمى اهل المدينة كلهم فقال لهم لوط يا رسل ربى بما امركم ربى فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلى
اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة قالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ
فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك قال ابو جعفر عليه السّلام رحم الله لوطا لو يدرى من معه فى الحجرة لعلم انه منصور حين يقول
لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد اى ركن اشد من جبرئيل معه فى الحجرة قال الله عز وجل لمحمد صلعم وما هى من الظالمين ببعيد
اى من ظالمى امتك ان عملوا عمل قوم لوط محمد بن سعيد مثله قوله فاولا عله ابليس هكذا فى الكتابين وفى الكافى ولعل
الاظهر عمله بتقديم الميم فى الموضعين وعلى ما فى النسخ لعل المراد انه كان اولا معلم هذا الفعل ابليس حيث علمه ذلك الرجل ثم صار
ذلك الرجل معلم النّاس وانسل بتشديد انطلق فى استخفاء والقرعة بالفتح حمل اليقطين وشاهت الوجوه اى قبحت وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من الح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه روى عن ابى عبد الله عم فى رجل لعب بغلام
قال اذا اوقب لن تحل له اخته ابدا وقال عليه السّلام لو كان ينبغى لاحد ان يرجم مرتين لرجم اللوطى مرتين وقال ابو عبد الله عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اللواط ما دون الدبر فهو لواط والدبر هو الكفر ابى عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن سعيد بن غزوان عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت
الارض الى ربها حتى بلغت دموعها السّماء وبكت السّماء حتى بلغت دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السّماء ان احصبيهم واوحى الى
الارض ان اخسفى بهم ابن فضال مثله عن يزيد بن ثابت قال سال رجل امير المؤمنين عليه السّلام يؤتى النساء فى ادبارهن فقال
سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء فى ادبارهن فقال ما اعلم آية فى القرآن احلت ذلك الا واحدة انكم لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء الآية عن ابى يزيد الحمار عن ابى عبد الله عليه السّلام قال ان الله بعث اربعة املاك باهلاك قوم
لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم اى هيئة حسنة فقال لا يخدمهم هؤلاء الا انا
بنفسى وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رآى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة فلما رآى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم فقال له انت هو قال نعم ومرت امرأته ساره
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت ما قال الله واجابوها بما فى الكتاب فقال ابرهيم فيما جئتم قالوا فى هلاك قوم
لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال له جبرئيل لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كانوا عشرين قال

لا قال فان كانوا عشرة قال لا قال فان كانوا خمسة قال لا قال فان كانوا واحدا قال لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ثم مضوا قال وقال الحسن بن على لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله
يجادلنا فى قوم لوط من عبد الله بن هلال عن ابى عبد الله عليه السّلام مثله وزاد فيه فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه
فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه
وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا بيان قال الحسن بن على اى ابن فضال كما سيظهر مما سنورده من
الكافى اى اظن ان غرض ابرهيم عم كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض انجاء لوط من بينهم عن ابى يزيد الحمار عن ابى عبد الله عم
قال ان الله تعالى بعث اربعة املاك فى اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فاتوا لوطا وهو فى زراعة قرب
القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رآهم رآى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا
خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شئ صنعت اتى بهم وانا اعرف قومى فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال
جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مضى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق
الله فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة
ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا ودخن فلما رأوا الدخان
اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت المرأة فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن هيئة منهم فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما
رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال
فقالوا ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لهم لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد قال فقال جبرئيل لو يعلم اى قوة له قال
فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو
قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا فى اهلاكهم
فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعنى المدينة جبرئيل بجناحه
من ارض سبعين سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السّماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة
حجارة من سجيل على عن ابيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابى يزيد مثل الخبرين معا عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام يقول جاء بعجل حنيذ قال مشويا نضيجا قوله تعالى هؤلاء بناتى هن اطهر لكم قال ابو عبد الله عم عرض عليهم التزويج
عن صالح بن سعد عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد قال قوة القائم والركن الشديد ثلثمائة
وثلثة عشر اصحابه عن على بن ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من

الليل مظلما قال قال ابو عبدالله عليه السلام وهكذا قراءة امير المؤمنين عليه السلام ع عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم يسلي به مصابه
هلاك قوم لوط قال فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل قال فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل
فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر ع الغلام العليم هو اسمعيل بن
هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ابرهيم للرسل فما
خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين قال ابو جعفر ع قال
ابرهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما عذبهم الله ارسل الله الى ابرهيم رسلا يبشرونه
باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ يعني زكيا مشويا نضيجا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة قال
ابو جعفر انما عنوا سارة قائمة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فعجبت من قولهم وفي رواية ابي عبدالله فضحكت قال حاضت
فعجبت من قولهم وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب الى قوله حميد مجيد فلما جاءت ابرهيم البشارة باسحق فذهب
عنه الروع اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذابي بعد طلوع
الشمس من يومك محتوما غير مردود كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام في قول
لوط ع هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عرض عليهم التزويج ب علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان
النبي ص قال الحذف في النادي من اخلاق قوم لوط ثم تلا ع وتأتون في ناديكم المنكر قال هو الحذف ابن قصص ذي القرنين عليه السلام
كان اسم ذي القرنين عياشا وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب الآيات الكهف ويسألونك عن ذي القرنين
قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في
عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع
الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل
لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا

قال

قال آتوني افرغ عليه قطرا هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي حقا تفسير سببا اي وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرايع وقيل خيره بين القتل والاسر خرجا اي جعلا نخرجه من اموالنا وقيل الخراج
على الارض بقوة او فعلة او بما اتقوى به من الآلات ردما هو اكبر من السد زبر الحديد اي قطعه بين الصدفين اي جانبي الجبلين نارا
اي كالنار بالاحماء قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ان يظهروه اي يعلوه بالصعود
دكاء اي مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض ع ل محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى العنبري عن عبدالله بن اسماء عن جويرية عن
سفيان عن منصور عن ابي وائل عن وهب قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه
فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرني من
جنودي قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له
ذو القرنين هل لك في ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض امري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة
لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحيوة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر
عليها ويملكها واياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين
مختلفين وشيئين متباغضين فقال له ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسموات والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما
الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت والحيوة فقال انطلق
فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب
هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع والغني من الفقير فما عرفت واني لاقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما
عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما رآهم قال لهم ايها القوم
اخبروني بخبركم فاني قد درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور
موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس
فينا لص ولا ظنين وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما
بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تسبون ولا تقتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم
وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا
قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل و

التواضع قال فلم جعلكم الله عزوجل اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا لا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تبخلون
قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسكم على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم
لا يصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله عزوجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدثوني ايها القوم هكذا وجدتم آباءكم
يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم
ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له
خمسمائة عام لى الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى البصري عن محمد بن عطيه عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر
عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عزوجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق
على وجهه فبينا هو يسير وجنوده ابليس اذ مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزوجل قائمين وساق
الحديث الى قوله انطلق فانك عالم ثم قال والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان الطلب بن المتم وقوله لا تشبهون غيرهم
من البني يقال سباه واشباه بمعنى جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله تعالى الى قومه
فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه
اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حامية الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين عليه السلام
عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا بل عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه
الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعث الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فضربوه على
قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب
في عين حامية ووجد عندها قوما قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين

الجبلين

الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر
وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا
رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد
وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال
فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق و
صواعق يهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وذلك قول الله
عزوجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح
الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلاثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال
لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلاثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد منهم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون
وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبا فلما رأى ذلك قال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه
واغتمس فيه
يطلب السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا
الى الخضر لم يجدوا معه فدعاه وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له ماذا صنعت قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها
فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها الزاد والزبير
صوت الاسد من صدره يقال زأر كضرب ومنع وسمع عن الاصبغ قال قام ابن الكوا الى علي صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كان ام من فضة فقال له علي عليه السلام لم يكن
نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه
دعا قومه الى الله عزوجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه بالسيف على قرنه الاخر وفيكم مثله ابي عن محمد العطار عن
ابن ابان عن ابن اورمة عن القسم بن عروة عن بريد العجلي عن الاصبغ مثله ك العطار عن ابيه قس حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس لى ماجيلويه عن محمد
العطار عن الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا
القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه
الله عزوجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عزوجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها عن جبل عنه عم مثله محمد بن

علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عثمن عن جميل عنه ع مثله
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام فاما عياش
ذلك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها
لم يجاوزها الى غيرها ؎ عن الثمالي عنه ع مثله قال الصدوق رضي الله عنه جاء هذا الخبر هكذا والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين
انه لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله ونصح الله فنصحه الله قال امير المؤمنين ع وفيكم مثله وذو القرنين ملك مبعوث
وليس برسول ولا نبي كما كان طالوت ملكا قال الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقد يجوز ان يذكر في جملة
الانبياء من ليس بنبي كما يجوز ان يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك قال الله جل ثناؤه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ؎ ابن البرقي عن ابيه عن جده عن احمد عن ابيه محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ملك الارض
كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذو
القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد ؎ المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمن عن
الثمالي عن الباقر عليه السلام قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابرهيم الخليل ع استقبله ابرهيم فصافحه واول شجرة
نبتت على وجه الارض النخلة ؎ احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابو سلام عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين
قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة
او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان
محمد بن هرون عن سهل بن زياد ابي يحيى قال قال ابو عبد الله ع ان الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو
ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لان الله ادخره للقائم عليه السلام ؎ ابن يزيد عن ابرهيم بن ابي سماك عن
رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة البناء
الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمر بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان
قاريا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وامه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد
غيره يقال له اسكندروس وكان له ادب وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاما الى ان بلغ رجلا وكان راى في المنام كانه دنا من
الشمس حتى اخذ بقرنيها وشرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما راى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في
قومه وكان اول ما اجمع عليه امره ان قال اسلمت لله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا هيبة له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه

الى ذلك فامر ان يجعل طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا وعلوه الى السماء مائة ذراع
فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي
الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر
وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح تذيبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم
من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك
التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير
فاجتمع اليه قومه فقالوا يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن احق برؤيتك وفينا كان مسقط راسك وبها نشات
وربيت وهذه اموالنا وانفسنا وانت الحاكم فيها وهذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي لك ان تعصيها
ولا تخالفها فقال لهم والله ان القول لقولكم وان الراي لرايكم ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا يدري
اين يؤخذ به ولا ما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد واسلموا عن آخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الاسكندرية
فقال له اعمر مسجدي وعز عني امي فلما راى الدهقان جزع امه وطول بكائها احتال ليعزيها بما اصاب الناس قبلها وبعدها من
المصائب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم اذن مؤذنه يا ايها الناس ان الدهقان يؤذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذن
مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عري من البلاء والمصائب فاحتبس الناس كلهم فقالوا ليس فينا احد عري من البلاء
والمصائب ما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت حميم فسمعت ام ذي القرنين فاعجبها ولم تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث
مناديا ينادي فقال يا ايها الناس ان الدهقان قد امركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضره الا رجل قد ابتلي واصيب وفجع ولا
يحضره احد عري من البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيا فتدارك امره
ومحا عيبه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال اني لم اجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه
فاذكروا آدم ان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامة لم يكرم بها احدا ثم ابتلاه
باعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ثم ابتلى ابرهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح و
يعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وايوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالاسر وخلقا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم
الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا فعزوا ام الاسكندروس لننظر كيف صبرها فانها اعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا
عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من امركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم
احد اعظم مصيبة باسكندروس مني ولقد صبرني الله وارضاني وربط على قلبي واني لارجو ان يكون اجري على قدر ذلك وارجو لكم من الاجر

بقدر ما رزئتم به من فقد اخيكم وان توجروا على قدر ما نويتم فى امته وارجوان يغفر الله لى ولكم ويرحمنى واياكم فلما راوا حسن عزائها
وصبرها انصرفوا عنها وتركوها ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن فى البلاد يؤم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فاوحى الله
جل جلاله اليه ياذا القرنين انت حجتى على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها وحجتى عليهم وهذا تاويل رؤياك
فقال ذو القرنين الهى انك ندبتنى لامر عظيم لا يقدره قدره غيرك فاخبرنى عن هذه الامة باية قوة اكاثرهم وباى عدد اغلبهم
وباية حيلة اكيدهم وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اكلمهم وكيف لى بان اعرف لغاتهم وباى سمع اعى قولهم وباى بصر انفذهم
وباى حجة اخاصمهم وباى قلب اعقل عنهم وباى حكمة ادبر امورهم وباى حلم اصابرهم وباى قسط اعدل فيهم وباى معرفة افصل
بينهم وباى علم اتقن امورهم وباى عقل علم احصيهم واخصمهم وباى جند اقاتلهم فانه ليس عندى مما ذكرت شئ يارب فقونى عليهم
فانك الرب الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها فاوحى الله جل جلاله اليه انى ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك
فتسمع كل شئ واشرح لك فهمك تفقه كل شئ واطلق لسانك بكل شئ واحصى لك فلا يفوتك شئ واحفظ عليك فلا يعزب عنك
شئ واشد ظهرك فلا يهولك شئ والبسك الهيبة فلا يروعك شئ واسدد لك رايك فتصيب كل شئ واسخر لك جسدك فتحس كل
شئ واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندين من جندك النور يهديك والظلمة تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك فانطلق
ذو القرنين برسالة ربه عزوجل وايده الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عزوجل فان اجابوه قبل
منهم وان لم يجيبوه اغشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم واغشت ابصارهم ودخلت فى افواههم
وانافهم واجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا الله عزوجل ويعجوا اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الامة التى ذكرها الله
عزوجل فى كتابه ففعل بهم ما كان فعله بمن مر به قبلهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله عزوجل
وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينظرونه
حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض كلها فاذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربى من الان الى منتهى الدهر
سبحان ربى من اول الدنيا الى آخرها سبحان ربى من موضع كفى الى عرش ربى سبحان ربى من منتهى الظلمة الى النور فلما سمع ذو القرنين
خر ساجدا فلم يرفع راسه حتى قواه الله عزوجل واعانه على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على ان تبلغ الى هذا الموضع
ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال ذو القرنين قوانى على ذلك الذى قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك
صدقت ولولا هذا الجبل لانكفات الارض باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل اسسه الله عزوجل فراسه ملصق
بالسماء الدنيا واسفله فى الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا
اراد الله عزوجل ان يزلزل مدينة فاوحى الى فحركت العرق الذى يليها فزلزلتها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك اوصنى قال

الملك لا يهمك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع
الى اصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرى ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب قبلهم حتى اذا فرغ ما بين
المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذى ذكره الله عزوجل فى كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الردم مشحون من
امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه البهائم ياكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجساد
والخلقة ولكنهم قد نقصوا فى الابدان نقصا شديدا وهم فى طول الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة اشبار وهم على مقدار
واحد فى الخلق والصور عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون عليهم وبر كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ولكل واحد
منهم اذنان احدهما ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب فى موضع الاظفار واضراس وانياب كاضراس السباع
وانيابها واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف الاخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون نون البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون
به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه فى ايامه كما يستمطر الناس المطر فى ايان المطر فاذا قذفوا به اخصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا
فاكلوا منه ولا حولا كاملا الى مثله من العام المقبل ولا ياكلون معه شيئا غيره وهم لا يحصى عددهم الا الله عزوجل الذى خلقهم واذا اخطاهم لين
قحطوا واجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما يتسافد البهائم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا فاذا اخطاهم النون جاعوا
وساحوا فى البلاد فلا يدعون شيئا اتوا عليه الا افسدوه واكلوه فهم اشد فسادا فيما اتوا عليه من الارض من الجراد والبرد والافات كلها واذا
اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يخلو الانسان قدر مجلسه
ولا يدرى احد من خلق الله كم منا وهم الى آخرهم ولا يستطيع شئ من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدنوا منهم نجاسة وقذرا وسوء حلية فبهذا غلبوا و
لهم حس وحنين اذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة او حس المطر البعيد ولهم همهمة اذا وقعوا
فى البلاد كهمهمة النحل الا انه اشد واعلا صوتا يملاء الارض حتى لا يكاد احد يسمع من اجل ذلك الهمهمة شيئا واذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها وسباعها
حتى لا يبقى فيها شئ منها وذلك لانهم يملاؤن ما بين اقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الارض شئ فيه روح الا اجتلبوه من قبل انهم اكثر من كل شئ
وامورهم عجب من العجب وليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا يموت منهم انثى حتى
تلد الف ولد فبذلك عرفوا اجالهم فاذا ولدوا الالف برزوا للموت وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة ثم انهم اجفلوا فى زمان ذى القرنين حتى
يدورون ارضا ارضا من الارضين وامة امة من الامم وهم اذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه ابدا ولا ينصرفوا يمينا ولا شمالا ولا يلتفتوا فلما
تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذى القرنين وذو القرنين يومئذ نازل فى ناحيتهم واجتمعوا اليه فقالوا ياذا القرنين انه قد بلغنا ما اتاك الله
من الملك والسلطان وما البسك الله من الهيبة وما ايدك الله به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج وليس بيننا
وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم الينا طريق الا من هذين الصدفين لو مالوا علينا اجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من

خلق الله كثيرة فيهم مشابه من الانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل وليس لله عز وجل خلق ينمو نماءهم وزيادتهم ولا نشك انهم يملؤون الارض و
يجلون اهلها منها ويفسدون ونحن نخشى كل وقت ان يطلع علينا اوائلهم من هذين الجبلين وقد آتاك الله من الحيلة والقوة ما لم يؤت احدا
من العالمين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر
الحديد قالوا ومن اين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد ان تعمل قال اني سادلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في
جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا فباي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الارض
يقال له السامور وهو اشد شيء بياضا وليس شيء منه يوضع على شيء الا ذاب تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام
اساطين بيت المقدس وصخوره جاءت به الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل
الصخور فجعل حجارته من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة اميال فحفر له اساسا
حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخرى من حديد حتى ساوى
الردم بطول الصدفين فصار كانه بردة حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فياجوج وماجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون
في بلادهم حتى اذا وقعوا الى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو
قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من
عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك
ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين
هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا
لا هرم معه وحياة لا موت معها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال فاني مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها واياك
ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين
فقال ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسماء والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان
المتباغضان فالموت والحياة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال
اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لاقلبها عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال
ما اراك عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة عادلة
يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبورهم

في افنيتهم وعلى ابواب دورهم ليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا
يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات فلما راى ذلك من امرهم ملئ
منهم عجبا فقال لهم ايها القوم اخبروني خبركم فاني قد درت في الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها و
ظلمتها فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب افنيتكم قالوا فعلنا ذلك عمدا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا انا لا نتظالم قال فما بالكم
ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتنافس
قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل
الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما
بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم فقير
ولا مسكين قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول
الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم
لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل
على غير الله ولا نستمطر بالانواء والنجوم فقال حدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون
فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون
فاصلح الله عز وجل لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن فادركه الكبر وكان عدة ما
سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى يوم قبض خمسمائة عام بيان قوله ما رزئتم من الرزيئة بالهمز بمعنى المصيبة ويقال امعن الفرس اي تباعد
وفي الارض ابعد والضب في جحره غاب في اقصاه ذكره الفيروزابادي وقال لو وفقني الله اداء حقه توانى عليه وحاش الابل جمعها وقال الجوهري
اجفل القوم اي هربوا مسرعين واجفلت الريح اي اسفت اسرعت واجفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا والتمني والتنافس الرغبة في الشيء
والانفراد لـ احمد بن محمد الوراق عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن بشار المديني عن عمرو
بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني اسد قال سال رجل عليا عليه السلام ارايت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب قال
سخر الله له السحاب ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله
فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على

سنته وانه خير السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول وكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه
اليهم لكيلا يكذب الرسل ني اي عن سعد الى قوله من هو على سنته ني عن ابي بصير مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمن عن رجل عن خلاد عن سماك بن حرب ابن حبيب قال اتى رجل عليا صلوات الله عليه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين فقال له علي عليه السلم سخرت له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال صلوات
الله عليه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار لك المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صم يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل
وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الا
وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن له في الارض واتاه من كل شئ سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تبارك وتعالى سيجري
سنته في القايم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له
كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ص بالاسناد عن الصدوق باسناده الى احمد
بن ادريس عن محمد بن خالد عمن ذكره عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال حج ذو القرنين في ستمائة الف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض
اصحابه الى البيت فلما انصرف فقال رايت رجلا ما رايت اكثر نورا ووجها منه قالوا ذاك ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه قال اسرجوا
فاسرجوا ستمائة الف دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا بل نمشي الى خليل الرحمن فمشى ومشى معه اصحابه حتى
التقيا قال ابرهيم عم بم قطعت الدهر قال باحدى عشرة كلمة سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ
لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو
محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قايم لا يلهو سبحان من هو دايم لا يسهو سن اليقطيني عن الدهقان عن
درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ملك ذو القرنين وهو ابن اثني عشر ومكث في ملكه ثلثين سنة بيان
يمكن الجمع بينه وبين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته او بان يكون المراد منه استيلاءه على جميع الارض واستقرار دولته ص بالاسناد الى
الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن شريف بن سابق عن اسود بن رزين القاضي قال دخلت على ابي الحسن الاول عم ولم يكن راى
قط فقال من اهل السند انت فقلت من اهل الباب فقال الثانية من اهل السند انت قلت من اهل الباب قال من اهل السند قلت نعم قال
ذاك السد الذي عمله ذو القرنين اقول اوردنا بعض اخباره في باب احوال الخضر عم ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن
عبد الله بن احمد بن ابرهيم عن عمر بن حصين الباهلي عن عمر بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال قال ابو عقبة الانصاري
كنت في خدمة رسول الله صم فجاء نفر من اليهود فقالوا لي استاذن لنا على محمد فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا عما جئنا نسالك عنه قال جئتموني

تسالوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل فاحبه الله وملك الارض فسار حتى اتى مغرب الشمس
ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل ياجوج وماجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد ان هذا شانه وانه لفي التورية اخبرني عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه فناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه
على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه ني عن بريد بن معوية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام جميعا
قال لهما ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين ني عن ابن الورقا قال سالت امير
المؤمنين صلوات الله عليه عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهبا او فضة او كان نبيا بل كان عبدا صالحا
بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه فاحياه وبعثه الى الناس فقام رجل فضرب
قرنه الايمن فمات فسماه ذا القرنين ني عن ابن هشام عن ابيه عمن حدثه عن بعض آل محمد عليه وعليهم السلام قال ان ذا القرنين كان عبدا
صالحا طويت له الاسباب ومكن له في البلاد وكان قد وصف له عين الحيوة وقيل له من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت
وانه خرج في طلبها حتى اتى موضعها وكان في ذلك الموضع ثلثمائة وستين عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من اشد اصحابه عنده
فدعاه فاعطاه واعطى قوما من اصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا فقال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا
يغسل معه احد فانطلقوا يلزم كل رجل منهم عينا فغسل فيها حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت
ريح الماء حيي فانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد ان يصيبه فلما راى ذلك
رجع فرجع اصحابه وامر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا الخضر صاحبها قال فدعاه فقال ما خلفت
سمكتك قال فاخبره الخضر فقال له فصنعت ماذا قال سقطت عليها فجعلت اغوص فاطلبها فلم اجدها فقال فشربت من الماء قال
نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها ني عن حرث بن حبيب قال اتى رجل عليا فقال له يا امير المؤمنين اخبرني
عن ذي القرنين فقال له سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال علي كان يبصر
بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال علي للرجل ازيدك فيه فسكت ني عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عم قال سئل عن ذي القرنين قال
كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاول في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرنه الا
راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاول في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الايسر
فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته
في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل
شئ علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب

الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذلت لك العباد فارهبتهم منك فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر
فيها كما يزأر الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان
له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة الى قوله اما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا
نكرا الى قوله وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا ذو القرنين من الشمس سببا ثم قال امير المؤمنين ان ذا القرنين لما انتهى مع الشمس
الى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر
الارض الايمن كما يجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها الى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فقال امير المؤمنين
ع ان ذا القرنين ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة ثم اتبع ذو القرنين سببا في ناحية الظلمة حتى
اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك
خرجا نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله زبر الحديد قال فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه
على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على الارض ثم جمع عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ
فنفخوا عليه فلما ذاب قال اتوني بقطر وهو المس الاحمر قال فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به قال فما
استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا يعني ياجوج وماجوج قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد
ربي حقا الى ههنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نصر وجبرئيل بن احمد في حديثه باسناد عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن
ابي طالب صلى الله عليه وآله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيمة وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان
نصح الله فنصح له واحب الله فاحبه وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة
من الملائكة يقال له رقائيل ينزل اليه فيحدثه ويناجيه فبينا هو ذات يوم عنده اذ قال له ذو القرنين يا رقائيل كيف عبادة اهل السماء
واين هي من عبادة اهل الارض قال رقائيل يا ذا القرنين وما عبادة اهل الارض فقال اما عبادة اهل السماء ما في السموات موضع
قدم الا وعليه ملك قائم لا يقعد ابدا او راكع لا يسجد ابدا او ساجد لا يرفع راسه ابدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال يا رقائيل اني
احب ان اعيش حتى ابلغ من عبادة ربي وحق طاعته ما هو اهله قال رقائيل يا ذا القرنين ان لله في الارض عينا تدعى عين الحيوة فيها
عزيمة من الله انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو يسال الله الموت فان ظفرت بها تعش ما شئت قال واين ذلك العين وهل
تعرفها قال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله في الارض ظلمة لم يطاها انس ولا جان فقال ذو القرنين واين تلك الظلمة قال رقائيل

ما ادری ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل ومما اخبره عن العين والظلمة فلم يخبره بعلم ينتفع به منهما فجمع
ذو القرنين فقهاء اهل مملكته وعلمائهم واهل دراسة الكتب واثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين يا معشر الفقهاء واهل
الكتب واثار النبوة هل وجدتم فيما قراتم من كتاب الله وفي كتب من كان قبلكم من الملوك ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من الله
عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسال الله الموت قالوا لا يا ايها الملك قال فهل وجدتم فيما قراتم من الكتب ان لله في الارض
ظلمة لم يطاها انس ولا جان قالوا لا ايها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى اذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب وكان فيمن حضره
غلام من الغلمان من اولاد الاوصياء اوصياء الانبياء وكان ساكتا لا يتكلم حتى اذا ايس ذو القرنين منهم قال له الغلام ايها الملك انك تسال
هؤلاء عن امر ليس لهم به علم وعلم ما تريد عندي ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له ادن مني فدنا منه فقال اخبرني
قال نعم ايها الملك اني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي ما في الارض من عين او شجر فوجدت فيه ان لله عينا تدعى عين الحيوة
فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسال الله الموت بظلمة لم يطاها انس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال ادن
مني يا ايها الغلام تدري اين موضعها قال نعم وجدت في كتاب آدم انها على قرن الشمس يعني مطلعها ففرح ذو القرنين وبعث الى اهل مملكته
فجمع اشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم واهل الحكم منهم فاجتمع اليه الف حكيم وعالم وفقيه فلما اجتمعوا اليه تهيا للمسير وتاهب له باعد العدة و
اقوى القوة فسار يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والارضين والمفاوز فسار اثنى عشر سنة حتى انتهى الى طرف الظلمة
فاذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء اهل عسكره وفقهاءهم واهل الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء والعلماء
اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فخروا له سجدا فقالوا ايها الملك انك لتطلب امرا ما طلبه ولا سلكه احد كان قبلك من النبيين والمرسلين
ولا من الملوك قال انه لا بد لي من طلبها قالوا ايها الملك انا لنعلم انك اذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك ولكنا نخاف
ان يعلق بك منها امر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الارض فقال لا بد من ان اسلكها فخروا سجدا وقالوا انا
اليك مما يريد ذو القرنين فقال ذو القرنين يا معشر العلماء اخبروني بابصر الدواب قالوا الخيل الاناث البكارة ابصر الدواب فانتخب
من عسكره فاصاب ستة آلاف فرس اناثا ابكارا وانتخب من اهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل فرسا وولى
الخضر وهو الخضر على الفي فرس فجعلهم على مقدمته وامرهم ان يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في اربعة آلاف وامر اهل عسكره ان يلزموا معسكره
اثنى عشر سنة فان رجع هو اليهم الى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم او حيث شاؤا فقال الخضر ايها الملك انا نسلك
في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فاعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كانها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة
فاذا اصابكم الضلال فارم بها الى الارض فانها تصيح فاذا صاحت رجع اهل الضلال الى صوتها فاخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان
الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم اذ عرض له واد في الظلمة فقال لاصحابه قفوا في هذا الموضع لا يتحركن احد منكم

عن موضعه ونزل عن فرسه فتناول الحجر فعلق به في الوادي فابطأت عنه بالاجابة حتى ساء ظنه وخاف الا يجيبه ثم اجابته
فخرج الى ضوئها فاذا هي الليلي فاذا انا بماء اشد بياضا من اللبن واصفى من الياقوت واحلى من العسل فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل
منها ثم لبس ثيابه ثم رمى بالرمانة نحو اصحابه فخرج الى اصحابه وركب وامرهم بالمسير فساروا ومر ذو القرنين بعده فاخطأ
الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما واربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور فخرجوا الى ارض
حمراء رملة خشخاشة فركة كان حصاها اللؤلؤ فاذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين الى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه
وحده الى القصر فاذا طائر واذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر والطير اسود معلق في تلك الحديدة بين السماء والارض كانه
الخطاف او صورة الخطاف او شبيه بالخطاف او هو خطاف فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو
القرنين قال اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الى حد بابي هذا ففرق ذو القرنين فرقا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل
قال هل كثر بنيان الآجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل
قال هل كثرت المعازف قال نعم قال فعاد ثلثا ففرق ذو القرنين منه فرقا فقال له لا تخف واخبرني قال سل قال ترك الناس شهادة ان لا
اله الا الله قال لا فانضم ثلثه ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم
ثلث آخر ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم حتى عاد الى حاله الاول
فاذا هو بدرجة مدرجة الى اعلى القصر فقال الطير يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى
على ظهرها فاذا هو بسطح مد البصر واذا رجل شاب ابيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كانه رجل او في صورة رجل او شبيه بالرجل او هو رجل
واذا هو رافع راسه الى السماء ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما
كفاك ما وراءك حتى وصلت الي قال ذو القرنين ما لي اراك واضعا يدك على فيك قال يا ذا القرنين انا صاحب الصور وان الساعة قد اقتربت
وانا انتظر ان اومر بالنفخ فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به الى ذي القرنين كانه حجر او شبه حجر او هو حجر فقال يا ذا القرنين خذها
فان جاع جعت وان شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به الى اصحابه فاخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال
له وما كان من امره واخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما اعطاه ثم قال لهم انه اعطاني هذا الحجر وقال لي ان جاع جعت وان شبع شبعت
قال اخبروني بامر هذا الحجر فوضع في احدى الكفتين ووضع حجر مثله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان فمال بها ولم يستقل به الالف حجر فقالوا
يا ايها الملك لا علم لنا بهذا فقال له الخضر ايها الملك انك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به وقد اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين فاخبرنا
به وبينه لنا فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ثم وضع حجرا آخر في كفة اخرى ثم وضع كف تراب
على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخروا سجدا فقالوا ايها الملك هذا امر لم يبلغه علمنا وانا لنعلم

ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده ترابا قال ذو القرنين
بين يا خضر لنا امر هذا الحجر قال الخضر ايها الملك ان امر الله نافذ في عباده وسلطانه قاهر وحكمه فاصل وان الله ابتلى عباده
بعضهم ببعض وابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين
يرحمك الله يا خضر انما تقول ابتلاني بك حين جعلت اعلم مني وجعلت تحت يدي اخبرني يرحمك الله عن امر هذا الحجر فقال الخضر
ايها الملك ان هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه الف حجر فمال بها
ثم اذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله فيقول كذلك مثلك اعطاك الله من الملك ما اعطاك فلم ترض به حتى طلبت امرا لم يطلبه
احد من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان يقول كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب قال فبكى ذو القرنين بكاء
شديدا وقال صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل لا جرم اني لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسلكي هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة فبينا
هم يسيرون اذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا ايها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذ
بعض وترك بعض فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ورجع ذو القرنين الى دومة الجندل وكان بها منزله
فلم يزل بها حتى قبضه الله اليه قال وكان صلى الله عليه وآله اذا حدث بهذا الحديث قال رحم الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك
وطلب ما طلب ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا الا اخرجه للناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع
فقد زهد جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في
مسيره ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني
الى آخره فارسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا ضارب يضرب جنب الصندوق ويقول يا ذا القرنين اين تريد
قال اريد ان انظر الى ملك ربي في البحر كما رأيته في البر فقال يا ذا القرنين ان هذا الموضع الذي انت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط
منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج [بيان] قال الفيروزآبادي الخشخشة
صوت السلاح وكل شيء يابس اذا حك بعضه ببعض والدخول في الشيء انتهى وقوله عم فركة اي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها
باليد اقول كان في الخبر تصحيف واسقاط في النسخة المأخوذ منها ولم اظفر به في موضع آخر اصححه به [عن جابر]
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تغرب الشمس في عين حامئة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا
[بيان] قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اي حارة وقرأ الباقون حمئة اي ذات حماة وطين اسود واولت بان المراد انه
بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح نظره غير الماء ولذا قال تعالى وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب [عن]
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك قال لم يعلموا صنعة البيوت [بيان] قال الرازي فيه قولان الاول

انه شاطئ بحر لا جبل ولا شجر يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا فى اسراب واغلة فى الارض او غاصوا فى الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف فى المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال ساير الخلق والقول الثانى ان معنا لا ثياب لهم ويكونون كساير الحيوانات عراة ابدا وفى كتب الهيئة ان حال اكثر اهل الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر فى بعض كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشى على ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هى فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونى سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحون فى الشمس فينضج عن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال اجعل بيننا وبينهم سدا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هو التقية عن المفضل قال سالت الصادق عم عن قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال ما استطاعوا له نقبا اذا عمل بالتقية لم يقدروا فى ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا قال وسالته عن قوله فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء قال رفع التقية عند قيام القايم فينتقم من اعداء الله كان هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه اى جعل الله التقية لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم الى قيام القايم عم ورفع التقية كما ان ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة ياجوج وماجوج الى ان ياذن الله لرفعها تكملة قال الرازى اختلف الناس فى ان ذا القرنين من هو وذكروا انواعا الاول انه الاسكندر بن فيلقوس اليونانى قالوا والدليل عليه ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب بدليل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة وايضا بلغ ملكه اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا بلغ ملكه اقصى الشمال بدليل ان السد المذكور فى القرآن يقال فى كتب التواريخ انه فى اقصى الشمال فهذا المسمى بذى القرنين فى القرآن قد دل القرآن على ان ملكه بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو نهاية القدر المعمور من الارض ومثل ذلك الملك البسيط لا شك انه على خلاف العادة وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يبقى مخفيا مستترا والملك الذى اشتهر فى كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا القدر ليس الا الاسكندر وذلك انه لما مات ابوه جمع ملك الروم بعد ان كان طوايف ثم قصد ملوك العرب وقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقهر بنى اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح فى مذبحه ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب ودان له العراقيون والقبط وتوجه بعد ذلك الى دارا بن دارا وهزمه مرات الى ان قتله صاحب حرسه واستولى الاسكندر على ملوك الفرس وقصد الهند والصين وغزى الامم

البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات بها فلما ثبت بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ ان الذى هذا شانه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذى القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليونانى ثم ذكروا فى تسمية ذى القرنين بهذا الاسم وجوها الاول انه لقب بهذا اللقب لاجل بلوغه قرنى الشمس اى مطلعها ومغربها كما لقب اردشير بطول اليدين لنفوذ امره حيث اراده والثانى ان الفرس قالوا ان دارا الاكبر كانت تزوج بنت فيلقس فلما قرب منها وجد منها رايحة منكرة فردها على ابيها فيلقس فحملت بالاسكندر عند فيلقس والظاهر انه ابنه وهو فى الحقيقة ابن دارا الاكبر قالوا والدليل على ذلك ان الاسكندر لما ادرك دارا بن دارا وبه رمق وضع راسه فى حجره وقال لدارا يا اخى اخبرنى عمن فعل هذا لانتقم لك منه فهذا ما قاله الفرس قالوا وعلى هذا التقدير فالاسكندر ابوه دارا الاكبر وامه بنت فيلقس فهذا انما تولد من اصلين مختلفين الفرس والروم وهذا الذى قاله الفرس وانما ذكروه لانهم ارادوا ان يجعلوه من نسل ملوك العجم وهو فى الحقيقة كذب وانما قال الاسكندر لدارا يا اخى على سبيل التواضع واكرم دارا بذلك الخطاب والقول الثانى قال ابو الريحان البيرونى المنجم فى كتابه الذى سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية قيل ان ذا القرنين هو ابو كرب شمر بن عمير بن افريقش الحميرى وهو الذى بلغ ملكه مشارق الارض ومغاربها وهو الذى افتخر به احد الشعراء من حمير حيث قال قد كان ذو القرنين قبلى مسلما ملكا فى الارض غير مفند بلغ المشارق والمغارب يبتغى اسباب ملك من كريم سيد ثم قال ابو الريحان ويشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا يخلون اساميهم من ذى كذى المنار وذى نواس وذى النون والثالث انه كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والبسه الهيبة وان كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا فى تسميته بذى القرنين وجوها الاول سال ابن الكوا عليا عم عن ذى القرنين وقال املك او نبى قال لا ملك ولا نبى كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله الثانى سمى بذى القرنين لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس الثالث قيل كانت صفحتا راسه من نحاس الرابع كان على راسه ما يشبه القرنين الخامس كان لتاجه قرنان السادس عن النبى صلى الله عليه وآله انه سمى ذا القرنين لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها السابع كان له قرنان اى ظفيرتان الثامن ان الله تعالى سخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتمده الظلمة من ورائه التاسع يجوز ان يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع بالقرن لانه يقطع اقرانه العاشر انه راى فى المنام كانه صعد الفلك وتعلق بطرفى الشمس وقرنيها اى جانبيها فسمى لهذا السبب بذى القرنين الحادى عشر سمى بذلك لانه دخل النور والظلمة والقول الرابع ان ذا القرنين ملك من الملائكة عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا ما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى سميتم باسماء الملائكة فهذا جملة ما قيل فى هذا الباب والقول الاول اظهر لاجل الدليل الذى ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال وهذا الملك العظيم هو الاسكندر فوجب ان يكون المراد بذى القرنين هو الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذا لارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وصدق وذلك

مالا سبيل اليه المسئلة الثانية اختلفوا فى ان ذا القرنين هل كان من الانبياء ام لا منهم من قال انه كان من الانبياء واحتجوا عليه بوجوه الاول قوله انا مكنا له فى الارض والاولى حمله على التمكين فى الدين والتمكين الكامل فى الدين هو النبوة والثانى قوله وآتيناه من كل شئ سببا وهذا يدل على انه تعالى آتاه من النبوة سببا والثالث قوله تعالى يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذى يتكلم الله معه لابد وان يكون نبيا ومنهم من قال انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا انتهى اقول الظاهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان فى زمن ابرهيم عم وانه اول الملوك بعد نوح عم واما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما قد عرفت مع ان الملوك المتقدمة لم يضبط احوالهم بحيث لا يشذ عنهم احد وايضا الظاهر من كلام اهل الكتاب الذين عليهم يعولون فى التواريخ عدم الاتحاد ثم الظاهر مما ذكرنا من الاخبار وغيرها مما اورده الكلينى وغيره انه لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عنده تعالى واما ياجوج وماجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسى ان فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبى وقيل ارادوا انهم سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم وورد فى الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله ص عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابى الترك وقال السدى الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد انتهى اقول سيأتى بيان احوالهم فى كتاب الغيبة انشاء الله تعالى ثم اعلم انا انما اوردنا قصة ذى القرنين بعد قصص ابرهيم عليه السلام تبعا للصدوق رحمه الله ولما مر من انه كان فى زمنه عم وذهب بعض المورخين الى انه كان متقدما على ابرهيم عليه السلام

قصص يعقوب ويوسف على نبينا وآله وعليهما الصلوة والسلام

الايات البقرة وَوَصَّى بِهَا اِبْرٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ آبَائِكَ اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ اِلٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ آل عمران كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي اِسْرَائِيلَ اِلَّا مَا حَرَّمَ اِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰيةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرٰيةِ فَاتْلُوهَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يوسف نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ الى قوله وَهُمْ يَمْكُرُونَ مريم وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن على بن محمد عن خالد عن المنقرى عن عمرو بن شمر عن اسمعيل بن السدى عن عبد الرحمن

بن سابط القرشى عن جابر بن عبد الله الانصارى فى قول الله انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين قال فى تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفيلق ومصبح والصوح والفرغ والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابويه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال على بن ابرهيم فحدثنى ابى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عم انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل الله اى خالص الله ابن اسحق نبى الله ابن ابرهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله يكيدوا لك كيدا اى يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على الاولاد فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اى جماعة ان ابانا لفى ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوى لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اى يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اى تخبرهم بما هموا به وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلم فى قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل عم فاخبره بذلك قال على بن ابرهيم فقال لاوى القوه فى هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى قال يا اخوتى تجردونى فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه فى اليم وتنحوا عنه فقال يوسف فى الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى فنزلت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذى بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه

من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن الرضا عم فى قول الله وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهى قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما بالاسناد
عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله المشهور بين الاصحاب ان فى كلب الغنم عشرين وفى كلب الصيد
اربعين والقيمة فيهما وسياتى فى كتاب الديات وقال الطبرسى رحمه الله قيل كانت الدراهم عشرين درهما عن ابن مسعود وابن
عباس والسدى وهو المروى عن على بن الحسين عليهما السلام قالوا وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين وقيل كانت اثنين
وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت اربعين درهما عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن ابى عبد الله عم واختلف فيمن باعه فقيل ان
اخوة يوسف باعوه وكان يهودا منتبذا ينظر الى يوسف فلما اخرجوه من البئر اخبر اخوته فاتوا مالكا وباعوه منه عن ابن عباس و
مجاهد واكثر المفسرين وقيل باعه الواجدون بمصر عن قتاده وقيل ان الذين اخرجوه من الجب باعوه من السيارة من الاصم والاصح
الاول وذكر ابو حمزة الثمالى فى تفسيره قال فلم يزل مالك بن زعر واصحابه يتعرفون من الله الخير فى سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف
ففقدوا ذلك قال وتحرك قلب مالك ليوسف فاتاه فقال اخبرنى من انت فانتسب له يوسف ولم يكن مالك يعرفه فقال
انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فالتزمه مالك وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت
ربك ان يهب لى ولدا فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنى عشر بطنا فى كل بطن غلامان وقال السيد
المرتضى رحمه الله فى كتاب تنزيه الانبياء فان قال قائل كيف صبر يوسف عم على العبودية ولم ينكرها وكيف يجوز على نبى الصبر
على ان يستعبد ويسترق الجواب قيل له ان يوسف عم لم يكن فى تلك الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس ولما خاف على نفسه
القتل جاز ان يصبر على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتاول قوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
على ان الوحى لم يكن فى تلك الحال بل كان فى غيرها ويصرف ذلك الى الحال المستقبلة كان فيها نبيا ووجه اخر وهو ان الله
لا يمتنع ان يكون امره بكتمان امره والصبر على مشقة العبودية امتحانا وتشديدا فى التكليف كما امتحن ابويه ابرهيم واسحق احدهما
بنمرود والاخر بالذبح ووجه اخر وهو انه يجوز ان يكون عم قد خبرهم بانه غير عبد وانكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه الا انهم لم يسمعوا
منه ولا اصغوا الى قوله وان لم ينقل ذلك فليس كلما جرى فى تلك الازمان قد اتصل بنا ووجه اخر وهو ان قوما قالوا انه خاف
القتل فكتم امر نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب فاسد لان النبى لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله
تعالى لم يبعثه للاداء الا وهو عاصم له من القتل حتى يقع الاداء ويسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض انتهى كلامه رحمه الله وفى رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه وقال على بن ابرهيم ورجع اخوته فقالوا
نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى يا قوم السنا بنى يعقوب اسرائيل الله بن

اسحق نبى الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال وانقوموا ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع
الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن ابينا فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان فى سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون
جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم امام عشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوى نجعل
الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق اى نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد
غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من
عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمى مثواه اى مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده
هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز
وهو قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح
الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت
الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت فى السماء مكتوب فى النبيين
وتريد ان تكتب فى الارض من الزناة فعلم انه قد اخطا وتعدى وحدثنى ابى عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما همت
به وهم بها قامت الى صنم فى بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فانى استحيى
منه فقال يوسف فانت تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيى انا من ربى فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على
هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف
ان قال للملك سل هذا الصبى فى المهد فانه يشهد انها راودتنى عن نفسى فقال العزيز للصبى فانطق الله الصبى فى المهد ليوسف حتى قال
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز قميص
يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من
الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها وهو قوله وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
فبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعن فى منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت
اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وكان فى بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله
عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اى اترجة واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا فلما رأينه اكبرنه

الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امراة العزيز فذلكن الذى لمتننى فيه فى حبه ولقد راودته عن نفسه اى دعوته فاستعصم
اى امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف فى ذلك البيت حتى بعثت اليه كل
امراة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف فى ذلك البيت فقال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب
اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اى حيلتهن اصب اليهن اى ميل اليهن وامرت امراة العزيز
بحبسه فى السجن قال الطبرسى رحمه الله ببال ويقال كيف قال يوسف السجن احب الى مما تدعوننى اليه ولا يجوز ان يراد السجن الذى
هو المكان وان عنى السجن الذى هو المصدر فان السجن معصية كما ان ما دعونه اليه معصية فلا يجوز ان يريده فالجواب انه لم يرد المحبة
التى هى الارادة وانما اراد ان ذلك اخف على واسهل ووجه آخر المعنى لو كان مما اريد لكان ارادتى له اشد وقيل ان معناه توطين
النفس على السجن احب الى من توطين النفس على الزنا ثم قال فان قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله وهو عالم بان الله
يفعله لا محالة فالجواب انه يجوز ان يتعلق المصلحة بالالطاف عند الدعاء المجدد ومتى قيل كيف علم انه لولا اللطف لركب الفاحشة
واذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد فى نفسه من الشهوة وعلم انه لولا لطف الله ارتكب القبيح وعلم ان الله يعصم انبيائه بالالطاف
وان من لا يكون له لطف لا يبعثه الله نبيا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين
فالآيات شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة
بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب الشراب والذى كذب ولم ير
المنام هو الخباز ايضاح قال الطبرسى رحمه الله كان يوسف عم لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الرؤيا فقال احد العبدين
لصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غير ان يكونا رايا شيئا عن ابن مسعود وقيل بل رايا على صحة وحقيقة ولكنهما كذبا فى الانكار عن
مجاهد والجبائى وقيل ان المصلوب منهما كان كاذبا والآخر صادقا عن ابى مجاز ورواه على بن ابرهيم ايضا فى تفسيره عنهم
عليهم السلام والمعنى قال احدهما وهو الساقى رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها فى كاس الملك
فسقيته اياها وتقديره اعصر عنب خمر اى العنب الذى يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج وابن الانبارى العرب
تسمى الشئ باسم ما يؤول اليه اذا وضح المعنى ولم يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر ويطبخ الدبس وانما يطبخ اللبن والعصير وقال قوم
ان بعض العرب يسمون العنب خمرا حكى الاصمعى عن المعتمر بن سليمن انه لقى اعرابيا ومعه عنب فقال له ما معك قال خمر وهو
قول الضحاك فيكون معناه انى اعصر عنبا وروى فى قراءة عبد الله وابى جميعا انى رايتنى اعصر عنبا وقال صاحب الطعام انى
رايت كان فوق رأسى ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه وانما تعبير رؤيا الساقى فروى انه قال اما
العناقيد الثلثة فانها ثلثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فى اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واجرى على مالكه صفة الرب

لانه عبده فاضافه اليه كما يقال رب الدار ورب الضيعة واما صاحب الطعام فروى انه قال له بئس ما رايت اما السلال الثلث
فانها ثلثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقال عند ذلك ما رايت شيئا وكنت العب
فقال يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان اى فرغ من الامر الذى تسئلان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما
وهو كاين لا محالة وفى هذا دلالة على انه كان يقول ذلك على جهة الاخبار عن الغيب بما يوحى اليه لا كما يعبر احدنا الرؤيا على جهة
التاويل انتهى اقول لا يخفى ان ظاهر الآيات هو انهما كانا رايا فى المنام ما ذكراه وكان ما ذكره عم على وجه التعبير فان كان ما ورده
على بن ابرهيم خبرا كما فهمه رحمه الله فلتاويله وجه والا فلا قال على بن ابرهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما
دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فراى احد الموكلين فى نومه كما قال اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير
على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الآخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال يوسف
كما حكى الله عز وجل يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضى الامر الذى فيه
تستفتيان فقال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله انا نريك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع
على المحبوس فلما اراد من راى فى نومه ان يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرنى عند ربك فكان كما قال الله عز وجل
فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن على عن ابيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفى عن ابى عبد الله عم قال ان يوسف
اتاه جبرئيل عم فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده
على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال ويقول لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت
يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب
قال فان ربك قد جعل لك عقوبة فى استغاثتك بغيره فالبث فى السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن له فى دعاء الفرج
وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى اتوجه اليك بوجه آبائى الصالحين ابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى
عندك فانى اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة ص وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام عن العقرقوفى مثله قال
الطبرسى قدس الله روحه بعد نقل امثال هذه الرواية والقول فى ذلك ان الاستعانة بالعباد فى دفع المضار والتخلص من المكاره
جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب وكان نبينا صلى الله عليه وآله يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والانصار وغيرهم ولو كان قبيحا لم
يفعله فلو صحت هذه الروايات فانما عوتب عم على ترك عادته الجميلة فى الصبر والتوكل على الله سبحانه فى كل اموره دون غيره وقتا ما
ابتلاء وتشديدا وانما يكون كان قبيحا لو ترك التوكل على الله سبحانه واقتصر على غيره وفى هذا ترغيب فى الاعتصام بالله والاستعانة

به دون غيره في الشدايد وان جاز ايضا ان يستعان بغيره وانتهى اقول ما ذكره رحمه الله من كون هذه الاستعانة جايزة غير
محرمة لا ريب فيه واما منافيتها باستعانة الرسول ص بالمهاجرين والانصار فقياس مع الفارق اذ ما كان بامر الله لابتلاء الخلق
وتكليفهم ليس من هذا الباب قال علي بن ابرهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في نومي سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرا ابو عبد الله سبع سنابل خضر قال يا ايها الملا افتوني
في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين
وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي وليا فما حصدتم
فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في السبع سنين الماضية وقال الصادق ع انما نزل
ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله عليه السلام قرا رجل على امير المؤمنين
عليه السلام ثم ياتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين
كيف اقرا فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا توضيح قوله تعالى دابا قال البيضاوي اي على عادتكم المستمرة وقال الطبرسي رحمه الله اي فازرعوا سبع سنين متوالية
عن ابن عباس اي زراعة متوالية في هذه السنين على عادتكم في الزراعة انتهى وقوله تعالى ياكلن اي ياكل اهلهن والاسناد مجازي
وقال الطبرسي رحمه الله قرا جعفر بن محمد ع وسبع سنابل وقرا ايضا ما قربتم لهن وقرا هو والاعرج وعيسى بن عمر وفيه يعصرون بياء
مضمومة وصاد مفتوحة ثم قال في بيان هذه القراءة يجوز ان يكون من العصرة والعصر النجاة ويجوز ان يكون من عصرت السحاب
ماءها عليهم ثم ذكر ما اورده علي بن ابرهيم اقول لعل المعنى الاول ذكره مع قطع النظر عن الخبر وقال البيضاوي فيه يغاث الناس يمطرون
من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرئ على
بناء المفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اي ينجيهم الله وينجي بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم
فعدي بنزع الخافض او بتضمينه معنى المطر فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك يعني الى الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال
لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه

من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي تامر بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف
قال انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على الكنادج والانابير فجعله
عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبنى كنادج من صخر وطينها من كلس
ثم امر بزروع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعه في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين
فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء ما خطبكن اي ما شانكن والخطب الامر الذي يحق ان يخاطب فيه صاحبه
حاش لله تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله حصحص الحق اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه ليناخ
او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه قوله وما ابرئ نفسي هذا من كلام يوسف على قول اكثر المفسرين
وقيل هو من كلام امراة العزيز كما ذكره علي بن ابرهيم والاول اشهر واظهر وقال الفيروزابادي الكندوج شبه المخزن معرب كندو وقال
الانبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع الواحد نبر بالكسر والكاس بالكسر الساروج وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان
في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيه مقل فاخذوا اخوة يوسف
من ذلك المقل وحملوا الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى
الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم
اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل
وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قال يوسف لقومه ردوا هذه
البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم ورأوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم في رحالهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني
به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال البيضاوي

فعرفهم وهم له منكرون اى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه فى سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك
وبعد حاله التى راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم فى حلاه من التهيب والاستعظام وقال فى قوله اجعلوا بضاعتهم
فى رحالهم انما فعل ذلك توسعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون
به قوله منع منا الكيل اى حكم بمنعه بعد هذا ان لم نذهب ببنيامين قوله ما نبغى اى ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا
واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او لا نطلب وراء ذلك احسانا او لا نبغى فى القول ولا نزيد فيما حكينا لك من احسانه
قوله الا ان يحاط بكم اى الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا قوله لا تدخلوا من باب واحد المشهور بين المفسرين
انه انما قال ذلك لما خاف عليهم من العين وقيل لما اشتهروا بمصر بالحسن والجمال واكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس
وقيل لربما من عليهم من ان يخاف الملك فيحبسهم وقيل انه عم كان عالما بان ملك مصر ولده يوسف الا ان الله تعالى لم ياذن له فى
اظهار ذلك فلما بعث ابناءه اليه قال لا تدخلوا من باب واحد وكان غرضه ان يصل بنيامين الى يوسف فى وقت الخلوة ثم ان العبد
لما كان مأمورا بملاحظة الاسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكل على الله قال اولا ما يلزمه من الحزم والتدبير ثم تبرأ من الاعتماد على الاسباب
بقوله وما اغنى عنكم من الله من شئ ثم انه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب بقوله تعالى ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة فى البلد ما كان يغنى عنهم راى يعقوب واتباعهم له من الله من شئ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب
فاخذ بنيامين بوجدان الصواع فى رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة فى نفس يعقوب استثناء منقطع اى ولكن حاجة فى
نفسه يعنى شفقته عليهم وخوفه من ان يعانوا او غير ذلك مما مر قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه بالوحى ونصب
الحجج ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون اسرار القدر فخرجوا وخرج معهم
بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد
فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخى من امى وابى ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب
اكله فاليت على نفسى ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك
قال ثلاث بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال
لئلا انسى اخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت اخى قال يوسف لهم اخرجوا وجلس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف
لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ثم قال له انا احب ان تكون عندى فقال لا يدعونى اخوتى فان ابى قد اخذ
عليهم عهد الله وميثاقه ان يردونى اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم
واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا وكان الصاع الذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث

لم يقفو

لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادى ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اى كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا
لنفسد فى الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله احبسه فهو جزاؤه كذلك
نجزى الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا بابنه وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف
اى احتلنا له ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم فسئل الصادق عليه السلام
فى قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل
العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها يعنى اهل القرية واهل العير فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل
اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم وهو قوله فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها
لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلونه فى حبسه وكانوا ولد
ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤسها دم اصفر وهم يقولون له ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق
متاعنا انا اذا لظالمون فلما ايسوا وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوى بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
فى هذا ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم اما انا فلا ارجع اليه حتى ياذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين
ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التى كنا فيها والعير
التى اقبلنا فيها اى اهل العير واهل القرية وانا لصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه حتى ارتفع
الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه
بعض ولد يعقوب قال فكان بين يدى يوسف ابن له فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب
وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من الصبى ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه
فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى
ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان فى البيت لمن ولد يعقوب
حتى صنع ذلك ثلاث مرات لا تبتئس اى لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسى رحمه الله قيل ان السقاية هى المشربة التى كانت
يشرب منها الملك ثم جعل صاعا فى السنين الشداد القحاط يكال به الطعام وقيل كان من ذهب عن ابى زيد وروى ذلك عن ابى عبد الله
عليه السلام وقيل كان من فضة عن ابن عباس والحسن وقيل كان من فضة مرصعة بالجواهر عن عكرمة انتهى واما قوله ايتها العير

فلما اجتمعوا الى

انكم لسارقون فالظاهر انه كان على وجه المصلحة تورية وكان وجه التورية فيه ما ورد في الاخبار انه كان غرضه عم انكم سرقتم يوسف من ابيه وقيل انما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير امره وقيل ان الكلام يجوز ان يكون خارجا مخرج الاستفهام كانه قال أئنكم لسارقون فاسقطت الهمزة والاول هو الموافق لما ورد فيه من الاخبار قال الطبرسي رحمه الله ومتى قيل كيف جاز ليوسف ان يحزن والده واخوته بهذا الصنيع ويجعلهم متهمين بالسرقة فالجواب ان الغرض فيه التسبب الى احتباس اخيه عنده ويجوز ان يكون ذلك بامر من الله وروى انه اعلم اخاه بذلك ليجعله طريقا الى التمسك به واذا كان ادخال هذا الحزن سببا مؤديا الى ازالة غموم كثيرة عن الجميع ولا شك انه يتعلق به المصلحة فقد ثبت جوازه واما التعرض للتهمة بالسرقة فغير صحيح فان وجود السقاية في رحله يحتمل امورا كثيرة غير السرقة فعلى هذا من حمله على السرقة مع علمه بانهم اولاد الانبياء توجهت اللائمة عليه انتهى اقول المهم في هذا الباب ان بعد ثبوت العصمة بالبراهين القاطعة لا مجال للاعتراض عليهم في امثال ذلك ولكل منها وجوه ومحامل يمكن حمله عليها بحيث لا ينافي علو شانهم عليهم السلام قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي قال اخوة يوسف جزاء السرقة السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله وهذا ان السنة كانت في آل يعقوب ان يستخدم السارق ويسترق على قدر سرقته وفي دين الملك الضرب والضمان وقيل كان يسترق سنة وقوله وكذلك نجزي الظالمين تاكيد لبيان اطراد هذا الحكم عندهم وقيل ان ذلك جواب يوسف عم قوله تعالى ما كان ليأخذ اخاه قال الرازي المعنى انه كان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس اخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه الا ان الله تعالى كاد له واجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق وهو معنى قوله الا ان يشاء الله ثم اعلم انهم اختلفوا في قوله تع قال كبيرهم فقيل هو روبيل وكان يكبرهم في السن وقيل شمعون وكان رئيسهم وقيل يهودا وكان كبيرهم في العقل وقيل لاوي ولعله بني الكلام اولا على احد القولين وثانيا على القول الآخر ويحتمل ان يكون تخلف يهودا ثم لحقهم فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال لهم يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء فهو كظيم اي محزون والاسف اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا على يوسف فقالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون تفسير بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه فقررتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيهما الذي توقف بمصر انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم اي اعرض عنهم كراهة لما صادف منهم وقال يا اسفا على يوسف اي يا اسف تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوي وفي الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا انتهى ثم اعلم انه اختلف في قوله وابيضت عيناه من الحزن كما ان الشيعة اختلفوا في انه هل يجوز على الانبياء مثل هذا النقص في الخلقة قال الشيخ الطبرسي رحمه الله فقيل لا يجوز لان ذلك منفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة ساير العلل والامراض انتهى فمن لا يجوز ذلك يقول انه ما عمي ولكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا او يأول بان المراد انه غلبه البكاء وعند غلبة البكاء يكثر الماء في العين فتصير العين كانها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على ظاهرها والحق انه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى يحتاج الى تأويل الآيات والاخبار الدالة على حصوله على انه يحتمل ان يكون على وجه لا يكون فيه نقص وعيب في ظاهر الخلقة والانبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه قال البيضاوي في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك وقيل الحرض الذي اذابه هم او مرض او تكون من الهالكين من الميتين قال انما اشكو بثي اي همي الذي لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى اقول على ما فسر علي بن ابرهيم الحرض لعله حمل الهلاك على الهلاك المعنوي بترك الصبر اليس سألت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريق قال تقبضها اعوانى متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء قال نعم علم انه حي انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت باطيب رائحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سألت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريق قال تقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين اخذته وقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك اجيبه فكتب اليه يعقوب عم بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابرهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي ابرهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ذبحه فداه بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فاخرجه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه بصري وكان له اخ من امه كنت آنس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا الي وذكروا انه سرق صواع الملك وقد حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب

الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قالوا له كما حكى الله عز وجل لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا تخليط يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خير اله ائتني بروح
منك وفرج من عندك فهبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من
لا يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من
عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده قال الطبرسي رحمه الله التثريب التوبيخ يقال
ثرب واترب عن ابن الاعرابي وقيل التثريب اللوم والافساد والتثريب الذنب قال ابو عبيدة واصله الافساد وقال ثعلب ثرب فلان
اى عدد عليه ذنوبه وقال ابو مسلم هو مأخوذ من الثرب وهو شحم الجوف فكانه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والبلوغ بذلك
الى اقصى غاياته انتهى اقول لعل مراده بالتخليط ما يرجع الى الافساد فس وقال ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا
فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا وعبرهما وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال الى
الله فاوحى الله اليه من اراك الرؤيا التى رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه اليك السيارة
التى رايتها قال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فكيف استغثت
بغيري ولم تستغث بي واملت عبدا من عبيدى ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الى البث في السجن بضع سنين
فقال يوسف اسئلك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واى حق لآبائك على ان كان ابوك آدم خلقته
بيدى ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته الا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته
من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا ودعاني استجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته
خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي
حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاى حق لآبائك علي قال له جبرئيل قل يا يوسف اسالك بمنك العظيم واحسانك
القديم فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابى عن العباس بن هلال عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قال السجان
ليوسف انى لاحبك فقال يوسف عليه السلام ما اصابني الا من الحب كانت خالتي احبتني سرقتني ان كان ابي احبني حسدوني اخوتي
ان كانت امرأة العزيز احبتني فحبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بماذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته
حين قلت رب السجن احب الى مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الى مما يدعونني اليه عن العباس مثله سرقتني بتشديد

الهوا بالتاء

الراء قال الفيروزآبادي التسريق النسبة الى السرقة حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابى سيار عن ابى عبد الله صلوات
الله عليه قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب قال له يوسف
اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذاك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب
قال فان اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم انى اسالك فان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه
فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب
مثله شئ عن ابى سيار مثله فس واما قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابى
عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف
قلت لا ادرى قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر
ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلق اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف فكان في عنقه حتى كان من امره
ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذى
انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال كل نبى ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله
يعقوب بفلسطين وفصلت العير من المصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذى اخرج من الجنة ونحن ورثته شئ عن
المفضل مثله المظفر عن ابن العياشى عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار مثله ماجيلويه عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن اسمعيل قصة القميص على ما ورد في الخبر ذكرها العامة والخاصة بطرق كثيرة وقال الطبرسي
رحمه الله قوله لولا ان تفندون معناه لولا ان تسفهوني عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الراى عن ابن اسحق
وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروى ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني
عن الحسن وقتاده اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابى الحسن عم قال كانت الحكومة
في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب
وكانت عند اخته وان يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك واخذت المنطقة
فشدتها به وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فلذلك قالت
اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه
السنة التى تجرى فيهم فلذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم

المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن عبدالله بن محمد بن خالد عن الوشاء مثله عن الوشاء باسناده مثله قال علي بن ابرهيم
ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون فقالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم
الى السحر لان الدعاء والاستغفار مستجاب فيه فلما وافا يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك
على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال يوسف يا ابة هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي ان اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد بن علي بن موسى
مسايل فعرضها على ابي الحسن ع فكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب
وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن ع اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب
وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لادم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لادم فسجد
يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين عنه ع مثله
عن محمد بن سعيد الازدي صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى انه قال لاخيه ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسئله عن مسايل فقال
اخبرني عن قول الله ورفع ابويه وذكر نحوه فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور
فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه
وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابة الجب فشكر الله له ذلك ولما
ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكرا
لله له ذلك فكانوا انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهما السلام وكان موسى من ولده وهو موسى
بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك
اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابة اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابة انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع
القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في
الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابة اسئلك باله ابرهيم واسحق ويعقوب
الا اعفيتني فاعفاه قال فلما مات العزيز وذلك في السنين المجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت

للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه وقالت سبحان الله
الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فامر بها
فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد
قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني فقال
لها يوسف فما حاجتك قالت تسال الله ان يرد علي شبابي فسال الله فرد عليها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب المشهور
بين المفسرين واللغويين ان المراد شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها وقوله حبا نصبه على التميز وما ورد في الخبر يحتمل
ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكانه حجبها عن ان تعقل وتتخيل غيره ويحتمل ان يكون الشغاف
مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا ويكون شغفها بمعنى حجبها محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى العنبري عن عبدالله
بن اسماء عن جويرية عن سفيان الثوري عن منصور عن ابي وايل عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف
صلى الله عليه مر في موكبه على امراة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقال الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف ع غموط النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة
قدس القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت بعد على هيئة التاثم واني لاستحيي ان يرى الله لي موقف استعطاف ولما تهريق
العين عبرتها وتودي الجسد ندامته فقال لها يوسف فجدي فالسبيل هدف الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت
هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت بتة ما كنت لارجع الى الخفض وانا ماسورة
في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابة من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي قال هذه دابة الترح في حبال الانتقام
فتزوجها يوسف صلى الله عليه فوجدها بكرا فقال اني وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري
غموط النعم تحقيرها والبطر بها وترك شكرها اي لما كفرت بانعم الله وقابلتها بالمعاصي قطعها الله عنك فادعي الى ما يزيل عنك دنس
الخطيئة اي التوبة والندم والاستغفار وتدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك فانه لا يستجاب الدعاء بالمغفرة او برجوع النعمة
الا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا واثارها وطهارة الاعمال وخلوصها عما يشوبها من الاغراض الفاسدة والنيات المخيبة
فاجابته بما يؤيد ما افاده ع حيث قال ما اشتملت بعد على هيئة التاثم اي لما اتم بعد بما يوجب تدارك ما فات لم اطلب من الله
المغفرة حياء مما صنعت قال الفيروزابادي يقال تاثم فلان اذا فعل فعلا خرج به عن الاثم انتهى فاجابه ع بالامر بالاجتهاد والسعي
في العمل وبالحث على الرجاء من رحمة الله وعلل بان سبيل الطاعة والقرب هدف لسهام امكان حصول المقاصد قبل مزاحمة العدة

بالكبر اي قبل انتهاء الاجل وعدد ايام العمر وساعاته ويحتمل الضم ايضا من الاستعداد اي قبل فنا القوى والجوارح والادوات التى
بها تيسر العمل قولها ان بقيت بعدى بصيغة التكلم اى ان بقيت انا بعد زمانى هذه او بصيغة الخطاب اى ان بقيت انت بعد
هذا الزمان او بعد وفاتى لتطلع على جميع احوال عمرى ثم لما امرتها بالفطار لم تقبل واعتذرت بان الرزق المقدر على قدر
الحاجة لابد منه وانه تعالى يبعثه الى وانما التوسع فيه فانما هو للخفض والدعة وطيب العيش وانا ما ارجع الى تلك الاحوال ما دمت ما
سورة فى اسار سخط الله وغضبه والتقت التكسر والترح ضد الفرح والهلاك ولا انقطاع اى هذه دائمة فقد وقعت فى الحزن والهلاك
بسبب انتقامه تعالى منه والصرد البرد كان عينا بسبب البرودة المستولية على مزاجه وكان لا ياتى منه تلك الحركة المعهودة
العطار عن سعد عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائنى عن ابيه عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله الصادق عم ما كان دعا يوسف عليه السلم
فى الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف عم لما صار فى الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت و
جهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتا ولن تستجيب لى دعوة فانى لا اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه فقد علمت
رقته على وشوقى اليه قال ثم بكى ابو عبد الله الصادق عم ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن
ترفع لى اليك صوتا فانى اسئلك بك فليس كمثلك شئ واتوجه اليك بمحمد نبيك نبى الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله قال ثم قال ابو
عبد الله عم قولوا هذا واكثروا منه فانى كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام   ابن المتوكل عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن
عثمن عمن سمع ابا بصير يقول سمعت ابا عبد الله الصادق عم يقول جاء جبرئيل عم الى يوسف عم وهو فى السجن فقال قل فى دبر كل صلوة
مفروضة اللهم اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلث مرات مصبا فى اليوم
الثالث من محرم كان خلاص يوسف عم من الجب على ما روى فى الاخبار   ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن ابيه عن ابن ابى
عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عم قال كان فى قميص يوسف عليه السلم ثلث ايات فى قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله
عز وجل ان كان قميصه قد من قبل الاية وقوله اذهبوا بقميصى هذا الاية   الطالقانى عن احمد الهمدانى عن المنذر بن محمد عن جعفر بن
سليمن عن عبد الله بن الفضل عن ابان بن عثمن عن ابن تغلب عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب آل يعقوب ما اصاب
الناس من ضيق الطعام جمع يعقوب عم بنيه فقال لهم يا بنى انه بلغنى انه يباع بمصر طعام طيب وان صاحبه رجل صالح لا يحبس
الناس فاذهبوا اليه واشتروا منه طعاما فانه سيحسن اليكم ان شاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف عم فعرفهم
وهم له منكرون فقال لهم من انتم قالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن ونحن من جبل كنعان قال يوسف ولدكم
اذا ثلثة انبياء وما انتم بحلماء ولا فيكم وقار ولا خشوع فلعلكم جواسيس لبعض الملوك جئتم الى بلادى فقالوا ايها الملك لسنا بجواسيس
ولا اصحاب حرب ولو تعلم بابينا اذا لكرمنا عليك فانه نبى الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال لهم يوسف عم فمما حزنه وهو نبى الله وابن انبيائه

والجنة ماواه وهو ينظر اليكم فى مثل عددكم وقوتكم فلعل حزنه انما هو من قبل سفهكم وجهلكم وكذبكم وكيدكم ومكركم قالوا ايها
الملك لسنا بجهال ولا سفهاء ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكن كان له ابن كان اصغرنا سنا يقال له يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله
الذئب فلم يزل بعده كئيبا حزينا باكيا فقال لهم يوسف عليه السلام كلكم من اب واحد قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حملكم
اباكم على ان سرحكم كلكم الا حبس منكم واحدا يانس به ويستريح اليه قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو اصغرنا سنا قال ولم اختاره
لنفسه من بينكم قالوا لانه احب اولاده اليه بعد يوسف فقال لهم يوسف عم انى احبس منكم واحدا يكون عندى وارجعوا الى ابيكم
واقرؤه منى السلم وقولوا له يرسل الى بابنه الذى زعمتم انه حبسه عنده ليخبرنى عن حزنه ما الذى اخزنه وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان
مشيبه وعن بكائه وذهاب بصره فلما قال هذا اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون فامر به فحبس فلما ودعوا شمعون قال لهم
يا اخوتاه انظروا ماذا وقعت فيه واقرؤا والدى منى السلام فودعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب عم وسلموا عليه سلاما
ضعيفا فقال لهم يا بنى ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا وما لى لا اسمع فيكم صوت خليلى شمعون قالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم
الناس ملكا لم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه انه لشبيهك ولكنا اهل بيت خلقنا للبلا
اتهمنا الملك وزعم انه لا يصدقنا حتى ترسل معنا ابن يامين برسالة منك يخبره عن حزنك وعن سرعة الشيب اليك قبل اوان
الشيب وعن بكائك وذهاب بصرك فظن يعقوب عم ان ذلك مكرا منهم فقال لهم يا بنى بئس العادة عادتكم كلما خرجتم فى وجه
نقص منكم واحد لا ارسله معكم فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم بغير علم منهم اقبلوا الى ابيهم فرحين قالوا يا ابانا
ما راى الناس مثل هذا الملك اشد اتقاء للاثم منه رد علينا بضاعتنا مخافة الاثم وهى بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ
اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب قد علمتم ان ابن يامين احبكم الى بعد اخيكم يوسف وبه انسى واليه سكونى من
بين جماعتكم فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا ان يحاط بكم فضمنه يهودا فخرجوا حتى وردوا مصر فدخلوا على
يوسف عم فقال لهم هل بلغتم رسالتى قالوا نعم وقد جئناك بجوابها مع هذا الغلام فسله عما بدا لك قال له يوسف بما ارسلك
ابوك الى يا غلام قال ارسلنى اليك يقرئك السلام ويقول انك ارسلت الى تسالنى عن حزنى وعن سرعة الشيب الى قبل اوان
المشيب وعن بكائى وذهاب بصرى فان اشد الناس حزنا وخوفا اذكرهم للمعاد وانما اسرع الشيب الى قبل اوان المشيب لذكر
يوم القيمة وابكانى وبيض عينى الحزن على حبيبى يوسف وقد بلغنى حزنك بحزنى واهتمامك بامرى فكان الله لك جازيا ومثيبا
وانك لن تصلنى بشئ انا اشد فرحا به من ان تعجل على ولدى ابن يامين فانه احب اولادى الى بعد يوسف فاونس به وحشتى واصل
به وحدتى وتعجل على بما استعين به على عيالى فلما قال هذا خنقت يوسف عم العبرة ولم يصبر حتى قام فدخل البيت وبكا ساعة ثم
خرج اليهم وامر لهم بطعام وقال ليجلس كل بنى ام على مائدة فجلسوا وبقى ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال

لم يبق لي فيهم ابن ام فقال له يوسف انما كان لك ابن ام فقال له ابن يامين بلى فقال له يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء
ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنى عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف عم اراك قد عانقت
النساء وشممت الولد من بعده فقال له ابن يامين ان لي اباً صالحا وانه قال لي تزوج لعل الله عز وجل يخرج منك ذرية تثقل الارض
بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه
على مائدته فامر يوسف ان يجعل صواع الملك في رحل ابن يامين فلما تجهزوا اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
وكان الرسم فيهم والحكم ان السارق يسترق ولا يقطع قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فحبسه فقال اخوته لما اصابوا الصواع في وعاء ابن
يامين ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا
لظالمون فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن
ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ذلك له قال ان
ابني لا يسرق بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم امرهم بالتجهز الى مصر فصاروا حتى
اتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا اليه كتابا من يعقوب يستعطفه فيه ويسأله رد ولده عليه فلما نظر فيه خنقته العبرة ولم يصبر حتى
قام فدخل البيت فبكا ساعة ثم خرج اليهم فقالوا له يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امرهم بالانصراف الى يعقوب وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فهبط جبرئيل عم على يعقوب صلى الله عليه فقال يا يعقوب الا اعلمك دعاء يرد الله عليك به بصرك
ويرد عليك ابنيك قال بلى قال قل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح فاستوت به سفينته على الجودي ونجا من الغرق
وما قاله ابوك ابرهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما فقال يعقوب عم وما ذاك يا جبرئيل فقال قل يا رب
اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تأتيني بيوسف وابن يامين جميعا وترد علي عيني فما استتم يعقوب عم هذا الدعاء

حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فروي في خبر عن الصادق عم انه قال آخرهم الى السحر فاقبل يعقوب
الى مصر وخرج يوسف ليستقبله بان يترجل ليعقوب ثم ذكر ما هو فيه من الملك فلم يفعل فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال له يا يوسف
ان الله عز وجل يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال
ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه فقال يوسف ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا فقال يوسف ليعقوب يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا الى قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين فروي في خبر عن الصادق عم انه قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنى عشرة سنة و
مكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشرين سنين توضيح وذلك كيل يسير قال البيضاوي
اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم ويجوز ان يكون
الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه وان حمل بعير شيء يسير
لا يخاطر لمثله بالولد قوله تعالى خلصوا نجيا اي خلصوا واعتزلوا متناجين انتهى وقال السيد قدس الله روحه فان قيل ما الوجه في طلب
يوسف عم اخاه من اخوته ثم حبسه له عن الرجوع الى ابيه مع علمه بما يلحقه عليه من الحزن وهل هذا الا اضرار به وبابيه قلنا الوجه في
ذلك ظاهر لان يوسف عم لم يفعل ذلك الا بوحي من الله تعالى اليه وذلك امتحان منه لنبيه يعقوب عم وابتلاء لصبره وتعريض للعالي من
منزلة الثواب ونظير ذلك امتحانه عم بان صرف عنه خبر يوسف طول تلك المدة حتى ذهب بصره بالبكاء عليه وانما امرهم يوسف
عم بان يلطفوا اباهم في ارساله من غير ان يكذبوه او يخدعوه فان قيل اليس قد قالوا له سنراود عنه اباه والمراودة هي الخداع والمكر قلنا
ليس المراودة على ما ظننتم بل هي التلطف والتسبب والاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعا وانما امرهم بفعله على
احسن الوجوه فان خالفوه فاللوم الا عليهم فان قيل فما بال يوسف لم يعلم اباه عليهما السلام بخبره لتسكن نفسه ويزول وجده مع
علمه بشدة تحرقه وعظم قلقه قلنا في ذلك وجهان احدهما ان ذلك كان له ممكنا وكان عليه قادرا فاوحى الله تعالى اليه بان يعدل
عن اطلاعه على خبره تشديدا للمحنة عليه وتعريضا للمنزلة الرفيعة في البلوى وله تعالى ان يصعب التكليف وان يسهله والجواب الآخر
انه جائز ان يكون عم لم يتمكن من ذلك ولا قدر عليه فلذلك عدل عنه المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن عبد الله
العلوي عن علي بن محمد العلوي العمري عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال كانت لاسحق النبي عليه السلم منطقة تتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان
يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ابعثيه الي واردّه اليك فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما

اصبحت اخذت المنطقة فشدها فى وسطه تحت الثياب وبعثت به الى ابيه فلما خرج من عنده طلبت المنطقة فوجدتها عليه وكان
اذا سرق احد فى ذلك الزمان دفع الى ذلك صاحب السرقة فكان عبده عن اسمعيل مثله ابى عن محمد العطار عن الاشعرى عن على بن
محمد عن رجل عن سليمان بن زياد المنقرى عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدى عن عبد الرحمن بن سابط القرشى عن جابر بن عبد الله بن
الانصارى فى قول الله عز وجل حكاية عن يوسف ع انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين فقال فى تسمية النجوم
هو الطارق وجوبان والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان وفيلق ومصبح والصرح والفيا والنور يعنى الشمس والقمر
وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن الحسن بن عرفه عن الحكم بن ظهير عن السدى عن عبد الرحمن
بن سابط القرشى عن جابر بن عبد الله قال اتى النبى ص رجل من اليهود يقال له بستان اليهودى فقال يا محمد اخبرنى عن الكواكب التى
رآها يوسف ع انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبى الله صلى الله عليه وآله يومئذ فى شئ ونزل جبرئيل ع بعد فاخبر النبى صلى الله
عليه وآله يومئذ فى شئ ونزل جبرئيل ع بعد فاخبر النبى صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث نبى الله ص الى بستان فلما ان جاءه قال
النبى ص هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال له النبى صلى الله عليه وآله جربان والطارق والذيال وذو الكتفان
وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها فى افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف ع
على يعقوب ع قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل بعد قال فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها فى البيضاوى ذو الكتفين
وفى العرائس ذو الكتفات وفى اكثر نسخ البيضاوى الفيلق وفى العرائس كما فى الخبر ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن
سهل البحرانى يرفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلى بن الحسين عليهم السلم
فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكى الليل وتسكت بالنهار واما
ان تبكى النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى تأذى به اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا
بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف واما على بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين ع
عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون
من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى ما اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى لذلك عبرة لى عدة من اصحابنا
عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن اسحق بن عمار عن الكاهلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان يعقوب لما ذهب منه ابن يامين
نادى يا رب اما ترحمنى اذهبت عينى واذهبت ابنى فاوحى الله تبارك وتعالى اليه لو امتهما لاحييتهما حتى اجمع بينك وبينهما ولكن اما تذكر الشاة
ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جنبك صائم لم تنله منها شيئا قال ابن اسباط قال يعقوب حدثنى الميثمى عن ابى عبد الله ع ان يعقوب بعد ذلك

الجاهلين نز

كان

كان ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليأت آل يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليأت آل يعقوب
ابن الوليد عن الصفار عن البرقى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابى جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبيا
ملوكا فى الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلم فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب
واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها القطان
عن السكرى عن الجوهرى عن ابن عمارة عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال كان يعقوب وعيص توامين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمى
يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروى فى خبر
آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل عبد الله بن حامد عن خلف بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن على بن حمزة
الانصارى عن عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقى عن بشر بن ابى بكر عن ابى بكر بن ابى مريم عن سعيد بن عمرو الانصارى عن ابيه عن كعب الاحبار فى
حديث طويل يقول فيه انما سمى ابرهيم اسرائيل اسرائيل الله لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل وآخر من يخرج وكان يسرج
القناديل وكان اذا كان بالغداة رآها مطفاة قال فبات ليلة فى مسجد بيت المقدس فاذا بجنى يطفيها فاخذه فاسره الى سارية فى المسجد فلما
اصبحوا رأوه اسيرا وكان اسم الجنى ايل فسمى اسرائيل لذلك ثم فى رواية عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال يعقوب
لابنه يوسف عليهما السلم يا بنى لا تزن فان الطير لو زنى لتناثر ريشه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا نبى الله ان لى ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر فقال
لا تتزوجها ان يوسف بن يعقوب لقى اخاه فقال يا اخى كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدى فقال ان ابى امرنى وقال ان استطعت ان تكون
لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل العدة عن البرقى عن التفليسى عن السمندى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص خير وقت دعوتم
الله فيه الاسحار وتلا هذه الآية فى قول يعقوب ع سوف استغفر لكم ربى فقال اخرهم الى السحر بالاسانيد الثلثه عن الرضا عن آبائه عن على
بن الحسين عليهم السلم انه قال فى قول الله عز وجل لولا ان رآى برهان ربه قال قامت امراة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف
ما هذا فقالت استحيى من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف استحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيى انا من خلق الانسان
وعلمه فذلك قوله عز وجل فلولا ان رآى برهان ربه صح عنه ع مثله بهذا الاسناد عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال اخذ الناس
ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح عليهما السلام والحسد عن بنى يعقوب صح عنه ع مثله المظفر العلوى عن ابن العياشى
عن ابيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه
من المامون وكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا ايهما افضل النبى او الوصى قال
لا بل النبى قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلم

استحيي نز
استحيين نز

وكان يوسف عليه السلام نبيا وان المأمون مسلم وانا وصى ويوسف سال العزيز ان يوليه حين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ
عليم قال وانا اجبرت على ذلك وقال عليه السلام فى قوله اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم قال حافظ لما فى يدى عالم بكل
لسان . عن الحسن بن موسى مثله . قال السيد قدس الله روحه فان قيل ما معنى قوله عم للعزيز اجعلنى على خزاين الارض انى حفيظ عليم
وكيف يجوز ان يطلب الولاية من قبل الظالم قلنا انما التمس تمكينه من خزاين الارض ليحكم فيها بالعدل وليصرفها الى مستحقها وكان ذلك
له من غير ولاية وانما سال الولاية ليتمكن من الحق الذى له ان يفعله ولمن لم يتمكن من اقامة الحق والامر بالمعروف ان يتسبب اليه ويتوصل
الى فعله فلا لوم فى ذلك على يوسف عم ولا حرج . الفهام عن المنصورى عن موسى بن عيسى بن احمد عن على بن محمد العسكرى عن
ابائه عن الصادق عليهم السلام فى قول الله عز وجل فى قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى . المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن الاهوازى عن ابن ابى عمير عن البطائنى عن ابى بصير قال سالت ابا عبد الله عم عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان
فقال ان دعاء يوسف عليه السلام كان كثيرا ولكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجدا وقال اللهم ان كانت الذنوب قد اخلقت وجهى
عندك فلن ترفع لى اليك صوتا فانا اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال ثم بكى ابو عبد الله عم وقال صلى الله عليه وآله على يعقوب وعلى
يوسف وانا اقول اللهم بالله وبرسوله عليهم السلم . محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابى محمود عن ابيه رفعه عن ابى عبد الله عم
قال ان يوسف عم لما ان كان فى السجن شكى الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسال اداما يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره
ان ياخذ الخبز ويجعله فى اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مربا وجعل يأتدم به عليه السلام قل عن المفيد فى كتاب حدائق الرياض فى
اليوم الثالث من المحرم كان خلاص يوسف من الجب . جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن جعفر بن رباح الاشجعى عن عباد بن يعقوب
الاسدى عن ارطاة بن حبيب عن زياد بن المنذر عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال لما اصابت امراة العزيز الحاجة قيل لها لو
اتيت يوسف بن يعقوب عليهما السلم فشاورت فى ذلك فقيل لها انا نخافه عليك قالت كلا انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت
عليه فرأته فى ملكه قالت الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس
هذا احسن اليس هذا اجمل فقالت انى كنت بليت منك باربع خلال كنت اجمل اهل زمانى وكنت اجمل اهل زمانك وكنت بكرا وكان
زوجى عنينا فلما كان من امر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف عليهما السلم وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله عز وجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولعة بنا اسباب البلا كان جدى ابرهيم عليه السلم القى فى النار فى طاعة ربه فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما وامر الله جدى
ان يذبح ابى ففداه بما فداه به وكان لى ابن وكان من اعز الناس على ففقدته فاذهب حزنى عليه نور بصرى وكان له اخ من امه فكنت
اذا ذكرت المفقود ضممت اخاه هذا الى صدرى فاذهب عنى بعض وجدى وهو المحبوس عندك فى السرقة وانى اشهدك انى لم اسرق ولم الد سارقا

فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا واتونى باهلكم اجمعين . جماعة
عن ابى المفضل عن احمد بن محمد بن عبد الخالق عن الوليد بن شجاع عن محمد بن حسان عن موسى بن سعيد الرقاشى قال لما قدم
يعقوب عليهما السلام خرج يوسف عليه السلام فاستقبله فى موكبه فمر بامراة العزيز وهى تعبد فى غرفة لها فلما راته عرفته فنادته
بصوت حزين ايها الذاهب طال ما احزنتنى ما احسن التقوى كيف حرر العبيد واقبح الخطيئة كيف عبدت الاحرار . العدة عن البرقى
عن عبد الرحمن بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلم قال لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب
عليهما السلم جعل الطعام فى بيوت وامر بعض وكلائه يبيع فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد فى ذلك اليوم كره
ان يجرى الغلاء على لسانه فقال له اذهب وبع وكره ان يجرى الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس
بمكيال قال المشترى حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له كل لى فكال فلما بلغ دون الذى كال
للاول بمكيال قال له المشترى حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد . ابن المتوكل عن الحميرى
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالى قال صليت مع على بن الحسين عليهما السلم الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ
من صلوته وسبحته نهض الى منزله وانا معه فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابى سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم
الجمعة قلت له ليس كل من يسال مستحقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسالنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل
البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه وياكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا
صواما محقا له عند الله منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه اطعموا السائل
المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه
وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عز وجل وبات طاويا واصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب وآل
يعقوب شباعا بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحى الله عز وجل الى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة لقد اذللت يا يعقوب
عبدى ذلة استجررت بها غضبى واستوجبت بها ادبى ونزول عقوبتى وبلواى عليك وعلى ولدك يا يعقوب ان احب انبيائى الى واكرمهم
على من رحم مساكين عبادى وقربهم اليه واطعمهم وكان لهم ماوى وملجأ يا يعقوب اما رحمت ذميال عبدى المجتهد فى عبادته القانع باليسير
من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند اوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع
واستعبر وشكا ما به الى وبات طاويا حامدا لى واصبح لى صائما وانت يا يعقوب وولدك شباع واصبحت عندكم فضلة من طعامكم او
ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائى اسرع منها الى اعدائى وذلك حسن النظر منى لاوليائى واستدراج منى لاعدائى
اما وعزتى لانزلن بك بلواى ولاجعلنك وولدك غرضا لمصائبى ولاؤدبنك بعقوبتى فاستعدوا لبلواى وارضوا بقضائى واصبروا للمصائب

فقلت لعلي بن الحسين عم جعلت فداك متى رآى يوسف الرؤيا فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا
وبات فيها ذميال الطاوياجايعا فلما رآى يوسف الرؤيا واصبح يقصها على ابيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما اوحى
الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فاني اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم
يوسف رؤياه وقصها على اخوته قال علي بن الحسين عم وكانت اول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه من
الرؤيا قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت
رقته عليه من بين ولده فلما راى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته اياه وايثاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم
فتوامروا فيما بينهم وقالوا ان يوسف واخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسفا واطرحوه ارضا يخل لكم وجه
ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تتوبون فعند ذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا فقال
يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب فانتزعه حذرا عليه منه ان تكون البلوى من الله عز وجل على يعقوب في يوسف
خاصة لموقعه من قلبه وحبه له قال فغلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ امره في يعقوب ويوسف واخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء
عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه
من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكا ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما امعنوا به اتوا به غيضة
اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق به فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين
اقرؤا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا
الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر
وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر واذعن للبلوى وقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم
لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلم عند هذا فلما كان
من الغد غدوت عليه فقلت له جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف
وقصة يوسف بعد ذلك فقال انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا
بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام
فلما اخرجوه اقبلوا اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم
وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف عم لا تقتلوني واصنعوا

عذاب نغ

ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين
وسار به الذي اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عز وجل وقال الذي
اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال ابو حمزة فقلت لعلي بن الحسين عم ابن كم كان يوسف
يوم القوه في الجب فقال كان ابن تسع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما قال
وكان يوسف من اجمل زمانه فلما راهق يوسف راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت
الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته
منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال
فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود
صاحبه عن نفسه قال وكان عندها من اهلها صبي زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضية فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف
فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص
افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا
يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك
فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن
الى يوسف سرا من صاحبتها تساله الزيارة فابا عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن
فلما شاع امر يوسف وامر امراة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن
ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات
الله عليه عن الثمالي مثله البحة بالضم الدعاء والصلوة النافلة ذكره الفيروزابادي ويقال عره واعتره وعراه واعتراه
اذا اتاه متعرضا لمعروفه والطوى الجوع يقال طوى وطيان والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وبطن بالكسر يبطن بطنا عظم
بطنه من الشبع ويقال امعن الفرس اذا تباعد في عدوه والغيضة بالفتح الاجمة ومجتمع الشجر وراهق الغلام اي قارب الاحتلام سمعت
محمد بن عبد الله بن طيفور يقول في قول يوسف عم رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن
فوكل الى اختياره والتجى نبي الله محمد صلعم الى الخيار فتبرى من الاختيار ودعا دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطرار يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على طاعتك فعوفي من العلة وعصم فاستجاب الله له واحسن اجابته وهو ان الله عصمه ظاهرا وباطنا وسمعته يقول

فحزنة ط

ان كيدكن عظيم

فى قول يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل قول النبى صلى الله عليه وآله لا يلسع المؤمن من جحر مرتين فهذا معناه
وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع فى رعايته اليهم فالقوه فى غيابة الجب وباعوه ولما انقطع الى الله
عز وجل فى الابن الثانى وسلمه واعتمد فى حفظه عليه وقال فالله خير حافظا اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه وخرج القوم
من المحنة واستقامت اسبابهم وسمعته يقول فى قول يعقوب يا اسفا على يوسف انه عرّض فى التاسف بيوسف وقد راى فى
مفارقته فراقا اخروفى قطيعته قطيعة اخرى فتلهب عليها وتاسف من اجلها كقول الصادق عليه السلام فى معنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان هذا فراق الاحبة فى دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى فلذلك يعقوب تاسف على يوسف
من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك ـ المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن معروف
عن على بن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابى جعفر عليه السلام اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حى وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حى قلت وكيف علم
قال انه دعا فى السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرنى عن الارواح
تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم انه حى فقال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ـ شيء عن سدير مثله ـ لعل السؤال لانه لو كان يقبضها مجتمعة بعد زمان لا يعلم من عدم قبضه عليه السلام موته
اذ يمكن ح ان يكون قد قبضته الملائكة القابضون ولم يصل اليه بعد ـ المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن ابرهيم بن على عن
ابرهيم بن اسحق عن يونس عن البطائنى عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها
العير انكم لسارقون وما سرقوا ـ المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الاهوازى عن عثمن بن
عيسى عن سماعة عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله قال فقال اى والله من دين الله
لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ـ شيء عن ابى بصير مثله ـ بالاسناد الى العياشى عن محمد بن احمد بن
النهاوندى عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل فى يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع
الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ـ ابى عن محمد العطار عن الاشعرى عن ابرهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله ـ شيء عن رجل
من اصحابنا مثله ـ ابى عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون
قال ما سرقوا وما كذب ـ بالاسناد عن ابن ابى عمير عن اخى مرازم عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ولما فصلت العير قال ابوهم
انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين ـ عن اخى مرازم مثله

وهو ارحم الراحمين نر

فلسطين بكسر الفاء وقد تفتح كورة بالشام ـ المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن
معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن ابن ابى البلاد عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان القميص الذى نزل به على
ابرهيم من الجنة فى قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب
انى لاجد ريح يوسف عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة ـ عن ابن ابى البلاد مثله ـ الطالقانى عن احمد الهمدانى
عن المنذر بن محمد عن اسمعيل بن ابرهيم الخزاز عن اسمعيل بن الفضل الهاشمى قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام اخبرنى عن يعقوب
عليه السلام لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فاخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له
تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب
الشيخ وكان جناية ولد يعقوب على يوسف انما كانت جنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو
لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة واما العلة التى كانت من اجلها عرف يوسف اخوته ولم يعرفوه لما دخلوا
عليه فانى سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول فى قول الله عز وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ان ذلك
لتركهم حرمة يوسف وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة الا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة غيبوه عن عينه فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته
عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة وتركت اخوة يوسف حرمته فى قلوبهم حيث عادوه وارادوا القطيعة للحسد الذى فى قلوبهم فامتحنوا
فى قلوبهم كانهم يرونه ولا يعرفونه ولم يكن لاخيه من امه حسد مثل ما كان لاخوته فلما دخل قال انى انا اخوك على يقين عرفه فسلم
من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد ـ ابى عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعرى عن ابن يزيد عن غير واحد رفعوه
الى ابى عبد الله عليه السلام قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال
له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا قال لا يخرج من عقبك
نبى عقوبة ـ العناق المعانقة ـ ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله
عليه السلام قال لما اقبل يعقوب عليه السلام الى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك
فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدى الصالح
ما انت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبى ابدا عقوبة
لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه ـ ما انت فيه استفهام اى امنعك ما انت فيه من الملك ثم انه عليه السلام لعله راعى بعض مصالح الملك
فى ترك الترجل وكان الاولى والافضل ترك تلك المصلحة وتقديم تكريم الوالد عليه لانه ترك واجبا او فعل محرما لما قد ثبت من عصمتهم
عليهم السلام ـ ابى عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا

صلبك نر

انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالى رايت قد تغير
لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما الذى دعاك الى ما كان
منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون فى آخر الزمان احسن منى وجها واحسن منى خلقا
واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف
انها قد صدقت وانى قد احببتها لحبها محمدا صلعم فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها بالاسناد الى الصدوق عن ابن المغيرة عن جده
عن جده عمن ذكره عنهم عم مثله قال الطبرسى رحمه الله قيل ان الملك الاكبر فوض الى يوسف امر مصر وتخلى بنفسه وعزل قطفير وجعل
يوسف مكانه وقيل ان قطفير هلك فى تلك الليالى فزوج الملك يوسف راعيل امراة قطفير العزيز فدخل بها يوسف فوجدها
عذراء ولما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين وولدت له افرايم وميشا واستوسق ليوسف ملك مصر وقيل انه لم يتزوجها
يوسف وانه لما راته فى موكبه بكت وقالت الحمد لله الذى جعل الملوك بالمعصية عبيدا والعبيد بالطاعة ملوكا فضمها اليه وكانت من
عياله حتى ماتت ولم يتزوجها انتهى اقول يدل هذا الخبر وغيره مما اوردناه فى هذا الباب على انه كان قد تزوجها ابى عن الحميرى عن احمد
بن هلال عن ابن ابى نجران عن فضالة عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان فى القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر حيرة
او غيبة قال لى وما تنكر من هذا هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه
وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يكون الله عز وجل فى وقت من الاوقات
يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل ان يعرف مكانه
لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل
بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فى اسواقهم ويطا بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف
حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى احمد بن محمد عن
ابيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسن بن على عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان بنى يعقوب لما سالوا اباهم يعقوب ان ياذن ليوسف فى الخروج معهم قال لهم انى اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
قال فقال ابو عبد الله عم قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها فى يوسف عم ابن الوليد عن سعد عن ابن ابى الخطاب عن التفليسى عن
ابى عبد الله عم فى قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم قال حفيظ بما تحت يدى عليم بكل لسان ابن ابى الخطاب
سال الشامى امير المؤمنين عم عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل
الله معنى يعقوب انه كان وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب اخاه عيصا ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل

هو الله عز وجل وروى فى خبر آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله فمعنى اسرائيل قوة الله ومعنى يوسف ماخوذ من اسف يوسف
اى غضب بغضب اخوته قال الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم والمراد بتسميته يوسف بغضب اخوته مما ظهر من فضله عليهم عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على عن على بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن الميثمى عن ابى عبد الله عم قال ان يعقوب
عليه السلام كان له مناد ينادى كل غداة من منزله الى فرسخ الا من اراد الغداء فليات الى منزل يعقوب عم واذا امسى ينادى الا من اراد
العشاء فليات الى منزل يعقوب عم ابى عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن على بن مهزيار عن البزنطى عن يحيى بن عمران عن
ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة ابى عن محمد العطار عن الاشعرى
عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمن الاحول عن ابى عبد الله عم فى قول الله عز وجل
فلما بلغ اشده واستوى قال اشده ثمانية عشر سنة واستوى التحى قال الطبرسى رحمه الله اشده اى منتهى شبابه وقوته وكمال عقله
وقيل الاشد من ثمانى عشرة سنة الى ثلثين سنة عن ابن عباس وقيل ان اقصى الاشد اربعون سنة وقيل ستون سنة وهو قول
الاكثرين ويؤيده الحديث من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه وقيل ان ابتداء الاشد من ثلث وثلثين عن مجاهد وكثير من
المفسرين وقيل من عشرين سنة عن الضحاك انتهى اقول هذه الآية وردت فى قصة موسى عم وانما اوردنا تفسيرها هنا لاشتراك لفظ
الاشد ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن احمد بن محسن عن الحسن الواسطى عن هشام بن سالم عن ابى
عبد الله عليه السلام قال قدم اعرابى على يوسف ليشترى منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال له بموضع كذا وكذا
قال فقال له اذا مررت بوادى كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا
بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابى حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا
على الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب
قال نعم فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال للاعرابى يا اعرابى الك حاجة الى الله تعالى فقال له نعم انى رجل كثير
المال ولى ابنة عم لم يولد لى منها واحب ان تدعو الله ان يرزقنى ولدا فتوضا يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة
بطون او قال ستة بطون فى كل بطن اثنان فكان يعقوب عم يعلم ان يوسف حى لم يمت وان الله تع ذكره سيظهره له بعد غيبة وكان
يقول لبنيه انى اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال انى لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا تالله وهو يهوذا ابنه انك لفى ضلالك القديم فلما ان جاء البشير فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال
الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون الوسامة انز الحسن ويظهر من هذا الخبر ان يهودا لم يذهب مع اخيه فى المرة الاخيرة وهو
خلاف المشهور كما عرفت وذكر المفسرون ان قائل هذا القول كان اولاد اولاده والدليل على ان يعقوب عم علم بحيوة يوسف وانه انما غيب

عند لبلوى واختبار انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد
اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه والقاه على وجهه وخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي
يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من سفله ارايتم ما كان في منكبيه
وعنقه كيف يخلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي
فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره
بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي
الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي اصابك ومن الدليل على ان يعقوب عليه السلام علم
بحيوة يوسف عم وانه في الغيبة قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن
ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتد حزنه وتغير حاله وكان يمتار القمح من مصر
لعياله في السنة مرتين في الشتاء والصيف فانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم
ولم يعرفوه فقال هلموا بضاعتكم حتى ابدا بكم قال الوفاف وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء بالكيل واوقروهم واجعلوا بضاعتهم في رحالهم
اذا فرغتم وقال يوسف لهم كان اخوان من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الاصغر فخلفناه عند ابيه وهو
به ضنين وعليه شفيق قال اني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها قالوا يا ابانا ما
نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة فاخذ عليهم
موثقا من الله لتاتنني به فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فهيأ لهم طعاما وقال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا و
بقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال ليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف فما لك ابن ام قال بلى زعم هؤلاء ان الذئب
اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا لكلهم اشتق اسما من اسمه فقال اراك قد عانقت النساء وشممت الولد
من بعده فقال ان لي ابا صالحا قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية يثقل الارض بالتسبيح قال يوسف تعال فاجلس معي على
مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته قال يوسف لابن يامين اني انا
اخوك فلا تبتئس بما تراني افعل واكتم ما اخبرتك ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيانه ان ياخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل

فاذا فرغوا فاجعلوا المكيال في رحل اخيه ابن يامين ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقتهم فتية يوسف فنادوا ايتها العير
انكم لسارقون قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قالوا ما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثم قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال كبيرهم اني لست ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي فمضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليهما فقال لهم ابن يامين قالوا سرق مكيال الملك فحبسه
عنده فسل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك فاسترجع يعقوب واستعبر حتى تقوس ظهره فقال يعقوب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده فدخلوا على يوسف بكتاب ابيهم فاخذه وقبله
وبكى ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قالوا ءانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وقال يوسف لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا بللته دموعي فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فاقبل ولد يعقوب عليه السلام يحثون السير بالقميص فلما
دخلوا عليه قال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربه سجدة الشكر واعتدل ظهره وقال
لولده تحملوا الى يوسف من يومكم فساروا في تسعة ايام الى مصر فلما دخلوا اعتنق يوسف اباه ورفع خالته ثم دخل منزله وادهن ولبس ثياب
الملك فلما راوه سجدوا شكرا لله وما تطيب يوسف في تلك المدة ولا مس النساء حتى جمع الله ليعقوب صلوات الله عليه شمله اختلفت الاخبار
في عدد اولاد بنيامين ويشكل الجمع بينها قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما خلا يوسف باخيه قال له ما اسمك قال ابن يامين قال وما ابن
يامين قال ابن المثكل وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشرة
بنين قال فما اسماؤهم قال لقد اشتققت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هلك فقال يوسف لقد اضطرك الى حزن شديد فما سميتهم قال بالعا
واخيرا واشكل واحبا وخير ونعمان وادرد وارس وحيم وميتم قال فما هذه قال اما بالع فان اخي ابتلعته الارض واما اخير فانه كان بكر ولد
امي واما اشكل فانه كان اخي لابي وامي وسني واما خير فانه خير حيث كان واما نعمان فانه ناعم بين ابويه واما ادر فانه كان بمنزلة الورد في
الحسن واما ارس فانه كان بمنزلة الراس من الجسد واما حيم فاعلمني انه حي واما ميتم فلو رايته لقرت عيني وتم سروري فقال يوسف احب
ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال ابن يامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف عم و
قام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تعلمهم شيئا من هذا قال كعب لما قال له اني انا اخوك قال ابن يامين فانا لا افارقك
قال يوسف قد علمت اغتمام والدي فاذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فضيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك فاني
لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة ليتهيا لي ردك بعد تسريحك قال فافعل انتهى ثم اعلم ان هذا الخبر يدل
على ان المراد بابويه في الاية ابوه وخالته تجوزا كما ذهب اليه الاكثر قال الطبرسي رحمه الله قال اكثر المفسرين انه يعني بابويه اباه وخالته فسمى الخالة

اما كما سمى العم ابا فى قوله والٓه ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وذلك ان امه كانت قد ماتت فى نفاسها بابن يامين فتزوجها ابوه
وقيل يريد اباه وامه وكانا حيين عن ابن اسحق والجبائى وقيل ان راحيل امه نشرت من قبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا عن الحسن
بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب عن ابى اسمعيل الفراء عن طربال عن ابى عبد الله عليه السلم قال لما امر الملك بحبس يوسف
ع فى السجن الهمه الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم بالاسناد الى الصدوق باسناده الى البزنطى عن ابى جميله عن عبد الله بن
سليمن عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان يوسف ع بين ابويه مكرما ثم صار عبدا فصار ملكا بالاسناد الى الصدوق باسناده عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمن عن جميل عن سليمن بن عبد الله الطلحى قال قلت لابى عبد الله ع ما حال بنى يعقوب هل خرجوا
من الايمان فقال نعم قلت فما تقول فى آدم ع قال دع آدم عن الطلحى مثله بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال قلت
لابى جعفر ع اكان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد انبياء ولم يفارقوا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا عن حنان عن
ابيه مثله بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابى عبد الله صلوات
الله عليه ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى قال ولما كان يوسف صلوات الله عليه فى السجن دخل عليه جبرئيل ع
فقال ان الله ابتلاك وابتلى اباك وان الله ينجيك من هذه السجن فسل الله بحق محمد واهل بيته ان يخلصك مما انت فيه فقال يوسف اللهم
انى اسئلك بحق محمد واهل بيته الا عجلت فرجى وارحتنى مما انا فيه قال جبرئيل ع فابشر ايها الصديق فان الله تعالى ارسلنى اليك بالبشارة
بانه يخرجك من السجن الى ثلثة ايام ويملكك مصر واهلها يخدمك اشرافها ويجمع اليك اخوتك واباك فابشر ايها الصديق انك صفى الله
وابن صفيه فلم يلبث يوسف ع الا تلك الليلة حتى راى الملك رؤيا افزعته فقصها على اعوانه فلم يدروا ما تاويلها فذكر الغلام الذى نجى من السجن
يوسف فقال له ايها الملك ارسلنى الى السجن فان فيه رجلا لم ير مثله حلما وعلما وتفسيرا وقد كنت انا وفلان غضبت علينا وامرت بحبسنا
رايناه رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال ففلان صلب واما انا فنجوت فقال له الملك انطلق اليه فدخل وقال يوسف افتنا فى سبع بقرات
فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال ائتونى به استخلصه لنفسى فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف ارجوا كرامته وقد عرف برائتى وحبسنى
سنين فلما سمع الملك ارسل الى النسوة فقال ما خطبكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فارسل اليه واخرجه من السجن فلما كلمه اعجبه
كلمه وعقله فقال له اقصص رؤياى فانى اريد ان اسمعها منك فذكره يوسف كما راى وفسره قال الملك صدقت فمن لى بجمع ذلك وحفظه
فقال يوسف ان الله تعالى اوحى الى انى مدبره والقيم به فى تلك السنين فقال له الملك صدقت دونك خاتمى وسريرى وتاجى فاقبل يوسف
على جمع الطعام فى السنين السبع الخصيبة يكبسه فى الخزائن فى سنبله ثم اقبلت السنون الجدبة اقبل يوسف ع على بيع الطعام فباعهم فى السنة
الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق
بمصر حلى ولا جوهر الا صار فى مملكته وباعهم فى السنة الثالثة بالدواب والمواشى حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار فى مملكة

يوسف وباعهم فى السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا وصار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة
الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار فى مملكة يوسف وباعهم فى السنة السادسة بالمزارع
والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار فى مملكة يوسف عليه السلم وباعهم فى السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر
وما حولها عبد ولا حر الا صار فى مملكة يوسف وصاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ما ترى فيما خولنى ربى قال الراى رايك قال انى
اشهد الله واشهدك ايها الملك انى اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك
على ان لا تسير الا بسيرتى ولا تحكم الا بحكمى فالله انجاهم على فقال الملك ان ذلك لدينى وفخرى وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسوله وكان من اخوة يوسف وابيه عليهم السلام ما ذكرته تتميم قال فى العرايس فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته وكفايته
وعلمه وعقله قال ائتونى به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول قال له اجب الملك الآن فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعاء يعرف
الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار الى اليوم فى كل بلدة فلما خرج من
السجن كتب على بابه هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل ع وتنظف من درن السجن ولبس
ثيابا جددا حسانا وقصد الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال ع حسبى ربى من دنياى وحسبى ربى من خلقه عز جاره و
جل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم انى اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما ان نظر اليه الملك
سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمى اسمعيل ثم دعا بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان
ابائى قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم الملك يوسف بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك بما راى منه
وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين سنة فلما راى الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤياى ولم يعلمه السحرة
والكهنة ثم اجلسه وقال له انى احب ان اسمع رؤياى منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان
غر كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن ويعجبك حسنهن اذ نضب النيل وغار
ماؤه وبدا قعره فخرج من حماته ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع واخلاف ولهن انياب
واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع واكلن لحومهن ومزقن جلودهن
وحطمن عظامهن وتمششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع سنابل اخر سود فى منبت واحد عروقهن فى الثرى
والماء فبينا انت تقول انى هذا وهؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن فى الماء اذ هبت ريح فذرت
الاذقان من السود اليابسات على الخضر المثمرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رايت من
الرؤيا بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علا عن محمد قال قلت لابى جعفر عليه السلم

اخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف ع بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله واراه تاويل رؤيا يوسف الصادقه
قال عاش حولين قلت فمن كان الحجة في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب
صلوات الله عليهما حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قلت فكان يوسف
رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله تعالى ولقد جائكم يوسف من قبل بالبينات نبي عن محمد بن مسلم مثله بالاسناد الى الصدوق
باسناده عن محمد بن اورمة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما صار يوسف ع الى ما صار اليه تعرضت له امراة العزيز
فقال لها من انت قالت انا تيكم فقال لها انصرفي فاني ساغنيك قال فبعث اليها بمائة الف درهم بهذا الاسناد عن بعض اصحابنا
عن زراره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان يوسف لما تزوج امراة العزيز وجدها عذراء فقال لها ما حملك على الذي صنعت قالت
ثلث خصال الشباب والمال واني كنت لا زوج لي يعني كان الملك عنينا بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا يرفعه قال ان امراة العزيز احتاجت فقيل لها لو تعرضت ليوسف صلوات الله عليه فقعدت على الطريق
فلما مر بها قالت الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا والحمد لله الذي جعل بمعصيته الملوك عبيدا قال من انت قالت انا
زليخا فتزوجها بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما دخل يوسف ع على الملك يعني نمرود قال كيف انت يا ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان اربعمائة سنة شابا بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن
الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن الدهقان عن درست عن ابي خالد عن ابي عبد الله ع قال دخل يوسف ع السجن وهو
ابن اثنتي عشرة سنة ومكث بعدها ثمانية عشر وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة وعشر سنين كا سهل بن زياد عن محمد بن عيسى
عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن ع عنه قال قلت له جعلت فداك ما اعجب الى الناس من ياكل الجشب ويلبس الخشن
ويتخشع فقال اما علمت ان يوسف ع نبي وابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم
يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن يزيد بن اسحق عن يحيى الازرق عن
رجل عن الصادق صلوات الله عليه وسلامه قال كان رجل من بقية قوم عاد قد ادرك فرعون يوسف وكان اهل ذلك الزمان قد
ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة وانه اتى فرعون يوسف فقال اجرني من الناس واحدثك باعاجيب رايتها ولا احدثك الا بالحق فاجاره
فرعون يوسف ومنعه وجالسه وحدثه فوقع منه كل موقع وراى منه امرا جميلا قال وكان فرعون لم يتعلق على يوسف بكذبة ولا على العادي
فقال فرعون ليوسف هل تعلم احدا خيرا منك قال نعم ابي يعقوب قال فلما قدم يعقوب عليه السلام على فرعون حياه بتحية الملوك فاكرمه
وقربه وزاده اكراما ليوسف فقال فرعون ليعقوب عليه السلام يا شيخ كم اتى عليك قال مائة وعشرون سنة قال العادي كذب فسكت

يعقوب وشق ذلك على فرعون حين كذبه فقال فرعون ليعقوب كم اتى عليك قال مائة وعشرون سنة قال العادي كذب فقال
يعقوب صلوات الله عليه اللهم ان كان كذب فاطرح لحيته على صدره قال فسقطت لحيته على صدره فهال ذلك فرعون وقال ليعقوب
عمدت الى رجل اجرته فدعوت عليه احب ان تدعو الهك يرده فدعا له فرده الله اليه فقال العادي اني رايت هذا مع ابرهيم خليل الرحمن في
زمن كذا وكذا قال يعقوب ليس انا الذي رايته انما رايت اسحق فقال له فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات
الله عليهم فقال العادي صدق ذلك الذي رايته فقال صدق وصدقت ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الاشعري عن محمد
بن يوسف التميمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال عاش يعقوب ع مائة وعشرين سنة وعاش يوسف عليه السلام
مائة وعشرين سنة روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القسم الجعفري قال سالت ابا محمد عن قوله تعالى
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وجل من ثم وانا حاضر فقال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها عن ابرهيم
وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان
المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابرهيم وكانت سميت ام اسحق وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها
اخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرائيل فقال يا يعقوب
ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج
المنطقة فقالت سارة بنت اسحق متى سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا
اقبله على ان لا تاخذه مني وانا اعتقه الساعة فاعطاها فاعتقته وكذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي افكر واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله
لو شاء ان يرفع السنام الاعلى بين يعقوب ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك
فالخيار من الله لاوليائه عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا
ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل
التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قول الله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال كان
ابن سبع سنين عن ابي جميلة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا
حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم عن الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة قال كانت عشرين درهما عن ابي الحسن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كانت قيمته

عبدالله بن

عشرين درهما عن سليمان عن جعفر بن محمد قال قد كان يوسف بين ابويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع باخس واوكس الثمن
ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا عن ابن حصين عن ابي جعفر ع في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت
دراهم ثمانية عشر درهما وبهذا الاسناد عن الرضا ع قال كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل والبخس النقص
عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما همت به وهم بها قالت كما انت قال ولم قالت حتى اغطي وجه الصنم لا يرانا
فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها عن محمد بن قيس عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول ان يوسف لما
حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول له يوسف قال فهرب ثم قال ابو عبدالله لكني والله ما رايت عورة ابي
قط ولا راى ابي عورة جدي قط ولا راى جدي عورة ابيه قط قال وهو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله عن
بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال اي شيء يقول الناس في قول الله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه قلت يقولون راى يعقوب عاضا
على اصبعه فقال لا ليس كما يقولون فقلت فاي شيء راى قال لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها في البيت فالقت عليه ثوبا
فقال لها يوسف ما صنعت قالت طرحت عليه ثوبا استحي ان يرانا قال فقال يوسف فانت تستحي من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر
ولا استحي انا من ربي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان يوسف خطب امراة جميلة كانت في زمانه
فردت عليه ان عبد الملك اياي تطلب قال فطلبها الى ابيها فقال له ابوها ان الامر امرها قال فطلبها الى ربه وبكا فاوحى الله
اليه اني قد زوجتكها ثم ارسل اليها اني اريد ان ازوركم فارسلت اليه ان تعال فلما دخل عليها اضاء البيت لنوره فقالت ما هذا
الا ملك كريم فاستسقى فقامت الى الطاس لتسقيه فجعلت يتناول الطاس من يده فتناوله فاها فجعل يقول لها انظري ولا تعجلي
قال فتزوجها عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال جاء جبرئيل الى يوسف في السجن قال قل في دبر كل صلوة فريضة اللهم اجعل
لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب عن طربال عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما امر الملك بحبس يوسف
في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان من ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا
رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وقال الآخر رأيت اني اسقي الملك خمرا ففسر لهما
رؤياهما على ما في الكتاب ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله
فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال
انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي
دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان
الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف عنك كيد امراة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت

يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسئلني ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي
ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد قال ابن ابي
عمير قال ابن ابي حمزة فمكث في السجن عشرين سنة سماعة عن قول الله اذكرني عند ربك قال هو العزيز ابن ابي يعفور عن
ابي عبدالله عليه السلام قال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تاكل الطير منه عن
يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال الله ليوسف الست الذي حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن
اولست الذي سقت اليك السيارة وانقذتك واخرجتك من الجب اولست الذي صرفت عنك كيد النسوة فما حملك على ان
ترفع رغبتك او تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين عن عبدالله بن عبد الرحمن عمن ذكره عنه قال لما قال
للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى قال ارى حجرا صغيرا
ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك
الحجر في قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين
قال فبكا يوسف عند ذلك حتى بكا لبكائه الحيطان قال فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان
في اليوم الذي يسكت اسوا حالا عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله ع قال ما بكى احد بكاء ثلثة آدم ويوسف وداود
فقلت ما بلغ من بكائهم قال اما آدم فبكا حين اخرج من الجنة وكان راسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تاذى به اهل السماء فشكوا
ذلك الى الله فحط من قامته فاما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما
يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما عن يعقوب
بن يزيد رفعه عن ابي عبدالله ع قال في قول الله تعالى فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين عن ابان عن محمد بن مسلم عنهما
قالا ان رسول الله ص قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني
من السجن وعجبت لصبره عن شان امراة الملك حتى اظهر الله عذره عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقرأ
سبع سنابل خضر عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله ع قال كان سني يوسف الغلاء الذي اصاب الناس ولم يتمن الغلاء
لاحد قط قال فاتاه التجار فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا ناخذ كذا بكذا قال خذوا وامر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا
المدينة فلقاهم قوم تجار فقالوا لهم كيف اخذتم قالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال وقدموا واتوا على يوسف فقالوا بعنا فقال
اشتروا كيف تاخذون قالوا بعنا كما بعت كذا بكذا فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فاخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة
فلقيهم آخرون فقالوا كيف اخذتم فقالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال

فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا بكذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا فقال فاخذوا ورجعوا الى المدينة فاخبروا الناس فقالوا فيما بينهم تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء قال فذهبوا الى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت قال وكيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الأول فقال ما هو كذلك هكذا ولكن خذوا قال فاخذوا وذهبوا الى المدينة فلقيهم الناس فسالوهم بكم اشتريتم فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الأول فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت فقالوا كذا وكذا بالحط من النصف فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر الى الامر الأول كما اراد الله عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بضم الياء يمطرون ثم قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا عن علي بن معمر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون مضمومة ثم قال وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا عن سماعة قال سألته عن قول الله ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة قال يعني العزيز قال سليمن قال سفيان قلت لابي عبد الله عم ما يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح انا لكم ناصح امين عن الثمالي عن ابي جعفر عم قال ملك مصر يوسف وبراريها لم يجاوزها الى غيرها عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عم يحدث قال لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله قال وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه فقال لهم هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف قد بلغني انه كان لكم اخوان لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون فلما رجعوا الى ابيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه فقالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا وكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن يامين واخذ عليهم بذلك موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم اجمعين فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم معكم ابن يامين قالوا نعم هو في الرحل قال لهم فاتوني به فاتوه به وهو في دار الملك فقال ادخلوه وحده فادخلوه عليه فضمه يوسف اليه وبكى وقال له انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني اعمل واكتم ما اخبرتك به ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه

اليهم وامر فتيانه ان ياخذوا بضاعتهم ويجعلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن يامين ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قال فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقال لهم يوسف ارتحلوا عن بلادنا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وقد اخذ علينا موثقا من الله لنرده اليه فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فقال كبيرهم اني لست ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم فاين ابن يامين قالوا ابن يامين سرق مكيال الملك فاخذه الملك بسرقته فحبس عنده فاسأل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره ابو حمزة عن ابي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن يامين عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما دخل اخوة يوسف عليه وقد جاؤا باخيهم معهم وضع لهم الموايد قال يمتاز كل واحد منكم مع اخيه لامه على الخوان فجلسوا وبقي اخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس مع اخوتك قال ليس لي فيهم اخ من امي قال فلك اخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال نعم قال فاقعد وكل معي قال فترك اخوته الاكل قالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا قال ثم حين فرغوا من جهازهم امر ان يوضع الصاع في رحل اخيه فلما فصلوا نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قال فرجعوا فقالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك الى قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسه فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال الحسن بن علي الوشا فسمعت الرضا يقول يعنون المنطقة فلما فرغ من غدائه قال ما بلغ من حزنك على اخيك قال ولد لي عشرة اولاد فكلهم شققت لهم من اسمه قال فقال له ما اراك حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده قال ايها العزيز ان لي ابا شيخا كبيرا صالحا فقال يا بني تزوج لعلك ان تصيب ولدا يثقل الارض بشهادة ان لا اله الا الله قال ابو محمد عبد الله بن محمد هذا من رواية الرضا عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي منهم ابن ام فقال له يوسف اما كان لك ابن ام قال له ابن يامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عم يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا وفي رواية اخرى عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قيل له وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بهم

النبيون ولقد قال ابرهيم انى سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم وما فعله كبيرهم وما كذب ولقد
قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما كذب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عم قال سمعته يقول صواع الملك
طاسه الذى يشرب فيه عن محمد بن ابى حمزة عمن ذكره عن ابى عبد الله عم فى قوله صواع الملك قال كان قدح من ذهب وقال كان صواع
يوسف اذ كيل عن الحسين بن ابى العلاء عن ابى عبد الله عم قال ذكر بنى يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم
دما وهم اصفر يقولون خذ احدنا مكانه يعنى جزاؤه فاخذ الذى وجد الصاع عنده عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عم قال لما اتى
اخوة يوسف من اخيهم قال لهم يهودا وكان اكبرهم لن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين قال ورجع الى يوسف
يكلمه فى اخيه فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان اذا غضب قامت شعرة فى كتفه وخرج منها الدم قال وكان بين يدى يوسف
ابن له صغير معه رمانة من ذهب وكان الصبى يلعب بها قال فاخذها يوسف من الصبى فدحرجها نحو يهودا قال وحبى الصبى لياخذها
فمس يهودا فسكن يهودا ثم عاد الى يوسف فكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم فاخذ يوسف
الرمانة من الصبى فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبى نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا ان فى البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال فعند ذلك
قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وفى رواية هشام بن سالم عنه قال لما اخذ يوسف اخاه اجتمع اليه
اخوته فقالوا له خذ احدنا مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه قال فلما ان ابى عليهم واخرجوا من عنده قال لهم
يهودا قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين قال فلما فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا
قال فدخل على يوسف فكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال يقذف
بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال فكان بين يدى يوسف ابن له صغير فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب
وقامت الشعرة يقذف بالدم اخذ الرمانة من يدى الصبى ثم دحرجها نحو يهودا واتبع الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا قال فذهب
غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم
فلما راى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان فى البيت لمن
ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات قال الطبرسى رحمه الله فلن ابرح الارض اى لا ازال بهذه الارض ولا ازول عنها وهى ارض مصر حتى
ياذن لى ابى فى البراح والرجوع اليه او يحكم الله لى بالخروج وترك اخى هنا وقيل بالموت وقيل بما يكون عذرا لنا عند ابينا عن ابى مسلم
وقيل بالسيف حتى احارب من حبس اخى عن الجبائى انتهى وقال الفيروزابادى حبا الرجل مشى على يديه وبطنه والصبى حبوا كسهو مشى على استه
عن جابر قال قلت لابى جعفر رحمك الله ما الصبر الجميل فقال كان صبرا ليس فيه شكوى الى الناس ان الله بعث يعقوب الى راهب من
الرهبان عابد من العباد فى حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه ثم قال مرحبا بخليل الرحمن قال يعقوب انى لست

بابرهيم ولكنى يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن فما جاوز الباب حتى اوحى الله
اليه ان يا يعقوب شكوتنى الى العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه انى قد غفرتها لك فلا تعودن
الى مثلها فما شكا شيئا مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوما انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون عن
هشام بن سالم عن ابى عبد الله عم قال له بعض اصحابنا ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى حرى وبهذا
الاسناد عنه قال قيل له كيف تحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسى ذلك لعل المراد انه
انه لشدة حبه له كان محزونا على مفارقته حتى كانه نسى ذلك عن محمد بن سهل البحرانى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عم قال البكاؤن
خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلى بن الحسين عليهم السلام اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى
قيل له تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين عن اسمعيل بن جابر عن ابى عبد الله عم قال ان يعقوب اتى ملكا
بناحيتكم يسئله الحاجة فقال له الملك انت ابرهيم قال لا قال وانت اسحق بن ابرهيم قال لا قال فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق قال
فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال انا معاشر الانبياء
اسرع شىء البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس فقضى حاجته فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب
ربك يقرئك السلام ويقول له شكوتنى الى الناس فعفر وجهه فى التراب وقال رب زلة اقلنيها فلا اعود بعد هذا ابدا ثم عاد اليه
جبرئيل فقال يا يعقوب ارفع راسك ربك يقرئك السلام ويقول لك قد اقلتك فلا تعود تشكونى الى خلقى فما رؤى ناطقا بكلمة مما كان
فيه حتى اتاه بنوه فصرف وجهه الى الحائط وقال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وفى حديث آخر عن جابر يعقوب
الى نمرود فى حاجة فلما دخل عليه وكان اشبه الناس بابرهيم قال له انت ابرهيم خليل الرحمن قال لا الحديث عن ابى بصير عن ابى جعفر
ثم عاد الى الحديث الاول قال واشتد حزنه يعنى يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة
شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من
من روح الله الا القوم الكافرون فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده واوصى
ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفى الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليل الله صاحب نمرود الذى جمع لابرهيم الحطب والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت
قديم لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا بذلك عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت على منذ عشرين سنة اولها انه كان لى ابن سميته
يوسف وكان سرورى من بين ولدى وقرة عينى وثمرة فؤادى وان اخوته من غير امه سالونى ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته
معهم بكرة وانهم جاؤنى عشاء يبكون وجاؤنى على قميصه بدم كذب فزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى حتى

ابيضت عيناى من الحزن وانه كان لى اخ من خالته وكنت له محبا وعليه رفيقا وكان لى انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدرى
فيسكن بعض ما اجد فى صدرى وان اخوته ذكروا الى انك ايها العزيز سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به وان لم ياتوك به منعتهم الميرة
لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الى فليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته
وفجعتنى به وقد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى وعظمت به مصيبتى مع مصائب متتابعات على فمن على بتخلية سبيله واطلاقه من
محبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر وعجل سراح آل يعقوب فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال
له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التى كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتنى بها عقوبة منك وادبا لى قال
الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيرى قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت منى حين شكوت مصائبك الى غيرى ولم تستغث
بى وتشكو ما بك الى فقال يعقوب استغفرك يا الهى واتوب اليك واشكو بثى وحزنى اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب
وبولدك الخاطئين الغاية فى ادبى ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائب الى عند نزولها بك واستغفرت وتبت الى من ذنبك لصرفتها
عنك بعد تقديرى اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكرى فصرت الى القنوط من رحمتى وانا الله الجواد الكريم احب عبادى المستغفرين
التائبين الراغبين الى فيما عندى يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد
اليك بصرك ومقوم لك ظهرك فطب نفسا وقر عينا وان الذى فعلته بك كان ادبا منى لك فاقبل ادبى ومضى ولد يعقوب بكتابه
نحو مصر حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكة فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب اليك فى امره يسالك ان تمن به عليه قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على
عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذى عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل واخيه من بعد قالوا أانت لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وفى رواية اخرى عن ابى بصير عن ابى جعفر عم نحوه عن عمرو بن عثمان عن بعض اصحابنا قال لما قال اخوة يوسف
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر قال يوسف لا صبر على ضر آل يعقوب فقال عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الى آخر الاية
عن احمد بن محمد عن ابى الحسن الرضا عم قال سالته عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المقل وفى هذه الرواية وجئنا ببضاعة مزجاة
قال كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهى البضاعة قال البيضاوى مزجاة رديئة او قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ازجيته اذا
دفعته وقيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل وفى الرواية الاخرى لعله
عم قرا مزجاة بتشديد الجيم او مزجيه بكسر الحروف وزيادة الياء ولم ينقل فى القراآت الشاذة غير القراءة المشهورة عن ابن ابى عمير عن بعض
اصحابنا رفعه قال كتب يعقوب النبى الى يوسف من يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الرحمن الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل

بيت لم يزل البلاء سريعا الينا ابتلى جدى ابرهيم فالقى فى النار ثم ابتلى ابى اسحق بالذبح فكان لى ابن وكان قرة عينى وكنت اسر به
فابتليت بان اكله الذئب فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء وكان له اخ وكنت اسر به بعده فاخذته فى سرق وانا اهل بيت لم نسرق
قط ولا نعرف بالسرق فان رايت ان تمن على به فعلت قال فلما اتى يوسف بالكتاب فتحه وقراه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرا وبكى
ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب انى
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلم قال ليس رجل
من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا عن محمد
بن اسمعيل رفعه باسناده قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر
هو القميص الذى نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلم عن نشيط بن
صالح البجلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلم اكان اخوة يوسف ص انبياء قال لا ولا بررة اتقياء وكيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفى
ضلالك القديم عن نشيط عن رجل مثله عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عم قال ان بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف اذنبوا فكانوا
انبياء استفهام على الانكار عن مقرن عن ابى عبد الله عم قال كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم
معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين اخذته قد سرق واتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شئ اشد عليه من ذلك الكتاب فقال
للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابنى بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابنى
ابن يامين وقد سرق فاتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى
ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله وانى قد ابتليت بذهاب بصرى وذهاب ابنى وعسى الله ان ياتينى بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه
رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خير اكله ائتنى بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا يعقوب
الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو
يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتنى بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتى
بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده عن ابى بصير عن ابى جعفر عم عاد الى الحديث الاول الذى قطعناه قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصى هذا الذى بلته دموع عينى فالقوه على وجه ابى يرتد بصيرا لو قد شم ريحى واتونى باهلكم اجمعين
وردهم الى يعقوب فى ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته
من ولده انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك

الذى اعطاه الله والعز الذى صاروا اليه فى سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بدو يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف فى يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف يا ميل فاحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر عن محمد بن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم فى قوله سوف استغفر لكم ربى فقال اخرهم الى السحر قال يا رب انما ذنبهم فيما بينى وبينهم فاوحى الله اليه انى قد غفرت لهم عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عم فى قوله سوف استغفر لكم ربى قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة عن ابى بصير فى تتمة الخبر الاول عن ابى جعفر عليه السلام قال فساروا تسعة ايام الى مصر فلما دخلوا على يوسف فى دار الملك اعتنق اباه فقبله وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا جميعا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل الى قوله بينى وبين اخوتى قال ولم يكن يوسف فى تلك العشرين السنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب عم شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته قال الرازى اختلفوا فى مقدار المدة بين هذا الوقت وبين وقت الرؤيا فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل اربعون سنة وهو قول الاكثرين ولذلك يقولون ان تاويل الرؤيا ربما صحت بعد اربعين سنة وقيل ثمانية عشر سنة وعن الحسن انه القى فى الجب ابن سبع عشرة سنة وبقى فى العبودية والسجن والملك ثمانين سنة ثم وصل الى ابيه واقاربه وعاش بعد ذلك ثلثة وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة والله اعلم بالحقايق عن الحسن بن اسباط قال سالت ابا الحسن عم فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال فى احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وسالته عن يوسف اخيه كان اخاه لامه ام ابن خالته فقال ابن خالته هذا الخبر يدل على ان بنيامين لم يكن من ام يوسف بل من خالته وانما دعاه اخا من امه مجازا كما يجوز فى قوله ورفع ابويه وهذا خلاف المشهور بين المفسرين والمورخين عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله ورفع ابويه على العرش قال العرش السرير وفى قوله وخروا له سجدا قال كان سجودهم ذلك عبادة لله عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمد عم قال ان يعقوب قال ليوسف حيث التقيا اخبرنى يا بنى كيف صنع بك فقال له يوسف انطلق بى فاقعدت على راس الجب فقيل لى نزع القميص فقلت لهم انى اسئلكم بوجه ابى الصديق يعقوب ان لا تبدوا عورتى ولا تسلبونى قميصى قال فاخرج على فلان السكين فغشى على يعقوب فلما افاق قال له يعقوب حدثنى كيف صنع بك فقال له يوسف انى طالب يا ابتاه لما كففت فكف عن اسحق بن يسار عن ابى عبد الله عم انه قال ان الله بعث الى يوسف وهو فى السجن يا ابن يعقوب ما اسكنك مع الخطائين قال جرمى قال فاعترف بمجرمه فاخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من اهله فقال له ادع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة المضطر الضرير يا قاصم كل عنيد يا مغنى البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الاسير اسئلك بحق محمد وال محمد ان تجعل لى من امرى فرجا ومخرجا وترزقنى من حيث احتسب ومن

حيث لا احتسب قال فلما اصبح دعاه الملك فخلى سبيله وذلك قوله وقد احسن بى اذا اخرجنى من السجن عن عباس بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول بينا رسول الله صلى جالس فى اهل بيته اذ قال احب يوسف ان يستوثق لنفسه قال فقيل بماذا يا رسول الله قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين او قال لطيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والاخرة قال فهبط اليه جبرئيل فقال له يا يوسف ما حاجتك فقال رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين فقال ابو عبد الله عليه السلم خشى الفتن تذنيب فى حل ما يورد من الاشكال على ما مر من الايات والاخبار في فصول الاول فيما يتعلق باحوال يعقوب عليه السلام ولنذكر هنا بعض ما اورده السيد قدس الله روحه فى كتاب تنزيه الانبياء قال فان قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف عليهما السلم على اخوته فى البر والتقريب والمحبة حتى اوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وافضى الى الحال المكروهة التى نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تع عنهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين فنسبوه الى الضلال والخطا وليس لكم ان تقولوا ان يعقوب عم لم يعلم بذلك من حالهم قبل ان يكون منه التفضيل ليوسف عم لان ذلك لا بد من ان يكون معلوما من حيث كان فى طباع البشر التنافس والتحاسد الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على ان يعقوب عم فضله بشيء من فعله لان المحبة التى هى ميل الطباع ليست مما يكتسبه الانسان ويختاره وانما ذلك موقوف على فعل الله تعالى فيه ولهذا يكون للرجل عدة اولاد فيحب احدهم دون غيره وربما كان المحبوب دونهم فى الجمال والكمال وقد قال الله تع ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم وانما اراد ما بيناه من ميل النفس الذى لا يمكن الانسان ان يعدل فيه بين نسائه لان ما عدا ذلك من البر والعطا والتقريب وما اشبهه يستطيع الانسان ان يعدل فيه بين النساء فان قيل فكانكم نفيتم عن يعقوب عم القبيح والاستفساد واضفتموها الى الله تع فما الجواب عن المسئلة على هذا الوجه قلنا عنها جوابان احدهما انه لا يمتنع ان يكون الله تع علم ان اخوة يوسف عم سيكون بينهم ذلك التحاسد والفعل القبيح على كل حال وان لم يفضل يوسف عم فى محبة ابيه والجواب الاخر ان يكون ذلك جاريا مجرى التمكين والتكليف الشاق لان هؤلاء الاخوة متى امتنعوا من حسد اخيهم والبغى عليه والاضرار به وهو غير مفضل عليهم ولا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه به اذا امتنعوا من ذلك مع التقديم والتفضيل فاراد الله تع منهم ان يمتنعوا على هذا الوجه الشاق واذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفساد فى تمييله طباع ابيهم الى محبة يوسف عم لان بذلك ينتظم هذا التكليف ويجرى هذا الباب مجرى خلق ابليس مع علمه تع بضلال من ضل عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالا ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم تع انه عند هذه ال[illegible] يفعل قبيحا لولاها لم يفعله ووجه اخر فى الجواب عن اصل المسئلة وهو انه يجوز ان يكون يعقوب عم كان مفضلا ليوسف عم فى العطا والتقريب والترحيب والبر الذى وصل اليه من جهته وليس ذلك بقبيح لانه لا يمتنع ان يكون يعقوب عليه السلام لم يعلم ان ذلك يؤدى الى ما ادى اليه ويجوز ان يكون راى من سيرة اخوته وسدادهم وجميل ظاهرهم ما غلب على ظنه انهم لا يحسدونه وان فضله عليهم فان الحسد وان كان كثيرا ما يكون فى الطباع فان كثيرا من الناس

يتنزهون عنه ويتخيبونه ويظهر من احوالهم امارات يظن معها بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الاولاد على بعض في العطاء محاباة لان التي
هي مفاعلة من الحباء ومعناها ان تحبو غيرك ليحبوك وهذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذي لا يقصد به الى ما ذكرناه فاما قولهم ان ابانا لفي
ضلال مبين فلم يريدوا به الضلال عن الدين وانما ارادوا الذهاب عن التسوية بينهم في العطية لانهم راوا ان ذلك اصوب في تدبيرهم واصل
الضلال هو العدول وكل من عدل عن شيء وذهب عنه فقد ضل ويجوز ايضا ان يريدوا بذلك الضلال عن الدين لانهم خبروا عن اعتقادهم
وقد يجوز ان يعتقدوا في الصواب الخطا فان قيل كيف يجوز ان يقع من اخوة يوسف عليه السلام هذا الخطاء العظيم والفعل القبيح وقد كانوا
انبياء فان قلتم لم يكونوا انبياء في الحال قيل لكم واي منفعة في ذلك لكم وانتم تذهبون الى ان الانبياء عليهم السلام لا يواقعون القبايح قبل النبوة
ولا بعدها قلنا لم يقم الحجة بان اخوة يوسف ع الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا انبياء في حال من الاحوال واذا لم يقم بذلك حجة جاز على هولاء الاخوة
من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم يقم حجة بعصمته وليس لاحد ان يقول كيف تدفعون نبوتهم والظاهر ان الاسباط من بني يعقوب ع
كانوا انبياء لانه لا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا انبياء غير هولاء الاخوة الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب
ان جميع اخوة يوسف وساير اسباط يعقوب كادوا يوسف ع بما حكاه الله تعالى من الكيد وقد قيل ان هولاء الاخوة في تلك الحال لم
يكونوا بلغوا الحلم ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال وقد يلزمهم بعض العتاب واللوم فان ثبت
هذا الوجه سقطت المسئلة ايضا مع تسليم ان هولاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل انتهى كلامه رحمه الله اقول الاظهر في الجواب هو ما اومي اليه
من ان التفضيل بين الاولاد في العطاء والمحبة والاكرام اذا كان لامر ديني ولفضيلة واقعية لم يدل دليل على كونه مرجوحا بل دلت الاخبار المعتبرة
على رجحانه كما سياتي في بابه فعلى هذا لا حرج في تفضيل يعقوب يوسف عليهما السلام مع علمه بانه سيكون من الانبياء والصديقين عليهم ولا
يوجب العلم بحسد الاخوة ترك امر راجح ديني يقتضيه العقل والشرع واما خطاء الاخوة فقد عرفت بما مر من الاخبار انهم لم يكونوا من الانبياء
وذهب كثير من العامة ايضا الى ذلك فلا يستبعد منهم صدور الذنب ولكن دلت الاية ظاهرا والاخبار صريحا على انهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين
كما عرفت ثم قال قدس الله روحه مسئلة فان قيل فلم ارسل يعقوب ع يوسف ع مع اخوته مع خوفه عليه منهم وقوله اخاف ان ياكله الذئب وانتم
عنه غافلون وهل هذا الا تغرير به ومخاطرة الجواب قيل له ليس يمتنع ان يكون يعقوب ع لما راى من بنيه ما راى من الايمان والعهود والاجتهاد
في الحفظ والرعاية لاخيهم ظن مع ذلك السلامة وغلبة النجاة بعد ان كان خائفا مغلبا لعدم السلامة وقوي في نفسه ان يرسله معهم اشفاقه من
ايقاع الو[illegible] العداوة بينهم لانه اذا لم يرسله مع الطلب منهم والحرص علموا ان سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف من ناحيتهم واستوحشوا منه
ومن يوسف عليهما السلم وانضاف من هذا الداعي الى ما ظنه من السلامة والنجاة فارسله مسئلة فان قال فما معنى قولهم ليعقوب عليه السلام
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكيف يجوز ان ينسبوه الى انه لا يصدق الصادق ويكذبه الجواب انهم لما علموا على مرور الايام شدة تهمة
ابيهم لهم وخوفه على اخيهم منهم لما كان يظهر منهم من امارات الحسد والنفاسة ايقنوا بانه يكذبهم فيما اخبروا به من اكل الذئب اخاهم فقالوا

له انك لا تصدقنا في هذا الخبر لما سبق الى قلبك من تهمتنا وان كانوا صادقين وقد يفعل مثل ذلك المخادع الماكر اذا اراد ان يوقع في
قلب من يخبره بالشيء ليصدقه فيقول له انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وكذا وان كنت صادقا وهذا بين مسئلة فان قال فلم اسرف يعقوب
ع في الحزن والتهالك وترك التماسك حتى ابيضت عيناه من البكاء ومن شان الانبياء عليهم السلام التجلد والصبر وتحمل الاثقال ولهذه الحالة
ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم الجواب قيل له ان يعقوب ع بلي وامتحن في ابنه بما لم يمتحن به احد قبله لان الله تعالى رزقه من يوسف
عليه السلام احسن الناس واجملهم واكملهم علما وفضلا وادبا وعفافا ثم اصيب به اعجب مصيبة واطرفها لانه لم يمرض بين يديه مرضا
يؤول الى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم ياس منه بالموت بل فقده فقدا لا ينقطع معه على الهلاك فيياس ولا يجد امارة على حيوته وسلامته
فيرجوا ويطمع فكان متردد الفكر بين ياس وطمع وهذا اغلظ ما يكون على الانسان وانكا لقلبه وقد يرد على الانسان من الحزن ما لا يملك دفعه
ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن احد منهيا عن مجرد الحزن والبكاء وانما نهي عن اللطم والنوح وان يطلق لسانه بما يسخط ربه وقد بكى نبينا
ص على ابرهيم ع عند وفاته وقال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الرب وهو ع القدوة في جميع الاداب والفضايل
على ان يعقوب ع انما ابدا من حزنه يسيرا من كثير وكان ما يخفيه ويتصبر عليه ويغالبه اكثر واوسع مما اظهره وبعد فان التجلد على
المصائب وكظم الحزن من المندوب اليه وليس بواجب لازم وقد يعدل الانبياء عليهم السلام عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع
الله مقامه اقول قد حققنا في بعض كتبنا ان محبة المقربين لاولادهم واقربائهم واحبائهم ليست من جهة الدواعي النفسانية والشهوات
البشرية بل تجردوا عن جميع ذلك واخلصوا حبهم وودهم وارادتهم لله فهم لا يحبون سوى الله تعالى وحبهم لغيره تعالى انما يرجع
الى حبهم له ولذا لم يحب يعقوب ع من ساير اولاده مثل ما احب يوسف ع وهم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه الى الضلال وقالوا نحن
عصبة ونحن احق بان نكون محبوبين له لانا اقوياء على تمشية ما يريد من امور الدنيا ففرط حبه ليوسف انما كان لحب الله تعالى له
واصطفائه اياه ومحبوب المحبوب محبوب فافراطه في حب يوسف لا ينافي خلوص حبه لربه ولا يخل بعلو قدره ومنزلته عند سيده
وسياتي الكلام في ذلك على وجه ابسط في محله وفيما اوردته كفاية لاولي الالباب ثم قال رحمه الله مسئلة فان قال كيف لم يتسل يعقوب
ع ويخفف عنه الحزن ما يتحققه من رؤيا ابنه يوسف ع ورؤيا الانبياء عليهم السلام لا تكون الا صادقة الجواب قيل له عن ذلك جوابان
احدهما ان يوسف ع راى تلك الرؤيا وهو صبي غير نبي ولا موحى اليه ولا وجه في تلك الحال للقطع على صدقها وصحتها والاخر ان
اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب ع قاطعا على بقاء ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يو[illegible] الحزن والجزع
لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة يقتضيان الحزن مع القطع على ان المفارق باق يجوز ان يؤول حاله الى القدوم وقد جزع
الانبياء عليهم السلام ومن جرى مجراهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة اولادهم واحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الاخرة والحصول
معهم في الجنة والوجه في ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه رحمه الله الفصل الثاني في تاويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى

برهان ربه ولنذكر هنا ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام فان اعتراف الخصم اجدى لاتمام المرام قال اعلم ان هذه الآية
من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية مسايل المسئلة الاولى في انه عم هل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسئلة
قولان احدهما ان يوسف عم هم بالفاحشة قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى روايتهم
هم يوسف ايض بهذه المراة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المراة فلما راى البرهان من ربه زالت كل شهوة عنه قال
ابو جعفر الباقر عليه السلام باسناده عن علي عم انه قال طمعت فيه وطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاين وعنه ايض انها استلقت له وقعد بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول
في كلمات عديمة الفائدة في هذا الباب وما ذكر اية يحتج او حديثا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة وما امعن في الكلمات العارية
عن الفائدة روي ان يوسف لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند
ذلك وما ابرئ نفسي ثم قال والذين اثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين
نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامه في هذا الباب القول الثاني ان يوسف صلوات الله عليه كان بريئا من العمل الباطل والهم المحرم
وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب واعلم ان الدلايل الدالة على وجوب عصمة الانبياء عليهم السلام كثيرة
استقصيناها في سورة البقرة في قصة آدم عم فلا نعيدها الا انا نزيد هاهنا وجوها فالحجة الاولى ان الزنا من منكرات الكباير والخيانة
من معرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم الدائم بالاساءة الموجبة للفضيحة الباقية والعار الشديد من منكرات
الذنوب وايضا الصبي اذا تربى في حجر انسان وبقي مكفي المؤونة مصون العرض من اول صباه الى زمان شبابه وكمال قوته فاقدام هذا
الصبي على ايصال اقبح انواع الاساءة الى ذلك المنعم العظيم من منكرات الاعمال اذا ثبت هذا فنقول ان هذه المعصية التي نسبوها الى يوسف
كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله وابعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز
اسناده الى الرسول المويد بالمعجزات القاهرة الباهرة ثم انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل
على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك ان المعصية التي نسبوها اليه اعظم انواع السوء وافحش اقسام الفحشاء فكيف
يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى باعظم انواع السوء والفحشاء وايضا
فالآية تدل على قولنا من وجه آخر وذلك لانا نقول هب ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم
والثناء البالغ ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المدايح والاثنية عقيب
ان يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فان مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده اقبح الذنوب وافحش الاعمال ثم يذكره بالمدح العظيم
والثناء البالغ عقيبه فان ذلك يستنكر جدا فكذا هاهنا الثالث ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة وهفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار

والندامة والتوبة والتواضع ولو كان يوسف اقدم هاهنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة و
الاستغفار ولو اتى بالتوبة لحكى الله عنه اتيانه بها كما في ساير المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في هذه
الواقعة ذنب ولا معصية الرابع ان كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام عن المعصية واعلم ان الذين
لهم تعلق بهذه الواقعة ذنب يوسف وتلك المراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وابليس ايضا اقر ببراءته
عن المعصية واذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف عم ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عم هي راودتني
عن نفسي وقوله عم رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المراة اعترفت بذلك فلانها قالت للنسوة ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وايضا قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المراة اقر بذلك
فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها
ان كان قميصه قد من قبل الى آخر الآية واما شهادة الله فقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله
تعالى في هذه الآية على طهارته اربع مرات اولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتاكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف
عنه الفحشاء والثالث قوله من عبادنا المخلصين مع انه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل وتارة باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات
والقربات مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين
فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان ابليس اقر بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرارا من ابليس
بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عم هذه الفضيحة ان كانوا من
اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون
كنا في اول الامر تلامذة ابليس الا انا تخرجنا وزدنا عليه في السفاهة كما قال الحروري وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الامر حتى صار
ابليس من جندي فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرايق فسق ليس يحسنها بعدي فثبت بهذه الدلايل ان يوسف عم بريء عما يقوله
هؤلاء الجهال واذا عرفت فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين المقام الاول ان نقول لا نسلم ان يوسف عم هم بها والدليل
انه تعالى قال وهم بها لولا ان راى برهان ربه وجواب لولا هاهنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا ان خلصتك وطعن الزجاج
في هذا الجواب من وجهين الاول ان تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح الثاني ان لولا يجاب باللام فلو كان الامر
على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير الزجاج سوالا ثالثا وهو انه لو لم يوجد الهم لما بقي لقوله لولا ان راى برهان ربه

فايدة واعلم انما ذكره الزجاج بعيد لانا نسلم ان تاخير جواب لولا حسن جايز الا ان جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب وكيف
نقل عن سيبويه انه قال انهم يقدمون الاهم والذي هم بشانه اعنى فكان الامر في جواز التقديم والتاخير مربوطا بشدة الاهتمام
فاما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وايضا ذكر جواب لولا باللام جايزا ما هذا لا يدل على ان ذكره بغير اللام
لا يجوز لانا نذكر اية اخرى تدل على فساد قول الزجاج في هذين السؤالين وهو قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها
السؤال الثالث وهو انه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لولا ان رأى برهان ربه فايدة فنقول بل فيه اعظم الفوايد وهو بيان ان ترك الهم
بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لاجل ان دلايل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على ان جواب
لولا ما ذكرناه ان الهم لا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا لا يقال انا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القرآن فنقول لا نزاع انه كثير
في القرآن الا ان الاصل ان لا يكون محذوفا وايضا فالجواب انما يحسن تركه وحذفه اذا حصل في الملفوظ ما يدل عليه بعينه فههنا بتقدير ان
يكون الجواب محذوفا وايضا فالجواب انما يحسن تركه وحذفه اذا حصل في فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فان ههنا انواعا
من الاضمارات يحسن اضمار كل واحد منها وليس اضمار بعضها اولى من اضمار الباقي فظهر الفرق المقام الثاني في الكلام على هذه
الاية ان نقول سلمنا ان الهم قد حصل الا ان نقول ان قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لان تعليق الهم بذات المرأة محال لان الهم من
جنس القصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت انه لا بد من اضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا
ان ذلك المضمر هو ايقاع الفاحشة ونحن نضمر شيئا يغاير ما ذكروه وبيانه من وجوه الاول انه عم هم بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك
القبيح لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل في كل واحد على القصد الذي يليق به فاللايق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع
والقصد اللايق بالرسول المبعوث الى الخلق الزجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال هممت بفلان اي
بضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لولا ان رأى برهان ربه فايدة قلنا فيه اعظم الفوايد وبيانه من وجهين الاول انه
تعالى اعلم يوسف عم لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان
ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الجاني ولو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأة هي الخاينة فالله تعالى اعلمه هذا المعنى فلا
جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على براءته عن المعصية الوجه الثاني في الجواب
ان نفسر الهم بالشهوة هذا مستعمل في اللغة يقول القايل فيما لا يشتهيه ما يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله تعالى شهوة
يوسف هما فمعنى الاية ولقد اشتهته واشتهاها لولا ان رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان نفسر الهم بحديث النفس
وذلك لان المرأة الفايقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيأت للرجل الشاب القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة
وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة عن

جواذب

جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثال ذلك ان الرجل الصالح الصايم في الصيف الصايف اذا رأى الجلاب المبرد
بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة
في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد
اسماء المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي عليه السلم انه قال ما كذب ابرهيم الا ثلث كذبات فقلت الاولى ان لا يقبل مثل هذه
الاخبار فقال على طريق الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلنا لزمنا الحكم بتكذيب ابرهيم عليه السلم
وان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابرهيم عليه السلام عن الكذب اولى من صون طايفة من المجاهيل عن
الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين
ام كاذبين المسئلة الثانية في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية البرهان بوجوه الاول انه
حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل نقول
انه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد برؤية البرهان هو حصول
تلك الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه رأى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنى انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا الرابع انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبايح و
الفضايح فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها وافحش اقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما
يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المؤيد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف عليه السلام فقد ذكروا في
تفسير ذلك البرهان امورا الاول قالوا ان المرأة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف لم
قالت استحي من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال يوسف تستحي من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي من الهي القايم على كل نفس بما كسبت
فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه مثل له يعقوب فرآه عاضا على اصابعه ويقول له اتعمل عمل
الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء عليهم السلم فاستحيى منه قالوا وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك
ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله والثالث قالوا انه سمع في الهواء
قايلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنا ذهب ريشه والرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم يزدجر برؤية يعقوب
حتى ركضه جبريل عليه السلام فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول
ائمة التفسير الذين اخذوا التاويل عمن شاهدوا التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فايدة فيها فاين الحجة والدليل

وايضا فان ترادف الدلايل على الشي الواحد مما يزيد قوة اليقين، فثبت انه عليه السلام كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلايل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر
قوى الانزجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل تحت حجرة رسول الله صلعم وبقي هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول
عليه اربعين يوما وهيهنا زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبرئيل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك
العمل بسبب حضور جبرئيل ولو ان افسق الخلق كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيا منه
وفر وترك ذلك العمل وهيهنا راى يعقوب عض على انامله ولم يلتفت ثم ان جبرئيل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح
بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل الى ان ركضه على ظهره نسال الله تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا الكلام
الملخص في هذه المسئلة انتهى اقول قد عرفت الوجهين الذين اختارهما الرضا عليه السلام الى احدهما في خبر ابي الصلت حيث قال واما قوله
عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة
وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليهما معا في خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به ولولا ان راى برهان
ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا
يفعل اقول لا يتوهم خطاء في قصد القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وان انجر الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عن ذلك
لمصلحة اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم بسوء كما يومي اليهما كذلك لنصرف عنه السوء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون في شرعه عليه السلام
قتل مريد مثل هذا الامر مجوزا وعلى الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل عليه تعبيرا عن النبوة بما يلزمه ثم اعلم
ان الاخبار الاخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين فظاهرانها محمولة على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار ايضا واما اخبار القاء الثوب
فاذا لم نحملها على التقية فليس فيها تصريح بان ذلك وقع بعد قصد الفاحشة او رضاه عم بما همت به ولعله تعالى سبب ذلك تاييدا
للعصمة والقاء للحجة التي يحتج بها يوسف عم عليها كما اومى اليه الرازي ايضا الفصل الثالث في معنى سجودهم له عم اقول قد ذكرنا بعض ما يناسب
هذا المقام في باب سجود الملائكة لادم عليه السلام وقد اوردنا في هذا الباب الذي نحن فيه الاخبار الواردة في توجيه ذلك ولنذكر هنا ما ذكره
الرازي في هذا المقام لكمال الايضاح قال واما قوله وخروا له سجدا ففيه اشكال وذلك لان يعقوب كان ابا يوسف وحق الابوة حق عظيم
قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فقرن حق الوالدين بحق نفسه وايضا انه كان شيخا والشاب يجب عليه تعظيم
الشيخ والثالث انه كان من اكابر الانبياء ويوسف وان كان نبيا الا ان يعقوب كان اعلا حالا منه الرابع ان جده واجتهاده في تكثير الطاعات
اكثر من جد يوسف ولما اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا يوجب ان يبالغ يوسف في خدمة يعقوب فكيف استجاز يوسف ان يسجد
له يعقوب هذا تقرير السؤال والجواب عنه من وجوه الاول وهو قول ابن عباس في رواية عطاء ان المراد بهذه الاية انهم خروا له اي لاجل
وجدانه سجدا لله وحاصله انه كان سجود الشكر فالمسجود له هو الله لا ان ذلك السجود انما كان لاجله والدليل على صحة هذا التاويل

ان

ان قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا مشعر بانهم صعدوا ذلك السرير ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود
على السرير لان ذلك ادخل في التواضع فان قالوا هذا التاويل لا يطابق قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي والمراد منه قوله اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اي رايتهم لاجلي ساجدين لله اي انها سجدت لله لطلب مصلحتي والسعي في اعلاء منصبي
واذا كان هذا محتملا سقط السؤال وعندي ان هذا التاويل متعين لانه يستبعد من عقل يوسف ودينه ان يرضى بان يسجد له ابوه مع سابقته
في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة والوجه الثاني في الجواب ان يقال انهم جعلوا يوسف كالقبلة
وسجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه وهذا تاويل حسن فانه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت الى الكعبة قال حسان ما كنت
اعرف ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالاثار والسنن وهذا يدل
على انه يجوز ان يقال فلان صلى للقبلة فلذلك يجوز ان يقال سجد للقبلة فقوله وخروا له سجدا اي جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله
شكرا لنعمة وجدانه الوجه الثالث في الجواب ان التواضع قد يسمى سجودا كقوله ترى الاكم فيها سجدا للحوافر فكان المراد هيهنا التواضع
الا ان هذا مشكل لانه تعالى قال وخروا له سجدا والخرور الى السجدة مشعر بالاتيان بالسجدة على اكمل الوجوه واجيب عنه بان الخرور
يعني به المرور فقط قال تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا يعني لم يمروا الوجه الرابع في الجواب ان نقول الضمير في قوله وخروا له غير عايد الى
الابوين لا محالة والا لقال وخروا له ساجدين بل الضمير عاد الى اخوته والى ساير من كان يدخل عليه لاجل التهنية فالتقدير ورفع ابويه
على العرش مبالغة في تعظيمهما واما الاخوة وساير الداخلين فخروا له ساجدين وان قالوا فهذا لا يلايم قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قلنا ان تعبير الرؤيا لا يجب ان يكون مطابقا للرؤيا بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه فسجود الكواكب والشمس والقمر
تعبيره تعظيم الاكابر من الناس له ولا شك ان ذهاب يعقوب مع اولاده من كنعان الى مصر لاجل نهاية التعظيم له فكفى هذا القدر في صحة
الرؤيا فاما ان يكون التعبير مساويا لاصل الرؤيا في الصفة والصورة فلم يقل بوجوبه احد من العقلاء الوجه الخامس في الجواب لعل
الفعل الدال على التحية والاكرام في ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه وهو في غاية البعد لان المبالغة في التعظيم
كان اليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الامر كما قلتم لكان من الواجب ان يسجد يوسف ليعقوب الوجه السادس فيه ان يقال لعل
اخوته حملتهم الانفة والاستعلاء على ان لا يسجدوا له على سبيل التواضع وعلم يعقوب انهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن
وظهور الاحقاد القديمة بعد كمونها فهو عم مع جلالة قدره وعظم حقه بسبب الابوة والشيخوخة والتقدم في الدين والعلم والنبوة فعل
ذلك السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الانفة والنفرة عن قلوبهم الا ترى ان السلطان الكبير اذا نصب محتسبا فاذا
اراد ترتيبه مكنه من اقامة الحسبة عليه ليصير ذلك سببا في ان لا يبقى في قلب احد منازعة ذلك المحتسب في اقامة الحسبة فكذا هيهنا
الوجه السابع لعل الله تعالى امر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها الا هو كما انه امر الملائكة بسجودهم لادم لحكمة لا يعرفها

الا هو و يوسف ماكان راضيا بذلك في قلبه الا انه لما علم ان الله امره بذلك سكت ثم حكى تعالى ان يوسف لما راى هذه الحالة
قال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وفيه ثلث الاول قال ابن عباس لما راى سجود ابويه واخوته له هاله ذلك
واقشعر جلده منه وقال ليعقوب هذا تاويل رؤياى من قبل واقول هذا يقوى الجواب السابع كان يقول يا ابت لا يليق بمثلك
على جلالتك من العلم والدين والنبوة ان تسجد لولدك الا ان هذا امر امرت به وتكليف كلفت به فان رؤيا الانبياء حق فكما ان
رؤيا ابرهيم ع ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه في اليقظة فكذلك صارت هذه الرؤيا التى رآها يوسف وحكاها
ليعقوب سببا لوجوب ذلك السجود عليه فلهذا السبب حكى ابن عباس ان يوسف لما راى ذلك هاله واقشعر منه جلده ولكنه لم
يقل شيئا واقول لا يبعد ان يكون ذلك من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كانه قيل له انت كنت دايم الرغبة في وصاله دايم الحزن
بسبب فراقه فاذا وجدته فاسجد له فكان الامر بتلك السجدة من تمام التشديد والله العالم بحقايق الامور انتهى ما اردنا ايراده
من كلامه ولا نشتغل برد ما حققه وقبوله لئلا يطول الكلام وانما اوردنا كلامه ليتضح لك ما صدر عنهم عليهم السلام في الاخبار
السالفة لتوجيه ذلك ولعلك لا تحتاج بعد ذلك الى مزيد ايضاح وبيان ومن الله التوفيق وعليه التكلان باب قصص ايوب
عليه السلام الايات الانبياء وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ
ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ص وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي
الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن محمد بن سنان عن عثمن النوا عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبتلى المؤمن بكل بلية ويميته بكل
ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شىء منه ولم يسلط على عقله
ترك له ليوحد الله به عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندى عن احمد بن
الحسن الميثمى عن ابان بن عثمن عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تؤتى بالمراة الحسناء يوم القيمة
التى قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقى حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال انت احسن او هذه قد حسناها
فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذى قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف
صلى الله عليه فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذى قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب
شددت على البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب صلى الله عليه فيقال ابليتك اشد او بلية هذا فقد ابتلى فلم يفتتن ابى عن ابن فضال
عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال سالته عن بلية ايوب عليه السلام التى ابتلى بها في الدنيا

لاى

لاى علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا واذا شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش
فلما صعد وراى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدى اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على
ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا عطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطنى على زرعه قال قد فعلت
فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطنى على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله
شكرا وحمدا فقال يا رب سلطنى على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقى في ذلك دهرا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعى الى موضعك الذى خلقك الله
منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم صلى الله عليهم وعليها تتصدق وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال
وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسئله عن بليته فركبوا بغالا لهم شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى
بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سالناه وما نرى
ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربى انه ليعلم انى ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معى
وما عرض لى امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدنى فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبى الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما
كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتى فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادلنى بحجتك فقد اقعدتك مقعد
الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لى امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسى الم احمدك الم
اشكرك الم اسبحك قال فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس
عنه غافلون اتمن على الله بما لله المن فيه عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بى قال فانزل الله
عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده
وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امراته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت
وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها
سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها
اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب
من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له

اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلا
كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه اى شئ كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه فى
داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشئ عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه
قوله لعل الله يهلكنا اى لا يمكننا ان نسأل الله تع عن ذنبك لعلو قدرك عنده تع واستعلامهم منه تع اما بتوسط نبى آخر او بانفسهم اذ كان فى تلك
الازمنة يتأتى مثل ذلك لغير الانبياء ايضا كما نقل ويحتمل ان يكون المراد سؤال العفو عن ذنبه والاستغفار له وادنى يحججه اى احتج بها والعتبى
بالضم الرجوع عن الذنب والاسآءة واركض تحريك الرجل قولها ما دهاك اى ما اصابك من الداهية والبلآء والضغث بالكسر الحزمة الصغيرة
من الحشيش وغيره ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال انما كانت بلية ايوب
التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر
النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة
فسلطنى على دنياه تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل
ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التى اخذتها منه فسلطنى على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك
على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله عم فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه
فنفخ فى منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا انقض الطاير هوى ليقع ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن يحيى البصرى
عن عبد الله بن مسكان عن ابى بصير قال سألت ابا الحسن الماضى عم عن بلية ايوب التى ابتلى بها فى الدنيا لاية علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها
فى الدنيا فادى شكرها وكان فى ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد اداء شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب
لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا قال فقيل له انى قد سلطتك على ماله وولده
قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فلما راى ابليس انه لا يصل الى شئ من امره قال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التى
اخذتها منه فسلطنى على بدنه قال فقيل له انى قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه قال فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة
الرب عز وجل فتحول بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان فى آخر بلية جاءه اصحابه فقالوا له يا ايوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية
الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا فى الذى تبدى لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض
لى امران قط الا الزمت اخشنهما على بدنى ولم آكل اكلة قط الا وعلى خوانى يتيم فلو ان لى منك مقعد الخصم لادليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق
فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لى امران قط الا الزمت
اخشنهما على بدنى ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خوانى يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه فى

فيه

فيه ثم قال انت يا رب عل ولعل لغنان بمعنى محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى بن زياد عن ابن فضال عن ابن بكير وغيره عن ابى عبد الله
عليه السلام فى قول الله وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال احيى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له اهله الذين ماتوا وهو فى بلية
قال الشيخ الطبرسى رحمه الله قال ابن عباس وابن مسعود رد الله سبحانه عليه اهله الذين هلكوا باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وكذلك
رد الله عليه امواله ومواشيه باعيانها واعطاه مثلها معها وبه قال الحسن وقتاده وهو المروى عن ابى عبد الله عم وقيل انه خير ايوب فاختار
احياء اهله فى الآخرة ومثلهم فى الدنيا فاوتى على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقال وهب كان له سبع بنات وثلثة بنين وقال
ابن يسار سبع بنين وسبع بنات انتهى وقال البيضاوى بان ولد له ضعف ما كان او احيى ولده وولد له منهم نوافل انتهى وروى بعض
المفسرين عن ابن عباس ان الله تعالى رد على المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له سبعة بنين وسبع بنات احياهم الله
له باعيانهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هرون بن خارجة
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم فى قول الله عز وجل وآتيناه اهله ومثلهم معهم قلت ولده كيف اوتى مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين
كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ ابى عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن درست قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان ايوب ابتلى من غير ذنب بهذا الاسناد عن الوشاء عن فضل الاشعرى عن الحسين بن المختار عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب ابى عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء مثله ما دلت عليه الرواية من كون مدة ابتلائه عليه السلام
سبع سنين هو المعتمد وقال البيضاوى ثمانى عشرة سنة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات بهذا الاسناد عن
فضل الاشعرى عن الحسن بن الربيع عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب عم بلا ذنب فصبر حتى عير
وان الانبياء لا يصبرون على التعيير القطان عن السكرى عن الجوهرى عن ابن عماره عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال ان ايوب عليه السلام ابتلى من غير ذنب وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا
صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب عم من جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا
قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شئ من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من
انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه فى ظاهر امره لجهلهم بماله عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج
وقد قال النبى صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذى يهون معه
على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تع متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان
الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا
انه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء متى شاء كيف شاء باى سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة

لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به هذا الخبر وفق
باصول متكلمي الامامية من كونهم عليهم السلام منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فيكون الاخبار الاخر محمولة على التقية موافقة
للعامة فيما رووه ولكن اقامة الدليل نفي ذلك عنهم مطلقا ولو بعد ثبوت نبوتهم وحجيتهم لا يخلو من اشكال مع ان الاخبار الدالة
على ثبوتها اكثر واصح وبالجملة للتوقف فيه مجال قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فتصححون
ما روي من ان الجذام اصابه حتى تساقطت اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر من رآها وتوحشه كالبرص والجذام
فلا يجوز شيء منها على الانبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره لان النفور ليس بواقف على الامور القبيحة بل قد يكون من الحسن والقبيح
معا وليس ينكر ان يكون امراض ايوب عليه السلام واوجاعه ومحنته في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد في الغم والالم على ما
ينال المجذوم وليس ينكر تزايد الالم فيه عليه السلام وانما ينكر ما اقتضى التنفير بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين
عليهم السلام قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب علة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما عافا ايوب عليه السلام
نظر بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني
اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج
هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس معنى ايوب من آب يؤوب وهو انه يرجع الى العافية والنعمة والاهل
والمال والولد بعد البلاء قال الصادق عليه السلام ما سأل ايوب عليه السلام العافية في شيء من بلائه بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد
عن ابن يزيد عن الحسن بن علي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ذكر ايوب عليه السلام فقال قال الله جل
جلاله ان عبدي ايوب ما انعم عليه بنعمة الا ازداد شكرا فقال الشيطان لو نصبت عليه البلاء فابتليته كيف صبره فسلطه على ابله و
رقيقه فلم يترك له شيئا غير غلام واحد فاتاه الغلام فقال يا ايوب ما بقي من ابلك ولا من رقيقك احد الا وقد مات فقال ايوب الحمد
لله الذي اعطاه والحمد لله الذي اخذه فقال الشيطان ان خيله اعجب اليه فسلط عليها فلم يبق منها شيء الا هلك فقال ايوب الحمد لله الذي
اعطا والحمد لله الذي اخذ وكذلك بقره وغنمه ومزارعه وارضه واهله وولده حتى مرض مرضا شديدا فاتاه اصحاب له فقالوا يا ايوب
ما كان احد من الناس في انفسنا ولا خير علانية خيرا عندنا منك فلعل هذا الشيء كنت اسررته فيما بينك وبين ربك لم تطلع عليه احدا
فابتلاك الله من اجله فجزع جزعا شديدا ودعى ربه فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قليل او كثير في الدنيا قال وسألته عن
قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة فقال الذين كانوا ماتوا بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما طال بلاء ايوب عليه السلام ورأى ابليس صبره اتى الى اصحاب له كانوا رهبانا

في الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته قال فركبوا وجاؤه فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضا الى
بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على ايوب وقعدوا وقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلى بهذا البلاء الا
لامر كتمته قال ايوب صلوات الله عليه وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما قط الا ومعي يتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض
لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعنفتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما
كان يستره فعند ذلك دعا ربه وقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال قيل لايوب صلوات الله عليه بعد ما عافاه الله
تعالى اي شيء اشد ما مر عليك قال شماتة الاعداء بهذا الاسناد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال امطر الله على
ايوب من السماء فراشا من ذهب فجعل ايوب صلوات الله عليه يأخذ ما كان خارجا من داره فيدخله داره فقال جبرئيل عليه السلام
اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من فضل ربه بالاسناد عن الصدوق باسناده عن وهب بن منبه ان ايوب كان في زمن
يعقوب بن اسحق صلوات الله عليهم وكان صهرا له تحته ابنة يعقوب يقال لها اليا وكان ابوه ممن آمن بابراهيم صلوات الله عليه
وكانت ام ايوب ابنة لوط وكان لوط جد ايوب صلوات الله عليهما ابا امه ولما استحكم البلاء على ايوب من كل وجه صبرت عليه امرأته
فحسدها ابليس على ملازمتها بالخدمة وكانت بنت يعقوب فقال لها الست بنت يوسف الصديق قالت بلى قال فما هذا الجهد وهذه
البلية التي اراكم فيها قالت هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا لانه اعطاه بفضله منعا ثم اخذه ليبتلينا فهل رأيت منعما افضل منه
فعلى اعطائه نشكره وعلى ابتلائه نحمده فقد جعل لنا الحسنيين كلتيهما فابتلاه ليرى صبرنا ولا نجد على الصبر قوة الا بمعونته وتوفيقه
فله الحمد والمنة ما اولانا وابلانا فقال لها اخطأت خطاء عظيما ابليس من ههنا اتى عليكم البلاء وادخل عليها شبهات فنفتها كلها وانصرفت
الى ايوب صلوات الله عليه مسرعة وحكت له ما قال اللعين فقال ايوب القائل ابليس لعله حرص على قتلي اني لاقسم بالله لاجلدنك مائة
لم اصغيت اليه ان شفاني الله قال وهب قال ابن عباس فاحيى الله لها اولادهما واموالهما ورد عليه كل شيء لهما بعينه واوحى الله تعالى
اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ضغثا من قضبان دقاق من شمراخ يقال لها الثمام فجز به بيمينه وضربها ضربة واحدة
وقيل اخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرات وكان عمر ايوب عليه السلام ثلثا وسبعين قبل ان يصيبه البلاء فزادها الله مثلها ثلثا وسبعين سنة
اخرى قال البيضاوي روي ان امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف او رحمة بنت افرايم بن يوسف وروي ان ايوب عليه السلام لما
جهده البلاء قال لاقعدن مقعد الخصم فاوحى الله اليه تكلم فجثى على الرماد فقال يا رب انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك رضى
الا اخترت اشدهما على بدني فنودي من غمامة بيضاء بستة الاف الف لغة فلمن المن فوضع الرماد على راسه وخر ساجدا ينادي لك
المن سيدي ومولاي فكشف الله ضره تذييل قال السيد قدس سره في كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام فان قيل فما قولكم في الامراض
والمحن التي لحقت نبي الله ايوب عليه السلام اوليس قد نطق القرآن بانها كانت جزاء على ذنب في قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب

والعذاب لا يكون الا جزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذابا ولا عقابا اوليس قد روى جميع المفسرين ان الله
تعالى انما عاقبه بذلك البلاء لتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصته مشهورة يطول شرحها الجواب قلنا اما ظاهر القرآن فليس
يدل على ان ايوب ع عوقب بما نزل به من المضار وليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل لانه تعالى قال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والنصب هو التعب وفيه لغتان فتح النون والصاد وضم النون وتسكين الصاد والتعب
هو المضرة التي لا تختص بالعقاب وقد تكون على سبيل الاختبار والامتحان فاما العذاب فهو ايضا يجري مجرى المضار التي لا تختص
لاطلاق ذكرها بجهة دون جهة ولهذا يقال للظالم المبتدي بالظلم انه معذب ومضر ومولم وربما قيل معاقب على سبيل المجاز وليس
لفظة العذاب جارية مجرى لفظة العقاب لان لفظة العقاب يقتضي بظاهرها الجزاء لانها من التعقيب والمعاقبة ولفظة العذاب ليست
كذلك فاما اضافته ذلك الى الشيطان وانما ابتلاه الله تع به فله وجه صحيح لانه لم يضف المرض والسقم الى الشيطان وانما اضاف
اليه ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء ودعائه له الى التضجر والتبرم بما هو
عليه ولانه كان ايضا يوسوس الى قومه بان يستقذروه ويتجنبوه لما كان عليه من الامراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم وكل
هذا ضرر من جهة اللعين ابليس وقد روي ان زوجته ع كانت تخدم الناس في منازلهم وتصير اليه بما ياكله ويشربه وكان الشيطان
يلقي اليهم ان داءه يعدي ويحسن اليهم تجنب خدمة زوجته من حيث كانت تباشر قروحه وتمس جسده وهذه مضار لا شبهة فيها فاما
قوله تعالى في سورة الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم
معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين فلا ظاهر لها ايضا يقتضي ما ذكروه لان الضر هو الضرر الذي قد يكون محنة كما يكون عقوبة
فاما ما روي في هذا الباب عن جهلة المفسرين فمما لا يلتفت الى مثله لان هؤلاء لا يزالون يضيفون الى ربهم تع والى رسله عليهم السلام
كل قبيح ويقرفونهم بكل عظيم وفي روايتهم هذه السخيفة ما اذا تامله المتامل علم انه موضوع باطل مصنوع لانهم رووا ان الله تعالى سلط
ابليس على مال ايوب ع وغنمه واهله فلما اهلكهم ودمر عليهم وراى صبره وتماسكه قال ابليس لربه يا رب ان ايوب قد علم انه سيخلف
له ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده الا قلبه وبصره قال فاتاه فنفخه من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة واحدة
فقذف على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر يختلف الدواب في جسده الى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل
عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ومن لا يعلم ان الله تع لا يسلط ابليس على خلقه وان ابليس لا يقدر على ان يقرح الاجساد ولا ان
يفعل الامراض كيف يعتمد روايته فاما هذه الامراض النازلة بايوب ع فلم يكن الا اختبارا وامتحانا وتعريضا للثواب بالصبر عليها
والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفيائه واوليائه فقد روي عن الرسول ص انه قال وقد سئل اي الناس
اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس فظهر من صبره على محنته وتماسكه ما صار الى الآن مثلا حتى روي

انه كان في خلال ذلك كله شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه من المنفعة والفائدة وانه ما سمعت له شكوى ولا تفوه بتضجر ولا تبرم فعوضه
الله تع مع نعيم الآخرة العظيم الدائم ان رد عليه ماله واهله وضاعف عددهم في قوله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم في سورة ص ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم ثم مسح ما به وشفاه وعافاه وامره على ما وردت به الرواية بركض برجله الارض فظهرت عين فاغتسل منها فتساقط
ما كان على جسده من الداء قال الله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والركض هو التحريك ومنه ركضت الدابة انتهى كلامه
اعلى الله مقامه اقول لا اعرف وجها لهذا الانكار الفظيع والتشنيع على تلك الرواية ولا اعرف فرقا بين ما صدر من اشقياء الانس
بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام حيث خلاهم الله مع ارادتهم بمقتضى حكمته الكاملة ولم يمنعهم عنها وبين ما نقل من تسليط ابليس في تلك
الواقعة والجواب مشترك نعم لا يجوز ان يتسلط الشيطان على اديانهم كما دلت عليه الآيات واما الابدان فلم يقم دليل على نفي تسلطه
عليها احيانا لضرب من المصلحة وكيف لا وهو الذي يغري جميع الاشرار في قتل الانبياء واضرارهم وايضا اي دليل قام على امتناع
قدرة ابليس على فعل يوجب تقريح الاجساد وحدوث الامراض واي فرق بين الشياطين والانس في ذلك نعم لو قيل بعدم ثبوت
بعض الخصوصيات من جهة الاخبار لامكن ذلك لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد غير موجه والله يعلم حكمه قال الثعلبي في العرائس قال وهب
وكعب وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب النبي عليه السلام رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين
والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته المبتلى الصابر وهو ايوب بن اموص بن رازخ بن روم بن عيص
بن اسحق بن ابرهيم ع وكانت امه من ولد لوط بن هاران ع وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية
من ارض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والخيل والغنم والحمير ما لا يكون للرجل
افضل منه في العدة والكثرة وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وتحمل آلة كل فدان اتان لكل
اتان ولد من اثنين وثلثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله تعالى اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما
بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله تعالى مؤديا لحق الله تعالى قد امتنع من عدو
الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان
معه ثلثة قد آمنوا به وصدقوه وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما بلدد والآخر
صافر وكانوا كهولا قال وهب ان لجبرائيل ع بين يدي الله تع مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة والفضيلة وان جبرائيل هو
الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ع ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش
فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من اهل السموات هبطت عليه بالصلوات الى ملائكة الارض
وكان ابليس لعنه الله لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد من هناك ووصل الى آدم حين اخرجه من الجنة

فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى رفع الله تعالى عيسى بن مريم عم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلث فلما بعث الله نبيه
محمدا صلعم حجب من الثلث الباقية فهو وجنوده محجوبون من جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب
قال فلما سمع ابليس تجاوب الملائكة بالصلوات على ايوب عم وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد
سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ثم لم تجربه بشدة وبلاء وانا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله
فانقض عليه عدو الله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظمائهم فقال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد
سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة
ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شيء اتي عليه قال له ابليس فات الابل ورعاتها فانطلق يؤم الابل وذلك حين
وضعت رؤسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار تنفخ منها ارواح السموم لا يدنو منها احد
الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلي
فقال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترته وعبدته بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعارنيه
وهو اولى به اذا شاء تركه وان شاء نزعه وقديما ما وطنت نفسي ومالي على الفناء فقال ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السماء
فاحترقت كلها فتركت الناس مبهوتين وقفوا عليها يتعجبون منها منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم
من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويفجع به صديقه
قال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله تعالى ليس ينبغي
لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لقبل روحك مع تلك
الارواح فاجرني فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك الله وخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح الخالص فرجع
ابليس لعنه الله الى اصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا
شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه قال له ابليس فات الغنم ورعاءها فانطلق يؤم الغنم ورعاها حتى اذا
توسطها صاح صوتا فجثمت امواتا من عند اخرها ومات رعاؤها ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاء حتى اذا جاء ايوب وهو قائم
يصلي فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب
فقال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شيء تاتي عليه حتى لا ابقي شيئا قال له ابليس
فات الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قرنوا الفدادين وانشئوا في الحرث واولادها رتوع فلم يشعروا حتى هبت ريح

عاصف

عاصف فنسفت كل شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له
مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك مال من ماله حمد الله
واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله ولم ينجح منه بشيء
صعد سريعا حتى وقف الموقف الذي كان يقفه فقال الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت
مسلطي على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا يقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد
سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى جاء بني ايوب عم وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره
بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكبين وانطلق الى ايوب متمثلا
بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه واخبره بذلك وقال يا ايوب لو رايت بنيك
كيف عذبوا وكيف قلبوا فكانوا منكبين على رؤسهم يسيل دماؤهم ودماغهم من انوفهم واشفارهم واجوافهم ولو رايت كيف شقت
بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ويرققه حتى رق ايوب عم فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على
راسه فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر فاستغفر وصعد قرناؤه
من الملائكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب خطر المال والولد
انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فاني لك زعيم لئن ابتليته في جسده لينسينك وليكفرن
بك وليجحدن نعمتك فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله وكان الله
هو اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به بالصبر ورجاء
الثواب فانقض عدو الله تعالى سريعا فوجد ايوب عم ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ في
منخره نفخة اشتعل منها جسده فزهل وخرج به من فرقه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحكها باظفاره
حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير
وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلهم غير امراته وهي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم وكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه فلما رات الثلثة من اصحابه
ما ابتلاه الله تعالى به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو في بلائه فبكتوه
ولاموه وقالوا له تب الى الله عز وجل من الذنب الذي عوقبت به قال وحضر معهم فتى حديث السن وكان قد امن به وصدقه فقال
لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكن قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي

بايتم ومن الامر اجل من الذى اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذى وصفتم فهل تدرون ايها الكهول
حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذى عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبى الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم
هذا ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة
التى اكرمه بها ولا ان ايوب فعل غير الحق فى طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذى ازرى عندكم ووضعه فى
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يبتلى النبيين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاولئك بدليل على سخطه عليهم ولا لهوانهم
ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبة لكان لا يجمل بالحليم
ان يعذل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه ويبكى معه ويستغفر له ويحزن
لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان فى عظمة الله وجلاله وذكر
الموت ما يقطع السنتكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا ان لله تعالى عبادا اسكتتهم خشيته من غير عى ولا بكم وانهم لهم الفصحاء والبلغاء
والاولياء النبلاء الالباء العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم
وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الخاطئين
والظالمين وانهم لابرار ومع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون
عليه بالاعمال فهم مروعون خاشعون مستكينون فقال ايوب عم ان الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة فى قلب الصغير والكبير فمتى نبتت
فى القلب يظهرها الله تعالى على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى العبد
حكيما فى الصغر لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تع عليه نور الكرامة ثم اقبل ايوب عم على الثلثة فقال اتيتمونى غضابا
رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف بى لو قلت لكم تصدقوا عنى باموالكم لعل الله تعالى ان يخلصنى وقربوا عنى
قربانا لعل الله تعالى ان يتقبله ويرضى عنى وانكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم
فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله تعالى بالعافية التى البسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقروننى وانا
مسموع كلامى معروف حقى منتصف من خصمى فاصبحت اليوم وليس لى راى ولا كلام معكم فانتم كنتم اشد على من مصيبتى ثم اعرض
عنهم واقبل على ربه تع مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاى شئ خلقتنى ليتنى اذ كرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضة القتنى امى
ويا ليتنى عرفت الذنب الذى اذنبت والعمل الذى عملت فصرفت وجهك الكريم عنى لو كنت امتنى فالحقتنى بآبائى فالموت
كان اجمل بى الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهى انا عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وان اسات
فبيدك عقوبتى جعلتنى للبلاء غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع على بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفى الهى

تقطعت

تقطعت اصابعى فانى لارفع الاكلة من الطعام بيدى جميعا فما تبلغان فمى الا على الجهد منى تساقطت لهواتى ولحم راسى فما بين اذنى
من سداد حتى ان احدهما يرى من الاخرى وان دماغى ليسيل من فمى تساقط شعرى فكانما حرق بالنار وجهى وحدقتاى متدليتان
على خدى وورم لسانى حتى ملا فمى فما ادخل منه طعاما الا غصنى وورمت شفتاى حتى غطت العليا انفى والسفلى ذقنى وتقطعت امعائى
فى بطنى فانى لا ادخله الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعنى ذهبت قوة رجلى فكانهما قربتا ماء لا اطيق حملهما ذهب المال فصرت اسال
بكفى فيطعمنى من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها على ويعيرنى هلك اولادى ولو بقى احدهم اعاننى على بلائى ونفعنى وقد ملنى اهلى
وعقنى ارحامى وتنكرت معارفى ورغب عنى صديقى وقطعنى اصحابى وجحدت حقوقى ونسيت صنايعى اصرخ فلا يصرخوننى واعتذر فلا
يعذروننى دعوت غلامى فلا يجيبنى وتضرعت لامتى فلم ترحمنى وان قضاءك هو الذى اذانى واقمانى وان سلطانك هو الذى اسقمنى
وانحل جسمى ولو ان ربى نزع الهيبة التى فى صدرى واطلق لسانى حتى اتكلم بملء فمى بما كان ينبغى للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان
يعافينى عند ذلك مما بى ولكنه القانى وتعالى عنى فهو يرانى ولا اراه ويسمعنى ولا اسمعه لا نظر الى فرحمنى ولا دنا منى ولا ادنانى فاتكلم ببراءتى
واخاصم عن نفسى فلما قال ذلك ايوب عم واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودى يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك
ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار فانه لا ينبغى
ان يخاصمنى الا جبار مثلى ولا ينبغى ان يخاصمنى الا من يجعل الزيار فى فم الاسد والشكال فى فم العنقاء واللجام فى فم التنين ويكيل مكيالا من النور
ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس لقد منتك نفسك امرا ما تبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك ذلك ودعتك اليه تذكرت
اى مرام رام بك اردت ان تخاصمنى بعيك او اردت ان تحاجنى بخطائك ام اردت ان تكابرنى بضعفك اين انت منى يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل علمت باى مقدار قدرتها ام كنت معى تمد باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اى شئ وضعت اكنافها ابطاعتك
حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء اين كنت منى يوم رفعت السماء سقفا فى الهواء لا بعلائق سببت ولا تحملها دعم من تحتها
هل يبلغ من حكمتك ان تجرى نورها او تسير نجومها او تختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت منى يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقدرتك
حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت منى يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال
هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدرى كم من مثقال فيها ام اين الماء الذى انزلت من السماء هل تدرى ام تلد ام اب يولده احكمتك احصت
القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتجرى الماء هل تدرى ما اصوات الرعود ام من اى شئ لهب البرق وهل رايت عمق البحر ام هل
تدرى ما بعد الهواء ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدرى اين خزانة الثلج واين خزائن البرد ام اين جبال البرد ام هل تدرى اين خزانة الليل
والنهار واين طريق النور وباى لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف تحبسه ومن جعل العقول فى اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار
ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته من قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها

من اعتق الوحش من الحذمة وجعل مساكنها البرية لا تستأنس بالاصوات ولا تهاب المسلطين ام من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى
اخرجت لها الطعام من بطونها وآثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك تبصر العقاب الصيد البعيد واصبح في اماكن القتلى فقال ايوب
عليه السلم قصرت عن هذا الامر الذي تعرض علي ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشئ يسخط ربي اجتمع علي البلاء الذي قد جعلتني لك
مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شئت عملت لا يعجزك
شئ ولا يخفى عليك خافية ولا يغيب عنك غائبة من هذا الذي يظن ان يسر عنك سرا وانت تعلم ما تخطر على القلوب وانما تكلمت ليعذرني
وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي
ودست فيه وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيئتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشئ تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي
وسبقت رحمتي غضبي اذا اخطئت فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك آية وتكون عبرة لاهل
البلاء وعزا للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض
برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس فاقبلت امرأته فقامت تلتمسه
في مضجعه فلم تجده فقامت مترددة كالواله ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا فقال لها فهل تعرفينه اذا رايته قالت
نعم وما لي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته وقال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر
بهما كل مال لهما وولد فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلف العلماء في وقت ندائه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله
مسني الضر فعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان ايوب نبي الله صلعم لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين
من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما
ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله عز وجل فيكشف ما به فلما راحا الى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادري ما تقولان
غير ان الله تع يعلم اني كنت امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تع فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله تع الا في حق قال وكان
يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطأ عليها واوحى الى ايوب في مكانه ان اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فاستبطأته فتلقته تنظر واقبل عليها وقد اذهب الله عز وجل ما به من البلاء وهو احسن ما كان فلما راته قالت هل رايت
نبي الله هذا المبتلى قال اني انا هو وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت احديهما على اندر القمح
افرغت فيه من الذهب حتى فاض ويروى ان الله تعالى امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه فناداه ربه الم اغنك عما ارى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى بي عن فضلك ورحمتك ومن يشبع من نعمك وقال الحسن مكث ايوب عم مطروحا على كناسة في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا
يختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب اكلة انما يخرج منه مثل ثدي النساء ثم سعاه قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا

احد

احد يقربه غير رحمة صبرت معه تصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله تعالى معه اذا احمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والثناء عليه
والصبر على ما ابتلاه فصرخ عدو الله ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه قالوا ما
حزنك قال اعياني هذا العبد الذي سالت الله عز وجل ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزد بذلك الا صبرا وثناء
على الله تعالى ثم سلطت على جسده وتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امرأته فقد افتضحت بربي فاستغثت بكم
لتغيثوني عليه فقالوا له اين مكرك اين عملك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في امر ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك
ارايت آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امرأته قالوا فأته من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه
غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امرأته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو ذلك يحك قروحه
ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب و
شبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها بسخلة فقال ليذبح
هذا الى ايوب ولا يذكر عليه اسم الله عز وجل فانه يبرأ قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين المال اين الماشية اين
الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة و
استرح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك واجبته ويلك ارايت ما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا
به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلاني الله تعالى بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك
الا صبرت في البلاء الذي ابتلانا الله به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله عز وجل لاجلدنك مائة جلدة حين امرتني
ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق مما تاتيني بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما
نظر ايوب الى امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت
ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليها من دائه شئ
ظاهر الا سقط فاذهب الله تعالى عنه كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت
عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال
الا وقد اضعفه الله تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا
ويضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث
كانت الكناسة وتبكي على ايوب قال وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتساله عنه فارسل اليها ايوب فدعاها ما تريدين يا امة الله
فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل قال لها ايوب ما كان منك فبكت فقالت بعلي

فهل رايته قال وهل تعرفينه اذا رايته قالت وهل يخفى على احد رايته ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرد علي ما ترين وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال وهب لبث ايوب في ذلك البلاء ثلث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امرأته في هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبهاء وجمال فقال انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قال نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي واحدة رددت عليه وعليك كلما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما ترى ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب وقد سمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها وروي في بعض الكتب ان ابليس لعنه الله قال لرحمة وان شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى اردّ عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى ايوب عليه الصلوة والسلم فاخبرته بما قال لها وما اراها قال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر في طمع ابليس في سجود رحمة له ودعائه اياها واياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى رحم رحمة امرأة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفافا لطافا فيضربها بها ضربة واحدة كما قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقال كانت امرأة ايوب تكتسب له وتعمل للناس وتجيئه بقوته فلما طال عليها البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها التمست يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته به فقال لها اين قرنك فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انما ذلك قال حين قصدت الدود قلبه ولسانه فخشي ان يبقى خاليا عن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها وردها الى موضعها فقال لها قد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان وقال عبد الله بن عبيد الله بن عمير كان لايوب عم اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران الدنو منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله تعالى علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما نرى قال فلم يسمع ايوب عم شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة وما جزع من شيء اصابه جزعه من تلك الكلمة فعند ذلك قال مسني الضر ثم قال اللهم انك تعلم اني لم ابت ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قميصا قط وانا اعلم مكان عار فصدقني فصدق وهما يسمعان فخر ساجدا وقيل معنى مسني الضر من شماتة الاعداء يدل عليه ما روي انه قيل بعدما عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال شماتة الاعداء قوله تعالى فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة اختلف العلماء في كيفية ذلك فقال انما اتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا

فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله تعالى ايوب ان يؤتيه اياهم في الآخرة قال وهب كان له سبع بنات وثلثة بنين وقال آخرون بل ردهم الله تعالى اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقتاده وكعب قال احياهم الله تعالى واتاه مثلهم وهذا القول اشبه بظاهر الآية وذكر ان عمر ايوب عم كان ثلثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه حومل وان الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان مبلغ عمره خمسا وتسعين سنة وان بشرا اوصى الى ابنه عبدان وان الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا البثنية بضم الباء وفتح الثاء اسم موضع والغدادين بالتخفيف البقر التي تحرث والواحد الفدان بالتشديد والاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانه عمود وتنفخ بالحاء المهملة تشم وايها بالفتح والنصب امر بالسكوت والزوان بالضم والكسر حب يخالط البر والتكلم الجرح وجنح الانسان والطاير لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره وتداعت الحيطان للخراب اي تهادمت قوله يناطح جدره اي يقع بعضها على بعض ويضرب بعضها بعضا ماخوذ من نطح البهايم والجندل الحجارة ودهل لحمه بالكسر اضطرب واسترخى وانتفخ او ورم من غير داء ونغل بالغين المعجمة المكسورة اي فسد والتبكيت التقريع والتعنيف والوداء بالضم داء في الانف واقماه صغره واذله والزناد بالكسر ما يزند به الصادار الدابة اي يلوى جحفلته وقد مست الشيء دقته وخباثه اقول انما اوردت هذه القصة بطولها مع عدم اعتمادي عليها لكونها كالشرح والتفصيل لبعض ما اورد منها الا المنبر فما وافقها فهو المعتمد وما خالفها فلا يعول عليه والله الموفق لكل خير قال الطبرسي رحمه الله قال عطا هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم وقال قتاده هو شعيب بن يويب وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن ابرهيم وام ميكيل بنت لوط وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وهم اصحاب الايكة وقال قتاده ارسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الايكة مرة الطالقاني عن عمر بن يوسف بن سليمان عن القسم بن ابرهيم الرقي عن محمد بن احمد بن مهدي الرقي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلعم بكا شعيب عليه السلم من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق رضي الله عنه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا بان كلمة او بمعنى الى ان او الا ان اي الى ان يصل الى غاية المراتب والايقان المعبر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب لا البصر والحاصل طلب كمال المرتبة بحسب الاستعداد والقابلية والوسع والطاقة وقد مضى توضيح ذلك في كتاب التوحيد قص بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم انك لانت الحليم

الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال البيضاوي في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد تهكموا به وقصدوا وصفه
بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعادهم بانه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك انتهى اقول
ماذكر في تفسير علي بن ابرهيم غير الوجهين وحاصله انه تعالى عبر عما قالوه بضد قولهم ايماء الى ان ما قالوه مما لا يمكن ذكره لاستهجانه
وركاكته قوله اصحاب الايكة الايكة الغيضة من الشجر قال البيضاوي اصحاب الايكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة
فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجر المتكاثف ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابرهيم
بن ميمون عن مصعب بن سعد عن الاصبغ عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
قال نصيبهم من العذاب ايضاح قال البيضاوي اي قسطنا من العذاب الذي توعدنا به او الجنة التي تعد المؤمنين وهو من قطه
اذا قطعه ويقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بها اي عجل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها بالاسناد الى الصدوق
عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام عن سعد الاسكاف عن علي بن الحسين ع قال ان اول من عمل
المكيال والميزان شعيب النبي ع عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم انهم بعد طففوا في المكيال وبخسوا في الميزان فاخذتهم الرجفة
فعذبوا بها فاصبحوا في ديارهم جاثمين قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة اي فاخذ قوم شعيب الزلزلة عن
الكلبي وقيل ارسل الله عليهم وقدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا اجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء
وانضجهم الحر فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما
اجتمعوا تحت السحابة الهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا وهو عذاب يوم الظلة عن
ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا بها عن ابي عبد الله ع وقيل انه كان لشعيب قومان قوم اهلكوا
بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك
استخرج له بئرا في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه
ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على موضع ضربة براسه فكنا اذا نحينا يده عن راسه سالت الدماء واذا تركناها عادت فسدت
الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي الى قومه فضربوني واضروا بي وطرحوني في هذا الجب
وهالوا علي التراب فكتبنا الى هشام بما رايناه فكتب اعيدوا عليه التراب كما كان واحتفروا في مكان آخر ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة
باسناده عن سهل بن سعيد وذكر مثله بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان شعيبا النبي وايوب صلوات الله عليهما و
بلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط امنوا لابرهيم يوم احرق فيها وهاجروا معه الى الشام فزوجهم بنات لوط فكل نبي كان قبل بني
اسرائيل وبعد ابرهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرهط فبعث الله شعيبا الى اهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان

منها ولكنهم كانوا امة من الامم بعثه اليهم شعيب صلوات الله عليه وكان عليهم ملك جبار ولا يطيقه احد من ملوك عصره وكانوا
ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس اشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم وكانوا يستوفون اذا اكتالوا لانفسهم او
وزنوا لها فكانوا في سعة من العيش فامرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم ووعظهم شعيب فارسل اليه الملك
ما تقول فيما صنعت اراض انت ام ساخط فقال شعيب اوحى الله تعالى الي ان الملك اذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه
الملك واخرجه وقومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فزادهم شعيب في الوعظ
فقالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فآذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم
الحر والغيم حتى انضجهم الله فلبثوا فيه تسعة ايام وصار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه فانطلقوا الى غيضة لهم وهو قوله تع واصحاب
الايكة فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فارسل الله عليهم نارا منها فاحرقتهم فلم ينج منهم احد وذلك قوله تع فاخذهم
عذاب يوم الظلة وان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الانبياء يوم القيمة فلما اصاب قومه
ما اصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا والرواية الصحيحة ان شعيبا عليه السلام صار منها الى مدين فاقام
بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما توضيح فصيلة الرجل عشيرته ورهطه الادنون بالاسناد الى الصدوق عن ما
جيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن بعض اصحابنا عن سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد رفعه الى علي صلوات الله
عليه قال قيل يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيبا النبي ع دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد
اليهم شابا فدعاهم الى الله تعالى فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا وكان علي ع يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة
بهذا الاسناد عن ابن اورمة عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة
انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين صلوات الله عليهم وكان شعيب بكاء عنه عن اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن بشر بن عبد الله عن ابي عصمة قاضي مرو عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوحى الله الى شعيب
النبي ع اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال ع يا رب هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي بالاسناد عن الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن عمران
عن يحيى بن عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس رض قال ان الله تعالى بعث شعيبا الى قوم
وكان لهم ملك فاصابه منهم بلاء فلما راى الملك ان القوم قد خصبوا ارسل الى عماله فحبسوا على الناس الطعام واغلوا اسعارهم ونقصوا
مكاييلهم وموازينهم وبخسوا الناس اشياءهم وعتوا عن امر ربهم فكانوا مفسدين في الارض فلما راى ذلك شعيب صلوات الله عليه
قال لهم لا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فارسل الملك اليه بالانكار فقال شعيب

انه منهی فی کتاب الله تعالی والوحی الذی اوحی الله الی بران الملك اذا کان بمنزلتك التی نزلتها ینزل الله بساحته نقمته فلما سمع الملك
ذلك اخرجه من القریة فارسل الله الیه سحابة فاظلتهم فارسل علیهم فی بیوتهم السموم وفی طریقهم الشمس الحارة وفی القریة
فجعلوا یخرجون من بیوتهم وینظرون الی السحابة التی قد اظلتهم من اسفلها فانطلقوا سراعا کلهم الی اهل بیت کانوا یوفون الکیل
والمیزان ولا یبخسوا الناس اشیاءهم فنجیهم الله واخرجهم من بین العصاة ثم ارسل علی اهل القریة من تلك السحابة عذابا ونارا فادرکتهم
وعاش شعیب صلوات الله علیه مائتین واثنین واربعین سنة عن احمد بن محمد بن عیسی عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله علیه السلام
فی قول الله انی اریکم بخیر کان سعرهم رخیصا قال صاحب الکامل قیل ان شعیب اسمه یثرون بن صیفون بن عنقا بن ثابت بن مدین
بن ابرهیم ع وقیل هو شعیب بن میکیل من ولد مدین وقیل لم یکن شعیب من ولد ابرهیم وانما هو من ولد بعض من امن بابرهیم و
هاجر معه الی الشام ولکنه ابن بنت لوط فجدة شعیب ابنة لوط وکان ضریر البصر وهو معنی قوله وانا لنریك فینا ضعیفا ای ضریر البصر
وکان النبی ص اذا ذکره قال ذاك خطیب الانبیاء بحسن مراجعته قومه وان الله عز وجل ارسله الی اهل مدین وهم اصحاب الایکة
والایکة الشجر الملتف وکانوا اهل کفر بالله تعالی وبخس الناس فی المکائیل والموازین وافساد لاموالهم وکان الله وسع علیهم
فی الرزق وبسط لهم فی العیش استدراجا لهم منه مع کفرهم بالله فقال لهم شعیب یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره ولا تنقصوا المکیال
والمیزان انی اریکم بخیر وانی اخاف علیکم عذاب یوم محیط فلما طال تمادیهم فی غیهم وضلالتهم لم یزدهم تذکیر شعیب ایاهم وتحذیره
عذاب الله ایاهم الا تمادیا ولما اراد الله اهلاکهم سلط علیهم عذاب یوم الظلة وهو ما ذکره ابن عباس رض فی تفسیر قوله تعالی فاخذهم
عذاب یوم الظلة انه کان عذاب یوم عظیم فقال بعث الله علیهم وقدة وحرا شدیدا فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البیوت هربا الی
البریة فبعث الله سبحانه سحابا فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادی بعضهم بعضا حتی اجتمعوا تحتها فارسل الله علیهم
نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب یوم الظلة قال قتادة بعث الله شعیبا الی امتین الی قومه اهل مدین والی اصحاب الایکة
وکانت الایکة من شجر ملتف فلما اراد الله ان یعذبهم بعث الله علیهم حرا شدیدا ورفع لهم العذاب کانه سحابة فلما دنت منهم
خرجوا الیها رجاء بردها فلما کانوا تحتها امطرت علیهم نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب یوم الظلة واما اهل مدین بن ابرهیم
الخلیل علیه السلام فعذبهم الله بالرجفة وهی الزلزلة فاهلکوا قال بعض العلماء کانت قوم شعیب عطلوا حدا فوسع الله علیهم فی
الرزق حتی اذا اراد اهلاکهم سلط علیهم حرا لا یستطیعون ان یتقاروا ولا ینفعهم ظل ولا ماء حتی ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة
فوجد روحا فنادی اصحابه هلموا الی الروح فذهبوا الیه سراعا حتی اذا اجتمعوا الهبها الله علیهم نارا فذلك عذاب یوم الظلة وقد
روی عامر عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب یوم الظلة فکذبه وقال مجاهد عذاب یوم الظلة هو اظلال العذاب
قوم شعیب وقال یزید بن اسلم فی قوله تعالی یا شعیب اصلوتك تامرك ان نترك ما یعبد اباؤنا او ان نفعل فی اموالنا ما نشاء قال

قصص موسی وهرون علیهما السلام

نقش خاتمهما وعلل تسمیتهما وفضائلهما وسننهما
مما کان نقاهم عنه قطع الدراهم
وبعض احوالهما الایات البقرة ولقد اتینا موسی الکتاب وقفینا من بعده بالرسل ال عمران وانزل التورئة والانجیل من قبل
هدی للناس هود ومن قبله کتاب موسی اماما ورحمة وقال ولقد اتینا موسی الکتاب فاختلف فیه ولولا کلمة سبقت من
ربك لقضی بینهم وانهم لفی شك منه مریب ابرهیم ولقد ارسلنا موسی بایاتنا ان اخرج قومك من الظلمات الی النور وذکرهم
بایام الله ان فی ذلك لایات لکل صبار شکور مریم واذکر فی الکتاب موسی انه کان مخلصا وکان رسولا نبیا وناديناه
من جانب الطور الایمن وقربناه نجیا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبیا الانبیاء ولقد اتینا موسی وهرون الفرقان
وضیاء وذکرا للمتقین التنزیل ولقد اتینا موسی الکتاب فلا تکن فی مریة من لقائه وجعلناه هدی لبنی اسرائیل و
جعلنا منهم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا وکانوا بایاتنا یوقنون الاحزاب یا ایها الذین امنوا لا تکونوا کالذین اذوا موسی
فبراه الله مما قالوا وکان عند الله وجیها الصافات ولقد مننا علی موسی وهرون ونجیناهما وقومهما من الکرب العظیم
ونصرناهم فکانوا هم الغالبین واتیناهما الکتاب المستبین وهدیناهما الصراط المستقیم وترکنا علیهما فی الاخرین سلام
علی موسی وهرون انا کذلك نجزی المحسنین انهما من عبادنا المؤمنین المؤمن ولقد اتینا موسی الهدی واورثنا بنی اسرائیل
الکتاب هدی وذکری لاولی الالباب السجدة ولقد اتینا موسی الکتاب فاختلف فیه الاحقاف ومن قبله کتاب موسی
اماما ورحمة قال الثعلبی هو موسی بن عمران بن یصهر بن قاهث بن لاوی بن یعقوب ع قال اهل العلم باخبار الاولین وسیر الماضین
ولد لیعقوب ع لاوی وقد مضی من عمره تسع وثمانون سنة ثم ان لاوی بن یعقوب نکح نابتة بنت ماوی بن یشجر فولدت له عرشون
ومرزی ومنوهی وقاهث بعد ان مضی من عمره ست واربعون سنة فنکح قاهث بن لاوی قاهی بنت میرین بن سویل بن الیاس
فولدت له یصهر وتزوج یصهر شمیت بنت تاویت بن برکیا بن یقشان بن ابرهیم فولدت له عمران وقد مضی من عمره ستون سنة و
کان عمر یصهر مائة وتسعا واربعین سنة فنکح عمران بن یصهر نخیب بنت اشمویل بن برکیا بن یقشان بن ابرهیم فولدت له هرون
وموسی واختلف فی اسم امهما فقال محمد بن اسحق نخیب وقیل فاحیة وقیل یوخابید وهو المشهور وکان عمر عمران مائة وسبعا وثلثین
سنة وولد له موسی وقد مضی من عمره سبعون سنة ونحو ذکر ابن الاثیر فی الکامل ابی عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی
عبد الله علیه السلام فی خبر المعراج عن النبی ص قال ثم صعدنا الی السماء الخامسة فاذا فیها رجل کهل عظیم العین لم ار کهلا اعظم منه
حوله ثلة من امته فاعجبنی کثرتهم فقلت من هذا یا جبرئیل فقال هذا المحبب لقومه هرون بن عمران فسلمت علیه وسلم علی واستغفرت
له واستغفر لی واذا فیها من الملائکة الخشوع مثل ما فی السموات ثم صعدنا الی السماء السادسة واذا فیها رجل ادم طویل کانه من سبوه
ولو ان علیه قمیصین لنفذ شعره فیهما وسمعته یقول یزعم بنو اسرائیل انی اکرم ولد آدم علی الله وهذا رجل اکرم علی الله منی فقلت

من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع
مثل ما في السموات بيان شبوة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن او واد بين مارب وحضرموت كما ذكره الفيروزآبادي
ولعله صم شبهه عم باحدى هذه الطوايف في الادمة وطول القامة ص في خبر الحسن بن علي عم مع ملك الروم انه عرض على الحسن عليه السلام
صور الانبياء فعرض عليه صنما قال عم هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة
سنة ن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمن عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عم عن النبي صم
قال ان الله تعالى اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين الخبر ع سال الشامي امير المؤمنين عم عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه منهم فقال عم قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من
صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما يجب
عليه من حقها ان يمكن ان يجوز في الام كما ان ذلك في الاب ويكون المراد بعض مربياته ربت فرعون ل في خبر ابي ذر قال
رسول الله صم اول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي اقول قد مر نقش خاتمه عم في نقوش خواتيم الانبياء ما المفيد
عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج
عن ابي عبد الله عم قال اوحى الله الى موسى بن عمران عم اتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فاوحى
الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا لي منك فخر موسى عليه السلام ساجدا وعفر خديه في التراب تذللا منه لربه عز وجل
فاوحى الله اليه ارفع رأسك يا موسى وامر يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء
وآفة وعاهة ع الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جيلان قال حدثني ابي عن ابيه وجده عن غياث بن اسيد قال حدثني
عمن سمع مقاتل بن سليمان يقول ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران عم وهو في بطن امه بثلثمائة وستين بركة قال فالتقطه
فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت فمن ثم سمي موسى وبلغة القبط الماء مو والشجر سي فسموه موسى لذلك ن ابي عن سعد
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن ابي جعفر عم قال اوحى الله عز وجل الى موسى عم اتدري لما اصطفيتك لكلامي
دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي منك نفسا يا موسى انك
اذا صليت وضعت خديك على التراب ص باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ع ابن الوليد عن الصفار عن
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان موسى عم احتبس عنه الوحي اربعين او
ثلثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا فقال يا رب ان كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني اسرائيل فغفرانك

القديم قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران اتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب
فقال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين
خلقي قال وكان موسى عليه السلام اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر ن ابي عن النضر عن صفوان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع
لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل
اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الى قوله وجيها قال
الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلفوا فيما اوذي به موسى على اقوال احدها ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت
هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه
قد مات وبرأه الله من ذلك عن علي عم وابن عباس واختاره الجبائي وثانيها ان موسى عم كان حييا يغتسل وحده فقالوا
ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو
اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه ابو هريرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك لا يجوزان فيهما انهما
النبي وابداء سوأته على رؤس الاشهاد وذلك ينفر عنه وثالثها ان قارون استاجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رؤس الملأ
فعصمه الله تعالى من ذلك عن ابي العالية ورابعها انهم آذوه من حيث انهم نسبوه الى السحر والجنون والكذب بعد ما راوا الآيات
عن ابي مسلم انتهى والسيد قدس سره رد الثاني بانه ليس يجوز ان يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العورة لتنزيهه
من عاهة اخرى فانه تع قادر على ان ينزهه عما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة اخرى وليس يرمي بذلك انبياء الله
من يعرف اقدارهم ثم قال والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وهو ان بني اسرائيل لما مات هرون عم قرفوه بانه قتله لانهم
كانوا الى هرون عم اميل فبرأه الله تع من ذلك بان امر الملائكة هرون ميتا ومرت به على محافل بني اسرائيل ناطقة بموته و
مبرئة لموسى عم من قتله وهذا الوجه يروى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وروي ايضا ان موسى عم نادى اخاه هرون
فخرج من قبره فساله هل قتلته فقال لا ثم عاد انتهى اقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا يتجه الجزم ببطلانه اذ ليس فيه
من الفضيحة بعد كونه لستره عما نسب اليه ما يلزم الحكم بنفيها والله يعلم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن
علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابان عمن اخبره عن ابي جعفر عم قال قلت له لم سميت التلبية تلبية قال اجابة اجاب
موسى عم ربه ع بهذا الاسناد عن حماد عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عم يقول مر موسى بن عمران
عم في سبعين نبيا على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك وابن عبديك لبيك ن ابي عن الحميري عن

ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن علي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر موسى النبي ع بصفايح
الروحاء على جمل احمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك الخبر الصفح من الجبل مضطجعه
والجمع صفاح والصفايح حجارة عراض رقاق والروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة والقطوانية عباءة
بيضاء قصيرة الخمل منسوبة الى قطوان محركة موضع بالكوفة ابي عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن الحسين زد
بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال احرم موسى ع من رملة مصر مر
بصفايح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف تلبي تجيبه الجبال سئل الصادق عليه السلم ايهما مات هرون مات قبل ام موسى قال
هرون مات قبل موسى صلوات الله عليهما وسئل ايهما كان اكبر هرون ام موسى قال هرون قال وكان اسم ابني هرون شبيرا وشبرا وتفسيرهما بالعربية
الحسن والحسين وقال قال رسول الله ص رايت ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال
اهل شنوة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابرهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه ص كا العدة عن
احمد بن محمد عن البزنطي عن ابان عن زيد الشحام عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام حج قال موسى بن عمران ومعه سبعون نبيا من بني اسرائيل
خطم ابلهم من ليف يلبون وتجيبهم الجبال وعلى موسى عباءتان قطوانيتان يقول لبيك عبدك ابن عبديك العدة عن احمد بن موسى عن
الاهوازي عن ابن ابي البلاد عن ابي بلال المكي قال رايت ابا عبد الله عليه السلام دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلي على قدر ذراعين من البيت
فقلت له ما رايت احدا من اهل بيتك يصلي بحيال الميزاب فقال هذا مصلى شبر وشبير ابني هرون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص ان موسى بن عمران سال ربه ورفع يديه فقال يا رب اين ذهبت اوذيت فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان في عسكرك غمازا
فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله تعالى اليه اني ابغض الغماز فكيف اغمز قال الثعلبي قال كعب الاحبار كان هرون بن موسى عمران نبي الله رجلا
فصيح اللسان بين الكلام واذا تكلم تكلم بتؤدة وعلم وكان اطول من موسى وكان على ارنبته شامة وعلى طرف لسانه ايضا شامة وكان موسى بن
عمران نبي الله رجلا آدم جعدا طويلا كانه من رجال ازدشنوة وكان بلسانه عقدة ثقل وكانت فيه سرعة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه
شامة سوداء احوال موسى ع من حين ولادته الى نبوته الآيات القصص نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت
امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت

لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا
عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد على اهل بيت
الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على
حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح
في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما اراد ان يبطش بالذي هو
عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما
تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك
بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب
الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى
مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك
جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ابي
عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء

بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون
هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال
والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى عم نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة
فعطف الله بقلب (قلب ن ر) الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان
موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونودبت
ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت
واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امراته الى سواد في النيل
ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون وامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه — وتضربه الرياح ن ر
صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة فكذلك في قلب آسية واراد (فرعون ر) ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال (لك ن ر) التمسوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل
اولادهم فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت كما قال
الله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها وكانت كما قال الله لولا ان
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا
يشعرون فلما لم يقبل موسى ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها
ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان
فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس
فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها
اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امراته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا — اي قلع بعضها ن ر
فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر
في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه قلت لابي جعفر عليه السلم فكم مكث موسى — ...ا في فمه فشوت يده انه ن ر
غايبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غايبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة
ايام فقلت وكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال

هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما قال الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء
والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب
عن قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى
ولد قال لا كان الولد لهرون قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرامه وكرامته حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من
التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون
فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول
موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى صاحبه وهرب وكان خازن فرعون
مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج (اني) لك من الناصحين
فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين
مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر
الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين عليه السلم
صلوات الله عليه ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الله الا خبزا — ولقد كان يرى ن ر
ياكل لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد راوا خضرة البقل في صفاق (من ر) بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما
الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما (منهن) اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله — فمشت امامه ن ر
تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تاخري ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال شعيب لا تخف نجوت
من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته
فقد عرفته يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه قال لي تاخري عني فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فهذه امانته فقال
له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني
ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين

او ثماني سنين فقال موسى انا الله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله ع اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها
قبل ان تمضي او بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى ع علم انه سيتم بشرطه
فكيف لهذا ان يعلم انه سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايتهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي
فمالي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم
الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك
السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا
تكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصي
فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابرهيم صلوات الله عليهما فصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها
فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله
بها فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل ونظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله
فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من
النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا
ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت
الى مكانها فرجع الثالثة ليقتبس الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا فلم يعقب اي لم يرجع فناديه الله ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين قال فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فالقاها فصارت حية ففزع منها موسى وعدا فناديه
الله خذها ولا تخف انك من الآمنين واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى ع كان شديد
السمرة فاخرج يده من جيبه فاضائت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله فارغا
قال البيضاوي اي صفرا من العقل لما دهاها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى وافئدتهم هواء
اي خلاء لا عقول فيها ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى اي بامره وقصته من فرط الضجرة او الفرح بتبنيه لولا ان ربطنا على
قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين على الله او من الواثقين بحفظه لا بتبني فرعون وعطفه انتهى قوله ع قبلها قال

الجزري الهلب الشعر وقيل هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره يقال هلبت الفرس اذا نتفت هلبه قوله فوكزه صاحبه اي ضربه
بجمع كفه فقضى عليه اي قتله وقال البيضاوي اني لما انزلت الي لاي شيء انزلت من خير قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام
فقير محتاج سائل ولذلك عدي باللام وقيل معناه اني لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة عند
فرعون انتهى وسقفت الباب واسقفته اي رددته قوله بخبر اي بخبر الطريق او جذوة اي عود غليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن
ولذلك بينه بقوله من النار لعلكم تصطلون اي تستدفئون بها قوله تعالى ردءا اي معينا قوله تعالى باياتنا قال البيضاوي متعلق
بمحذوف اي اذهبا باياتنا او بنجعل اي نسلطكما بها او بمعنى لا يصلون اي تمتنعون منهم او قسم جوابه لا يصلون او بيان للغالبون
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو
فان موسى عليه السلم ذهب يقتبس نارا فانصرف اليهم وهو نبي مرسل ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن
الحسين بن جعفر الضبي عن ابيه عن بعض مشايخه قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع وعزتي يا موسى لو ان النفس التي قتلت اقرت لي طرفة
عين اني لها خالق ورازق اذقتك طعم العذاب وانما عفوت عنك امرها لانها لم تقر لي طرفة عين اني لها خالق ورازق عن صفوان
بن يحيى عن ابي الحسن ع في قول الله عز وجل يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية هذا
قوي قد عرفتيه بدفع الصخرة الامين من اين عرفتيه قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني
الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء في خبر ابن الجهم قال سأل المأمون عن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من
اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين
الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور
الرحيم قال موسى عليه السلم رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت
رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها
اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين بي قال موسى

خلق

الجزري

فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
الخبر. قال الرازي احتج بهذه الآية من طعن في عصمة الانبياء بان ذلك القبطي اما ان يقال انه كان مستحق القتل او لم يكن كذلك فان
كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ولم قال في سورة الاخرى فعلتها اذا وانا من الضالين
وان كان الثاني كان قتله معصية وذنبا والجواب انه لا يجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه
وجوه احدها ان الله تعالى وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخير قتلهم الى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب
فهو قوله هذا من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه
مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جند الشيطان وحزبه يقال فلان من عمل الشيطان
اي من احزابه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعلى نهج قول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد وجهين اما على سبيل
الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب
واما قوله فاغفر لي اي فاغفر لي ترك هذا المندوب وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد رب ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان
فرعون لو عرف ذلك لقتلني به فاغفر لي فاستره علي ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اي ستره عن الوصول الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ولو كانت اعانة المؤمن هيهنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين
فلم يقل اني صرت بذلك ضالا ولكن فرعون لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان
ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما يدين به في ذلك انتهى وقال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال
ان موسى عم لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى عم
ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا
فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به ولا فرق بين ان تكون المدافعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره في هذا الباب الى ان ذكر
نحو الاجوبة التي ذكرها الرازي ثم قال فان قيل فما معنى قول فرعون لموسى عم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وقوله عم
فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف نسب الضلال الى نفسه ولم يكن عندكم في وقت من الاوقات ضالا الجواب اما قوله وانت من
الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحق تربيتي فان فرعون كان المربي لموسى عم الى ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله نعم حكاية عنه الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فاما قول موسى عم فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس
او المدافعة تفضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل
في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب ثم قال فان قيل كيف يجوز لموسى عم ان يقول لرجل من شيعته يستصرخه انك لغوي مبين الجواب ان قوم

موسى كانوا غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد مشاهدة الآيات لما راوا من يعبد الاصنام اجعل لنا الها كما لهم آلهة وانما خرج موسى
عم خايفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون واستنصر موسى عليه السلام فقال له
لم عند ذلك انك لغوي مبين واراد انك خايب في طلب ما لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره بالامس على الآخر
فظن انه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالامس انتهى اقول ما ذكره رحمه الله احد الوجهين في تفسير الآية والوجه
الآخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي وهذا الاظهر في النظر هو الاول ويحتمل الثاني ايضا كما لا يخفى بعد التامل
ك ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن ابيه آدم بن اياس عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي
بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى
وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القايم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت
الغيبة والشدة ببني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القايم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره واشتدت البلوى عليهم و
حمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وتراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك
فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القايم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام
وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز
فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم
فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب
ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا
على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب قلوبهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة
فقالوا باجمعهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد
جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى عم راكبا حمارا فاراد
الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال
ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس
بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة بيان قوله عم وكانت نيفا وخمسين

سنة اى كان المقدر اولا هكذا ولذا اخبرهم بعد مضى نيف وعشرين سنة بقاء اربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى اظهر
لهم موسى ع في الساعة بعد رجوعه عن مدين وكان بقاؤه فيها عشر سنين ومدة ذهابه وايابه فيها عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن البزنطى قال قلت لابى الحسن صلوات الله عليه قول شعيب انى اريد ان انكحك احدى
ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك اى الاجلين قضى قال وفا منهما ابعدهما عشر سنين قلت فدخل
بها قبل ان ينقضى الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضى قال قلت له فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك
فقال ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفى له ابى وابن الوليد معا عن سعد والحميرى ومحمد العطار
واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى عن البزنطى عن ابان بن عثمن عن محمد الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ان يوسف بن يعقوب صلوات
الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما
ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد آدم فجعل الرجل من بنى اسرائيل يسمى ابنه عمران
ويسمى عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابى الحسين عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا
من بنى اسرائيل كلهم يدعى انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك
وقومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام فى بنى اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على
ام موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيا النساء هلكنا فلم نبق فقالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو
موسى بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه فانى لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به
فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه
فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني فانى اذا ولدت اخذ ولدى فذبح قالت فلا تحزنى فانى سوف اكتم
عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت اليها وهى مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل انى سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته
المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه
الصوت اوحى الله اليها اعملى التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه فى نيل مصر فوضعته فى التابوت ثم دفعته فى اليم فجعل
يرجع اليها وجعلت تدفعه فى الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها قال وكانت
المراة الصالحة امراة فرعون من بنى اسرائيل قالت لفرعون انها ايام الربيع فاخرجنى واضرب لى قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام
فضرب لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت ما ترون ما ارى على الماء قالوا اى والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلما
دنا منها قامت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته فى حجرها

فاذا

فاذا غلام اجمل الناس واسر[illegible] فوقعت عليه منها محبة ووضعته فى حجرها وقالت هذا ابنى فقالوا اى والله اى سيدتنا ما لك ولد
ولا للملك فاتخذى هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت انى اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لى ولك
فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت لا والله ما ادرى الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضى فلما سمع الناس ان الملك
قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤس من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له ظئرا او تحضنه فابى ان ياخذ من امراة منهن
ثديا قالت امراة فرعون اطلبوا لابنى ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته قصيه انظرى اترين
له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت قد بلغنى انكم تطلبون ظئرا وههنا امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت
ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بنى اسرائيل قالت اذهبى يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقال لها
النساء عافاك الله انظرى هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بنى اسرائيل
والمراة من بنى اسرائيل يعنى الظئر لا يرضى قلن فانظرى يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون فاذهبى فادعيها فجاءت الى امها فقالت
ان امراة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع اليها موسى فوضعته فى حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن فى حلقه فلما رات امراة فرعون ان
ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت انى قد اصبت لابنى ظئرا وقد قبل منها فقال وممن هى قالت من بنى اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون
ابدا الغلام من بنى اسرائيل والظئر من بنى اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشؤ فى حجرك حتى قلبته
عن رايه ورضى فنشا موسى عليه السلام فى آل فرعون وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التى قبلته فنشا ع لا يعلم به بنو اسرائيل
قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسال عنه فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد فى العذاب عليهم وفرق
بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا قد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى
متى والى متى نحن فى هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون حتى يجئ الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال
جعد فبينا هم كذلك اذ اقبل موسى ع يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله فقال موسى
قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فوثب بيده فقبلها وثاروا الى رجليه يقبلونهما فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك
ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذى من شيعته على الذى
من عدوه القبطى فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى ع قد اعطى بسطة فى الجسم وشدة فى البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى
قتل رجلا من آل فرعون فاصبح فى المدينة خائفا يترقب فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل الذى استنصره بالامس يستصرخه على آخر فقال له موسى
انك لغوى مبين بالامس رجل واليوم رجل فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك

فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى اتى الى
ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون فاذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما
فقال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلام
فاخذ دلوهما وقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم اقبل موسى الى الشجرة فجلس تحتها وقال رب انى لما انزلت الى
من خير فقير فروى انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما فى هذه الساعة قالتا وجدنا رجلا صالحا رحيما
فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبى فادعيه لى فجائته تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فروى ان موسى عليه السلام
قال لها وجهينى الى الطريق وامشى خلفى فانا بنو يعقوب لا ننظر فى اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك فروى انه قضى اتمهما لان الانبياء لا ياخذون الا بالافضل والتمام فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس
اخطا الطريق ليلا فراى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او خبر من الطريق فلما انتهى الى النار فاذا شجرة تضطرم
من اسفلها الى اعلاها فلما دنى منها تاخرت عنه فرجع واوجس فى نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا حية مثل
الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال الهى هذا
الكلام الذى اسمع كلامك قال نعم فلا تخف فوقع عليه الامان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحيتها فاذا يده فى شعبة العصا قد عادت عصا
وقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فروى انه امر بخلعهما بانهما كانتا من جلد حمار ميت وروى فى قوله عز وجل فاخلع نعليك اى خوفيك
خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون وملائه بآيتين يده والعصا فروى عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى بن عمران عم خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبى فاصلح الله
تبارك وتعالى امر عبده ونبيه موسى عم فى ليلة وكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثانى عشر من الائمة عليهم السلام يصلح الله امره فى ليلة كما اصلح
الله امر موسى عم ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور على بن عبد الصمد عن ابيه عن السيد ابى البركات عن الصدوق مثله
مع اختصار بيان القمر الماء الكثير ومعظم البحر والتبنى اتخاذ ولد الفراينا فاذا لحم اللبن لعله كناية عن كثرة سيلان اللبن من قولهم تقحم فى الامر رمى بنفسه
فيه فجاءة من غير روية وفى بعض النسخ تهجم اى يكثر وفى بعضها فازدحم قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة اى آخرها واختصر طريقا قريبا
حتى سبقهم الى موسى يسعى اى يسرع فى المشى فاخبره بذلك وانذره وكان الرجل حزبيل مؤمن آل فرعون وقيل رجل اسمه شمعون وقيل
شمعان قال يا موسى ان الملا اى الاشراف من آل فرعون ياتمرون بك اى يتشاورون فيك وقيل يامر بعضهم بعضا قوله تعالى تهتز اى تتحرك

قوله

قوله تعالى كانها جان قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر والدرر فان سال سائل فقال ما تقولون فى قوله تعالى فالقى عصاه
فاذا هى ثعبان وقوله تعالى كانها جان والثعبان هى الحية العظيمة الخلقة والجان الصغير من الحيات وباى شىء تزيلون التناقض
عن هذا الكلام والجواب اول ما نقوله ان الحالتين مختلفتان فحالة كونها كالجان كانت فى ابتداء النبوة وقبل مصير موسى عليه السلام
الى فرعون وحالة كونها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة تدل على ذلك وقد ذكر المفسرون وجهين احدهما انه
تعالى انما شبهها بالثعبان فى احدى الآيتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها فى الآية الاخرى بالجان لسرعة حركتها
ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها فى جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا ابهر فى باب الاعجاز وابلغ فى
خرق العادة والثانى انه تعالى لم يرد بذكر الجان فى الآية الاخرى الحية وانما اراد احد الجن فكانه تعالى خبر بان العصا صارت ثعبانا
فى الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كاحد الجن فى هول المنظر وافزاعها لمن شاهدها ويمكن ان يكون للآية تاويل آخر وهو ان
العصا لما انقلبت حية صارت اولا بصفة الجان وعلى صورته ثم صارت بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة وقال رحمه
الله فى كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام فان قيل ما معنى قول شعيب انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين الآية وكيف يجوز فى
الصداق هذا التخيير والتفويض واى فائدة للبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها من ذلك نفع قلنا يجوز ان تكون الغنم كانت
لشعيب وكانت الفائدة باستيجار من يرعاها عائدة عليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهرا لها فاما التخيير فلم
يكن الا فيما زاد على الثمانى حجج ولم يكن فيما شرطه مقترحا تخييرا وانما كان فيما تجاوزه وتعداه ووجه آخر وهو انه يجوز ان تكون الغنم كانت
للبنت وكان الاب المتولى لامرها والقابض لصداقها لانه لا خلاف ان قبض الاب مهر بنته البكر البالغ جائز وليس لاحد من الاولياء ذلك
غيره واجمعوا على ان بنت شعيب كانت بكرا ووجه آخر وهو انه حذف ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه مضافا الى الصداق لانه يجوز
ان يشترط الولى لنفسه ما يخرج من الصداق وهذا يخالف الظاهر ووجه آخر وهو انه يجوز ان يكون من شريعته عم العقد بالتراضى من
غير صداق معين ويكون قوله على ان تاجرنى على غير وجه الصداق وما تقدم من الوجوه اقوى ص باسناده عن الصدوق عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن البزنطى قال سالت الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا اهى التى
تزوج بها قال نعم ولما قالت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال لها ابوها كيف علمت ذلك قالت لما اتيته برسالتك فاقبل
معى قال كونى خلفى ودلينى على الطريق فكنت خلفه ارشده كراهة ان يرى منى شيئا ولما اراد موسى الانصراف قال شعيب ادخل البيت
وخذ من تلك العصى عصا تكون معك تدرا بها السباع وقد كان شعيب اخبر بامر العصا التى اخذها موسى فلما دخل موسى البيت و
ثبت اليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها فعاد موسى الى البيت ووثبت اليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال
له شعيب الم اقل لك خذ غيرها قال له موسى قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير فى يدى فقال له شعيب خذها وكان شعيب يزور موسى

كل سنة فاذا اكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن
مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى عم لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن
عمران وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا ع
يصنع بها ما كان يصنع موسى عم وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها
شعبتان احديهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال القى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته محبة
قال وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدا ان يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى خلاها فاراد فرعون قتله
فقالت له امرأته ان هذا امر يستبين به هذا الغلام ادعو بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل فاهوى موسى الى الجمرة ووضع يده
عليها فاحرقتها فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه فاصابته لثغة وقد قال في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت قضى اوفاهما و
افضلهما بيان الالثغ الثقيل اللسان والمراد هنا البطؤ في الكلام ص سئل الصادق ع عن موسى عم لما وضع في البحر كم غاب عن امه
حتى رده الله تعالى اليها قال ثلثة ايام محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى الوشاء عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن
الحرث عن سعد بن منصور عن احمد بن علي البديلي عن ابيه عن سدير الصيرفي عن الصادق ع قال ان فرعون لما وقف على ان زوال
ملكه على يد موسى امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه من بني اسرائيل فلم يزل يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من بني اسرائيل
حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى اياه اقول تمامه في باب
الغيبة م قال عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يوالون اليه بقرابته
وبدينه وبمذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العقاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه
كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامرهم بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم الى
السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن لا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدون عملا الا بالصلوة على
محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان
يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابنائكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن
تصانع القوابل عن نفسها كيلا تنم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض ويقول عليه عشر مرات
الصلوة

الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشاء بنوا اسرائيل
وكان من سلم منهم ونشاء اكثر ممن قتل ويستحيون نسائكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا يفترعون بناتنا
واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن من ذلك ريب صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال
اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله
الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا
اذا كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم
افضل وفضل الله عليكم اجزل بيان لا يحفلون بهم اي لا يبالون بهم قوله ع ولا تضره بد الجملة حالية اي يقوم من غير ان تضره بعد
او بالحد قوله تصانع المصانعة الرشوة وقوله تنم بالنون من النميمة والافتراع ازالة البكارة في عن محمد العطار عن الاشعري عن
احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فلما بلغ اشده واستوى قال اشده ثمانية عشر سنة واستوى التحى قال البيضاوي ولما بلغ اشده واستوى قال اشده نهايته
اي مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ وروي انه لم يبعث نبي الا على راس اربعين
واستوى قده او عقله اقول المعتمد ما ورد في الخبر نهج قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد الحث على التاسي بالرسول ص وان
شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه بيان الصفاق الجلد الباطن الذي فوقه الجلد
الظاهر من البطن وشفيفه رقته وتشذب اللحم تفرقه اقول قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون
مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف عليه السلام خزائن ارضه واسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن
مصعب صاحب يوسف عم الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف عم في ملكه وطال ملكه ثم
هلك وقام بالملك بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام
بن نوح عم وكان اعتى من قابوس واكبر واجبر وامتدت ايام ملكه واقام بنوا اسرائيل بعد وفاة يوسف عم وقد نشروا وكثروا وهم تحت ايدي
العمالقة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابرهيم عليهم السلام شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون
موسى الذي بعثه الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم فرعون اعتى على الله تعالى ولا اعظم قولا ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا في ملكه
ولا اسوء ملكة لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف
يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن من اهل العمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون منهم امرأة

يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات وقيل بل هي آسية بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاسلمت
على يدي موسى عليه السلام قال مقاتل ولم يسلم من اهل مصر الا ثلثة آسية وحزبيل ومريم بنت ناموسا التي دلت موسى على قبر يوسف
عم فمصر فرعون وهم تحت يديه عمرا طويلا يقال اربعمائة سنة يسومونهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عم
وكان بدؤ ذلك على ما ذكره السدي عن رجاله ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها
واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسالهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام
يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه فامر
فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من نساء اهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل
الا قتلته ولا جارية الا تركتها ووكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكر لي انه كان يامر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار
ثم يصف بعضها الى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني اسرائيل فيوقفن فتحز اقدامهن حتى ان المراة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها
فتظل تطاه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويقتل من يولد منهم ويبقر
الحبالى حتى يطرحن ما في بطونهن واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون فقالوا له ان الموت قد وقع في بني
اسرائيل وانت تذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة
التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها قالوا فولدت هرون امه علانية آمنة فلما كان العام المقبل حملت
بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شانه واشتد غمها فاوحى الله تعالى اليها وحي الهام ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته خفية ارضعته ثم اتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل
فيه قفلا مغلوجا ووضعت فيه موسى وقيرت راسه وخصاصه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان
لعنه الله ووسوس اليها فقالت في نفسها ماذا صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي الى دواب
البحر وحيتانه فعصمها الله ثم انطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند دار فرعون الى فرضة وهي مستقى جواري آل
فرعون وكان يشرب منها نهر كبير في دار فرعون وبناته فخرجت جواري آسية يغتسلن ويستقين فوجدن التابوت ولعلهن
ظنن ان فيه مالا فحملنه كهيئته حتى ادخلنه على آسية فلما فتحته ورات الغلام القى الله تعالى عليه محبة منها فرحمته آسية واحبته حبا شديدا فلما
سمع الذباحون امره اقبلوا على آسية بشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت آسية للذباحين انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتى
فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم وان امر بذبحه لم الومكم فاتت به وقالت قرة عين لي ولك لا تقتله عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا فقال فرعون قرة عين لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلعم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرة عين كما اقرت

لهداه الله تعالى كما هدى به امراته ولكن الله تعالى حرمه ذلك قالوا فاراد فرعون ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل
وان يكون هذا هو الذي على يديه هلاكنا وزوال ملكنا فلم تزل آسية تكلمه حتى وهبه لها فلما امنت آسية ارادت ان تسميه باسم اقتضاه
حاله وهو موشي لانه وجد بين الماء والشجر وهو بلغة القبط الماء مو والشجر شي فسمي موسى وروي عن ابن عباس ان بني اسرائيل
لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ووافق خيارهم شرارهم ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط
فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب وذبحوا ابناءهم وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى سبعين الف وليد وعن ابن عباس ان
ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما ضربها الطلق ارسلت اليها فاتتها وقبلتها فلما ان وقع موسى
بالارض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني
الا ومن رايي قتل مولودك واخبار فرعون بذلك ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظيه فانه هو عدونا فلما
خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤا الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته هذه الحرس بالباب فطاش
عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور بالهام تعالى فدخلوا فاذا التنور مسجور وروي
ان ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها
فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار
عليه بردا وسلاما فاحتملته وعن ابن عباس قال انطلقت ام موسى الى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها
ما تصنعين به قالت ابن لي اخباه فيه وكرهت ان تكذب فانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامرها فلما هم بالكلام امسك الله
لسانه وجعل يشير بيده فلم يدر الامناء فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل الله
عليه ان رد لسانه وجعل يشير بيده فلم يدر الامناء فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه
حيران فجعل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه ويكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره ولسانه فآمن به وصدقه فانطلقت
ام موسى والقته في البحر وذلك بعدما ارضعته ثلثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم
الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت لها الاطباء والسحرة انها لا تبرا الا من قبل البحر يوجد منه شبه الانسان فيؤخذ من
ريقه فيلطخ به برصها فتبرا من ذلك وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على
شفير النيل ومعه آسية فاقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن اذ اقبل النيل بالتابوت
تضربه الامواج فاخذنه فدنت آسية فرات في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي اراد الله ان يكرمها فعالجته ففتحت الباب فاذا
نوره بين عينيه وقد جعل الله تعالى رزقه في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله حبه في قلبها واحبه فرعون فلما اخرجوه عمدت بنت فرعون الى ما

كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك
المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسية فوهبه لها ثم قال لها سميه
فقالت سميته موشى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا وقالت ام موسى لاخته وكانت تسمى مريم قصيه اي اتبعي اثره واطلبيه هل تسمعين له
ذكرا احي ابني ام قد اكلته دواب البحر ونسيت وعد الله تع فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فلما امتنع ان يأخذ من المراضع
ثديا قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون قالوا ائت بامرأة الى ثديها حتى اقبلت الى بيتي لا آلوه خيرا ففعلت وذكرت
ام موسى وعد الله تعالى فرجعت به الى بيتها من يومها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلثة ايام فلما جائت امه الى بيتها كادت
تقول هو ابني فعصمها الله تعالى وذلك قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام
موسى ان تريني ابني فوعدتها يوما تريها اياه فقالت لخواصها وقهارمتها لا تبقين منكم احد الا استقبل ابني بهدية وكرامة فلم تزل
تستقبله
الهدايا والتحف تستقبله من حين اخرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فاكرمته وفرحت به فلما ادخل على فرعون تناول
لحيته ونتف منها ويقال انه لطم وجهه وفي بعض الروايات انه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به اذ ضرب
على رأس فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي فارسل الى الذباحين فقالت امرأته انما هو صبي لا يعقل وآية
اجعل بيني وبينك امرا تعرف فيه الحق اصنع له حليا من الذهب واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده الى
الجمر قبضها وطرحها في فيه فوضعها على لسانه فاحرقتها فذلك الذي يقول واحلل عقدة من لساني فكف عن قتله وحببه الله تعالى
اليه والى الناس كلهم وقال اهل السير لما بلغ موسى عم اشده وكبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس ما يلبس فرعون وكان انما يدعى موسى
بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل من كثير من الظلم فركب فرعون ذات يوم فركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف قد
نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وذلك قوله تعالى على حين غفلة من اهلها فبينا هو يمشي في ناحية المدينة
اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون والذي من شيعته يقال انه السامري والذي من عدوه كان خبازا
لفرعون واسمه قانون وكان اشترى حطبا للمطبخ فسخر السامري ليحمله فامتنع فلما مر بهما موسى استغاث به فقال للقبطي دعه فقال
انما آخذه لعمل ابيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى فبطش وخلص السامري من يده فنازعه القبطي فوكزه موسى فقتله وهو
لا يريد قتله قالوا ولما قتل لم يرها الا الله تعالى والاسرائيلي فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل
قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه فطلبوا ذلك فبيناهم يطوفون اذ مر موسى من الغد فرأى
ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى
فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين فرق الاسرائيلي من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ

انما
له الكلام فظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني الآية وانما قال ذلك مخافة من موسى وظنا ان يكون اياه ارادوا
اراد الفرعوني فتتاركا وذهب الى فرعون واخبره بما سمع من الاسرائيلي فارسل فرعون الذباحين وامرهم بقتل موسى فقال لهم
اطلبوه في بنيات الطريق فانه غلام لا يهتدي الى الطريق فجاءه رجل من اقصى المدينة من شيعته يقال له حزبيل وكان على بقية من
دين ابرهيم الخليل عم وكان اول من صدق بموسى وآمن به وقد روي عن رسول الله صلعم انه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة
عين حزبيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قالوا فجاء حزبيل فاخذ طريقا
قريبا حتى سبق الذباحين اليه واخبره بما هم به فرعون فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة الآية فخرج موسى ولم يدر اين
يذهب فجاء ملك على فرس بيده عنزة فقال له اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين وعن ابن عباس انه خرج من مصر الى مدين وبينهما
مسيرة ثمان ليال وبينها نحو من كوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وان خضرة
البقل تتراءا من بطنه قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في اصل شجرة واذا فيها بئر وهي التي قال الله تعالى
ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرعاء فاذا سقوا مواشيهم سقينا اغنامنا من فضولها
وابونا شيخ كبير تعنيان شعيبا عم وعن ابن عباس قال اسم ابي امرأة موسى الذي استأجره يثرون صاحب مدين ابن اخي شعيب
عم واسم احدى الجاريتين ليا ويقال صفورا واسم الاخرى صفورا وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك رحمهما وكان هناك بئر وعلى رأسها
صخرة وكان نفر من الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن رأسها وقيل ان تلك البئر غير البئر التي يستقي منها الرعاء قالوا فرفع
موسى الصخرة عن رأسها واستقى دلوا لهما فسقى لهما اغنامهما فرجعتا الى ابيهما سريعا قبل الناس وتولى موسى الى ظل الشجرة فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير فقال ابن عباس لقد قال ذلك موسى عم ولو شاء ناساه ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع
ليطعمه ابنا الله تعالى الا اكلة وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة قالوا فلما رجعتا الى ابيهما قال لهما ما
اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحديهما فاذهبي فادعيه الى وهي التي تزوجها موسى عم فجاءته احديهما
تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى عم وتقدمته وهو يتبعها فهبت ريح فالزقت ثوب
المرأة بردفها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فان اخطأت فارمي قدامي بحصاة فانا بني يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء
فنعتت
له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فاخبره فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت
احديهما وهي التي كانت الرسول الى موسى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وانما قالت القوي لانه ازال الحجر الذي
كان يرفعه ثلثون او اربعون رجلا فقال لها ابوها فما علمك بامانته فاخبرته باما بما امرها به موسى من استدبارها اياه قالوا فلما قضى

موسى ع اتم الاجلين وسار باهله منفصلا من ارض مدين يؤم الشام ومعه اغنامه وامراته وهي في شهرها لا يدري اليلا تضع ام
نهارا فانطلق في مرية الشام عادلا عن المداين والعمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ اخاه هرون واخراجه
من مصر فسار موسى ع في البرية غير عارف بطرقها فالجاه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شاتية شديدة البرد واظلم عليه
الليل واخذت السماء ترعد وتبرق وتمطر واخذ امراته الطلق فعمد موسى الى زنده وقدحه مرات فلم تور فتحير وقام وقعد واخذ يتامل
ما قرب وبعد تحيرا وضجرا فبينا هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا فحسبه نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها
بقبس او اجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها راى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء الى شجرة
عظيمة هناك واختلفوا فيها فقيل العوسج وقيل العناب فتحير موسى وارتعدت مفاصله حيث راى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب
وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا خضرة ونضرة فلما دنى استاخرت عنه فخاف عنها ورجع ثم ذكر
حاجته الى النار فرجع اليها فدنت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا فنودي
اني انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فناديه ربه ان ادن واقترب فلما قرب منه وسمع النداء وراى تلك الهيبة
خفق قلبه وكل لسانه وضعفت منته وصار حيا كميت فارسل الله سبحانه اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثاب اليه نودي اخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه واذهابا للدهشة وما تلك بيمينك الى قوله تعالى مآرب اخرى و
اختلف في اسم العصا فقال ابن جبير اسمها ما شاء الله وقال مقاتل اسمها نبعة وقيل غياث وقيل عليق واما صفتها والمآرب التي
فيها لموسى ع فقال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في اصل الشعبتين وسنان حديد في اسفلها
فكان موسى ع اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشمعتين من نور تضيئا له مد البصر وكان اذا اعوزه الماء ادلاها
في البئر فجعلت تمتد الى مقدار قعر البئر وتصير في راسها شبه الدلو يستقي واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل
يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها في الارض فتغصنت اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها
ويقال كان عصاه من اللوز فكان اذا جاع ركزها في الارض فاورقت واثمرت واطعمت فكان ياكل منها اللوز وكان اذا
قاتل عدوه يظهر على شعبتيها ثعبانان يتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والقضب والشوك
فينفرج واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضربها عليه فانفلق وبدا له طريق مهيع يمشي فيه وكان يشرب احيانا من احدى
الشعبتين اللبن ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه يركبها فتحمله الى اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت
تدله على الطريق وتقاتل اعداءه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه واذا كان في طريق فيه لصوص تخشى
الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول له خذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر

ضمها

ضمها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه وكسائه وطعامه وسقائه قال مقاتل بن حيان قال شعيب
لموسى حين زوج ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على
يمينك وان كان الكلاء بها اكثر فان هنالك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق
الطريقين اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى والاغنام ترعى فاذا بالتنين
قد جاء فقامت عصى موسى فحاربته فقتلته وانت واستلقت على جنب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى ع راى العصا دامية والتنين
مقتولا فعلم ان في تلك العصا لله تعالى قدرة وعرفان لها شانا فهذه مآرب موسى فيها اذا كانت عصا فاما اذا القاها موسى عليه السلم
فيرى انها تنقلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم تصير شعبتاه فمها وفيه اثنا عشر نابا واضراسا
لها صريف وصرير يخرج منها من لهب النار فيصير محجنها عرفا لها كامثال الابر زلت تلتهب وعيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب
من فيها ريح السموم لا يصيب شيئا الا احرقته تمر بالصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان الصخور في جوفها تتقعقع وتمر بالشجر فتقطرها
بانيابها ثم تقطعها وتبتلعها وجعلت تتلظى وتتضرم كانما تطلب شيئا تاكل وكان تكون في عظم الثعبان وخفة الجان ولين الحية وذلك
يوافق لنص القرآن حيث قال في موضع فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر كانها جان وقال في موضع آخر فاذا هي حية تسعى قالوا
فلما القاها صارت شعبتاها فمها ومحجنها عرفا لها في ظهرها وهي تنتزعها انيابه وهي كالنساء انسان يكون فراى موسى امرا فظيعا فولى مدبرا
ولم يعقب فناداه ربه تعالى ان يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين قالوا وكان على موسى جبة من صوف فلف كمه على يده وهو
لها هائب فنودي ان احسر عن يدك فحسر كمه عن يده ثم ادخل يده بين لحييها فلما قبض فاذا هو عصاه في يده بين شعبتيها حيث كان يضعها
ثم قال له ادخل يدك في جيبك فادخلها ثم اخرجها فاذا هي نور يلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فعادت كما كانت على لون يديه ثم قال
له اذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني
اني اخاف ان يكذبون قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك الآية وكان على موسى يومئذ مدرعة قد خلها بخلال وجبة من صوف وثياب
من صوف وقلنسوة من صوف والله سبحانه يكلمه ويعهد اليه ويقول له يا موسى انطلق برسالتي وانت بعيني وسمعي ومعك قوتي ونصرتي بعثتك
الى خلق ضعيف من خلقي بطر من نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني وعزتي وجلالي لولا الحجة والعذر
اللذان جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر والدواب فلو اذنت للسماء
لحصبته او للارض لابتلعته او للجبال لدكدكته او للبحار لغرقته ولكن هان علي وصغر عندي ووسعه حلمي وانا الغني عنه وعن جميع خلقي وانا خالق
الغنى والفقر لا غني الا من اغنيته ولا فقير الا من افقرته فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي والاخلاص لي وحذره نقمتي وباسي
وذكره ايامي واعلمه انه لا يقوم لغضبي شيء وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكن في خطابك اياه ولا يروعنك ما البسته

من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى ولا يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا بعلمى واخبره بانى الى العفو والمغفرة اسرع الى الغضب والعقوبة و
قل له اجب ربك فانه واسع المغفرة قد امهلك طول هذه المدة وانت فى كلها تدعى الربوبية دونه وتصد عن عباده وفى كل ذلك تمطر عليك
السماء وتنبت لك الارض ويلبسك العافية ولو شاء لعاجلك بالنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم ثم امسك عن موسى سبعة
ايام ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب اشرح لى صدرى الآية فلما رجع موسى شيعته الملائكة فكان قلب
موسى مشتغلا بولده واراد ان يختنه فامر الله عز وجل ملكا فدنا به ولم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملفوفا فى خرقة فتناوله موسى فاخذ
حجرين فحك احدهما بالآخر حتى حدده كالسكين فختن به ابنه فتفل الملك عليه وبرا من ساعته ثم رده الملك الى موضعه ولم يزل اهل موسى
فى ذلك الموضع حتى مر راع من اهل مدين فعرفهم واحتملهم وردهم الى مدين وكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى ع بعد ما فلق البحر
وجاوزه بنو اسرائيل وغرق الله فرعون فبعثهم شعيب الى موسى عليه السلام بمصر ايضاح قحز بالزاء المعجمة اى تقطع وانفصل من كل طلا
وخرق فى باب ويغرم القرحة بالضم من النهر ثلمة يستقى منها ومن النهر محط السفن ونحو كفه كلفه ما لا يريد وقهره والزند الذى يقدح به
النار وورى النار اتقادها والمحجن كمنبر كل معطوف معوج وطريق مهيع بين والمقلاع الذى يرمى به الحجر وصريف ناب البعير صوتها و
تلجلجت اللحية اخرجت لسانها وترمرم تحرك للكلام ولم يتكلم باب معنى قوله تعالى فاخلع نعليك وقول موسى عليه السلام واحلل عقدة
من لسانى وانه لم سمى الجبل طور سيناء ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمن عن يعقوب بن شعيب
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى عليه السلام فاخلع نعليك لانها كانت من جلد حمار ميت مع مرسلا مثله ع محمد بن
على بن نصر البخارى عن ابى عبد الله الكوفى باسناد متصل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال فى قول الله عز وجل لموسى ع فاخلع
نعليك قال يعنى ارفع خوفيك يعنى خوفه من ضياع اهله وقد خلفها بمخض وخوفه من فرعون وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور
الدامغانى الواعظ يقول فى قول موسى ع واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى قال يقول انى استحيى ان اكلم بلسانى الذى كلمتك به فيك
فيمنعنى حيائى منك عن محاورة غيرك فصارت هذه الحال عقدة على لسانى فاحللها بفضلك واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى ومعناه
انه سال الله عز وجل ان ياذن له فى ان يعبر عنه هرون فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به ع محمد بن على بن بشار القزوينى عن
المظفر بن احمد عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن سالم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال انما سمى الجبل الذى كان عليه
موسى عليه السلام طور سينا لانه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمى طور سينا وطور
سينين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمى طور ولا يقال له طور سينا ولا طور سينين ع مرسلا مثله ع
سال سعد بن عبد الله القائم عليه السلم عن قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون
انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته انه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت

صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت جايزة فيها فجاز لموسى ان يكون يلبسها فى تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت
صلوته غير جايزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرنى
يا مولاى عن التاويل فيها قال ان موسى عليه السلم كان بالواد المقدس فقال يا رب انى اخلصت لك المحبة منى وغسلت قلبى عمن سواك
وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اى انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لى خالصة وقلبك
من الميل الى من سواى مغسولا للمجرب اعلم ان المفسرين اختلفوا فى سبب الامر بخلع النعلين ومعناه على اقوال الاول انهما كانتا
من جلد حمار ميت والثانى انه كان من جلد بقرة ذكية ولكنه امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الوادى المقدس والثالث
ان الحفاء من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة والرابع ان موسى ع انما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا
من الحشرات فامنه الله عما يخاف واعلمه بطهارة الموضع والخامس ان المعنى فرغ قلبك من حب الاهل والمال والسادس ان المراد
فرغ قلبك عن ذكر الدارين ع فى خبر ابن سلام انه سال النبى ص عن الوادى المقدس لم سمى المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما باب بعثة موسى وهرون صلوات الله عليهما على فرعون واحوال فرعون واصحابه وغرقهم
وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وايمان السحرة واحوالهم الآيات البقرة واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الانفال كداب
آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوى شديد العقاب وقال تعالى كداب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين الاعراف ثم بعثنا من بعدهم موسى
بآياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل فى المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما
القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف ما يافكون فوقع
الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون
قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا

وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد
ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون يونس ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو
كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون
ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
هود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود الاسرى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسئل

بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني
لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء
وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا طه وهل اتاك حديث موسى اذ را نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع
هويه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى
فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى
لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه
عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك
لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم
قد جئناك باية من ربك والسلم على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك
يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم
بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر

ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نوثرك على ما جاءنا من
البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر
والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا
فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى المومنين
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انومن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون الشعراء واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى
هرون ولهم على ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
ان ارسل معنا بنى اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين
قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها على ان عبدت
بنى اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم
ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشىء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان
مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال للملاء حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه وابعث فى المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون وانا لنحن الغالبون فالقى موسى
عصاه فاذا هى تلقف ما يافكون فالقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل ان آذن
لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون فارسل فرعون فى
المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم

كذلك واورثناها بنى اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه
اجمعين ثم اغرقنا الآخرين ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل اذ قال موسى لاهله
انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى
لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء فى تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين القصص اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا
انا بكل كافرون ص كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد المومن وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا فى تباب
الزخرف ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا
لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى افلا
تبصرون ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين الدخان ولقد
فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الى عباد الله انى لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين
وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون وان لم تومنوا لى فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادى ليلا انكم متبعون
واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين الذاريات وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم القمر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا
كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر الصف واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين المزمل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول

فاخذناه اخذا وبيلا النازعات هل اتاك حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى
ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاريه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الفجر وفرعون ذي الاوتاد الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال
عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن جعفر بن غياث عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان فرعون بنى سبع مداين فتحصن فيها من
موسى فلما امره الله ان ياتي فرعون جاءه ودخل المدينة فلما راته الاسود بصبصت باذنابها ولم ياتِ مدينة الا انفتح له حتى انتهى الى التي هو فيها
فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى صلوات الله عليه اني رسول رب العالمين اليك فلم
يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح فدخل عليه وقال انا رسول رب العالمين فقال ائتني باية فالقى
عصاه وكان لها شعبتان فوقعت احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهي تلتهب نارا واهوت
اليه فاحدث فرعون وصاح موسى خذها ولم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فلما اخذ موسى العصا ورجعت الى فرعون نفسه هم
بتصديقه فقام اليه هامان وقال بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد واجتمع الملأ وقالوا هذا ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما
القوا حبالهم وعصيهم القى موسى عصاه فالتقمتها كلها وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخا خروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر
لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ثم خرج موسى صلوات الله عليه ببني اسرائيل يريد ان يقطع بهم البحر فانجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون
ومن معه فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فتهيب فرعون ان يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل فلما
راى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر فغرقوا وامر الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن انه غايب وهو حي ثم ان الله تعالى
امر موسى ان يرجع ببني اسرائيل الى الشام فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة
قال انكم قوم تجهلون ثم ورث بنو اسرائيل ديارهم واموالهم فكان الرجل يدور على دوركثيرة ويدور على النساء وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل
ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى
فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية
قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة هيهنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة هيهنا
الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاموا بموسى ومن معه قوله وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين الى قوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة وآمن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى

فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم
في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا فيها الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا
الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان
ان خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء
كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا
الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في
السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى
ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت
تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله
ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل
حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان
القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى
لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم
يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى
من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا
اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى قوله تعالى وآلهتك قيل كان فرعون يتعبد الناس ويعبد
الاصنام بنفسه وكان الناس يعبدونها تقربا اليه وقيل كان يعبد ما يستحسن من البقر وروي انه كان يامرهم ايضا بعبادة البقر ولذلك
اخرج السامري لهم عجلا وقيل كانت لهم اصنام يعبدها قومه تقربا اليه وقرئ والاهتك على فعال روي عن علي عم وابن عباس وابن
مسعود وانس وعلقمة وغيرهم فالالاهة بمعنى الربوبية او العبادة قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج
عن العادة وقيل هو الموت الذريع وقيل هو الطاعون بلغة اليمن ارسل الله ذلك على ابكار آل فرعون في ليلة فلم يبق منهم انسان
ولا دابة وقيل هو الجدري وهم اول من عذبوا به فبقي في الارض وقيل هو امر من امر الله طاف بهم واختلف في القمل ايضا فقيل هو
صغار الجراد الذي لا اجنحة لها وقيل صغار الذر وقيل شيء يشبه الحلم لا ياكل الجراد خبيث الرائحة وقيل دواب سود صغار كالقردان

وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل قمل الناس واما الرجز فقيل هو العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره
وقيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون الف انسان وقال الطبرسي رحمه الله روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه اصابهم
ثلج احمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله في تسع آيات موسى لما اجتمع راي فرعون
انه يكيد موسى فاول ما كاده به عمل الصرح فامر هامان ان يبنيه حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء سوى من يطبخ الآجر وينجر
الخشب والابواب ويضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا وكان اساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم
على عماله واهله وكل من كان عمل فيه من القهارمة والعمال فقال فرعون لموسى عليه السلام انك تزعم ان ربك عدل لا يجور افعدله
الذي امر فاعتزل الآن الى عسكرك فان الناس سيلحقوا بالجبال والرمال فاذا اجتمعوا اتيتهم رسالة ربك فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام اخره ودعه فانه يريد ان يجند لك الجنود فيقاتلك واضرب بينك وبينه اجلا وابرز الى عسكرك يامنوا بما نالك ثم ابنوا
بنيانا واجعلوا بيوتكم قبلة فضرب موسى بينه وبين فرعون اربعين ليلة فاوحى الى موسى انه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شانه فاني
اكفيك كيده فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون والعصا معه على حالها حية تتبعه وتنعق وتدور حوله والناس ينظرون اليه
متعجبين وقد ملئوا رعبا حتى دخل موسى عسكره واخذ براسها فاذا هي عصا وجمع قومه وبنوا مسجدا فلما مضى الاجل الذي كان بين موسى
وفرعون اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه ان اضرب بعصاك النيل وكانوا يشربون منه فضربه فتحول دما عبيطا فاذا ورده
بنو اسرائيل استقوا ماء صافيا واذا ورده آل فرعون اختضبت ايديهم واستقيهم بالدم فجهدهم العطش حتى ان المراة من قوم فرعون
تستقي من نساء بني اسرائيل فاذا سكبت الماء الفرعونية تحول دما فلبثوا في ذلك اربعين ليلة واشرفوا على الموت واستغاث فرعون
وآله بمضغ الرطبة فصيرها ماء فاما لحا فبعث فرعون الى موسى ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافيا فضرب موسى بالعصا النيل
فصار ماء خالصا هذا قصة الدم واما قصة الضفادع فانه تعالى اوحى الى موسى ان يقوم الى شفير النيل حتى يخرج كل ضفدع
خلقه الله تعالى من ذلك الماء فاقبلت تدب سراعا تؤم ابواب المدينة فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء فلم يبق دار ولا بيت
ولا اناء الا امتلأت ضفادع ولا طعام ولا شراب الا فيه ضفادع حتى غمهم ذلك وكادوا يموتون فطلب فرعون الى موسى صلوات الله
عليه ان يدعو ربه ليكشف البلاء واعتذر اليه من الخلف فاوحى الله تعالى الى موسى ان يسفر فاتاه موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع
بالنيل واما قصة الجراد والقمل فانه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان ينطلق الى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق واخرى
نحو المغرب فانبثق الجراد من الافقين جميعا فجاء مثل الغمام الاسود وذلك في زمان الحصاد فملأ كل شيء وعم الزرع فاكله واكل خشب
البيوت وابوابها ومسامير الحديد والاقفال والسلاسل ونكت موسى الارض بالعصا فامتلأت قملا فصار وجه الارض اسود
واحمر حتى ملأت ثيابهم وطعامهم وآنيتهم فيجيء متواصلة وتجيء من راس الرجل ولحيته وياكل كل شيء فلما راوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا

الى فرعون وقالوا ليس من بلاء الا ويمكن الصبر عليه الا الجوع فانه بلاء فاضح لا صبر لاحد عليه ما انت صانع فارسل فرعون الى موسى
عليه السلام يخبره انه لم يجتمع له امره الذي اراد فاوحى الله تعالى الى موسى ان لا يدع له حجة وان ينظره فاشار بعصاه فانقشع الجراد
والقمل من وجه الارض واما الطمس فان موسى صلوات الله عليه لما راى آل فرعون لا يزيدون الا كفرا دعا موسى عليهم فقال ربنا انك
آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم فطمس الله اموالهم حجارة فلم يبق لهم شيئا مما خلق الله
يملكونه لا حنطة ولا شعيرا ولا ثوبا ولا سلاحا ولا شيئا من الاشياء الا صار حجارة واما الطاعون فانه اوحى الله تعالى الى موسى ع
اني مرسل على ابكار آل فرعون في هذه الليلة الطاعون فلا يبقى بآل فرعون من انسان ولا دابة الا قتله فبشر موسى قومه بذلك
فانطلقت العيون الى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قولوا لبني اسرائيل اذا امسيتم فقدموا ابكاركم وقدموا انتم ابكاركم
واقرنوا كل بكرين في سلسلة فان الموت يطرقهم ليلا فاذا وجدهم مختلطين لم يدر بايهم يبطش ففعلوا فلما جنهم الليل ارسل الله
الطاعون فلم يبق منهم انسانا ولا دابة الا قتله فاصبح ابكار آل فرعون جيفا وابكار بني اسرائيل احياء سالمين فمات منهم ثمانون
الفا سوى الدواب وكان لفرعون من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى فاوحى الله
جلت عظمته الى موسى صلوات الله عليه ان مر بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون فقل ليستعيروا منهم الحلي والزينة فانهم لا
يمتنعون من خوف البلاء واعطى فرعون جميع زينة اهله وولده وما كان في خزائنه فاوحى الله تعالى الى موسى بالمسير بجميع ذلك
حتى كان من الغرق بفرعون وكان قومه قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اختلف في ذلك فقيل
لما دخل موسى مصر بعد ما اهلك الله فرعون امروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وان يجعلوا مساجدهم نحو القبلة اي الكعبة و
كانت قبلتهم الى الكعبة وقيل ان فرعون امر بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم
يصلون فيها خوفا من فرعون وقيل معناه اجعلوا في بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى اقول ما في القصص يحتمل كلا من الوجهين
الاخيرين وان يكون المعنى كون بيوتهم محاذية للكعبة واناف على الشيء اشرف والمراد الاشارة بالعصا وانقشع تفرق محمد بن جعفر
عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور عن ابي ابراهيم ع قال لما خافت بنو
اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من
المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان اسر بهم قال يا رب البحر امامهم قال
امض فاني آمره ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى
للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل

فتلة قال كلا ان معى ربى سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع بدعاة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر
ينفرج حتى نمضى ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى
قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين فى البحر فلم ير منهم احد هووا فى البحر الى النار
واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد فى هلاكه وانهم كانوا
اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
وقال على بن ابرهيم وقال الصادق عليه السلم ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول
هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتنى يا جبرئيل الا وتبينت
الحزن فى وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت
حماة فوضعتها فى فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله
ويعذبنى على ما فعلت فلما كان الآن وامرنى الله ان اودى اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى قوله فاليوم
ننجيك ببدنك فان موسى عم اخبر بنى اسرائيل ان الله قد غرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه ميتا
او من ينشؤ فى الحلية اى ينشؤ فى الذهب وهو فى الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان راى فرعون صورته على فرس من ذهب
رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشؤ فى الحلية اى ينشؤ بالذهب وهو فى الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا
تبين من الناس ولو كان نبيا لكان فى خلاف الناس اى المشهور بين المفسرين ان المعنى او جعلوا من ينشأ فى الحلية اى فى زينة النساء لله
لله عز وجل يعنى البنات وهو فى الخصام يعنى المخاصمة غير مبين الحجة اى لا يمكنها ان تبين الحجة عند الخصومة لضعفها وسفهها وقيل معناه او
يعبدون من ينشأ فى الحلية ولا يمكنه ان ينطق بحجته ويعجز عن الجواب وهم الاصنام فانهم كانوا يحلونها بالحلى وانما قال وهو حملا على اللفظ من و
اما ما ذكره على بن ابرهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآية لانها محفوفة بالآيات المشتملة على ذكر من جعل الله البنات ولو كان خبرا ولعل فى قرائتهم
عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقة لذكر قصص موسى عم او يكون القول مقدرا او تكون ههنا معترضة لبيانه قوله لقول هؤلاء فى معارضة
للحق ومعاندة اهل اليقين عن ابى عن ابن فضال عن ابان بن عثمن عن ابى عبد الله عليه السلم قال لما بعث موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن
يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بنى اسرائيل فقال

امره بنزول زدره

له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت اى قتلت الرجل وانت من الكافرين
يعنى كفرت نعمتى فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم الى قوله ان عبدت بنى اسرائيل فقال فرعون وما رب
العالمين وانما ساله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون
اسئله عن الكيفية فيجيبنى عن الخلق فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
قال موسى او لو جئتك بشىء مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون
الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك الله والرضاع الا كففتها عنى فكفها ثم نزع يده فاذا هى
بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا
لعبد ثم قال فرعون للملا الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان
فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث فى المداين حاشرين مداين مصر كلها و
جمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس فى الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى
فما لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندى اشاركم فى ملكى قال فان غلبنا موسى فابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر
ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال وكان موعدهم
يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد الفولاد و
كانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى
ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من فى الارض فقالوا لموسى اما ان تلقى
واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون فاوجس فى نفسه خيفة موسى فنودى لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى
موسى العصا فذابت فى الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقمت عصى
السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوا عظمها وهولها فقتل فى الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة الف رجل وامراة وصبى
ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده فى فمها فاذا هى عصى كما كانت وكان كما قال الله فالقى السحرة ساجدين
لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعنى
موسى الذى علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا

بيناء رمه

فبلغ شدقها الاعلى راس

لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم
البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج
كما حكى الله عز وجل واخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب
موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى عم
من البحر فقال له انفرق فقال له استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تقول الى انفرق ... (margin)
ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته قال البحر عظيم ربي مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك فقال البحر فاقحم فرسه الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان الماء قد
ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى و
دخل موسى البحر وكان اصحابه اثنى عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على
رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله
البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون ان ربكم
الاعلى قد فرج لكم البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجم لا تدخل
البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل الى فرس حصان فامتنع الفرس ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه
ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج
من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليه مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
قال الرازي في قوله ومارب العالمين اعلم ان السؤال بما لطلب الحقيقة وتعريف حقيقة الشيء اما ان تكون بنفس تلك الحقيقة
او بشيء منها او بامر خارج عنها او بما تركب من الداخل والخارج والاول محال لانه يلزم ان يكون معلوما والثاني مستلزم لتركيبه تعالى و
هو محال فثبت انه لا يمكن تعريفه الا بلوازمه وآثاره واظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السموات والارض وما بينهما
واما قوله ان كنتم موقنين فمعناه ان كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود فاعرفوا انه لا يمكن تعريفه الا
بما ذكرته لانكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات الى واجب لذاته وثبت انه فرد مطلق وثبت ان الفرد المطلق لا يمكن تعريفه الا بآثاره وثبت

ان تلك الآثار لا بد وان تكون اظهر آثاره وما ذاك الا السموات والارض وما بينهما فان ايقنتم لزمكم ان تقطعوا بانه لا جواب عن ذلك
السؤال الا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى الا تستمعون انا اطلب منه الماهية وهو يجيبني بالفاعلية والمؤثرية فاجاب
موسى عم بان قال ربكم ورب آبائكم الاولين وكانه عم عدل عن التعريف السابق لانه لا يمتنع ان يعتقد احد ان السموات والارضين واجبة
لذواتها ولا يمكن ان يعتقد العاقل في نفسه وآبائه واجداده كونهم واجبة لذواتها ولا يمكن ان يعتقد العاقل في نفسه وآبائه واجداده
كونهم واجبة لذواتهم لان المشاهدة دلت على انهم وجدوا بعد العدم وما كان كذلك امتنع ان يكون واجبا لذاته فقال فرعون ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني المقصود من سؤال ما طلب خصوصية الحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجية لا تفيد البتة تلك
الخصوصية فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فعدل الى طريق ثالث اوضح
لانه اراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار وبالمغرب غروب الشمس وزوال النهار والامر ظاهر في ان هذا التدبير المستمر لا يتم الا بتدبير
مدبر فان كنت من العقلاء عرفت انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرته انتهى ملخص كلامه اقول لعل الاظهر انه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية
والحقيقة بل على وجه الاستبعاد من وجود اله غيره فاستدل عم على وجوده تعالى بالسموات والارض وما بينهما ثم اظهر الاستبعاد عن
كون السموات والارض محتاجة الى الصانع بل هي واجبة متبركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية او انه كان يخيل انه رب السموات
والارض فاستدل عم ثانيا بخلق انفسهم فنسبه عم الى الجنون سفها ومكابرة ومعاندة كما كان دأب جميع كفرة الامم حيث كانوا ينسبون
انبيائهم بعد اتمام الحجج عليهم الى الجنون ثم استدل عم بحركات الافلاك واختلاف الليل والنهار فلما رأى فرعون انه يظهر الرب لقومه
بآثاره عدل عن الاحتجاج الى التهديد والوعيد فقال موسى عم او لو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق
دعواي يعني المعجزة قوله لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك قوله ان كنا اي بان كنا قوله مشرقين اي داخلين في وقت شروق الشمس الحصان
بالكسر ... الذكر الاصيل ويسمى كل ذكر من الخيل حصانا والرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنتاج ... وقال فرعون يا ايها الملاء
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال
فبنا هامان له في الهواء صرحا بلغ مكانا في الهواء لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر
ان نزيد على هذا وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ فراخها ورباها حتى اذا بلغت
وكبرت عمدوا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزوا في كل جانب منه خشبة وجعلوا على راس كل خشبة لحما وجوعوا الانسر وشدوا ارجلها
باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وارتفعت في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل
بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء
قال فلم يزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون انظر يا هامان الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها

في الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغتها فقال ارى الكواكب كما كنت اريها في الارض ولست ارى من
الارض الا الظلمة قال ثم جالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت فلم يزل يهوى حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما
كان عتوا في ذلك الوقت بيان او قد لي اي النار على الطين اي اللبن ليصير آجرا وقيل اول من اتخذ الآجر فرعون فاجعل لي صرحا اي
قصرا عاليا وتوهم الملعون انه لو كان اله لكان جسما في السماء وقيل اراد ان يبني له رصدا يترصد منها اوضاع الكواكب فيرى هل
فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة قوله حتى غابت الشمس لعل المراد انه الشمس لعدم الانعكاس (ع) ن سأل الشامي امير المؤمنين
عليه السلام عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم
فطار باذن الله عز وجل (ن) وسأله عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام (ن) ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن علي بن فضال عن ابي الحسن عم انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى عم ان اخرج عظام
يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عن من يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى
بعجوز مقعدة عمياء فقال لها اتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني به قالت لا حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي
وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اعطها ما سألت
فانك انما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل
اهل الكتاب موتاهم الى الشام (ع) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هشام عمن اخبره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى عم قالوا لو اتينا عسكر فرعون فكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من
ظهور موسى عم صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا
معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون (كا) عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سعيد
عن بكر بن محمد عن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال كان رجل من اصحاب موسى ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون
موسى تخلف عنهم ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في
رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع (ل) ابن الوليد عن الصفار عن ابن محبوب عن ابن معروف
عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة
نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا
ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة (ل) ابي عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن عيسى بن محمد عن بعض اصحابنا عن عبد الله
بن محمد عن ابي جميلة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال املى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال

الآخرة والاولى وكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الله الاجابة اربعين سنة ثم
قال قال جبرئيل عليه السلام نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول
هذا عبد مثلك بيان لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما وامره باغراق فرعون او قول فرعون ما علمت لكم من
اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال الطبرسي قدس سره نكال مصدر مؤكد لان معنى اخذه الله نكل الله به نكال الآخرة والاولى بان
اغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة وقيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخرة وكلمته الاولى فالآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت
لكم من اله غيري فنكل به نكال هاتين الكلمتين وجاء في التفسير انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعن وهب عن ابن عباس
قال قال موسى عم امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويجحد رسلك ويكذب باياتك فاوحى الله تعالى اليه انه
كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلعم قلت جبرئيل قالت
يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انتهى وقال الجزري فيه نازلت ربي في كذا
اي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين (ب) ابن عيسى
عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال ما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله
تبارك وتعالى الى موسى عم ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها
موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك
موسى فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لوعده فاخرجه
من النيل في سفط مرمر فحمله موسى (الخبر) (ثو) عن ابن اسباط عن الرضا عم قال قلت له ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف
ذلك قلت جعلت فداك انهم يزعمون انه يحشر من ظهرهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال لا لعمري ما ذاك كذلك
وما غضب الله على بني اسرائيل الى آخر ما مر (ب) السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلعم
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى صم اليها فجاءت فقال اتعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت
لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يعظم
عليك ان تحكمها قال فلك حكمك قالت احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها (ن) ابن عبدوس عن ابن قتيبة
عن حمدان بن سليمن عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا عم لاي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه
امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما
رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض آيات ربك

لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى
آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه
ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة
ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث
فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته تحقيق قال الرازي فان قيل السبب في عدم قبول توبته والجواب ان العلماء ذكروا
وجوها الاول انه انما آمن عند نزول العذاب والايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه تصير الحال حينئذ وقت الالجاء وفي
هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة الثاني انه لم يكن مخلصا في هذه الكلمة بل انما تكلم بها توسلا الى دفع تلك البلية الحاضرة
الثالث ان ذلك الاقرار كان مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل الرابع ان اكثر اليهود
كانت قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم انه تعالى حل في جسده فكانه آمن بالاله الموصوف
بالجسمية وكل من اعتقد ذلك كان كافرا الخامس انه اقر بالتوحيد فقط ولم يقر بنبوة موسى ع فلذا لم يقبل منه انتهى والاول
هو الاظهر كما دل عليه الخبر اذ التوبة لا يجب على الله قبولها عقلا الا بما اوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا وقد اشتهر
في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا اشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب ع ابن الوليد عن
الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن اسمعيل بن منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول فرعون ذروني
اقتل موسى من كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا اولاد الزنى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح صلوات الله عليه حين دخل على فرعون اللهم
انى ادرأ بك في نحره واستجير بك من شره واستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الامن خوفا ع علي بن عبد الله
عن مكي بن احمد اليربوعي عن نوح بن الحسن عن احمد بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن ايوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحارث عن زيد بن
ابي حبيب عن عبد الله بن عمر قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم ثم
ذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم
حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة وقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني
اعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا
وعرض له جبرئيل فقال ايها الملك اعني على عبد لي قال فما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني واحب من

عاداني وعادى من احببت قال لبئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لاغرقته في بحر القلزم قال ايها الملك اكتب لي بذلك
كتابا فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذى يخالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر
القلزم قال ايها الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذى يخالف سيده اختمه لي قال فختمه ثم
دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك او هذا ما حكمت به على نفسك
محمد بن جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال قلت لموسى بن جعفر
ع اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال اما قوله فقولا له قولا
لينا اى كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ليكون احرص
لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام وكان والله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فانها سنة ابرهيم الخليل عليه السلام وان الله عز وجل قال
لموسى وهرون عليهما السلام اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى يقول الله عز وجل كنياه وقولا له يا ابا مصعب
وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وقال عليه السلام امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض
ولقد ادبه الله عز وجل بالتقية فقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من القرآن عز المؤمن في حفظ لسانه
ومن لم يملك لسانه ندم قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله هل يجوز ان يطمع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون
فقال لا فقلت فكيف قال الله عز وجل لموسى وهرون عليهما السلام لعله يتذكر او يخشى وقد علم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى
فقال ان فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله عز وجل ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل و
كنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول نلقيك على نجوة من الارض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة
ع علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وفرعون ذي الاوتاد
لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في
الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد

لذلك يا قيل وانما سمي ذا الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا ولانهم كانوا يشدون امره كالاوتاد لي ابي
عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون الغنوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التسع الآيات
التي اوتي موسى ع فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده لي ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن محمد بن النعمن عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن سنان
عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير
مرض بعض الكتب محمد بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن عرفة بن ربعي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام شاطي الوادي الايمن الذي ذكره في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمد ص لما
المراد ان الله تع اظهر نور محمد ص وهو الشجرة المباركة له هناك ثم كلمه عن عاصم المصري رفعه قال ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن
فيها من موسى ع فجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل
المدينة ورآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد
على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فقال
له موسى اني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال
له اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح
حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال
اني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد
رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون و
هو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له من بقعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك
قال فقال فات بها ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احدى الشعبتين في الارض
والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها عن يونس
بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان
فيهم ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما فقالوا ارجه واخاه وامروا بالتاني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك
نحن لا ينزع الينا الا كل خبيث الولادة يا لعل قوله لا ينزع الينا من نزع القوس كناية عن القصد بالشر عن محمد بن علي قال كانت

عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به تفتح لها شعبتان
احديهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون عن سليمن عن الرضا ع في قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
قال الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز ثم قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال
الامام ع قال الله تعالى واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون
اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد
سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم
ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانتم تقحمنا بهذا الماء الغمر بهذه
الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله
امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم فقال وانت تامرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية
علي والطيبين من آلهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة
حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا فقال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران
ومستنزل الارزاق وجالب على عبيد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى اضرب بعصاك
البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ع ادخلوا قالوا الارض وحلة نخاف
ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها
قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا
طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه
محمد وآله الطيبين بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق
منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب
وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا
ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا و
اصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد ص فاذا كان
الله تع فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله ودعا موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه

الآن ثنى عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السّلام قال كان بين قوله قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون اربعون
سنة ثنى عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا يرفعه قال لما صار موسى فى البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيّب فرس فرعون ان يدخل
البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا ثنى عن الفضل بن ابى قرة قال
سمعت اباعبدالله عليه السّلام يقول اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت ءَالد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد
ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام على قال فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله
الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابوعبدالله عم هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم
تكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه ثنى عن سلام عن ابى جعفر عم فى قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده ثنى عن العباس عن ابى الحسن الرضا عم ذكر قول الله يا فرعون يا عاصى عم
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فى الخطبة القاصعة ان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين فى انفسهم باوليائه المستضعفين فى
اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السّلام على فرعون عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا
القى عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان
يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السّماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء
وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين بيان الاساورة جمع الاسورة
التى هى جمع السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان بالكسر هو الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا والبلاء
الامتحان واضمحل الانباء اى سقط الوعد والوعيد قال الثعلبى قال العلماء باخبار الماضين لما كلم الله موسى وبعثه الى مصر خرج
ولا علم له بالطريق وكان الله تعالى يهديه ويدله وليس معه زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا شئ غير عصاه ومدرعة صوف وقلنسوة
من صوف ونعلين يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد وبقول الارض حتى ورد مصر ولما قرب من مصر اوحى الله سبحانه
الى اخيه هرون يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله لموسى وزيرا ورسولا معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت لغرة ذى
الحجة متنكرا الى شاطئ النيل ليلتقى فى تلك الساعة بموسى قال فخرج هرون واقبل موسى عم فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس
فاتفق انه كان يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسد تحرسه فى غيضة محيطة بالمدينة من حولها وكانت ترد الماء غبا
وكان فرعون اذ ذاك فى مدينة حصينة عليها سبعون سورا فى كل سور رساتيق وانهار ومزارع وارض واسعة فى ربض كل
سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقيها بالنيل ثم اسكنها الاسد فنسلت

وتوالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضى من يسلكها الى ابواب من ابواب المدينة
معلومة ليس لتلك الابواب طريق غيرها فمن اخطا وقع فى الغيضة فاكلته الاسد وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليها يومها
كلها ثم تصدر مع الليل قال فالتقى موسى وهرون يوم ورودها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وشخصت ابصارها
نحوهما وقذف الله تعالى فى قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها تطا بعضها بعضا حتى اندست فى الغيضة
وكان لها ساسة يسوسونها وقادة يقودونها ويشلونها بالناس فلما اصابها ما اصابها خاف ساستها فرعون ولم يشعروا من اين اتوا
فانطلق موسى وهرون عم فى تلك المسبعة حتى وصلا الى باب المدينة الاعظم الذى هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل فيه
يخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذى الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلمهما واحد من الحراس وزبرهما وقال لهما هل تدريان
لمن هذا الباب فقال موسى عم ان هذا الباب والارض كلها وما فيها لرب العالمين واهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمع مثله قط
ولم يظن ان احدا من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع اسرع الى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولا وعاينت عجبا من
رجلين هو اعظم عندى وافظع واشنع مما اصابنا فى الاسد وما كانا ليقدما على ما اقدما عليه الا بسحر عظيم واخبرهم القصة فلا يزال ذلك
يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون وقال السدى باسناده سار موسى عم باهله نحو مصر حتى اتاها ليلا فتضيف امه وهى لا تعرفه وانما اتاهم
فى ليلة كانوا ياكلون فيها الطفيشل ونزل فى جانب الدار فجاء هرون فلما ابصر ضيفه سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه
فلما ان قعد تحدثا فساله هرون فقال من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون
انطلق معى الى فرعون فان الله عز وجل قد ارسلنا اليه فقال هرون سمعا وطاعة فقامت امهما فصاحت وقالت انشدكما الله ان تذهبا
الى فرعون فيقتلكما فاتيا ومضيا لامر الله سبحانه فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب والتمسا الدخول عليه ليلا فقرع الباب ففزع فرعون
وفزع البواب وقال فرعون من هذا الذى يضرب بابى فى هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب
العالمين فاتى فرعون فاخبره وقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين وقال محمد بن اسحق بن يسار خرج موسى لما
بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو واخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول
رب العالمين فاذنوا بنا هذا الرجل فمكثا سنتين يغدوان الى بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ احد على ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه
بطال له يلاعبه عنده ويضحكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلا يقول قولا عجيبا يزعم ان له الها غيرك فقال ببابى ادخلوه فدخل موسى
ومعه هرون عم على فرعون قالوا فلما اذن فرعون لموسى وهرون عليهما السّلام دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى عم بدعاء وهو لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السّموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى ادرؤك فى نحره واعوذ بك من شره واستعينك عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب

موسى من الخوف امنا وكذلك من دعا بهذا الدعآء وهو خائف آمن الله خوفه ونفس كربته وهوّن عليه سكرات الموت ثم قال فرعون
لموسى ؏ من انت قال انا رسول رب العالمين فتامّله فرعون فعرفه فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين معنا على ديننا هذا الذى تعيبه فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضّالين المخطئين ولم ارد
بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما اى نبوة وجعلنى من المرسلين ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وتلك نعمة
تمنّها علىّ ان عبدت بنى اسرائيل اى اتخذتهم عبيدا تنزع ابناؤهم من ايديهم تسترق من شئت اى انما صيّرنى اليك ذلك قال فرعون وما
ربّ العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون انكارا لما قال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الاوّلين فقال فرعون انّ رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون يعنى ما هذا بكلام صحيح اذ يزعم ان لكم الها غيرى قال موسى رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قالوا ولو جئتك بشئ مبين
تعرف به صدقى وكذبك حقى وباطلك قال فرعون فأت به ان كنت من الصادقين فالقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فاتحة فاها قد
ملئت ما بين سماطى فرعون واضعة لحيها الاسفل فى الارض والاعلى فى سور القصر حتى راى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها
ثم توجهت نحو فرعون لياخذه فارفض عنها الناس ووثب عن سريره واحدث حتى قام به بطنه فى يومه ذلك اربعين مرة وكان
فيما يزعمون لا يسعل ولا يصدع ولا يصيبه آفة مما يصيب الناس وكان يقوم فى اربعين يوما مرة وكان اكثر ما ياكل الموز لكيلا
يكون له ثفل فيحتاج الى القيام وكان هذه الاشياء جائزا له ان قال ما قال لانه ليس له من الناس شبيه قالوا فلما قصدته الحية
صاح يا موسى انشدك بالله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عنى وانى اومن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذها موسى
فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك
فلما قالها فرعون ادخلها موسى جيبه ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع فى السماء تكل منها الابصار وقد اضاءت ما حولها يدخل
نورها فى البيوت ويرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هى على لونها الاول
قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام اليه هامان وجلس بين يديه فقال له بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد فقال فرعون لموسى
امهلنى اليوم الى غد واوحى الله تعالى الى موسى ؏ ان قل لفرعون انك ان آمنت بالله وحده عمرتك فى ملكك ورددت شابا طريا فاستنظره
فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك
يوما واحدا ونفخ فى منخره ثم قال له هامان انا اردك شابا فاتاه بالوسمة فخضبه بها فلما دخل عليه موسى فرآه على تلك الحالة هاله
ذلك فاوحى الله تعالى لا يهولنك ما رايت فانه لم يلبث الا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى وفى بعض الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا
من عند فرعون اصابهما المطر فى الطريق فاتيا على عجوز من اقرباء امهما ووجه فرعون الطلب فى اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما فى دارها

وجاءت الطلب الى الباب والعجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقاتلتهم
حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه موسى وهرون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم فآمنت بهما
وصدقتهما توضيح الغيضة موضع تنبت فيه الاشجار الكثيرة وبيض المدينة بالتحريك ما حولها والاندساس الاختفاء والسليت الكلب
على الصيد اغريته والطنبيل كسبيدج نوع من الرق والارفضاض التفرق والطلب بالتحريك جمع طالب والصير بالكسر شق الباب
قال الثعلبى قالت العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع موسى امرها وما اتيا به من سلطان الله سبحانه على
السحر وقال الملأ من قوم ان هذان لساحران يريدان الى قوله فماذا تامرون ائتلهما فقال العبد الصالح حزبيل مؤمن آل فرعون اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اهديكم الا سبيل الرشاد
وقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث فى المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدة للامر
اذا خزبه وقال ابن عباس قال فرعون لما راى من سلطان الله فى اليد والعصا انا لا نغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلمانا من بنى
اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب فى الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى
موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا له ماذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امرا من
السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط فى مملكته فلم يترك فى سلطانه ساحرا الا اتى به واختلفوا فى عدد السحرة الذين جمعهم
فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط وهما راسا القوم وسبعون من بنى اسرائيل وقال الكلبى
كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذى يعلمهم ذلك رجلين مجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثنى عشر الفا وقال
السدى كانوا بضعا وثلثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساحر ماهر
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من اولئك السبع مائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال مقاتل وكان رئيس السحرة اخوين باقصى مداين الصعيد فلما
جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه علينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان
ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شئ تبلع الحديد والخشب
والحجر فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان
فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما فى خفية وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا
ثم واعده يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت فى اول يوم من
السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية
ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذا لمن المقربين عندى

في المنزلة فلما اجتمع والناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال
موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض
ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة لناتينك اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤا بالعصي والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما
ان نكون اول من القى قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا تسعى
فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات
وما يعدون عصاي هذه او كما حدثت نفسه فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرج عن موسى والقى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم
قصار غلاظ شداد وهو اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة راسه وعنقه ولا كاهله لا يضرب ذنبه على
شيء الا حطمه وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا وله عينان تلتهبان نارا و
منخران تنفخان سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله فحيح
وكشيش وصرير وصريف فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فلقفتها
وتبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا ووقعوا ووطئ
بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام ومواطئ الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا
مرعوبا عازبا عقله وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليلة على الدوام الى ان
هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن كان سحرا فاين حبالنا وعصينا
فالقوا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحرة
وكان رئيس جماعتهم اربعة نفر سابور وعازور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة
كلهم فلما رأى فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا آمنتم به قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما
انت قاض الى قوله تعالى والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة
كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع فرعون مغلوبا مغلولا ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات واخذه وقومه
بالسنين الى ان اهلكهم وخرج موسى عليه السلام راجعا الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف

بصاحبه والناس ينظرون اليها وينخزلون ويتضاغطون حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ براسها فاذا هي عصاه كما كانت
اول مرة وشتت الله على فرعون امره ولم يجد على موسى عليه السلام سبيلا فاعتزل موسى في مدينته ولحق بقومه وعسكروا مجتمعين الى ان صاروا
ظاهرين ... المدلهم المظلم وفحيح الافعى صوتها من فيها والكشيش صوتها من جلدها والمثقوب الجان الذي لا قوائم له قال
الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه ان يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لي صرحا الآية فجمع
العمال والفعلة حتى اجتمع له خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب والابواب ويضرب المسامير
فلم يزل يبني ذلك الصرح الى ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض
فبعث الله عز وجل جبريل وضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلث قطع ووقعت قطعة منها في البحر واخرى في الهند واخرى في المغرب وقال
الضحاك بعثه الله وقت الغروب فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم الف الف رجل وقالوا ولم يبق احد عمل فيه شيئا الا اصابه موت او حريق
اوعاهة ثم ان فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى عليه السلام فاراه الله الآيات فلما لم يؤمن اوحى الله تعالى الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة
اهل ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان واضربوا بدمائها على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واني سآمر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه
دم وسآمرها فتقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم فتسلمون انتم ويهلكون ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي
بهم الى البحر فياتيك امري ففعلت ذلك بنو اسرائيل فقالت القبط لبني اسرائيل لم تعالجون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله سبحانه مرسل
عذابا فنسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار آل فرعون وماتوا كلهم
في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف
وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى عليه السلام على الساقة وهرون
على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا ثم خرجوا
ولم يرضوا ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم فنادى في قومه كما قال الله سبحانه فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشرذمة
قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون ثم تبعهم فرعون بجنوده وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف كل رجل على حصان
وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جريج ارسل فرعون في اثر موسى وقومه الف الف وخمسمائة الف ملك مسوّر مع كل ملك الف ثم خرج
فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف رجل كل واحد منهم راكب حصانا ادهم فكان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وذلك حين طلعت
الشمس واشرقت كما قال الله سبحانه فاتبعوهم مشرقين فلما تراءا الجمعان ورأت بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا
من النصر والظفر هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال
موسى عليه السلام استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الارض فينظر كيف تعملون قالوا فلما انتهى موسى عم الى البحر هاجت الريح ترمى بموج كالجبال فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله اين امرت وقد غشينا فرعون والبحر امامنا فقال موسى هيهنا فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء وقال الخزبيل يا مكلم الله اين امرت قال هيهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه البحر فرسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا ولما اوحى الله سبحانه الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضرب موسى بعصاه ثانيا وقال انفلق ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاذا الخزبيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا وعن عبد الله بن سلام ان موسى عم لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا وعن عبد الله قال قال رسول الله صم انه قال عند ذلك اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالوا فخاضت بنوا اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله سبحانه الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الى حالته الاولى فاوحى الله سبحانه ان اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك اعدائي وعبيدي ولم تكن في خيل فرعون انثى فجاء جبرئيل على فرس انثى وعليه عمامة سوداء وتقدمهم وخاض البحر وظن اصحاب فرعون انه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر في اثرها وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان وقال اني قد اتيت هذا الموضع مرارا وما لي عهد بهذه الطرق واني لا آمن ان يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب حاملا على حصانه ان يدخل البحر فامتنع ونفر حتى جاء جبرئيل على رمكة بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما تواقفوا في البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين بمرأى من بني اسرائيل قالوا فلما سمعت بنوا اسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبة فقال لهم ان الله سبحانه قد اهلك فرعون وكل من كان معه فقالوا ان فرعون لا يموت لانه خلق خلق من لا يموت الم تر انه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه الانسان فامر الله سبحانه البحر فالقاه على نجوة من الارض وعليه درعه حتى نظر اليه بنوا اسرائيل ويقال لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر الفا الى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها لم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وامر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة عنها وما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى عم معه سالمين غانمين

تذنيب

قال السيد المرتضى قدس سره فان قيل كيف جاز لموسى ان يامر السحرة بالقاء الحبال والعصي وذلك كفر وسحر وتلبيس وتمويه والامر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من ان يكون في امره عم بذلك شرط فكانه قال القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين وكان فيما تفعلونه حجة وحذف الشرط لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له ويمكن ان يكون على سبيل التحدي بان يكون دعاهم الى الالقاء على وجه يساوونه فيه ولا يتخيلون فيه القوة السحرية والتصرف من غير ان يكون له حقيقة لان ذلك غير مساو لما ظهر على يده من انقلاب الجمادية على الحقيقة دون التخييل واذا كان ذلك ليس في مقدورهم فانما تحداهم به ليظهر حجته اقول يمكن ان يقال الامر بالسحر اذا كان مشتملا على بيان بطلانه وظهور المعجزة وعدم مبالاته بما صنعوا مع ان القوم لا ينتهون عنه بعدم امره بل بنهيه ايضا ليس بقبيح فيمكن ان يكون مخصصا لعمومات النهي عن الامر بالسحر ان كانت ولو كان بمحض دليل العقل فلا نحكم في خصوص تلك الصورة بشيء من القبح او يقال انه لم يكن المراد به الامر حقيقة بل كان الغرض عدم خوفه ومبالاته بما سحروا به فيمكن ارجاعه الى امر التسوية وقيل لم يامر بالسحر بل بالالقاء وهو اعم منه ثم قال السيد فان قيل فمن اي شيء خاف موسى عم اوليس خوفه يقتضي شكه في صحة ما اتى به قلنا انما راى من قوة التلبيس والتخييل ما اشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر فآمنه الله تعالى من ذلك وبين له ان حجته ستتضح للقوم بقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقيل انه خاف تفرق بعض الناس قبل القائه وقيل كان لا يلقي العصا الا بوحي فلما ابطا الوحي خاف وقد مر خبر في علة ذلك الخوف في القاء ابرهيم عم في النار وقيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلة البشرية ثم قال السيد رحمه الله فان قيل فما معنى قوله ربنا انك آتيت فرعون وملأه الآية قلنا اما قوله ليضلوا عن سبيلك ففيه وجوه اولها انه اراد لئلا يضلوا فحذف وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وكلام العرب فمن ذلك قوله ان يضل احدهما وانما اراد لئلا يضل وقوله ان تقولوا يوم القيمة وقوله ان تميد بكم وقال الشاعر نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا وثانيها ان اللام ههنا هي لام العاقبة وليست بلام الغرض كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا وثالثها ان يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم ان الله تعالى فعل ذلك ليضلهم ورابعها ان يكون اراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به

احوال مؤمن آل فرعون وامراة فرعون الآيات المؤمن ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ
ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ وقال تعالى وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي
لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ ... وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ
رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بالاسناد الى ابى محمد العسكري ع
عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال كان حزقيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص — حزبيل ورد في الموضع
على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون
فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و
خليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب
لايثاركم الدخول في مكانه فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك — مسألة ورد
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته
يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه
يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو
عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد
وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به

الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها
بالامشاط الحديد وشى به الى السلطان اى سعى ونمه وقال الجوهري فت الشئ اى كسره يقال فت عضدي وهدركني عبدالله
بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبدالله الاصبهاني عن علي بن عبدالله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد
بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدايني عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يا سين وعلي بن ابي طالب وآسية امراة فرعون محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن منيع
عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع
خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون سليمن بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز
عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير
نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وقال رجل مؤمن آل فرعون
يكتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبدالله صلوات الله عليه واسّر لقد قطعوه اربا
اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه حزبيل هو مؤمن آل فرعون ارسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائما يصلي
بين الجبال والوحوش خلفه فارادا ان يعجلاه عن صلوته فامر الله دابة من تلك الوحوش كانها بعير ان يحول بينهما وبين المؤمن فطردتهما
عنه حتى قضى صلوته فلما رآهما اوجس في نفسه خيفة وقال يا رب اجرني من فرعون فانك الهي عليك توكلت وبك آمنت واليك انبت
اسالك يا الهي ان كان هذان الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وان هما ارادا بي خيرا فاهدهما فانطلقا حتى دخلا
على فرعون ليخبراه بالذي عاينا فقال احدهما ما الذي نفعك ان يقتل فكتم عليه فقال الآخر وعزة فرعون لا اكتم عليه واخبر فرعون على رؤس
الناس بما راى وكتم الآخر فلما دخل حزبيل قال فرعون للرجلين من ربكما قالا انت فقال لحزبيل ومن ربك قال ربي وربهما فظن فرعون
انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وسر فرعون وامر بالاول فصلب فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى
حتى قتل مع السحرة ابي عن علي بن النعمن عن ايوب بن الحر عن ابي عبدالله عليه السلم في قول الله فوقيه الله سيئات ما مكروا قال
اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه سطا عليه وقتلوه ولكن اتدرون اى قهر وبطش به قال الثعلبي قالت
اهل الرواة كان حزبيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة
وكان مؤمنا مخلصا يكتم ايمانه الى ان ظهر موسى ع على السحرة فاظهر حزبيل ايمانه فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا واما امراة حزبيل

وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من
هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده
رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في
الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب الجحيم وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع
عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال كان حزقيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص خربيل ورد في التوضيح
على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون
فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و
خليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب
لايثاركم الدخول في مكانه فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك سائه ورم
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته
يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه
يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو
عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد
وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به

الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها
بالامشاط الخبر   وشى به الى السلطان اي سعى ونم وقال الجوهري فت الشيء اي كسره يقال فت عضدي وهد ركني   عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد
بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين وعلي بن ابي طالب وآسية امراة فرعون   محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن منيع
عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع
خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون   سليمن بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز
عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير
نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون   وقال رجل مؤمن آل فرعون
يكتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعوني
اهدكم سبيل الرشاد قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه والله لقد قطعوه اربا
اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه   خربيل هو مؤمن آل فرعون ارسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائما يصلي
بين الجبال والوحوش خلفه فارادا ان يعجلاه عن صلوته فامر الله دابة من تلك الوحوش كانها بعير ان يحول بينهما وبين المؤمن فطردتهما
عنه حتى قضى صلوته فلما رآهما اوجس في نفسه خيفة وقال يا رب اجرني من فرعون فانك الهي عليك توكلت وبك آمنت واليك انبت
اسألك يا الهي ان كان هذان الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وان هما ارادا بي خيرا فاهدهما فانطلقا حتى دخلا
على فرعون ليخبراه بالذي عايناه فقال احدهما ما الذي نفعك ان يقتل فكتم عليه فقال الآخر وعزة فرعون لا اكتم عليه واخبر فرعون على رؤس
الناس بما رأى وكتم الآخر فلما دخل خربيل قال فرعون للرجلين من ربكما قالا انت فقال لخربيل ومن ربك قال ربي وربهما فظن فرعون
انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وسر فرعون وامر بالاول فصلب فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى
صلوات الله عليه حتى قتل مع السحرة   ابي عن علي بن النعمن عن ايوب بن الحر عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله فوقيه الله سيئات ما مكروا قال
اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه   سطا عليه وقتلوه ولكن اتدرون اي قهر وبطش به قال الثعلبي قالت
الرواة كان خربيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة
وكان مؤمنا مخلصا يكتم ايمانه الى ان ظهر موسى ع على السحرة فاظهر خربيل ايمانه فأخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا واما امراة خربيل

فانها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي مررت بي رائحة
طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة قال هذه ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت بسم الله
فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا بل ربي وربك ورب ابيك فقالت لاخبرن بذلك ابي فقالت نعم فاخبرته فدعاها وبولدها وقال
من ربك فقالت ان ربي وربك الله فامر بتنور من نحاس فاحمي فدعا بها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت
تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها قال ذلك لك لما لك علينا من حق فامر باولادها فالقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها
وكان صبيا مرضعا فقال اصبري يا اماه انك على الحق فالقيت في التنور مع ولدها واما امراة فرعون آسية فكانت من بني اسرائيل
وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرا وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون امراة حزبيل فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها
لما اراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا واخلاصا وتصديقا فبينا هي كذلك اذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل
لك يا فرعون ما اجراك على الله جل وعلا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون لكن آمنت
بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك اخذها الجنون فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن باله موسى
فخلت بها امها فسالتها موافقة فيما اراد فابت وقالت اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد
ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وفرعون ذي الاوتاد وعن ابن عباس قال اخذ فرعون امراته آسية حين تبين له اسلامها
يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه باصبعها فدعا الله موسى ان يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا وانها ماتت من
عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة واوحى الله اليها ان ارفعي راسك ففعلت فاريت البيت
في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في
قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون هي آسية بنت مزاحم قيل انها لما عاينت المعجز من عصا موسى وغلبت السحرة
اسلمت فلما ظهر لفرعون ايمانها نهاها فابت فاوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس ثم امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة
فلما قرب اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله تعالى الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب عن الحسن وابن كيسان وقيل
انها ابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة على جسدها وليس فيه روح فلم تجد الما من عذاب فرعون
قيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال سال طاوس اليماني الباقر عن طير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طور سيناء
اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الخبر وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الآية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في

مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس
وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طاير مشوي فيقع على موايدهم واذا اكلوا وشبعوا طار
ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الى كل سبط في رحله وكانوا
اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها والفوم هي الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة وتمامها
جوابها لموسى في سورة المائدة قوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قال البيضاوي الفوم الحنطة ويقال للخبز وقيل
الثوم وقال الفيروزابادي الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وساير الحبوب التي تخبز قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية هيهنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان
فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون
فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله
انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج
موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان
يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه والتيه
الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل وياخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم
وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم
الارض المقدسة بمصر خلاف ما اجمع عليها المفسرون والمورخون كما ياتي واما قوله تعالى اهبطوا مصرا فقيل اراد مصر فرعون الذي
خرجوا منه وقيل بيت المقدس وقيل اراد مصرا من الامصار يعني ان ما تسالونه انما يكون في الامصار وقوله الا قارون اي انه لم يدخل
في التوبة وسياتي شرحه وتمام القصة في باب قصص قارون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله
فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة
فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله

وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وهو محكم بيانا روى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عم فقال يا ابا الحسن
ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة ﴿ الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال لما انتهى بهم موسى عليه السلام الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربعة فراسخ اربعين
سنة وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم استتموا الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما ارادوا امر الله الارض فدارت بهم الى منازلهم الاولى
فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك اربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى فهلكوا فيها اجمعين الا رجلين يوشع بن
نون وكالب بن يافنا الذين انعم الله عليهما ومات موسى وهرون صلوات الله عليهما فدخلها يوشع بن نون وكالب وابناؤهم وكان معهم
حجر كان موسى يضرب به بعصاه فينفجر منه الماء لكل سبط عين ﴿ بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى باي قوة واي عدة وعلى اي حمولة نبلغ الارض المقدسة ومعك
الذرية والنساء والهرمى والزمنى فقال موسى عليه السلام ما اعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا اعلم احدا آتاه منها مثل
الذي آتاكم فمعكم من ذلك ما لا يحصيه الا الله تعالى وقال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه وردوا اليه اموركم فانه ارحم بكم من انفسكم
قالوا فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا ويحملنا من الرجلة ويظلنا من الحر فاوحى الله تعالى الى موسى قد امرت السماء ان تمطر عليهم المن
والسلوى وامرت الريح ان تشوي لهم السلوى وامرت الحجارة ان تنفجر وامرت الغمام ان تظلهم وسخرت ثيابهم ان تنبت بقدر ما ينبتون
فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الارض المقدسة وهي فلسطين وانما قدسها لان يعقوب صلوات الله
عليه ولد بها وكانت مسكن ابيه اسحق ويوسف صلوات الله عليهما ونقلوا كلهم بعد الموت الى ارض فلسطين ﴿ بالاسناد الى الصدوق
عن الطالقاني عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن الباقر صلوات الله عليه قال في قوله تعالى وادخلوا
الباب سجدا ان ذلك حين فصل موسى من ارض التيه فدخلوا العمران وكان بنو اسرائيل اخطأوا خطيئة فاحب الله ان ينقذهم منها ان تابوا
فقال لهم اذا انتهيتم الى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تحط عنكم خطاياكم فاما المحسنون ففعلوا ما امروا به واما الذين ظلموا فزعموا
حنطة حمراء فبدلوا فانزل الله تعالى رجزا ﴿ قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وادخلوا الباب سجدا اجمع المفسرون على ان المراد بالقرية ههنا بيت المقدس ويؤيده قوله في موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة وقال
ابن زيد انها اريحا قرية قرب بيت المقدس وكان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق والباب قيل هو باب حطة من بيت المقدس
وهو الباب الثامن عن مجاهد وقيل باب القبة التي يصلي اليها موسى وبنو اسرائيل وقال قوم هو باب القرية التي امروا بدخولها وقال الجبائي
والآية على باب القبة ادل لانهم لم يدخلوا القرية في حيوة موسى وآخر الآية يدل على انهم كانوا يدخلون على غير ما امروا به في ايام موسى وقوله

سجدا

١٧٨

سجدا قيل معناه ركعا وهو شدة الانحناء عن ابن عباس وقال غيره ان معناه ادخلوا خاضعين متواضعين وقيل معناه ادخلوا
الباب فاذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب وقولوا حطة قال اكثر اهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا وهو امر بالاستغفار
وقال ابن عباس امروا ان يقولوا هذا الامر حق وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب واختلف في تبديلهم
فقيل انهم قالوا بالسريانية حطا سمقاثا معناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الامر وقيل انهم قالوا حنطة
تجاهلا واستهزاء وكانوا امروا ان يدخلوا الباب سجدا وطؤطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على استاههم قوله رجزا
اي عذابا وقال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرائهم ﴿ عن ابي بصير عن احدهما
ان راس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق قلت فقد مات هذا وهذا قال فقد قال الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم فلم يدخلوها ودخلها الابناء او قال ابناء الابناء او قال ابناء الابناء فكان ذلك دخولهم فقلت اوترى ان الذي قال في المهدي وفي
عيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون في اولادهم فقلت ما تنكران يكون ما قال في ابن الحسن يكون في ولده قال ليس ذاك مثل ذا
عن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عم قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما السلام احدهما يوشع بن نون وكالب بن يافنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ها هنا قاعدون قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا
فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه ﴿ القذة ريش
السهم وقوله وسلم هرون اي التسليم الكامل ولعله عم حسب الاربعين من زمان اظهار النبي صلى الله عليه وآله خلافة امير المؤمنين عم وانكار المنافقين
ذلك بقلوبهم حتى اظهروه بعد وفاته ﴿ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ﴿ عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة
فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها الابناء الابناء ﴿ عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اكان كتبها لهم قال اي والله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلوها قال ثم ابتدأ هو فقال
ان الصلوة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها اربعا ﴿ عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام انه
سئل عن قول الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام

الكتاب عن الحسين بن ابى العلاء عن ابى عبد الله عليه السلم قال ذكر اهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هٰهنا
قاعدون فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء اخذوا فى الرحيل ونادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك
حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديرى بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان
هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التى كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم
الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم عن داود الرقى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان ابو
جعفر عليه السلم يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بنى اسرائيل مصر الا من
سخط ومعصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم يعنى الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا فى الارض اربعين
سنة فى مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم
وقال انى لاكره ان اكل من شئ طبخ فى فخارها وما احب ان اغسل راسى من طينها مخافة ان يورثنى ترابها الذل ويذهب بغيرتى
عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع فى قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قال كان فى علمه انهم سيعصون ويتيهون اربعين
سنة ثم يدخلونها بعد تحريمه اياها عليهم قال الصادق عليه السلام نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وتقبحه وهو نوم
كل مشوم ان الله تعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واياكم وتلك النومة وكان المن والسلوى ينزل على بنى
اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب
ثم قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه تقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى
المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى اطيب طير لحما يتسهل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتى وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليهم العهود والمواثيق لمحمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليهم عوهدوا لان كفر الكافرين لا يقدح فى سلطاننا وممالكنا كما
ان ايمان المؤمنين لا يزيد فى سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها الكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد
الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق
ثم وسع لكم فى التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين ثم
قال الله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الى قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل واذكروا
يا بنى اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهو اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم

رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال
رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال
وان يجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم وقولوا حطة اى قولوا ان سجودنا لله تعظيما عنكم ط
لمثال محمد وعلى واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيآتنا قال الله تعالى نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عليكم اثامكم الماضية
وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التى قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى من نفسه عهد الولاية وانا نزيدهم
بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله عز وجل وسنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل
لهم اى لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها من مستقبليها باستاههم وقالوا هنطا سمقانا اى حنطة حمراء نتقوتها
احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله عز وجل فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلى وآلهما
الطيبين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والرجز الذى اصابهم انه مات منهم بالطاعون فى بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من
علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب ويخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن
بمحمد ويعرف الولاية لعلى وصيه واخيه ثم قال الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بنى اسرائيل اذ استسقى موسى لقوله
طلب لهم السقى لما لحقهم العطش فى التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى الهى بحق محمد سيد الانبياء وبحق
على سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة
الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس كل قبيلة من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين فى مشربهم قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذى
اتاكموه ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير يريد انستبدلون الادنى ليكون لكم بدلا من الافضل
ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذه التيه فان لكم ما سالتم فى المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا بها عند ربهم
وعند مؤمنى عباده والمسكنة هى الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل
الذى لحقهم من الذل والمسكنة ويقتلون النبيين بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك الخذلان الذى استولى عليهم حتى فعلوا
الآثام التى من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله بما عصوا وكانوا يعتدون تجاوزوا امر الله الى امر ابليس محمد
بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن ابى سعيد الخراسانى عن ابى عبد الله ع قال قال ابو جعفر عليه السلم
ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير

بآيات الله قبل ان ضرب عليهم الذلة

فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه لمن كان جايعا شبع ومن كان ظامئا روي فمن زاد منهم حتى نزل النجف من ظهر الكوفة ثم اقبل
رسول الله ص على اليهود وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما اصابهم واياكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات
منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم لما ان بلغوا الباب راوا بابا
مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا
هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به حطا
سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم ثم قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة هي بيت المقدس عن ابن عباس
والسدي وابن زيد وقيل هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن عن الزجاج والفراء وقيل هي الشام عن قتادة وقيل هي ارض الطور وما
حوله عن مجاهد والمقدسة المطهرة طهرت من الشرك وجعلت مسكنا وقرارا للانبياء والمؤمنين التي كتب الله لكم اي كتب في اللوح المحفوظ
انها لكم وقيل معناه وهب الله لكم عن ابن عباس وقيل معناه امركم الله بدخوله عن قتادة والسدي فان قيل كيف كتب لهم مع انه حرمها
عليهم فجوابها انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم عن ابن اسحق وقيل ان المراد به الخصوص وان كان الكلام على العموم فصار كانه مكتوب
لبعضهم حرام على البعض والذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين وقال الثعلبي ان الله عز وجل وعد موسى
ع ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح
وعد الله موسى ان يهلكهم ويجعل ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقرت بني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله تعالى بالسير الى اريحا
ارض الشام وهي الارض المقدسة وقال يا موسى اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم
وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به فاختار موسى
النقباء من كل سبط نقيبا وامره عليهم فسار موسى ع ببني اسرائيل قاصدين اريحا فبعث هؤلاء النقباء اليها يتجسسون له الاخبار
ويعلمون علمها وحال اهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عمر كان طول عوج ثلثة وعشرين الف ذراع
وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراعا وثلث ذراع بذراع الملك وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه
بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا ع ايام الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله
فاني لم اومر بك وطبق الماء ما على الارض من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلثة آلاف سنة حتى اهلكه الله تعالى على يدي موسى
ع وكان لموسى ع عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم اتى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم
فبعث الله تعالى اليه الهدهد ومعه الماس يعني منقاره حتى قور الصخرة فانثقبت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته فاقبل موسى ع

وطوله

وطوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ونزا في السماء عشرة اذرع فما اصاب الا كعبه وهو مصروع بالارض فقتله قالوا فاقبلت
جماعة كثيرة ومعهم المناجل فجهدوا حتى حزوا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنة قالوا وكانت ام عوج عنق ويقال عناق احدى
بنات آدم ع من صلبه فلما لقيهم عوج وعلى راسه حزمة حطب اخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري
الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى
يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان لا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بالخشب ويدخل في
شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم نكلوا
وارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان فيه رايهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا
الى موسى ع بعد اربعين يوما وجاؤوا بحبة من عنبهم وقر رجل واخبروه بما راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه
وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما راوا من حالهم الا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن موسى ع على اخته
مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولا
يدخلنا الله فيكون نساؤنا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك
قوله تعالى اخبارا عنهم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قال قتادة كانت لهم اجسام طويلة وخلقة عجيبة ليست لغيرهم وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقال لهم موسى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان الله
عز وجل سيفتحها عليكم وان الذي انجاكم وفلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا وردوا عليه امره وهموا بالانصراف الى مصر
فخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله عز وجل عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالتوفيق
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله عز وجل منجز وعده وانا رايناهم وخبرناهم
فكانت اجسامهم قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنوا اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة
وعصوهما وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب موسى فدعا
عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي فافصل بيننا وبين القوم العاصين
وكانت عجلة عجلها موسى ع فظهر الغمام على باب قبة الزمر فاوحى الله تعالى الى موسى ع الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا
يصدقون بالآيات لاهلكنهم جميعا ولاجعلن لك شعبا اقوى واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل
واحد لقالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية وانك طويل
صبرك كثيرة نعمك وانت تغفر الذنوب وتحفظ الآباء على الابناء والابناء على الآباء فاغفر لهم ولا توبقهم فقال الله عز وجل قد غفرت

لهم بكلمات ولكن بعد ما سينهم فاسقين ودعوت عليهم بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع و
كالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة وكانت اربعين يوما ولنلقين
جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعلموا الخير والشر فانهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة
عليهم اربعين سنة في ستة فراسخ وكانوا ستمائة الف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا وباتوا فاذا هم
في الموضع الذي ارتحلوا منه ومات النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بغتة وكل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه
غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحاء احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون السنة ونشأت النواشي من
ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين وفتح الله لهم في ذكر النعم التي انعم الله تعالى على بني اسرائيل في التيه قال الله سبحانه يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم وذلك ان الله سبحانه وتعالى فلق البحر لهم وانجاهم من فرعون و
اهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وانزل عليهم التورية فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه واعطاهم ما اعطاهم في التيه
وذلك انهم قالوا لموسى في التيه اهلكتنا واخرجتنا من العمران والبنيان الى مفازة لا ظل فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم
غماما ابيض رقيقا وليس بغمام المطر ارق واطيب وابرد منه فاظلهم وكان يسير معهم اذا ساروا ويدوم عليهم من فوقهم اذا نزلوا
فذلك قوله تعالى وظللنا عليهم الغمام يعني في التيه تقيكم من حر الشمس ومنها انه جعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل اذا لم
يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله تعالى عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو
شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الطرنجبين وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي
هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال عكرمة هو شيء انزل الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج
جملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب كقول النبي صلعم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان ينزل عليهم
هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربك
يطعمنا اللحم فدعا موسى ع فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر الناس هو طائر يشبه السماني وقال
ابو العاليه ومقاتل هي طير حمر بعث الله سبحانه سحابة فمطرت السماني عليهم في عرض ميل وقدر طول رمح في السماء بعضها على
بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا وسمنا قد تمعط ريشها وزغبها فكانت الريح تاتي بها
اليهم فيصبحون وهو في معسكرهم وقيل انها طير كانت تاتيهم فتستهل لهم فياخذونها بايديهم وقال عكرمة هي طير تكون بالهند اكبر
من العصفور وقيل هو العسل بلغة كنانة فكان الله تعالى يرسل عليهم المن والسلوى فياخذ كل واحد منهما ما يكفيه يوما وليلة
واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تع فانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي قلنا

لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فخبوا لغد وتدود وفسد ما ادخروا وقطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى
وما ظلمونا اي ما بخسونا بالمعصية ومخالفة الامر ولكن كانوا انفسهم يظلمون بضرون باستيجابهم قطع مادة الرزق الذي كان
ينزل عليهم بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعة في العقبى ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب
فاستسقى لهم موسى فاوحى الله سبحانه اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى ع يقرع
لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى سبط فقالوا
ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله عز وجل الى موسى لا تقرع الحجارة بالعصا ولكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون
وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو افضينا الى الوحل والى الارض التي ليست فيها حجارة فامر موسى فحمل معه حجرا فحيثما
نزلوا القاه وقال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله الحجر فادخل الالف واللام للتعريف والتخصيص مثل قولك
رايت الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله فكان يضع في
مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء القاه وضربه بعصاه فسقاهم وقال ابو روق كان الحجر من الكذان وهو حجارة رخوة كالمدر وكان
فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فياخذونه فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان
يسقي كل يوم ستمائة الف ومنها انهم قالوا لموسى في التيه من اين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التي كانت عليهم حتى لا تزيد على كر د
الايام ومرور الاعوام الا جدة وطراوة ولا تخلق ولا تبلى وتنموا على صبيانهم كما ينمون انتهى وقال الطبرسي رحمه الله بقوا في
التيه اربعين سنة في ستة عشر فرسخا وقيل تسعة فراسخ وقيل ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل لا تتخرق ثيابهم وتنبت معهم وينزل
عليهم المن والسلوى ومات النقباء غير يوشع بن نون وكالب ومات اكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا وفتحوها
واختلفوا في من فتحها فقيل فتحها موسى ويوشع على مقدمته وقيل فتحها يوشع بعد ان مات موسى وبعثه الله نبيا وروي انهم
كانوا في المحاربة اذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا وقيل كان وفات موسى وهرون في التيه وقول
لا يخفى عليك مما اوردنا في تلك الابواب ان موسى وهرون عليهما السلام لم يخرجا من التيه وان حجر موسى ع كان حجرا مخصوصا وهو
في تلك الابواب ان موسى وهرون عليهما السلام لم يخرجا من التيه وان حجر موسى ع كما كتاب الغيبة وروي
عند قائمنا عليه السلم وسياتي الاخبار في ذلك في تلك الابواب
الثعلبي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيت المقدس للتورية ولتابوت السكينة وقبابا للقربان وان يجعل
لذلك المسجد سرادقات ظاهرها وباطنها من الجلود المثبتة عليها وتكون الجلود من جلود ذبايح القربان وحبالها التي تمد بها من اصواف تلك
الذبايح وعهد ان لا تغزل تلك الحبال حايض وان لا يدبغ تلك الجلود جنب وامره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها
اربعون ذراعا ويجعل منه اثني عشر قسما شبرا فاذا انقضى وصار اثني عشر جزءا احمل كل جزء عما فيه من العدد سبطا من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل

سعة تلك السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشبكة بقضبان الذهب والفضة كل واحد منهن
منصوبة على عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وعليها اربعة وسوت ثياب الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج
والرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر والغبار وحبالها التي تمد بها من صوف القربان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها
موائد من فضة مربعة يوضع عليها القربان سعة كل مائدة منهن ذراع في اربعة اذرع كل مائدة على اربع قوائم من فضة طول كل قائمة ثلثة اذرع
لا ينال الرجل منها الا قائما وامره ان ينصب البيت المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا وان يضعه على سبيكة من ذهب طوله سبعون ذراعا
وان يضعه على سبيكة من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بالوان الجواهر وان يجعل سفله مشبكا بقضبان الذهب والفضة وان يجعل حبالها
التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبسه سبعة من الجلال الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان
احمر والثالث ابيض واصفر من الحرير وسائرها من الديباج والوشي والظاهر غاشية له من جلود القربان وقاية من الاذى والندى وامره
ان يجعل سعته سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقز الاحمر فامره ان ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق مرصعا بالوان الجواهر
والياقوت الاحمر والازرق والزمرد الاخضر وقوائمه من ذهب وان يجعل سعته تسعة اذرع في اربعة اذرع وسمكه قامة موسى وان يجعل له اربعة
ابواب باب يدخل منها الملائكة وباب يدخل منه موسى بن عمران عم وباب يدخل منه هارون عم وباب يدخل منه اولاد هارون وهم سدنة ذلك
البيت وخزان التابوت وامر الله سبحانه نبيه موسى عم ان ياخذه من كل محتلم فصاعدا من بني اسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت
وما فيه وان يجعل باقي المال الذي يحتاج من ذلك من الحلي والاموال التي ورثها موسى واصحابه من فرعون وقومه ففعل موسى ذلك فبلغ عدد
رجال بني اسرائيل ستمائة الف وسبعمائة وثمانين رجلا فاخذ منهم ذلك المال فاوحى الله عز وجل الى موسى عم اني منزل عليك من السماء نارا لا دخان
لها ولا تحرق شيئا ولا تنطفي ابدا لتاكل القرابين المتقبلة ولتسرج منها القناديل التي في بيت المقدس وهي من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة
باليواقيت واللالي وانواع الجواهر وامره ان يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام ويتقر فيها نقرة لتكون كانون تلك النار التي تنزل فيها
من السماء فدعا موسى اخاه هرون فقال ان الله قد اصطفاني بنار ينزلها من السماء لتاكل القرابين المقبولة وليسرج منها في بيت المقدس واوصاني
بها واني قد اصطفيتك لها واوصيك بها فدعا هرون ابنيه وقال لهما ان الله تعالى قد اصطفى موسى بامر واوصاه به وانه اصطفاني له واوصاني
به واني قد اصطفيتكما له واوصيكما به وكان اولاد هرون هم الذين يلون سدانة البيت المقدس وامر القربان والنيران.

نزول التورية وعبادة العجل وما يتعلق بها

الآيات البقرة وَاِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا
عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَاِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ
اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا اِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
وَاِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ وقال تعالى وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وقال تعالى وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَنْتُمْ ظَالِمُونَ وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَاُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَاْمُرُكُمْ بِهِ اِيمَانُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ النساء يَسْئَلُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَاَلُوا مُوسَى اَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا اَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ
فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي
السَّبْتِ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا المائدة وَلَقَدْ اَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ اِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ اَقَمْتُمُ
الصَّلوٰةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكوٰةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَاَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَاُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وقال تعالى اِنَّا اَنْزَلْنَا التَّوْرٰيةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ اَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْاَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ الاعراف وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلٰثِينَ لَيْلَةً
وَاَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِاَخِيهِ هٰرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَاَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ
مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ اَرِنِي اَنْظُرْ اِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا مُوسَى اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى
النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا
بِقُوَّةٍ وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوا بِاَحْسَنِهَا سَاُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ وقال تعالى وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ اَلَمْ
يَرَوْا اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي اَيْدِيهِمْ وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى اِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ اَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي اَعَجِلْتُمْ اَمْرَ رَبِّكُمْ وَاَلْقَى الْاَلْوَاحَ وَاَخَذَ
بِرَاْسِ اَخِيهِ يَجُرُّهُ اِلَيْهِ قَالَ ابْنَ اُمَّ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْاَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِاَخِي وَاَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ
مُوسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا اَخَذَتْهُمُ
الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَاِيَّايَ اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا اِنْ هِيَ اِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ
اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ اِنَّا هُدْنَا اِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي اُصِيبُ

به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وقال تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون طه يا بني اسرائيل اذكروا قد انجيناكم
من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون
من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني
اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك
سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما القصص ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون الطور والطور وكتاب مسطور
في رق منشور النجم ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا
ما سعى الاعلى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى م فانا قد فتنا قومك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم
السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التورية والالواح الى ثلثين يوما اخبر
بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت الثلثون يوما ولم يرجع اليهم عصوا وارادوا ان يقتلوه هرون
قالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاء ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ
لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم غرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة
وكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض يتحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ
التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري
هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر

فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد هم الذين سجدوا سبعين الفا من اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم
ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص
ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى عليه السلام يا رب العجل
من السامري فالخوار ممن قال مني يا موسى انا لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه
غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى
بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال كما حكى الله يا ابن
ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقالوا له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري
العجل وله خوار فقال له موسى ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها
يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار
والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى
تعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله
يا موسى فانه سخي فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا
هو وسع كل شيء علما قال البيضاوي اسفا حزينا بما فعلوا وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد
اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من خلفت
زيدا اذا وعدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين بملكنا اي بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم
يسول لنا السامري لما اخلفناه اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس
قيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقيل القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها اي في
النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما
معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالراي ان يحفر له حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى اقول يمكن ان يكون
قوله التراب الذي تفسيرا لقوله فكذلك القى السامري وان لم يذكر وهكذا فسر في عيون التفاسير ثم قال البيضاوي فاخرج لهم عجلا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه

عند الطور او فتنى السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان انما فتنتم به اى بالعجل عليه اى على العجل وعبادته عاكفين مقيمين
ان لا تتبعنى اى ان تتبعنى فى الغضب لله والمقابلة مع من كفر به وان تاتى عقبى وتلحقنى ولا مزيدة افعصيت امرى بالصلابة فى الدين و
المحاماة عليه قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما من اب وام لا تاخذ بلحيتى
ولا براسى اى بشعر راسى قبض عليهما يجره اليه من شدة غضبه لله ولم ترقب قولى حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فما خطبك اى ما طلبك
له وما الذى حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به اى علمت ما لم يعلموه وفطنت بما لم يفطنوا به وهو ان الرسول الذى جاءك به
روحانى محض لا يمس اثره شيئا الا احياه اورايت ما لم يروه وهو ان جبرئيل جاءك بروحانى محض لا يمس اثره شيئا الا احياه اورايت ما لم
يروه وهو ان جبرئيل جاءك على فرس الحياة قيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرئيل يغذيه حتى استقل
فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه فنبذتها فى الحلى المذابة وكذلك سولت لى نفسى زينته وحسنته الى قوله لا مساس
قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معناه فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه ولا يواكلوه تضييقا عليه والمعنى لك ان
تقول لا امس ولا امس ما دمت حيا وقال ابن عباس لك ولولدك والمساس فعال من المماسة ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا من
بعضنا فصار السامرى يهيم فى البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله تعالى بذلك وكان اذا لقى احدا يقول
لا مساس اى لا تمسنى ولا تقربنى وصار ذلك عقوبة له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك وان مس واحد من غيرهم واحدا
منهم حم كلاهما فى الوقت وقيل ان السامرى خاف وهرب فجعل يهيم فى البرية لا يجد احدا من الناس يمسه حتى صار لبعده عن
الناس كالقائل لا مساس عن الجبائى .... ابى عن الحسين بن سعيد عن على بن ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله
رسولا الا وفى وقته شيطانان يوذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليهم واما صاحبا نوح فقيطفوس وخرام واما صاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا واما صاحبا عيسى
فولس ومريسان واما صاحبا محمد فحبتر وزريق .... الحبتر الثعلب وعبر عن ابى بكر به لكونه يشبهه فى المكر والخديعة والتعبير عن عمر
بزريق اما لكونه ازرق اولكونه شبيها بطاير يسمى زريق فى بعض خصاله السيئة اولكون الزرقة مما يبغضه العرب وتتشام به كما قيل
فى قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا .... وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل
اوحى الى موسى انى انزل عليك التورية التى فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذى الحجة فقال موسى عليه السلام لاصحابه
ان الله تبارك وتعالى قد وعدنى ان ينزل على التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول اربعين فتضيق صدورهم فذهب
موسى الى الميقات واستخلف هرون على بنى اسرائيل فلما جاوز ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا
ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه

من الاحكام والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارنى انظر اليك فاوحى الله اليه لن ترانى اى
لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل فى البحر
فهوى حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة و
احاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على
وجهه فمات من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
اى اول من صدق انك لا ترى فقال الله له يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
فناديه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل قوله وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا اى كل شئ موعظة انه مخلوق
فخذها بقوة اى بقوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اى باحسن ما فيها من الاحكام قوله ساريكم دار الفاسقين اى يجيئكم
قوم فساق يكون الدولة لهم قوله ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق يعنى اصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى
الارض بغير حق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل
الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنى والمعاصى ياخذوا بها ويعملوا بها قوله والذين كذبوا بآياتنا الاية فانه محكم
قوله هذا المحكم واتخذ قوم موسى فنسى اى ترك قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا يعنى لا يتكلم العجل وليس له منطق قوله ولما سقط فى ايديهم
يعنى لما جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الى قوله الغفور الرحيم فانه محكم قوله
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى فان موسى صلى الله عليه
لما قال لبنى اسرائيل ان الله يكلمنى ويناجينى لم يصدقوا فقال لهم اختاروا منكم من يجئ معى حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا
من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى وناجاه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا
عند بنى اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسئله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو
قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسئله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الاية
فى سورة البقرة وهى مع هذه الاية فى سورة الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الاية فى سورة
البقرة ونصف الاية ها هنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بنى اسرائيل فقال ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء و

تهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك
فقال الله تبارك وتعالى عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون قوله اى كل شئ موعظة لعل المعنى انه كتب فيها من آثار حكمة الله فى خلق كل شئ وآثار صنعه بحيث يظهر لمن
تأمل فيها ان له صانعا ويحتمل ان يكون موعظة حالا اى كتب حكما من كل شئ والحال ان ذلك الشئ موعظة من حيث دلالته
على الصانع والمشهور بين المفسرين ان قوله موعظة بدل من الجار والمجرور اى وكتبنا كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام قوله تعالى
ساريكم دار الفاسقين وقيل المراد ساريكم دار الفاسقين وقيل المراد ساريكم جهنم على سبيل التهديد وقيل ديار فرعون وقومه بمصر
وقيل معناه سادخلكم الشام فاريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا امر الله فتعتبروا بها قوله تعالى ساصرف عن آياتى قيل
اى ساصرف الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل ساصرفهم عن
ابطالها قوله افلا يرون اقول فى هذا الموضع من القرآن المجيد الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ولعله اشتبه على النصفا وفسر هذا
المقام بما فى سورة طه قوله سقط فى ايديهم اى اشتد ندمهم كناية فان النادم المتحسر يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها قوله
فى هذه الآية لعل المراد ان الآيتين متعلقتان بواقعة واحدة والا فارتباط احديهما بالاخرى بحسب اللفظ مشكل الا ان يقال وقع
التغيير فى اللفظ ايضا وقوله قوله واختار تفسيره بقوله هذه الآية قوله انا هدنا اليك اى تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع
ابى عن السعدابادى عن البرقى عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن عليه السلام قال ان الذين امروا قوم موسى
عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا اهل بيت ياكلون على خوان واحد وهم اذينوه واخوه ميذويه وابن اخيه
وابنته وامراته وهم الذين ذبحوا البقرة التى امر الله عزوجل بذبحها الخبر ابى عن على عن ابيه عن على بن معبد مثله محمد بن احمد السراج
عن على بن الحسن البزاز عن حميدويه بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وآله قال من الجبال التى تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة
احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحرى وباليمن صبر وحضور فى خبر ابن الجهم انه سأل المامون الرضا عليه السلام عن معنى قوله
عزوجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام
علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عزوجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عزوجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم
اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد عليه السلام الى الطور وسئل الله عزوجل ان يكلمه

ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عزوجل احدثه فى
الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزوجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما
اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عزوجل اياك فاحياهم
الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام
يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب
انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عزوجل يا موسى اسألنى ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه
للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا اول
المؤمنين منهم بانك لا ترى اقول قد مضى الكلام فى ذلك مفصلا فى كتاب التوحيد الدقاق والسنانى والمكتب جميعا عن الاسدى عن النخعى
عن النوفلى عن على بن سالم عن ابيه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اخبرنى عن هرون لم قال لموسى عليه السلام يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى
ولم يقل يا ابن اب فقال ان العداوات بين الاخوة اكثرها تكون اذا كانوا بنى علات ومتى كانوا بنى ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان
بينهم فيطيعوه فقال له هرون لاخيه موسى يا اخى الذى ولدته امى ولم تلدنى غير امه لا تاخذ بلحيتى ولا براسى ولم يقل يا ابن ابى لان بنى الاب
اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبدع العداوة بين بنى ام واحدة قال قلت له فلم اخذ براسه يجره اليه
وبلحيته ولم يكن له فى اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم
ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعنى افعصيت امرى قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا
وانى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى قال الصدوق رحمه الله اخذ موسى براس اخيه ولحيته اخذه براس نفسه
ولحيته نفسه على العادة المتعاطاة للناس اذا اغتم احدهم واصابته مصيبة عظيمة وضع يده على راسه واذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته
فكانه اراد بما فعل ان يعلم هرون انه وجب عليه الاغتمام والجزع بما اتاه قومه ووجب ان يكون فى مصيبة بما تعاطوه لان الامة من
النبى والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن احق بالاغتمام بتفريق الاغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها
وقد وعد الثواب على ما ياتيه من ارشادها وحسن رعيتها واوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها وهكذا فعل الحسين بن على
عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلم بما تكلم به وفى العادة ايضا ان يخاطب الاقرب ويعاتب
على ما ياتيه البعيد ليكون ذلك ازجر للبعيد عن اتيان ما يوجب العقاب وقد قال الله عزوجل لخير خلقه واقربهم منه لئن اشركت

ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقد علم عزوجل ان نبيه صلى الله عليه وآله لا يشرك به ابدا وانما خاطبه بذلك واراد به
امته وهكذا موسى عاتب اخاه هرون واراد بذلك امته اقتداء بالله تعالى ذكره واستعمالا للعادات الصالحين قبله في وقته
قال الجوهري بنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى وقال السيد رضي الله عنه ان قيل ما الوجه في قوله تعالى واخذ
برأس اخيه الآية اوليس ظاهر الآية يدل على ان هرون احدث ما اوجب ايقاع ذلك الفعل به وبعد فما الاعتذار لموسى عليه السلام
من ذلك وهو فعل السفهاء والمتسرعين وليس من عادة الحكماء المتماسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى باخيه
ما يقتضي صدور معصية ولا قبيح من واحد منهما وذلك ان موسى عليه السلام اقبل وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما
لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فاخذ برأس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر
الغضبان قد يعض على شفته ويقبض على لحيته فاجرى موسى عليه السلام اخاه هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه
من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه في احوال الفكر والغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادات فيكون
ما هو اكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس واما قوله لا تاخذ بلحيتي فلا يمتنع ان يكون هرون عليه السلام خاف من ان
يتوهم بنو اسرائيل بسوء ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع اني خشيت الآية وفي موضع آخر ابن ام ان
القوم استضعفوني ويمكن ان يكون قوله لا تاخذ بلحيتي ليس على سبيل الامتناع بل بمعنى كلامه لا تغضب ولا يشتد جزعك واسفك
وقال قوم ان موسى عليه السلام لما رأى من اخيه مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ برأسه اليه متوجعا له مسكنا كما يفعل احدنا
بمن تناله المصيبة وعلى هذا لا يكون قوله لا تشمت بي الاعداء كلاما مستأنفا واما قوله لا تاخذ بلحيتي فيحتمل ان يريد لا تفعل ذلك
عن صلك التسكين مني ويظن القوم انك منكر علي وقال قوم اخذ برأس اخيه ليدنيه اليه ويتعلم منه ما اوحى الله اليه فخاف هرون ان يسبق
الى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا اصل له من عداوته فقال اشفاقا على موسى عليه السلام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي لتسر ما تريده بين ايدي هؤلاء
فيظنوا بك ما لا يجوز عليك انتهى اقول لعل الاظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله اخيرا من كون ذلك بينهما على جهة المصلحة لتخويف الامة
وليعلموا شدة انكار موسى عليهم على انه لو كان ذلك مما لا ينبغي من كل واحد منهما فهو ترك اولى لما مر من الادلة القاطعة على عصمتهم
وعليه يحمل ما في الخبر ع واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان موسى عليه السلام
لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل قال يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فقالوا فكيف نقتل انفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او حديدة او سيف فاذا صعدت
انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا انفسكم بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا
عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى

ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قوله
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام
قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء قال
الطبرسي رحمه الله لن نؤمن لك اي لن نصدقك في قولك انك نبي مبعوث حتى نرى الله جهرة اي علانية فيخبرنا انك نبي مبعوث و
قيل معناه انا لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى وما يجوز عليه حتى نرى الله جهرة وعيانا فيخبرنا بذلك وقيل انه لما
جاءهم بالالواح وفيها التوراة قالوا لن نؤمن بان هذا من عند الله حتى نراه عيانا وقال بعضهم ان قوله جهرة صفة لخطابهم لموسى
انهم جهروا به واعلنوه يد ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله عزوجل فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت
اليك من ان اسالك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى يد ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سألت
اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة قال الطبرسي
رحمه الله فلما تجلى للجبل اي ظهر امر ربه لاهل الجبل فحذف والمعنى انه سبحانه اظهر من الآيات ما استدل به من كان عند الجبل على
ان رؤيته غير جائزة وقيل معناه ظهر ربه بآياته التي احدثها في الجبل لاهل الجبل كما يقال الحمد لله الذي تجلى لنا بقدرته فلما اظهر الآية
العجيبة في الجبل صار كانه ظهر لاهله وقيل ان تجلى بمعنى جلى كقولهم حدثت وتحدثت تقدم وتقدم جلى امره للجبل اي ابرز في ملكوته
للجبل ما تدكدك به ويؤيده ما جاء في الخبر ان الله تعالى ابرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقال ابن عباس معناه
ظهر نور ربه للجبل وقال الحسن لما ظهر وحي ربه للجبل جعله دكا اي مستويا بالارض وقيل ترابا عن ابن عباس وقيل ساخ في
الارض حتى فني عن الحسن وقيل تقطع اربع قطع قطعة ذهبت نحو المشرق وقطعة سقطت في البحر وقطعة صارت رملا وقيل صار
الجبل ستة اجبل وقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى والتي بمكة ثور وثبير وحرى روي ذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله ير احمد بن محمد السياري عن عبيدالله بن ابي عبدالله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبدالله قال ان الكروبيين
قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام
لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا ير ابو محمد بن عمران بن موسى البغدادي عن ابن اسباط عن محمد بن
الفضيل عن الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيه
تبيان كل شيء وما هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فاتى موسى
الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله

فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى
عليه السلام فاخذها القوم ودفعوها الى النبي صلى الله عليه وآله اقول تمامه في باب ان كتب الانبياء وانها عند الائمة عليهم السلام ويأتي فيه
ايضا عن حبة العرني عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان يوشع بن نون كان وصي موسى عليه السلام وكانت الواح موسى من
زمرد اخضر فلما غضب موسى القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال
يوشع اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وصلت الى النبي صلى الله عليه وآله ودفعها الى
عن ابي اسحق عمن ذكره وقولوا حطة مغفرة حط عنا اي اغفر لنا عن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا عن عبد الله الحلبي قال قال اذكروا ما فيه واذكروا
ما في تركه من العقوبة عن محمد بن ابي حمزة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال السجود
ووضع اليدين على الركبتين في الصلوة وانت راكع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة قال
كان في العلم والتقدير ثلثين ليلة ثم بدا لله فزاد عشرا فتم ميقات ربه للاول والآخر اربعين ليلة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول
الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لما ناجى موسى عليه السلام ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري
قال وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم فيحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجلا فكيف فتنتهم
قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت فقال ابو جعفر عليه السلام كان ينبغي ان يكون ذلك
عند اخباره الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما
به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم بيان البرد القطع بالمبرد وهو السوهان
وقال البيضاوي في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ
الثوب والشراب اعماق البدن بكفرهم اي بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن
في قلوبهم ما سول لهم السامري عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام الى قوله وتهدي من تشاء عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قال بعشر ذي الحجة ناقصة حتى انتهى الى الشعبان فقال ناقص لا يتم
عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك وقت لنا وقتا فيهم فقال ان الله خالف علمه علم الموقتين
اما سمعت الله يقول وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى اربعين ليلة اما ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو اسرائيل فلما حدثهم
قالوا كذب موسى واخلفنا موسى فان حدثتم به فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام
قال

١٨٧

فضعوا نزل
قال ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه اخلفنا موسى فصنعوا
ما صنعوا عن محمد بن علي بن الحنفية انه قال مثل ذلك عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا لما
سال موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى
على الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا بن عمران اثبت فقد
سالت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله عليه روحه افاق قال
سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين قال ابن ابي عمير وحدثني عدة من اصحابنا ان النار احاطت به حتى لا يهرب لهول ما راى
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان موسى بن عمران عليه السلام لما سال ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في
موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه
فيرفع راسه فيقولون له قد سالت عظيما عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي رواية اخرى ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى
وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فقال موسى يا رب ومن اخار الصنم
فقال الله انا يا موسى اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء عن ابن مسكان عن الوصاف عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان فيما ناجى موسى ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي
فلا تفحصني عنها عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما اخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له
خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما راهم اشتد فالقى الالواح من يده فقال ابو عبد الله وللرؤية فضل على الخبر علي بن ابرهيم رفعه قال اوحى الله
عز وجل الى موسى ان لا تقتل السامري فانه سخي ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
اتيتكم نزل
قال كان موسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه
وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل فظن ان الله بعد ذلك يعطيه الكتاب
فصام ثلثين يوما فلما كان في آخر اليوم استاك قبل الفطر فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري
فشبه على مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذا عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا
موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي

قال الآله في العجل

كان عمله فقالوا كيف يكون العجل الهنا قال انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فلما سمعوا منه كلاما قالوا انه في العجل
كما في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فلما رجع موسى الى قومه قال يا ايها العجل اكان فيك ربك كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا ان
يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى حائط وحفر في الجانب
الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل
هؤلاء لعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم
لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلايلهما اعلم ان الاخبار قد اختلفت من الخاصة والعامة في ان موسى عليه السلام هل وعدهم
ثلثين فجاء بعد الاربعين او وعدهم اربعين والاظهر من اكثر الاخبار السالفة انها كانت من الاخبار البدائية وكان الثلثون مشروطا بشرط
ثم بعد ذلك اربعون ويظهر من هذا الخبر ان السامري سول لهم شبهة فاسدة ولم يكن الميقات الا اربعين ويمكن كون احديهما محمولة
على التقية لكونها اشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر او يكون موسى وعدهم الثلثين مع تجويز الاربعين فجعل ميقاته بهاتين وبه يمكن
الجمع بين الآيتين ايضا قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل اربعين ليلة كما قال في سورة
البقرة لفايدة زايدة وذكر فيها وجوه احدها ان العدة كانت ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة ولو قال اربعين ليلة لم يعلم انه كان الابتداء
اول الشهر وان الايام كانت متوالية وان الشهر شهر بعينه قاله اكثر المفسرين وثانيها انه واعد موسى ثلثين ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة
ثم اتمها بعشر الى وقت المناجاة وقيل هي العشر التي نزلت التورية فيها فلذلك افردت بالذكر وثالثها ان موسى عليه السلام قال لقومه اني اتاخر
عنكم ثلثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا وليس في ذلك خلف لانه اذا تاخر عنهم اربعين ليلة فقد تاخر ثلثين قبلها عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام انتهى وقال الثعلبي كان قد وعد قومه ثلثين ليلة فاتمها الله بعشر حتى صارت اربعين وعد بنو اسرائيل الثلثين فلما
لم يرجع اليهم موسى افتتنوا وقال قوم انهم عدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا ثم قال عز وجل ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوايلكم عبادتهم العجل يا ايها الكاينون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم
وعليكم بعدهم قال عليه السلام وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا اذ آتينا موسى
الكتاب وهو التورية الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما
بين المحقين والمبطلين وذلك انهم لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد
اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي قسما حقا لا يقبل الله

من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلام ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا
خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه علي خير الوصيين وان اوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له
المسلمين له اوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ موسى عليه السلام عليهم ذلك
فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه ليبس لهم ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلام
وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به يشرف العبد عند الله عز وجل هو
اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم ثم قال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم الذي برأكم و
صوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند باريكم من
ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتم في الحياة الدنيا حياتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز
وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه
على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله عز وجل على يديه
امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال
الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل بالحديد ثم ذره في البحر فمن شرب منه ماء اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل وبان العابدون
فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهري السيوف يقتلونهم ونادى مناد الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن
الله من تامل المقتول لعله يتبينه حميما قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل
بايدينا آبائنا وامهاتنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله تعالى الى موسى اني انما امتحنتهم
كذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليهم
قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ففعلوا فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر
الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله
الطيبين امرا لا يخيب معه طلبته ولا يرد به مسئلة وهكذا توسلت بهم الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا
بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين وسيدي
شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل

كافتكم

عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسئلة واقسم علي فيها لو اقسم به هؤلاء العابدون
للعجل وسالني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم ولو اقسم بها على ابليس لهديته ولو اقسم بها على نمرود وفرعون لنجيتهم
فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل
العصمة ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال لاسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم
تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم اي بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي
فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى
عليه السلام لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد صلى الله عليه وآله بنبوته ولعلي عليه السلام بامامته
وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة
وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي
ولا ابالي وانا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون
وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها
نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فسل الله ربك بمحمد وآله
هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم فدعا الله عز وجل لهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز وجل
فقال لهم موسى عليه السلام سلوهم لماذا اصابهم فسالوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد
امامة علي عليه السلام لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا
في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناديهم
محمد وعلي ام كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في
الهاوية فاخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان
بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين افما يجب عليكم الا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل قوله
تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الآية قال الامام عليه السلام اي فاذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وبما في القرآن الذي
اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان
تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمون له ما
يامرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتم فرفعنا فوقكم الطور

امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم
فقال موسى عليه السلام اما ان تاخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل
هل يقع ام لا وآخرون سجدوا مختارين طائعين ثم قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام قال الله
عز وجل اذكروا فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد و
علي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا
عللكم في تركيبكم فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعده واضمروا في الحال
ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين لهم من
عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من
اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام قال الامام عليه السلام قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال آبائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف
اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد عليه السلام فقال
واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم
اعطيناكم بقوة بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر
فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه ذلك
الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من هذا الذي عبده منكم
حتى انفذ فيه حكم الله خافوا حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وعبده
غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان
عبده اسود شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم
قال الله تعالى للموجود من بني اسرائيل في عصر محمد على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك
علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية

قال عليه السلام وذلك ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل انه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه
بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه
انى لا اتقبل عملا ممن لا يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد الله الا فاشهدوا ان محمدا
خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل
آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنوا اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم
يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل
من امة محمد صلى الله عليه وآله ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناحه من اجنحته من
جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه على رؤوسهم و
قال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى عليه السلام واما وضعت عليكم الجبل فطحطحكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم
ممن قوبل بهذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا اخدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب
وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم
خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا اخدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله
تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا اخدودهم اليسرى ينظرون
كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى عليه السلام اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله تعالى امرني
ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم
الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمايرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد
وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم
فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة
التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان
يبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعمة التي وعدها المتقين من عباده من
الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت
الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم واضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب
قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها

وغساقها واوديتها فيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها و
قيودها واغلالها وسلاسلها ونكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لبني
اسرائيل فلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين النحاتة ما سقط من الذهب
والفضة ونحوهما كالبرادة وقطعت النخلة كسرته وفرقته خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن ابن ابي عمير عن يحيى الحلبي عن ايوب
بن الحر عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام وحدثني ابن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان
عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قالا قلنا لابي عبد الله عليه السلام ان عبد الله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه
وكان يقول اني لا اموت من مرضي هذا فقال ابو عبد الله عليه السلام ايهات ايهات انى ذهب ابن عجلان لا عرفه الله قبيحا من عمله ان موسى
بن عمران اختار قومه سبعين رجلا فلما اخذتهم الرجفة كان موسى اول من قام منها فقال يا رب اصحابي فقال يا موسى اني ابدلك منهم
خيرا قال رب اني وجدت ريحهم وعرفت اسماءهم قال ذلك ثلثا فبعثهم الله انبياء محمد بن سالم بياع القصب عن الحرث بن المغيرة مثله وفيه
لا عرفه الله قبيحا من ذنوبه وفيه اني ابدلك بهم من هو خير لك منهم عن ابان بن عثمن عن الحرث مثله الا انه ذكر فلما اخذتهم الصاعقة
ولم يذكر الرجفة قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفرة اذ العذاب ويذكر القبائح على وجه اللوم يعرفها ولعل ابن عجلان انما حكم بعدم
موته في ذلك المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من انصار القائم عليه السلام ونحو ذلك فاشار عليه السلام الى انه لم يعرف معنى
كلامنا بل انما يحصل ذلك له في الرجعة كما ان السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى عليه السلام ولعل ما صدر عنهم ايضا كان سؤالا من
قبل القوم لا اقتراحا منهم لئلا ينافي صيرورتهم انبياء او يكون المراد كونهم تالين للانبياء في الفضل او يقال انه يكفي عصمتهم بعد الرجعة
وفيه اشكال والله يعلم واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية لم يقبلوه
رفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم تكملة قال الثعلبي
قال قتاده كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق وقال سعيد بن جبير كان
من اهل كرمان وقال غيرهما كان رجلا صايغا من اهل باجرمي واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قد
اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر وقال هرون لبني اسرائيل ان حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فاجمعوها واحفروا لها حفيرة و
ادفنوها حتى يرجع موسى عليه السلام فيرى فيها رأيه ففعلوا وجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لها
يا نبي الله اقذفها فيها فظن هرون انه من الحلي فقال اقذف فقذفها فصار عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس اوقد هرون نارا وامرهم
بان يقذفوا فيها فقذفها السامري تلك القبضة فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان ويقال ان الذي قال لبني اسرائيل ان الغنيمة
لا تحل لكم هو السامري فصدقوه فدفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلثة ايام فقذف فيه القبضة فحيي وخار خورة وقال السدي

كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري العجل وكان من ذهب مرصع بالجوهر كاحسن ما يكون فقال هذا الهكم واله موسى
فنسي اي اخطأ الطريق وتركه هاهنا وخرج يطلبه فلذلك ابطأ عنكم وفي بعض الروايات انه لما قذف القبضة فيها اشعر
العجل وعدا وخار وصار لحم ودم ويروى ان ابليس ولج وسطه فخار ومشى ويقال ان السامري جعل موخر العجل الى
حايط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فمه على دبره وخار وتكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى اضلهم
وقال ان موسى قد اخطأ ربه فاتاكم ربكم ليريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه
اليه وانه قد اظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة فافتتنوا به الا اثني عشر الفا وكان مع هرون ستمائة الف
فلما رجع موسى وقرب منهم سمع اللغط حول العجل وكانوا يزفنون ويرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من
حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى عليه السلام ولكنه صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلما رآهم
وما يصنعون القى الالواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق منها الا السدسها ثم اعيدت له في لوحين عن
ابن عباس وعن تميم الداري قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت قريب من ساحل البحر فقال رسول الله صلى الله عليه
واله تلك انطاكية اما ان في غار من غيرانها رضاض من الواح موسى عليه السلام وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا القت
عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالوا فاخذ موسى
شعر راس هرون عليهما السلام بيمينه ولحيته بشماله وكان قد اعتزلهم في الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وقال يا هرون ما منعك
الاية فلما علم بنو اسرائيل خطاهم ندموا واستغفروا فامرهم موسى ان يقتل البري المجرم فتبرا اكثرهم فامر الله موسى ان يبرد العجل بالمبرد
ويحرقه ثم يذريه في النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسودت شفتاه وقيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلك علما
لجرمه فاخذ موسى عليه السلام العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه وجمع رماده وامر السامري حتى بال عليه استخفافا به ثم ذراه في الماء
ثم امرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه واصفرت وجوههم فاقروا وقالوا وامرنا الله سبحانه ان تقتل انفسنا
ليتقبل توبتنا فقتلناها فقيل لهم فاقتلوا انفسكم فجلسوا في الافنية محتبين واصلت القوم عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه واباه
واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم
من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر فيهم القتل وبلغ
عدة القتلى سبعين الفا دعا موسى وهرون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله تعالى الى
السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى
اليه اما يرضيك ان ادخل البقاء القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنبه ثم ان موسى عليه السلام

هم بقتل السامري فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه لا تقتله فانه سخي فلعنه موسى وقال اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا
لعذابك في القيامة لن تخلفه وامر موسى عليه السلام بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يألف ولا يؤلف
ولا يدنو من الناس ولا يمس احدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك قالوا ثم ان الله سبحانه امر
موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من خيار بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا فامرهم
ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ويتطيبوا ثم خرج موسى بهم الى طور سيناء فلما دنى موسى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى
الجبل كله ودنى موسى عليه السلام ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان عليه السلام اذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد
من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم موسى ويامره وينهاه
الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوني لا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام
اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب بل ارسل
الله اليهم جندا من السماء فلما سمعوا حسهم ماتوا يوما وليلة فقال موسى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا يا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله تعالى جميعا رجلا بعد
رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قالوا فلما رجع موسى عليه السلام
الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بها للاصار والاثقال والاغلال التي كانت فيها فامر الله تعالى جبرئيل فقلع
جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وعن ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين
فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله سبحانه وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية وقوله واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة قال عطا عن ابن عباس رفع الله تعالى فوقهم فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر المالح من
خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتم به والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم في هذا البحر و
احرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت
سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن
عن الحسن قال مكث موسى عليه السلام بعدما تغشاه نور رب العالمين وانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا مات
حتى اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت

قصة قارون

الايات القصص إِنَّ قَارُونَ كَانَ
مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ

فى الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا
ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكانه لا يفلح الكافرون تفسير ولا تنس نصيبك من الدنيا اى لا تترك ان تعمل بها لاخرتك او ان تاخذ منها ما يكفيك
قال على بن ابرهيم فى قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى بعضنا عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولى القوة والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزاينه العصبة اولى القوة فقال قارون كما حكى الله
انما اوتيته على علم عندى يعنى ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمين اى لا يسئل من كان قبل عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه فى زينته قال فى الثياب
المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخلص
من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن به وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال هى لغة سريانية
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا الى قوله ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون
انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنا عشر عينا قالوا لن نصبر
على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون
الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا كما حكى الله ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة فكانوا
يقومون من اول الليل وياخذون قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرا التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه
وكان يسمى المنون لحسن قراءته وقد كان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بنى اسرائيل فى التيه والتوبة كان قارون قد امتنع ان يدخل
معهم فى التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب
فاستهان به واستهزا بقوله فخرج من موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من
خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان فى كتفه

شعرات

شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنبى فاوحى الله اليه قد امرت السموات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت وقد كان قارون امر ان يغلق
باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتى بالعذاب فقال يا موسى
اسئلك بالرحم بينى وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل قارون فى الارض
الى الركبة فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره بما قاله
لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك ولو دعانى بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوى لا تردنى
من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله تعالى يا موسى وعزتى وجلالى وجودى ومجدى وعلو
مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فانى كتبت الموت على كل
نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل
قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله توفى فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال
بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا اكفيك
فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل قوله تعالى كان من قوم موسى كان ابن عمه يصهر بن قاهث
وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان ابن خالته قال الطبرسى وروى ذلك عن ابى عبد الله عليه السلم وقيل كان عم موسى وقال الطبرسى
تنوء يثقله ينوء نوءا اذا نهض به مع ثقله عليه والمفاتح هنا الخزاين فى قول اكثر المفسرين وقيل هى المفاتيح التى تفتح بها الابواب وروى
الاعمش بن خيثمه قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع واختلف فى معنى العصبة فقيل ما بين عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين
عشرة الى اربعين وقيل اربعون رجلا وقيل ما بين الثلثة الى العشرة وقيل انهم الجماعة يتعصب بعضهم لبعض قوله انما اوتيته على علم قال
البيضاوى اى فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال وعلى علم فى موضع الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم و
قيل هو علم الكيميا وقيل علم التجارة والدهقنة وساير المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه
تعالى مطلع عليها او معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة قوله ويكان الله قال الفراء ويكان كلمة تقرير وعن الحسن انه كلمة ابتداء
وقيل هو تنبيه بمنزلة الا وقال قطرب ويك بمعنى ويلك وان منصوب باضمار اعلم وقال البيضاوى عند البصريين مركب من وى للتعجب
وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط قوله لا تردنى من كلامك اى لا تقصدنى بسبب كلامك اى لا تكلمنى ... ابى عن ابن ابى عمير عن
جميل عن ابى عبد الله عليه السلام فى خبر يونس قال فدخل الحوت فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج فى
دجلة الغوراء ثم قال مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان هلك فى ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله فى الارض كل يوم

لا يرد فى كلامك

فانه رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله
الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن
عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت
لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه
العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الخبر امر موسى عليه السلام قارون ان يعلق في ردائه خيوطا خضرا فلم يطعه واستكبر وقال انما يفعل ذلك
الارباب بعبيدهم كيما يتميزوا وخرج على موسى في زينته على بغلة شهبا ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلثمائة وصيفة عليهن الحلي وقال لموسى
انا خير منك فلما راى ذلك موسى عليه السلام قال لقارون ابرز بنا فادع علي وادعو عليك وكان ابن عم لموسى عليه السلم فامر الارض فاخذت
قارون الى ركبتيه فقال انشدك الله والرحم فابتلعه الارض وخسف به وبداره عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه قال كان قارون ابن عم موسى عليه السلم وكانت في زمان موسى امراة بغي لها جمال وهيئة فقال لها قارون اعطيك مائة الف درهم
وتجيئين غدا الى موسى وهو جالس عند بني اسرائيل يتلو عليهم التورية فتقولين يا معشر بني اسرائيل ان موسى دعاني الى نفسه فاخذت منه مائة
الف درهم فلما اصبحت جاءت المراة البغي فقامت على رؤسهم وكان قارون حضر في زينته فقالت المراة يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف
درهم على ان اقول بين بني اسرائيل على رؤس الاشهاد انك دعوتني الى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتني لقد اكرمك الله عن ذلك فقال موسى
للارض خذيه فاخذته وابتلعته وانه ليتجلجل ما بلغ ولله الحمد التجلجل السوخ في الارض قال الثعلبي كان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى
وهرون وافضلهم واجملهم ولم يكن فيهم اقرا للتورية منه ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه واختلف في معنى هذا البغي فقال ابن عباس
كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كان بمصر وعن المسيب عن شريك انه كان عاملا على بني اسرائيل وكان يظلمهم وقيل زاد
عليهم في الثياب شبرا وقيل بغى عليهم بالكبر وقيل لكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واثراهم واختلف في مبلغ عدة العصبة في هذا الموضع فقال
مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال قتاده ما بين العشرة الى الاربعين وقال عكرمة منهم من يقول اربعون ومنهم من يقول سبعون وقال الضحاك
ما بين الثلثة الى العشرة وقيل هم ستون وروي عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح خزاين قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد
منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال كان اينما يذهب تحمل معه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت
عليه فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع فكانت تحمل معه على اربعين بغلا وكان اول طغيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال
فكان يخرج في زينته ويختال كما قال تعالى فخرج على قومه في زينته قال مجاهد خرج على براذين عليها سروج الارجوان وعليهم المعصفرات
وقال عبد الرحمن خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وقال مقاتل على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليها الارجوان ومعه اربعة الاف
فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلثة الاف جارية بيض عليهم الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى اهل الجهالة مثل الذي اوتيه كما

حكى الله فوعظهم اهل العلم بالله ان اتقوا الله فان ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا قال ثم ان الله اوحى الى نبيه موسى ان يامر
قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيطا اخضر لونه لون السماء فدعا موسى بني اسرائيل وقال لهم ان الله
تعالى يامركم ان تعلقوا في ارديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رايتموها وانه تعالى ينزل من السماء كلام
عليكم فاستكبر قارون وقال انما تفعل هذه الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم ولما قطع موسى عليه السلام ببني اسرائيل البحر
جعل الحبورة وهي رياسة المذبح وبيت القربان لهرون فكان بنوا اسرائيل ياتون بهديتهم ويدفعونه الى هرون فيضعه على المذبح
فتنزل نار من السماء فتاكله فوجد قارون في نفسه من ذلك واتى موسى وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء
من ذلك وانا اقرا للتورية منكما لا اصبر على هذا فقال موسى والله ما انا جعلتها في هرون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون والله
لا اصدقك في ذلك حتى تريني بيانه قال فجمع موسى عليه السلام رؤساء بني اسرائيل وقال هاتوا عصيكم فجاؤا بها فحزمها والقاها في
قبته التي كان يعبد الله تعالى فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاصبحت عصا هرون عليه السلم قد اهتزلها ورق اخضر
وكانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا
واعتزل موسى باتباعه وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا كبرا ومخالفة ومعاداة لموسى
عليه السلام حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه و
يروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس ثم ان الله سبحانه وتعالى انزل الزكوة على موسى عليه السلم فلما اوجب
الله سبحانه الزكوة عليهم اتى قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة و
عن كل الف شيء شيئا ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم يا بني اسرائيل ان موسى
قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الآن يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا له انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تجيئوا بفلانة البغي
فتجعل لها جعلا على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فاسترحنا منه فاتوا بها فجعل لها
قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا من ذهب وقيل حكمها وقال لها اني اموّلك واخلطك بنسائي على ان تقذفي موسى
بنفسك غدا اذا حضر بنوا اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينظرون خروجك لتامرهم وتنهاهم وتبين لهم اعلام
دينهم واحكام شريعتهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا ووعظهم فيما قال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا
يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه مائة ومن زنا وله امراة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان
كنت انت وان كنت انا قال قارون فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال انا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما
قالت فلما ان جاءت قال لها موسى يا فلانة انا انا فعلت لك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل

وانزل التورية على موسى الاصدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من
ان اوذى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي فلما تكلمت بهذا
الكلام سقط في يده قارون ونكس رأسه وسكت الملاء وعرف انه وقع في مهلكة وخر موسى ساجدا يبكى ويقول يا رب ان
عدوك قد آذاني واراد فضيحتي وشيني اللهم فان كنت رسولك فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله سبحانه ان ارفع رأسك و
مر الارض بما شئت فقد اطعتك فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله تعالى قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
كعابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقوهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى عليه السلم ويناشده قارون الله والرحم
حتى روى في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت
عليهم الارض فاوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام يا موسى ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي
وجلالي لو اياي دعوني مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قال قتادة ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها ولا يبلغ
قعرها الى يوم القيمة فلما خسف الله تعالى بقارون وصاحبيه اصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على
قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره وامواله الارض واوحى الله تعالى
الى موسى اني لا اعبد الارض لاحد بعدك ابدا فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين قصة ذبح البقرة الايات البقرة وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ اى عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم
خطب امراة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له
فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى ومن قتله قال لا ادري وكان القتل

في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة
وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه
وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها
لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك
من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا
قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا ناتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي
قد ضربها الفحل ولم يحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها اى شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اى لم تذلل ولا تسقى الحرث اى لا تسقى الزرع مسلمة لا شية فيها اى لا نقطة فيها الا الصفرة
قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال
لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تامرنا يا نبي الله فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي
جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون انتهى لى قال له نعم والغيلة بالكسر
الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه ويذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وتنغص كتفرح لم يتم مراده والعيش لم يتم شربه و
انغص الله عليه العيش ونغصه عليه فتنغصت تكدرت قال البيضاوي قصته انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه
طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليخبر بقاتله لا فارض ولا
بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكر والباكورة
انتهى اقول المعنى الذي ذكره علي بن ابرهيم للفارض لم اعثر عليه ويمكن ان يكون كناية عن غاية كبرها حيث لا تحمل والعوان الوسط
بين الصغر والكبر قوله فاقع لونها اى شديدة صفرة لونها وقيل خالص الصفرة وقيل حسن الصفرة وروى الكليني عن عدة
من اصحابه عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال من لبس نعلا صفراء لم يزل
ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قوله بقرة لا ذلول قال البيضاوي اى لم
تذلل للكراب وسقى الحروث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول والثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل

لا ذلول مثيرة وساقية مسلّمة سلّمها الله من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سلّم له كذا اذا اخلص له لا شية فيها
لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر وما كادوا يفعلون لتطويلهم
وكثرة مراجعتهم وقال الطبرسي رحمه الله اي قرب ان لا يفعلوا ذلك مخافة اشتهار فضيحة القاتل وقيل كادوا ان لا يفعلوا ذلك
لغلاء ثمنها فقد حكي عن ابن عباس انهم اشتروها بملء جلدها ذهبا وقال عكرمة وما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير انتهى وقال البيضاوي
ولعله تعالى انما لم يعيّنه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة
على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى
والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف عدوّه الساعي في اماتة الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي
هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلّمة
عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيي حيوة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل
والوهم من التدارؤ والتنازع ابي عن الكليني ومحمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام
يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا
لموسى عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلّمة لا شية فيها قالوا
الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤوا الى موسى عليه السلام فقالوا
له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول
الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه البقرة لها
نبأ فقال وما هو قال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه فرآه والاقاليد تحت رأسه فكره ان يوقظه
فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى
عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ باهله من البزنطي مثله لا يخفى دلالة هذا الخبر والاخبار الآتية كون التكليف في الاول غير
التكليف بعد السؤال وقد اختلف علماء الفريقين في ذلك قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب
الى ان التكليف فيها متغاير ولو انهم ذبحوا اولا اي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كانت المصلحة ان شدد عليهم

التكليف ولما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم الى تكليف ثالث ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في التكليف
الاخير انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف
زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال يجب ان يكون بالصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول
يكون التكليف الثاني ناسخا للاول والثالث للثاني وقد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة يجوز ان تتغير بعد فوات وقتها
وانما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى البداء وذهب آخرون الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتأخرة
انما هي للبقرة المتقدمة وانما تأخر البيان وهو مذهب المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الآية على جواز تأخير البيان عن وقت
الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم ما هي من ان تكون
كناية عن البقرة المتقدم ذكرها او عن التي امروا بها ثانيا والظاهر من قولهم ما هي يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور
بذبحها لانه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى ليستفهموا عنها واذا صح ذلك فليس يخلو قوله انها بقرة لا فارض ولا بكر من ان يكون
الهاء فيها كناية عن البقرة الاولى او غيرها وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية اذ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم ولانه
لو لم يكن الامر على ذلك لم يكن جوابا لهم وقول القائل في جواب من سألها كذا وكذا انه بالصفة الفلانية صريح في ان الهاء كناية عما وقع
السؤال عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا الا وقد اعتقدوا ان خطابهم مجمل غير مبين ولو كان على ما ذهب اليه القوم
فلو لم يقل لهم واي تشابه عليكم وانما امرتم بذبح اي بقرة كانت واما قوله وما كادوا يفعلون فالظاهر ان ذمهم مصروف الى تقصيرهم
او تأخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام لا على ترك المبادرة في الاول الى ذبح بقرة انتهى اقول غاية ما افاده رحمه الله هو ان الظاهر من
الآيات ذلك وبعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة واما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه من باب البداء
وتفصيل القول في ذلك موكول الى مظانه من الكتب الاصولية باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن
ابان بن عثمن عن ابي حمزه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان في مدينة اثنا عشر سبطا اقربا ابرار وكان فيهم شيخ له ابنة
وله ابن اخ خطبها اليه فابى ان يزوجها فزوجها من غيره فقعد له في الطريق الى المسجد فقتله وطرحه على طريق افضل سبط لهم ثم
غدا يخاصمهم فيه فانتهوا الى موسى صلوات الله عليه فاخبروه فامرهم ان يذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا نسالك من قتل هذا تقول
اذبحوا بقرة قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انطلقوا الى بقرة لاجزأت ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول فرجعوا الى موسى وقالوا لم نجد هذا النعت الا عند غلام من بني اسرائيل
وقد ابى ان يبيعها الا بملء مسكها دنانير قال فاشتروها فابتاعوها فذبحت قال فاخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس فقال موسى من
قتلك فقال قتلني ابن اخي الذي يخاصم في قتلي فقالوا يا رسول الله ان لهذه البقرة لنبأ فقال صلوات الله عليه ما هو قالوا انها كانت

لشيخ من اسرائيل وله ابن بار به فاشترى الابن بيعا فجاء ليقدم الثمن فوجد اباه نائما فكره ان يوقظه والمفاتيح تحت رأسه
فاخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا ابت انى اشتريت بيعا كان لى فيه من الفضل كذا وكذا وانى جئت لانقدهم
الثمن فوجدتك نائما واذا المفاتيح تحت رأسك فكرهت ان اوقظك وان القوم اخذوا متاعهم ورجعوا فقال الشيخ احسنت
يا بنى فهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقية كانت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا ماذا اصنع به البر بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن مقاتل بن مقاتل عن ابى الحسن صلوات الله عليه قال ان الله تعالى امر بنى
اسرائيل ان يذبحوا بقرة وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر فعنتوا وشددوا فشدد عليهم وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن على بن
سيف عن محمد بن عبيدة عن الرضا عليه السلام قال ان بنى اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى عليه السلم اذبحوا بقرة
قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا عن ابن محبوب عن على بن يقطين قال سمعت ابا الحسن
عليه السلم يقول ان الله امر بنى اسرائيل ان يذبحوا بقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها فشدد الله عليهم ثم قوله عز وجل واذ
قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله لعلكم تعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ
قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله تعالى ويخبركم
بقاتله وذلك حين القى القتيل بين اظهرهم فالزم موسى عليه السلم اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله
القوى الشديد اله بنى اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول
وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل
فقالوا يا نبى الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق
كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت
التزويج به فاشتد حسد بنى عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى
محلة تشتمل على اكثر قبيلة فى بنى اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابناء عمه
القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلم وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوه
او علموا قاتله قال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة
الثقيلة ام اى نفع فى غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى عليه السلم كل النفع فى طاعة الله تعالى والايتمار بامره والانتهاء عما نهى
عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق فى رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته
فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوى الالباب فقال موسى عليه السلام ان

الله عز وجل قد بين ما احكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل
فى السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما
الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وا
سلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل
من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلى بعده على ساير البرايا اغنيه فى هذه الدنيا فى هذه القضية
ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك
بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر
حكمى فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اى سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل و
تضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل فقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر ان تذبح بقرة وناخذ قطعة من
ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له كيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
انسب الى الله عز وجل ما لم يقل لى وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسى على ما شاهدت دافعا لقول الله وامره ثم قال
موسى عليه السلم اوليس ماء الرجل نطفة ميت وماء المراة ميت يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس
بذوركم الذى تزرعونها فى ارضكم تتفسخ فى ارضيكم وتتفض السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم
موسى عليه السلام قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما صفتها لنقف عليها فسال موسى ربه عز وجل فقال انها
بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة عوان بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها اى لون هذه البقرة التى تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله تعالى بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء
فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب الى بياض ولا بمشبع تضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين
اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى صفتها قال عن الله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل
لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقى الارض ولا هى من تجر الدوالى ولا يدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب
كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها
قال بلى ولم يقل موسى فى الابتداء بذلك لانه قال ان الله يامركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى وما لونها وما هى كان
لا يحتاج ان يساله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاى شئ وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا
ذبحتموها فلما استقر الامر عليها طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل اراه الله فى منامه محمدا وعليا وطيبى ذريتهما

فقالا اله انك كنت لنا محبا مفصلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك
فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك فخرج الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين و
الخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسالها فقالت بل باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما
زالوا يطلبون على النصف فما يقول امه ويرجع الى امه فتضاعف حتى بلغ ثمنها ملأ مسك ثور اكبر ما يكون ملأه دنانير فاوجب
لهم البيع ثم ذبحوها فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها
وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا فقال يا نبي الله
قتلني هذان ابنا عمي حسداني على ابنة عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء لياخذوا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان
قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله قال موسى قد صدقت وذلك الى
الله عز وجل فاوحى الله تعالى يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليفدوا الفتى من ثمن بقرته فيملؤا مسكها دنانير ثم احيي
هذا فجمعوا اموالهم فوسع جلد الثور حتى وزن ما يلي به جلده فبلغ خمسة آلاف آلاف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلم
وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق واغنائه لهذا
الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في دنياه عيشه واعظم في جنانی
محله واجعل بمحمد وآله الطيبين فيها منادمه ليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
وكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلايق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات
ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ
هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله
الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة
الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل بلطيفة من لطايفه حتى
يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه بكف اضطرار قال عليه السلام فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله
عز وجل له بمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل
بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزي عني اعدائي وحسادي وترزقني فيها خيرا كثيرا طيبا فاوحى الله يا موسى ان لهذا الفتى
المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له لمسالته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة
حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا تفارقه فاذا حان حينه وحان حينها وماتا جميعا

معا فصارا الى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة
اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سالني بذلك مع التوبة ان لا افضحه
لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل لاعنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سالني بعد
ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف اوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت
وكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من
اشاء وانا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة
ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلم حداهم قال فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ووقعت
الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى عليه السلم ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم
دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة
والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل وسيلتهما السيد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك
التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه
يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع عينه وجه ارضها قليلا ويستخرجوا ما هناك
فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهي
خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم
لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها اختلفتم فيها التي بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودرأه عن
نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه
ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر اما في الدنيا فتلاقى ماء الرجل ماء المرأة
فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من
دون سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله فيه والبحر المسجور وهي مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات
البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال الله عز وجل ويريكم آياته ساير آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلم
نبيه وفضل محمد وعلي على الخلايق سيد عبيده وامائه وتثبت فضله وفضل آله الطيبين على ساير خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون
وتتفكرون ان الذي فعل هذه العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب اما وقت
ايماننا اموالنا استبعادهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم اي ليس ايماننا وقاية لاموالنا وبالعكس حتى جمعت بينهما والبا سقة

الطويلة ورواض الدابة ذلها والنواعير جمع الناعورة وهي الدولاب ودلو يستقى بها ونادمة منادمة وندما ما جالسه على
الشراب ثم اعلم ان هذا الخبر يدل صريحا على ما ذهب اليه السيد المرتضى رضي الله عنه واتباعه من ان المكلف به اولا كان ما بينه
تعالى لهم اخيرا في الاخبار السابقة ويمكن حمله على ان المراد به انه تعالى كان يعلم انه يشدد عليهم بعد سؤالهم فكانه
كان المكلف به اولا هو الموصوف بتلك الاوصاف ويمكن حمل الاخبار السابقة ايضا على انه تعالى لو لم يكن يعلم سؤالهم بعد امرهم
بذبح البقرة لم يكلفهم الا بذبح بقرة غير معينة ولما علم سؤالهم كلفهم اولا بما بين لهم اخيرا فالباعث على ذلك هو سؤالهم لعلمه
به قبل وقوعه وقال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله وسبب قتله فقال
عطا والسدي كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حيوته قتله ليرثه وقال بعضهم
كان تحت عاميل بنت عم له كان مثلا في بني اسرائيل بالحسن والجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى
فالقاه هناك وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل وجر الى باب سبط
آخر فاختصم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب بدمه وقيل القاه بين قريتين
فاختصم فيه اهلها فاشتبه امر القتيل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة فامرهم الله بذبح بقرة فشددوا على انفسهم فشدد الله عليهم و
انما كان تشديدهم تقديرا من الله تعالى به وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا بابيه و
بلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها فضل وربح فقال البايع ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فامهلني
حتى يستيقظ فاعطيك الثمن قال فايقظ اباك واعطني المال قال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة آلاف فانظرني حتى ينتبه ابي فقال الرجل
فانا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انظرت انتباهة ابي ففعل ولم يوقظ اباه فلما
استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال هذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا ما ذا صنع به البر
وقال ابن عباس ووهب وغيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فاتى بالعجل الى غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فشبت العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الصبي
كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتي
به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة وذهب بها الى غيضة كذا
واستودعها فانطلق اليها وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وصفاء لونها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى

البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة باله بني اسرائيل لو
ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله معك لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله
عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي
ومتاعي اذا بلغت شطر الطريق ذهب لاقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رأيت ان تحملني
على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله ولو علم الله تعالى منك
اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت فبعنيها بحكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان
امي لم تأمرني بهذا فبينا الفتى كذلك اذ طار طاير من بين يدي البقرة هاربة في الفلات وغاب الراعي فدعاها الفتى باسم آله ابرهيم فرجعت
البقرة اليه وقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطاير الذي طار فانه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني لما قدرت على ابدا فلما دعوت
اله ابرهيم جاء ملك فانتزعني من يد ابليس وردني اليك لبرك بامك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك و
يشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فبع هذه البقرة وخذ ثمنها قال لامه بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي
ومشورتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعث الله سبحانه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضا امي فقال له الملك ستة دنانير
ولا تستامر امك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على
رضاء مني فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتى الملك فقال استامرت والدتك فقال الفتى نعم انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على
ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي يأتيك
هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب
الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوا البقرة
وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها
بملء مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا واختلفوا في البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي
الغضروف وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال الفضل هذا الاولى الاقاويل لان المراد كان من احياء القتيل كلامه والة اللسان آلته
وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها وقال يمان بن رئاب وهو اولى التأويلات بالصواب لان العصعص اساس البدن الذي ركب عليه الخلق
وانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى وقال مجاهد بذنبها وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنها
ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه

قصة موسى عليه السلام

حين لقى الخضر وساير قصص الخضر واحواله عليه السّلم الآيات الكهف وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتٰيهُ الى قوله تعالى صبرا لما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الّذى امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله
عزوجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا قال وكان سبب ذلك انه لمّا كلّم الله موسى تكليما
فانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له فى الالواح من كلّ شئ موعظة وتفصيلا لكلّ شئ ورجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد
المنبر فاخبرهم انّ الله قد انزل عليه التورية وكلّمه قال فى نفسه ما خلق الله خلقا اعلم منى فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك
واعلمه عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السّلم واخبره وذل موسى فى
نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرّعب وقال لوصيه يوشع انّ الله قد امرنى ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا
مملوحا وخرجا فلمّا خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه
على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيى الحوت ودخل فى الماء فمضى موسى عليه السّلم ويوشع معه حتى
عييا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اى عناء فذكر وصيه السّمكة فقال لموسى انى نسيت الحوت على الصخرة فقال
موسى ذلك الرّجل الّذى رايناه عند الصخرة هو الّذى نريده فرجعا على اثرهما قصصا الى عند الرّجل وهو فى الصلوة فقعد موسى حتى
فرغ عن الصلوة فسلّم عليهما فحدثنى محمد بن على بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابرهيم فى العالم الّذى اتاه موسى عليه السّلم
ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة فى وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابى الحسن الرضا
عليه السّلام يسألونه عن ذلك فكتب فى الجواب اتى موسى العالم فاصابه فى جزيرة من جزاير البحر اما جالسا واما متكيا فسلّم عليه موسى
فانكر السلم اذ كان بارض ليس بها سلام فقال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الّذى كلّمه الله تكليما قال نعم قال
فما حاجتك قال جئت لتعلمنى ممّا علّمت رشدا قال انى وكّلت بامر لا تطيقه ووكّلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد
من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدّثه عن فضل آل محمّد حتى جعل موسى يقول ياليتنى كنت من آل محمّد وحتى ذكر فلانا وفلانا وبعث
رسول الله صلّى الله عليه وآله الى قومه ومايلقى منهم عن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
به اوّل مرّة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتّبعك على ان تعلّمنى ممّا علّمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ
حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسئلنى عن شئ افعله ولا تنكره علىّ حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فمرّوا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر
وقد شحنت سفينة وهى تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثه نفرفانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة فى البحر
قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها

لقد

لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا فخرجوا
من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصّبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفى اذنيه درّتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله
فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معى صبرا قال موسى لئن سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشى قرية تسمى الناصرة
واليها تنسب النّصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السّلم الى حائط
قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى عليه السّلام لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا
وهو قوله لو شئت لاتّخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بينى وبينك سانبّئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا امّا السفينة التى
فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون فى البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
كذلك نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب
رحما فابدلهما الله والديه بنت ولدت نبيا وامّا الجدار الّذى اقمته فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا   قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى واذ قال موسى
لفتاه اكثر المفسرين على انه موسى بن عمران وفتاه يوشع بن نون وسماه فتاه لانه صحبه ولازمه سفرا وحضرا للتعلم منه وقيل لانه كان
يخدمه وقال محمد بن اسحق يقول اهل الكتاب انّ موسى الّذى طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا فى بنى اسرائيل قبل
موسى بن عمران الّا انّ الّذى عليه الجمهور انه موسى بن عمران لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين معناه لا ازال امضى وامشى فلا اسلك طريقا
آخر حتى ابلغ ملتقى البحرين بحر فارس وبحر الروم وقال محمد بن كعب هو طنجه وروى عنه افريقية قال قول البيضاوى وقيل البحران
موسى وخضر عليهما السّلم فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقال فى قوله او امضى حقبا او اسير زمانا طويلا
والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضى الحقب او حتى ابلغ الا ان امضى زمانا اتيقن معه فوات المجمع والحقب الدّهر وقيل ثمانون سنة
وقيل سبعون روى ان موسى خطب النّاس بعد هلاك القبط ودخوله المصر خطبة طويلة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم
منك فقال لا فاوحى الله اليه بل عندنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر فى ايام افريدون وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر
وقال بقى الى ايّام موسى وقيل ان موسى سال ربّه اى عبادك احب اليك فقال الّذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى
قال الّذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاى عبادك اعلم قال الّذى يبتغى علم النّاس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى
او ترده عن ردى قال ان كان فى عبادك اعلم منى فادللنى عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة
قال كيف لى به قال فاخذ حوتا فى مكتل فحيث فقدته فهناك فقال لفتاه ان فقدت الحوت فاخبرنى فذهبا يمشيان فلما

فلمّا بلغ مجمع بينهما اى مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسى موسى ان يطلبه ويتعرف
حاله ويوشع ان يذكر له ما راى من حيوته ووقوعه فى البحر روى ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى ووثب فى البحر معجزة
لموسى او الخضر وقيل توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب فى الماء وقيل نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة على الظفر
بالمطلوب فاتّخذ سبيله فى البحر سربا فاتّخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على
الحوت فصار كالطاق عليه فلمّا جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز
الموعد فلمّا جاوزه وسار الليلة والغد الى الظهر القى الجوع وقيل لم يعي موسى فى سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت
ما دهانى اذ اوينا الى الصخرة يعنى الصخرة التى رقد عندها موسى وقيل هى الصخرة التى دون نهر الزيت فانّى نسيت الحوت فقدته او
نسيت ذكره بما رايت منه وما انسانيه الّا الشيطان ان اذكره اى وما انسانى ذكره الا الشيطان ولعلّه نسى ذلك لانجذاب شراشره
الى جناب القدس وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لانّ عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد
من نقصان واتّخذ سبيله فى البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثانى هو الظرف وقيل هو مصدر
فعله المضمر اى قال يوشع فى آخر كلامه او موسى فى جوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اى اتخذ موسى سبيل الحوت
فى البحر عجبا قال ذلك اى امر الحوت كنّا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب فارتدّا على آثارهما قصصا فرجعا فى الطريق الذى جاءا فيه
قصصا اى يتبعان آثارهما اتباعا او مقتصّين حتى اتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا الجمهور على انه الخضر واسمه بليا بن ملكان
وقيل اليسع وقيل الياس آتيناه رحمة منا هى الوحى والنبوة وآتيناه من لدنّا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب
ما علمت رشدا فارشد ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا فى ابواب الدين فانّ الرسول
ينبغى ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى كيف تصبر
انت نبى على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها ما لم يحط بها خبرك حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا فخرق
السفينة بان قلع لوحين من الواحها لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قال لا تؤاخذنى بما نسيت بالذى
نسيته او بشئ نسيته يعنى وصيته بان لا يعترض عليه او بنسيانى اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه فى معرض النهى عن المواخذة مع قيام
المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اى لا تؤاخذنى بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شئ آخر نسيه
ولا ترهقنى من امرى عسرا ولا تغشنى عسرا من امرى بالمضايقة والمواخذة على المنسى فان ذلك يعسر علىّ متابعتك فانطلقا اى بعد ما
خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل ضرب براسه الحايط وقيل اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه كما
لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال ولذلك قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس اى طاهرة من الذنوب شيئا نكرا اى منكرا قد بلغت

من

من لدنّى عذرا اى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخى موسى استحيى
فقال ذلك لو سكت مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب قوله اهل قرية قرية انطاكية وقيل ابلة بصرة وقيل باجروان ارمينية واضافه
وضيفه انزله يريد ان ينقض يدانى ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعمود عمل به وقيل مسحه بيده فقام
وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتّخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لينتعشا به او تعريض بانه فضول لما فى لو من النفى كانه لما راى
الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فكانت لمساكين لمحاويج وهو دليل على انّ المسكين يطلق على من
يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك او لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون فى
البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان ورائهم ملك قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه وقرئ كل سفينة صالحة غصبا
ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شرا او يقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت واحد مؤمنان وطاغ
كافر او يعديهما بعلته فيرتدا باضلاله وبممالاته وكفرهما ان يبدلهما ربهما ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من الذنوب
والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبى فولدت نبيا هدى الله به امّة من
الامم لغلامين يتيمين قيل اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا وقيل من كتب العلم وقيل كان
لوح من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجب لمن يؤمن بالموت كيف
يفرح وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلّبها باهلها كيف يطمئنّ اليها لا اله الّا الله محمد رسول الله
انتهى قوله عليه السلام اما جالسا واما متكئا اى قد وقد واشارة الى اختلاف الرواية بين المخالفين وكون الترديد من الراوى بعيد
قوله حين اخذ الميثاق تاويل لقوله اول مرة قوله وطبع كافرا وابواه مؤمنين روى ذلك عن ابى عبد الله عليه السلام اى عن ابن ابى عمير
عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الّا الله محمد رسول
الله عجب لمن يعلم انّ الموت حق كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا
وتصرّف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئنّ اليها وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله واذ قال موسى لفتاه وهو
يوشع بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا والحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر
وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى القطان عن السكرى عن الجوهرى عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
انّ الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان
لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الّا ازهرت خضرا وانما سمى خضرا لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام وانّ موسى عليه السلام لما كلّمه الله تكليما وانزل عليه التورية وكتب له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا

لكل شئ وجعل ابنه في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده
علمت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ارى ان الله عز وجل خلق خلقا اعلم منى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل يا جبرئيل درك عبدي
موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بما امره به ربه عز وجل فعلم
موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليهما السلم حتى انتهيا الى
ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلم يتعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معى صبرا لاني وكلت بعلم
لا تطيقه ووكلت انت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال له الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى
احدث لك منه ذكرا فقال موسى عليه السلم اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من امرك ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله الخضر عليه السلم فغضب
موسى عليه السلم واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر عليه السلم ان العقول لا تحكم على
امر الله تعالى ذكره بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى ان سألتك بعدها
عن شئ فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فوضع الخضر عليه السلم يده عليه فاقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها فنسب الابانة في هذا
الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما
امره به من ذلك ثم قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وعلم الله تعالى ذكره انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما
فامرني الله تعالى ذكره بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاشترك بالابانة بقوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما وانما اشترك في الابانة لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شئ ولا يمتنع عليه احد اراده
وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر فيه فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة
ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلم لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى عليه السلم مخبرا ولم يكن
ذلك باستحقاق الخضر عليه السلم للرتبة على موسى ع وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين ثم قال واما الجدار فكان لغلامين

يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب
عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجب لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجب لمن ايقن ان البعث حق كيف يظلم عجب لمن يرى الدنيا
وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحا كان بينهما وبين الاب الصالح سبعون ابا فحفظهما الله بصلاحه
ثم قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرا من الابانة في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك
لانه لم يكن بقي شئ مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الابانة والارادة تجرد العبد
المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الابانة في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته
عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ثم قال جعفر بن محمد عليه السلم ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله
على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت الابانة من ابليس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى
ابليس اللعين ان يسجد فقال عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان اول كفره قوله
انا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس
احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار قال الصدوق ره ان موسى ع مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تع ذكره
لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر عليه السلم حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ما كان يشاهد حتى اخبر بتاويله
فرضي ولو لم يخبره بتاويله لما ادركه ولو بقي في الفكر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج
كان من دونهم من الامم اولى بان لا يجوز لهم ذلك بيان التلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب هو موضع القلادة من الصدر
المراد بالابانة في المواضع اما طلب الامتياز واظهار الفضل واظهار اصل الفعل قوله لعلة ذكر التعييب اليه تعالى غير مناسب واما
ما يناسب ان ينسب اليه تعالى فهو ارادة صلاحهم بهذا التعييب قوله وانما اشترك في الابانة الغرض بيان انه لم قال فخشينا واردنا مع انه
كان الانسب نسبة الخشية الى نفسه والارادة اليه تعالى وكان المناسب نسبة المصالح جميعا اليه تعالى ويمكن تقريره بوجهين الاول انه لما
امره تعالى بقتل الغلام واخبره بانه سيقع منه كفر ولم يامن البداء فيه اخبر به فلذا عبر عنه بالخشية ولما كان ذلك باخباره تع قصد الى الجهتين
ونسب الى نفسه لكون الخشية من جهته ونسبه الى الرب تعالى ايضا ليعلم انه انما علم ذلك باخباره تع فخشية الحيلولة كناية عن احتمال
البداء او يقال انه لو لم يامن النسخ في الامر بالقتل وعلى تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه ويحرم الخضر عن امتثال هذا الامر فكانه قال انما بادرت
الى ذلك او فعلت ذلك مبادرا لاني خشيت ان ينسخ هذا الامر فيرهقهما طغيانا ولم احرز ثواب هذه الطاعة او خشيت ان يحول مانع بيني وبينه
وان لم ينسخ فلم تات مني فعله واكون محروما من ثوابه ولما نسبته الى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا اولا واما قوله فاردنا فلما لم يكن فيه هذه النكتة
نسبه ع الى البشرية اي انما عبر عن الارادة كذلك لانه عمل فيه البشرية في وسط الكلام اذ التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية وفي آخر الكلام نسب

الابدال الى الرب وانما كان عمل البشرية فى التعبير عن الارادة فى وسط الكلام الثانى ان يكون الاشتراك فى الخشية والارادة كليهما منظو
الى البشرية فيكون قوله لانه خشى تعليلا لاحد جزئى الاشتراك اعنى نسبة الخشية الى نفسه وقوله فعمل فيه تعليلا لنسبة الخشية الى
رحمة الرب ونسبة الارادة الى نفسه معا فالمراد بوسط الامر حينئذ مجموع هذا الكلام اذ فى اول الكلام نسب التعييب الى نفسه رعاية للا
وفى آخر الكلام خص الارادة به تعالى وفى هذا الكلام اشترك معه تع فى الامرين مع انه كان الانسب تخصيص الاول بنفسه والثانى به تعالى
وعلى الوجهين يكون وسط الامر منصوبا على الظرفية بتقدير فى ويحتمل ان يكون فاعلا لقوله عملا اى عمل فيه امر وسط من البشرية لا
لم ينسب الارادة الى نفسه بل جعلها مشتركة بين الرب تع وبينه لكنه بعيد قوله عم للتبيين اى لان يتبين له انه لا يعلم كل شىء وانه جاهل
لا يعلم شيئا الا بتعليم الله تعالى وانه يمكن ان يكون فى البشر من هو اعلم منه والمعنى انه كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجة عليه
افضل منه وكون موسى عم رعية له بل كان واسطة كالملك قوله عم بذهب ولا فضة اى لم يكن المقصود كونه ذهبا وفضة بل كان
الغرض ايصال العلم المنقوش فيه اليهما فلا ينافى كون اللوح من ذهب قوله وتصرف اهلها اى تغيرهم قوله متصلا لعله ضمن معنى
الاعراض او الانفصال اى صار متصلا به تع معرضا او منفصلا عما اتاه اولا والظاهر انه كان منفصلا من قولهم تنصل اليه اى انتفى
من ذنبه واعتذر فصحف ثم اعلم انه يظهر من هذا الكلام انه كان منه عم غفلة فى اول الامر ايضا مع انه قد سبق فى اول الكلام عذر
ذلك وانه انما نسب الى نفسه لمكان التعييب ويمكن توجيهه ان الغفلة ليست من جهة نسبة التعييب الى نفسه بل لعدم التصريح
بان هذا من امره تعالى لانه كان يظهر من كلامه عم انه كان مستبدا بذلك فلذا اعتذر ورجع عنه ع سمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله
بن طيفور الدامغانى الواعظ بفرغانة يقول فى خرق الخضر عليه السلام السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار تلك اشارة من الله تع
لموسى عليه السلام وتعريضات الى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عزوجل نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة انه
حفظه فى الماء حين القته امه فى التابوت والقت التابوت فى اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له فاراد بذلك ان الذى حفظك فى
التابوت الملقى فى اليم هو الذى يحفظهم فى السفينة واما قتل الغلام فانه كان قد قتل رجلا فى الله عزوجل وكانت تلك زلة عظيمة عند
من لم يعلم ان موسى نبى فذكره بذلك منة الله عليه دفع حين عنه كيد من اراد قتله به واما اقامة الجدار من غير اجر فان الله عزوجل ذكره بذلك
فضله فيما اتاه فى ابنتى شعيب حين سقى لهما وهو جايع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام فنبهه الله عزوجل على ذلك ليكون شاكرا
مسرورا واما قول الخضر لموسى عليه السلام هذا فراق بينى وبينك فان ذلك كان من جهة موسى عم حيث قال ان سالتك عن شىء بعدها فلا
تصاحبنى فموسى عليه السلام هو الذى حكم بالمفارقة لما قال فلا تصاحبنى وان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه
فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عزوجل حتى تجاوزوا الحد بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ولو
اختارهم الله عزوجل لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فاذا لم يصلح موسى عم للاختيار مع فضله ومحله فكيف تصلح الامة لاختيار

الامام بارائها كيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وارائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وارادتهم المختلفة
تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا وافعال امير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل افاعيل الخضر عليه السلام وهى حكمة وصواب
وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان
عن الاعمش عن عباية الاسدى قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل
فسلم عليه ثم قال يا عبد الله انى رجل من اهل الشام فقال اعوان كل ظالم الا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس
انى جئتك اسألك عمن قتله على بن ابى طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكوة فقال له
عبد الله ثكلتك امك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك اضرب اليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكنى اتيتك لتشرح لى
امر على بن ابى طالب عم وفعاله فقال له ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقربه القلوب الصدية اخبرك ان على بن ابى طالب
عليه السلام كان مثله فى هذه الامة كمثل موسى والعالم عليهما السلام وذلك ان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه يا موسى انى اصطفيتك
على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فكان موسى
يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع الاشياء فلما انتهى موسى عم الى ساحل البحر فلقى العالم فاستنطق
بموسى ليصل علمه ولم يحسده كما حسدتم انتم على بن ابى طالب وانكرتم فضله فقال له موسى صم هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا
فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى
ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه فقال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك
منه ذكرا قال فركبا فى السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عزوجل رضى وسخطا لموسى ولقى الغلام فقتله فكان قتله لله عزوجل
رضى وسخط ذلك موسى واقام الجدار فكانت اقامته لله عزوجل رضى وسخط موسى ذلك كذلك كان على بن ابى طالب عم لم يقتل الا
من كان قتله لله عزوجل رضى ولاهل الجهالة من الناس سخطا بيان اضرب اليك اى اسافر اليك وحمص كورة بالشام وقال الجزرى
فيه ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو ان يركبها بمباشرة المعاصى والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف
ونحوهما قوله عليه السلام فاستنطق بموسى اى انطقه الله بسبب موسى ليفضل علم موسى اى يجعل علمه مفقودا مضمحلا او حقيرا بالجهل فلم يحسد
موسى عم ع ابن البرقى عن ابيه عن جده عن الحسن بن على بن فضال عن ابرهيم بن محمد الاشعرى عن ابان بن عبد الملك عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام قال ان موسى بن عمران عم حين اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصنى فكان مما اوصاه ان قال له
اياك واللجاجة وان تمشى فى غير حاجة وان تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك واياك وخطايا الناس ع ابى عن سعد عن الاصفهانى
عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين عليهما السلام قال كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران عليهما السلام

ان قال له لا تعيّرنّ احدا بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما
رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيامة وراس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى ــ ابن عيسى عن البزنطي عن
الرضا عليه السلام قال كان في الكنز الذي قال وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن
اليها وينبغي لمن عقل عن الله الا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه ــ عن ابن اسباط عن الرضا ع مثله ــ
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن اسباط مثله ــ ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر
عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوحا فيه كلمات اربع اني
انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يضحك سنه وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف يستبطئ الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الآخرة ــ بالاسانيد الثلثة عن
الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب انا الله لا اله الا انا
ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ــ ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي رفعه الى عمرو بن جميع رفعه
الى علي عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار
كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ــ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
شريف بن سابق او رجل عن شريف عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اقام العالم الجدار اوحى الله تبارك وتعالى
الى موسى صلى الله عليه اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش امرء مسلم وطئ
فراشه كما تدين تدان ــ ابي عن يوسف بن ابي حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وجد في طريقه
ريحا مثل ريح المسك الاذفر فسال جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من ابناء
الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون
الملك فيه وفي عقبه فخطب له امراة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان يوم الثاني قال لها تكتمين علي امري فقالت نعم
قال لها ان سالك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت افعل فسالها الملك عن ذلك فقالت نعم
واشار عليه الناس ان يامر النساء ان يفتشنها فامر وكانت على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امراة ثيبا فزوجه

فلما ادخلت عليه سالها الخضر ان يكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت ايها الملك ان ابنك امراة فهل تلد المراة من المراة
فغضب عليه فامر بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه
الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج
من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائم يصلي فلما انفتل دعاهما
فسالهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره
ونوى الآخر ان رده الى منزله اخبر اباه بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في
بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه
فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى اتيك
بابنك فبعث معه خيلا فلم يجده فاطلق عن الرجل الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت
الجارية التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا
ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المراة الى بيت الملك وكانت
تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت
لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت الك اله غير ابي فقالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك الى ابيها فاخبرت
اباها بما سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك وامرهم
بالرجوع عن التوحيد فابوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه والقاهم فيه وادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه
وآله فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت ــ بيان قوله زوجت الغر من الغرة لعله بكسر الغين من الغرة بمعنى الغفلة والبعد عن فطنة الشر
كما ورد في الخبر المؤمن غر كريم ومنه الحديث عليكم بالابكار فانهن اغر غرة والمرجل كمنبر القدر من الحجارة والنحاس ــ معنى الخضر انه كان لا يجلس
لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
ــ الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن سعد عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرات في بعض
كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له في الارض وآتاه من كل شيء سببا
فوصفت له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلثمائة وستون عينا
وكان الخضر على مقدمته وكان من احب الناس اليه فاعطاه حوتا مالحا واعطى كل واحد من اصحابه حوتا مالحا وقال لهم ليغسل كل رجل منكم
حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضر ع الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء فلما راى الخضر عليه السلام

ذلك علم انه قد ظفر بماء الحيوة فرمى بثيابه فسقط فى الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل واحد منهم الى ذى القرنين ومعه حوته ورجع
الخضر وليس معه الحوت فسأله عن قصته فاخبره فقال له اشربت من ذلك الماء قال نعم قال انت صاحبها وانت الذى خلقت لهذه العين
فابشر بطول البقاء فى هذه الدنيا مع الغيبة عن الابصار الى النفخ فى الصور * المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن
فضال عن الرضا عليه السلام قال ان الخضر شرب من ماء الحيوة فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى
شخصه وانه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر المواسم فيقضى جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و
سيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته ويصل به وحدته * بهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء
الخضر فوقف على باب البيت وفيه على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجى بثوب فقال السلام عليكم يا اهل
البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان فى الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا
عليه وثقوا به واستغفروا الله لى ولكم فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا اخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم اقول قد اوردنا بعض اخباره عم فى باب احوال
ذى القرنين * بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن على عن المثنى عن ابى حمزه عن ابى جعفر عليه السلام قال ان
ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله فى قومه فضربوه على قرنه الايمن وفيكم مثله قالها ثلاث مرات وكان قد
وصف له عين الحيوة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج فى طلبها حتى اتى موضعا كان فيه ثلثمائة وستون عينا وكان
الخضر عليه السلام على مقدمته وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه واعطى قوما من اصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه
المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حى وانساب فى الماء فلما رأى ذلك
الخضر رمى بثيابه وسقط فى الماء فجعل يرتمس فى الماء ويشرب رجاء ان يصيبها فلما رأى ذلك رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين بقبض السمك فقال
انظروا فقد تخلف سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر فقال ماذا صنعت قال سقطت فيها اغوص
واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذى خلقت لهذه العين
وكان اسم ذى القرنين عياشا وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلم ملك ما بين المشرق والمغرب * احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابى عبد الله عليه السلم جماعة من الشيعة فى الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة و
يسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما انى اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس
فى ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة
* الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطى عن ابى بصير عن احدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من امر موسى الذى كان اعطى مكتلا
فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شئ الا حى فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال الحوت

اتخذ فى البحر سربا فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما فى جزيرة فى كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو بارض ليس بها سلام
فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذى كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك على ان تعلمنى قال انى وكلت بامر لا
تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا
وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتنى من امة محمد وان العالم لما تبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار ثم تبين له كلها وقال
ما فعلته عن امرى يعنى لولا امر ربى لم اصنعه وقال لو صبر موسى لاراه العالم سبعين اعجوبة وفى رواية رحم الله موسى عجل على العالم
اما انه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم يره * الصدوق عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق عن على بن مهزيار وعن الحسين بن
سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن ابى جعفر صلوات الله عليه قال لما لقى موسى العالم صلوات الله عليهما
كلمه وسائله ونظر الى خطاف يصفر ويرتفع فى الماء ويسفل فى البحر فقال العالم لموسى اتدرى ما تقول هذه الخطاف قال وما
تقول قال تقول ورب السموات والارض ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقارى من هذا البحر واكثر ولما فارقه
موسى قال موسى اوصنى فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شئ كما لا ينفعك مع غيره واياك واللجاجة والمشى الى غير حاجة والضحك
فى غير تعجب يا ابن عمران لا تعيرن احدا بخطيئة وابك على خطيئتك اقول قد اوردناه باسانيد فى باب ان الائمة عليهم السلام اعلم من
الانبياء * الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الرحمن بن حماد عن يوسف بن حماد عن المفضل
عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه اذ نفحته رائحة مسك فقال جبرئيل ما هذا
فقال كان فى الزمان الاول ملك له اسوة حسنة فى اهل مملكته وكان له ابن رغب عما هو فيه وتخلى فى بيت يعبد الله فلما كبر سن
الملك مشى اليه خيرة الناس وقالوا احسنت الولاية علينا وكبرت سنك ولا خلف لك الا ابنك وهو راغب عما انت فيه وانه لم ينل من
الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له فزوجه جارية لها ادب وعقل فلما اتوا بها ولوها الى بيته
اجلسوها وهو فى صلوته فلما فرغ قال ايتها المرأة ليس النساء من شأنى فان كنت تحبين ان تقيمى معى وتصنعين كما اصنع كان لك
من الثواب كذا وكذا قالت فانا اقيم على ما تريد ثم ان اباه بعث اليها يسألها هل حبلت فقالت ان ابنك ما كشف لى عن ثوب فامر
بردها الى اهلها وغضب على ابنه واغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس فمكث ثلثا ثم فتح عنه فلم يوجد فى البيت احد فهو الخضر عليه الصلوة
والسلم * كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ويقال خضرون ايضا ويقال خلميا وانه انما سمى الخضر لانه جلس على ارض بيضاء
فاهتزت خضراء فسمى الخضر لذلك وهو اطول الآدميين عمرا والصحيح ان اسمه الياس بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلم * العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابى داود عن عبد الله بن ابان عن ابى عبد الله عليه السلم قال مسجد السهلة مناخ الراكب قيل
ومن الراكب قال الخضر عليه السلم * محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمن عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن ابى عبد الله ع

قال مسجد السهلة مناخ الراكب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه
الذي ذكره الله في كتابه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان موسى اعلم من الخضر عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتيه آتنا غداءنا وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال انما عنى الطعام فقال ابو عبد الله عم
ان موسى لذو جوعات عن بريد عن احدهما قال قلت له ما منزلتكم في الماضين او بمن يشبهون بهم قال الخضر وذو القرنين كانا عالمين
ولم يكونا نبيين على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد مثله وفيه صاحب موسى وذو القرنين لعل المراد انه حين صاحبه
موسى عم لم يكن نبيا بل كان رعية لموسى عليهما السلم وفيه بعد اشكال عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انما مثل علي و
مثلنا من بعده من هذه الامة كمثل موسى النبي صم والعالم حين لقاه واستنطقه وساله الصحبة فكان من امرهما ما اقتصه لنبيه صم في
كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج
اليها في تابوته وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء انهم قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما
تحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله صم وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله صم ولا عرفوه
وذلك ان الشيء من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسئلون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله صم ويستحيون ان ينسبهم الناس
الى الجهل ويكرهون ان يسئلوا فلم يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار و
دانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صم كل بدعة ضلالة فلو انهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه اثر عن رسول الله صم
ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد عليه السلم والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة
والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه
الامة بعد رسول الله صم على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلم ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وساله
الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك
قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا وقد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق بن عمار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم
لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا ياخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورای ما
رای من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله
الحق عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال انه لما كان من امر موسى عليه السلم الذي كان اعطي

مكتل

مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له الحيوة فانطلقا حتى
بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت منه ونسيه الفتى فلما جاوز الوقت الذي
وقت فيه اعيى موسى قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت الى قوله على آثارهما قصصا فلما اتاها وجد الحوت
قد خرق في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا في كساء له فسلم عليه موسى فعجب من السلم وهو
في ارض ليس فيها السلم فقال من انت قال انا موسى قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه وقد قال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فحدثه عن آل محمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن رسول
الله صم وعن امير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن رجوع رسول الله
صم الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وتلا هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه اخذ عليهم
الميثاق قوله وعن رجوع رسول الله صم اي بعد الهجرة او في الرجعة عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان موسى صعد المنبر وكان منبره ثلث مراقي فحدث نفسه ان الله لم يخلق خلقا اعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له انك قد
ابتليت فانزل فان في الارض من هو اعلم منك فاطلبه فارسل الى يوشع اني قد ابتليت فاصنع لنا زادا وانطلق بنا فاشترى حوتا
فخرج بآذربيجان ثم شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر والنبي اذا مر في مكان لم يعي ابدا حتى يجوز ذلك الوقت
قال فبيناهما يمشيان حتى انتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى
رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يجر المكتل الى البحر قال وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا ثم قال انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى
ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لما اعيا حيث جاز الوقت فيه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله في البحر عجبا قال فرجع موسى يقتص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام
عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده قال فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا فقال كما قص عليكم انك لن تستطيع معي صبرا قال فانطلقا حتى انتهيا الى معبر فلما نظر اليهم اهل المعبر فقالوا والله لا ناخذ
من هؤلاء اجرا اليوم نحملهم وسط الماء خرقها قال له موسى كما اخبرتم ثم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا قال وخرجا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير اخضر في اذنيه درتان فتوركه العالم فذبحه قال له موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا

يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا خبزا نأكله فقد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة وبها تسمى
النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما أحدا حتى تقوم الساعة وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة
لمعوية وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد قتلته يا أبا محمد وكان مثل الجدار فيكم
علي والحسن والحسين تورك فلان الصبي حمله على وركه معتمدا عليها ذكره الفيروزآبادي وأما ترك كون الحسين عليه السلام البيعة لمعوية لعنه
لعنه الله شبيها بخرق السفينة لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة وبها انكسرت سفينة أهل البيت عليهم السلام وكان
فيها مصالح عظيمة منها ظهور كفر بني أمية وجورهم على الناس وخروج الخلق عن طاعتهم ومنها ظهور حقية أهل البيت عليهم السلام
وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر ومنها
أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام آمنين مطمئنين ينشرون العلوم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي
لا يعلمها غيرهم وأما ما تضمن من قول الحسن صلوات الله عليه لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين
صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره والقول بأنه عم علم أن لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد ويحتمل أن يكون عبيد الله
مصغرا بناء على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين صلوات الله عليه ردا على المفيد وأما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى
كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين في أولادهم إلى أن يظهر القائم عليه السلم
للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم فأقام عليا عم للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المنافقين والله
يعلم عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عم قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني إسرائيل إذ قال له رجل ما أرى
أحدا أعلم بالله منك قال موسى ما أرى فأوحى الله إليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل إليه وكان له آية الحوت إن افتقده فكان من شأنه
ما قص الله عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلم كان سليمان أعلم من آصف وكان موسى أعلم من الذي اتبعه عن ليث
بن سليم عن أبي جعفر عليه السلم شكا موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لاتخذت عليه أجرا رب
إني لما أنزلت إلي من خير فقير عن إسمعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال ما وجدت الناس و
لعلي بن أبي طالب شبها إلا موسى وصاحب السفينة وكلم موسى بجهل وتكلم صاحب السفينة بعلم وتكلم الناس بجهل وتكلم علي بعلم
عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب إليه أما الذراري
فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم عن إسحق بن عمار عن أبي
عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول بينا العالم يمشي مع موسى إذا بغلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلم أنه كان يقرأ

مكان

١٠٠

وكان وراءهم ملك يعني أمامهم يأخذ كل سفينة غصبا قال الطبرسي رحمه الله ويستعمل وراء بمعنى قدام أيضا على الاتساع لأنها جهة
مقابلة لجهة فكان كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى عن حريز عمن ذكره عن أحدهما أنه قرأ وكان أبواه مؤمنين وطبع كافرا عن
عبد الله بن خالد رفعه قال كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوبا كافر عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال
إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة وإن الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام
في قول الله وأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما قال ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا عن الحسن بن سعيد
اللخمي قال ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلم فرآه متسخطا لها فقال له أبو عبد الله أرأيت لو أن الله أوحى إليك
أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت أقول يا رب تختار لي قال فإن الله قد اختار لك ثم قال إن الغلام الذي
قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما قال فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا
عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما في قول الله وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين إلى قوله وأقرب رحما قال أبدلهما مكان الابن بنتا
فولدت سبعين نبيا عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلم قال كم من إنسان له حق لا يعلم به قال قلت وما ذاك أصلحك الله قال إن
صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته أما إنه لم يكن ذهب ولا فضة قال قلت فأيهما كان أحق به قال الأكبر كذلك نقول عن إسحق بن عمار
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان أبوهما صالحا ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما عن محمد بن عمرو الكوفي عن رجل
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قول الله وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال أما إنه ما كان ذهبا ولا فضة وإنما كان أربع
أربع كلمات إني أنا الله لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنه ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه ومن آمن بالقدر لم يخش إلا ربه
عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان مثله من رياض الجنان أخذه من أربعين السيد الحسين
بن دحية بن خليفة الكلبي بإسناده عن عمار بن خالد عن إسحق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت في ذخيرة أحد حواري المسيح
رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من التورية أنهما تشاجر موسى والخضر عليهما السلم في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى
إلى قومه سأله أخوه هرون عم عما استعلمه من الخضر عليه السلم وشاهده من عجائب البحر قال بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا
طاير أخذ في منقاره جرعة ورمى بها نحو المشرق وأخذ ثانية ورماها في المغرب وأخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ورابعة رماها إلى الأرض
ثم أخذ خامسة وعاد ألقاها في البحر فبهتنا لذلك فسألت الخضر عم عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال ما لي أراكما
في فكر وتعجب من الطاير قلنا هو ذلك قال أنا رجل صياد قد علمت وأنتما نبيان ما تعلمان قلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله قال هذا طاير

في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صاحبه مسلم فاشار برمي الماء من منقاره الى المشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعد كما
تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض واما رميه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة
وورث علمه ووصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من المناجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصياد
عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرفنا حيث ادعينا الكمال ۞ ذكر اصحابنا من رواة الحديث في كتاب الاربعين رواية اسعد
الاربلي عن عمار بن خالد مثله ۞ قال السيد المرتضى قدس الله روحه فان قيل كيف يجوز ان يتبع موسى ع غيره ويتعلم منه وعندكم ان
النبي لا يفتقر الى غيره وكيف يجوز ان يقول له انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى ع على مذهبكم قادرا
على الصبر وكيف قال موسى ع ستجدني انشاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فاستثنى المشية في الصبر واطلق فيما ضمنه من طاعته واجتناب
معصيته وكيف قال لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا وما اتى العالم منكرا على الحقيقة وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان
لا يجوز على الانبياء ولم نعت موسى عليه السلم النفس بانها زكية ولم يكن كذلك على الحقيقة ولم قال فخشينا فان كان الذي خشيه
الله تعالى على ما ظنه قوم فالخشية لا تجوز عليه تع وان كان هو الخضر فكيف يستبيح دم الغلام لاجل الخشية قلنا اما العالم الذي نعته الله
في هذه الايات فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد قيل انه الخضر ع وانكر ابو علي ذلك وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر قيل
انه كان نبيا من بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى ع وليس يمتنع ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى ع وارشد موسى
عليه السلم ليتعلم منه وانما المنكر ان يحتاج النبي في العلم الى بعض رعيته وما نعلمه من هذا العالم الا كنقله من الملك الذي يهبط اليه بالوحي
وليس في هذا دلالة على انه كان افضل من موسى في العلم لانه لا يمتنع ان يزيد موسى ع عليه في ساير العلوم التي هي افضل واشرف مما
علمه واما نفي الاستطاعة فانما اراد بها ان الصبر لا يخف عليك وانه يثقل على طبعك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع ان تنظر الي
وكما يقول للمريض الذي يجهده الصوم وان كان عليه قادرا انك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه
كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال انك لن تصبر ولن
يقع منك الصبر وان كان انما نفي القدرة على ما ظنه الجهال لكان العالم وهو في ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة والذي
يدل على انه انما نفي عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى ع في جوابه ستجدني انشاء الله صابرا ولم يقل ستجدني انشاء الله مستطيعا ومن حق
الجواب ان يطابق الابتداء فدل جوابه على ان الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه فاما قوله ولا اعصي لك امرا فهو ايضا
مشروط بالمشية وليس بمطلق على ما ذكر في السؤال فكانه ستجدني صابرا ولا اعصي لك امرا ان شاء الله وانما قدم الشرط على الامرين جميعا
وهذا ظاهر في الكلام فاما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل انه اراد شيئا عجبا وقيل انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر ايضا هو الداهية
فكانه قال جئت داهية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر عجبه

واذا حملت هذه اللفظة على العجب فلا سؤال فيها وان حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا في
ذلك وجوه منها ان ظاهر ما اتيته المنكر ومن يشاهده ينكره قبل ان يعرف علته ومنها ان يكون حذف الشرط فكانه اراد ان كنت
قتلته ظالما لقد جئت شيئا نكرا ومنها انه اراد انك اتيت امرا بديعا غريبا فانهم يقولون فيما يستغربونه ويجهلون علته انه نكر ومنكر و
ليس يمكن ان يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع الا ترى الى قوله اخرقتها لتغرق اهلها والى قوله اقتلت
نفسا زكية بغير نفس ومعلوم انه ان كان قصد بخرق السفينة الى التغريق فقد اتى منكرا وكذلك ان كان قتل النفس على سبيل الظلم
فاما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجب مع قصر المدة فان الانسان
ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تع
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله ص قال قال موسى ع لا تؤاخذني
بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن
لاخوة يوسف ع انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق وكما تاولوا الخبر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال كذب ابرهيم ثلث كذبات في
قوله ساره اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم والمراد بذلك ان كان هذا الخبر صحيحا انه فعل ما ظاهره الكذب واذا حملنا
هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما
يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سهى في مأكله او
مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك غير ممتنع واما وصف النفس بانها زكية فقد قلنا ان ذلك خرج مخرج
الاستفهام لا على سبيل الاخبار واذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال اكثرهم انه كان
صبيا لم يبلغ الحلم وان الخضر وموسى ع مرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاضجعه وذبحه بالسكين ومن ذهب الى هذا الوجه
يجب ان يحمل قوله زكية على انه من الزكا الذي هو الزيادة والنما لا من الطهارة في الدين من قولهم زكت الارض تزكوا اذا زاد ريعها وذهب
قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا ولم يكن يعلم موسى ع باستحقاقه للقتل فاستفهم عن حاله ومن اجاب بهذا الجواب اذا سئل عن قوله تع حتى
اذا لقيا غلاما يقول لا يمتنع تسمية الرجل بانه غلام على مذهب العرب وان كان بالغا واما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالظاهر
يشهد ان الخشية هي من العالم لا منه تعالى والخشية ههنا قيل انها العلم كما قال الله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وقوله
الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله وقوله عز وجل وان خفتم عيلة وكل ذلك بمعنى العلم وعلى هذا الوجه كان يقول اني علمت باعلام الله تعالى
ان هذا الغلام متى بقي كفر ابواه ومتى قتل بقيا على ايمانهما فصارت تبقيته مفسدة ووجب اخترامه ولا فرق بين ان يميته الله تعالى و
بين ان يامر بقتله وقد قيل ان الخشية ههنا بمعنى الخوف الذي لا يكون معه يقين ولا قطع وهذا يطابق جواب

من قال ان الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية ادخال ابويه في الكفر وتزيينه لهما وقال قوم ان الخشية ههنا هي الكراهية يقول القائل فرقت بين الرجلين خشية ان يقتتلا اي كراهية لذلك وعلى هذا التاويل والوجه الذي قلناه انه بمعنى العلم لا يمتنع ان يضاف الخشية الى الله تعالى فان قيل فما معنى قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية تساوي المال الجزيل وكيف يسمي مالكها بانه مسكين والمسكين عند قوم شر من الفقير وكيف قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومن كان وراءهم قد سلموا من شره ونجوا من مكروهه وانما المحذور مما يستقبل قلنا اما قوله لمساكين ففيه غير وجه منها انه لم يعن بوصفهم بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن له عدو يظلمه ويهضمه انه مسكين و مستضعف وان كان كثير المال واسع الحال ويجري هذا المجرى ما روي عنه ع من قوله مسكين مسكين رجل لا زوجة له وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع ووجه آخر وهو ان السفينة البحرية التي لا تعيش الا بها ولا يقدر على التكسب الا من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الحيلة الا منها واذا انضاف الى ذلك ان يشاركه جماعة في السفينة حتى يكون له فيها الجزء اليسير كان اسوء حالا واظهر فقرا ووجه آخر ان لفظة المساكين قد قرئت بتشديد السين واذا صحت هذه الرواية فالمراد بها البخلاء وقد سقط السؤال فاما قوله تعالى وكان وراءهم ملك فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف معا فهي ههنا بمعنى الامام ويشهد بذلك قوله تعالى من ورائه جهنم يعني من قدامه وبين يديه وقال الشاعر اليس على طول الحيوة ندم ومن وراء المرء ما يعلم ولا شبهة في ان المراد بجميع ذلك القدام وقال بعض اهل العربية انما صلح ان يعبر بالوراء عن الامام اذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بد من بلوغه ثم سبقه وتخليفه ووجه آخر انه يجوز ان يريد ان ملكا ظالما كان خلفهم وفي طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه ولا طريق لهم غير المرور به فخرق السفينة حتى لا ياخذها اذا عادوا عليه ويمكن ان يكون وراءهم على وجه الاتباع والطلب والله اعلم بمراده

روي ان الخضر والياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله

كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الخضر لموسى صلى الله عليهما يا موسى ان اصلح يوميك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك في الاجر فان ما هو آت من الدنيا كما قد ولى منها بيان طويل الدهر الموعظة وهو ما مضى من الدهور والعمر من جهة الموعظة قصير او دهر العمل ومن جهته وقوله فان ما هو آت لعله تعليل لرؤية ثواب العمل وتعجيل حلوله وانه اقول سيأتي في ابواب وفات الرسول ووفات امير المؤمنين صلى الله عليهما مجيء الخضر عليه السلم لتعزية اهل البيت عليهم السلم وفي ابواب احوال امير المؤمنين عليه السلم ايضا مجيئه اليه عليهما السلم

باب ما ناجى به موسى عليه السلم ربه وما اوحي اليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه عليه السلم وبين ابليس لعنه الله و فيه بعض النوادر

الآيات النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقال تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الاسرى وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا القصص وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم

قال البيضاوي او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص

لي الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن العسكري ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهي ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي فما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلايق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسي له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى يناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليك قال الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الامان يوم القيمة قال الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقيل عثرته قال الهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله و ابيحه جنتي قال الهي فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه يتلالا قال الهي فما جزاء من صا

شهر رمضان ذلك محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيمة مقاما لا يخاف فيه قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس
قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه ... ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان في التورية مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن
معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك
لي ... حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال في التورية مكتوب
فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران صلى الله عليه يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عوراتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك
اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي واكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني
لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهارك مكنون سري باظهارك فتشرك عدوك وعدوي في سبي ... احمد بن الوليد عن
ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب مثله ... بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن
ابن محبوب الى قوله من خلقي يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان انت اطعتني اعنتك على
طاعتي وان انت عصيتني لم اعنك على معصيتك ولي عليك المنة في طاعتك ولي عليك الحجة في معصيتك اياي وقال يا قال موسى يا رب ما
لمن سكن حظيرة القدس قال الذين لم تر اعينهم الزنا ولم يخالط اموالهم الربا ولم ياخذوا في حكمهم الرشا وقد قال يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط
الغني بالشيء اليسير ... قوله تعالى احفظك من وراء عوراتك العورة العيب وكل ما يستحيي منه اي احفظك عن ان يصل الناس الى عوراتك ويطلعوا
عليها او من ان تصل اليك العورات او بعد ان تكون متصفا بها احفظك من عقابها وامثالها والاول اظهر قوله عند غفلاتك اي بالحفظ عن
المعاصي او بالمغفرة بعد صدورها قوله تعالى ولا تستسب اي لا تظهر عندهم اسراري فيسبوني وتكون انت سببا لذلك ... ابي عن سعد عن ابن ابي
الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام ان قال له
يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت
ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن
بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا ... حولت ابصارهم من قلوبهم اي جعلت قلوبهم مشغولة
بذكري بحيث لا تشتغل بما رأته الابصار او لا تنظر ابصارهم اي ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة او حالا لقوله ابصارهم اي حولت
ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية ... ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمن قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون
... ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله ... ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمن الخزاز

عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب اوصني قال اوصيك
بي فقال يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلثا فقال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال
اوصيك بابيك قال فكان يقال لاجل ذلك ان للام ثلثا البر وللاب الثلث ... ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله
الخياط عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام
يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب جلس البيت مصباح الليل تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن
من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران ... قال الفيروزابادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير
تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حر الثياب وهو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه ... مناجاة الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى
لا تطل في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد امت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف
بين اهل السماء وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم المستعان يا موسى اني انا فوق العباد والعباد دوني
وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب
من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم وفيما يتشاجرون واحكم بينهم بالحق بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا
ينطق بما في الاولين وبما هو كائن في الآخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس و
الزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب وانه راكع ساجد
راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون وسيكون في زمانه ازل وزلازل وقتل اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين الاولين يؤمن
بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات فبه صدق فانه اخوك يا موسى انه امي
وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه يبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة
بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون يا موسى انت
عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة رحمتي طامعا فاسمعني لذاذة التورية بصوت
خاشع حزين اطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة
ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحياة واعلم الجاهلين محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي
ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير فم نفسك وهي اولى
بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل بكتابي فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني

فانى سامغرالك على ماكان منك السماء تسبح لى وجلا والملائكة من مخافتى مشفقون والارض تسبح لى طمعا وكل الخلق يسبحون لى داخرون ثم عليك بالصلوة فانها منى بمكان ولها عندى عهد وثيق والحق بها ما منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فانى لا اقبل الا الطيب يراد به وجهى اقرن مع ذلك صلة الارحام فانى انا الله الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتى ليتعاطف بها العباد ولها عندى سلطان فى معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امرى يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لى بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم انى دعوتك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلى عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسنى على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسيانى يقسى القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة فمن عصانى شقى فانا الرحمن رحمن كل زمان آتى بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكى قايم دايم لا يزول ولا يخفى على شئ فى الارض ولا فى السماء وكيف يخفى على ما منى مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندى والى ترجع لا محالة يا موسى اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك من الصالحات وخفنى ولا تخف غيرى الى المصير يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور يا موسى نافس فى الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكرى بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى ما اريد به وجهى فكثير قليله وما اريد به غيرى فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذى هو امامك فانظر اى يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسؤل وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شئ فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكى يكون اطمع لك فى الآخرة لا محالة فانما بقى من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال وهنالك يخسر المبطلون يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بخير فانها له نعم الدار يا موسى الدنيا واهلها فتن بعضها لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن زينت له الآخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسى حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم آخره وما ضرك ما زوى عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صاير فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادى فى الغفلة والتتابع فى الشهوات ومن دون هذا جزع الصديقون يا موسى مر عبادى يدعونى على ما كان بعد ان يقروا لى انى ارحم الراحمين

وانظر برص

احيب المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان وآتى بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغنى الفقير وانا الدائم العزيز القدير فمن لجاء اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا بارحب الفناء نزلت بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسالونى من فضلى ورحمتى فانه لا يملكها احد غيرى وانا ذو الفضل العظيم كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك منى بالمكان الرضى فادعنى بالقلب النقى واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امرى ولا تستطل على عبادى بما ليس منك مبتداه وتقرب الى فانى منك قريب فانى لم اسالك ما يوذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعونى فاجيبك وان تسالنى فاعطيك وان تتقرب بما منى اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما كنت فى الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فانى للظالم مرصد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بى لا يحل لك ان تشرك بى قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندى النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتى على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتى على الحسنة فتسودها ﴿ على بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمن عن على بن عيسى رفعه قال ان موسى صلى الله عليه ناجاه الله تبارك وتعالى فقال فى مناجاته يا موسى لا تطول فى الدنيا املك وذكر نحوه مع زيادات ستاتى مع شرحها فى كتاب الروضة ﴿ العطار عن سعد عن الاصبهانى عن المنقرى عن حفص قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجى ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو فى هذه الحال يناجى ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو فى الجنة وكان فيما ناجاه الله تعالى به ان قال له يا موسى لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتى والزم قلبه خوفى وقطع نهاره بذكرى ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائى واحبائى فقال موسى رب تعنى باحبائك واوليائك ابرهيم واسحق ويعقوب فقال عز وجل هم كذلك يا موسى الا انى اردت من من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال موسى عليه السلام من هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمى لانى انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلنى من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعونى واعطيه قبل ان يسئلنى يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعونا ما فيها الا ما كان فيها لى يا موسى ان عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بى وسايرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم بى وما من احد من خلقى عظمها فقرت عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك

الجليلة نسخه

ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل
يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت ... ابى عن
الاصفهانى مثله وفى آخره الا ومن عرف حقنا ورجى الثواب فينا رضى بقوته نصف مد كل يوم وما يستر عورته وما اكن رأسه وهم فى ذلك
والله خائفون وجلون مع العطار عن سعد الاصفهانى الى قوله قبل ان يبالى ... ابى عن الاصفهانى عن المنقرى عن حفص عن
ابى عبد الله عليه السلم قال كان فى مناجاة الله تعالى لموسى عم يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه
عقوبة لذنوبه ... محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان بنى اسرائيل اتوا موسى
فسالوه ان يسئل الله عز وجل ان يمطر السماء عليهم اذا ارادوا ويحبسها اذا ارادوا فسال الله عز وجل ذلك لهم فقال الله عز وجل ذلك لهم يا موسى
فاخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئا الا زرعوه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم فصارت زروعهم كانها الجبال والآجام ثم
حصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئا فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا انما سالناك ان تسال الله ان يمطر السماء علينا اذا اردنا فاجابنا
ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب ان بنى اسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال وم ذاك يا موسى قال سالونى ان اسالك ان تمطر السماء
اذا ارادوا وتحبسها اذا ارادوا فاجبتهم ثم صيرتها عليهم ضررا فقال يا موسى انا كنت المقدر لبنى اسرائيل فلم يرضوا بتقديرى فاجبتهم الى ارادتهم فالجاتهم ...
فكان ما رايت ... المفسر باسناده الى ابى محمد عليه السلم عن آبائه عن الرضا عليهم السلم قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلم
واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بنى اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتنى بكرامة لم
تكرم بها احدا قبلى فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندى من جميع ملائكتى وجميع خلقى قال موسى يا رب فان
كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل الانبياء اكرم من آلى قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل
النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل فى امم الانبياء افضل عندك من امتى ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقى
فقال موسى يا رب ليتنى كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لا تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى الجنات جنات
عدن والفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون وفى خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهى قال الله جل جلاله قم بين
يدى واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلم فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم
وهم فى اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله
عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائى عليكم ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى قبل عقابى فقد استجبت

لكم

لكم من قبل ان تدعونى واعطيتكم من قبل ان تسالونى من لقينى منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادق فى اقواله محق فى افعاله وان على بن ابى طالب اخاه ووصيه من بعده وليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين
المطهرين المبانين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث
الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه
وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصنى به من هذه
الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل ... العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحق التاجر عن على
بن مهزيار عن فضالة عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلم لا تفرح بكثرة المال
ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكرى يقسى القلوب ... على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى مثله ... باسناده
عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاهوازى عن فضالة عن السكونى مثله ... محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال مكتوب فى التورية التى لم تغير ان موسى سال ربه فقال يا رب اقريب انت منى فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرنى فقال موسى فمن فى سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروننى فاذكرهم ويتحابون فاحبهم
فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم ... بهذا الاسناد عن ابى جعفر عم قال مكتوب فى التورية
التى لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهى انه ياتى على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال
... عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل
لموسى اكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعا وعند بلائى صابرا واطمئن عند ذكرى واعبدنى ولا تشرك بى شيئا الى المصير يا موسى
اجعلنى ذخرك وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات وباسناده عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل لموسى اجعل لسانك
من وراء قلبك تسلم واكثر ذكرى بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة فى معدنها فتندم فان الخطيئة موعد اهل النار وباسناده قال كان فيما
ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسنى على كل حال فان نسيانى يميت القلب ... محمد بن احمد الاسدى المعروف بابن جرادة عن
احمد بن محمد العامرى عن هرون بن سعيد الايلى عن عبد الله بن وهب عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران عم بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة فى ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى
ولا شرب فيها فلما انصرف الى بنى اسرائيل وسمع كلام الآدميين مقتهم لما كان وقع فى مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل ... القطان
عن احمد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابى صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلم قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلم يا موسى احفظ وصيتى لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك

تفقرفلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية مادمت لا ترى كنوزى قد نفدت ولا تغتم بسبب رزقك والثالثة مادمت لا ترى زوال ملكى
فلا ترج احدا غيرى والرابعة مادمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره عنه عم فمثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلم سال ربه عزوجل فقال يا رب اجعلنى من امة محمد فاوحى الله
الله تعالى اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال ليس فى القرآن
يا ايها الذين امنوا الا وهى فى التورية يا ايها الناس وفى خبر آخر يا ايها المساكين ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان موسى بن
عمران عم سال ربه عزوجل وقال يا رب ابعيد انت منى فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى بن عمران انا
جليس من ذكرنى ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران عليه السلام سال ربه عزوجل فقال يا رب
ان اخى هرون مات فاغفر له فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى لو سالتنى فى الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن على عليهما
فانى انتقم له من قاتله كا على عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم قال
اوحى الله الى موسى عم ما يمنعك من مناجاتى فقال يا رب اجلك عن المناجاة لخلوف فم الصايم فاوحى الله اليه يا موسى لخلوف فم
الصايم اطيب عندى من ريح المسك ن الاشناف عن على بن مهرويه عن الغزاء عن الرضا عن آبائه عن على عليهم السلم قال قال رسول
الله ص ان موسى بن عمران عم لما ناجى ربه عزوجل قال يا رب ابعيد انت منى فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس
من ذكرنى فقال موسى عليه السلام يا رب انى اكون فى حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرنى على كل حال ا المفيد عن
ابن قولويه عن الكلينى عن على بن ابرهيم عن اليقطينى عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اربع فى
التورية والى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى
غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرا القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والاربع التى
الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استاثر ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر ا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف
عن ابن مهزيار عن رفاعة مثله ا المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك
بن عطية عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلم قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الى
من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدى عليه فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى
وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضاى واطاع امرى ين ابى عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابى ايوب
عن الوصافى عن ابى جعفر عليه السلم قال كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلم على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الى المتقربون
بمثل البكاء من خشيتى وما تعبد لى المتعبدون بمثل الورع عن محارمى وما تزين لى المتزينون بمثل الزهد فى الدنيا عما بهم الغنا عنه قال

فقال

فقال موسى يا اكرم الاكرمين فماذا اثبتهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الى بالبكاء من خشيتى فهم فى الرفيق الاعلى لا يشركهم
فيه احد واما المتعبدون لى بالورع عن محارمى فانى افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الى بالزهد
فى الدنيا فانى ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤن ن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن
ذو الوان
درست عمن ذكره عنهم عليهم السلم قال بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال
ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بنى آدم فقال له موسى عليه السلم اخبرنى بالذنب الذى اذا اذنبه ابن آدم استحوذت
عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر فى نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامراة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامراة
لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابى فاياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابى حتى احول بينه
وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابى حتى احول بينه وبينها ن قوله لعنه الله
كنت صاحبه يعنى اغتنم اغوائه واهتم به بحيث لا اكله الى اصحابى واعوانى بل اتولى اضلاله بنفسى ن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن
سعد عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن مفرق امام بنى فتيان عمن روى عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال كان فى زمن موسى
صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفى فى يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس
واغلقوا ابواب السوق لموته ثلثة ايام وبقى ذلك العبد الصالح فى بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى بعد ثلث فقال يا رب
هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى ان وليى سال هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافيته عن المؤمن وسلطت دواب
الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار ن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله
صاحب السابرى عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى اشكرنى حق شكرى فقال يا رب كيف اشكرك
حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به على فقال يا موسى شكرتنى حق شكرى حين علمت ان ذلك منى ا ابى عن جعفر
بن محمد عن القداح عن ابى عبد الله عن ابيه عن جده على بن الحسين عليهم السلم قال قال موسى بن عمران عم يا رب من اهلك الذين تظلهم
فى ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالى اذا ذكروا ربهم الذين يكتفون
بطاعتى كما يكتفى الصبى الصغير باللبن الذين ياوون الى مساجدى كما تاوى النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمى اذا استحلت
مثل النمر اذا حرد ن التربة ايديهم بكسر الراء اى الفقراء قال الجزرى ترب الرجل اذا افتقر اى لصق بالتراب وقال الفيروزابادى حرد كضرب
وسمع غضب ن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عمرو بن عثمن عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر عليه الصلوة
والسلم قال اوحى الله تعالى الى موسى عم احببنى وحببنى الى الخلق قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب الى منك فكيف لى
بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتى والائى فانهم لا يذكرون منى الا الخير فقال موسى يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقى الاولاد

الصفار فاوحى الله اليه اما ترضى بي رازقا وكفيلا فقال بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل • بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله
بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام • بالاسناد الى الصدوق عن
ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله تع الى موسى صلوات الله
عليه انه ما يتقرب الى عبد بشئ احب الى من ثلاث خصال فقال موسى وما هي يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكا
من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس
ولا افتشهم واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد • بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن
ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى موسى عم كما تدين تدان
وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف الى امرء السوء يجزى شرا • بهذا الاسناد قال قال ابو جعفر عليه السلام ان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام
ان قال ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة الفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار •
الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما ناجى الله تعالى
به موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها اما وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك تنظر لها لغلب عليك حب الدنيا
وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون فيها
موكولا الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبطن احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا
بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه وقال ابو جعفر صلوات الله عليه قال موسى عليه السلام اي عبادك ابغض
اليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار وقال قال موسى صلوات الله عليه لربه يا رب ان كنت بعيدا ناديت وان كنت قريبا ناجيت قال يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب انا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغايط والجنابة فنذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال
فقال قال موسى صلوات الله عليه يا رب ما لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال اخرجه
من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره الى مقامه قال فما
لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي تعالى الله وقال فيما ناجى الله به موسى ان قال اكرم السائل اذا اتاك بشئ ببذل يسير او برد
جميل فانه قد ياتيك من ليس بجني ولا انسي ملك من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولتك ويسئلك عما مولتك فكيف انت صانع وقال
يا موسى لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك • قوله تعالى فان الخير كاسمه لعل المراد ان الخير لما كان دل بحسب اصل معناه
في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة هي خير الاعمال فالخير كاسمه اي الاسم مطابق لمسماه او ان الخير

لما كان

لما كان كل احد يستحسنه اذا سمعه فهو حسن واقعا والحاصل انما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل ان يكون المراد
باسمه ذكره بين الناس اي ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا • بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه المطا
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم الصلوة والسلم قال
مر موسى بن عمران عليه السلم برجل رافع يده الى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة ايام ثم رجع اليه وهو رافع يديه يدعو
ويتضرع ويسال حاجته فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى ياتيني من الباب الذي امرته به • محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عم يقول في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة
فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله • بالاسناد الى الصدوق عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما مضى موسى صلوات الله عليه الى الجبل اتبعه رجل من افضل اصحابه
قال فاجلسه في اسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فاذا بصاحبه قد اكل السبع وجهه وقطعه فاوحى الله تعالى اليه
اليه انه كان له عندي ذنب فاردت ان يلقاني ولا ذنب له • بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي علي عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم
قال اوحى الله تعالى الى موسى عم ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة قال وما تلك الحسنة قال يمشي في حاجة مؤمن
بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله صلوات الله
عليه لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فناجى ربه قال رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون
وقال قال يا رب اي خلقك ابغض اليك قال الذي يتهمني قال ومن خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخيرني فاخير له والذي
اقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني • بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن
الوصافي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال فيما ناجى الله موسى عم ان قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين
ابيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا • محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله • بهذا الاسناد عن احمد
بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال في التورية مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا قلبك خوفا
مني وتفرغ لعبادتي املا قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبها • ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن
ابي جعفر عم قال في التورية اربعة اسطر من لا يستشير يندم والفقر الموت الاكبر وكما تدين تدان ومن ملك استاثر • روى الحافظ عبد
العزيز باسناده عن ابي جعفر عم عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صم يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلم في الالواح
الاولى اشكر لي ولوالديك اقيك المتالف وانسي لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها • علي بن ابرهيم عن ابيه

عن ابيه عن علي بن معبد عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام اذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير واذا قرأت التورية فاسمعنيها بصوت حزين باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى موسى منها اربعة احرف محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام ان في التورية مكتوب يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق فاذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود الرقي عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي التي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني قال الصادق عليه السلام لما حج موسى عم نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال لا ادري حتى ارجع الى ربي عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال قال يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال الله عز وجل ارجع اليه وقل له اهب له حقي وارضي عنه خلقي فقال يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بنية صادقة ونفقة طيبة قال فرجع الى الله عز وجل فاوحى اليه قل له اجعله في الرفيق الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دعا موسى عليه السلام وامن هرون وامنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما الى يوم القيمة محمد بن علي عن علي بن الحسن التيمي عن سليمن بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن جعفر البغدادي عن عبدالله بن اسحق عن ابي عبدالله عليه السلام قال مكتوب في التورية اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن غير واحد عن ابان بن عثمن عن ابي عبدالله عليه السلام قال مكتوب في التورية ان من باع ارضا او ماء فلم يضعه في ارض وماء ذهب ثمنه محقا فرات بن ابرهيم الكوفي عن سعيد بن الحسن معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال لم ادع نبيا من غير وصي واني باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا فذلك قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي وعن علي بن احمد بن علي بن حاتم معنعنا عن ابن عباس مثله وزاد فيه في الوصاية وحدثه بما كان وما هو كائن وحدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي سعيد المدايني قال قلت لابي عبدالله عليه السلام

ما معنى

٢١٤

ما معنى قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله يا با سعيد في ورقة آس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم صيرها في عرشه او تحت عرشه فيها يا شيعة آل محمد قد اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن اتاني منكم بولاية محمد وآله اسكنته جنتي برحمتي

وفات موسى وهرون عليهما السلام وموضع قبرهما وبعض احوال يوشع بن نون عليه السلام

ابن ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابي جميله عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى بن عمران عم قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابي جميله محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال اوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليهم السلام الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابي معمر قال سالت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام قال سنة موسى بن عمران عم اي حيث غسله وصيه يوشع او المعصومون من الملائكة القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عماره عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عم اخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام فقال له انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت عم فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال له موسى وعليك السلام من انت فقال انا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسى عم من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى عم كيف وقد كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال وكيف وقد سمعت بهما كلام ربي جل وعز قال فاوحى الله تبارك وتعالى الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعى يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عم عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي وكان ذلك في التيه فصاح صايح من السماء مات موسى كليم الله فاي نفس لا تموت فحدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله ص سئل عن قبر موسى عم اين هو فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى صابرا من الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت من اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت فقوى بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عم في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون عم فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء وا ويلاه والله

لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده اقول لم يكن في لي ثم ان يوشع الى آخر ما نقلنا ولكن
نقلنا ولكن نقلناه عن ك ولم تتمه سيأتي في ابواب احوال داود عليه السلام بالاسناد الى الصدوق عن القطان عن السكري عن
الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عليه السلام قال ان يوشع بن نون قام بالامر الى آخر الخبر ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ملك الموت اتى موسى بن عمران ع فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك الموت فقال
ما حاجتك فقال له جئت اقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال من فمك فقال له موسى كيف وقد كلمت ربي عز وجل فقال
من يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال من رجليك فقال وكيف وقد وطئت بهما طور سينا قال وعد اشياء غير هذا قال فقال
له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له موسى
الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفرا القبر ولحدا اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له
موسى انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فارى مكانه من الجنة او قال منزله من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه و
دفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى ع علي بن احمد الدقاق
عن حمزة بن القسم عن علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف عن عبد الله
بن مسعود قال قلت للنبي صم يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب
قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت
شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا
من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تع وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب
احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبدالله عليه السلم ما منزلة الائمة قال كمنزلة
ذي القرنين وكمنزلة آصف صاحب سليمن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله صلوات الله عليه
قال قال موسى صلوات الله عليه لهرون عليه السلام امض بنا الى الجبل طور سينا ثم خرجا فاذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهرون
اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هرون فلما ان نام على السرير قبضه الله اليه وارتفع البيت والشجرة ورجع
موسى الى بني اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هرون ورفعه اليه فقالوا كذبت انت قتلته فشكى موسى صلوات الله عليه ذلك الى ربه فامر الله تعالى الملائكة
فانزلته على سرير بين السماء والارض حتى رآه بنو اسرائيل فعلموا انه مات بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله صلوات الله
عليه ان ملك الموت اتى موسى صلوات الله عليه فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك الموت قال فما جاء بك قال جئت لاقبض روحك
واني امرت ان اتركك حتى تكون الذي تريد وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي

بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عليه السلم عن قومه فمر في غيبته وراى ملائكة يحفرون قبرا فقال لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد
كريم على الله تعالى فقال ان لهذا العبد من الله لمنزلة فاني ما رايت مضجعا ولا مدخلا احسن منه فقالت الملائكة يا صفي الله اتحب ان تكون
ذلك قال وددت قالوا فادخل واضطجع فيه ثم توجه الى ربك فاضطجع فيه موسى صلوات الله عليه لينظر كيف هو فكشف له من الغطاء فرأى
مكانه في الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله
واي نفس لا تموت فكان بنو اسرائيل لا يعرفون مكان قبره فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قبره قال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة باسناده الى ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان امراة موسى
عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها اول النهار ولا آخر النهار فظفر بها فاشار عليه بعض من حضره بالاشنيع
فيها فقال لا ابعد مضاجعة موسى لها ولكن احفظه فيها علي بن محمد عن ابن جمهور عن احمد بن الحسين عن ابيه عن اسمعيل بن محمد عن محمد
بن سنان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلثة
وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل
الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد
منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال
انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر
فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا مناد ينادي من جوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة
قد اختطفت الثلثة نفر وبقي الآخر مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون واخبره الخبر
وما راى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه
يوشع فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم من بعد ابي عن احمد
بن ادريس ومحمد بن يحيى معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم عن النبي صم قال عاش موسى
مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون عم مائة وثلثا وثلثين سنة يشكل الجمع بين هذا وما مر من كون هرون سبق موسى عليهما السلام
في الموت الا ان يقال كان هرون اكبر منه عم باربعين سنة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل
عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات
موسى واي نفس لا تموت اقول قال صاحب الكامل اوحى الله تعالى في التيه الى موسى ع اني متوف هرون فانطلق به جبل كذا وكذا فانطلق
به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا بشجرة لم ير مثلها وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما رآه هرون اعجبه فقام يا موسى اني احب

ان انام على هذا السرير فقال له موسى نم ثم قال انى اخاف رب هذا البيت ان ياتى فيغضب على قال موسى لا تخف انا اكفيكه قال نم معى فلما
نام ما اخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتنى فتوفى ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بنى اسرائيل فقالوا له بنو اسرائيل انك قتلت
هرون لحبنا اياه فقال ويحكم افترونى اقتل اخى فلما اكثروا عليه صلى ودعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته فى التيه قال وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة وقيل بينا موسى عم
يمشى ومعه يوشع بن نون فتاه اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال تقوم الساعة وانا
ملتزم نبى الله فاستل موسى من تحت القميص وبقى القميص فى يدى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبى الله
فقال ما قتلته ولكن استل منى فلم يصدقوه فاذا لم يصدقونى فاخرونى ثلثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعى الله فاتى كل رجل يحرسه
فى المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى وانا رفعناه الينا فتركوه وقيل انه مر بنفر دابر هط من الملائكة يحفرون قبرا وذكر نحوا مما مر فى الاخبار
ثم قال ولما توفى موسى عم بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب نبيا الى بنى اسرائيل امره بالسير الى اريحا مدينة الجبارين
فاختلف العلماء فى فتحها على يد من كان فقال ابن عباس اما هرون وموسى توفيا فى التيه وتوفى فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة
غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون يامره بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله
قال قتاده والسدى وعكرمة وقال آخرون ان موسى عم عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون وكالب
بن يوفنا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو من ولد لوط عم فقالوا له ان موسى قد
جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على نبى الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه
فى ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امراته واهدوا لها هدية فقبلها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعوا على بنى اسرائيل فقالت له فى ذلك
فامتنع فلم تزل به فقال استخير ربى فاستخار الله تعالى فنهاه فى المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت
لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب حمارا له متوجها الى جبل يشرف على بنى اسرائيل ليقف عليه ويدعوه عليهم فما سار عليها الا
قليلا حتى ربض الحمار فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فربض فعل ذلك ثلث مرات فلما اشتد ضربه فى الثالثة انطقها الله ويحك يا بلعم
اين تذهب اما ترى الملائكة تردنى فلم يرجع فاطلق الله الحمار فسار عليه حتى اشرف على بنى اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف
لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب دعا عليهم فقالوا له فى ذلك فقال هذا شئ غلب الله عليه
واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منى الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن
السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امراة نفسها ممن يريدها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء
عسكر بنى اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهو راس سبط شمعون بن يعقوب امراة واتى بها موسى فقال له اظنك تقول ان هذا حرام

فالله

فوالله لا نطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر عمه موسى
غائبا فلما جاء راى الطاعون قد استقر فى بنى اسرائيل واخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش فقصد زمرى فراه وهو مضاجع المراة فطعنهما بحربة
بيده فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك فى تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله فى بلعم واتل عليهم نبا الذى آتيناه آياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا فى بنى اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت
منهم بقية وقد قارب الشمس الغروب فخشى ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليه الشمس ففعل وحبسها حتى استاصلهم ودخلها
موسى فاقام بها ماشاء الله ان يقيم وقبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق واما من زعم ان موسى كان توفى قبل ذلك فقالوا ان الله تعالى
امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار ببنى اسرائيل ففارقه رجل منهم فقال له بلعم بن باعوراء وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما
تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه وزاد فى النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع
غنائمهم ليأخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعونى فبايعوه فلصقت يده فى يد رجل فاتاه براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت
فجعله فى القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار واكلتها وقيل بل حصرها ستة اشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة فصاحوا صيحة واحدة
فسقط السور فدخلوها وهربوا الجبارين اقبح هزيمة وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع بن نون فقاتلهم و
هزمهم وهربوا الملوك الى غار فامرهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى اسرائيل وفرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف
على بنى اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى عم
سبعا وعشرين سنة انتهى وقال المسعودى سار ملك الشام وهو السميدع بن هزبر بن مالك الى يوشع بن نون فكانت له معه حروب
الى ان قتله يوشع واحتوى على ملكه ولحق به غيره من الجبابرة والعماليق وشن الغارات بارض الشام فكانت مدة يوشع بعد موسى تسعة
وعشرين سنة وقد كان بقرية من قرى البلقا من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع
فلم يتأت له ذلك وعجز عنه فاشار الى بعض ملوك العماليق ان يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون
فهلك منهم تسعون الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل ان يوشع قبض وهو ابن مائة وعشرين سنين وقام فى بنى اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا
تمام قصة بلعم بن باعور وقد مضى بعضها فى الباب السابق الآيات الاعراف وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ
الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ
أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ واتل عليهم نبا الذى آتيناه فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت فى بلعم بن باعورا وكان من بنى اسرائيل وحدثنى ابى عن الحسين بن خالد عن ابى
الحسن الرضا عليه السلام انه اعطى بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون فى طلب موسى واصحابه

فيستجاب له

قال فرعون لبلعم فادعوا الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها
الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجي معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم
من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا صلوات الله عليه فلا يدخل الجنة من البهايم الا ثلثة حمارة
بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن
ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد
العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن سيابة عن معوية بن عمار رفعه قال فتحت مداين الشام على يوشع بن نون ففتحها مدينة
مدينة حتى انتهى الى البلقا فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسال عن ذلك فقيل ان فيهم امراة عندها
علم ثم سالوا يوشع الصلح ثم انتهى الى مدينة اخرى فحصرها فارسل صاحب المدينة الى بلعم ودعاه فركب حماره الى الملك فعثر حماره تحته فقال لم
عثرت فكلمه الله لم لا اعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم وكان عندهم ان بلعم اوتي الاسم الاعظم فقال الملك ادع عليهم وهو المنافق الذي
روى ان قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها نزل فيه فقال لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن اشير عليك
ان تزين النساء وتامرهن ان ياتين عسكرهم فيتعرضن الرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط الا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع
الرجال بالنساء فاوحى الله الى يوشع ان شئت سلطت عليهم العدو وان شئت اهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان فقالوا هم بنو
اسرائيل لا نحب ان يسلط الله عليهم عدوهم ولا ان يهلكهم بالسنين ولكن بموت حثيث عجلان قال فمات في ثلث ساعات من النهار سبعون
الفا بالطاعون عن سليمان اللبان قال قال ابو جعفر عليه السلم اتدري ما مثل المغيرة بن سعيد قال قلت لا قال مثله مثل بلعم الذي اوتي
الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اياتنا اي حججنا وبيناتنا
فانسلخ منها اي فخرج من العلم بها بالجهل كالشيء الذي ينسلخ من جلده فاتبعه الشيطان اي تبعه وقيل معناه لحقه الشيطان وادركه حتى
اضله فكان من الغاوين اي من الهالكين وقيل من الخائبين اختلف في المعني به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس وابن مسعود
وكان رجلا على دين موسى وكان في المدينة التي قصدها موسى وكانوا كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم وكان اذا دعا الله تعالى به اجاب
وقيل هو بلعم بن باعور من بني هاب بن لوط عن ابي حمزة الثمالي ومسروق قال ابو حمزة وبلغنا ايضا والله اعلم انه امية بن ابي الصلت
الثقفي وكان قد قرء الكتب وعلم ان سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت فلما ارسل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله حسده ومر على قتلى
بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل قرابته وقيل انه ابو عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله الفاسق و
قيل المعني به منافقوا اهل الكتاب وقال ابو جعفر عليه السلم الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هويه على هدى الله من اهل القبلة

ولو شئنا لرفعناه بها اي بتلك الآيات اي ولو شئنا لرفعنا منزلته بايمانه ومعرفته قبل ان يكفر ولكن بقيناه ليزداد الايمان فكفر وقيل
معناه ولو شئنا لحلنا بينه وبين ما اختاره من المعصية ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي صفته
كصفة الكلب ان طردته وشددت عليه يخرج لسانه من فمه وكذا ان تركته ولم تطرده وتحمل عليه من الحملة لا من الحمل والمعنى ان وعظته
فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال وقيل انما شبه بالكلب في الخسة وقصور الهمة ثم وصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء
بالشيء ثم ياخذون في وصف المشبه به وان لم يكن ذلك في المشبه وقيل شبهه بالكلب اذا اخرج لسانه لانه اذى الناس بلسانه حملت عليه
او تركته يقال لمن آذى الناس بلسانه فلان اخرج لسانه من الفم مثل الكلب ولهثه في هذا الموضع صياحه ونباحه قصص حزقيل
عليه السلم الآيات البقرة أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية فانه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج
منه خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها
المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران
القماط عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له كان في بني اسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم من يومهم
او ردهم الى الدنيا فقال بل ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالآجال
عن حمران مثله بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سال عبد الاعلى مولى بني سام الصادق
صلوات الله عليه وانا عنده حديث يرويه الناس فقال وما هو قال يروون ان الله تعالى عز وجل اوحى الى حزقيل النبي ان اخبر فلان
الملك اني متوفيك يوم كذا فاتى حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعا الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحايط والسرير وقال يا رب اخرني
حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا وقل اني انسات في عمره خمسة عشرة سنة فقال النبي يا رب وعزتك انك تعلم
اني لم اكذب كذبة قط فاوحى اليه انما انت عبد مامور فابلغه الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما
صلوات الله عليهما في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال ان هؤلاء اهل
مدينة من مداين الشام من بني اسرائيل وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من
المدينة الاغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فصار ربما عظاما فمر بهم نبي من الانبياء
يقال له حزقيل فراهم وبكى وقال يا رب لو شئت احييتهم الساعة فاحياهم الله وفي رواية انه تعالى اوحى اليه ان رش الماء عليهم ففعل فاحياهم
بعض اصحابنا عن رجل سمى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل

النبي صلى الله عليه وآله فشكوا ذلك اليه فقال لهم اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا
فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل
حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده فاذته فخشع لله وتذلل
وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك بالاسناد الى الصدوق باسناده
الى الثمالي مثله قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى الذين خرجوا من ديارهم قيل هم قوم من بني اسرائيل فروا من طاعون وقع بارضهم
عن الحسن وقيل فروا من الجهاد وقد كتب عليهم عن الضحاك ومقاتل واحتجا بقوله عقيب الآية وقاتلوا في سبيل الله وقيل هم قوم
حزقيل وهو ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى ع وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى عليه السلم كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا
ثم حزقيل وقد كان يقال له ابن العجوز وذلك ان امه كانت عجوزا فسالت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله سبحانه لها وقال
الحسن هو ذو الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا
من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسالوا حزقيل عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا فلا ادري اين هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم
وهم الوف جمع اهل التفسير ان المراد بالوف ههنا كثرة العدد الا ابن زيد فانه قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض
ولختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلثة آلاف عن عطا وقيل ثمانية آلاف عن مقاتل والكلبي وقيل عشرة آلاف
عن ابي روق وقيل بضعة وثلثين الفا عن السدي وقيل اربعين الفا عن ابن عباس وابن جريج وقيل سبعين الفا عن عطا بن ابي
رباح وقيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاك حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله ثم موتوا ثم احياهم قيل احياهم الله بدعاء نبيهم
حزقيل عن ابن عباس وقيل انه شمعون نبي من انبياء بني اسرائيل ثم ذكر رحمه الله القصة فقال قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها
داوردان وقيل واسط قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا وعسكروا
ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي ناتيها بها الوباء فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله عليهم الموت فلما
رأوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية
عبادك فارهم آية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله جميعا وامات دوابهم واتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها قالوا واتى على ذلك مدة حتى
بليت اجسادهم وعريت عظامهم وانقطعت اوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فاوحى الله اليه يا حزقيل تريد ان اريك
آية واريك كيف احيي الموتى قال نعم فاحياهم الله عز وجل وقيل انهم كانوا قوم حزقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم
ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فاوحى

الله تعالى اليه قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام وبعضهم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين
الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم
فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا
لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا على انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون
خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فصاروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وا
فناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح
وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك
العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا قصص اسمعيل الذي سماه الله صادق الوعد
بيان وانه غير اسمعيل بن ابرهيم قال الله تعالى في سورة مريم وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن هاشم عن الجعفري عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اتدري لم سمي اسمعيل صادق الوعد قلت لا ادري قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره مرسلا
مثله ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير ومحمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اسمعيل
الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا
من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت
فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين ع ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله ابي
عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان اسمعيل كان رسولا نبيا
سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة راسه فاتاه رسول من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رايت ما صنع بك
وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي عليه السلام اسوة ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب
وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن التفليسي عن السمندي عن الصادق
عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة
وتجر المنفعة الى اخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة

بالانبياء عليهم السلام

الى اخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله ان عابد بني اسرائيل الذي كان اعبدهم كان يسرع يسعى في حوايج الناس عند الملك وانه
لقي اسمعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى ارجع اليك يا اسمعيل فسهى عنه عند الملك فبقي اسمعيل الى الحول هناك فانبت الله لاسمعيل
عشبا فكان ياكل منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه ومعه العابد فراى اسمعيل فقال انك لهاهنا يا اسمعيل
فقال له قلت لا تبرح فلم ابرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال ايها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم
اره هاهنا فقال له اسمعيل ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما اعطاك قال فتناثرت اسنان الجبار فقال الجبار اني كذبت على هذا العبد الصالح
فاطلب ان يدعو الله ان يرد اسناني فاني شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال اني افعل قال الساعة قال لا واخره الى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل
ان افضل ما دعوتم الله بالاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون — بهذا الاسناد عن ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن ابن ابان
عن ابن اورمه عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ان اسمعيل نبي الله وعد رجلا
بالصفاح فمكث به سنة مقيما واهل مكة يطلبونه لا يدرون اين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال ان فلان الطائفي
وعدني ان اكون هاهنا ولن ابرح حتى يجيء قال فخرجوا اليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فاخلفته فجاء وهو يقول لاسمعيل عليه السلام
يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال له اما والله لو لم تجيئني لكان منه المحشر فانزل الله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا كان اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابرهيم فقال عم ان اسمعيل مات قبل ابرهيم وان ابرهيم كان حجة لله
قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه
وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة
اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل
فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين
بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين عم ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا
حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام — الجعابي عن ابن عقدة
عن يحيى بن زكريا عن عثمن بن عيسى عن احمد بن سليمن وعمران بن مروان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الذي قال الله في كتابه
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا سلط عليه قومه فكشطوا وجهه وفروة راسه فبعث الله اليه ملكا فقال له ان
رب العالمين يقرئك السلام ويقول قد رايت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اسوة

اسوة قال ابو عبد الله عليه السلام ليس هو اسمعيل بن ابرهيم على نبينا وعليهما السلام — المشهور بين العامة انه اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وروي
بعضهم نحوا مما ورد في تلك الاخبار

قصة الياس واليا واليسع عليهم السلام

الآيات الانعام وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين الصافات وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا
عليه في الآخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ص واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من
الاخيار تفسير قيل البعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتدعون
بعض البعول فانهم لمحضرون اي في العذاب وال ياسين قيل لغة في الياس وقيل جمع له يراد به هو واتباعه وقرا نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة
آل الى ياسين فيكون ياسين ابا الياس ومحمدا صلى الله عليه وسياتي الاخير في كتاب الامامة في تفاسير اهل البيت عليهم السلام — علي بن محمد
بن الحسن عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال اتينا باب ابي عبد الله عم ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه
يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه فقلت اصلحك الله اتيناك نريد
الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال نعم ذكرت الياس النبي صلوات الله عليه وكان
من عباد انبياء بني اسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فما راينا والله قسا ولا جاثليقا افصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية
فقال كان يقول في سجوده اتراك معذبي وقد اظمات لك هواجري اتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي اتراك معذبي وقد اجتنبت
لك المعاصي اتراك معذبي وقد اسهرت لك ليلي قال فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فاني غير معذبك قال فقال ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني ماذا
الست عبدك وانت ربي فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فاني اذا وعدت وعدا وفيت به — بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان يوشع بن نون بوا بني اسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبك بارضها وهو
السبط الذي منه الياس النبي عليه السلام فبعثه الله اليهم وعليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل وذلك قوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها اذا غاب فتقضي بين
الناس وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يعلم على وجه الارض انثى ازنى منها وقد تزوجت سبعة ملوك من
بني اسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها وكان لزوجها جار صالح من بني اسرائيل وكان له بستان يعيش به الى جانب قصر الملك وكان الملك
يكرمه فسافر مرة فاغتنمت امراته وقتلت العبد الصالح واخذت بستانه غصبا من اهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم فلما قدم زوجها اخبرته
الخبر فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس النبي يدعوهم الى عبادة الله فكذبوه وطردوه واهانوه واخافوه وصبر عليهم واحتمل اذاهم ودعاهم الى الله تعالى فلم
يزدهم الا طغيانا فآلى الله على نفسه ان يهلك الملك والزانية ان لم يتوبوا اليه واخبرهما بذلك فاشتد غضبهم عليه وهموا بتعذيبه

غضبهم عليه وهمّوا بتعذيبه وقتله فهرب منهم فلحق باصعب جبل فبقي فيه وحده سبع سنين ياكل من نبات الارض وثمار الشجر والله يخفي
مكانه فامرض الله ابنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه وكان اعز ولده عليه فاستشفعوا الى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع فبعثوا
الناس الى هذا الجبل الذي فيه الياس صلوات الله عليه فكانوا يقولون اهبط الينا واشفع لنا فنزل الياس من الجبل وقال ان الله ارسلني
اليكم والى من وراكم فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله ارجعوا الى الملك فقولوا له اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقتهم وانا الذي
ارزقهم واحييهم واميتهم واضرهم وانفعهم وتطلب الشفاء لابنك من غيري فلما صاروا الى الملك وقصوا عليه القصة امتلا غيظا فقال
ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتاتوني به فانه عدوي قالوا لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه فندب خمسين
من قومه من ذوي البطش واوصاهم بالاحتيال له واطماعه في انهم امنوا به ليغتر بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه
الياس عليه السلام ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه باعلى صوتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا فانا امنا بك فلما سمع الياس مقالتهم طمع في ايمانهم
فكان في مغارة فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في النزول اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما
استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امراته المؤمن وبعث معه جماعة الى الجبل
وقال له قد آن ان اتوب فانطلق لنا اليه حتى يرجع الينا يامرنا وينهانا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام فانطلق كاتبها والفئة
الذين انتدبهم معه حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرفه الياس صوته فاوحى الله تعالى اليه ان ابرز الى اخيك الصالح وصافحه
وحيه فقال المؤمن بعثني اليك هذا الطاغي وقومه وقص عليه ما قالوا ثم قال واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني
فاوحى الله تعالى جل وعز الى الياس صلوات الله عليه ان كل شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك واني اشغله عن هذا المؤمن بان اميت
ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجع على ابنه واخذ الموت بكظمه ورجع الياس سالما الى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة
سال الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم ثم ان الياس عليه السلم نزل واستخفى عند ام يونس بن متى ستة اشهر ويونس مولود ثم
عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس ورقت الجبال حتى وجدت الياس
فقالت اني فجعت بموت ابني والهمني الله تعالى عز وعلا الاستشفاع بك اليه ليحيي لي ابني فاني تركته بحاله ولم ادفنه واخفيت مكانه فقال
لها ومتى مات ابنك قالت اليوم سبعة ايام فانطلق الياس وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى احيى
الله تعالى جلت عظمته بقدرته يونس عليهما السلم فلما عاش انصرف الياس ولما صار ابن اربعين سنة ارسله الله الى قومه كما قال وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون ثم اوحى الله تعالى جل وعلا الى الياس بعد سبع سنين من يوم احيى الله يونس سلني اعطك فقال تميتني فتلحقني
بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وابغضتهم فيك فقال تعالى جلت قدرته ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها
بك ولكن سلني اعطك فقال الياس فاعطني ثاري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فاشتد على

بني اسرائيل الجوع والح عليهم البلاء واسرع الموت فيهم وعلموا ان ذلك من دعوة الياس ففزعوا اليه وقالوا نحن طوع يدك فهبط الياس معهم ومعه
تلميذه اليسع وجاء الى الملك فقال افنيت بني اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي اغواهم فقال ادع ربك يسقيهم فلما جن الليل قام الياس صلوات
الله عليه ودعا الله ثم قال ليسع انظر في اكناف السماء ماذا ترى فنظر فقال ارى سحابة فقال ابشروا بالسقاء فليحرزوا انفسهم وامتعتهم من الغرق
فامطر الله عليهم السماء وانبتت لهم الارض فقام الياس بين اظهرهم وهم صالحون ثم ادركهم الطغيان والبطر فجحدوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم
عدوا فقصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك وزوجته والقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك ثم وصى الياس الى اليسع وانبت الله لالياس
الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف بكسائه من الجو على اليسع فنبأه الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده فكان بنو اسرائيل يعظمونه صلوات الله
عليه ويهتدون بهديه الكظم محركة الحلق او الفم او مخرج النفس وقال الطبرسي اختلف في الياس فقيل هو ادريس عن ابن مسعود وقتادة
وقيل هو من انبياء بني اسرائيل من ولد هرون بن عمران ابن عم اليسع وهو الياس بن يسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران عن ابن
عباس ومحمد بن اسحق وغيرهما وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب
انه ذو الكفل وقيل هو الخضر عليه السلم عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن
زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون عليهم السلم
محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن
ابي جعفر الثاني عليه السلام قال قال ابو عبد الله ع بينا ابي يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله الى
دار جنب الصفا فارسل اليّ فكنا ثلثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على راسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه
يا ابا جعفر ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت صدقتك قال
كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسئلتي بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما
صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسئلتي وقد فسرت طرفا منها اخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه
اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لا بد للعباد منه فعند الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا
وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله
ص يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا
يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه
وآله قال فضحك ابي عليه السلام وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصبر على
اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا

ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف ولذلك كف فوددت ان عينيك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض يعذب ارواح الكفرة من الاموات ويلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سالتك عن امرك ولي به جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وساق الحديث بطوله الى ان قال ثم قام الرجل وذهب فلم اره الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن الصادق صلوات الله عليه قال كان في زمان بني اسرائيل رجل يسمى اليا رئيس على اربعمائة من بني اسرائيل وكان ملك بني اسرائيل هوى امراة من قوم يعبدون الاصنام من غير بني اسرائيل فخطبها فقالت على ان احمل الصنم فاعبده في بلدك فابى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار الى ما ارادت فحولها اليه ومعها صنم وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه فجاءا اليا الى الملك فقال ملكك الله ومدلك في العمر فطغيت وبغيت فلم يلتفت اليه فدعا الله اليا ان لا يسقيهم قطرة فنالهم قحط شديد ثلث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب الا برذون يركبه الملك وآخر يركبه الوزير وكان قد استتر عند الوزير اصحاب اليا يطعمهم في سرب فاوحى الله تعالى جل ذكره الى اليا تعرض للملك فاني اريد ان اتوب عليه فاتاه فقال يا اليا ما صنعت بنا قتلت بني اسرائيل فقال اليا تطيعني فيما امرتك به فاخذ عليه العهد فاخرج اصحابه وتقربوا الى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأة فذبحها واحرق الصنم وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وارسل الله اليه المطر والخصب محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمن عن موسى النميري قال جئت الى باب ابي جعفر عليه السلام لاستاذن عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرا بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت وظننا انه بعث الى رجل من اهل الكتاب يستقرؤه فاذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا انك بعثت الى رجل من اهل الكتاب تستقرؤه قال لا ولكن ذكرت مناجاة اليا لربه فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان مناجاته جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب اتراك معذبي بعد طول قيامي لك اتراك معذبي بعد طول صلوتي لك وجعل يعدد اعماله فاوحى الله اليه اني لست اعذبك قال فقال يا رب وما يمنعك ان تقول لا بعد نعم وانا عبدك وفي قبضتك قال فاوحى الله اليه اني اذا قلت قولا وفيت به لا يبعد اتحاد الياس واليا لتشابه الاسمين والقصص المشتملة عليهما قصص ذي الكفل عليه السلام الايات الانبياء وَاِسْمٰعِيلَ وَاِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَاَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا اِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ص وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الْاَخْيَارِ الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن قيس عن احمد بن محمد بن ابي الهلول عن المفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمن بن الربيع عن نارح بن احمد عن مقاتل بن سليمن عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم قال من يلي امر الناس بعدي على ان لا يغضب قال فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الابيض انا فقال ابليس

فاذهب اليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال اني مظلوم فقال قل له تعال فقال لا انصرف قال فاعطاه خاتمه فقال اذهب واتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه فانه لم ينم البارحة ولا امس قال لا ادعه ينام وانا مظلوم فدخل الحاجب واعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب فانزل الله تعالى جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء الصدوق عن الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام اساله عن ذي الكفل ما اسمه وكان من المرسلين فكتب صلوات الله عليه بعث الله تعالى جل ذكره مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وان ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم وكان بعد سليمن بن داود عليهما السلام وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار قال الشيخ امين الدين الطبرسي واما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل انه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ولكنه تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن ابي موسى الاشعري وقتادة ومجاهد وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل عن الحسن قال ولم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو الياس عن ابن عباس وقيل هو اليسع بن خطوب الذي كان مع الياس وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبار ان هو تاب دخل الجنة ودفع اليه كتابا بذلك فتاب الملك وكان اسمه كنعان فسمي ذا الكفل والكفل في اللغة الحظ وفي كتاب النبوة بالاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني وقيل كان نبيا وسمي ذا الكفل بمعنى انه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله عن الجبائي وقيل هو اليسع بن وذكر نحو ما مر انتهى وقال البيضاوي وذا الكفل يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا اقول وقال بعض المورخين انه بشر بن ايوب القائم وذهب اكثرهم الى انه كان وصي اليسع وقد مر في الباب الاول انه يوشع وقد مر منا فيه الكلام وانما اوردناه في تلك المرتبة تبعا لاكثر المورخين وان كان يظهر من الخبر انه كان بعد سليمن عليهما السلام وذكر المسعودي ان حزقيل والياس وذا الكفل وايوب كانوا بعد سليمن وقبل المسيح عليهم السلام قصص لقمن وحكمه صلوات الله عليه الايات لقمن وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ اَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَاِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيرُ وَاِنْ جَاهَدَاكَ عَلٰى اَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ اَنَابَ اِلَيَّ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تعلمون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات يأت بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير تفسير ان اشكر اي لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الحكمة في معنى القول وهنا اي ذات وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف وفصاله اي فطامه في انقضاء عامين وكانت الام ترضعه في تلك المدة ان اشكر تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال انها اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل فتكن في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب السموات او اسفله كمقعر الارض يحضرها الله فيحاسب عليها من عزم الامور اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما تفعله المتكبرون مرحا اي فرحا وبطرا واقصد في مشيك اي توسط بين الدبيب والاسراع واغضض من صوتك اي اخفضه الا في موضع الحاجة او توسط في ذلك ايضا

أبي عن القسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه

وهو

ساكتا سكيتا (نسخة)

وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان يقول داود له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمن ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه يا حماد او قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابه وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين تفاخرا تفاعلا وتمانعا قوله لا تظعن اي لا يسافر قوله ما يخذل اي هو شيء يخذل صاحبه او بتقدير اللام اي هو اكثر فتنا وبلاء لما يخذل صاحبه او هو اكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه ولا يعينه الله والسري

من يؤمن بالله ويصدق ما قال الله يفعل (نسخة)

الشريف قوله وبينها فيها اي في جماعة الناس او في الدنيا والاظهر فيهم قوله عليه السلام حتى تفطر وانتق كناية عن غاية تاثير الحكمة
فيه قوله وازحمهم قال الفيروزابادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الخمسين قاربها اي ادخل بينهم ولو بمشقة ويحتمل ان يكون كناية
عن القرب منهم قوله عليه السلام ومن عني بالادب اي اعتنى به وعرف فضله قوله عم فانك تخلف اي تكون من حيث الاتصاف
بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها قوله عم من تركه اي ترك طلب العلم يفضي الى ضياع ما حصلته ابن
المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن القاشاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان فيما
اوصى به لقمن ابنه ناتان ان قال له يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك فتصرعه المماسحة واعلان الرضا عنه ولا تزاول بالمجانبة فيبدو اله
ما في نفسك فيتاهب لك يا بني خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك الله وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب
الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني اني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة
كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر قال الفيروزابادي تماسحا تصادقا او تبايعا فتصافقا وماسحا لاينا في القول غشا ابي عن
الحسين بن موسى عن الصفار وعلي بحفظ الحسين الاسناد قال قال لقمن لابنه يا بني لتتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا
والواحد كثير فقال امير المؤمنين عليه السلم تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا وظهور وليس كثيرا الف خل وصاحب
وان عدوا واحدا لكثير ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تعالى تبارك خلقه في
ثلثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك
فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه و
ينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما
يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على
نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني ص مرسلا
مثله لا يملكان غير ذلك اي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه او ينفقان عليه كسبهما وان لم يكونا يملكان غيره
هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عم قال قيل للقمان ما الذي اجمعت عليه من حكمتك قال قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا
اضيع ما وليته المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان فيما
وعظ لقمن ابنه ان قال له يا بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه
ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شئ علامة يعرف

بها ويشهد عليها وان للدين ثلث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم
ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلث علامات الصلاة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة
وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول
وللمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلث علامات يغتاب
اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلث
علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو
عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم
في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن
نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال قال لقمن لابنه يا بني صاحب
مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق
يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا تكن غنيا الخلاق بالفتح الحظ
والنصيب والمراد هنا نصيبك في الآخرة بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن درست عن ابرهيم بن
عبد الحميد عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال كان لقمن عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله تعالى وليكن جسرها ايمانا بالله وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا
يخاف الناس ما يوعدون وانتم تنقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له اجل يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها
دخولا تضر فيها بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان
الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء او تماري به السفهاء او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة
فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينيك فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك
ويزيدوك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعالى ان يظلهم برحمة فيعمك معهم وقال قيل للقمن عليه السلم ما يجمع من حكمتك قال لا
اسال عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمن عم ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك
وان كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك وانما النوم

بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال قال لقمن عليه السلام يا بنى لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد
فتهان كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله لا تنشر بزك الا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار
والفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مدخل السوء
يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بنى صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بنى انما هو خلاقك دينك
وخلقك بينك وبين الناس ولا تبغضن اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بنى كن عبد الاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بنى اد الامانة تسلم
دنياك وآخرتك وكن امينا فان الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين يا بنى لا ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر لا تقترب
اى من الناس فى المعاشرة كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم والغرض بيان ان ما ينبغى فى معاشرتهم هو رعاية الوسط فان كثرة الخلطة وبث
الاسرار اقرب الى المفارقة والبعد عنهم يوجب الاهانة قوله لا تنشر بزك اى لا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبه ومن هو
اهله بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهانى عن المنقرى عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام انه قال لما وعظ
لقمن ابنه فقال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بنى لا تطلب
من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الرأى ويزرى بالعقل يا بنى ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم و
الفضل فى دينك والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصى الرحمن ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن
سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منه عورة او يقدر منك على زلة ولا تامنن مكره فيصيب منك غرة
فى بعض حالاتك فاذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة وليكن مما تتسلح به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير فى طلب
طلب المنفعة واستعظم الصغير فى ركوب المضرة يا بنى لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك
نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت
ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن فى امورك الا بمن يحب ان يتخذ فى قضاء حاجتك اجرا فانه
اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا فى الدنيا
الفانية وحظا وذخرا له فى الدار الباقية فيجتهد فى قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل
المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان غبت عن جيرتهم ذكروك لا تطلب من الامر مدبرا
اى الامر الذى لم يتهيأ اسبابه وتبعد حصوله من امور الدنيا فان كلها مدبرة فانية وقال الشهيد الثانى الذى اشتهى ان يبغيه ادخل عليه عيبا او امرا يريد
ان يلبس عليه به وبالامر تهاون بهذا الاسناد عن الصادق ع قال قال لقمن يا بنى ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالادب
اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك به منفعة فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب بغيره

وان

وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وانه ان فاتك طلب العلم فانك لن تجد تضييعا اشد من تركه يا بنى استصلح الاهلين
والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة
الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال قال لقمن يا بنى اياك والضجر
وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة فى امورك وصبر على مؤنات الاخوان نفسك
وحسن مع جميع الناس خلقك يا بنى ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر
فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما فى ايدى
الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الصادق صلوات الله عليه قال لقمن عليه السلام يا بنى ان احتجت الى سلطان
فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا فى مواضع الطلب وذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرن بطلب حاجة فان قضاءها
بيد الله ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اصابعك يا بنى ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بنى احذر الحسد فلا يكونن من شانك
واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فانك لا تضربهما الا نفسك واذا كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك
اضر عليك من عداوة غيرك يا بنى اجعل معروفك فى اهله وكن فيه طالبا لثواب الله وكن مقتصدا ولا تمسكه تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بنى سيد
اخلاق الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله ماؤها والصلوة عروقها والزكوة جذعها والتآخى فى الله
شعبها والاخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصى الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بنى
لكل شئ علامة يعرف بها وان للدين ثلاث علامات العفة والعلم والحلم بالاسناد المتقدم عن سليمن بن داود المنقرى عن ابن عيينة عن
الزهرى عن على بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمن يا بنى ان اشد العدم عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسنى
المرزئة من زئته وانفع الغنى غنى القلب فتلبث فى كل ذلك والزم القناعة والرضى بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبس الله من رزقه
وكان عليه اثمه ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بنى اخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشئ من المعاصى ثم زين الطاعة باتباع اهل
الحق فان طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل وشدده
بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف سليمن بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق صلوات
الله عليه يقول قال لقمن عليه السلام حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فما ذقت
شيئا امر من الفقر يا بنى لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بنى اعتزل الشر يعتزلك
وقال الصادق صلوات الله عليه قال امير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح لقمن اى الناس افضل قال المؤمن الغنى قيل الغنى من
المال فقال لا ولكن الغنى من العلم الذى ان احتيج اليه انتفع بعلمه فان استغنى عنه اكتفى وقيل فاى الناس اشر قال الذى لا يبالى ان يراه

الناس مسيئا   قال لقمن يا بنى كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بنى كذب من قال ان الشر يطفى بالشر فان
كان صادقا فليوقد نارين هل تطفى احديهما الاخرى وانما يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار وقال يا بنى بع دنياك باخرتك تربحهما
جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وكان لقمن يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمن انك تديم
الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول لقمن ان طول الوحدة افهم للفكرة   على بن ابرهيم عن ابيه
عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقرى عن حماد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لقمن لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر
استشارتك اياهم فى امرك وامورهم واكثر التبسم فى وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم
بثلث بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد
رايك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب فى مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتصلى وانت مستعمل فكرك
وحكمتك فى مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك
يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا او اعطوا قرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا
امروك بامر وسالوك فقل نعم ولا تقل لا فان لا عى ولوم واذا تحيرتم فى طريقكم فانزلوا واذا شككتم فى القصد فقفوا وتوامروا
واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد فى الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص
او يكون هو الشيطان الذى يحيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه
والشاهد يرى ما لا يرى الغايب يا بنى فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشىء وصلها واسترح منها فانها دين وصل فى جماعة
ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع فى دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون فى محمل يمكنك التمدد
لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدا بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض
باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب فى الارض
فاذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التى حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت
ان لا تاكل طعاما حتى تبدا فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا
وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع
الصوت فى مسيرك   اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسى رحمه الله اختلف فى لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد
وقتاده واكثر المفسرين وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين فى زمن داود وقال له بعض الناس الست كنت
ترعى الغنم معنا فقال نعم فقال من اين اتاك اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنينى وقيل

انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن مقاتل وروى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف
النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحوا مما مر فى خبر حماد ثم قال ذكر ان مولى لقمن دعاه فقال اذبح شاة فاتنى باطيب
مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال انهما اطيب شىء اذا طابا واخبث شىء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال
فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هونا وقم هونا
قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قال قدم لقمن من سفر فلقى غلامه فى الطريق فقال ما فعل ابى قال مات قال
ملكت امرى قال ما فعلت امراتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل اخى قال مات
قال انقطع ظهرى وقيل للقمن اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب على النقش او على فاعل
وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما انتهى وقال المسعودى كان لقمن نوبيا مولى للقين بن حسر ولد
على عشر سنين من ملك داود وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل فى فيا فى الارض مظهرا للحكمة والزهد فى هذا العالم الى ايام
يونس بن متى حين بعث الى اهل نينوى من بلاد الموصل   على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدى عن ابى عبد الله عليه السلام
قال كان فيما وعظ به لقمن ابنه يا بنى ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت
بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن فى هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها
عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك
ستسال غدا اذا وقفت بين يدى الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له
جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد فى امرك واكشف الغطاء عن
وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة فى قلبك واكمش فى فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد   على بن
ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن ابى البلاد عمن ذكره رفعه قال قال لقمن عليه السلام لابنه يا بنى لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل
دابة تحب مثلها وابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب
من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء
لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم   قال لقمن لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب وقيل للقمن الست عبد آل
فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى وغض بصرى وكف لسانى وعفتى فى طعمتى فمن نقص

عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة ولا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلي ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت اقول وجدت بخط ابي نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وثقة حبشي وله كتاب النوادر وكان ذلك عندنا فمن اخبارهٖ بسم الله الرحمن الرحيم عن الاوزاعي ان لقمن الحكيم لما خرج من بلاده نزول بقرية بالموصل يقال لها كوماس قال فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه ولم يكن احد يتبعه على امره اغلق الابواب وادخل ابنه يعظه فقال يا بني ان الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير تزود من عملها واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو واني لخائف ان لا تنجو يا بني السفينة ايمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلوة والزكوة يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بني اقل الكلام واذكر الله عز وجل في كل مكان فانه قد انذرك وحذرك وبصرك وعلمك يا بني اتعظ بالناس قبل ان يتعظ الناس بك يا بني اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا يا بني الفقر خير من ان تظلم وتطغى يا بني اياك وان تستدين فتخون في الدين

قصة اشمويل عليه السلام

وطالوت وتابوت السكينة الآيات البقرة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق

بالملك منه قال لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة قال ان الله اصطفاه عليكم وقال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فجائت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا منه الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما برزوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سليمن عن ابي بصير مثله عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال كانت تحمله في صورة البقرة علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلم عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسئل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكانت التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم فلما سالوا النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه

سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت
كان يوضع بين يدى العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثنى ابى عن الحسين بن خالد عن الرضا
عليه السلم انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم
التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوى
عليه درع موسى عم وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب عم اسمه داود بن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما
بعث طالوت الى بنى اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان احضروا احضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه
الدرع درع موسى عم فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث
اليه فجاء به فلما دعا اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلاث صخرات فى طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها فى مخلاته وكان شديد البطش
قويا فى بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بنى اسرائيل ان الله مبتليكم
بنهر فى هذه المفازة فمن شرب فليس من الله ومن لم يشرب فهو من الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل
واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم والذين شربوا كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروى عن ابى عبد الله عليه السلم
انه كان القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر الى جنود طالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء
جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفى جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار
حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت فمر فى الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصكت
الياقوتة فى جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قوله ومن روى
من كلام المصنف دخل بين الخبر قوله البقية ذرية الانبياء كانه هكذا فهم ما سياتى من رواية ابى الحسن وفى تلك الرواية يحتمل ان يكون
تفسيرا للملائكة اى الملائكة الحاملون للتابوت حقيقة هم الاوصياء من ذرية الانبياء واطلقت الملائكة عليهم مجازا وعلى ما رواه يحتمل
ان يكون المراد كون ذكرهم وبيان فضلهم فى التابوت قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى اذ قالوا لنبى لهم اختلف فى ذلك النبى فقيل اسمه
شمعون بن صفية من ولد لاوى عن السدى وقيل هو يوشع وقيل هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروى عن
ابى جعفر عليه السلام ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اختلف فى سبب سؤالهم فقيل كان سببه استذلال الجبابرة لهم لما ظهروا على بنى
اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا من ذراريهم بعد ان كانت الخطايا قد كثرت فى بنى اسرائيل فبعث لهم اشمويل نبيا الم فقالوا له
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله عن الربيع والكلبى وقيل ارادوا قتال العمالقة فسالوا ملكا يكون اميرا عليهم وقيل بعث

الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا ثم قال رحمه الله
قيل كان التابوت فى ايدى اعداء بنى اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بنى اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من
ايديهم ورده على بنى اسرائيل تحمله الملائكة عن ابن عباس ووهب وروى ذلك عن ابى عبد الله عم وقيل كان التابوت الذى انزله الله
على آدم فيه صور الانبياء فتوارثته اولاد آدم عليه السلام وكان فى بنى اسرائيل يستفتحون به على عدوهم وقال قتادة كان فى برية التيه خلفه
هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة الى بنى اسرائيل وقيل كان قدر التابوت ثلثة اذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب وكان من شمشاد
وكانوا يقدمونه فى الحروب ويجعلونه امام جندهم من جوفه انين دف التابوت اى سار وكان الناس يسيرون خلفه فاذا
سكن الانين وقف فوقفوا ابن عيسى عن ابن اسباط عن ابى الحسن عم قال السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان
ورائحة طيبة وهى التى انزلت على ابرهيم صلوات الله عليه فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قلنا هى من التى قال
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت فى التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الانبياء
وكان التابوت يدور فى بنى اسرائيل مع الانبياء عليهم السلام ثم اقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم الخبر
ابى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن النعمن عن هرون بن خارجة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم قال كان القليل ستين الفا ثنى عن ابى بصير مثله ابى عن محمد العطار عن الاشعرى عن السندى بن محمد
عن العلاء عن محمد عن ابى جعفر عليه السلام قال السكينة الايمان ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابى الحسن
عليه السلام قال سالته فقلت له جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلث اذرع فى ذراعين قلت ما كان فيه
قال عصى موسى والسكينة قلت وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا فى شىء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون ابى عن
سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام انه قال لرجل اى شىء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هى فقالوا جعلنا
الله فداك ما هى قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهى التى انزلت على ابرهيم
عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تاخذ كذا وكذا وبنى الاساس عليها قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى السكينة فقيل ان السكينة
التى فيه كانت ريحا هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان عن على عليه السلام وقيل كان له جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد
والزمرد عن مجاهد ذلك فى اخبارنا وقيل كانت فيه آية يسكنون اليها عن عطا وقيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب
واختلف فى البقية ايضا فقيل انها عصا موسى ورضاض الالواح عن ابن عباس وقتادة والسدى وهو المروى عن ابى جعفر عليه السلم
وقيل هى التورية وشىء من ثياب موسى عليه السلم عن الحسن وقيل وكان فيه لوحان ايضا من التورية وقفيز من المن الذى كان
ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة هرون وعصاه هذه اقوال اهل التفسير فى السكينة والبقية والظاهر ان السكينة امنه وطمانينة جعلها الله

سجا انه فيه ليسكن اليه بنوا اسرائيل والبقية جايز ان يكون بقية من العلم وشيا من علامات الانبياء وجايز ان تتضمنهما جميعا واما قوله
تحمله الملائكة فقيل حملته الملائكة بين السماء والارض حتى رآه بنوا اسرائيل عيانا عن ابن عباس والحسن وقيل لما غلب الاعداء على
التابوت ادخلوه بيت الاصنام فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه ووضعوه ناحية من المدينة فاخذهم وجع في اعناقهم وكل موضع
وضعوه ظهر فيه بلاء وموت ووباء فاشير عليهم بان يخرجوا التابوت فاجمع رايهم على ان ياتوا به ويحملوه على عجلة ويشدوها الى ثورين
ففعلوا ذلك وارسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين الى بني اسرائيل انتهى اقول يمكن الجمع بين ما ورد في اخبارنا من معنى السكينة
المراد جميع ذلك وانما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها   القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عن آبائه
عليهم السلم قال ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى صابرا من الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثة طواغيت
فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امراة موسى عليه السلم في مائة الف رجل فقاتلوا
يوشع بن نون عليه السلام فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره واسر صفراء بنت شعيب وقال لها
قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة
لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده فاستتر الائمة بعد يوشع الى زمان داود عم اربعمائة سنة
وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه في وقته وياخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم
ثم ظهر فبشرهم بداود عم واخبرهم ان داود عم هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما
كان زمان داود عم كان له اربعة اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود عليه السلم من بينهم خامل الذكر وكان اصغر اخوته لا يعلمون انه داود
النبي المنتظر الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده وكانت الشيعة يعلمون انه قد ولد وبلغ اشده وكانوا يرونه ويشاهدونه
ولا يعلمون انه هو فخرج داود واخوته وابوهم لما فصل طالوت بالجنود وتخلف عنهم داود وقال ما يصنع بي في هذا الوجه واستهان
به اخوته وابوه واقام في غنم ابيه يرعاها فاشتدت الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما
يتقوون به على العدو وكان عم رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب اخلاقه نقية فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل منهم
الى مركزه فمر داود على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي
كان يكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله ان
عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال قد كان الاسد يعدو
على الشاة من غنمي فادركه وآخذ براسه وافك لحييه عنها فاخذها من فيه وقد كان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت
الا من لبس درعك فملاها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال عسى الله ان

سل

يقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس عن
دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله تبارك
وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واعطي قوة في
العبادة واقام في بني اسرائيل نبيا ثم ان داود عم اراد ان يستخلف سليمن عم لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا
من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم
فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه
فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج
عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شيء ابرد قال عفو الله
عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار
به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر من شيعته ما شاء الله ان يستتر
ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي
فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق
فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج
الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى
ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما
وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى
منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل
تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى
بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن
برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة وياخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال
امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى
على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل
بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة

دانيال الاسير في يد بختنصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى
يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد
نبي من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل على ما يدلي اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه
المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عم وبقومه راى بختنصر في المنام كان ملائكة من السماء
قد هبطت الى الارض فولجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب
فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل
ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلم موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا
يجتمعون اليه ويانسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على
بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عم وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان
محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عم بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول
فلما ولد المسيح عم اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلم لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقتصان
اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها
واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر
الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزاير البحر فاقاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة واخرج
لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله
عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون
شيئا من اخبار المسيح عم   قد مضى صدر الخبر في باب وفات موسى عم وقال الفيروزابادي ومعه كنعه ونصره شيعه حتى بلغت الشيعة الدهما
وقال افترضهمات ضحكا حسنا وقال عرش بالمكان اقام   عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عم الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر
من عند ربه فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا ان كتب الله الجهاد فاذا اخرجنا من ديارنا
وابنائنا فلا بد لنا من الجهاد ونطيع ربنا في جهاد عدونا قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني اسرائيل وما شان طالوت
يملك علينا وليس في بيت النبوة والمملكة وقد عرفت ان النبوة والمملكة في لاوي ويهودا وطالوت من سبط ابن يامين بن يعقوب فقال
لهم ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك بيد الله يجعله حيث يشاء ليس لكم ان تختاروا فان آية ملكه ان ياتيكم التابوت

من قبل الله تحمله الملائكة فيه سكينة من ربكم وبقية وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم فقالوا ان جاء التابوت رضينا وسلمنا   عن
حريز عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال
رضاض الالواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت   عن ابي الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام
انه سئل عن قول الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فقال ذرية الانبياء   عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال سمعته وهو يقول للحسن اي شيء السكينة عندكم وقرا فانزل الله سكينته على رسوله فقال له الحسن جعلت فداك
لا ادري فاي شيء هو قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان قال فيكون مع الانبياء فقال له علي بن اسباط تنزل
على الانبياء والاوصياء فقال تنزل على الانبياء قال وهي التي نزلت على ابرهيم عليه السلم حيث بنى الكعبة فجعلت تاخذ كذا وكذا ويبني الاساس
عليها فقال له محمد بن علي قول الله فيه سكينة من ربكم قال هي من هذا ثم اقبل على الحسن فقال اي شيء التابوت فيكم فقال السلاح فقال نعم
هو تابوتكم فقال فاي شيء التابوت الذي كان في بني اسرائيل قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطشت التي يغسل فيها قلوب الانبياء
الانبياء   عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عم قال كان داود واخوة له اربعة ومعهم ابوهم شيخ كبير وتخلف داود في غنم لابيه ففصل طالوت بالجنود
فدعا ابو داود داود وهو اصغرهم فقال يا بني اذهب الى اخوتك بهذا الذي قد صنعناه لهم يتقوون به على عدوهم وكان رجلا قصيرا ازرق
قليل الشعر طاهر القلب فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض   عن ابي بصير قال سمعته يقول فمر داود على الحجر فقال الحجر يا داود
خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها عن غنمه بمقذافه
فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم داود ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على
طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ برأسه
فافك لحييه عنها فاخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها حتى راع طالوت ومن
حضره من بني اسرائيل فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت
فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى
لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير يسبحن
معه قال ولم يعط احد مثل صوته فاقام داود في بني اسرائيل مستخفيا واعطي قوة في عبادته اقول قال صاحب الكامل لما انقطع الباس عن
بني اسرائيل بعث الله اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وفيه
ما ترك آل موسى وآل هرون فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت الا هزم الله العدو وكانت السكينة شبه رأس هر فاذا صرخ
في التابوت بصراخ هر ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلاف فكان الله يحميهم ويمنعهم فلما عظم احداثهم نزل بهم عدو

فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت واخذه منهم وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت اخذ مات
تحسرا ودخل العدو ارضهم ونهب وسبا وعاد فمكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكانوا يتمنون احيانا في غيهم فيسلط الله
عليهم من ينتقم به منهم فاذا رجعوا الى التوبة كفى الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفي يوشع الى ان بعث الله اشمويل وملكهم
طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الى ان رجعت النبوة الى اشمويل اربعمائة سنة وستين سنة وكان من خبر
اشمويل ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء واخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا من الملوك الا غلبهم فقصدهم
جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التورية فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا
يقاتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى
من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب تسميته انها كانت عاقرة وكان لزوجها امراة
اخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبغت عليها بكثرة اولادها فانكسرت العجوز ودعت الله ان يرزقها ولدا ففرج الله تعالى بانكسارها وخاصمت
لو فيها وقربت زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته اشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التورية وكفله
شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ ان يبعثه الله نبيا اتاه جبرئيل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد
فكره ان يقول لم ادع فيفزع فقال ارجع ونم فعاد جبرئيل بمثلها فجاء الى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بني عد واذا دعوتك فلا تجبني فلما
كانت الثالثة ظهر له جبرئيل عليه السلام وامره بانذار قومه واعلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم اطاعوه فاقام يدبر امرهم عشر
سنين وقيل اربعين سنة وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما راى بنو اسرائيل ذلك
قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله وابنائنا فدعا الله فارسل اليه عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم طوله طول هذه
العصا فان دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن راسه به وملكه عليهم فقاسوا انفسهم بالعصا فلم
يكونوا مثلها وقيل كان طالوت دباغا وقيل كان سقاء يستقي الماء ويبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل
دخل يسال ان يدعو له ليرد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
له ما كنت قط اكذب منك الساعة ونحن في سبط الملك ولم يؤت سعة من المال فنتبعه فقال اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فات باية فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الاية فحملته الملائكة واتت به الى طالوت نهارا بين
السماء والارض والناس ينظرون فاخرجهم طالوت اليه فاقروا بملكه ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون الفا فلما خرجوا قال لهم
طالوت ان الله مبتليكم بنهر وهو نهر فلسطين وقيل هو الاردن فشربوا منه الا قليلا وهم اربعة الاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب
منه الا غرفة روي فلما جاوزه هو والذين امنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا باس شديد فلما راوه رجع اكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت

بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة اهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ابو داود ومعه من ولده ثلثة عشر ابنا وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرعى لهم ويحمل
اليهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات يوم يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيئا الا صرعته قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت
اسدا رابضا فركبت عليه واخذت باذنيه ولم اخفه ثم اتاه يوما اخر فقال اني لامشي بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي فقال
ابشر فان هذا خير اعطاكه الله فارسل الله تع الى النبي الذي مع طالوت قرنا فيه دهن وتنورا من حديد فبعث الله الى طالوت وقال ان
صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على راسه فيغلي حتى يسيل من القرن ولا يجاوز راسه الى وجهه ويبقى على راسه كهيئة الاكليل
ويدخل في هذا التنور فيملاه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاحضر داود من رعيه فمر في طريقه بثلثة احجار
فكلمته وقلن خذنا يا داود فاقتل جالوت فاخذهن وجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي
واجريت خاتمه في مملكتي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فملاه وكان داود مسقاما ازرق
مصفارا فلما دخل في التنور تضايق عليه حتى ملاه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وصفوا
للقتال وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعها في قذافته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه ونقبت راسه وقتله
ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه
في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه اقول قال الفيروزابادي السنور لبوس من قد كالدرع انتهى ثم اعلم انه ذكر المورخون ان طالوت
حسد داود واراد قتله فمنعه الله من ذلك وهو ليس بمعتمد لانه يظهر من الاية وبعض الروايات فضله وعلمه وكماله ولم يرد في
اخبارنا شيء من ذلك ولذا تركنا ايراده وذكر المسعودي هذه القصة نحوا مما مر وفيه ان الله تعالى جمع الاحجار الثلثة في مخلاته فصارت
حجرا واحدا وذكر ان مدة مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل
السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك فاينما دار فينا
السلاح دار العلم عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام مثله اقول سياتي الاخبار في ذلك
في كتاب الامامة قال الصادق عليه السلام مسجد السهلة هو بيت ادريس الذي كان يخيط فيه وهو الموضع الذي خرج منه
ابرهيم عليه السلام الى العمالقة وهو الموضع الذي خرج منه داود الى جالوت

قصص داود عليه السلام

عمره ووفاته وفضا يله

وما اعطاه الله ومنه وعلل تسميته وكيفية حكمه وقضائه الايات البقره والاسرى وآتينا داود زبورا المائده لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين الانبياء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن وكلا
آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون
النمل ولقد آتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين سبا ولقد آتينا داود منا فضلا
يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
مات داود النبي عم يوم السبت مفجوا فاظلته الطير باجنحتها ومات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت
ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمن عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان الله اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا الخبر سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلم عمن خلق الله من الانبياء مختونا
فقال خلق الله عز وجل آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمن ولوط واسمعيل وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم معنى داود انه داوى جرحه بود وقد قيل داوى وده بالطاعة حتى قيل عبدا اقول سياتي الخبر في ذلك في قصة النملة
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلم فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب
واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها ولقد آتينا داود
الى قوله من المؤمنين قال ان الله عز وجل اعطى داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر
من غير نار وجعلت الجبال تسبح مع داود وانزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والائمة
عليهم السلام واخبار الرجعة والقائم عم لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ولقد آتينا داود منا فضلا
يا جبال اوبي معه اي سبحي لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان
الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال الصادق عليه السلام اطلبوا الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود
عم وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير قال الطبرسي
رحمه الله يا جبال اوبي معه اي قلنا للجبال يا جبال سبحي معه عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد قالوا امر الله الجبال ان تسبح معه اذا سبح

فسبحت معه وتأويله عند اهل اللغة رجعي معه التسبيح من آب يؤوب ويجوز ان يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزا له واما
الطير فيجوز ان يسبح ويحصل له من التمييز ما يتأتى منه ذلك بان يزيد الله في فطنته فيفهم ذلك انتهى اقول يمكن ان يكون تسبيح الجبال كناية
عن تسبيح الملائكة الساكنين بها وبان خلق الله الصوت فيها وعلى القول بان للجمادات شعورا فلا حاجة الى كثير تكلف واما الطيور فلا دليل
على عدم تميزها وقابليتها للتسبيح مع ان كثيرا من الاخبار دلت على ان لها تسبيحا وعما سياتي من قصة النمل يؤيده ثم قال رحمه الله وقيل معنا
سيري معه فكانت الجبال والطير تسير معه اينما سار والتأويب السير بالنهار وقيل معناه ارجعي الى مراد داود فيما يريده من حفر بئر
واستنباط عين واستخراج معدن ان اعمل سابغات اي قلنا له اعمل من الحديد دروعا تامات وقدر في السرد اي عدل في نسج
الدروع ومنه قيل لصانعها سراد وزراد والمعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتنفلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وقيل السرد المسامير التي في حلق
الدروع وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الزرد لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن والطير قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح
الله تع وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائي
وعلي بن عيسى وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وفي قوله وعلمناه
صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفائح فجعل الله سبحانه الحديد
في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين وهو قوله لتحصنكم من بأسكم اي ليحرزكم ويمنعكم من وقع السلاح
فيكم عن السدي وقيل معناه من حربكم اي في حالة الحرب والقتال وقيل ان سبب الانة الحديد لداود عليه السلم انه كان نبيا ملكا وكان
يطوف في ولايته متنكرا يتعرف احوال عماله ومتصرفيه فاستقبله جبرئيل عليه السلم ذات يوم على صورة آدمي وسلم عليه فرد السلم فقال
ما سيرة داود فقال نعم السيرة لولا خصلة فيه قال وما هي قال انه ياكل من بيت مال المسلمين فشكره واثنى عليه وقال لقد اقسم
داود انه لا ياكل من بيت مال المسلمين فعلم الله سبحانه صدقه فالان له الحديد كما قال والنا له الحديد بالاسناد الى الصدوق عن
ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا صلوات الله عليه في قوله تعالى لداود والنا له الحديد قال هي الدروع والسرد تقدير
الحلقة بعد الحلقة كانه تفسير لتقدير السرد بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم
بن عثمن عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ذا القوة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق يعني اذا طلعت الشمس ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابي بكر عن زرارة عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه قال ان داود عليه السلم كان يدعو ان يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فاوحى اليه يا داود ان الناس لا يحتملون
ذلك واني سافعل وارتفع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الآخر فامر المستعدى عليه ان يقوم الى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فا

فاستعظمت بنوا اسرائيل ذلك وقالت رجل جاء يتظلم من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقال صلوات الله عليه ربّ انقذني
من هذه الورطة قال فاوحى الله تعالى اليه يا داود سالتني ان الهمك القضا بين عبادي بما هو عندي الحق وان هذا المستعدى قتل
ابا هذا المستعدى عليه فامرت فضربت عنقه قودا بابيه وهو مدفون في حايط كذا وكذا تحت صخرة كذا فاته فناده باسمه فانه سيجيبك فسله
قال فخرج داود عليه السلم وقد فرح فرحا شديدا لم يفرح مثله فقال لبني اسرائيل قد فرج الله فمشى ومشوا معه فانتهى الى الشجرة فنادى
يا فلان فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك قال فلان فقالت بنوا اسرائيل لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فاوحى الله تعالى
اليه يا داود ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة واضف المدعى عليه الى اسمى بالاسناد الى الصدوق عن ابن
المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه قضية من قضايا الآخرة
فاوحى الله اليه يا داود ان الذي سالتني لم اطلع عليه احدا من خلقي ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيري قال فلم يمنعه ذلك ان عاد فسال الله ان
يريه قضية من قضايا الآخرة قال فاتاه جبرائيل ع فقال لقد سالت ربك شيئا ما سال قبلك نبي من انبيائه صلوات الله عليهم يا داود ان
الذي سالت لم يطلع الله عليه احدا من خلقه ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيره فقد اجاب الله تعالى دعوتك واعطاك ما سالت ان اول خصمين
يردان عليك غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة فلما اصبح داود وجلس في مجلس القضا اتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من
عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه بغير اذني قال فقال داود للشاب ما تقول قال فاقر الشاب
بانه قد فعل ذلك فاوحى الله تعالى اليه يا داود ان كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى
بها قومك يا داود ان هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله وغصب بستانه واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في جانب
بستانه فادفع الى الشاب سيفا ومره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره ان يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله قال
ففزع داود من ذلك وجمع علماء اصحابه واخبرهم الخبر وامضى القضية على ما اوحى الله اليه علي بن ابرهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل
بن زياد عن ابن محبوب مثله بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمه عن فضالة عن داود بن فرقد عن اسمعيل بن جعفر
قال اختصم رجلان الى داود النبي صلوات الله عليه في بقرة فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة على انها له فدخل داود المحراب فقال يا رب
قد اعياني ان احكم بين هذين فكن انت الذي تحكم فاوحى الله تعالى اليه اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده فاعطها
للآخر فدخل داود المحراب فقال يا رب قد ضجت بنوا اسرائيل وقالوا جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينة هذا وكان احقهم باعطائها
الذي هي في يده فاخذها منه وضرب عنقه واعطاها للآخر فدخل داود المحراب فقال يا ربّ قد ضجت بنوا اسرائيل بما حكمت فاوحى الله تعالى
ان الذي كانت البقرة في يده لقى ابا الآخر فقتله واخذ البقرة منه فاذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ولا تسالني ان احكم بينهم
حتى الحساب محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى

عن

عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان على عهد داود صلوات الله عليه سلسلة يتحاكم الناس
اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة
قال له امسك هذه القناة حتى اخذ السلسلة فامسكها ودنى الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله تعالى الى
داود ع ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون ورفعت السلسلة ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن
يوسف التيمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليهم قال عاش داود مائة سنة منها اربعون سنة ملكه عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ظلالا من الملائكة على آدم وهو بواد يقال له الروحاء وهو واد بين الطايف ومكة ثم
صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم ذرا كثيرا على
شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء قال آدم
يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا تشركوا بي شيئا
قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم قال ابو جعفر عليه السلم ثم عرض الله على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر آدم باسم
داود النبي ع فاذا عمره اربعون سنة فقال يا رب ما اقل عمر داود واكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اينفذ ذلك له قال نعم
يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال فاثبت الله لداود من عمره ثلثين سنة
ولم يكن له عند الله مثبتا ومحا من عمر آدم ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتا فقال ابو جعفر عليه السلم فذلك قول الله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ع
ليقبض روحه فقال له آدم عليه السلم يا ملك الموت قد بقى من عمري ثلثين سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك
حيث عرض الله عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرض عليك اعمارهم وانت بوادي الروحاء فقال آدم يا ملك الموت ما اذكر هذا فقال
له ملك الموت يا آدم لا تجهل الم تسئل الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر قال فقال
آدم فاحضر الكتاب حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر قال ابو جعفر فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا
وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحود ما جعل على نفسه اقول قد مضت الاخبار في ذلك في ابواب قصص آدم ع محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال في كتاب علي صلوات الله عليه ان نبيا من
الانبياء شكا الى ربه القضاء فقال كيف اقضي بما لم تر عيني ولم تسمع اذني فقال اقض بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به وقال ان داود
عليه السلام قال يا رب ارني الحق كما هو عندك حتى اقضي به فقال انك لا تطيق ذلك فالح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل
فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى الله عز وجل الى داود ان هذا المستعدي قتل ابا هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل فاخذ ماله فدفعه

الى المستعدى عليه قال فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عم ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه ان يدفع ذلك ففعل ثم اوحى
الله عز وجل اليه ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمى يحلفون به قال ابو جعفر عليه السلم دخل على عليه السلم المسجد فاستقبله
شاب وهو يبكى وحوله قوم يسكتونه فقال على عم ما ابكاك فقال يا امير المؤمنين قضى على بقضية ما ادرى ما هى قال ان هؤلاء النفر
خرجوا بابى معهم فى سفرهم فرجعوا ولم يرجع ابى فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقدمتهم الى شريح
فاستحلفهم وقد علمت يا امير المؤمنين ان ابى خرج ومعه مال كثير فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام ارجعوا فردهم جميعا والفتى معهم
الى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا امير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر انهم خرجوا فى سفر وابوه معهم فرجعوا
ولم يرجع ابوه فسالتهم عنه فقالوا مات وسالتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئا فقلت للفتى هل لك بينة على ما تدعى قال لا فاستحلفتهم
فقال على عم لشريح يا شريح هيهات هكذا تحكم فى مثل هذا فقال كيف هذا يا امير المؤمنين فقال على عليه السلم يا شريح والله لاحكمن
فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلى الا داود النبى صلى الله عليه وعلى نبينا وآله يا قنبر ادع لى شرطة الخميس فدعاهم فوكل بهم بكل واحد منهم
رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين عم الى وجوههم فقال ماذا تقولون اتقولون انى لا اعلم ما صنعتم بابى هذا الفتى انى اذا لجاهل ثم قال
فرقوهم وغطوا رؤسهم ففرق بينهم واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤسهم مغطاة بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن
ابى رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواتا وجلس على عم فى مجلس القضاء واجتمع الناس اليه فقال اذا انا كبرت فكبروا ثم قال للناس
افرجوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال ثم قال له
فى اى يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل فى يوم كذا وكذا فقال له وفى اى شهر قال فى شهر كذا وكذا قال والى اين
بلغتم من سفركم حين مات ابو هذا الفتى قال الى موضع كذا وكذا قال وفى اى منزل مات قال فى منزل فلان بن فلان قال وما كان
من مرضه قال كذا وكذا قال كم يوما مرض قال كذا وكذا يوما قال فمن كان يمرضه وفى اى يوم مات ومن غسله واين غسله ومن
كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل قبره فلما سأله عن جميع ما يريد كبر على عليه السلم وكبر الناس معه فارتاب اولئك الباقون ولم يشكوا
ان صاحبهم قد اقر عليهم وعلى نفسه فامر ان يغطى رأسه وان ينطلقوا به الى الحبس ثم دعا بآخر فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال كلا
زعمت انى لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم ولقد كنت كارها لقتله فاقر ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم
يقر بالقتل واخذ المال ثم رد الذى كان امر به الى السجن فاقر ايضا فالزمهم المال والدم وقال شريح يا امير المؤمنين عليه السلم وكيف كان
حكم داود عم فقال ان داود النبى صلى الله عليه وعلى نبينا مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدين فدعى منهم غلاما فقال يا غلام
ما اسمك فقال اسمى مات الدين فقال له داود عم من سماك بهذا الاسم قال امى قال فانطلق الى امه فقال يا امرأة ما اسم ابنك هذا
قالت مات الدين فقال لها ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وكيف كان ذلك قالت ان اباه خرج فى سفر له ومعه قوم وهذا

الصبى

الصبى حمل فى بطنى فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى فسالتهم عنه فقالوا مات قلت اين ما ترك قالوا لم يخلف مالا فقلت اوصاكم
بوصية فقالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من ولد ذكرا وانثى تسميه مات الدين فسميته فقال اتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا
مع زوجك قالت نعم قال فاحياء هم ام اموات قالت بل احياء قال فانطلقى بنا اليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم
بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ثم قال للمرأة سمى ابنك عاش الدين على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن على بن ابى
حمزة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم مثله النقليسى عن السندى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اوحى الله تعالى الى داود عم انك
نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود عليه السلم فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدى
داود فالان الله تعالى له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين
الفا واستغنى عن بيت المال على بن ابرهيم عن ابيه وعلى بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن حفص بن غياث
عن ابى عبد الله عليه السلم قال من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذى الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام
روى عبد الله بن عجلان عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا قام قائم آل محمد عليه السلم حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه اقول قال صاحب الكامل كان داود بن ايشى من اولاد يهودا وكان قصير الزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت
اتى بنو اسرائيل داود واعطوه خزاين طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان يقتل جالوت فلما ملك جعله الله نبيا ملكا
وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع والان له الحديد وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله احدا مثل صوته كان
اذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يوخذ باعناقها وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
وكان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وكان يأكل من كسب يده اربعة آلاف قيل اصاب الناس فى زمان داود عم طاعون جارف
فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى
فى كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذ ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع فى بنائه لاحد عشر سنة مضت من
ملكه وتوفى قبل ان يتم بنائه واوصى الى سليمن باتمامه ثم ان داود عم توفى وكانت لجارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح
ويقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة فرأت فى الدار رجلا فقالت من ادخلك الدار فقال انا الذى ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله
فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الى لاستعد للموت قال قد ارسلنا اليك كثيرا قال من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك
ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلى اليك بانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمن ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة
عشر ولدا فورثه سليمن دونهم وكان عمر داود عم لما توفى مائة صح ذلك على النبى صلى الله عليه وآله وكانت مدة ملكه اربعين سنة ثم
وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارى اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفينى

بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها   قال الفيروزآبادي مزامير داود عم ماكان يتغنى به من الزبور وقال ابن ابي الحديد ان داود عليه السلم
اعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ماكانت الطيور لاجله تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم
لما قد استغرقها من طيب صوته و سفائف الخوص جمع سفيفة وهي النسيجة منه والخوص ورق النخل اقول لعل هذا كان قبل ان
الآن الله له الحديد   علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اول ما بعث كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما وهو صوم داود
عم الخبر الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد بن عثمن عنه عم مثله   ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار
عن عثمن بن عيسى مثله عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان داود لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس وكثرتهم
فصعد الجبل فاقبل يدعو فلما قضى نسكه اتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت انه يخفى علي صوت من
صوت ثم مضى به الى البحر الى جدة فرسب به في الماء مسيرة اربعين صباحا في البر فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال يا داود يقول
لك ربك انا اسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت انه يخفى علي صوت من صوت   لعله انما ظن هذا غيره
فنسب اليه ليعلم غيره ذلك او انه ظن ان من ادب الدعاء ان لا تكون الاصوات مختلطة فنبه بذلك على خلافه او ان فعله عليه السلام
لما كان مظنة ذلك عوتب بذلك وان لم يكن غرضه ذلك والله يعلم

قصة داود عليه السلم واوريا وما صدر عنه عم من ترك الاولى

وماجرى بينه وبين حزقيل عليهما السلم الآيات ص وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى
سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ
بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ
دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ
خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ تفسير الايد القوة اواب اي رجاع الى الله تعالى ومرضاته والاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو
شعاعها وهو وقت الضحى او وقت شروق الشمس وطلوعها والحاصل وقت الرواح والصباح محشورة له اي مجموعة اليه تسبح الله معه كل
من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه اي قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة اي النبوة او كمال العلم
واتقان العمل وفصل الخطاب قيل يعني الشهود والايمان وقيل هو علم القضاء والفهم اذ تسوروا المحراب اي تصعدوا سور الغرفة تفعيل

من السور ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب ولا تشطط ولا تجر علينا في حكمك الى سواء الصراط
اي وسطه وهو العدل والنعجة الانثى من الضان اكفلنيها اي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها
كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر رده او في مغالبته اياي في الخطبة وقليل
ما هم اي وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم انما فتناه اي امتحناه وخر راكعا قال الاكثر اي ساجدا وقيل خر للسجود راكعا
اي مصليا   اي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال ان داود عليه السلم لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض
وانزل عليه الزبور واوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره لما يفرغ من الصلوة
فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه و
الصبر على بلائه ولا يذكر داود عم فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل
اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت
هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابليك واعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد
في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس
عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ
والزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا
في بعث فصعد داود الحائط لياخذ الطير واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها
داود وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث ان يصيروا الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت
بينهم وبين عدوهم وكانت التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنوا اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي ان يبعث اليهم ملكا نقاتل
في سبيل الله تقدس وجهه بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن
التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم
اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل دخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة وتسعون امراة ما بين
مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال
داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله تعالى وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال حكم

الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدا عليه لو علم داود انه احق
بهشم فيه مني فهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه
وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجايع انت فنشبعك او ظمآن فنسقيك ام عريان فنكسوك
ام خائف فنومنك فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد عملت (علمت رب) وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه
تب يا داود فقال اي رب وانى لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واساله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت لك قال
يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود عم يمشي على قدميه ويقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل
ولا طاير ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال
هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل تاذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عم فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل
لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا
قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها و
لذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود عم الشعب فاذا بسرير
من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة
وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية وكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي والحيات والديدان
جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال اوريا ما لك
يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل يا داود بين له ما كان منك
فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا ايفعل الانبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه
فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر
لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع داود عم الى بني اسرائيل وكان اذا صلى وزيرهم يحمد الله ويثني عليه ويثني على الانبياء
عليهم السلام ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود عم فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت
لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم الذي لا تجور قال لانه لم يعاجلوه بالنكير وتزوج داود عم
بامراة اوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان عم ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عم في قوله وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده
فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات   الهمداني والمكتب والوراق جميعا عن علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن ابي

الصلت الهروي قال سال الرضا عم علي بن محمد بن الجهم فقال ما يقول من قبلكم في داود عم فقال يقولون ان داود عليه السلم
كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج
في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود عليه السلم في اثر الطير فاذا بامراة اوريا
تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا
بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رح وتزوج داود بامراته قال فضرب
عليه السلم بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلم الى التهاون بصلوته حين خرج
في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما كانت خطيئته فقال عليه السلم ويحك ان داود انما
ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى
عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود
عليه السلم كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود عليه السلم
فتزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على اوريا   قد مر الخبر بتمامه وبيانه مع اخبار اخر في باب
عصمتهم عليهم السلام   ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عم قال ان داود عم
خرج ذات يوم يقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى الجبل فاذا
على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود عليه السلم فقال داود يا حزقيل
اتاذن لي فاصعد اليك قال لا فبكى داود عم فاوحى الله جل جلاله اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقال حزقيل
فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا فقال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة
الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فماذا تصنع
اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي عم الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام
فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقراها داود عم فاذا هي انا اروى شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف
بكر فكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا   دخل

داود غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان
ناعم فمن انت قال انا داود قال الذى له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم وانت فى هذه الشدة قال ما انا فى
شدة ولا انت فى نعمة حتى تدخل الجنة   بالاسناد الى الصدوق عن على بن احمد عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن موسى
النخعى عن الحسين بن ابى سعيد عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس فى داود و
امراة اوريا فقال ذلك الذى تقوله العامة   بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن الشحام عن ابى عبد الله عليه السلام قال لو اخذت احدا يزعم ان داود وضع يده عليها لحددته
حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام به اقول روت العامة مثله عن امير المؤمنين عليه السلام   عن هشام بن سالم عن
ابى عبد الله عم قال ما بكا احد بكاء ثلثة ادم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال اما داود فبكا حين اخرج
من الجنة وكان راسه فى باب من ابواب السماء فبكا حتى تاذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته فاما داود
فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبتت من دموعه واما يوسف فانه كان يبكى
على ابيه يعقوب وهو فى السجن فتاذى به من اهل السجن فصالحهم على ان يبكى يوما ويسكت يوما   على عن ابيه
عن ابن اسباط عن ابى اسحق الخراسانى عن بعض رجاله قال ان الله عز وجل اوحى الى داود انى قد غفرت ذنبك وجعلت
عار ذنبك على بنى اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم لم يعاجلوك بالنكرة   قال الطبرسى رحمه الله اختلف
فى استغفار داود عم من اى شئ كان فقيل انه حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع له والتذلل بالعبادة والسجود
كما حكى سبحانه عن ابراهيم عم بقوله والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين واما قوله فغفرنا له ذلك فالمعنى انا قبلناه
منه واثبناه عليه فاخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله الله يستهزئ بهم فلما كان المقصود من
الاستغفار والتوبة القبول قيل فى جوابه غفرنا وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم ومن جوز
على الانبياء الصغاير قال ان استغفاره عم كان لصغيرة ثم انهم اختلفوا فى ذلك على وجوه احدها ان اوريا بن حنان خطب
امراة فكان اهلها ارادوا ان يزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها ايضا فزوجوها منه وقدموه على اوريا فعوتب داود
عم على الحرص على الدنيا عن الجبائى وثانيها انه اخرج اوريا الى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على امثاله من جنده اذ مالت
نفسه الى نكاح امراته فعوتب على ذلك بنزول الملكين وثالثها انه كان فى شريعته ان الرجل اذا مات وخلف امراة فاولياؤه
احق بها الا ان يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ يجوز لغيرهم ان يتزوج بها فلما قتل اوريا خطب داود امراته ومنعت هيبة
داود وجلالته اولياءه ان يخطبوها فعوتب على ذلك ورابعها ان داود كان متشاغلا بالعبادة فاتاه رجل وامراة متحاكمين

اليه فنظر الى المراة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح فمالت نفسه ميل الطباع ففصل بينهما وعاد الى عبادة ربه فشغله الفكر فى امرها عن
بعض نوافله فعوتب وخامسها انه عوتب على عجلته فى الحكم قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من احد الخصمين ان يسال
الاخر عما عنده فيه ولا يحكم عليه قبل ذلك وانما انساه التثبت فى الحكم فزعه من دخولهما عليه فى غير وقت العادة انتهى وقال الرازى بعد رد
الرواية المشهورة والطعن فيها واقامة الدلايل على بطلانها وذكر بعض الوجوه السابقة وتزييفها روى ان جماعة من الاعداء طمعوا فى ان يقتلوا
نبى الله داود عم وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة فى ذلك اليوم وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده
اقواما يمنعونه منهم فخافوا فوضعوا كذبا فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض الى اخر القصة وليس فى لفظ القرآن ما يمكن ان يحتج به فى الحاق
الذنب بداود الا الفاظ اربعة احدها قوله وظن داود انما فتناه وثانيها قوله فاستغفر ربه وثالثها قوله واناب ورابعها قوله فغفرنا له ذلك ثم تقول
وهذه الالفاظ لا يدل شئ منها على ما ذكروه وتقريره من وجوه الاول انه لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود عم دعاه الغضب
الى ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه مال الى الصفح والتجاوز عنهم طلبا لمرضاة الله تع فكانت هذه الواقعة هى الفتنة لانها جارية مجرى الابتلاء
والامتحان ثم انه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم وتاب عن ذلك الهم واناب فغفرنا له ذلك القدر من الهم والعزم والثانى انه وان غلب على
ظنه انهم دخلوا عليه ليقتلوه الا انه قدم على ذلك الظن وقال لما لم يقم دلالة ولا امارة على ان الامر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا
الظن الردى فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه واناب عنه فغفر الله له ذلك الثالث ان دخولهم عليه كان فتنة لداود
الا انه عم استغفر لذلك الداخل العازم على قتله وقوله فغفرنا له ذلك اى لاحترام داود وتعظيمه انتهى وقال البيضاوى اقصى ما فى هذه الاشعار بانه عم
ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله بهذه القضية فاستغفر واناب عنه انتهى اقول لما ثبت بما قدمنا عصمتهم عليهم السلام عن جميع الذنوب
لا بد من رد ما يدل على صدور ذنب عنه عم فى ذلك واما الوجوه التى يمكن حملها على ترك الاولى والافضل كاكثر الوجوه السالفة فهى محتملة لكن لا
يمكن القطع بها الا بعد ثبوتها وقد عرفت ما يظهر من الاخبار والله يعلم حقيقة الحال   ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم الايات ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون   الدقاق عن الصوفى عن عبيد الله بن موسى الطبرى عن محمد بن
الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عم ما لى اراك
وحدانا قال هجرت الناس وهجرونى فيك قال فما لى اراك ساكتا قال خشيتك اسكتتنى قال فما لى اراك نصبا قال حبك انصبنى قال
فما لى اراك فقيرا وقد افدتك قال الفقر فى حقك اغنانى قال فما لى اراك نصبا قال حبك انصبنى قال فما لى اراك متذللا قال عظيم جلالك الذى لا
يوصف ذللنى وحق ذلك لك يا سيدى قال الله جل جلاله فابشر بالفضل منى فلك ما تحب يوم تلقانى خالط الناس وخالقهم باخلاقهم
وزايلهم فى اعمالهم تنل ما تريد منى يوم القيمة وقال الصادق عم اوحى الله عز وجل الى داود عم يا داود بى فافرح وبذكرى فتلذذ وبمناجاتى فتنعم
فعن قليل اخلى الدار من الفاسقين واجعل لعنتى على الظالمين   بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة

عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى مثله   ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجوا من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس مني يوم القيمة المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيمة المتكبرون

ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله عزوجل الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي قال فقال داود عليه السلام يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك   باسناده الى الصدوق مثله

ماجيلويه عن علي عن ابيه عن داود بن سليمن عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلم قال اوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلم حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك   ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص وذكر نحوه وفيه قال كربة عن مؤمن بفلق تمرة او شق تمرة

هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد فقيرا يوم القيمة يا بني عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام كان من فضة كان ينبغي الصمت ان يكون من ذهب

المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمن الزاهد قال سمعت ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك

المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولموعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك

جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن يزيد عن محمد بن سلمة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمه بها في الجنة قال داود يا رب وما هذا العبد

الذي

العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احب قضاها قضيت له ام لم تقض

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء   قال المسعودي انزل الله عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وجعله ثلاثة اثلاث فثلث فيه ما يلقون من بخت نصر وما يكون من امره في المستقبل وفي الثلث الثاني ما يلقون من اهل اثور وفي الثلث الثالث مواعظ وترغيب ليس فيه امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم

بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود صلوات الله عليه ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاده جميع خلقي كدت دونه

بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمه وعن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى اوحى الى داود صلوات الله عليه ان العباد تحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب واظهروا العمل للدنيا وابطنوا الغش والدغل

بهذا الاسناد عن ابن اورمه عن الحسن بن علي رفعه قال اوحى الله تعالى الى داود ع اذكرني في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك

الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عزوجل لداود ع احبني وحببني الى خلقي قال يا رب نعم انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر ايادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني

بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن علي بن سوقة عن عيسى الفراء وابي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال بينا داود عليه السلم جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذ اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود عليه السلم نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقل له ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما يحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلم فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينتظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ها هنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا آخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك الموت داود فقال داود صلوات الله عليه الست حدثتني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى فقال فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال يا داود ان الله تعالى رحمه برحمتك له فاخر في اجله

ثلثين سنة   بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن الحلبي عن ابي عبدالله صلوات الله
عليه قال اوحى الله تعالى الى داود ص ان خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب
عليها فخرجت وقالت هل نزل فيّ شيء قال نعم قالت وما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك
بالجنة قالت او يكون اسم وافق اسمي قال انك لانت هي قالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال
داود عليه السلام اخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع قط نزل بي كاينا ما كان ولا
نزل ضر بي وحاجة وجوع كاينا ما كان الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب
بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبدالله صلوات الله عليه وهذا
دين الله الذي ارتضاه للصالحين   ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن
يونس عن ابي عبدالله عليه السلم قال في حكم آل داود عليه السلم على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن عبدالله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبدالله عليه السلم قال فيما اوحى
الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون   علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله ع قال قال الله عز وجل لداود ع يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك   ارشاد القلوب روي ان الله اوحى الى داود ع من احب حبيبا صدق
قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمطيعين وان الله اوحى الى داود قل لفلان الجبار اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
على الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم وتنصره فاني اليت على نفسي ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره واوحى الله الى
داود ع اشكرني حق شكري قال الهي اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الآن شكرتني وقال داود ع يا رب و
كيف كان ادم يشكرك حق شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه عرف ان ذلك من عندي فكان
اعترافه بذلك حق شكري وروي ان داود ع خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد الشوق
مني الى لقائك وحال بيني وبينك خلقك فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تاتني بعبد آبق اثبتك في اللوح حميدا   وروي انه
مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة
يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك

التاعات   في الصحيح عن ابرهيم بن ابي البلاد قال كانت امراة على عهد داود ع ياتيها رجل يستكرهها على نفسها فالقى الله عز وجل
في نفسها فقالت له انك لا تاتيني مرة الا وعند اهلك من ياتيهم قال فذهب الى اهله فوجد عند اهله رجلا فاتى به داود عليه السلام
فقال يا نبي الله اتي الي ما لم يؤت الى احد قال وما ذاك قال وجدت هذا الرجل عند اهلي فاوحى الله عز وجل الى داود قل له كما تدين
تدان   محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبدالله عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم
بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن
وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته
ولم ابال باي واد يهلك   ثم محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن داود الرقي
عن ابي عبدالله عليه السلم قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم قل للجبارين لا يذكروني فانه لا يذكرني عبد الا ذكرته وان
ذكروني ذكرتهم فلعنتهم   قصة اصحاب السبت   الايات البقرة قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا
لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ النساء أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ
وقال تعالى وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا الاعراف وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ
إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ
قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا
بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قِرَدَةً خَاسِئِينَ النحل إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ   تفسير قيل
المعنى انما جعل السبت لعنه ومسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم وقيل اي انما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا
في امر الجمعة وهم اليهود وكانوا قد امروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عما امروا به وقيل المختلفون هم اليهود والنصارى قال بعضهم السبت
اعظم الايام لانه سبحانه فرغ فيه من خلق الاشياء وقال الآخرون بل الاحد اعظم لانه ابتداء خلق الاشياء فيه ويؤيد الوسط ما ياتي من الخبر
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان اليهود امروا بالامساك
يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت   عن علي بن عقبة مثله   ان اصحاب السبت قد كان
املى الله لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا
حرام وما زلنا بخير منذ استحللنا وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون   الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن محمد بن علي الهمداني عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال سالت ابا عبدالله ع عن الجري فقال ان الله عز وجل مسخ طائفة من بني

اسرائيل فما اخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورل
وما سوى ذلك   قال الجوهري الورل دابة مثل الضب   واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريبة من البحر وكان الماء يجري في المد
والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زروعهم وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا ينصبون
الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد
عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود قالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم
السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال وجد
في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت
اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها
الاحبار ولا ينهاهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها
فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى
منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا بخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم
فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي
وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا
عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا
لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور
المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا
قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف
الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من الامة لا ينكرون
ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون توضيح قوله ليلة الاحد الظاهر ان فيه سقطا ولعله كان هكذا ليلة السبت ويصطادون يوم

نسخه
من قوم ثمود سبقت الحيتان اليهم يوم السبت

بل سمعوا اصواتا كالعوى
لا تشبه اصوات الناس نسخه

الاحد   بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله مع اختصار
شي عن ابي عبيدة مثله   بهذا الاسناد عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم فقال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى عليه السلام وقال ان اليهود امروا بالامساك
يوم الجمعة فتركوا وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت فعمد رجال من سفهاء القرية فاخذوا من الحيتان ليلة
السبت وباعوا ولم ينزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين فوعظهم طوائف فلم يسمعوا وقالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم فاصبحوا قردة خاسئين   عن عبد الصمد بن مرار قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول كانت القردة هم اليهود الذين اعتدوا
في السبت فمسخهم الله قرودا   عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها
وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر اليها من اهل القرى ولما خلفها قال نحن ولنا فيها موعظة   هذا احد الوجوه التي ذكرت
في تفسير الآية مرويا عن ابن عباس وغيره وقيل اي عقوبة للذنوب التي تقدمت على الاصطياد والذنوب التي تأخرت عنه وقيل
لما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى وسيأتي تاويل آخر عن العسكري عليه السلام   عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيهم ان كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا فاذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من
الليل واذا كل رجل منهم ممسوخا جريثا يدخل الراكب في فيها   عن هرون بن عبد رفعه الى احدهم قال جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم عجبا
ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة
فاها فقال له امير المؤمنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما
الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع   قال ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال اسمعتم
مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم ثم قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم
بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين
شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين الذين يتعظون بها فيفارقون
المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم
الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى

حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على
امان الله لها فدخلت في الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج من صايدها
فرامت الرجوع فلم تقدروا وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها من الامتناع لمنع المكان لها و
كانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم
التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به فكانوا في المدينة نيفا وثمانين
الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم عذاب الله وخوفوهم من انتقام وشديد باسه وحذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا فاجابوا القايلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول فالهم
معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم
تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصيين قال فلما نظر العشرة الآف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا
يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة
فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا
حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم
وخلطائهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلان فتدمع عينه ويومي براسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم
مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي بعينها
ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل حال من
قتل اولاد رسول الله ص وهتك حرماته الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب
المسخ ثم قال عم اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم
من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم
ذلك ولم يوفقهم لتجري معلومات الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ   قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي الذين جازوا ما امروا به من ترك الصيد يوم السبت وكانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لامنها فحبسوها
في السبت واخذوها في الاحد فاعتدوا في السبت اي ظلموا وتجاوزوا ما حد لهم لان صيدها هو حبسها وروى عن الحسن انهم اصطادوا

يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا اخبار عن سرعة مسخه اياهم لان هنالك امرا ومعناه
جعلناهم قردة كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبة لهم وكانوا يتعاوون وبقوا ثلثة ايام
لم ياكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم اهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبت بهم فالقتهم في الماء وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة
والخنازير ليست من نسل اولئك ولكن مسخ اولئك على صورة هؤلاء يدل عليه اجماع المسلمين على انه ليس في القردة والخنازير
من هو من اولاد آدم ولو كانت من اولاد الممسوخين لكانت من بني آدم وقال مجاهد لم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله كما قال
كمثل الحمار يحمل اسفارا وحكي عنه ايضا انه قال مسخت قلوبهم فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظا ولا تتقي زجرا وهذان القولان
يخالفان الظاهر الذي اكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعوا اليه وقوله خاسئين اي مبعدين عن الخير وقيل اذلاء صاغرين مطرودين
وقال رحمه الله في قوله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي مجاورة البحر وقريبة منه وهي ايلة عن ابن عباس وقيل هي مدين
عنه ايضا وقيل الطبرية عن الزهري اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد في امر السبت اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل متتابعة عن الضحاك وقيل رافعة رؤسها قال الحسن كانت تشرع الى
ابوابهم مثل الكباش البيض لانها كانت آمنة يومئذ ويوم لا يسبتون لا تاتيهم اي ويوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء واختلف
في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم القوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء الا
يوم الاحد وهذا تسبب محظور وفي رواية عكرمة عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج
منها فياخذونها يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد في يوم السبت كذلك نبلوهم اي مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم
بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وعصيانهم وعلى المعنى الآخر لا تاتيهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي كان منها يوم السبت ثم استانف
فقال نبلوهم واذ قالت امة اي جماعة منهم اي من بني اسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا ثلث فرق فرقة صادقة وفرقة ساكتة وفرقة
واعظة فقال الساكتون للواعظين والناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم اي مهلكهم الله ولم يقولوا ذلك كراهة لوعظهم ولكن
لايسهم ان يقبل هؤلاء القوم الوعظ فان الامر بالمعروف انما يجب عند عدم الاياس من القبول عن الجبائي ومعناه ما ينفع الوعظ ممن
لا يصل والله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم او معذبهم عذابا شديدا في الآخرة قالوا اي قال الواعظون في جوابهم معذرة الى ربكم ولعلهم بالوعظ
يتقون ويرجعون فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ترك اهل القرية ما ذكرهم الواعظون به ولم ينتهوا عن ارتكاب المعصية بصيد السمك
انجينا الذين ينهون عن السوء اي خلصنا الذين ينهون عن المعصية واخذنا الذين ظلموا انفسهم بعذاب بئيس اي شديد بما كانوا يفسقون
اي بفسقهم وذلك العذاب لحقهم قبل ان مسخوا قردة عن الجبائي ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية او من الهالكة
وروى عن ابن عباس فيهم ثلثة اقوال احدها انه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال السدي والثاني انه هلكت الفرقتان ونجت

الفرقة الناهية وبه قال ابن زيد وروى ذلك عن ابي عبدالله عليه السلام والثالث التوقف فيه روى عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي ويقرأ هذه الآية ثم قال قد علمت ان الله تعالى اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم
ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهذا حالنا واختاره الجبائي وقال الحسن انه نجا الفرقة الثالثة لانه ليس
من شيء ابلغ في الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وهم قد ذكروا الوعيد فقالوا الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال قتل الو
اعلم والله من اكل الحيتان فلما عتوا عن ما نهوا عنه اي على ترك ما نهوا عنه يعني لم يتركوا ما نهوا عنه وتمردوا في الفساد والجراة
على المعصية وابوا ان يرجعوا عنها قلنا كونوا قردة اي جعلناهم قردة خاسئين مبعدين مطرودين وانما ذكر كن ليدل على انه سبحانه
لا يمتنع عليه شيء واجاز الزجاج ان يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك ابلغ في الآية النازلة بهم وحكى ذلك عن ابي الهذيل
قال قتادة صاروا قردة لها اذناب تعاوى بعد ان كانوا رجالا ونساء فقيل انهم بقوا ثلاثة ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا ولم يتناسلوا
عن ابن عباس قال ولم يمكث مسخ فوق ثلثة ايام وقيل عاشوا سبعة ايام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل انهم توالدوا عن الحسن وليس
بالوجه لان من المعلوم ان القردة ليست من اولاد آدم كما ان الكلاب ليست منهم ووردت الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا القصة قيل كانت هذه القصة في زمن داود عم وعن ابن عباس قال امروا باليوم
الذي امرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تاتيهم
يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم اتاهم الشيطان وقال انما نهيتم
عن اخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض والشبكات فكانوا يسوقون الحيتان اليها يوم الجمعة ثم ياخذونها يوم الاحد وعن ابن
زيد قال اخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا وشده الى الساحل ثم اخذه يوم الاحد وشواه فلاموه على ذلك فلما لم يات العذاب
اخذوا ذلك واكلوه وباعوه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فصار الناس ثلث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية
ولم تساكنهم فاصبحوا يوما ولم يخرج من العاصية احد فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب فدخلوا وكانت القردة تعرفهم وهم
لا يعرفونها فجعلت تبكي فاذا قالوا الم ننهكم قالت برؤسها ان نعم قال قتادة صارت الشبان قردة والشيوخ خنازير عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلم في قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم صلى الله عليهما عن ابي
عبيدة مثله اي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سألته عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم
ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبدالله عليه السلم هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود والقردة على لسان عيسى اعلم ان تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين والمورخين من كون المسخ الذي

ولا ادرى نوس

كان في زمان داود بانهم صاروا قردة وانما مسخ اصحاب المائدة خنازير وقد دل على الجزء الاول قوله تعالى كونوا قردة خاسئين والحمل
على غلط الرواة ايضا لا يخلو من بعد ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان لا يكون هذا الخبر اشارة الى قصة اصحاب السبت بل الى
مسخ آخر وقع في زمان داود عم ولكن خبر القصص يأبى عنه الاشكاف بعيد الثاني انه يمكن ان يكون مسخهم في الزمانين بالصنفين
معا ويكون المقصود في الآية جعل بعضهم قردة ويكون التخصيص في الخبر لعدم توهم التخصيص في الآية مع كون الفرد الآخر مذكورا
فيها وفي الروايات المشهورة فلا حاجة الى ذكره ويؤيده ان علي بن ابرهيم ذكر في الموضعين الصنفين معا وقال البيضاوي قيل
اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة والخنازير واصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم
فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل انتهى ثم اعلم ان الوجهين جاريان في خبري العياشي اعني رواية ابن نباتة وهرون
بن عبد بان يكونا اشارتين الى قصة اخرى وان كان متعلقها تلك القرية التي وقعت فيها عقوبة السبت او بان يكونوا
مسخوا بتلك الاصناف جميعا بتلك الاسباب كلها وقال الطبرسي رحمه الله قيل في معناه اقوال احدها ان معناه لعنوا على
لسان داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا خنازير وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام اما داود فانه لعن اهل
ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم
الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وثانيها ما قال ابن عباس انه يريد في الزبور وفي الانجيل
ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وفي الانجيل كذلك وثالثها ان يكون عيسى وداود اعلما ان
محمدا نبي مبعوث ولعنا من يكفر به انتهى والايلة بضم الهمزة والباء المشددة موضع البصرة الآن وهي احدى الجنات الاربعة

قصص سليمن بن داود عليهما السلم فضله ومكارم اخلاقه وجمل احواله عليه السلم الآيات النساء

واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن الانعام ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن الانبياء ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل
شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين النمل ولقد آتينا داود وسليمن
علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين سبا ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ص ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه
جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري

بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تفسير قال المفسرون الارض التي باركنا فيها هي الشام ووجه وصف الريح تارة بالعاصفة واخرى بالرخاء بوجوه الاول انها كانت تارة كذا وتارة كذا بحسب ارادته عم والثاني انها كانت في بدو الامر عاصفة لرفع البساط وقلعه ثم كانت تصير رخاء عند تسييرها والثالث ان العصف عبارة عن سرعة سيرها والرخاوة عن كونها لينة طيبة في نفسها الرابع ان الرخاوة كناية عن انقيادها له عم في كلما امرها به قوله تعالى اصاب اي اراد قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد اي كفادهم ومتمرديهم فس ولسليمان الريح عاصفة قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عماره عن ابيه عن الصادق عليه السلام قال ان داود عم اراد ان يستخلف سليمن عم لان الله عزوجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثنا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصا سليمن وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يابني اي شيء ابرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يابني فاي شيء احلى قال المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر من شيعته ما شاء الله ان يستتر ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عزوجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه

فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عزوجل آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بختنصر اقول تمام الخبر في باب قصة طالوت بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمه عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابي الخطاب عن العبد الصالح عم مثله الى قوله فافتر داود ضاحكا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه او غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن عليه السلام قال كان لسليمن بن داود الف امراة في قصر واحد ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية علي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اول من اتخذ السكر سليمن بن داود عم الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان ملك سليمن ما بين الشامات الى بلاد اصطخر بالاسناد الى الصدوق باسناده الى زيد الشحام عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال كانوا ثمانين رجلا وسبعين امراة ما غب المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه وكانوا آل داود فلما قبض داود ولي سليمن صلوات الله عليهما قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير سخر الله له الجن والانس وكان لا يسمع بملك في ناحية الارض الا اتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر الريح له فكان اذا خرج الى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والانس وكان اذا اراد ان يغزو امر بمعسكره فضرب له بساط من الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحمله حتى ينتهي به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا ما غب المحراب اي لم يكونوا يأتون المحراب غبا بل كان كل منهم يواظبه بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابي حمزة عن الاصبغ قال خرج سليمن بن داود صلوات الله عليهما من بيت المقدس مع ثلثمائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المداين ثم رجع وبات في اصطخر ثم غدا فانتهى الى جزيرة بركاوان ثم امر الريح فخفضتهم حتى كادت اقدامهم تصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا اعظم من هذا فنادى ملك لثواب تسبيحة واحدة اعظم مما رأيتم بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان لسليمن عم حصن بناه الشياطين له فيه الف بيت في كل بيت طروقة منهن سبعمائة امة قبطية وثلثمائة حرة مهيرة فاعطاه الله تعالى قوة اربعين رجلا في مباضعة النساء وكان يطوف بهن

جميعا وسيعفهن قال وكان سليمن عم يامر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم قالوا ما لنا طاقة
بما نحن فيه فقال ابليس أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمن ما قال ابليس
للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال
الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الريح ما قالت الشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما
لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمن صلوات الله عليه وقال خرج سليمن يستسقي ومعه الجن والانس فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة
يديها وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تواخذنا بذنوب بني ادم واسقنا فقال سليمن عم لمن كان معه ارجعوا
فقد شفع فيكم غيركم وفي خبر فقد كفيتم بغيركم قال الجوهري ظروفة النمل اناثه اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد
الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عم قال ما بعث الله نبيا قط الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمن حتى
اختبر عقله واستخلف داود سليمن وهو ابن ثلثة عشر سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين وهو ابن اثني عشر سنة ومكث
في ملكه ثلثين سنة ابي وعلي بن عيسى الانصاري عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابي الحسن الثاني عم قال ان سليمن بن داود عليه السلام
امر الريح فمرت بالمراة عجوز مستعدية على الريح فدعا سليمن الريح فقال لها ما دعاك الى ما صنعت بهذه المراة قالت رب ان العزة بعثني الى سفينة
بني فلان لانقذها من الغرق وكانت قد اشرفت على الغرق فخرجت في سنتي عجلى الى ما امرني الله به ومررت بهذه المراة وهي على سطحها
فعثرت بها واطاردها فسقطت فانكسرت يدها فقال سليمن يا رب بما احكم على الريح فاوحى الله اليه يا سليمن احكم بارش كسر هذه المراة
على ارباب السفينة التي انقذتها الريح من الغرق فانه لا يظلم لدي احد من العالمين علي بن الحكم عن ابان عن العباس عن ابي عبد الله عم
في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكن الشجر وشبهه عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل بن العباس مثله من كتاب ابان بن تغلب عن ابن
اسباط وابن ابي نجران والوشا جميعا عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم او عن زراره عنهم قال آخر نبي يدخل الجنة سليمن بن
داود عليهما السلم وذلك لما اعطي في الدنيا عن زروان المدايني عن ابي الحسن الثاني عم قال لقد كان لسليمن عم الف امراة في قصر
ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة طيف تطيفا اكثر الطواف وفي بعض النسخ يطوف اي كان ياتيهن
جميعا اما بالزيارة او بالجماع ايضا باسناده الصحيح عن زراره عن ابي جعفر عليه السلم قال ان سليمن عليه السلم قد سخر له الجن والانس
والطير والرياح وكسى البيت القباطي القبطية ثوب ينسب الى مصر والجمع قباطي بالضم والكسر باسناده عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال اول من كسى البيت الثياب سليمان بن داود عليهما السلام كساه القباطي ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر اي الصفر محاريب وتماثيل

قال النجم وجفان كالجواب اي صحفة كالحوض وقدور راسيات اي ثابتات تفسير قال الطبرسي نور الله مضجعه ولسليمان
الريح اي وسخرنا لسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي سير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسير رواحها مسيرة
شهر والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتاده كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة
شهر الى آخر النهار وقال الحسن كانت تغدو من دمشق فيقيل باصطخر من ارض همدان وبينهما مسيرة شهر للمسرع وتروح
من اصطخر فتبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر تحمله الريح مع جنوده اعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد واسلنا
له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس واظهرناها له قالوا اجريت له عين الصفر ثلثة ايام بلياليهن جعلها الله له كالماء وانما يعمل
الناس بما اعطي لسليمن منه ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه المعنى وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينه ما يامرهم به
من الاعمال كما يعمل الآدمي بين يدي الآدمي بامر ربه تعالى وكان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن
عباس سخرهم الله لسليمن وامرهم بطاعته فيما يامرهم به وفي هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير المعنى ومن يعدل من هولاء الجن الذين سخرناهم لسليمن عما امرناهم به من طاعة سليمن نذقه
من عذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب
في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن ضربه ضربة احرقته يعملون له ما
يشاء من محاريب وهي البيوت الشريفة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها عن قتاده والجبائي قال وكان مما عملوه بيت
المقدس وقد كان الله عز وجل سلط على بني اسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فامرهم داود ان يغتسلوا ويبرزوا
الى الصعيد بالذراري والاهلين ويتضرعوا الى الله تعالى لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد وارتقى داود فوق
الصخرة فخر ساجدا يبتهل الى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رؤسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما ان شفع الله داود في بني اسرائيل
جمعهم داود بعد ثلث وقال لهم ان الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا بان تتخذوا من هذا الصعيد الذي رحمكم فيه
مسجدا ففعلوا واخذوا في بناء بيت المقدس فكان داود عم ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بني اسرائيل حتى رفعوا قامة
ولداود يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة فاوحى الله تعالى الى داود ان تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمن فلما صار داود ابن اربعين
ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمن فاحب اتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة منهم
بعمل فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها
اثنا عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقة
يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والاحجار من اماكنها وفرقة ياتونه بالمسك والعنبر وساير

الطيب وفرقة باتونه بالدر من البحار فاوفى من ذلك بشئ لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الاحجار
حتى يصيروها الواحا ومعالجة تلك الجواهر واللآلى وبنى سليمن المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى
وسقفه بالواح الجواهر واللآلى وفضض سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن فى الارض
بيت ابهى منه ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه خيار بنى اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تعالى
واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمن حتى غزى بخت نصر بنى اسرائيل فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد
واخذ ما فى سقوفه وحيطانه من الذهب والدر واليواقيت والجواهر فحملها الى دار مملكته من ارض العراق قال سعيد بن المسيب لما فرغ
سليمن من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمن فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات ابى داود الا فتحت الابواب ففرغ له سليمن
عشرة الآف من قرى بنى اسرائيل خمسة الآف بالليل وخمسة الاف بالنهار ولا ياتى ساعة من ليل ولا نهار الا ويعبد الله فيها وتماثيل يعنى
صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور
السباع والبهايم على كرسيه ليكون اهيب له فذكروا انهم صوروا اسدين اسفل كرسيه ونسرين فوق عمودى كرسيه فكان اذا اراد ان يصعد الكرسى
بسط الاسدان ذراعيهما واذا علا على الكرسى نشر النسران اجنحتهما فظللاه من الشمس ويقال ان ذلك كان مما لا يعرفه احد من الناس فلما حاول
بخت نصر صعود الكرسى بعد سليمن حين غلب على بنى اسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمن فرفع الاسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها
وخر مغشيا عليه فما جسر احد بعده ان يصعد ذلك الكرسى قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهى محظورة فى شريعة نبينا صلى الله
عليه وآله فانه قال لعن الله المصورين ويجوز ان يكره ذلك فى زمن دون زمن وقد بين الله سبحانه ان المسيح عم كان يصور بامر الله من الطين
كهيئة الطير وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد فى المساجد ليقتدى بهم وروى عن الصادق عم انه قال والله ما هى تماثيل النساء
والرجال ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب اى صحاف كالحياض التى يجئ فيها الماء اى يجمع وكان سليمن عم يصطلح طعام جيشه فى مثل
هذه الجفان فانه لم يمكنه ان يطعمهم فى مثل قصع الناس لكثرتهم وقيل انه كان يجمع على كل جفنة الف رجل ياكلون بين يديه وقدور راسيات
اى ثابتات لا تزلن عن امكنتهن لعظمهن عن قتاده وكانت باليمن وقيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع انفسهم وكان سليمن يطعم جنده انتهى
وقال صاحب الكامل لما توفى داود ملك بعده ابنه سليمن على بنى اسرائيل وكان عمره ثلث عشرة سنة واتاه مع الملك النبوة وسخر له الجن والانس و
الشياطين والطير والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس فيه وقيل انه سخر له الريح والجن و
الشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله اليه وكان ابيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان ياكل من كسبه وكان كثير الغزو وكان
اذا اراد الغزو امر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسار فى غدوته مسيرة شهر وفى روحته
كذلك وكان له ثلثمائة زوجة وسبعمائة سرية واعطاه الله امرا انه لا يتكلم احد بشئ الا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى اقول قد مر فى الباب الاول وغيره

فى خبر الشامى ان سليمن عليه السلام ممن ولد من الانبياء مختونا وفى الباب الثانى عن الرضا عليه السلام انه كان نقش خاتمه سبحان من الجم الجن
بكلماته وفى ابواب قصص داود عليه السلام بعض ما يتعلق باحواله عم وقال الطبرسى رحمه الله روى الواحدى بالاسناد عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه
عم قال اعطى سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين
والدواب والطير والسباع واعطى علم كل شئ ومنطق كل شئ وفى زمانه صنعت الصنايع المعجبة التى سمع بها الناس وذلك قوله وعلمنا منطق
الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين اقول هذا الخبر غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق والمغارب وكون ملكه سبعمائة
سنة ويخالف الاخبار المعتبرة من الجهتين معا ثم قال رحمه الله محمد بن كعب بلغنا ان سليمن بن داود كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون
للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثمائة
مهيرة وسبعمائة سرية فيامر الريح العاصف فترفعه ويامر الرخاء فتسير به فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض
انى قد زدت فى ملكك انه لا يتكلم احد من الخلايق بشئ الا جاءت الريح فاخبرتك وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليمن عليه السلام
بساطا فرسخا فى فرسخ ذهبا فى ابريسم وكان يوضع فيه منبر من ذهب فى وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثة الآف كرسى من
ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلها الطير
باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح ¤ محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن ابى الحسن الاسدى عن ابى بصير عن ابى جعفر عم قال خرج امير المؤمنين عم ذات ليلة
بعد عتمة وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام عليه قميص آدم وفى يده خاتم سليمن وعصا موسى ¤ محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن على بن سيف عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر الثانى عم قال قلت له انهم يقولون فى حداثة سنك فقال ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى داود عم ان يستخلف سليمن وهو صبى يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بنى اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله تعالى ان خذ عصى المتكلمين وعصى
سليمان واجعلها فى بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود عم
فقالوا قد رضينا وسلمنا ¤ محمد بن الحسن وعلى بن ابرهيم الهاشمى عن بعض اصحابنا عن سليمن بن جعفر الجعفرى عن ابى الحسن الرضا عم
قال قال على بن الحسين صلوات الله عليه القنزعة التى على راس القنبرة من مسحة سليمن بن داود عم وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت
عليه فقال لها لا تمتنعى ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل منى نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضى
فقالت لا ادرى انحيه عن الطريق قال لها انى اخاف ان يمر بك مار الطريق ولكنى ارى ان تبيضى قرب الطريق فمن يراك قربه توهم انك تعرضين
للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك وباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبيناهما كذلك اذ طلع سليمن بن داود عم فى جنوده و
الطير تظله فقالت له هذا سليمن قد طلع علينا بجنوده ولا امن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمن عم لرجل رحيم فهل عندك شئ خبيته

لفراخها اذا نقبن قالت نعم عندى جرادة جئنا بها منك انظر فراخى اذا نقبن فهل عندك انت شى قال نعم عندى تمرة جئنا بها
منك لفراخى قالت فخذ انت تمرتك واخذ انا جرادتى ونتعرض لسليمن عم فنهديها له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمر فى منقاره و
واخذت هى الجرادة فى رجليها ثم تعرضا لسليمن عم فلما رآهما وهو على عرشه بسط يده لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى
على اليسار وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة
على راسهما من مسحة سليمن عم. روى ان سليمن بن داود عليهما السلام مر فى موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله
بعابد من عباد بنى اسرائيل فقال والله يا بن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمن فقال لتسبيحة فى صحيفة مؤمن خير مما اعطى
ابن داود انما اعطى ابن داود يذهب وان التسبيحة تبقى وكان سليمن عم اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجئ الى المساكين ويقعد
معهم ويقول مسكين مع المساكين ارشاد القلوب كان سليمن عم مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه
فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده وانما سال الملك ليقهر ملوك الكفر وروى الثعلبى فى تفسيره باسناده
عن وهب بن منبه عن كعب قال ان سليمن عم كان اذا ركب حمل اهله وساير حشمه وخدمه وكتابه ونازلات السقوف بعضها فوق بعض
على قدر درجاتهم وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزاير وقد اتخذ ميادين للدواب
امامهم فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجرى الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوى بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك
المدينة مدينة الرسول صلعم فقال سليمن هذا دار هجرة نبى فى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به وراى حول البيت
اصناما تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك قال يا رب ابكانى هذا نبى من انبيائك
وقوم من اوليائك مروا على فلم يهبطوا فى ولم يصلوا عندى ولم يذكروك بحضرتى والاصنام تعبد حولى من دونك فاوحى الله تعالى اليه ان لا
تبك فانى سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرآنا جديدا وابعث منك نبيا فى آخر الزمان احب انبيائى الى واجعل فيك عمارا
من خلقى يعبدوننى وافرض على عبادى فريضة يذفون اليك دفيف النسور الى وكورها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة
الى بيضتها واطهرك من الاوثان وعبدة الشيطان قال وروى ان سليمن لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسى ليجلس عليه للقضاء وامر بان
يعمل بديعا مهولا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب قال فعمل له كرسى من انياب الفيلة وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
وانواع الجواهر وحففوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى راس
الآخرين نسران من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من جنبتى الكرسى اسدين من الذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزمرد الاخضر
وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسى قال و
كان سليمن عم اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس

اجنحتها

اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما فتضربان الارض باذنابهما فكذلك كل درجة يصعدها سليمن عم فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على
النخلتين تاج سليمن عم فوضعاه على راس سليمن ثم يستدير الكرسى بما فيه ويدور معه النسران والطاوسات والاسدان مايلات برؤسها الى
سليمن فينضحن عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسى التورية فيفتحها سليمن
عليه السلم ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بنى اسرائيل على كراسى من الذهب المفصصة بالجوهر وهى الف كرسى
عن يمينه ويجئ عظماء الجن وتجلس على كراسى الفضة على يساره وهى الف كرسى حافين جميعا به ثم يحف بهم الطير فتظلهم وتتقدم الناس
للقضاء فاذا دعى بالبينات والشهود لاقامة الشهادات دار الكرسى بما فيه مع جميع ما حوله دوران الرحى المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما
ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب ولا يشهدون الا بالحق

معنى قول سليمن عليه السلام هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى. احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن على بن هرون الحميرى
عن على بن محمد بن سليمن النوفلى عن ابيه عن على بن يقطين قال قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عم ايجوز ان يكون نبى الله عزوجل بخيلا فقال
لا فقلت له فقول سليمن عم رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت وملك ذى القرنين فقال سليمان عليه السلام
هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عزوجل له الريح تجرى بامره رخاء حيث
اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عزوجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن فى الارض فعلم الناس
فى وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول الله صلعم رحم الله
اخى سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله عم وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان
ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال عم قد والله اوتينا ما اوتى سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الانبياء قال
الله عزوجل فى قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال عزوجل فى قصة محمد صلعم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا. تاويله عم للآية الكريمة يحتمل وجهين الاول ان يكون عم قد رفع الآية شيئا وهو قوله ان يقول اى هب لى ملكا يكون لعظمته
بحيث لا يقدر احد على ان يقول انه كملك ساير الملوك ماخوذ بالجور والغلبة ويؤيده الوجه الاول من وجهى تاويل الخبر حيث نقل بعرضه فى هذا
الادعاء وسال الله ان يرفع عنه السن الناس بان ملكه ماخوذ بالجور ولا يكون عرضه عرضة للملام ثم لتمام الخلق الثانى ان يكون المعنى انه عم
سال ربه ملكا لا ينبغى للملوك الجائرين تحصيله بالجور والغلبة ليكون معجزا له على نبوته وآية على خلافته فلا يمنع هذا الكلام ان يعطى الله من
بعده من الانبياء والاوصياء اضعاف ما اعطاه فيكون قوله لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول بيانا لحاصل المعنى ولازما لا تقديرا فى الكلام
او طلب ملكا لا يقدر احد على تحصيله بقوته لئلا يقال ان ملكه ماخوذ بالغلبة فلا يكون معجزا له فعلى هذا يكون قوله عم ما ابخله بعرضه لانه

كان ذلك ايضا مقصودا له ضمنا وان كان المقصود بالذات كونه معجزا والظاهر انه عم كان يعلم ان الخبر موضوع واما اوله تحرزا عن طرح
الخبر المشهور بينهم تقية ولذا ردده عم بين الوجهين ولو كان صادرا عنه ص لكان عالما بما اراده به واما كون ما اعطاه الرسول ص افضل فلانه
تعالى اعطى سليمن ما اعطى وفوض الامر اليه فى بذله ومنعه ولم يفوض اليه تبيينا امر بخلاف نبينا صلى الله عليه وآله فانه فوض اليه الامر وامر
الناس باتباعه فى كلما يقول وهذا مبنى على التفويض وسياتى تحقيقه فى كتاب الامامة ويحتمل ان يكون الفضل بسبب انه فوض اليه اعطاء الامور
الدنيوية ومنعها واعطى النبى صلى الله عليه وآله الرياسة العامة فى الدين والدنيا لجميع الخلق وفيه شئ وقال الطبرسى فى قوله تعالى رخاء اى لينة سهلة
وقيل طيبة سريعة وقيل مطيعة حيث اصاب اى حيث اراد سليمن من النواحى محمد بن عبد الحميد عن ابى جميله عن ابى عبد الله عليه السلام
فى قول سليمان هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب قلت فاعطى الذى دعا به قال نعم ولم يعط بعده انسان ما اعطى
نبى الله عليه السلام من غلبة الشيطان فخنقه الى اسوابطه حتى اصاب بلسانه يد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ما
دعا به سليمان لاريتكموه تذنيبل قال الطبرسى قدس الله روحه يسال عن هذا فيقال ان هذا القول من سليمن يقتضى الضنة والمنافسة لانه
لم يرض بان يسال الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره منه واجيب عنه باجوبة احدها ان الانبياء لا يسالون الا ما يؤذن لهم
فى مسالته وجايز ان يكون الله اعلم سليمن انه سال ملكا لا يكون لغيره كان اصلح له فى الدين واعلمه انه لا صلاح لغيره فى ذلك ولو ان
احدنا صرح فى دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلنى اكثر اهل زمانى مالا اذا علمت ان ذلك اصلح لى لكان ذلك منه حسنا جايزا
اختاره الجبائى وثانيها انه يجوز ان يكون عم التمس من الله آية لنبوته يبين بها من غيره واراد لا ينبغى لاحد غيرى ممن انا مبعوث اليه ولم
يرد من بعده الى يوم القيمة من النبيين بها من غيره واراد لا ينبغى لاحد غيرى ممن انا مبعوث اليه ولم يرد من بعده الى يوم القيمة من النبيين
كما يقال انا لا اطيع احدا بعدك اى لا اطيع احدا سواك وثالثها ما قاله المرتضى قدس الله سره انه يجوز ان يكون انما سال ملك الآخرة وثواب
الجنة ويكون معنى قوله لا ينبغى لاحد من بعدى لا يستحقه بعد وصوله اليه احد من حيث لا يصلح ان يعمل ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف وبها
انه التمس معجزة تختص به كما ان موسى عم اختص بالعصا واليد واختص صالح بالناقة ومحمد ص بالقرآن والمعراج ويدل عليه ما روى مرفوعا
عن النبى ص انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لى ليفسد على الصلوة فامكننى الله منه فودعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا
وتنظروا اليه اجمعين فذكرت قول سليمن هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا خائبا اورده البخارى ومسلم فى الصحيحين انتهى
وقال الرازى اجاب القائلون بان الشيطان استولى على مملكته معناه ان يعطيه الله ملكا لا يقدر الشياطين ان يقوموا مقامه ويسلبوه
منه ثم قال بعد ما ذكر بعض الاجوبة السابقة والثالث ان الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها اشق من الاحتراز عنها حال
عدم القدرة عليها فكانه قال يا آلهى اعطنى مملكة فايقة على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابى
اكمل وافضل الرابع من الناس من يقول الاحتراز عن لذات الدنيا عسر صعب لان هذه اللذات حاضرة وسعادات الآخرة

نسية

نسية والنقد يصعب بيعها بالنسية فقال سليمن اعطنى يا رب مملكة تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى انى ابقى مع تلك القدرة الكاملة
فى غاية الاحتراز ليظهر للخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى انتهى وذكر البيضاوى وجها آخر وهو ان المعنى لا ينبغى لاحد من بعدى
لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا يعطى احد مثله اقول بعد ثبوت عصمة الانبياء
وجلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم على محمل صحيح مجملا وان لم يتبين فى نظرنا وما ذكر من الوجوه محتملة وان كان بعضها لا يخلو من بعد
وما ذكره الطبرسى اولا اظهر الوجوه ويمكن ان يقال المنع عن غيره لم يكن على وجه الضنة بل على وجه الشفقة لان ملك الدنيا فى نظرهم
خسيس دنى لا يليق بالمقربين قربه ولما راى صلاح زمانه فى ذلك ساله اضطرارا ومنعه عن غيره اشفاقا عليهم او يقال ان كلامه مخصوص
بمن عدا الانبياء والاوصياء وهو قريب من الثانى ويحتمل وجوها اخر تركناها مخافة الاطناب قصة سروره عليه السلم بوادى النملة
تكلمه معها وساير ما وصل اليه من اصوات الحيوانات الا آيات النمل وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا
أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وحشر
لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فقعد على كرسيه وحملته الرياح على واد النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق
عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة قد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتى ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادى النمل
فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك
التى انعمت على وعلى والدى الى قوله فى عبادك الصالحين وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
بيان قال البيضاوى يوزعون اى يحبسون بحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى عن منصور بن عبد الله
الاصفهانى عن على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمن الغازى قال سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عليهم السلام فى قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار فى الهواء والريح قد حملته فوقف وقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمن يا ايتها النملة اما
علمت انى نبى الله وانى لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتنيهم ظلمى وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان
ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى ذكره ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان عليه السلم بل ابى داود قالت النملة فلم
زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لى بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمى داود وانت يا سليمان
ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدرى لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان ما لى بهذا علم قالت النملة يعنى عز وجل بذلك
لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها قال الثعلبى فى تفسيره رايت

في بعض الكتب وذكر نحوه وفيه فقالت النملة هل علمت لم سمي ابوك داود فقال لا قالت لانه داوى جرحه فود هل تدري لم سميت سليمن
قال لا قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت لسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك اقول التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوها
من التاويل الاول وهو الذي ارتضيه ان المعنى ان اباك لما ارتكب ترك الاولى وصار قلبه مجروحا بذلك فداواه بود الله تعالى ومحبته
فلذا سمي داود اشتقاقا من الدواء بالود وانت لما لم ترتكب بعد وانت سليم منه سميت سليمن فخصوص العلتين للتسميتين صارتا علة
لزيادة اسمك على اسم ابيك ثم لما كان كلاهما موهما لكونه من جهة السلامة افضل من ابيه استدركت ذلك بانما صدر منه لم يصر سببا لنقصه
بل صار سببا لكمال محبته وتمام مودته وارجوان تلحق انت ايضا بابيك في ذلك ليكمل محبتك الثاني ان المعنى ان اصل الاسم كان داوى
جرحه بود وهو اكثر من اسمك وانما صار بكثرة الاستعمال داود ثم دعا له ورجاه بقوله ارجوان تلحق بابيك اي في الكمال والفضل الثالث
ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان المراد ان هذا الاسم مشتمل على سليم او ماخوذ منه والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ تفالا بصحته وسلامته
او انت سليم من المداواة التي حصلت لابيك فلهذا سميت سليمن فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح فكان الجرح زائد في البدن اما لنفس
عن اصل الخلقة كان في الاسم حرف زائد للدلالة على ذلك وفيه معنى لطيف وهو ان هذه الزيادة في الاسم الدالة على الزيادة في المسمى ليست مما
يزيد به الاسم والمسمى كالابل قد تكون الزيادة لغير ذلك الرابع ما يفهم مما عنون الصدوق رحمه الله الباب الذي اورد الخبر فيه بحيث قال
باب العلة التي من اجلها زيد في حروف اسم سليمن حرف من حروف اسم ابيه داود ولعله رحمه الله فهم حمل الخبر على ان المعنى انك لما كنت سليما
اريد ان يشتق لك اسم يشتمل على السلامة ولما كان ابوك داود داوى جرحه بالود وصار كاملا بذلك اراد الله تع ان يكون في اسمك حرف من
حروف اسمه لتلحق به في الكمال فزيد فيه الالف وما يلزم لتمام التركيب وصحته من النون فصار سليمن والا لكان السليم كافيا للدلالة
على السلامة فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم ابيك ولو كان في الخبر من حروف اسم ابيك كما رايناه في بعض النسخ كان الصق بهذا المعنى
وقوله ارجوان تلحق بابيك اي لتلك الزيادة فيدل ضمنا وكناية على انه انما زيد لذلك ولا يخفي بعده   باسناده الى حفص بن غياث عن ابي
عبدالله عليه السلام انه قال ان سليمن بن داود خرج ذات يوم مع اصحابه ليستسقي فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال سليمن ع لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم اقول روي ان سليمن
عليه السلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني ولو شئت اخذت قبة سليمن بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمن من كلامه
ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول
فقال سليمن للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في
قلب سليمن وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وروي انه ع سمع يوما
عصفورا يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمن ع من كلامه وقال هذه النية خير من

ملكي

ملكي وقال البيضاوي حكي انه ع مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة فقال
انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وقال الزمخشري روي ان قتادة دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا
وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمن اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة وذلك
ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وقال ابن الحاجب في بعض
تصانيفه ان مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء
التانيث في قالت وهما لجواز ان يكون مذكرا في الحقيقة وورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل افحام قتادة خير من
جواب ابي حنيفة اقول هذا هو الحق وقد ارتضاه الرضي رضي الله عنه وغيره والحمد لله الذي فضح من اراد ان يدعي رتبة امير المؤمنين صلوات
الله عليه بهذه البضاعة من العلم وافتضح هذا الناصبي الاخر الذي اراد اعوانه اثبات علو شانه بانه تكلم في بدو شبابه بمثل ذلك وقال الثعلبي
في تفسيره قال مقاتل كان سليمن ع جالسا اذ مر به طاير يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطاير الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال
سليمن انه قال لي السلام عليك ايها الملك المتسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه وتعالى الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فروخي
ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كيما
اكسب على فروخي حتى يشبوا ثم آتيك فافعل بي ما شئت فاخبرهم سليمن بما قال واذن له وعن كعب قال صاح ورشان عند سليمن فقال
اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس عنده ع فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين
تدان وصاح هدهد عنده ع فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد عنده فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طوطي فقال يقول كل
حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملأ سمواته وارضه وصاح
قمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحداء يقول كل شيء هالك الا وجهه والقطا يقول من سكت سلم والببغا
وهو طاير اخضر يقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والضفدعة تقول سبحان
المذكور بكل مكان وروي عن مكحول انه صاح دراج عند سليمن بن داود عليهما السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على
العرش استوى   تفسير قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الايات ص وَوَهَبْنَا
لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نِعْمَ الْعَبْدُ اِنَّهُ اَوَّابٌ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ اِنِّي اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْاَعْنَاقِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَاَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ اَنَابَ   قال علي بن ابرهيم في قوله
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما
الى ان غابت الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فردها الله سبحانه عليه الشمس

الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها على فطفق مسحا
بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج باليمانية ولد
منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمن من ذلك فقال لامه ان
ملك الموت نظر الى ابنى نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة فى ان تفروه من الموت فقال واحد انا اضعه
تحت عين الشمس فى المشرق فقال سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه فى الارضين السابعة فقال
ان ملك الموت يبلغ فقال آخر انا اضعه فى السحاب والهواء فرفعه ووضعه فى السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه فى السحاب فوقع
ميتا على كرسى سليمان فعلم انه قد اخطأ فحكى الله ذلك فى قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فقال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص اى فى البحر
وآخرين مقرنين فى الاصفاد يعنى مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عز وجل ملكه
وقال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان فى خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش
واطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسى بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها
فى الهواء الى موضع يريده سليمان ع وكان يصلى الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها
بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع
خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وخرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده فهرب
ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشياطين الذين تصوروا فى صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها اتنكرين من سليمان شيئا
فقالت كان ابر الناس بى وهو اليوم يبغضنى وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرن من سليمان شيئا قلن لم يكن ياتينا فى الحيض وهو
ياتينا فى الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم فى البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون
سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال
له اعينك على ان تعطينى من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها
فوجد الخاتم فى بطنها فلبسه وخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى مكانه وطلب ذلك الشيطان وجنوده
الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم فى جوف الماء وبعضهم فى جوف الصخر باسامى الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما
رجع سليمان الى ملكه قال لآصف وكان آصف كاتب سليمن وهو الذى كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف
اعذرك فقال لا تعذرنى فلقد عرفت الحوت الذى اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال لى اكتب لى فقلت له ان القلم لا يجرى

بالطور

بالطور فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرنى عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس الطير منتنا
واخبثه ريحا قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يتوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى
ياخذ بعنقه فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قوله حتى ياخذ بعنقه اى ياخذ الفخ برجله وفى بعض
النسخ رقبته اى ياخذ الصايد رقبته وقال الفيروزابادى الوقاف المتانى والمحجم عن القتال اقول ما ذكره على بن ابراهيم فى تاويل تلك الآيات
كلها موافقة لروايات المخالفين وانما اولها علماؤنا على وجوه أخر قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه قال زرارة والفضيل قلنا لابى جعفر ع
ارايت قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعنى كتابا مفروضا وليس يعنى وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت
ثم صلاها لم تكن صلوة مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمن بن داود عليهما السلام حين صلاها بغير وقتها ولكنه متى ذكرها صلاها
ثم قال رحمه الله ان الجهال من اهل الخلاف يزعمون ان سليمن ع اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم امر برد الخيل
وامر بضرب سوقها واعناقها وقال انها شغلتنى عن ذكر ربى وليس كما يقولون جل نبى الله سليمان ع عن مثل هذا الفعل لانه لم يكن
للخيل ذنب فيضرب سوقها واعناقها لانها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وانما عرضت عليه وهى بهايم غير مكلفة والصحيح فى ذلك ما
روى عن الصادق عليه السلام انه قال ان سليمن بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى
توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس على حتى اصلى صلوتى فى وقتها فردوها فقام فطفق مسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه
الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول
الله عز وجل ووهبنا لداود سليمن الى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقد اخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب الفوايد انتهى وقال
الطبرسى رحمه الله الصافنات الخيل الواقفة على ثلث قوائم الواضعة اطراف السنبك الرابع على الارض الجياد السريعة المشى الواسعة
الخطو وقال مقاتل انه ورث من ابيه الف فرس ~~وقال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر~~ وكان ابوه قد اصاب ذلك من العمالقة وقال
الكلبى غزا سليمن دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقال المراد بالخيل
هنا فان العرب تسمى الخيل الخير وقيل معناه حب المال وكان سليمن قد صلى الصلوة الاولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض
عليه حتى غابت الشمس وفى رواياتنا اصحابنا انه فاته اول الوقت وقال الجبائى لم يفته الفرض وانما فاته نفل كان يفعله آخر النهار
لاشتغاله بالخيل وقيل ان ذكر ربى كناية عن كتاب التورية انتهى ولنذكر بعض ما ذكر من وجوه التاويل فى تلك الآيات قال السيد
المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآية لا يدل على اضافة قبيح الى النبى ص والرواية اذا كانت مخالفة لما تقتضيه الادلة لا يلتفت اليها لو كانت
قوية ظاهرة فكيف اذا كانت ضعيفة واهية والذى يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة ان الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه والثناء عليه فقال
نعم العبد انه اواب وليس يجوز ان يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل باضافة القبيح اليه وانه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض

عليه من الصلوة والذى يقتضيه الظاهر ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن اذن ربه وامره وبتذكيره اياه لان الله تعالى قد امرنا بارتباط
الخيل واعدادها لمحاربة الاعداء فلا ينكر ان يكون سليمن عليه السلام مامورا بمثل ذلك انتهى ثم اعلم انهم اختلفوا فى مرجع الضمير
فى قوله توارت بالحجاب وقوله ردوها على فجوز بحسب ظاهر اللفظ ارجاع الضميرين الى الشمس وان لم يجر لها ذكر بقرينة المقام ولذكر
ما له تعلق بها وهو العشى والى الخيل والاول الى الشمس والثانى الى الخيل وبالعكس فقيل بارجاعهما جميعا الى الشمس كما مر فيما رواه
الصدوق وروى الطبرسى رحمه الله عن ابن عباس انه قال سالت عليا ع عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس فقلت سمعت
كعبا يقول اشتغل سليمن بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها على يعنى الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها
واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال على عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمن بعرض الافراس
ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس ردوها على فردت فصلى العصر
فى وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون وقيل بارجاعهما معا الى الخيل وفيه وجهان الاول انه
امر باجراء الخيل حتى غابت عن بصره فامر بردها فمسح سوقها واعناقها صيانة لها واكراما لما راى من حسنها فمن عادة من عرضت عليه
الخيل ان يمر يده على اعرافها واعناقها وقوائمها ويمكن ان يكون الغرض من ذلك المسح بيان ان اكرامها وحفظها مما يرغب فيه
لكونها من اعظم الاعوان على دفع العدو او انه اراد ان يظهر انه فى ضبط السياسة والملك يتضع الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه او انه
كان اعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها فكان يمتحنها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض الثانى ان يكون
المسح هيهنا هو الغسل فان العرب تسمى الغسل مسحا فكانه لما راى حسنها اراد صيانتها واكرامها فغسل قوائمها واعناقها وقيل بارجاع
الاول الى الشمس والثانى الى الخيل وهذا يحتمل وجوها الاول ما ذكره السيد رضى الله عنه ان المراد انه عرقبها ومسح اعناقها وسوقها
بالسيف من حيث شغلته عن النافلة ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها لكن حتى لا يتشاغل فى المستقبل بها عن الطاعات لان للانسان
ان يذبح فرسه لاكل لحمه فكيف اذا انضاف الى ذلك وجه آخر يحسنه وقد قيل انه يجوز ان يكون لما كانت الخيل اعز ماله اراد ان يكفر عن
تفريطه فى النافلة بذبحها والتصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما راى حسن الخيل وراقته واعجبته اراد ان يتقرب الى الله تعالى بالمعجب
له الرائق فى عينه ويشهد بصحة هذا المذهب قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثانى انه مسح سوقها واعناقها وجعلها
مسبلة فى سبيل الله الثالث ان يكون قوله حتى توارت بالحجاب بيانا لغاية عرض الخيل واستعادته لها من غير ان يكون فات عنه بسببها
شئ وانما امر بردها اكراما لها كما مر وعلى هذا فقوله احببت حب الخير عن ذكر ربى يحتمل وجهين ذكرهما الرازى فى تفسيره الاول ان يضمن
احببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربى وهو التورية لان ارتباط الخيل كما انه فى القرآن ممدوح فكذلك فى
التورية ممدوح الثانى ان الانسان قد يحب شيئا ولكنه لا يحب ان يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره فى مرضه واما من احب شيئا

واحب

واحب ان يحبه كان ذلك غاية المحبة فقوله احببت حب الخير اى احببت حبا لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربى يعنى ان هذه المحبة
الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى واما الاحتمال الرابع فلم يقل به احد وان امكن توجيهه ببعض الوجوه
السابقة فاذا احطت خبرا بما حكيته لك علمت انه يمكن تاويلها بوجوه كثيرة لا يتضمن شئ منها اثبات ذنب له ع واما قوله تعالى و
لقد فتنا سليمن فاختلف العلماء فى زلته وفتنته والجسد الذى القى على كرسيه على اقوال الاول ما ذكره الرازى عن بعض رواة المغالين
ان سليمن بلغه خبر مدينة فى البحر فخرج اليها بجنوده تحمله الريح فاخذها وقتل ملكها واخذ بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس
وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت تبكى على ابيها فامر سليمن الشيطان فمثل لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت
تذهب الى تلك الصورة بكرة وعشيا مع جواريها يسجدن له فاخبر آصف سليمن بذلك فكسر الصورة وعاقب المراة ثم خرج وحده
الى فلاة وفرش الرماد وجلس عليه تائبا الى الله تعالى وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه
عندها فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمن وقال يا امينة خاتمى فتختم به وجلس على كرسى سليمن فاتاه
الطير والجن والانس وتغيرت هيئة سليمن فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت
يتكفف واذا قال انا سليمن فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته فطردته فعرف ان الخطيئة حثوا عليه التراب وسبوه ثم اخذ يخدم الصيادين
ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحالة اربعين يوما عدة ما عبد الوثن فى بيته فانكر آصف وعظماء بنى اسرائيل
حكم الشيطان وسال آصف نساء سليمن فقلن ما يدع امراة منا فى دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل كان نفذ حكمه فى كل شئ الا فيهن
ثم طار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة فى يد سليمن فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا
لله ورجع الى ملكه واخذ ذلك الشيطان فحبسه فى صخرة والقاها فى البحر قالوا قوله والقينا على كرسيه جسدا هو جلوس ذلك الشيطان
على كرسيه عقوبة له ثم قال واعلم ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان لو قدر على ان يتشبه بالصورة والخلقة بالانبياء
فحينئذ لا يبقى اعتماد على شئ فلعل هؤلاء الذين راهم الناس فى صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا اولئك بل كانوا شياطين تشبهوا
بهم فى الصورة ومعلوم ان ذلك يبطل الدين بالكلية الثانى ان الشيطان لو قدر على ان يعامل نبى الله تعالى بمثل هذه المعاملة لوجب ان
يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد وحينئذ وجب ان يقتلهم ويمزق تصانيفهم ويخرب ديارهم الثالث كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان
يسلط الشيطان على ازواج سليمن ولا شك انه قبيح الرابع لو قلنا ان سليمن اذن لتلك المراة فى عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه وان لم ياذن
فيه فالذنب على تلك المراة فكيف يواخذ الله سليمن بفعل لم يصدر عنه وقال السيد قدس الله روحه واما ما رواه القصاص الجهال فى
هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه وان مثله لا يجوز على الانبياء عليهم السلام وان النبوة لا تكون فى خاتم يسلبها الجنى وان الله تعالى
لا يمكن الجنى من التمثل بصورة النبى صلوات الله عليه ولا غير ذلك مما افتروا به على النبى ع انتهى ثم ذكر رحمه الله وجوها ذكرها الطبرسى رحمه الله مختصرا

مع غيرها منها ان سليمن قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد رواه ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسان فالجسد الذي القي على كرسيه كان هذا ثم اناب الى الله تعالى وفزع الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع اليه سبحانه وهذا لا يقتضي انه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة لانه ع وان لم يستثن ذكره لفظا فلابد من ان يكون استثناه ضميرا واعتقادا اذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يامن ان يكون كذبا الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب اليه ومنها ما روي ان الجن والشياطين لما ولد لسليمن ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع عن القدر وانما عوتب ع على خوفه من الشياطين عن الشعبي وهو المروي عن ابي عبدالله ع ومنها انه ولد له ميت جسد بلا روح فالقي على سريره عن الجبائي ومنها ان الجسد المذكور هو جسد سليمن لمرض امتحنه الله تعالى به وتقدير الكلام والقينا على كرسيه جسدا لشدة المرض فيكون جسدا منصوبا على الحال والعرب يقول في الانسان اذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح ولحم على وضم ثم اناب اي رجع الى حال الصحة عن ابي مسلم واما ما ذكر عن ابن عباس انه القي شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين وكان نبي الله سليمن لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر في صورة سليمن حتى اخذ الخاتم من امراة من نسائه واقام اربعين يوما في ملكه وسليمن هارب وعن مجاهد ان شيطانا اسمه آصف قال له سليمن كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك بذلك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمن فلم يقربهن وكان سليمن يستطعم فلا يطعم حتى اعطته امراة يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه وعن السدي ان اسم ذلك الشيطان حبقيق وما ذكر ان السبب في ذلك ان الله سبحانه امر ان لا يتزوج في غير بني اسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل بل السبب فيه انه وطئ امراة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه ودخل الحمام فجاء الشيطان واخذه وقيل تزوج امراة مشركة ولم يستطع ان يكرهها على الاسلام فعبدت الصنم في داره اربعين يوما فابتلاه الله بحديث الشيطان والخاتم اربعين يوما وقيل احتجب ثلثة ايام ولم ينظر في امر الناس فابتلي بذلك فان جميع ذلك مما لا يعول عليه لان النبوة لا تكون في الخاتم ولا يجوز ان يسلبها النبي صلى الله عليه ولا ان يمكن الشيطان من التمثل بصورة النبي والقعود على سريره والحكم بين عباده وبالله التوفيق

قصته ع مع بلقيس الآيات النمل ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ

ماتخفون

مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فسر كان سليمن ع اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه فقال كما حكى الله مالي لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمن اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنباء يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان لننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في عرش عظيم اي سرير فقال سليمان التي الكتاب اليهم ثم تول عنهم فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت يا ايها الملاء افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله

كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن ساّبعث اليها بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعث
اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له تثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده
فاخذ خيطا في فمه ثم نقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان لرسولها ما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا محيص
لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما اخبر الله سليمن باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف
بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان بن داود عم فقال سليمان نكروا
لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ
لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح
ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال
الشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذه الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء وقال الصادق عليه السلام واعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم
والسباع فكان اذا شاهد الحروب يتكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانية والنبطية
واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية قوله لاعذبنه عذابا شديدا اي لانتفن ريشه قوله
ان لا تعلوا علي اي لا تتطاولوا علي قوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقول سليمن ليبلوني ءاشكر اللذي اتاني من الملك ام اكفر اذا رايت من هو دوني
افضل مني علما فعمد الله له على الشكر محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابرهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول
قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي صم ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد صم
اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمن بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمن بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين
فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي
ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان
الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال و
تقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به الخبر تحت الهواء

لعل

لعل المراد منه تحت الارض كما سياتي فان الارض ايضا تحت الهواء او المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا و
انما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استاثر به في علم الغيب عنده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن
العسكري عم قال سمعته يقول ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين
سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل
عن سعد ابي عمرو الجلاب عن ابي عبد الله عم قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به
فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كان اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استاثر به في علم الغيب المكتوب عنده احمد بن موسى عن احمد بن عبدوس الخليجي عن علي
بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد ابي عمرو عن ابي عبد الله عم قال ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وانما كان عند آصف كاتب
سليمان عم وكان يوحي اليه حرف واحد الفا او ما فتكلم فانخرقت له الارض حتى التقت فتناول السرير وان عندنا من الاسم احدا وسبعين
حرفا وحرف عند الله في غيبه اقول قد اوردنا بعض الاخبار في ابواب الامامة وبعضها في ابواب التوحيد محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن محمد بن الفضيل عن ضريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر عم قال قلت له جعلت فداك قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال فقال يا جابر ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الارض ما بينه وبين
السرير حتى التقت القطعتان وحول من هذه على هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب المكنون
عنده علي بن محمد بن بندار عن السياري رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه و
جعله على طرف انفه وقال صلى الله على سليمن بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النوره ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن
النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان صاحب سليمن تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمن
وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمن يخيل الي انه خرج من تحت سريري قال ودحيت
في اسرع من طرفة العين ظاهر اكثر تلك الاخبار ان الارض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت وتحركت الارض التي كان السرير عليها
حتى احضرته عنده فان قيل كيف انخسفت الابنية التي كانت عليها قلنا يحتمل ان تكون تلك الابنية تحركت بامره تعالى يمينا وشمالا وكذا
ما عليها من الحيوانات والاشجار وغيرها ويمكن ان يكون حركة السرير من تحت الارض بان غار في الارض وطويت وتكاثفت الطبقة

التحتانية حتى خرج من تحت سريره عليه السّلم ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الارض اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسي برد الله مضجعه
فى قوله تعالى وتفقد الطير اى طلبه عند غيبته فقال مالى لا ارى الهدهد اى ما للهدهد لا اراه واختلف فى سبب تفقده فقيل
انه احتاج اليه فى سفره ليدله على الماء يقال انه يرى الماء فى بطن الارض كما نرى الشئ فى القارورة عن ابن عباس وروى العياشى بالاسناد
قال قال ابو حنيفة لابى عبد الله ع كيف تفقد سليمن الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء فى بطن الارض كما يرى احدكم
الدهن فى القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك فقال ابو عبد الله ع ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف
ذاك قال الذى يرى الماء فى بطن الارض لا يرى الفخ فى التراب حتى تاخذ بعنقه فقال ابو عبد الله عليه السّلم يا نعمن اما علمت انه اذا نزل
القدر اعشى البصر وقيل انما تفقده لاخلاله بنوبته عن وهب وقيل كانت الطيور تظله من الشمس فلما اخل الهدهد بمكانه بان بطلوع
الشمس عليه ام كان من الغائبين معناه أتاخر عصيانا ام غاب لعذر وحاجة قال المبرد لما تفقد سليمن الطير ولم ير الهدهد قال ما لى
لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده وهو لا يراه ثم ادركه الشك فشك فى غيبته عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال ام كان من الغائبين كانه
ترك الكلام الاول واستفهم عن حاله وغيبته ثم اوعده على غيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا اى بنتف ريشه والقائه فى الشمس عن ابن عباس
وقتاده ومجاهد وقيل بان اجعله بين اضداده وكما صح نطق الطير وتكليفه فى زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه فانه كان
ماموراً بطاعته فاستحق العقاب على غيبته اولا ذبحنه اولا قطعن حلقه عقوبة له على عصيانه اوليا تينى بسلطان مبين اى بحجة واضحة
تكون عذرا له فى الغيبة فمكث غير بعيد اى فلم يلبث سليمن الا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد وقيل معناه فلبث الهدهد فى غيبته قليلا
ثم رجع وعلى هذا فيجوز ان يكون التقدير فمكث فى مكان غير بعيد قال ابن عباس فاتاه الهدهد بحجة فقال احطت بما لم تحط به اى
اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سباء بنباء يقين اى خبر صادق وسبا مدينة بارض اليمن عن قتاده وقيل ان الله بعث
الى سباء اثنى عشر نبيا عن السدى وروى علقمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن سبا فقال هو رجل ولد له
عشرة من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فالذين تشاءموا لخم وجذام وغسان وعاملة والذين تيامنوا كندة والاشعريون
والازد ومذحج وحمير وانمار ومن الانمار خثعم وبجيلة انى وجدت امراة تملكهم اى تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها احد واوتيت
من كل شئ وهذا اخبار عن سعة ملكها اى من كل شئ من الاموال وما يحتاج اليه الملوك من زينة الدنيا قال الحسن وهى بلقيس بنت
شراحيل ملكة سبا وقيل شرحبيل ولدها اربعون ملكا آخرهم ابوها قال قتادة وكان اولوا مشورتها ثلثمائة واثنى عشر قيلا كل قيل
منهم تحت رايته الف مقاتل ولها عرش عظيم اى سرير اعظم سرير لك وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر
ومؤخره من فضة مكللة بالوان الجواهر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلثين
ذراعا فى ثلثين ذراعا وطوله فى الهواء ثلثون ذراعا وقال ابو مسلم المراد بالعرش الملك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله

وزين

وزين لهم الشيطان اعمالهم اى عبادتهم للشمس من دون الله فصدهم عن السبيل اى صرفهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا
قراء ابو جعفر والكسائى ورويس عن يعقوب الا يسجدوا خفيفة اللام والباقون بالتشديد فعلى الاول انما هو على معنى الامر بالسجود
ودخلت الياء للتنبيه او على تقدير الا يا قوم اسجدوا لله وقيل انه امر من الله تعالى لجميع خلقه بالسجود له وقيل انه من كلام الهدهد قاله
لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله او قاله لسليمن عند عوده اليه استنكارا لما وجدهم عليه والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم
الشيطان ضلالتهم لئلا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض الخباء المخبوء وهو ما احاط به غيره حتى منع من ادراكه وما
يوجده الله فيخرجه من العدم الى الوجود يكون بهذه المنزلة وقيل الخباء الغيب وقيل ان خباء السموات المطر وخباء الارض النبات
والاشجار ويعلم ما يخفون وما يعلنون اى يعلم السر والعلانية الله لا اله الا هو رب العرش الكريم من كلام الهدهد او ابتداء اخبار من الله
تعالى فلما سمع سليمن ما اعتذر به الهدهد فى تاخره قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمن كتابا وختمه بخاتمه ودفعه
اليه فذلك قوله اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم يعنى الى اهل سبا ثم تول عنهم اى استتر منهم قريبا منهم بعد القاء الكتاب اليهم فانظر ماذا
يرجعون اى يرجع بعضهم الى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب والقاه اليهم فلما رأته بلقيس قالت لقومها يا ايها الملاء
اى ايها الاشراف انى القى الى كتاب كريم قال قتادة اتاها الهدهد وهى نائمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب
وقيل كانت لها كوة مستقبلة للشمس تقع الشمس عندما تطلع فيها فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد الى الكوة فسدها بجناحيه
فارتفعت الشمس ولم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب اليها عن وهب وابن زيد فلما اخذت الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلثمائة
واثنا عشر قيلا ثم قالت لهم انى القى الى كتاب كريم سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس ويؤيده الحديث اكرام الكتاب ختمه
وقيل وصفته بالكرم لانه صدره ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه وقيل لانه كان من ملك الانس والجن
وقد كانت سمعت بخبر سليمن فسمته كريما لانه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم معناه ان
الكتاب من سليمن وان المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على واتونى مسلمين فان هذا القدر جملة ما فى الكتاب يا ايها
الملؤا افتونى فى امرى اى اشيروا على بالصواب ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اى ما كنت ممضية امرا حتى تحضرون وهنا ملاطفة
لها لقومها قالوا لها فى الجواب نحن اولوا قوة اى اصحاب قوة وقدرة واهل عدد واولوا باس شديد اى واصحاب شجاعة شديدة
والامر اليك اى ان الامر مفوض اليك فى القتال وتركه فانظرى ماذا تامرين اى ماذا الذى تامريننا به لنمتثله فان امرت بالصلح صالحنا
وان امرت بالقتال قاتلنا قالت مجيبة لهم عن التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها التى اذا دخلوها عنوة عن
قتال وغلبة اهلكوها وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اى اهانوا اشرافها وكبراءها كى يستقيم لهم الامر والمعنى انها حذرتهم مسير
سليمن اليهم ودخوله بلادهم وانتهى الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت فقال وكذلك يفعلون اى وكما قالت هى يفعلون وقيل ان الكلام

متصل بعضه ببعض وكذلك يفعلون من قولها واني مرسلة اليهم اي الى سليمن وقومه بهدية اصانعه بذلك عن ملكي فناظرة اي منتظره بم يرجع المرسلون بقبول ام رد وانما فعلت ذلك لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم وكان غرضها ان يتبين لها بذلك انه ملك او نبي فانه قبل الهدية تبين انه ملك وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي واختلف في الهدية فقيل اهدت اليه وصفاء ووصايف البستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى عن ابن عباس وقيل اهدت مائتي غلام ومائتي جارية البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس الغلمان عن مجاهد وقيل اهدت له صفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا له الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاؤا راوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما راوا ذلك صغر في اعينهم ما جاؤا به عن ثابت البناني وقيل انها عمدت الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجواري الاقبية والمناطق والبست الغلمان في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزع معوجة مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت اليه كتابا بنسخة الهدية قالت فيها ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصايف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وقالت للرسول انظر اليه اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب علم انه ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا الى سليمن فاخبره الخبر فامر سليمن الجن ان يضربوا اللبنات الذهب واللبنات الفضة ففعلوا ثم امر ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره فقعد سليمن في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمن تقاصرت اليهم انفسهم ورموا ما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي سليمن نظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاؤا به واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه وقال اين الحقة فاتي بها فحركها وجاء جبريل فاخبره بما في الحقة وقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فارسل سليمن الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله

فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء من الانية باحدى يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الانية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يده حدرا فميزهم بذلك هذا كله مروي عن وهب وغيره وقيل انها ايضا انفذت مع هدايا عصا كانت تتوارثها ملوك حمير وقالت اريد ان تعرفني راسها من اسفلها وبقدح ماء قالت تملاه ماء رواء ليس من الارض ولا من السماء فارسل سليمن العصا الى الهواء وقال اي الراسين سبق الى الارض فهو اصلها وامر بالخيل فاجريت حتى عرقت وملا القدح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الارض ولا من ماء السماء فلما جاء سليمن اي فلما جاء الرسول سليمن قال اتمدونني بمال اي اتزيدونني مالا وهذا استفهام انكار يعني انه لا يحتاج الى مالهم فما اتاني الله خير مما اتاكم اي ما اعطاني الله من الملك والنبوة والحكمة خير مما اعطاكم من الدنيا واموالها بل انتم بهديتكم تفرحون اذا اهدى بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها اشار الى قلة اكتراثه باموال الدنيا ثم قال سليمن للرسول ارجع اليهم بما جئت به من الهدايا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعها ولنخرجنهم منها اذلة اي من تلك القرية ومن تلك المملكة وقيل من ارضها وملكها وهم صاغرون اي ذليلون صغيرو القدر ان لم ياتوا مسلمين فلما رد سليمن عم الهدية وميز بين الغلمان والجواري الى غير ذلك علموا انه نبي مرسل وانه ليس كالملوك الذين يغترون بالاموال فلما رجع اليها الرسول وعرفت انه نبي وانها لا تقاومه فتجهزت للمسير اليه واخبر جبريل عم سليمن انها خرجت من اليمن مقبلة اليه قال سليمن لاماثل جنده واشراف عسكره يا ايها الملؤا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين واختلف في السبب الذي خص العرش بالطلب على اقوال احدها انه اعجبته صفته فاراد ان يراه وظهر له اثار اسلامها فاحب ان يملك عرشها قبل ان تسلم فيحرم عليه اخذه لها عن قتادة وثانيها انه اراد ان يختبر بذلك عقلها وفطنتها ويختبر هل تعرفه او تنكره عن ابن زيد وقيل اراد ان يجعل دليلا ومعجزة على صدقه ونبوته لانها خلفته في دارها واوثقته ووكلت به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه عن وهب وقال ابن عباس كان سليمن عم رجلا مهيبا لا يبتدا بالكلام حتى يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوما فجلس على سريره فراى رهجا قريبا منه اي غبارا فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال وقد نزلت منا بهذا المكان الكلام وكان ما بين الكوفة والحيرة على قدر فرسخ فقال ايكم ياتيني بعرشها وقوله مسلمين فيه وجهان احدهما انه اراد مؤمنين موحدين والاخر مستسلمين منقادين على ما امر به انه قال عفريت من الجن اي مارد قوي عن ابن عباس انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه عن قتادة واني عليه لقوي امين اي اني على حمله لقوي وعلى الاتيان به في هذه المدة قادر وعلى ما فيه من الذهب والجواهر امين وفي هذا دلالة على ان القدرة قبل الفعل لانه اخبر بانه قوي عليه قبل ان يجي به وكان سليمن يجلس في مجلسه للقضاء غدوة الى نصف النهار فقال سليمن اريد اسرع من ذلك فعند ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمن عم وابن اخته وكان

صدبتا بعرف اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب عن ابن عباس وقيل ان ذلك الاسم الله والذى يليه الرحمن وقيل هو ياحى يا قيوم
وبالعبرانية آهيا اشراهيا وقيل هو ياذا الجلال والاكرام عن مجاهد وقيل انه قال يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت عن الزهرى
وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب كان رجلا من الانس يعلم اسم الله الاعظم اسمه بليخا عن مجاهد وقيل اسمه اسطوم عن قتادة
وقيل هو الخضر عن ابى لهيعه وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب جبرئيل ع اذن الله له فى طاعة سليمن وان ياتيه بالعرش الذى
طلبه وقال الجبائى هو سليمن ع قال ذلك للعفريت ليريه نعمة الله عليه وهذا قول بعيد لم يؤثر عن اهل التفسير واما الكتاب المعرف
فى الاية بالالف واللام فقيل انه اللوح المحفوظ وقيل ان المراد به جنس كتب الله المنزلة على انبيائه وليس المراد به كتابا بعينه والجنس قد
يعرف بالالف واللام وقيل المراد به كتاب سليمن الى بلقيس انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف فى معناه فقيل يريد قبل ان
يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر عن قتادة وقيل معناه قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته ويرجع اليك قال سعيد بن جبير
قال لسليمن انظر الى السماء فما طرف حتى جاء به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يرتد اليك طرفك بعد مده الى السماء وقيل ارتداد الطرف
ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا عن مجاهد مثله فعلى هذا معناه ان سليمن مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب
اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش وقال الكلبى خر آصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند
كرسى سليمن وذكر العلماء فى ذلك وجوها احدها ان الملائكة حملته بامر الله تعالى والثانى ان الريح حملته والثالث ان الله تع
خلق فيه حركات متوالية والرابع انه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدى سليمن والخامس ان الارض طويت له وهو المروى
عن ابى عبد الله ع والسادس انه اعدمه الله فى موضعه واعاده فى مجلس سليمن وهذا لا يصح على مذهب ابى هاشم ويصح على مذهب
ابى على الجبائى فانه يجوز فناء بعض الاجسام دون بعض وفى الكلام حذف كثير لان التقدير قال سليمن له افعل فسال الله تعالى فى
ذلك فحضر العرش فراه سليمن مستقرا عنده اى فلما راى سليمن العرش محمولا اليه موضوعا بين يديه فى مقدار رجع البصر قال هذا من فضل
ربى اى من نعمته على واحسانه الى لان تيسر ذلك وتسخيره مع صعوبته وتعذره معجزة له ع ودلالة على علو قدره وجلالته وشرف
منزلته عند الله تعالى ليبلونى ءاشكر ام اكفر اى ليختبرنى هل اقوم بشكر هذه النعمة ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان عائدة
شكره ومنفعته يرجعان اليه ويختصانه دون غيره وهذا مثل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم ومن كفر فان ربى غنى يعنى غنى عن
شكر العباد غير محتاج اليه بل هم المحتاجون لما لهم فيه من الثواب والاجر كريم اى متفضل على عباده شاكرهم وكافرهم وعاصيهم ومطيعهم
لا يمنعه كفرهم من الافضال عليهم والاحسان اليهم قال سليمن نكروا لها عرشها اى غيروا سريرها الى حال تنكرها اذا راته واراد بذلك
اختبار عقلها على ما قيل ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون اى اتهتدى الى معرفة عرشها بفطنتها بعد التغيير ام لا تهتدى الى
ذلك عن سعيد بن جبير وقتاده وقيل اتهتدى اى استدل بعرشها على قدرة الله وصحة نبوتى وتهتدى بذلك الى طريق الايمان و

والتوحيد ام لا عن الجبائى قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص والجواهر وقال مجاهد غير ما كان احمر وجعل اخضر
وما كان اخضر فجعل احمر وقال عكرمة زيد فيه شئ ونقص منه شئ فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو فلم تثبته ولم تنكره فدل
ذلك على كمال عقلها حيث لم تقل لا اذا كان يشبه سريرها لانها وجدت فيه ما تعرفه ولم تقل نعم اذ وجدت فيه ما غيره بدل ولانها
خلفته فى بيتها وحمله فى تلك المدة الى ذلك الموضع غير داخل فى مقدور البشر قال مقاتل عرفته ولكن شبهوا عليها حين قالوا لها
اهكذا عرشك فشبهت حين قالت كانه هو ولو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم قال عكرمه كانت حكيمة قالت ان قلت هو هو
خشيت ان اكذب وان قلت لا خشيت ان اكذب فقالت كانه هو شبهته به فقيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك اغلاق الابواب وكانت
قد خلفته وراء سبعة ابيات لما خرجت فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمن من قبلها اى من قبل الاية فى العرش وكنا مسلمين طائعين
لامر سليمن وقيل انه من كلام سليمن عن مجاهد ومعناه واوتينا العلم بالله وقدرته على ما نشاء من قبل هذه المرة وكنا مسلمين مخلصين لله
بالتوحيد وقيل معناه واوتينا العلم باسلامها ومجيئها طائعة قبل مجيئها وصدها ما كانت تعبد من دون الله اى منعها عبادة الشمس
عن الايمان بالله تعالى بعد رؤية تلك المعجزات عن مجاهد فعلى هذا يكون ما موصولة مرفوعة الموضع بانها فاعلة صد وقيل معناه و
صدها سليمن عما كانت تعبده من دون الله وحال بينها وبينه ومنعها منه فعلى هذا يكون ما فى موضع النصب وقيل معناه منعها الايمان
والتوحيد الذى كانت تعبده من دون الله وهو الشمس ثم استانف فقال انها كانت من قوم كافرين اى من قوم يعبدون الشمس فنشات
فيما بينهم فلم تعرف الا عبادة الشمس قيل لها ادخلى الصرح والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف وذكر ان سليمن لما اقبلت
صاحبة سبا امر الشياطين ببناء الصرح وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير اجرى تحته الماء وجمع فى الماء الحيتان والضفادع ودواب البحر
ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه وقيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقال ابو عبيده وكل بناء من زجاج او صخر او غير ذلك موثق فهو
صرح وانما امر سليمن ع بالصرح لانه اراد ان يختبر عقلها وينظر اهل تستدل على معرفة الله تعالى بما ترى من هذه الاية العظيمة وقيل
ان الجن والشياطين خافت ان يتزوجها سليمن ع فلا ينفكون من تسخير سليمن وذريته بعده لو تزوجها وذلك ان امها كانت جنية فاساؤا
الثناء عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان فى عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك وجدها على خلاف ما قيل وقيل انه ذكر له
ان على رجلها شعرا فلما كشفت بان الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن فى ذلك فعملوا الحمامات وطبخوا له النورة والزرنيخ وكان اول
ما صنعت النورة فلما راته اى رأت بلقيس الصرح حسبته لجة وهى معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء وقيل انها لما ارادت الصرح
قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلنى به الا الغرق وانفتان تجى فلا تفعل ولم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قال
لها سليمن انه صرح ممرد اى مملس من قوارير وليس بماء ولما رات سرير سليمن والصرح قالت رب انى ظلمت نفسى بالكفر الذى كنت عليه و
اسلمت مع سليمن لله رب العالمين فحسن اسلامها وقيل انها لما جلست دعاها سليمن الى الاسلام وكانت قد رات الايات والمعجزات

فاجابته واسلمت وقيل انها لما ظنت ان سليمن يغرقها ثم عرفت حقيقة الامر قالت ظلمت نفسى اذ توهمت على سليمن ما توهمت
فاختلف فى امرها بعد ذلك فقيل انها تزوجها سليمن واقرها على ملكها وقيل انه زوجها من ملك يقال له تبع وردها الى ارضها وامر
وبعث امير الجن باليمن ان يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن وروى العياشى فى تفسيره بالاسناد قال التقى موسى بن محمد بن على
بن موسى ويحيى بن اكثم فساله عن مسائل قال فدخلت على اخى على بن محمد صلوات الله عليه بعد ان دار بينى وبينه من المواعظ
حتى انتهيت الى طاعته فقلت له جعلت فداك ان يحيى بن اكثم سالنى عن مسائل افتيه فيها فضحك فقال هل افتيته فيها قلت لا قال
ولم قلت لم اعرفها قال وما هى قلت قال اخبرنى عن سليمن اكان محتاجا الى علم آصف بن برخيا ثم ذكر المسائل الاخر قال اكتب يا اخى
بسم الله الرحمن الرحيم سالت عن قول الله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمن عن معرفة
ما عرفه آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرفه امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمن اودعه آصف
بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف فى امامته ودلالته كما فهم سليمن فى حيوة داود لتعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على
الخلق سالتى يحيى بن اكثم وذكر نحوه ثم ان الله خص بسورة الفاتحة محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما
خلا سليمن فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت انى القى الى كتاب كريم انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم اقول وقال الثعلبى فى تفسيره وقالت العلماء باخبار الانبياء ان نبى الله سليمن لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم
على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للسير واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فامر
الريح الرخاء فحملهم فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم فكان ينحر كل يوم مقامه بمكة خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف ثور
وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبى عربى صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من
ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد فى الحق سواء لا تاخذه فى الله لومة لائم قالوا فباى دين يدين يا نبى الله قال بدين الحنيفية
فطوبى لمن ادركه وآمن به وصدقه قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبى الله قال زهاء الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه
سيد الانبياء وخاتم الرسل وان اسمه لمثبت فى زبر الانبياء قالوا فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم احب ان يسير الى ارض اليمن فخرج من
مكة صباحا وسار نحو اليمن يؤم نجم سهيل فوافى صنعا وقت الزوال وقال مسيرة شهر فرأى ارضا حسنة تزهر خضرتها فاحب النزول
بها ليصلى ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان دليله على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الارض فينقر الارض فيعرف موضع
الماء وبعده ثم تجئ الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الاهاب ثم يستخرجون الماء قالوا فلما نزل م قال الهدهد ان سليمن قد اشتغل
بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى عرض الدنيا وطولها ففعل ذلك ونظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع
فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمن يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت واين

تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبى سليمن بن داود عم قال ومن سليمن بن داود قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين
والرياح فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما
وليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن وتحت يدها اثنا عشر الف قايد فهل انت منطلق معى حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان
يتفقدنى سليمن فى وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد اليمانى ان صاحبك ليسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه
نظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمن الا وقت العصر فلما طلبه سليمن عم فلم يجده دعا عريف الطيور وهو النسر فساله عنه فقال
ما ادرى اين هو وما ارسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فارتفع فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد
بحق الله الذى قواك واعانك على الا رحمتنى ولم تتعرض لى بسوء قال فولى عنه العقاب وقال له ويلك ثكلتك امك ان نبى الله حلف
ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمن فلما انتهى الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا توعدك نبى الله فقال الهدهد او ما
استثنى نبى الله فقالوا بلى قال او لياتينى بسلطان مبين فلما اتيا سليمن وهو قاعد على كرسيه قال العقاب قد اتيتك به يا نبى الله فلما قرب الهدهد
منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمن فاخذ براسه فمده اليه فقال يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى
الله تعالى فلما سمع ذلك سليمن ارتعد وعفا عنه وساق القصة الى ان قال وقال مقاتل حمل الهدهد هذا الكتاب بمنقاره حتى وقف
على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فالقى الكتاب فى حجرها الا اخر القصة
ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم وفيه قصة نفش الغنم الايات الانبياء وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ
فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ل ابن الوليد عن الصفار عن القاشانى عن
الاصبهانى عن المنقرى عن سفيان بن نجيح عن ابى جعفر عليه السلام قال قال سليمن بن داود عليهما السلام اوتينا ما اوتى الناس
وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله فى المغيب والمشهد والقصد فى الغنى والفقر
وكلمة الحق فى الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
كنا لحكمهم شاهدين فانه حدثنى ابى عن ابن يحيى عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل رجل
كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى الى صاحب الغنم فقال داود عم
اذهب الى سليمان عم ليحكم بينكما فقال سليمان عم ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب
الكرم الغنم وما فى بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم يذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود
وانما اراد ان يعرف بنى اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا فى الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين لى
بعض اصحابنا عن البزنطى عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى
نفشت الغنم اى رعت ليلا بلا راع

وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمن ﴿ بسنده الصحيح عن جميل عن
زرارة مثله ﴿ بسنده الصحيح عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلبى قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى وداود وسليمن
اذ يحكمان فى الحرث قال كان حكم داود عم رقاب الغنم والذى فهم الله عز وجل سليمن عليه السلام ان يحكم لصاحب الحرث
باللبن والصوف ذلك العام كله ﴿ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمن
عن هيثم بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين
ليس للامام ان يزويها عن الذى يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك
فانه قد سبق فى علمى ان لا ابعث نبيا الا وله وصى من اهله وكان لداود عم اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان
لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحى فقال لها ان الله عز وجل اوحى الى يامرنى ان اتخذ وصيا من اهلى فقالت
له امراته فليكن ابنى قال ذاك اريد وكان السابق فى علم الله المحتوم عنده انه سليمن فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل
دون ان ياتيك امرى فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان فى الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع
ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود عم ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمن عم
ياصاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك ياصاحب الغنم باولاد غنمك
واصوافها فى عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بنى اسرائيل فكان ثمن الكرم
قيمة الغنم فقال سليمن ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عايد فى قابل فاوحى الله عز وجل الى داود
ان القضاء فى هذه القضية ما قضى سليمن به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا
غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل
وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره ﴿ اعلم انه لما ثبت بالادلة
القطعية عدم جواز الاجتهاد والراى على الانبياء عليهم السلام وانهم لا يحكمون الا بالوحى فلذا ذهب بعض اصحابنا وبعض
المعتزلة الى انه تعالى اوحى الى سليمن ما نسخ حكم داود وكان حكم داود ايضا بالوحى ويرد عليه ان شريعة سليمان لم تكن
ناسخة فكيف نسخت ما ثبت فى شريعة موسى عم ويمكن الجواب عنه بانه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الاحكام فى
زمن غير اولى العزم من الرسل واما النسخ الكلى والاتيان بشريعة مبتداة مختص باولى العزم منهم عليهم السلام مع
انه يمكن ان يكون موسى عم اخبر بان هذا الحكم ثابت الى زمن سليمن عم ثم تغيير الحكم والاصوب فى الجواب ان يقال
ان الاية لا تدل على ان سليمن حكم بخلاف ما حكم به داود عليهما السلام بل يحتمل ان يكون المراد اذ يريدان يحكما فى الحرث كما

دلت عليه روايتا ابى بصير وزرارة فيما كانا يتناظران فى ذلك منتظرين للوحى او كان داود عم عالما بالحكم وكان يسال
سليمن ليبين فضله على الناس فاوحى الله ذلك الى سليمن ويؤيده ان فى خبر معوية نسب الحكم برقاب الغنم الى علماء بنى
اسرائيل والسؤال الذى اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من ارادة ظهور فضله على بنى اسرائيل واما خبر الحلبى فيمكن
ان يكون محمولا على التقية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بحكم داود الحكم الذى كان شايعا فى زمانه او الحكم الذى كان
يلقيه على سليمن ليختبره ويظهر عقله وعلمه والله يعلم ﴿ عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قالت ام سليمن بن داود لسليمن عليه السلام يا بنى اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل
فقيرا يوم القيمة ﴿ قال سليمن بن داود لابنه يا بنى اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة
وفاته عم وما كان بعده الايات البقرة وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ سبا فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا
خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿ الهمدانى عن على عن ابيه عن على بن معبد عن
الحسين بن خالد عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام
قال ان سليمن بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
سخر لى الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمنى منطق الطير واتانى من كل شئ ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لى
سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصرى فى غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكى فلا تاذنوا لاحد على لئلا يرد على ما
ينغص على يومى قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه
ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتى فرحا بما اعطى اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا
قصره فلما بصر به سليمن عليه السلام قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال
الشاب ادخلنى هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به منى فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال
جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سرورى وابى الله عز وجل ان يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك
الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون
انه حى فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل
ولم يشرب انه لربنا الذى يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمن ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر
اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمن هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل

الارضة فذهبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمن من قصره على وجهه فشكرت الجنّ للارضة صنيعها فلاجل ذلك
لاتوجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عزوجل فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابّة الارض
تاكل منساته يعني عصاه فلما خرّ تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عليه السلام والله
ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خرّ تبيّنت الانس ان الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين نسب
صاحب الكشاف هذه القراءة الى ابن مسعود وعلى القراءة المشهورة قيل معناه علمت الجنّ بعد ما التبس عليهم انهم لايعلمون
الغيب وقيل معناه علمت الجن وضعفاؤهم ان رؤسائهم لايعلمون الغيب وقيل المعنى ظهرت الجنّ وانه بما في حصره بلك منداى ظهر
ان الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبّة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبّة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه
اذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه في القبّة قال من انت قال الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو قائم
متكئ على عصاه في القبّة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة وهم يدأبون له حتى بعث الله عزوجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا
فلما خرّ تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابو جعفر عليه السلام ان الجنّ يشكرون الارضة ما صنعت
بعصا سليمن عليه السلام فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين ابي عن ابن ابي عمير مثله الى قوله وهي العصا فلما
خرّ تبيّنت الجن الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمن قال
فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين فلما هلك سليمن وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع
آصف بن برخيا للملك سليمن بن داود من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره
لهم فقرؤه فقال الكافرون ما كان سليمن يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال جلّ ذكره واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكنّ الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى آخر الخبر ... عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما هلك
سليمن الى آخره الخبر فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابّة الارض تاكل منساته قال لما اوحى الله تعالى الى سليمان
انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان ع فاتكئ على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين
حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يبرحوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبّة ففزع منه سليمان ع
فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشى ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكئ على عصاه سنة والجنّ يعملون له ولا يعلمون بموته حتى
بعث الله الارضة فاكلت منساته فلما خرّ على وجهه تبيّنت الانس ان لو كان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين كذا نزلت
هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمن على وجهه علموا الانس ان لو علم الجن الغيب سنة لسليمن

وهو

وهو ميت ويتوهمونه حيا قال الجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمن وذكر نحو ما مرّ الى قوله عبد الله ونبيه وفي بعض النسخ ما هو
من عند الله ونبيه وفي بعضها انما هو ... المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن
علي بن مهزيار عن البزنطي وفضالة عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجن شكروا الارضة ما صنعت بعصا سليمن
فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين ... ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمن ع حتى سقط وقالوا علينا
الخراب وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رايت ماء وطينا ... بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الله تعالى اوحى الى سليمن عليه السلام
ان آية موتك ان شجرة تخرج في بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمن يوما الى شجرة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها
ما اسمك قالت الخرنوبة فولى مدبرا الى محرابه حتى قام فيه متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الانس والجن يخدمونه
ويسعون في امره كما كانوا من قبل وهم يظنون انه حي حتى دبّت الارضة في عصاه فاكلت منساته فانكسرت ووقع سليمن عليه السلام الى
الارض ... محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله وزاد في آخره افلا تسمع لقوله عزوجل فلما خرّ تبيّنت الجن الآية ... ابي عن احمد
بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عاش سليمن بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة ... قال الطبرسي رحمه الله قيل ان سليمن كان يتعكف في مسجد بيت المقدس السنة
والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه فلما كان في المرة التي مات فيها لم يكن يصبح يوما الا ونبتت
شجرة كان يسالها سليمن فتخبره عن اسمها ونفعها وضرها فرأى يوما نبتا فقال ما اسمك قال الخرنوب قال لاي شيء انت قال للخراب
فعلم انه سيموت فقال اللهم اعم على الجن موتي ليعلم الانس انهم لايعلمون الغيب وكان قد بقي من بنائه سنة وقال لاهله لا تخبروا الجن
بموتي حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصاه فمات وبقي قائما سنة وتم البناء ثم سلط الله على منساته الارضة حتى
اكلتها فخرّ ميتا فعرف الجن موته وكانوا يحسبونه حيا لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك وقيل ان في اماتته قائما وبقائه
كذلك اغراضا منها اتمام البناء ومنها ان يعلم الانس ان الجن لايعلم الغيب وانهم في ادعاء ذلك كاذبون ومنها ان يعلم ان من حضر
اجله فلا يتأخر اذ لم يتأخر سليمن مع جلالته وروي انه اطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنط وتكفن والجن في عملهم وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال كان آصف يدبر امره حتى دبّت الارضة قال وذكر اهل التاريخ ان عمر سليمن كان ثلثا وخمسين سنة مدة
ملكه منها اربعون سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس بعد اربع سنين مضين من ملكه وقال رحمه الله واما
الوجه في عمل الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم

ودقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمن فكانوا بمنزلة الاسراء في يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان يكلفها ايام ثم لما مات ع جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان شيء من ذلك انتهى اقول لا استبعاد في ان يكونوا مخلوقين خلقة يمكنهم التصور بصورة مرئية ولا استحالة في ان يجعلهم الله مع لطافة اجسامهم قادرين على الاعمال الصعبة كالملك وقد مضى القول في كتاب السماء والعالم باب قصة قوم سبا واهل الثرثار الايات سبا لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور تفسير لقد كان لسباء في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال فانهم بحرا كان من اليمن وكان سليمن امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد هند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى تفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل وترمى به فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسباء في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور كا عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لالعق اصابعي من المادم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك من جشع وليس ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امراة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان اقول قد اوردنا اخبارا كثيرة في ذلك في باب اداب الاستنجاء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سال رجل ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار

جارية واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله وغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم واخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى لقد كان لسبإ المراد لسباء المراد بسبا ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم اي في بلدهم اية اي حجة على وحدانية ايه عن اسمهم هم الله وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر الاية فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان المراة كانت تمشي والمكتل على راسها فيمتلي بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الاية المذكورة هي انه لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل ان المراد بالاية خروج الازهار والثمار من الاشجار على اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلثة عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا مما رزقكم الله في هذه الجنان واشكروا له يزدكم من نعمه واستغفروه يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصبة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة للذنوب فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه ولم يقبلوا ممن دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من اودية اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم وبساتينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم وفاض الماء عليهم فاغرقهم عن وهب وقال البيضاوي سيل العرم اي سيل الامر العرم اي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب او المطر الشديد او الجرذ اضاف اليه لانه نقب عليهم سكرا ضربت لهم بلقيس فحقنت به ماء الشجر وتركت فيه نقبا على مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي عقدت سكرا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ع ومحمد ص وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط مر بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا شوك له واثل وشيء من سدر قليل والاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة او بكفرهم بالرسل اذ روي انه بعث اليهم ثلثة عشر نبيا فكذبوهم وهل نجازي الا الكفور وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهرة

متواصلة يظهر بعضها لبعض وراكبة متن الطريق ظاهرة لابناء السبيل وقدّرنا فيها السير بحيث يقيل الغازي في قرية ويبيت الراح
في قرية الى ان يبلغ الى الشام سيروا فيها على ارادة القول بلسان الحال او المقال ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كبني اسرائيل فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على
الفقراء بركوب الرواحل وتزودوا الازداد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فجعلناهم
احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان
منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان

قصة اصحاب الرس ومتعلقة الايات الحج وكأين من قرية اهلكناها
وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد الفرقان وعادا وثمود واصحاب الرس ق كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس العيون عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب
عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر
كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل
ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما
في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ها هنا
لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة
صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشناب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان
وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمن بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال
له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة ازدار والتاسعة
مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر والثاني عشر شهريور وكانت اعظم مداينهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن
غابور بن يارش بن ساذن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة
واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم
ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون
بشاء وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين

النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح
الصبي ان قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون
الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذرماه وغيرها اشتقاقا من اسماء تلك
القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر فلان كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا
عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا
من السرادق ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم
من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط
ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم ساير السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم
الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد و
النجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس
شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر
آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين
رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله
فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما
فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء
وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا آلهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود
لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم
ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي
هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني
ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا
فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا
يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

روى الثعلبي في العرائس هذه الرواية عن علي بن الحسين صلوات الله عليه مختصرا وردنا قوله عليه السلام وبهم سمي ذلك النهر
سمي ذلك النهر الرس لفعلهم حيث رسوا نبيهم فيه قال الفيروزابادي الرس البئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا
نبيهم ورسوه في بئر والحفر والدس ودفن الميت انتهى قوله عليه السلام وحرموا ماء العين يدل على ان العين التي كانت عند الصنوبرة
غير الرس الذي كان عليه قوام والكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والفترة بالفتح الفترة والفتار بالضم ريح
البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي قوله والدستبند لعل المراد به ما يسمى بالفارسية ايضا سنج ويحتمل ان يكون المراد الذين
بالاسورة وكلام جوهري اي عال ويظهر منه ان الذين كانوا يتكلمون في الاشجار الآخر كانوا غير ابليس من اعوانه والبربخ بالباء الموحدتين
والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء
والرس نهر بناحية آذربيجان معنى اصحاب الرس انهم نسبوا الى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وقد قيل ان الرس هو البئر
وان اصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان غرسها يافث
بن نوح فانبتت لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديد الحمرة
وجعل الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص في النار بالاسناد الى الصدوق عن ابيه وماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد
البلخي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم قال سال رجل ابا الحسن موسى عم عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن
هم واي قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاء وغنم فبعث الله
تعالى اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهد
الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون آلهتنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون
له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا
ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج ولي صالح النبي اليه وقال له ائتني طوعا او كرها
بسم الله الكريم فنزل عن احواته فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت الى البر يجرها وتجره الى
عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفهم في اليم اي البحر ومواشيهم فاتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر
وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففضه على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير واما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم
نهر يدعى الرس وكان فيهم انبياء كثيرة فسال رجل واين الرس فقال هو نهر بمنقطع آذربيجان وهو بين حد ارمينية واذربيجان وكانوا يعبدون
الصلبان فبعث الله اليهم ثلاثين نبيا في مشهد واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم وبعث الله ميكائيل

في اوان وقوع الحب في الزرع فانضب ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء لهم الا ايبسه وامر ملك الموت فامات مواشيهم وامر الله الارض
فابتلعت ما كان لهم من تبر او فضة او آنية فهو لقائم يتناوله اذا قام فماتوا كلهم جوعا وعطشا فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون
فدعوا الله ان ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم ثم عاد القوم
الى منازلهم فوجدوها قد صارت اعلاها اسفلها واطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سالوا فقاموا على الظاهر والباطن في
طاعة الله حتى مضى اولئك القوم وحدث نسل بعد ذلك اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن وعصوا باشياء شتى فبعث الله
من اسرع فيهم القتل فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله
تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين ثم احدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم
صاعقة فلم يبق منهم باقية قوله بموضع ذلك البئر يظهر منه انهم كانوا دفنوا اموالهم في بئر وسيظهر مما سننقل من رواية الثعلبي ان فيه تصحيفا
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال دخلت عليه نسوة فسالته امراة عن السحق فقال
حدها حد الزاني فقالت امراة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى قالت واين هو قال اصحاب الرس ابو علي الاشعري عن الحسن بن
علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن حسين بن احمد المنقري عن هشام الصيدناني عن ابي عبدالله عليه السلام قال سال رجل عن هذه الآية
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح احديهما بالاخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء قال الثعلبي
في العرائس قال الله عز وجل وعادا وثمودا واصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس اختلف اهل التفسير واصحاب الاقاصيص
فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن احمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل اخبر بطائفة من حديث اصحاب الرس بقية ثمود قوم
صالح عم وهم اصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزولا على تلك البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة
والآجر فهو بئر وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتخ مصعدا في السماء ميلا وكانت العنقاء تنتابه وهي كاعظم
ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها العنقاء لطول عنقها وكانت تكون في ذلك الجبل تنقض على الطير تاكلها فجاعت ذات يوم
فاعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم انها انقضت على جارية حين ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى
الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر
فضربتها العرب مثلا في اشعارها وحكمها وامثالها ثم ان اصحاب الرس قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعض العلماء بلغني انه كان رسان
اما احدهما فكان اهله اهل بدو واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول
وجاهدهم الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون آلهتنا في البحر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة فيذبحون
عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم الولي ارايتم ان خرج الهكم الذي تدعونه وتعبدونه الي واطاعني اتجيبونني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى

الحكم

واعطوه على ذلك العهود والمواثيق فانتظر حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكبا اربعة احوات وله عنق مستعلية وعلى راسه
مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ائتني طوعا او كرها باسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن احواته فقال له
الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت واتين به حتى افضين به الى البر يجرونه فكذبوه بعد ما راوه ولك
ونقضوا العهد فارسل الله تعالى عليهم ريحا فقذفهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة فاتى الولي الصالح
الى البحر حتى اخذ التبر والفضة والاواني فقسمها على اصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل واما الآخر فهم قوم
كان لهم نهر يدعا الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة قل يوم يقوم نبي الا قتل وذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها وبين ارمينية
فاذا قطعته مدبرا دخلت في حد ارمينية واذا قطعته مقبلا دخلت في حد آذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى
فاذا تمت لاحديهن ثلاثين سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ
انصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بحر ولا بر اذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في
شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز وجل اليهم نبيا وايده بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حق جهاده فبعث الله تعالى اليه
ميكائيل حين نابذوه وكان ذلك في اوان وقوع الحب في الزرع وكان اذ ذاك احوج ما كانوا من الماء ففجر نهرهم في البحر فانصب
ما في اسفله واتى عيونه من فوق فسدها وبعث اليه خمسمائة الف من الملائكة اعوانا له ففرقوا ما بقي في وسط النهر ثم امر الله تع
جبرائيل ع فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا نهرا الا ايبسه باذن الله عز وجل وامر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتهم ربضة واحدة
وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال والدبور والصبا فضمت ما كان لهم من متاع والقى الله عز وجل عليهم السبات ثم خفت الرياح
الاربع المتاع اجمع فنهبته في رؤس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من حلي او تبر او آنية فان الله تعالى امر الارض فابتلعته فاصبحوا
ولا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون اليه ولا ماء يشربونه ولا طعام ياكلونه فامن الله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم
الى غار في جبل له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا احدا وعشرين رجلا واربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء
والذراري ستمائة الف فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صار اعلاها اسفلها فدعا القوم
عند ذلك مخلصين ان يجيئهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم
منهم الصدق والوا ان لا يبعث رسولا من قاربهم الا اعانوه وعضدوه وعلم الله تع منهم الصدق فاطلق الله لهم نهرهم وزادهم على ما سالوا فاقاموا
اولئك في طاعة الله عز وجل ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا وحدث بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن
فاملى الله تعالى لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم وخالفوا اولياء الله تعالى فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فاسرع
فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله

بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو بنته واخته وزوجته فينيكها جاره واخاه وصديقه
يلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شبقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء شيطانهن
في صورة امراة وهي الدلهاث بنت ابليس وهي اخت الشيصار كانتا في بيضة واحدة فشبهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا وعلمهن كيف
يصنعن فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل وصيحة
مع الشمس فلم تبق منهم باقية وبادت مساكنهم ولا احسب منازلهم اليوم تسكن انتهى اقول انما اوردنا تلك الرواية بطولها لكونها
كالشرح لروايتي يعقوب وهشام بل لا يبعد ان يكون من قوله قال بعض العلماء الى آخره رواية يعقوب بعينها اذ كثيرا ما ينقل الثعلبي
روايات الشيعة في كتابه هكذا والراوندي رحمه الله دابه الاختصار في الاخبار فكثيرا ما وجدناه ترك من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله
اكثر من ثلثة ارباعه وانما اوردنا قصة اصحاب الرس في هذا الموضع لما ورد في الخبر انهم كانوا بعد سليمن عليه السلم ومنهم من ذكرها قبل قصص
ابرهيم ع بناء على انهم من بقية قوم ثمود والصدوق اوردهم بعد قصص ابرهيم وقيل يعقوب عليهما السلم وقد ذكرهم الله في سورة الفرقان
بعد ثمود وفي سورة ق قبلهم وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واصحاب الرس هو بئر رسوا فيها نبيهم اي القوه فيها عن عكرمة وقيل
انهم كانوا اصحاب مواش ولهم بئر يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر وانخسفت
بهم الارض فهلكوا عن وهب وقيل الرس قرية باليمامة يقال لها فلج قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة
فقتلوه فاهلكوا عن سعيد بن جبير والكلبي وقيل هم اصحاب رس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها عن
كعب ومقاتل وقيل اصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن ابي عبد الله عليه السلم وقال رحمه الله في قوله تعالى وبئر معطلة قال
الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلده يقال لها حاضوراء نزل بها اربعة آلاف ممن آمن بصالح ومعهم صالح فلما حضروا
مات صالح فسمي المكان حضرموت ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم نبيا يقال له حنظلة فقتلوه في السوق
فاهلكهم الله فماتوا عن آخرهم وعطلت بئرهم وخرب قصر ملكهم

قصة شعيا عليه السلام

بالاسناد الى الصدوق باسناده
عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال قال علي عليه الصلوة والسلم اوحى الله تعالى جلت قدرته الى شعيا عليه السلم اني مهلك
من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال عليه السلم هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال داهنوا
اهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل ملك في زمان
شعيا وهم متابعون مطيعون لله ثم انهم ابتدعوا البدع فاتاهم ملك بابل وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا الى ما لا
قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا فاوحى الله تعالى الى شعيا ع ان من ملك بني اسرائيل فليوص وصيته وليستخلف على بني اسرائيل
اني قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه وكان عبدا صالحا فاوحى الله تعالى الى شعيا ان مر ملك بني اسرائيل فليوص وصيته

وليستخلف على بنى اسرائيل من اهل بيته فانى قابضه يوم كذا فليعهد عهده فاخبره شعيا عليه السلام برسالته تعالى عز وعلا فلمّا
قال له ذلك اقبل على التضرع والدعا والبكا فقال اللّهم ابتداتنى بالخير من اوّل يوم وسببته لى وانت فيما استقبل رجائى وثقتى
فلك الحمد بلا عمل صالح سلف منى وانت اعلم منى بنفسى اسالك ان تؤخر عنى الموت وتنسأ لى فى عمرى وتستعملنى بما تحب وترضى فاوحى
الله تعالى الى شعيا عليه السلام انى رحمت تضرعه واستجبت دعوته وقد زدت فى عمره خمسة عشرة سنة فمره فليداو قرحته بماء التين فانى
قد جعلته شفاء مما هو فيه وانى قد كفيته وبنى اسرائيل مؤنة عدوهم فلمّا اصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصرعين فى عسكرهم موتى لم
يفلت منهم احد الا ملكهم وخمسة نفر فلما نظروا الى اصحابهم وما اصابهم كروا منهزمين الى ارض بابل وثبت بنوا اسرائيل متوازرين على الخير
فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل الى نفسه وشعيا صلوات الله عليه يامرهم وينهاهم فلا يقبلون حتى اهلكهم الله وعن انس ان عبد الله
بن سلام سال النبى صلعم عن شعيا ع فقال هو الذى بشر بى وباخى عيسى بن مريم عليهم السلام اقول قال صاحب الكامل بعدان ذكر نحو
مما رواه وهب قيل ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم فى بنى اسرائيل يذكرهم بما يوحى على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعدوا عليه ليقتلوه
فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهدب ثوبه واراه بنى اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى
قطعوه فى وسطها اقول سياتى بعض احواله ع فى باب قصص بخت نصر باب قصص زكريا ويحيى عليهما السلام الايات آل عمران
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر قال
كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار
مريم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك
رب شقيا وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امراتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب
رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا قال كذلك قال ربك هو علىّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال
سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة
وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا الانبياء وزكريا اذ نادى ربه رب
لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين كا على بن محمد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عن ابى سعيد المكارى عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال قلت ما
عنى الله تعالى بقوله فى يحيى وحنانا من لدنا وزكوة قال تحنن الله قال قلت فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله

عز وجل لبيك يا يحيى لى القطان عن محمد بن سعيد بن ابى شحمة عن عبد الله بن سعيد الهاشم القنانى عن احمد بن صالح عن حسان
بن عبد الله الواسطى عن عبد الله بن لهيعة عن ابى قبيل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان من زهد يحيى بن
زكريا ع انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذاهم قد خرقوا تراقيهم
وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر وبرنسا من
صوف حتى اتى بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتى نبى الله واوامره فى ذلك فلما دخل زكريا ع
اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بنى ما يدعوك الى هذا وانما انت صبى صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا منى قد ذاق
الموت قال بلى ثم قال لامه انسجى له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى
بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله
عز وجل اليه يا يحيى اتبكى مما قد نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج
فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان
فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بنى ما يدعوك الى هذا انما سالت ربى ان يهبك لى لتقر بك
عينى قال انت امرتنى بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بنى قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من
خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشانك غير شانى فقال يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن لى يا بنى ان اتخذ لك
قطعتى لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتى لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه
حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع
راسه الى السماء فقال اللّهم ان هذا ابنى وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل
يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى ع لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة فجلس
فى غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشاء يقول حدثنى حبيبى جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى ان فى جهنم
جبلا يقال له السكران فى اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى فى ذلك الوادى جب قامته مائة
عام فى ذلك الجب توابيت من نار فى تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من
نار فرفع يحيى ع راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام
يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا لها
يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعى

غنم فقال له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك واقبلت امه فلما راته ام يحيى دنت منه فاخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان بيان المدرعة بكسر الميم القميص والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام واللبود جمع اللبد وغمار الناس بالضم والفتح زحمتهم وكثرتهم وثنية الجبل منعطفه ابي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما عنهما عن حنان عن الصادق عم قال زوروا الحسين ولا تجفوه فانه سيد شباب الشهداء وسيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والارض هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا ياتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر والعاقر التي قد يئست من الحيض قال زكريا رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه الشياطين قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فخرس ثلثة ايام بيان قال الطبرسي رحمه الله هنالك اي عندما راى عند مريم م فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف العادة دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي طمع في رزق الولد من العاقر وطلب طيبة اي مباركة وقيل صالحة تقية نقية العمل انك سميع الدعاء بمعنى قابل الدعاء ومجيب له فنادته الملائكة قيل ناداه جبرئيل اي اتاه النداء من هذا الجنس وقيل نادته جماعة من الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي في المسجد وقيل في محراب المسجد ان الله يبشرك بيحيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده واختلف فيه لم سمي يحيى فقيل لان الله احيى به عقر امه عن ابن عباس وقيل لان الله سبحانه احياه بالايمان

عن قتاده وقيل لانه سبحانه احيى قلبه بالنبوة ولم يسم قبله احد بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى وعليه جميع المفسرين الا ما حكي عن ابي عبيدة انه قال بكتاب الله وكان يحيى اكبر سنا من عيسى عليهما السلام بستة اشهر وكلف التصديق به وكان اول من صدقه وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احدى معجزات عيسى واقوى الاسباب لاظهار امره فان الناس كانوا يقبلون قول يحيى لعلمهم بصدقه وزهده وسيدا في العلم والعبادة وقيل في الحلم والتقوى وحسن الخلق وقيل كريما على ربه وقيل فقيها عالما وقيل مطيعا لربه وقيل مطاعا وقيل سيد المؤمنين بالرياسة عليهم والجميع يرجع الى اصل واحد وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر عم ومعناه انه يحصر نفسه عن الشهوات اي يمنعها وقيل الحصور انه لا يدخل في اللعب والاباطيل عن المبرد وقيل العنين وهذا لا يجوز على الانبياء لانه عيب وذم ولان الكلام خرج مخرج المدح ونبيا من الصالحين اي رسولا شريفا رفيع المنزلة من جملة الانبياء قال رب انى يكون اي من اين يكون وقيل كيف يكون لي غلام وقد بلغني الكبر اي اصابني الشيب ونالني الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد فان قيل لم راجع زكريا هذه المراجعة وقد بشره الله بان يهب له ذرية طيبة قيل انما قال ذلك على سبيل التعرف عن كيفية حصول الولد ايعطيهما وهما على ما كانا عليه من الشيب ام يصرفهما الى حال الشباب ثم يرزقهما الولد ويحتمل ان يكون اشتبه الامر عليه ان يعطيه الولد من امراته العجوز ام من امراة اخرى شابة فقال تع كذلك وتقديره كذلك الامر الذي انتما عليه وعلى تلك الحال الله يفعل ما يشاء معناه يرزقك الله الولد منها فانه هين عليه وقيل فيه وجه آخر وهو انه انما قال ذلك على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى والتعجب الذي يحصل للانسان عند ظهور آية عظيمة كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسك لاخراج ذلك المال النفيس من يدك تعجبا من جوده وقيل انه قال ذلك على وجه التعجب من انه كيف اجابه الله الى مراده فيما دعا وكيف استحق لذلك ومن زعم انه انما قال ذلك للوسوسة التي خالطت قلبه من الشيطان او خيلت اليه ان النداء كان من غير الملائكة فقد اخطأ لان الانبياء لا بد ان يعرفوا الفرق بين كلام الملك ووسوسة الشيطان ولا يجوز ان يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الافهام ثم سال الله سبحانه علامة يعرف بها وقت حمل امراته ليزيد في العبادة شكرا وقيل ليتعجل السرور فقال رب اجعل لي آية اي علامة لوقت الحمل والولد فجعل الله تلك العلامة في امساك لسانه عن الكلام الا ايماء من غير آفة حدثت فيه بقوله قال آيتك اي قال الله او جبرئيل اي علامتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايماء وقيل الرمز تحريك الشفتين وقيل اراد به صومه ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا واذكر ربك كثيرا اي في هذه الايام الثلثة ومعناه انه لما منع عن الكلام عرف انه لم يمنع عن الذكر لله سبحانه والتسبيح له وذلك ابلغ في الاعجاز وسبح اي نزه الله وقيل معناه صل بالعشي والابكار آخر النهار واوله بيان ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه

الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلم على نفسه
في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ... ابن الصلت عن ابن عقده عن الحسن بن
القاسم عن شبير بن ابرهيم عن سليم بن بلال المدني عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان ابليس كان ياتي الانبيا
عليهم السلام من لدن آدم عليه السلم الى ان بعث الله المسيح عليه السلم يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن
زكريا عليه السلام فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال له انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك
في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصايدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده
لغد فلما اصبح يحيى عليه السلم قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوق طولا عظما واحدا بلا ذقن
ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها
خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة
بالكلاب فلما تامله يحيى عليه السلام قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال
له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المراة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فافتن الناس بها فقال له فما
هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا
يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق
ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصايدي فاني اذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت
الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى عليه السلام فما هذه البيضة التي على راسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه
الحديدة التي ارى فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلم فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة
تعجبني قال يحيى فما هذه قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلوتك وقيامك بالليل قال
يحيى عليه السلم فاني اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام حتى القاه قال ابليس وانا اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما
عاد اليه بعد ذلك ... الخوخة كوة تودي الضوء الى البيت والعراقيب جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان وقال
الفيروزابادي المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسامة بشم كفرح
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب
اني وهن العظم مني يقول ضعف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا عندك واني خفت الموالي يقول خفت

الورثة

الورثة من بعدي وكانت امرأتي عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار
وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك
رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب اني يكون
لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبوس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا من غير مرض ... قال الطبرسي رحمه الله ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اي هذا خبر رحمة ربك زكريا عبده ويعني بالرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأله الولد وزكريا اسم نبي من انبياء
بني اسرائيل كان من اولاد هرون بن عمران وقيل معناه ذكر ربك عبده بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا اي سرا غير جهر لا يريد
به رياء وقيل انما اخفاه لئلا يهزأ به الناس قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف وانما اضاف الى العظم لانه مع صلابته اذا
ضعف فكيف باللحم والعصب واشتعل الراس شيبا اي ان الشيب قد عم الراس ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم اكن بدعائي
اياك فيما مضى مخيبا محروما والمعنى انك قد عودتني حسن الاجابة فلا تخيبني فيما سالت واني خفت الموالي من ورائي وهم الكلالة
عن ابن عباس وقيل العصبة عن مجاهد وقيل العصبة هم العمومة وبنو العم عن ابي جعفر عليه السلم وقيل بنو العم وكانوا شرار بني اسرائيل
وكانت امراتي عاقرا اي عقيما لا تلد فهب لي من لدنك وليا ولدا يليني ويكون اولى بميراثي يرثني ويرث من آل يعقوب
وهو يعقوب بن ماثان واخوه عمران بن ماثان ابو مريم عن الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم واجعله
رب رضيا اي مرضيا عندك ممتثلا لامرك فاستجاب الله دعاءه واوحى اليه يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل سميا اي لم نسم قبله احدا باسمه وقال ابو عبد الله عليه السلم وكذلك الحسين عم لم يكن له من قبل سميا ولم تبك
السماء الا عليهما اربعين صباحا قيل له وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين
ولد زنا وروى سفين بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجنا مع الحسين عم فما نزل منزلا ولا ارتحل
منه الا وذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا
بني اسرائيل وقيل ان معنى قوله لم نجعل له من قبل سميا لم تلد العواقر مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سميا اي مثلا عن ابن عباس
ومجاهد قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي قد بلغت من كبر السن الى حال اليبس
والجفاف ونحول العظم قال قتادة كان له بضع وسبعون سنة قال كذلك اي قال الله سبحانه الامر على ما اخبرتك من
هبة الولد على الكبر قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيئا اي شيئا موجودا وروى الحكم

بن عتيبة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولد يحيى بعد البشارة له من الله بخمس سنين قال رب اجعل لي آية وعلامة استدل
بها على وقت كونه قال الله سبحانه آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي وانت سوي صحيح سليم فخرج على قومه من المحراب
اي من مصلاه فاوحى اليهم اي اشار اليهم واومى بيده وقيل كتب لهم في الارض ان سبحوا بكرة وعشيا اي صلوا بكرة وعشيا وقيل
اراد التسبيح بعينه قال ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق غرفة كان يصلي فيها لا يصعد اليها الا باسلم وكانوا يصلون معه الفجر
والعشاء فكان يخرج اليهم فيوذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته واذن لهم بغير كلام فعرفوا عند ذلك انه قد جاء
وقت حمل امراته بيحيى فمكث ثلثة ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ثم قال سبحانه يا يحيى خذ الكتاب
بقوة تقديره فوهبنا له يحيى واعطيناه الفهم والعقل وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعني التورية بما قوّاك الله عليه وايدك به
ومعناه وانت قادر على اخذه قوي على العمل وقيل معناه بجد وصحة عزيمة على القيام بما فيه وآتيناه الحكم صبيا اي وآتيناه
النبوة في حال صباه وهو ابن ثلث سنين عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن علي بن اسباط قال قدمت
المدينة وانا اريد مصر فدخلت على ابي جعفر عليه السلام محمد بن الرضا عليهما السلام وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتامله لا صفه
لاصحابنا بمصر فنظر الي فقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة قال فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما و
علما قال وآتيناه الحكم صبيا فقد يجوز ان يعطى الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه الصبي وقيل ان الحكم الفهم وعن
معمر قال ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا
وروى ذلك عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وحنانا من لدنا والحنان العطف والرحمة وآتيناه رحمة من عندنا و
قيل تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة الله وقيل محبة منا وقيل تحنن الله عليه كان اذا قال يا رب قال
له لبيك يا يحيى وهو مروي عن الباقر عليه السلام وقيل تعطفا منا وزكاة اي وعملا صالحا زاكيا او زكوة لمن قبل دينه حتى
يكونوا ازكياء وقيل يعني بالزكوة طاعة الله والاخلاص وقيل وصدقة تصدق الله بها على ابويه وقيل وزكيناه بحسن الثناء
عليه وكان تقيا اي مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا وكان من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي
بارا بهما ولم يكن جبارا اي متكبرا متكا ولا على الخلق عصيا اي عاصيا كبيرا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي
سلام عليه منا في هذه الاحوال وقيل سلامة وامانة له منا انتهى ملخص تفسيره رحمه الله اقول قول علي بن ابرهيم ويعقوب
بن ماثان اما عطف على زكريا اي كانت الرياسة في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عم امه او يعقوب مبتداء وابن ماثان
خبره اي يعقوب الذي ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن اسحق او هو مبتداء وبنو ماثان معطوف عليه وقوله رؤساء خبرهما
فيكون من قبيل عطف العام على الخاص وقال البيضاوي قيل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمان انتهى واما

تفسيره العمى بالبؤس واليأس فلعله بيان لحاصل المعنى ولازمه قال الجوهري عنا الشيخ كبر وولى سال سعد بن عبد الله
القائم عم عن تاويل كهيعص قال عم هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله
وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا
وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال
عليه السلام ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي
فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على
البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة
ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر
بيان سري عنه الهم على بناء التفعيل مجهولا انكشف والبهرة بالضم تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء وزفر اخرج نفسه بعد مده اياه بالاسنا
الى وهب قال انطلق ابليس يستقري مجالس بني اسرائيل اجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عم حتى التهم الشرونا عنا الفاحشة
على زكريا عم فلما راى زكريا عم ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه
عم وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها حتى اذا
وضع يده على موضع القلب من زكريا امرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس
حين فرغ مما اراد فكان اخر العهد منهم به ولم يصب زكريا عم من الم المنشار شيء ثم بعث الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة
ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون القطان عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عم قال ان فضي الامر بعد دانيال الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه
معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلم
وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب
بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عم بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول اقول تمامه في باب قصة طالوت
الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولد يحيى صلوات الله عليه رفع الى
السماء فغذي بانهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابيه وكان البيت يضيء بنوره بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام

قال دعى زكريا عليه السلام ربه فقال هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم ان ذلك الكلام
من عند الله تعالى جل ذكره وخاف ان يكون من الشيطان فقال انى يكون لى ولد وقال رب اجعل لى آية فاسكت فعلم انه من الله عز
بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفى عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابى اسحق عن عبد الله بن هلال عن ابى عبد الله
صلوات الله عليه قال ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امراة بغيا فكانت تاتيه
حتى اسنت فلما اسنت هيات ابنتها ثم قالت لها انى اريد ان اتى بك الملك فاذا واقعك فيسالك ما حاجتك فقولى حاجتى ان تقتل
يحيى بن زكريا فلما واقعها سالها عن حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فلما كان فى الثالثة بعث الى يحيى صلوات الله عليه
فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم ويعلوا واقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلوا عليه الدم
حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان راى ذلك الدم فسال عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ
كبير فساله فقال اخبرنى ابى عن جدى انه كان من قصة يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما كذا وكذا وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت
نصر لا جرم لاقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا فلما وفى عليه سكن الدم وفى خبر آخر ان هذا البغى كانت زوجة ملك جبار
قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده فلما اسنت وكان لها ابنة من الملك الاول قالت لهذا الملك تزوج انت بها فقال لا حتى اسال يحيى بن زكريا
عليهما السلام عن ذلك فان اذن فعلت فساله عنه فقال لا يجوز فهيات بنتها وزينتها فى حال سكره وعرضتها عليه فكان من حال قتل
يحيى صلوات الله عليه ما ذكر فكان ما كان ابى عن على عن ابيه عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال ان زكريا صلوات
الله عليه كان خائفا فهرب فالتجاء الى شجرة فانفرجت له وقالت يا زكريا ادخل فيها حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس وكان
راه فدلهم عليه فقال لهم هو فى هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابى القاسم عن الكوفى عن ابى عبد الله الخياط عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد ان ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر
ليحيى بن زكريا ببخت نصر فى خبر آخر ان عيسى بن مريم عليهما السلام بعث يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون
الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال وكان للملك بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها فلما بلغ امها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح
ادخلت بنتها على الملك مزينة فلما راها سالها عن حاجتها قالت حاجتى ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلى غير هذا فقالت لا اسالك غير هذا
فلما ابى عليه دعا بطست ودعا يحيى صلوات الله عليه فذبحه فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الارض فلم يزل تغلو حتى بعث الله بخت نصر
عليهم فجائته عجوز من بنى اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى فى نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين الفا فى سنة
واحدة حتى سكن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمن بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام

قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق بن بغى وان قاتل يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما ابن بغى وان قاتل على صلوات الله عليه ابن بغى وكانت
مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن على صلوات الله عليهما ابن بغى وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد
البغايا وقال فى قوله تعالى جل ذكره لم نجعل له من قبل سميا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله والحسين بن على لم يكن له سمى قبله وبكت
السماء عليهما اربعين صباحا وكذلك بكت السماء والشمس عليهما وبكاؤها ان تطلع حمراء وتغيب حمراء وقيل اى بكى اهل السماء وهم الملائكة
قد يوجه بكاء السماء والارض كما ذكره الراوندى رحمه الله ويمكن ان يقال كناية عن شدة المصيبة حتى كانه بكى عليه السماء والارض او عن
انه وصل ضرر تلك المصيبة الى السماء والارض واثرت فيهما وظهر بها اثار التغير فيهما وظهر او انه امطرت السماء دما وكان يتفجر الارض
دما عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به فى الخبر ولعل الاخير اظهر عن ابى عبد الله صلوات الله عليه ان الحسين بن على صلوات الله عليهما بكى
لقتله السماء والارض واحمرتا ولم يبكيا على احد قط الا على يحيى بن زكريا صلوات الله عليه بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن على عن ابيه عن
ابن فضال عن ابى جميلة عن محمد بن على الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك السماء على احد
قبل قتل يحيى بن زكريا وبعده حتى قتل الحسين صلوات الله عليه فبكت عليه ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان
بن مسلم عن اسمعيل بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان قاتل الحسين بن على ولد زنا وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ولم تبك
السماء والارض الا لهما وذكر الحديث محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام قال
كان الذى قتل الحسين بن على ولد زنا والذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا ابى وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن
ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن ابى عبد الله عليه السلام مثله اقول اوردنا بعض الاخبار فى ذلك فى باب احوال الحسين عليه السلام
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له فنادته الملائكة بما نادته به فاحب ان يعلم ان ذلك الصوت من
الله اوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام قال فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول
الله رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا يمكن ان يقال اشتبه عليه فى خصوص هذا الموضع لحكمة فاحتاج
الى استعلام ذلك او يقال انه ع انما فعل ذلك لزيادة اليقين كما فى سؤال ابرهيم ع عن حماد عمن حدثه عن احدهما ع قال لما سال ربه ان
يهب له ذكرا فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك فقال رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فكان يؤمى برأسه وهو
الرمز عن اسمعيل الجعفى عن ابى جعفر ع وسيدا وحصورا ونبيا والحصور الذى لا ياتى النساء ونبيا من الصالحين عن حسين بن احمد
عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان طاعة الله خدمته فى الارض فليس شئ من خدمته تعدل الصلوة فمن ثم نادت الملائكة
زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب ثم قال الله تعالى فى قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم يخلق احد قبله
اسمه يحيى فحكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقالوا له الصبيان هلم نلعب

فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني
طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على
الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عزوجل الا وقد اخطأ اوهم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم
بذنب ثم قال الله عزوجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
وقال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن زكريا انه اذا كان لا يدخل عليها احد
غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي بمريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي
ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عزوجل
فنادته الملائكة يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى يصدق
يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان
اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها
من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد
غيري وقد حبلت والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله
لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما
دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم يقم لها امراة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس في بطنها وازعجها ونادى
امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين ولا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن
امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه فكذلك قول رسول الله ص في الحسن والحسين عليهما السلم انهما سيدا شباب اهل الجنة
الا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام نخسه اي غرزه بعود او اصبع او نحوهما ثم اعلم ان المورخين اختلفوا في ان
ام يحيى هل كانت اخت مريم او خالتها والخبر يدل على الاول وسياتي تاويل آخر الخبر في قصة المباهلة كا علي بن محمد عن
بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عيسى بن مريم عم جاء الى قبر
يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه فخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تونسني
كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره
ارشاد القلوب كان يحيى عم لباسه الليف واكله ورق الشجر قال الصادق عم ان رجلا جاء الى عيسى بن مريم عليهما السلم فقال له

يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى ان ينادي في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار
الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى عليهما السلم فدنا
منه يحيى فقال له يا مذنب عظني فقال له لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى قال زدني قال لا تعيرن خاطئا بخطيئته قال زدني
قال لا تغضب قال حسبي كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابرهيم بن مهزم عن ابي الحسن الاول
عليه السلام قال كان يحيى بن زكريا عم يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى عم
افضل من الذي كان يصنع يحيى عم الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام مثله
اقول قال صاحب الكامل لما دعا زكريا ربه وساله الولد بينا هو يصلي في المذبح الذي لهم فاذا برجل شاب وهو جبرئيل عم ففزع زكريا منه
فقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملا فاستقبلت مريم و
هي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل انت قالت لماذا تسالين قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقيل
صدق المسيح عم وله ثلث سنين وانما ولد قبل المسيح بثلث سنين وقيل بستة اشهر وكان ياكل العشب واوراق الشجر وقيل كان ياكل
خبز الشعير فمر به ابليس ومعه رغيف شعير فقال انت تزعم انك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت
فقال ابليس ان اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك وتبني صغيرا فكان يدعو الناس الى عبادة الله و
يلبس الشعر ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن اليه اينما جنه الليل اقام ولم يكن له عبد ولا امة فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت
اخيه او بنت زوجته فقتله فلما سمع ابوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند البيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه فمر زكريا
بالشجرة فنادته هلم يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ هدب ردائه
فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها
قالوا لا نصدقك فاراهم طرف ردائه فاخذوا الفاس وقطعوا الشجرة وشقوها بالمناشير فمات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل
الارض فانتقم به منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف زكريا بمريم عليهما السلام وقال لهم ما
احبلها غيره وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب الى آخر ما مر اقول قال الشيخ في المصباح في اول يوم من المحرم استجاب الله
تعالى دعوة زكريا عم وكذا روى السيد في الاقبال عن المفيد ورواه الصدوق في الفقيه ايضا وسياتي بعض اخبار هذا الباب في ابواب

قصص مريم وعيسى عليهما السلام وبعضها في باب احوال بخت نصر باب قصص عيسى وابويها عليهما السلم باب قصص مريم وولادتها
وبعض احوالها صلوات الله عليها واحوال ابيها عمران عليه السلم الايات آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني

انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

م حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمن عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يؤتى بالمراة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلم فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن اقول قد مر تمامه في باب قصص ايوب ع

م عن الحكم بن عيينة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله في الكتاب اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين اصطفاها مرتين والاصطفاء انما هو مرة واحدة قال فقال لي يا حكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا فقلت له فسره لنا ابقاك الله قال يعني اصطفاها اولا من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين وطهرها من ان يكون في ولادتها من ابائها وامهاتها سفاح واصطفاها بهذا في القرآن يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع شكرا لله ثم قال لنبيه محمد ص يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في مريم وابنها وبما خصهم الله به وفضلها واكرمها حيث قال وما كنت لديهم يا محمد اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم حتى ايتمت من ابيها وفي رواية ابن خرزاد ايهم يكفل مريم حتى ايتمت من ابويها وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم عند ولادتها بعيسى ايهم يكفلها ويكفل ولدها قال فقلت له ابقاك الله فمن كفلها فقال اما تسمع لقوله وكفلها زكريا الآية وزاد علي بن مهزيار في حديثه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال قلت اكان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث قال نعم ما كانت الا امراة من النساء وفي رواية اخرى

اقلامهم ايهم يكفل مريم قال قال استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفلها وقال زيد بن ركانة اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم قال قلت له جعلت فداك حمزة استن السنن والامثال كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة قال نعم واصطفيك على نساء العالمين قال نساء عالميها قال وكانت فاطمة سيدة نساء العالمين قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفيك اي اختارك والطفك حتى تفرغت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولادة المسيح وطهرك بالايمان عن الكفر وبالطاعة عن المعصية او طهرك عن الادناس والاقذار التي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس حتى صرت صالحة لخدمة المسجد او طهرك عن الاخلاق الذميمة والطبايع الردية واصطفاك على نساء العالمين اي على نساء عالمي زمانك لان فاطمة صلوات الله عليها سيدة نساء العالمين وقال ابو جعفر عليه السلام معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل فخرج بهذا من ان يكون تكرارا اقول يظهر مما رواه ان ما عندنا من نسخة العياشي سقط ثم قال يا مريم اقنتي لربك اي اعبديه واخلصي له العبادة او ادمي الطاعة له واطيلي القيام في الصلوة واسجدي واركعي مع الراكعين اي كما يعمل الراكعون والساجدون او يكون ذلك امرا لها بان تعمل السجود والركوع معهم في الجماعة وقيل معناه واسجدي لله شكرا واركعي اي وصلي مع المصلين ثم قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم التي يكتبون بها التورية في الماء وقيل اقلامهم اقداحهم للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فيه دلالة على انهم قد بلغوا في التشاح عليها الى حد الخصومة وفي وقت التشاح قولان احدهما حين ولادتها وحمل امها اياها الى الكنيسة فتشاحوا في الذي يحضنها ويكفل تربيتها وقال بعضهم كان ذلك وقت كبرها وعجز زكريا عن تربيتها وقال رحمه الله في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران اسمها حنة جدة عيسى وكانتا اختين احديهما عند عمران بن ماثان من ولد سليمن بن داود ع وقيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس ومقاتل وليس عمران ابي موسى وبينهما الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل والاخرى كانت عند زكريا ع اشاع واسم ابيها فاقوذ بن قبيل فيحيى ومريم ابنا خالة رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي اوجبت لك ان اجعل ما في بطني محررا اي خادما للبيعة يخدم في متعبداتنا وقيل محررا للعبادة اي مخلصا لها وقيل عتيقا خالصا لطاعتك لا استعمله في منافعي ولا اصرفه في الحوايج قالوا وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء قالوا وكانت حنة قد امسك عنها الولد حتى ايست فبينا هي تحت شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله ان يرزقها ولدا فحملت بمريم فتقبل مني اي نذري تقبل رضا انك انت السميع لما اقول العليم بما انوي فلما وضعتها خجلت واستحيت وقالت منكسة راسها رب اني وضعتها انثى وقيل فيه قولان احدهما ان المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لانها انثى والآخر ان المراد تقديم الذكر في السؤال لها بانها انثى لان سبيلها الضعف وعلمها النقص فقدم ذكرها ليصح القصد لها في السؤال بقولها اني اعيذها بك

والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى لانها لا تصلح لما يصلح له الذكور وانما كان يجوز لهم التحرير في الذكور دون الاناث لانها
لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس وقال قتادة لم يكن
التحرير الا في الغلمان فيما جرت به العادة وقيل ارادت ان الذكر افضل من الانثى على العموم واصلح للاشياء واني سميتها مريم وهي بلغتهم
العابدة والخادمة فيما قيل وروى الثعلبي باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين اربع
مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلك وقيل انما استعاذتها من طعنة الشيطان في جنبها التي لها يستهل الصبي
صارخا فوقاها الله وولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب وقيل انما استعاذت من اغواء الشيطان الرجيم اياها فتقبلها ربها مع انوثتها ورضي
بها في النذر التي نذرته حنة للعبادة في بيت المقدس ولم يتقبل قبلها انثى في ذلك المعنى وقيل معناه تكفل بها في تربيتها والقيام بها
عن الحسن وقبوله اياها انه ما عرّبها علة ساعة في ليل او نهار بقبول حسن اصله بتقبل حسن وقيل معناه سلك بها طريق السعداء
عن ابن عباس وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوها نشوا حسنا وقيل سوى خلقها فكانت تنبت في يوم ما ينبت غيرها في عام عن
ابن عباس وقيل انبتها في رزقها وغذائها حتى تمت امراة بالغة تامة عن ابن جريج قال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت
النهار وقامت الليل وتبتلت حتى غلبت الاحبار وكفلها زكريا بالتشديد اي ضمها الله عز اسمه الى زكريا وجعله كفيلها ليقوم بها وبالتخفيف
معناه ضمها زكريا الى نفسه وضمن القيام بامرها وقالوا ان ام مريم اتت بها ملفوفة في خرقة الى المسجد وقالت دونكم النذيرة
فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت له الاحبار
انها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج منهم سهمه فانطلقوا وهم تسعة
وعشرون رجلا الى نهر جار فالقوا اقلامهم في الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم عن ابن اسحق وجماعة وقيل بل ثبت قلم
زكريا وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء عن السدي فسهمهم زكريا وقرعهم وكان رأس الاحبار و
نبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا قالوا فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها
ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب الكعبة
ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا يعني وجد زكريا عندها
فاكهة في غير اوانها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف غضا طريا وقيل انها لم ترضع قط وانما كان يأتيها رزقها من الجنة
قال يا مريم انى لك هذا يعني قال لها زكريا كيف لك ومن اين لك هذا كالمتعجب منه قالت هو من عند الله اي من الجنة وهذه تكرمة
من الله لها وان كان ذلك خارقا للعادة فان عندنا يجوز ان تظهر الآيات الخارقة للعادة على غير الانبياء من الاولياء والاصفياء

ومن

ومن منع ذلك من المعتزلة قالوا فيه قولين احدهما انه كان ذلك تاسيسا لنبوة عيسى عليه السلام عن البلخي والآخر انه كان بدعاء زكريا عليه السلام
لها بالرزق في الجملة وكانت معجزة له عن الجبائي ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد
الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام
كانما استفظعت ذلك من قوله فقال لي كانك ضقت مما اخبرتك فقلت قد كان جعلت فداك فقال لا تضيقن فانها صديقة
لم يكن يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم عليها السلام لم يغسلها الا عيسى عليه السلام ل الثاني وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار
عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة الخبر بيان قوله والسهام ستة ظاهره ان السهام في تلك الواقعة
كانت ستة لكون المتنازعين ستة فيدل على بطلان ما مر في كلام الطبرسي رحمه الله انهم كانوا تسعة وعشرين ويحتمل ان يكون المراد
كون سهام القرعة مطلقا ستة اذ لم يزد المطلوب عليها بضم السهام المبهمة كما دل عليه بعض الاخبار لكنه بعيد والتي احصنت فرجها
قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قال الروح مخلوقة لله تفسير ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى آباؤك فقال له الرضا عليه السلام ما لك اطفأ الله نورك و
ادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب مريم لعيسى فعيسى بن مريم من مريم
ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد الخبر ... ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم
بن هاشم عن داود بن محمد النهدي مثله اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم
فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت
فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا محررا جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتني ذكرا واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فوهب الله عيسى عليهما السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان
حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى الآية لا تكون رسولا يقول الله الله اعلم
بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او
ولد ولده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل عليها زكريا المحراب

فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتا في الصيف فكان يقول لها انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين قال اصطفيها
بذلك على نساء العالمين قوله يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعي مع الراكعين وانما هو واركعي واسجدى ثم قال الله لنبيه صلى الله
عليه وآله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
قال لما ولدت اختصموا الى عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج منهم زكريا فكفلها زكريا
محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علبا ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس
قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صم افضل
نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون لى سليمن بن احمد
بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علبا عن عكرمة عن ابن عباس قال خط
رسول الله صم اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم
امراة فرعون ن ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازى عن ابن ابي عثمن عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول
عم قال قال رسول الله صم ان الله عز وجل اختار من النساء اربعا مريم وآسية وخديجة وفاطمة الخبر ىر ابي عن سعد عن البرقي
عن محمد بن علي عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر عم ان المغيرة يزعم ان الحايض تقضى
الصلوة كما تقضى الصوم فقال ماله لا وفقه الله ان امراة عمران قالت انى نذرت لك ما في بطني محررا والمحرر للمسجد لا
يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فلما بلغت
مبلغ النساء اخرجت من المسجد انى كانت تجد اياما تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد شى عن اسمعيل بن عبد الرحمن
الجعفي مثله كى الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عثمن عن اسمعيل الجعفي مثله وفيه فلما وضعتها ادخلتها
المسجد فساهمت عليها الانبياء فاصابت القرعة زكريا فكفلها زكريا فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ النساء
خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضى تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد اقول سياتى شرحه في كتاب
الصلوة انشاء الله ىر بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير
قال سالت ابا جعفر صلوات الله عليه عن عمران اكان نبيا فقال نعم كان نبيا مرسلا الى قومه وكانت حنة امراة عمران وحنا
امراة زكريا اختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنا يحيى صلوات الله عليهم وولدت مريم عيسى وكان عيسى ابن
بنت خالته وكان يحيى ابن خالة مريم وخالة الام بمنزلة الخالة ىا اى فلذا كان يقال ان يحيى ابن خالة عيسى ثم اعلم ان هذا ينافى

لما مر وسياتى ان مريم كانت اخت ام يحيى ولعل احدهما محمول على التقيه ويمكن حمل الاخت الوارد في تلك الاخبار على المجاز ايضا
ويمكن ارجاع ضمير اختها في خبر اسمعيل الاتى الى ام مريم ىر بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان
الله تعالى جل جلاله اوحى الى عمران انى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله وانى جاعله
رسولا الى بني اسرائيل قال فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فقالت
رب انى نذرت لك ما في بطني محررا فوضعت انثى فقالت وليس الذكر كالانثى ان البنت لا يكون رسولا فلما ان وهب
الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذى بشر الله به عمران عليه السلم ىر بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن اورمه
عن محمد بن ابي صالح عن الحسن بن محمد بن ابي طلحه قال قلت للرضا عليه السلام ايأتى الرسل عن الله بشئ ثم تاتى بخلافه
قال نعم ان شئت حدثتك وان شئت اتيتك به من كتاب الله تعالى قال الله تعالى جلت عظمته ادخلوا الارض المقدسة
التى كتب الله لكم الاية فما دخلوها ودخل ابناء ابنائهم وقال عمران ان الله وعدنى ان يهب لى غلاما نبيا في سنتى هذه وشهرى
هذا ثم غاب وولدت امراته مريم وكفلها زكريا فقالت طائفة صدق نبى الله وقالت الاخرون كذب فلما ولدت مريم عيسى
قالت الطايفة التى اقامت على صدق عمران هذا الذى وعدنا الله ىر بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد رفعه قال
قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها قال احصنت فرجها قبل ان تلد عيسى عليه السلم
خمس مائة عام قال فاول من سوهم عليه مريم ابنت عمران نذرت امها ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها انثى فشبت فكانت
تخدم العباد تناولهم حتى بلغت وامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتا
في الصيف وثمرة الصيف في الشتا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله تعالى وقالت عاشت مريم بعد عمران
خمسمائة سنة ن لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لساير الاخبار والاثار ىا ابو خالد القماط عن
اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر عم قال ان امراة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال والمحرر للمسجد اذا وضعته دخل المسجد
فلم يخرج من المسجد ابدا فلما ولدت مريم قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فساهم عليها النبيون فاصاب القرعة زكريا وهو زوج
اختها وكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلى فتضئ المحراب لنورها
فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله
فهنالك دعا زكريا ربه قال انى خفت الموالى من ورائى الى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى ىـ حفص بن البخترى عن ابي عبد الله
عم في قول الله انى نذرت لك ما في بطني محررا المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها انثى قالت رب انى وضعتها

انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي رواية حريز عن احدهما
عليهما السلم قال نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم
وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف و
ثمرة الصيف في الشتاء فهنالك دعا وسال ربه زكريا فوهب له يحيى عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
اوحى الله الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل
فاخبر بذلك امراته حنه فحملت فوضعت مريم فقالت رب اني وضعتها انثى والانثى لا يكون رسولا وقال لها عمران
انه ذكر يكون نبيا فلما رات ذلك قالت ما قالت فقال الله وقوله الحق والله اعلم بما وضعت فقال ابو جعفر عليه السلم
فكان ذلك عيسى بن مريم فان قلنا لكم ان الامر يكون في احدنا فكان في ابنه وابن ابنه او ابن ابن ابنه فقد كان فيه فلا
تنكروا ذلك اقول سياتي بعض اخبارها في ابواب باب ولادة عيسى عليه السلم الايات آل عمران ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون مريم واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها
الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه فاشارت اليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون الانبياء والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين التحريم ومريم
ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال رايت ابا

عبدالله

عبدالله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضا عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند
الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من
دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانه لم يكن في
العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل عليه السلام ايضا كيفية القدرة
فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلم
بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي
هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال
شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم
من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت
بعيسى ع فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها
الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت
النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى
قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج زكريا فاقبلت وهو في صدرها
واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم
لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون ان هرون كان رجلا
فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت والعار الذي الزمته بني اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف
نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى عليه السلام فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك
عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون فقال الصادق عليه السلام في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة
الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد
عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله وجعلني مباركا اينما

فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل ص

فخرجت تريد النخلة اليابسة وكان

كت قال نقاعا اقول في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبيا زيادة وهو قوله فنطق عيسى عليه السلام باذن الله بلسان فصيح وقال
اني عبدالله آتاني الكتاب اي قدر لي ان اكون صاحب شرع له وجعلني نبيا الى قوله ويوم ابعث حيا قيل لا يكون على الانسان
شئ اشد من هذه المواطن الثلث عند الولادة وقد فارق رفاهية اعتدال الحرارة الغريزية وصدم اهوال الدنيا ولمس الايدي له وهو
موجب لصراخه وعند الممات وما يجده من سكرات الموت وفراق الاحبة والمسكن ومجاورة الاموات الذين لا يتعارفون ولا يتزاورون
وعند الحشر وما يكون من اهوال يوم القيمة فاخبر عيسى عليه السلام ان الله تعالى قد سلمه وآمنه من الآلام والاهوال في هذه الاحوال
الثلث بالاسناد الى وهب قال لما اجاء المخاض مريم ع الى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعله حولها
كالحظيرة ثم اشعل فيه النار فاصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه فاطعمها فمن اجل
ذلك توقد النصارى النار في ليلة الميلاد وتلعب بالجوز القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عماره عن ابيه عن الصادق عليه السلام
قال لما ولد المسيح اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلم لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان
اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه
بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح
ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر لهم فيها العيون
العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت
من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل
ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح عليه السلام اقول تمام في قصة طالوت قال الباقر صلوات الله عليه ان مريم بشرت
بعيسى عليه السلام فبينا هي في المحراب اذ تمثل لها الروح الامين بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك قال انما انا رسول ربك ليهب
لك غلاما زكيا فتفل في جيبها فحملت بعيسى صلوات الله عليه فلم يلبث ان ولدت وقال لم يكن على وجه الارض شجرة الا ينتفع بها ولها
ثمرة ولا شوك لها حتى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرت الارض وشاكت الشجر واتى ابليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة
ولد لم يبق على وجه الارض صنم الا خر لوجهه واتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة فذهب يدنوا فصاحت
الملائكة تنح فقال لهم من ابوه فقالت فمثله كمثل آدم فقال ابليس لاضلن به اربعة اخماس الناس الصدوق عن ابن المتوكل عن
الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن زياد بن سوقه عن الحكم بن عيينه قال قال ابو جعفر صلوات الله عليه لما قالت
العواتق الفريه وهن سبعون لمريم عليها السلم لقد جئت شيئا فريا انطق الله عيسى ع عند ذلك فقال لهن ولكن تضربن على امي انا عبد الله
آتاني الكتاب واقسم بالله لاضربن كل امراة منكن حدا بافترائكن على امي قال الحكم فقلت للباقر افضربهن عيسى ع بعد ذلك

قال نعم ولله الحمد والمنة الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن
يحيى بن عبدالله قال كنا بالحيره فركبت مع ابي عبدالله صلوات الله عليه فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر قال قال هي هو حين
قرب من الشط وصار على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال اتدري اين ولد عيسى صلوات الله عليه قلت لا قال
في هذا الموضع الذي انا فيه جالس ثم قال اتدري اين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال في هذا المكان ثم قال
اتدري ما القرار وما الماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات ثم قال اتدري ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه فقال هذا
هو الجبل الى النجف وقال ان مريم ظهر حملها وكان في واد فيه خمسمائة بكر يتعبدون وقال حملته تسع ساعات فلما
ضربها الطلق خرجت من المحراب الى بيت دير لهم فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فوضعته فحملته فذهبت به الى قومها
فلما راوها فزعوا واختلف فيه بنو اسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبد الله ونبيه وقالت اليهود بل هو
ابن الهنة ويقال للنخلة التي انزلت على مريم العجوة بيان الماصر بالمد جمع الماصر كمجلس اي المجلس ولعل المراد محابس الماء والماصر
بغير مد الحاجز بين الشيئين والحد بين الارضين وابن الهنة كناية عن ولد الزنا بان يكون المراد بالهنة الشر والقبيح كما تطلق عليه
كثيرا وقد يكنى به عن كل جنس فالمعنى ابن رجل بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن ادريس عن احمد بن ابي عبدالله الكرخي عن الحسن
بن ابرهيم عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال اتدري بما حملت مريم قلت لا قال من تمر صرفان اتاها به جبرئيل عليه السلام
علي بن الحسين عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات ذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب فيه
حديث عيسى بن مريم ع فقال ما هذا لفظه وقد مر عليها وفد من عظماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر في
النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا تزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء
فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانه ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان
فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا
وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا
الآن والمر جبار الجراحات والجنون والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شئ غيره وكذلك ابنك
يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام لم خلق الله عيسى من غير اب وخلق ساير الناس من الآباء والامهات فقال ليعلم
الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل

فعل ذلك ليعلم انه على كل شئ قدير ۞ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سالت
اباعبدالله عليه السلم عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة
۞ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله و
روح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى اقول قد مضت الاخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد وسياتي في كتاب الامامة
ان شاء الله تعالى ۞ حميد بن زياد عن ابي العباس عبيدالله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن
ابان عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان مريم عليها السلام حملت بعيسى صلى الله عليه تسع ساعات كل ساعة شهرا ۞ عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن جراح المدائني عن ابي عبدالله عليه السلام
قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا علي بن محمد عن احمد بن محمد بن
خالد عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عنه عم مثله ۞ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال كانت نخلة مريم عليها السلم العجوة ۞ قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى اذ قالت الملائكة قال ابن عباس يريد جبرئيل عم
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه فيه قولان احدهما انه المسيح سماه كلمة عن ابن عباس وقتادة وجماعة من المفسرين وانما سمي
بذلك لانه كان بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن فيكون يدل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون وقيل سمي بذلك لان الله تعالى بشر به في الكتب السالفة كما يقول الذي يخبر بالامر اذا خرج موافقا لامره وقد
جاء كلامي ومما جاء من البشارة به في التورية اتانا الله من سينا واشرق من ساعير واستعلى من جبال فاران وساعير هو الموضع الذي
بعث منه المسيح عم وقيل لان الله يهدي به كما يهدي بكلمته والقول الثاني ان الكلمة بمعنى البشارة كانه قال ببشارة منه ولد اسمه المسيح
والاول اقوى ويؤيده قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما ذكر الضمير في اسمه وهو عائد الى
الكلمة لانه واقع على مذكر فذهب الى المعنى واختلف في انه لم سمي بالمسيح فقال لانه مسح باليمن والبركة عن الحسن وقتادة وسعيد
وقيل لانه مسح بالتطهير من الذنوب وقيل لانه مسح بدهن زيت بورك فيه وكانت الانبياء تتمسح به عن الجبائي وقيل لانه مسحه جبرئيل
بجناحه وقت ولادته لتكون عوذة من الشيطان وقيل لانه كان يمسح راس اليتامى لله وقيل لانه يمسح عين الاعمى فيبصر عن الكلبي وقيل
انه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الا برأه عن ابن عباس في رواية عطا والضحاك وقال ابو عبيدة وهو بالسريانية مشيحا فعربته العرب عيسى
بن مريم نسبه الى امه ردا على النصارى قولهم انه ابن الله وجيها ذا جاه وقدر وشرف في الدنيا والآخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته
ويكلم الناس في المهد اي صغيرا والمهد الموضع الذي يمهد لنوم الصبي ويعني بكلامه في المهد اني عبدالله آتاني الكتاب الآية ووجه
كلامه في المهد انه تنزيه لامه عما قذفت به وجلالة له بالمعجزة التي ظهرت به وكهلا اي ويكلمهم كهلا بالوحي الذي ياتيه من الله اعلمنا

الله سبحانه انه يبقى الى حال الكهولة وفي ذلك اعجاز لكون المخبر في وفق الخبر وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب
في الاحوال لان ذلك مناف لصفة الاله ومن الصالحين اي ومن النبيين مثل ابرهيم وموسى وقيل ان المراد بالاية ويكلمهم في المهد
دعاء الى الله وكهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال وذلك لانه رفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة وذلك قبل الكهولة عن زيد
بن اسلم وفي ظهور المعجزة في المهد قولان احدهما انها كانت مقرونة بنبوة المسيح لانه سبحانه اكمل عقله في تلك الحال وجعله نبيا و
اوحى اليه بما تكلم به عن الجبائي وقيل كان ذلك على التاسيس والارهاص لنبوته عن ابن الاخشيد ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ان يكون
معجزة لمريم تدل على طهارتها وبراءة ساحتها اذ لا مانع لذلك وقد دلت الادلة الواضحة على جوازه وانما جحدت النصارى كلام
المسيح في المهد مع كونه آية ومعجزة لان في ذلك ابطال مذهبهم لانه قال اني عبدالله وهو ينافي قولهم انه ابن الله فاستمروا على تكذيب
من اخبر بذلك قالت مريم اني يكون لي اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر لم تقل ذلك استبعادا او استنكارا بل انما قالت استفهاما
واستعظاما لقدرة الله تعالى لان في طبع البشر التعجب مما خرج عن المعتاد وقيل انما قالت ذلك لتعلم ان الله سبحانه يرزقها الولد
وهي على حالتها لم يمسها بشر او يبدلها زوجا ثم يرزقها الولد على مجرى العادة قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء مثل ذلك
فهي حكاية ما قال لها الملك اي يرزقك الولد وانت على هذه الحالة لم يمسك بشر اذا قضى امرا اي خلق امرا وقيل اذا قدر امرا فانما يكون
يقول له كن فيكون وقيل في معناه قولان احدهما انه اخبار بسرعة حصول مراد الله تعالى في كل شئ اراد حصوله من غير مهلة ولا معاناة
ولا تكلف سبب ولا اداة وانما كنى بهذه اللفظة لانه لا يدخل في وهم العباد شئ اسرع من كن فيكون والآخر ان هذه الكلمة جعلها الله علامة
للملائكة فيما يريد احداثه وايجاده لما فيه من المصلحة والاعتبار وانما استعمل لفظة الامر فيما ليس بامر هنا ليدل ذلك على ان فعله بمنزلة
فعل المامور في انه لا كلفة فيه على الآمر وقال رحمه الله في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي انفردت
من اهلها الى مكان في جهة المشرق وقعدت ناحية منهم قال ابن عباس انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لانها انتبذت مكانا شرقيا
وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائي وقيل تباعدت عن قومها حتى لا يروها عن الاصم وابي مسلم
وقيل انها تمنت اي تجد خلوة فتفلي راسها فخرجت في يوم شديد البرد فجلست في مشرقة للشمس عن عطا فاتخذت من دونهم حجابا
اي فضربت من دون اهلها لئلا يروها سترا وحاجزا بينها وبينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عم عن ابن عباس والحسن وقتاده
وغيرهم وسماه الله روحا لانه روحاني واضافه الى نفسه تشريفا له فتمثل لها بشرا سويا معناه فاتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في
صورة آدمي صحيح لم ينقص منه شئ وقال ابو مسلم ان الروح الذي خلق منه المسيح عم تصور لها انسانا والاول هو الوجه لاجماع المفسرين
عليه وقال عكرمة كانت مريم اذا حاضت خرجت من المسجد وكانت عند خالتها امراة زكريا ايام حيضها فاذا طهرت عادت الى بيتها في
المسجد فبينما هي في مشرقة لها في ناحية الدار وقد ضربت بينها وبين اهلها سترا لتغتسل وتمتشط اذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شاب

امر سوى الخلق فانكرته فاستعاذت بالله منه قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا معناه انى اعتصم بالرحمن من شرك فاخرج
من عندى ان كنت تقيا سوال كيف شرطت فى التعوذ منه ان يكون تقيا والتقى لا يحتاج ان يتعوذ منه وانما يتعوذ من غير التقى والجواب
ان التقى اذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففى ذلك ترغيب وترهيب له وهذا كما تقول ان كنت مؤمنا فلا تظلمنى فالمعنى ان كنت
تقيا فاتعظ واخرج وروى عن على عليه السلام انه قال علمت ان التقى ينهاه عن المعصية وقيل ان معنى قوله ان كنت تقيا ما كنت تقيا
حيث استحللت النظر الى وخلوت بى فلما سمع جبرئيل منها هذا القول قال لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا اى ولدا طاهرا
من الادناس وقيل ناميا فى افعال الخير وقيل يريد نبيا عن ابن عباس قالت مريم انى يكون لى غلام اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر
على وجه الزوجية ولم اك بغيا اى ولم اكن زانية وانما قالت ذلك لان الولد فى العادة يكون من احدى هاتين الجهتين والمعنى انى لست
بذات زوج وغير ذات الزوج لا تلد الا عن فجور ولست فاجرة وانما يقال للفاجرة بغى بمعنى انها تبغى الزنا اى تطلبه وفى هذه الآية دلالة على
جواز اظهار الكرامات على غير الانبياء عليهم السلام لان من المعلوم ان مريم ليست بنبية وان رؤية الملك على صورة البشر وبشارة الملك اياها وولادتها
من غير وطى الى غيرها من الآيات التى اتاها الله بها اكبر المعجزات ومن لم يجوز اظهار المعجزات على غير النبى اختلفت اقوالهم فى ذلك فقال الجبائى
وابنه انها معجزات لزكريا وقال البلخى انها معجزات لعيسى على سبيل الارهاص والتاسيس لنبوته قال كذلك اى قال لها جبرئيل حين سمع
تعجبها من هذه البشارة الامر كذلك اى كما وصفت لك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس معناه ونجعله علامة ظاهرة وآية باهرة للناس
على نبوته ودلالة على براءة امه ورحمة منا اى ولنجعله نعمة منا على الخلق يهتدون بسنته وكان امرا مقضيا اى وكان خلق عيسى ع من غير ذكر
امرا كائنا مفروغا منه محتوما قضى الله سبحانه بانه يكون وحكم به فحملته اى فحملت مريم بعيسى وحبلت فى الحال قيل ان جبرئيل اخذ ردن
قميصها باصبعه فنفخ فيه فحملت مريم فى ساعتها ووجدت حس الحمل عن ابن عباس وقيل نفخ فى كمها فحملت عن ابن جريج وروى عن الباقر ع
انه تناول جيب مدرعتها فنفخ نفخة فكمل الولد فى الرحم من ساعته كما يكمل الولد فى ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهى حامل
مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية على خالتها ومن زكريا فانتبذت به مكانا قصيا اى تنحت بالحمل الى مكان
بعيد وقيل معناه انفردت به مكانا بعيدا من قومها حياء من اهلها وخوفا من ان يتهموها بسوء واختلفوا فى مدة حملها فقيل ساعة واحدة
قال ابن عباس لم يكن بين الانتباذ والحمل الا ساعة واحدة لانه تعالى لم يذكر بينهما فصلا لانه قال فحملته فانتبذت به فاجاءها والفاء للتعقيب
وقيل حملت به فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زاغت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين عن مقاتل وقيل كانت مدة
حملها تسع ساعات وهذا مروى عن ابى عبد الله عليه السلام وقيل حملت به فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس
من يومها وهى بنت عشر سنين عن مقاتل وقيل كانت مدة حملها تسع ساعات وهذا مروى عن ابى عبد الله عليه السلم وقيل ستة اشهر وقيل
ثمانية اشهر وكان ذلك آية وذلك انه لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره فاجاءها المخاض اى اجاءها الطلق اى وجع الولادة الى جذع

النخلة فالتجأت اليها لتستند اليها عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدى قال ابن عباس نظرت مريم الى اكمة فصعدت مسرعة
فاذا عليها جذع النخلة ليس عليها سعف والجذع ساق النخلة والالف واللام دخلت للعهد لا للجنس اى النخلة المعروفة فلما ولدت
قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اى شيئا حقيرا متروكا عن ابن عباس وقيل نسيا لا يذكر ولا يعرف عن قتاده وقيل حيضة
ملقاة عن عكرمة والضحاك عن ابن عباس فسمع جبرئيل كلامها وعرف جزعها فناداها من تحتها وكان اسفل منها تحت الاكمة ان لا
تحزنى وهو قول السدى وقتاده والضحاك ان المنادى جبرئيل ناداها من سفح الجبل وقيل ناداها عيسى عن مجاهد والحسن ووهب
وسعيد بن جبير وابن زيد وابن جرير والجبائى وانما تمنت عليها السلام الموت كراهية لان يعصى الله فيها وقيل استحياء من الناس ان يظنوا
بها سوءا عن السدى وروى عن الصادق ع لانها لم تر فى قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها عن السوء قد جعل ربك تحتك سريا اى نادتها
جبرئيل او عيسى ليزول ما عندها من الغم والجزع لا تحزنى قد جعل ربك تحتك قدميك نهرا تشربين منه وتطهرين من النفاس عن ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير قالوا وكان نهرا قد انقطع الماء عنه فارسل الله الماء فيه لمريم وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل السرى عيسى ع عن
الحسن وابن زيد والجبائى والسرى هو الرفيع الشريف قال الحسن كان والله عبدا سريا وهزى اليك بجذع النخلة معناه اجذبى
اليك والباء مزيدة وقال الفراء تقول العرب هزه وهز به تساقط عليك رطبا جنيا الجنى بمعنى المجنى من جنيت الثمرة واجتنيتها اذا قطفتها
وقال الباقر ع لم تستشف النفساء بمثل الرطب ان الله تعالى اطعمه مريم فى نفاسها قالوا ان الجذع كان يابسا لا ثمر عليه اذ لو كان
عليه ثمر لهزته من غير ان تومر به وكان فى الشتاء فصار معجزة لخروج الرطب فى غير اوانه ولخروجه دفعة واحدة فان العادة ان يكون
نورا ثم يصير بلحا ثم بسرا وروى انه لم يكن للجذع راس فضربته برجلها فاورق واثمر وانتثر عليها الرطب جنيا والعجوة التى لا راس لها
لا تثمر فى العادة وقيل ان تلك النخلة كانت برنية وقيل كانت عجوة وهو المروى عن ابى عبد الله ع فكلى واشربى اى كلى يا مريم
هذا الرطب واشربى من هذا الماء وقرى عينا جاء فى التفسير وطيبى نفسا وقيل معناه لتبرد عينك سرورا بهذا الولد الذى ترين
لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقيل معناه ليسكن عينك سكون سرور برؤيتك ما تحبين فاما ترين من البشر احدا
فسالك عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا عن ابن عباس والمعنى اوجبت على نفسى لله ان لا اتكلم وقيل صوما
اى امساكا عن الطعام والشراب والكلام عن قتاده وانما امرت بالصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرئ ساحتها عن ابن مسعود وابن
زيد ووهب وقيل كان فى بنى اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصائم حتى يمسى يدل على هذا
قوله فلن اكلم اليوم انسيا اى انى صائمة فلا اكلم اليوم احدا وكان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشئ آخر عن
السدى وقيل كان الله تعالى امرها ان تنذر لله الصمت واذا كلمها احد تومى بانها نذرت صمتا لانه لا يجوز ان يامرها بان تخبر بانها
نذرت ولم تنذر لان ذلك كذب عن الجبائى فاتت به قومها تحمله اى فاتت مريم بعيسى حاملة له وذلك انها لفته فى خرقة وحملته

الى قومها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اى امرا عظيما بديعا اذ لم تلد انسى قبلك من غير رجل عن قتاده ومجاهد والسدى وقيل
امرا قبيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب عن الجبائى يا اخت هرون قيل فيه اقوال احدها ان هرون كان رجلا صالحا فى بنى اسرائيل
ينسب اليه من كل عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتاده وكعب وابن زيد والمغيرة بن شعبه رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله وقيل انه
للمات شيعه اربعون الفا كلهم يسمى هرون فقولهم يا اخت هرون معناه يا شبيهة هرون فى الصلاح ما كان هذا معروفا منك وثانيها
ان هرون كان اخاها لابيها ليس من امها وكان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبى وثالثها ان هرون اخو موسى ع فنسبت اليه لانها من
ولده كما يقال يا اخا تميم عن السدى ورابعها انه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر والفساد فنسبت اليه وقيل لها يا شبيهة فى قبح فعله عن
سعيد بن جبير ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا اى كان ابواك صالحين فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه اى فاومت
الى عيسى بان كلموه واستشهدوه على براءة ساحتى فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا معناه كيف نكلم صبيا
فى المهد وقيل صبيا فى الحجر رضيعا وكان المهد حجرها الذى تربيه فيها اذ لم تكن هيأت له مهدا عن قتاده وقيل انهم غضبوا عند اشارتها اليه وقالوا
لسخريتها بنا اشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى عليه السلام قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدى قال عيسى بن مريم انى عبد الله قدم ع
اقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعى له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما تقول الغالون فيه ثم قال آتانى الكتاب وجعلنى
نبيا اى حكم لى بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله فى صغره وارسله الى عباده وكان نبيا مبعوثا الى الناس
فى ذلك الوقت مكلفا عاقلا ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائى وقيل انه كلمهم وهو ابن اربعين يوما عن وهب
وقيل كان يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل ان معناه انى عبد الله سيؤتينى الكتاب وسيجعلنى نبيا وكان ذلك
معجزة لمريم عليها السلم على براءة ساحتها وجعلنى مباركا اينما كنت اى جعلنى معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا حيثما توجهت والبركة
نماء الخير والمبارك الذى ينمى الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائى واوصانى بالصلوة
والزكوة اى باقامتهما مادمت حيا اى ما بقيت حيا مكلفا وبرا بوالدتى اى جعلنى بارا بها اودى شكرها ولم يجعلنى جبارا اى متجبرا
شقيا والمعنى انى بتوفيقه كنت محسنا اليها حتى لم اكن من الجبابرة الاشقياء والسلم على اى والسلامة على من الله يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا اى فى هذه الاحوال الثلث قيل ولما كلمهم عيسى ع بذلك علموا براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك
حتى بلغ المدة التى يتكلم فيها الصبيان انتهى ملخص تفسيره رحمه الله فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدة عمره ونقش خاتمه
وجمل احواله صلوات الله عليه الايات البقرة قال الله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس مرتين آل عمران
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس المائدة وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية و
آتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله

هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون وقال تعالى لعن الذين كفروا من
بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى
عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى واذ كففت
بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى
وبرسولى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين المؤمنين وجعلنا ابن مريم
وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يس واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم
قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن
عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لفى ضلال مبين انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى
يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم خامدون الزخرف ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وقال تعالى ولما جاء عيسى
بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم الصف واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل
انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد عن الهذلى عن رجل قال مكث

عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيى الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ❊ عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره رفعه قال ان
اصحاب عيسى عليه السلام سالوه ان يحيى لهم ميتا قال فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال لهم قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر
ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح
الله بل اعود انى لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومى هذا ❊ ص مرسلا مثله ❊ نى عن ابان بن تغلب قال سئل ابو عبد
الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد قال فقال نعم انه كان له صديق مواخ
له في الله وكان عيسى يمر به فينزل عليه وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت انه مات يا رسول
الله فقال لها اتحبين ان تريه قالت نعم قال لها اذا كان غدا اتيتك حتى احييه لك باذن الله فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي
معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى
عم فقال له اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا قال يا رسول الله باكل ورزق ومدة او بغير مدة ولا رزق ولا اكل فقال له عيسى بل برزق واكل
ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال فنعم اذا قال فدفعه عيسى عم الى امه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له ❊ محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب وغيره عنه عم مثله ❊ عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم وموسى
وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه
تخفيف ما كان نزل على موسى عم في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى
من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل ❊ البرقي عن ابيه رفعه في قول الله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
قال كانا يتغوطان ❊ قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه قولان احدهما انه احتجاج على النصارى بان من ولدته النساء وياكل الطعام لا يكون الها
للعباد اي انما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش ساير الخلق فكيف يكون الها من لا يقيمه الا اكل الطعام والثاني ان ذلك كناية عن قضاء الحاجة
❊ عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان
داود والقردة على لسان عيسى بن مريم ❊ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله بيان
قد مر شرحه في باب قصة اصحاب السبت ❊ عن الفيض بن المختار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لما انزلت المائدة على عيسى قال للحواريين
لا تاكلوا منها حتى آذن لكم فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله اكل منها فلان فقال له عيسى اكلت منها قال له لا فقال له

اتحبين ان تريه

الحواريون بلى والله يا روح الله لقد اكل منها فقال له عيسى صدق اخاك وكذب بصرك ❊ عن عيسى العلوي عن ابيه عن ابي جعفر عم
قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة الوان وتسعة ارغفة ❊ عن الفضيل بن يسار عن ابي
الحسن عم قال ان الخنازير من قوم عيسى سالوا نزول المائدة فلم يؤمنوا فمسخهم الله خنازير ❊ عن عبد الصمد بن بزار قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول كانت الخنازير قوم من القصارين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير ❊ عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئا كائن
اخبر عنه ما قد كان ❊ عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان ❊ عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الاية
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان اسم الله الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها
بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه ولا اعلم ما في نفسك اعز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك
قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت
عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك ❊ قال الطبرسي رحمه الله واذ قال الله والمعنى اذ يقول الله يوم القيمة لعيسى يا عيسى بن
مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله هذا وان خرج مخرج الاستفهام فهو تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى
وقيل اراد بهذا القول تعريف عيسى ان قوما قد اعتقدوا فيه وفي امه انهما الهان واعترض على قوله الهين فقيل لم يعلم في النصارى من اتخذ
مريم الها والجواب عنه من وجوه احدها انهم لما جعلوا المسيح الها لزمهم ان يجعلوا والدته ايضا الها لان الولد يكون من جنس الوالدة
فهذا على طريق الالزام لهم والثاني انهم لما عظموهما تعظيم الالهة اطلق اسم الالهة عليهما والثالث انه يحتمل ان يكون فيهم من قال بذلك
ويعضده ما حكاه الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى انه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون في مريم انها
الهة وقال رحمه الله في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي وسري ولا اعلم غيبك وسرك وانما ذكر النفس لمزاوجة
الكلام والعادة جارية بان الانسان يسر في نفسه فصار قوله ما في نفسي عبارة عن الاخفاء ثم قال ما في نفسك على جهة المقابلة والا فالله
منزه عن ان يكون نفسا وقلب يحل فيه المعاني بيه ❊ قال الصادق عليه السلام قيل لعيسى بن مريم ما لك لا تتزوج فقال وما اصنع بالتزويج
قالوا يولد لك قال وما اصنع بالاولاد ان عاشوا فتنوا وان ماتوا احزنوا ❊ حزنه يعني احزنه ❊ قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض
خطبه وان شئت قلت في عيسى بن مريم عم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله
دابته رجلاه وخادمه يداه ❊ كان ادامه الجوع لعله المعنى ان الانسان انما يحتاج الى الادام لانه يعسر على النفس اكل الخبز خاليا عنه فاما

الجوع الشديد فيلتذ بالخبز ولا يطلب غيره فهو بمنزلة الادام او انه كان ياكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطا به كالادام ولفته
بلفته لواه وصرفه عن رايه ارشاد القلوب قال عيسى عم خادمي يداى ودابتي رجلاى وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في
الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض
للوحوش والانعام ابيت وليس لي شئ واصبح وليس لي شئ وليس على وجه الارض احد اغنى مني المظفر العلوي عن ابن العياشي عن
ابيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن احمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن ابي نصر عن يعقوب بن
شعيب عن ابي سعيد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلم في قول الله عز وجل وآويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات قال علي بن ابرهيم في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ومعين
قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة لعل المعنى ان القرار هو الكوفة والمعين ماؤها اي الفرات والحيرة اي كربلا لقربها بها
اضيفت اليها واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون الى قوله انا اليكم مرسلون ابي عن ابن محبوب عن ابن عطية
عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا
عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف
على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة
فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على
الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الاهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين اتيتهما
في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن
الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما
صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت
الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الاهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا
قال ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لا يبصر قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الاهكما ان يرد بصر هذا فقاما
وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه
فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اوتينا بحجتين و
آتينا بمثله ولكن بقي شئ واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات

فان احياه الاههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك بل معنى التركان للملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة
الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الاهكما يحييه قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر
ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الملك
فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال
يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس جملة واسبغ الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا باحدهما
بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي
صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت انما جئتما به هو الحق فقال الملك ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم
قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية فوجدوها اذ جاءها المرسلون اي حين بعث الله اليهم
المرسلين اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا بثالث اي فقوينا
وشددنا ظهورهم برسول ثالث قال شعبة كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا والثالث بولس وقال ابن عباس وكعب
صادق وصدوق والثالث سلوم وقيل انهم رسل عيسى وهم الحواريون عن وهب وكعب قالا وانما اضافهم الى نفسه
لان عيسى عم ارسلهم بامره فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا يعني اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تصلحون للرسالة وما انزل
الرحمن من شئ ان هم انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وانما قالوا ذلك بعد ما قامت الحجة بظهور المعجزة فلم يقبلوها
وما علينا الا البلاغ المبين قالوا اي هؤلاء الكفار انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة او لنشتمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم قالوا يعني الرسل طائركم معكم اي الشوم كله معكم باقامتكم على الكفر بالله تعالى ائن ذكرتم اي ائن ذكرتم قلتم هذا
القول وقيل معناه لئن ذكرناكم هددتمونا وهو مثل الاول وقيل معناه ان تدبرتم عرفتم صحة ما قلناه لكم بل انتم قوم مسرفون
معناه ليس فينا ما يوجب التشاؤم بنا ولكنكم متجاوزون عن الحد في التكذيب للرسل والمعصية وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية وكان منزله عند
اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم اتبعوا المرسلين وانما
علم نبوتهم لانهم لما دعوه قال اتاخذون على ذلك اجرا قالوا لا وقيل انه كان به زمانة او جذام فابرؤه فآمن بهم عن ابن عباس
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون قالوا فلما قال هذا اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له افانت تتبعهم قال وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون اي تردون عند البعث ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر اي ان اراد الله اهلاكي والاضرار
بي لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لا تنفع شفاعتهم عني شيئا ولا ينقذون ولا يخلصوني من ذلك اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت

بزتكم فاسمعون اى فاسمعوا قولى واقبلوه ثم ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بارجلهم حتى مات فادخله الله
الجنة وهو حى فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل رجموه حتى قتلوه عن قتاده وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه
الله اليه فهو فى الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقالا ان الجنة التى دخلها يجوز هلاكها وقيل
انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى تمنى ان يعلم قومه ما اعطاه
الله من المغفرة وجزيل الثواب ليرغبوا فى مثله ويؤمنوا لينالوا ذلك وجعلنى من المكرمين اى من المدخلين الجنة انتهى
وقال الثعلبى فى تفسيره هو حبيب بن مرى وقال ابن عباس ومقاتل حبيب بن اسرائيل النجار وقال وهب كان رجلا اسرع
فيه الجذام وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسم نصفين فيطعم نصفه عياله ويتصدق بنصفه وقال قتاده كان
حبيب فى غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله فوثب القوم اليه فقتلوه
علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن احمد بن نضر الطحان عن ابى بصير قال
سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عم ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله ان فلانة
بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان فى ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل منهم ولم يا رسول الله قال
لان صاحبتهم ميتة فى ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا فلما
اصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شئ فقالوا يا روح الله ان التى اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى ع
يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى عليه السلام استأذن لى
على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت
ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا سائل فى كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته الى مثلها
وانه جاءنى فى ليلتى هذه وانا مشغولة بامرى واهلى فى مشاغلى فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا
فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحى عن مجلسك فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض
على ذنبه فقال عم بما صنعت صرف عنك هذا الجلبة اختلاط الصوت والجذع بالكسر ساق النخلة عن ابن عباس قال لما
نفر من اليهود فقالوا افيا قالوا عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى ابن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت
المقدس فجائته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم
فى النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم فى النار فقال النبى صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك الخبر
احمد بن محمد الهمدانى عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله وانبئكم بما تأكلون

وما تدخرون فى بيوتكم قال ان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم وانى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذى تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم
انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم يقول قبل ان تخرجوا وما دخرتم الى الليل تعلمون وما دخرتم
انى صادق قالوا نعم فكان يقول اكلتم كذا وكذا وشربتم كذا وكذا ورفعتم كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان
لهم فى ذلك آية ان كانوا مؤمنين ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعرى عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها
ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها فى دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى فى هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد و
يوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه فى هذه الثلثة المواطن فقال والسلم على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا اقول قد مر فى باب نقوش الخواتيم ان نقش خاتمه عم كان حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل
لعبد نسى الله من اجله ص الحسين بن عبد الله السكينى عن ابى سعيد البجلى عن عبد الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال قال الحسن بن على عليهما السلام فيما ناظر به ملك الروم كان عمر عيسى عليه السلام فى الدنيا ثلثة وثلثون سنة ثم رفعه الله الى السماء و
يهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال ع ابى عن الحميرى عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله
عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك وابن امتك لبيك الخبر مع معنى المسيح انه كان يسيح فى
الارض ويصوم مع ابى عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل
وجعلنى مباركا اينما كنت قال نفاعا ج محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابن يزيد مثله ص حمران بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل وروح منه قال هى مخلوقة خلقها الله بحكمته فى آدم وفى عيسى عليهما السلام ص واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك
وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت
تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا
القردة والخنازير ع عن يحيى الحلبى فى قوله هل يستطيع ربك قال قراءتها هل تستطيع ربك يعنى هل تستطيع ان تدعو ربك ص عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال
الزط ورجال اهل شنوة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابرهيم قال انظروا الى صاحبكم يعنى

نفسه صلى الله عليه وآله بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخوات وتسعة ارغفة فحسب شي عن عيسى العلوي
عن ابيه مثله ص الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال كان عيسى عليه السلام
يبكي ويضحك وكان يحيى عم يبكي ولا يضحك وكان الذي يفعل عيسى افضل ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك مائتي سنة وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين
من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس
الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمه والى الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ
منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود
وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا على
عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقتدروا على قتله وصلبه لانهم
لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عم فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته
وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى
عم في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلصه
ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير اقول تمام في باب احوال
الملوك ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمن عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان بين
داود وعيسى صلوات الله عليهما اربعمائة سنة وثمانون سنة وانزل على عيسى في الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام
حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى صلوات الله عليه في التورية وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى انه قال
لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن تبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية وشرايع جميع النبيين
والانجيل قال ومكث عيسى صلوات الله عليه حتى بلغ سبع سنين او ثمانيا فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد ان يتخذ عليهم حجة وكان يبعث الى الروم رجلا لا
يداوي احدا الا برئ من مرضه ويبرئ الاكمه والابرص حتى ذكر ذلك للملك فادخل عليه فقال اتبرئ الاكمه والابرص قال نعم قال اتي بغلام

مخسف

مخسف الحدقة لم ير شيئا قط فاخذ بندقتين فبندقهما ثم جعلهما في عينيه ودعا فاذا هو بصير فاقعده الملك معه وقال كن معي ولا تخرج
من مصري وانزله معه بافضل المنازل ثم ان المسيح صلوات الله عليه بعث آخر وعلمه ما يحيي الموتى فدخل الروم وقال انا اعلم من طبيب
الملك فقالوا للملك ذلك قال اقتلوه فقال الطبيب لا تفعله ادخله فان عرفت خطاه قتلته ولك الحجة فادخل عليه فقال انا
احيي الموتى فركب الملك والناس الى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الايام فدعا رسول المسيح وامن طبيب الملك الذي
هو رسول المسيح ايضا الاول فانشق القبر فخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني من احياك قال فنظر فقال
هذا وهذا فقاما فقالا انا رسولا المسيح اليك وانك كنت لا تسمع من رسله انما تامر بقتلهم اذا اتوك فتابع واعظموا امر المسيح حتى
قال فيه اعداء الله ما قالوا واليهود يكذبونه ويريدون قتله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن اسمعيل بن جابر عن الصادق صلوات الله عليه ان عيسى صلوات الله عليه لما اراد وداع اصحابه جمعهم وامرهم بضعفاء الخلق
ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكيه فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف
فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكيه حتى دخل عليهما في السجن وقال الم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما
وجلس مع الناس مع الضعفاء فاقبل يطرح كلام الشيء بعد الشيء فاقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه
خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا منذ شهرين فقال علي به فاتوه فلما نظر
اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس الا وهو معي فراى في منامه شيئا افزعه فسال شمعون عنه فاجاب بجواب حسن فرح به ثم القى عليه
في المنام ما اهاله فاولها له بما ازداد به سرورا فلم يزل يحاوره حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي
بهما فلما اتي بهما قال ما الهكما الذي تعبدان قالا الله قال يسمعكما اذا سالتماه ويجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فانا اريد ان استبرئ
ذلك منكما قالا قل قال هل يشفي لكما الابرص قالا نعم قال فاتي بابرص فقال سلاه ان يشفي هذا قال فمسحاه فبرا قال وانا افعل مثل ما
فعلتما قال فاتي باخر فمسحه شمعون فبرا قال بقيت خصلة ان اجبتماني اليها آمنت بالهكما قالا وما هي قال ميت تحييانه قالا نعم فاقبل
على الملك وقال ميت يعنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناك من انفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون
يديه فما كان باسرع من ان صدع القبر وقام الفتى فاقبل على ابيه فقال الابو ما حالك قال كنت ميتا ففزعت فزعة فاذا ثلثة قيام بين يدي
الله باسطوا ايديهم يدعون الله ان يحييني وهما هذان وهذا فقال شمعون انا لالهكما من المؤمنين فقال الملك انا بالذي آمنت به يا شمعون
من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكيه الا من آمن به (...)
في رواية انه اتى عيسى امراة من كنعان بابن لها مريض فقال يا نبي الله ابني هذا زمن ادع الله له قال انما امرت ان ابرئ زمن بني اسرائيل قالت
يا روح الله ان الكلاب تنال من فضول موائد اربابها اذا رفعوا موائدهم فانلنا من حكمتك ما ننتفع به فاستاذن الله تعالى في الدعاء فاذن

له فابراه ✽ بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال سال ابى اباعبدالله صلوات الله عليه هل كان
عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار فى صغره ويصيبه وجع الصغار فى كبره ويصيبه المرض وكان اذا
مسه وجع الخاصرة فى صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغى لى عسلا وشونيزا وزيتا فتعجنى به ثم ايتينى به فاتته به فاكرهه فتقول لم
تكرهه وقد طلبته فيقول هاتيه نعتّه لك بعلم النبوة واكرهته لجزع الصبى ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك ✽ فى رواية اسمعيل بن
جابر قال ابو عبدالله عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلم كان يبكى بكاء شديدا فلما اعيت مريم عليها السلم كثرة بكائه قال
لها خذى من لحا هذه الشجرة فاجعلى وجورا ثم اسقينيه فاذا سقى بكا بكاء شديدا فتقول مريم ماذا امرتنى فيقول يا اماه علم النبوة و
ضعف الصبى ✽ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقى قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اتقوا
الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح فى البلاد فخرج فى بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير
وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم عليه السلم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين
نظر الى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء
وانا امشى على الماء فما فضله على قال فرمس فى الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال
قلت هذا روح الله يمشى على الماء وانا امشى فدخلنى من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك فى غير الموضع الذى
وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التى وضعه الله فيها
فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا ✽ على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله عليه السلم قال مر عيسى بن مريم
ع بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك ابن امتك ✽ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن
سلم عن يزيد الكناسى قال سالت اباجعفر عليه السلم كان عيسى بن مريم حين تكلم فى المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان
يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قلت فكان يومئذ حجة الله على زكريا فى تلك الحال وهو فى المهد فقال كان عيسى فى تلك الحال
آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه فى تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان
وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبى صغير
اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى
الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يا باخالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم
خلق الله آدم عليه السلام واسكنه الارض ✽ الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله ✽ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن

صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك اباجعفر فكنت تقول يهب الله لى غلاما فقد وهب الله
لك فقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابى جعفر ع وهو قايم فقلت جعلت فداك هذا ابن
ثلث سنين قال وما يضره من ذلك شئ قد قام عيسى ع بالحجة وهو ابن ثلث سنين ✽ هذا الخبر بظاهره ينافى خبر الكناسى
ويمكن ان يوجه بانه نزل عليه الكتاب فى السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه الى السابعة او يكون المعنى انه كان فى ثلث سنين نبيا او ان
كان قبله ايضا كذلك ويحتمل ان يكون ضميره راجعا الى ابى جعفر عليه السلم اى كان عيسى حجة فى المهد فلا يستبعد ان يكون
ابو جعفر اماما وهو ابن ثلث سنين ✽ الحسين بن محمد عن الخيرانى عن ابيه قال كنت واقفا بين يدى ابى الحسن ع بخراسان فقال
له قايل يا سيدى ان كان كون فالى من قال الى ابى جعفر ابنى فكان القايل استصغر سن ابى جعفر ع فقال ابو الحسن ان الله تبارك و
تعالى بعث عيسى بن مريم ع رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة فى اصغر من السن الذى فيه ابو جعفر ✽ على بن محمد عن محمد بن الحسن عن
عبدالله بن جعفر الحميرى عن الرضا عليه السلم قال ان الله تعالى احتج بعيسى ع وهو ابن سنتين ✽ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلم قال ان عيسى بن مريم عليه السلام لما ان مر على شاطى
البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وانما هو من قوتك قال فعلت هذا
لدابة تاكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم ✽ عن جابر بن عبدالله الانصارى ان امير المؤمنين ع سال عن الدير انى الذى
كان فى مسجد براثا واسلم على يديه من صلى هيهنا قال صلى عيسى بن مريم ع وامه فقال له على عليه السلام افاخبرك من صلى هيهنا قال
نعم قال الخليل ع اقول قد مضى بعض احوال عيسى ع فى باب قصص زكريا ويحيى وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فى وصف عيسى
عليه السلام ويعلمه الكتاب اراد الكتابة عن ابن جريج قال اعطى الله تعالى عيسى تسعة اجزاء من الخط وساير الناس جزءا وقيل
اراد به بعض الكتب التى انزلها الله تعالى على انبيائه سوى التورية والانجيل مثل الزبور وغيره عن على الجبائى وهو الالبق بالظاهر
والحكمة اى الفقه وعلم الحلال والحرام عن ابن عباس وقيل اراد بذلك جميع ما علمه من اصول الدين والتورية والانجيل انما
افردهما تنبيها على جلالة موقعهما ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم اى قال لهم ذلك لما بعث اليهم آية اى بدلالة وحجة
من ربكم دالة على نبوتى انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير معناه وهذه الآية انى احدث لكم واصور لكم من الطين مثل صورة
الطير فانفخ فيه اى فى الطير المقدر من الطين وقال فى موضع آخر فيها اى فى الهيئة المقدرة فيكون طيرا باذن الله وقدرته وقيل
بامر الله تعالى وانما وصل قوله باذن الله بقوله فيكون طيرا دون ما قبله لان تصوير الطين على هيئة الطير والنفخ فيه مما يدخل
تحت مقدور البشر فاما جعل الطين طيرا حتى يكون لحما ودما وخلق الحيوة فيه فمما لا يقدر عليه غير الله تعالى فقال باذن الله
ليعلم انه فعله تعالى وليس بفعل عيسى ع وفى التفسير انه صنع من الطين كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصار طايرا وابرئ الاكمه اى

الذي ولد اعمى عن ابن عباس وقتادة وقيل هو الاعمى عن الحسن والسدي والابرص الذي به وضح قال وهب وربما اجتمع على
عيسى عم من المرضى في يوم خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق اتاه عيسى يمشي اليه وانما كان يداويهم بالدعاء
على شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله انما اضاف الاحياء الى نفسه على وجه المجاز والتوسع لان الله كان يحيي الموتى عند دعائه
وقيل انه احيى اربعة انفس عازر وكان صديقا له وكان قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره ثم قال اللهم رب
السموات السبع ورب الارضين السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى فاحي عازر فخرج
من قبره وبقي وولد له وابن العجوز مر به ميتا على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع
الى اهله وبقي وولد له وابنة العاشر قيل له اتحييها وقد ماتت امس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت وسام بن نوح دعا عيسى باسم
الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال قد قامت القيمة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا
يشيبون في ذلك الزمان لان سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله من سكرات
الموت فدعا الله سبحانه ففعل وقال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الاموات بيا حي يا قيوم وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم كان يقول للرجل تغديت بكذا وكذا ورفعت الى بيتك كذا ان في ذلك لاية اي حجة ومعجزة ودلالة لكم ان كنتم مؤمنين بالله
لان العلم بالرسل لا بد وان يكون قبل العلم بالرسول وقال رحمه الله في قوله تعالى اذ قال الحواريون هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء قيل فيه اقوال احدها ان يكون معناه هل يفعل ربك ذلك بمسألتك اياه ليكون علما على صدقك ولا يجوز ان يكونوا
شكوا في قدرة الله سبحانه على ذلك لانهم كانوا عارفين مؤمنين وكانهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه وصحة امره من حيث لا يعترض عليهم فيه اشكال
ولا شبهة ومن ثم قالوا وتطمئن قلوبنا كما قال ابرهيم عم ولكن ليطمئن قلبي عن ابي علي الفارسي وثانيها ان المراد هل يقدر ربك وكان
هذا في ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم بالله ولذلك انكر عليهم عيسى عليه السلم فقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لانهم لم يستكملوا ايمانهم في
ذلك الوقت وثالثها ان يكون معناه هل يستجيب لك ربك واليه ذهب السدي في قوله يريد هل يطيعك ربك ان سألته وهذا على
ان يكون استطاع بمعنى اطاع كما يكون استجاب بمعنى اجاب قال الزجاج يحتمل مسألة الحواريين عيسى المائدة ضربين احدهما ان يكونوا
ارادوا ان يزدادوا تثبيتا كما قال ابرهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى وجائز ان تكون مسألتهم المائدة قبل علمهم انه ابرأ الاكمه والابرص
واحيى الموتى قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين معناه اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم وقيل معناه الامر بالتقوى مطلقا كما
امر الله سبحانه المؤمنين بها في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله عن ابي علي الفارسي وقيل امرهم ان لا يقترحوا الايات وان لا يتقدموا
بين يدي الله ورسوله لان الله تعالى قد اراهم البراهين والمعجزات باحياء الموتى وغيره مما هو اوكد مما سألوه وطلبوه من انزال
قالوا اي قال الحواريون نريد ان ناكل منها قيل في معناه قولان احدهما ان يكون الارادة التي هي من افعال القلوب ويكون التقدير

فيه نريد السؤال من اجل هذا الذي ذكرنا والاخر ان تكون الارادة هنا بمعنى المحبة التي هي ميل الطباع اي نحب ذلك وتطمئن قلوبنا
يجوز ان يكونوا قالوه وهم مستبصرون في دينهم ومعناه نريد ان نزداد يقينا وذلك ان الدلايل كلما كثرت مكنت المعرفة في النفس عن
عطا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله وهذا يقوي قول من قال ان هذا كان في ابتداء امرهم والصحيح انهم طلبوا المعاينة والعلم
الضروري والتاكد في الايمان ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقيل من الشاهدين لك عند بني اسرائيل
اذا رجعنا اليهم ثم اخبر سبحانه عن سؤال عيسى اياه فقال قال عيسى بن مريم عن قومه لما التمسوا عنه وانما قيل انه انما سأل ربه
ذلك حين اذن في السؤال اللهم ربنا انزل علينا مائدة اي خوانا عليه الطعام من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قيل معناه قولان احدها
نتخذ اليوم الذي ينزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا عن السدي وقتادة وابن جريج وهو قول ابي علي الجبائي الثاني ان معناه
يكون عائدة فضل من الله ونعمة منه لنا والاول هو الوجه لاولنا واخرنا اي لاهل زماننا ومن يجي بعدنا وقيل معناه ياكل منها
آخر الناس كما ياكل اولهم عن ابن عباس وآية منك اي دلالة منك عظيمة الشان في ازعاج قلوب العباد الى الاقرار بمدلولها والاعتراف
بالحق الذي يشهد به ظاهرها يدل على توحيدك وصحة نبوة نبيك وارزقنا اي واجعل ذلك رزقا لنا وقيل معناه وارزقنا الشكر عليها
عن الجبائي وانت خير الرازقين وفي هذا دلالة على ان العباد قد يرزق بعضهم بعضا لانه لو لم يكن كذلك لم يصح ان يقال له سبحانه انت خير
الرازقين كما لا يجوز ان يقال انت خير الالهة لما لم يكن غيره الها قال الله مجيبا له الى ما التمس اني منزلها يعني المائدة عليكم فمن يكفر
بعد منكم اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قيل في معناه اقوال احدها اراد عالمي زمانهم فجحد القوم
وكفروا بعد نزولها فمسخوا قردة وخنازير عن قتادة وروي عن ابي الحسن موسى عليه السلم انهم مسخوا خنازير وثانيها انه اراد عذاب الاستيصال
وثالثها انه اراد جنسا من العذاب لا يعذب به احدا غيرهم وانما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لانهم كفروا بعدما راوا الآية
التي هي من اعظم الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفن من العذاب العظيم الموقع كما اختصت آيتهم بفن
من الزجر عظيم الموقع القصة اختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال الحسن ومجاهد انها لم تنزل وان القوم لما سمعوا الشرط
استعفوا من نزولها وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل والصحيح انها نزلت لقوله سبحانه اني منزلها عليكم ولا يجوز ان يقع في
خبره الخلف ولان الاخبار قد استفاضت عن النبي والصحابة والتابعين في انها نزلت قال كعب انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه
النصارى عيدا واختلفوا في كيفية نزولها وما عليها فروي عن عمار بن ياسر عن النبي صم قال نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا
عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منها قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبؤوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يوم
حتى خبؤوا ورفعوا وخانوا وقال ابن عباس ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا
ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل

يعطكم نزر

علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها
آخر الناس كما اكل اولهم وهو المروى عن ابي جعفر عليه السلام وروى عطا بن السايب عن زاذان وميسرة قالا كانت اذا وضعت المائدة
لبني اسرائيل اختلفت عليهم الايدي من السماء بكل طعام الا اللحم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل على المائدة كل شيء الا
الا الخبز واللحم وقال عطا نزل عليها كل شيء الا السمك واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شيء وقال عمار
وقتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال
يمان بن رياب كانوا ياكلون منها ما شاؤا وروى عطا بن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي
قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا من وجهه ولا اخذ على انفه من شيء نتن قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل
عليهم مائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي
منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود
ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضى وصلى صلوة طويلة ثم
كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح
وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث
سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون
من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال
الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها
فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة
عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت باذن الله فعادت قالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال
عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين
فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشى ثم
نظر عيسى عليه السلام الى السمكة فاذا هي كهيئتها كما نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل
منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع
الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال
منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله

تعالى الى عيسى عليه السلام اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تع
الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثين رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم
فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا
بكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون
منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير انتهى كلامه رحمه الله
قال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى عم رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا
يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة
الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا
فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما
كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يقال له شلاحن وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام قالوا فانهي الخبر اليه فدعاهما فقال لهما من
انتما قالا رسولا عيسى قال وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله قال وفيم جئتما قالا جئناك ندعوك من عبادة
ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر
في امركما فتبعهما ناس فاخذوهما وضربوهما في السوق وقال وهب بن منبه بعث عيسى عم هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها
لم يصلا الى ملكها فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما فاخذا وحبسا وجلد كل
واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل
شمعون البلدة متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له
ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال
الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما
الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك قال لهما شمعون فصفاه واوجزا قالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون
وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع
البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت
سالت آلهتك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولآلهتك شرفا فقال له الملك ليس لي عنك سر ان آلهتنا الذي نعبده لا يبصر و

يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال
الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا
مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته ولم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غايبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا
يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال انى قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار
وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك
ومن الثلثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره بالحال ودعا
فآمن قوم وكان الملك فيمن آمن وكفر آخرون انتهى وذكر الطبرسي رحمه الله هذه القصة الى هذا الموضع ثم قال وقد روي مثل ذلك
العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى اهل
انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله
بدعائهما كان ابن الملك وساق الخبر الى آخره ما اورده علي بن ابراهيم ثم قال وقال ابن اسحق بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل
الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة الرسل انتهى وقال صاحب الكامل
لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوي اليها الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم الا المساكين فحزنت مريم
فلما راى عيسى حزن امه قال اتريدين ان ادله على ماله قالت نعم قال انما اخذه الاعمى والمقعد اشتركا فيه حمل الاعمى المقعد فاخذه فقيل
للاعمى ليحمل المقعد فاظهر العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحة لما اخذتما المال فاعترفا فاعاده ونزل بالدهقان اضياف
ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى ع دخل بيت الدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى ع يده على افواهها وهو يمشي
فامتلأت شرابا وعمره ح اثنتي عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اهلوهم وبما ياكلون قال وهب بينا عيسى
يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فالقاه بين رجلي المسيح متلطخا بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك
البلد وقالوا قتل صبيا فساله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال ايتوني بالصبي حتى اساله من قتله فتعجبوا من قوله
واحضروه عند القتيل فدعا الله تعالى واحياه فقال من قتلك فقال قتلني فلان فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال عيسى
بن مريم ثم مات من ساعته وقال عطا سلمت مريم عيسى الى صبّاغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال
للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب خيطا على اللون الذي تصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتي هذه
فاخذها المسيح والقاها في حب واحد فلما عاد الصباغ ساله عن الثياب فقال صبغتها فقال اين هي قال في هذا الحب قال
كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها فقام واخرج كل ثوب منها على اللون

الذي اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد عيسى وامه الى الشام نزلا بقرية يقال لها ناصرة وبها
سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلثين سنة فاوحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويداوي الزمنى والمرضى والاكمه
والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما امر به فاحبه الناس وكثر اتباعه وحضر يوما طعام بعض الملوك كان دعى الناس اليه
فقعد على قصعة ياكل منها ولا ينقص قال الملك من انت قال انا عيسى بن مريم فنزل الملك واتبعه في نفر من اصحابه فكانوا
الحواريين وقيل ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحابه وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا قصارين وقيل ملاحين
والله اعلم

ما جرى بينه ص وبين ابليس لعنه الله

ابن شاذويه عن محمد الطبري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير
عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى ع ثلثون سنة بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل
فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب
قال عيسى ع بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحوا قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت
في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك
انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي
بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس
يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذلله لي ولو
شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سياتي عليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن
دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول ابليس الكافر اللعين فقال عيسى
سبحان الله ملا سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك
من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امراة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على
صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها
ايتها المراة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو اذا ابر ربي عز وجل قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من النار برحمته الصدوق
باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بريد العجلي قال قال لي ابو عبد الله صلوات الله عليه صعد عيسى
صلوات الله عليه على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى
وابرات الاكمه والابرص فاطرح نفسك من الجبل فقال عيسى صلوات الله عليه ان ذلك اذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي

فيه الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق صلوات الله
عليه قال جاء ابليس الى عيسى صلوات الله عليه فقال اليس تزعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال ابليس فاطرح نفسك
من فوق الحايط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض
في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى عز وعلا لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون يعني هو مستحيل في نفسه
كجمع الضدين عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال لقي ابليس عيسى بن مريم فقال هل نالني من حبائلك شيء
قال جدتك التي قالت رب اني وضعتها انثى الى قوله الشيطان الرجيم يعني كيف ينالك من حبائلي وجدتك دعا
حين ولدت والدتك ان يعيذها الله وذريتها من شر الشيطان الرجيم وانت من ذريتها

حواريه و [illegible]

لم سموا حواريين وانه لم سمي النصارى نصارى الآيات آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين الحديد وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون الصف يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن
بن فضال عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين
لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين
لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال فقلت له فلم سمي النصارى
نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى ع بعد رجوعهما من مصر مرسلا مثله
عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصبهاني عن علي
بن عبدالله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لهيعة عن ابي
الزبير عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن
ابي طالب وآسية امراة فرعون اقول روى الثعلبي في تفسيره عن ابي بكر عبد الرحمن بن عبدالله بن علي عن عبدالله بن
فارس بن محمد المصري عن ابراهيم بن الفضل بن مالك عن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن

عمرو بن جميع عن محمد بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون
حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم عن مروان عن بعض
اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد ص عن محمد بن يوسف الصنعاني عن ابيه قال سالت
ابا جعفر عليه السلام اذا وصيت الى الحواريين قال الطنوا كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معوية بن عمار
عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال ان
كان لغافلا عن صاحب ياسين انه كان مكنعا ثم رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه
بيان كنعت اصابعه اي تشنجت ويبست وكنع يده تكنيعا جعلها شلاء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
جميعا عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان حواريي عيسى صلى الله عليه كانوا شيعته وان شيعتنا
حواريونا وما كان حواريو عيسى باطوع له من حوارينا لنا وانما قال عيسى صلى الله عليه للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله ص ينصرونا ويقاتلون
دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيرا بيان قال الطبرسي رحمه الله فلما احس اي وجد وقيل ابصر ورأى و
قيل علم عيسى منهم الكفر وانهم لا يزدادون الا اصرارا على الكفر بعد ظهور الآيات والمعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرف عما
في اعتقادهم من نصرته قال من انصاري الى الله وقيل انه لما عرف منهم العزم على قتله قال من انصاري الى الله وفيه اقوال احدها ان
معناه من اعواني على هؤلاء الكفار مع معونة الله تعالى عن السدي وابن جريج والثاني ان معناه من انصاري في السبيل الى الله عن الحسن
لانه دعاهم الى سبيل الله والثالث ان معناه من اعواني على اقامة الدين المؤدي الى الله اي الى نيل ثوابه كقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين
ومما يسئل على هذا ان عيسى انما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم فيقال لهم للحماية من الكافرين الذين ارادوا قتله عند اظهار
الدعوة عن الحسن ومجاهد وقيل ايضا يجوز ان يكون طلب النصرة للتمكين من اقامة الحجة ولتمييز الموافق والمخالف قال الحواريون و
اختلف في سبب تسميتهم بذلك على اقوال احدها انهم سموا بذلك لبياض ثيابهم عن سعيد بن جبير وثانيها انهم كانوا قصارين يبيضون
الثياب عن ابي نجيح عن ابي ارطاة وثالثها انهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس والسدي ورابعها انهم كانوا خاصة الانبياء
عن قتادة والضحاك وهذا الوجه لانهم مدحوا بهذا الاسم كانه ذهب الى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الابيض بالتحوير وقال الحسن الحواري
الناصر والحواريون الانصار وقال الكلبي الحواريون اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال عبدالله بن المبارك سموا حواريين لانهم

كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها كما قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود نحن انصار الله معناه نحن اعوان الله
على الكافرين من قومك اي اعوان رسول الله واعوان دين الله آمنا بالله اي صدقنا انه واحد لا شريك له واشهد يا عيسى بانا مسلمون
اي كن شهيدا لنا عند الله اشهدوه على اسلامهم لان الانبياء شهداء الله على خلقه يوم القيمة كما قال سبحانه ويوم نبعث في كل امة شهيدا
ربنا اي يا ربنا آمنا بما انزلت على عيسى واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي في جملة الشاهدين بجميع ما انزلت لنفوز بما فازوا
به وننال ما نالوا من كرامتك وقيل معناه واجعلنا مع محمد وامته عن ابن عباس وقد سماهم الله شهداء بقوله لتكونوا شهداء على الناس
اي من الشاهدين بالحق من عندك هذا كله حكاية قول الحواريين وروي انهم اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله اجعنا
فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان منهم رغيفين ياكلهما فاذا عطشوا قالوا يا روح الله اعطشنا فيضرب
بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وقد آمنا
بك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكراء كا احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله
فقام فقبل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا
بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى ع بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل كا علي بن محمد بن
بندار عن احمد بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن القسم بن محمد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له ما بال اصحاب
عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في اصحاب محمد صلعم قال ان اصحاب عيسى كفوا المعاش وان هؤلاء ابتلوا بالمعاش كا العدة
عن البرقي عن ابن اسباط عن العلاء عن محمد عن احدهما عليهما السلام قال قلت انا نرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق
هل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد ان مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم صلوات الله عليه يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال
فتطهر عيسى صلوات الله عليه وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى
منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له قال فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال تدعو
ربك وانت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله ان يذهب به عني قال فدعا له عيسى ع فتاب الله
عليه وقبل منه وصار في حد اهل بيته باب مواعظه وحكمه وما اوحي اليه صلوات الله على نبينا وآله وعليه الآيات المائدة واذ قال
الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله

ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ل ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن
طلحة واسمعيل بن جابر وعمار بن مروان عن الصادق جعفر بن محمد ع ان عيسى بن مريم ع توجه في بعض حوائجه ومعه ثلثة نفر من
اصحابه فمر بلبنات ثلث من ذهب على ظهر الطريق فقال عيسى ع لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال احدهم ان لي لحاجة
قال فانصرف ثم قال الآخر ان لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا
طعاما فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كي لا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان اذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا فلما
جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فاحياهم باذن الله تعالى ذكره ثم قال الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس
ل الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمن وكان قاريا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد
في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل
خذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل
والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا
كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق
المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم
عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة
لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا
السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من
رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلام
اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي
ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم
انهم امة مرحومة اقول سيأتي شرحه في باب مسائل النبي ص لي الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحسين بن سعيد
عن الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق عليه السلام قال قام عيسى بن مريم في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن جعفر بن
عبد الله بن جعفر العلوي عن كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان

ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدى المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال وهل تدرى ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربنى ان كنت تدرى والا فسلنى حتى افسر لك فقال فسر لى فقال عيسى عليه السلم اما الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز هى هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب ايتها المرأة خذى بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له فى المؤدب لى ابن مسرور عن محمد الحميرى عن ابيه عن ابن ابى الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الصادق ع قال قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض اصحابه ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله باحد وان ... خدك الايمن فاعط الايسر لى عن البرقى عن محمد بن على الكوفى عن شريف بن سابق التفليسى عن ابرهيم بن محمد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح له طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال وقال عيسى بن مريم عليه السلام ليحيى بن زكريا ع اذا قيل فيك فاعلم انما هى ... كتبت لك لم تتعب فيها لى ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه يا بنى آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم منها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هى الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها واردها فتوبوا الى باريكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم اين اخوانكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا فى الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم تزبرون وكم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم فى الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته فى الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه فكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شئ ولا يعزب عنه شئ ولا يتوارى منه شئ احصى كل شئ علمه وانزل منزلته فى جنة او نار ابن آدم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك فى سواد ليلك وبياض نهارك وفى كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ كا على بن ابرهيم عن ابيه عن على ... باط عنهم عليهم السلم لى ابن المتوكل عن

اخوانكم ورد

الحميرى عن ابن ابى الخطاب عن ابن اسباط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمى واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شئ وكل شئ من صنعى وكل خلقى الى راجعون يا عيسى انت المسيح بامرى وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى وانت تحيى الموتى بكلامى فكن الى راغبا ومنى راهبا فانك لن تجد منى ملجأ الا الى يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك منى الولاية بتحريك منى المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدى ابن امتى يا عيسى انزلنى من نفسك كهمك واجعل ذكرى لمعادك وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولا تول غيرى فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احى ذكرى بلسانك وليكن ودى فى قلبك يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لى بلطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحرى مسرتى واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندى يا عيسى نافس فى الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم فى عبادى بنصحى وقم فيهم بعدلى فقد انزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان يا عيسى حقا اقول ما آمنت بى خليقة الا خشعت لى وما خشعت لى الا رجت ثوابى فاشهد انها آمنة من عقابى ما لم تغير او تبدل سنتى يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشى السلام يقظانا اذا نامت عيون الابرار حذارا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق ما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت وكيف اتلفت يا عيسى انك مسؤل فارحم الضعيف كرحمتى اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك فى الصلوة وانقل قدميك الى مواضع الصلوات واسمعنى لذاذة نطقك بذكرى فان صنيعى اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعنى فانى منك قريب ولا تدعنى الا متضرعا الى وهمك هم واحد فانك متى تدعنى كذلك اجبك يا عيسى انى لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومنى رزقك وعندى ميقات اجلك والى ايابك وعلى حسابك فسلنى ولا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد على بالعصيان ياكل رزقى ويعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان فعلى يتمرد ام لسخطى يتعرض فبى حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دونى ملتجأ اين يهرب من سمائى وارضى يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسحت تحت احضانكم والاصنام فى بيوتكم فانى ءاليت ان اجيب من دعانى

وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كرّاجعل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة
من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون لي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك
فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وغضّ طرفك عما لا خير فيه فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت
به موارد الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن للعباد كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان
اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكّر بي الاوابين
وآمن بي وتقرب الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك واياك دعوة المظلوم فاني رايت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء وان اجيبه
ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يغوي وان قرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى
تب الي فانه لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فاني
اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من
النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك
منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان وعمل بالادهان يتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم
مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان
لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما
اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فانك الي راجع
يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى
تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى شمّر فكل ما هو آت قريب
وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رات عينك ما
اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة
المقربون وهم مما ياتي يوم القيمة من اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها
امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي لها بدلا ولا تحويلا
كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم
ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن يفوز منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل
مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا

لي واشهد على اني خلقتك وانت عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر
واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك
مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي وكن ذليل النفس
عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني رب العالمين
يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون
يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان
فيها شفاء للقلوب قال وكان فيما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم عليه السلام ايضا ان قال له كان يا عيسى انا ربك ورب آبائك
ولا تنس عند خلوتك بالذنب ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون
اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض
حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي
وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا
يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم
في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسّن فيها ما قد ترى مما
قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي
محب واني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون
به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون يا
يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك
رضا من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك
اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي
غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما يجمعون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف انتم صانعون اذا
اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترئون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون
يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى

فانهاشين كآ

افرح بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة فانها لي سخط وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك
الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين كآ يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم
شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير كآ يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تتعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا
للغابرين ثم اني اوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور
الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم عندي يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين
مني العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين بيده عن ديني يا عيسى امرك ان تخبر به بني اسرائيل و... قوا
ويؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه قال عيسى الهي من هو قال يا عيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو قال محمد رسول الله
الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واوجبهم عندي شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر
له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الباقين والماضين عندي يكون في آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت الارض
زهرتها وابلات بنها وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو
من حزبي وانا معه فطوباه طوباه له الكوثر والمقام الاكبر من جنات عدن يعيش اكرم معاش ويقبض شهيدا له حوض ابعد من مكة
الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء كآ واكواب مثل مدر الارض لي ماؤه كآ اي عذب فيه من كل شراب وطعم
كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ابعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا
بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين ابيه ابراهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام
ويصلي والناس نيام كل يوم خمس صلوات متواليات كآ ينادي الى الصلوة كنداء الجيش بالشعار كآ اي يفتتح بالتكبير ويختم
ويصف قدميه في الصلوة كما تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان
كآ اصله يتيم ضالا برهة من زمانه عما يراد به كآ اي تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم
اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى كآ بما عاهد عليه كآ اي وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل الا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا
سنته ولا يقرؤه السلام فان له في المقام شانا من الشان يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني قد نهيتك
عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فتطيعني فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا انظر
في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك نظر الرب وكن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر
وانظر في عمل غيرك نظر الرب وكن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر فانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة

القالين يا عيسى كل وصيتي نصيحة لك وكل قولي حق وانا الحق المبين وحقا اقول لئن انت عصيتني بعدما انبأتك ما لك (الك)
من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة
وذنب حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما
اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا
تكن مع الجاهلين كآ فان الشيء يكون مع الشيء كآ اي يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغثني (استغثني كا)
فـ... في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام لانه
كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برأ وقيل لانه كان امسح الرجل لا اخمص له وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان
يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب قوله تعالى وصية المتقين اي اوصيك وقد احسنت
اليك برحمتي وربيتك في درجات الكمال بلطفي حتى حقت اي ثبتت ووجبت لك ولايتي ومحبتي بسبب انك تطلب مسرتي ولا تفعل
الا ما يوجب رضاي قوله فبوركت البركة النمو والزيادة اي زيد في علمك وقربك وكمالك في صغرك وكبرك او جعلتك ذا بركة في البدو
اللسان باحياء الموتى وابراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب قوله كهلا اي اجعلني او تحفني قربا منك كفو
هلك وما يخطر ببالك منك او هم باطرى كانهم باموري نفسك قوله ولا تول غيري اي لا تتخذ غيري وليا مرك او لا تقبل حبك لغيري
قوله واحكم اي اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة قوله نا ضر الناقة الرخصة الشي والانفراد به قوله نصحي اي بما علمتك
للحكم بينهم لنصحي لهم امكا التي لك ناصح فكن انت ناصحا لهم قوله الغرور بادي البتول المنقطعة عن الرجال مريم العذراء وفاطمة بنت
رسول عليهما الصلوة والسلام لانقطاعهما عن نساء زمانهما وفضلا ودينا وحسبا والمنقطعة عن الدنيا الا الله قوله
وقل الدنيا اي ابغضها قوله روح من الدنيا اي اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول اجلك
قوله ما انت الا ساعة اي لا تعلم بقاءك بعد الساعة وهذا اليوم فاغتنمهما قوله فرح من الدنيا اي ازل الدنيا واكتف
منها بالبلاغ والكفاف اوكن بحيث اذا فارقت الدنيا لم تكن اخذت منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الانسان
من زاد الآخرة الى درجاتها الرفيعة قوله ولبسك الخشن اي من الثياب الجشب اي من الطعام والظاهر كونهما اما صفة للثياب او لهما (اصل)
والجشب الغليظ قوله الى ما يصير اليه الثوب والطعام فان مصير الاول الى البلى والثاني الى المعاذير قوله كوجعي الكاف اما للتشبيه في اصل
الوجع لا في كيفيتها وقدرها او للتعليل اي لحقي باك قوله لله نطقت اي نطقت الالسن او الناطقات بذكري قوله طرفك
الكليل قال الجزري طرف كليل اذا لم يحقق المنظور به اي لا تحدق النظر الى السماء حياء بل انظر بتخشع ويحتمل ان يكون وصف الطرف

بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين قوله تحت احضانكم جمع الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الحرز و
حفظه وعدم ردّه الى اهله ولعلّ المراد بالاصنام الدنانير والدراهم والذخاير التي كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله فيها
كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم قوله لهفا عليهم اى جابتي الظالمين فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن
رحمتي واستدراج منّي لهم والتعرّف اما من الاجابة او بالموت قوله مترجّحا الرحم رقة القلب والترحم اعمالها واظهارها قوله واذكر
بالصالحات اى بفعل الاعمال الصالحة فانها مسببة عن ذكره تعالى وذكره تع له اثابته او ذكره في الملاء الاعلى بخير قوله يبدى اى يؤثر
اخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه يقال اعداه الداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الله قوله يردي اى يهلك من يهابه قوله تعالى
هل تحس منهم من احد اى هل تشعر باحدهم وتراه او تسمع صوته والاصطلام الاستيصال قوله يا رب الملك اى يا ذا الملك التي
امرك بها الملك او المراد التخلق باخلاقه قوله بمثل رحمتي والجنة والمغفرة قوله فضا او كثيرا او اسعا والطاهران المقصود
بهذا الخطاب امته ع كقوله تعالى لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك والهون السكينة والوقار قوله وصلّ في البقاع كلها هذا
خلاف ما هو المشهور من ان جواز الصلوة في كل البقاع من خصايص نبينا صلى الله عليه وآله بل كان يلزمهم الصلوة في معابدهم فيمكن
ان يكون هذا الحكم فيهم مخصصا بالفرايض وبغيره عم من امته قوله شمّر اى جد في العبادة فان الموت آت وكلما هو آت قريب قوله و
زهقت اى هلكت واضمحلّت قوله مع آبائك اى تكون معهم اى ملحقا بهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد قوله فكن
بى اى بمعونتي خبيرا بعيوب نفسك لوكنت تطلب وترجى وتستحى وتعفو وتخشى لاقتلعت نفسك قوله مراقبا لى اى منتظرا فضلى
والخايفي وتخاف عذابى وتعلم انى مطلع على سرائرك قوله تعالى لا يصلح لسانان في فم واحد اى بان تقول في حضور القوم
شيئا وفي غيبتهم غيره او تمزج الحق بالباطل ولا قلبان في صدر واحد اى لا يجتمع حبه تعالى وحب غيره في قلب واحد فلا يحصل
الا بان يكون لك قلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله تعالى وكذلك الاذهان اى لا يجتمع
متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الله والى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب تمهيدا لبيان الاخير
اى كما لا يمكن في فم لسانان وفي قلب صدر قلبان فكذلك اى لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان بصيران منشاين لامور
مختلفة متباينة قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا اى لا تنبه غيرك والحال انك عاص بل ابدا باصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا
الفقرة الثانية قوله مؤذنك الى اى تردك الى بالموت واعافيك عاعملت من معاصيك قوله في جنبي اى في قربى او طاعتي قوله تع
وافض من الافضاء بمعنى الايصال او من الافاضة بمعنى الاندفاع والاسراع في السير اى اقبل الى بسبب حسناتك او معها قوله تع
بالرجوع الى بسبب ان مرجعك الى قوله بكلامي اى بلفظ كن من غير والد قوله ويلزمك يعنى في الزهد والعبادة وساير الكمالات
او في تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكانه ايضا خلق من غير والد قوله من غير فحوة بها وكانت يائسة لا تستعد لطلب التوفي

البشرية عادة التولد منها وقال الفيروزآبادي تناجوا وتناجيج بعضهم بعضا قوله ابغني عنده وسادك اى اطلبني وتقرب الى عند
ما تشكو على وسادك للنوم بذكري تجدني لك حافظا في نومك او قريبا منك مجيبا في تلك الحال ايضا او اطلبني بالعبادة عند
ارادة التوسد او في الوقت الذي يتوسد فيه الناس تجدني مفيضا عليك منزحما قوله اذكرك في نفسى اى افيض عليك من رحماتى
الخاصة من غير ان يطلع عليها غيرى قوله عن ذكر الخناء اى الفحش في القول والاخدان جمع الخدن بالكسر وهو الصديق قوله تعالى
الحكمة تبكى اسناد البكاء الى الحكمة مجازى لانها سببه ويمكن ان يقدر مضاف اى اهل الحكمة ويحتمل على بعد ان يقرء على باب
الافعال وقوله تهجرون من الهجر وهو الهذؤ وقبيح الكلام قوله للغابرين اى للباقين قوله يوم يلقاني اى تظهر سيادته في ذلك
اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده قوله الديان بمعنى الديان القهار والحاكم والقاضي اى يقهرهم على الدخول في دين الله او
يحكم بينهم بحكم الله او يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد والقرلاء في المزادة الاصل سفلها والجمع القرالى بكسر اللام وفتحها و
ارخاؤها كناية عن كثرة الامطار والخصب والسعة قوله من رحيق مختوم اى من جنسه قال الجزري الرحيق من اسماء الخمر
يريد خمر الجنة والمختوم المصون الذي لم يتبذل لاجل ختامه وقال الفيروزآبادي الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم والجمع
اكواب وقال الجزري في الحديث الاشعار اصحاب النبي ص في الغزو يا منصور امت امت اى علامتهم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب
قوله يتيم اى بلا اب او بلا نظير او منفرد عن الخلق ضال برهة اى طائفة من زمانه عما يراد به اى الوحي والنبوة او ضال بين
قوم لا يعرفونه بالنبوة فكان نضل عنهم ثم وجدته وسياتي شرحه في كتاب احوال النبي ص قوله فارتد لنفسك الارتياد الطلب اى
اطلب لنفسك الارتياد الطلب اى اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله عفوا اى فضلا او احسانا او حلالا طيبا قال الفيروزآبادي
العفو احل المال واطيبه وخيار الشئ واجوده والفضل والمعروف قوله نظر الرب اى النظر في اعمال الغير ومحاسبتها شان الرب
العبد قوله كن فيها اى في تلك الخلوة او في الدنيا قوله اطب لى قلبك اى كن عنى الى راضيا عنى يقال طابت نفسه بكذا
اى رضيها واحبها قوله ان تبصبص الى قال الجزري يقال بصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما يفعل ذلك من خوف او طمع قوله
ولا تغبط نفسك الظاهر انه على بناء التفعيل يقال غبطه اى حمله على الغبطة اى لا تجعل نفسك في امور الدنيا بحيث يغبطها الناس
او لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما في ايديهم والاول اظهر قوله فان الشئ يكون مع الشئ اى لكل عمل جزاء او كل شئ يكون
مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين تكن منهم لى ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله الصادق
جعفر بن محمد ع قال مر عيسى بن مريم ع على قوم يبكون فقال على ما يبكى هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم
ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على الخزاز قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال
عيسى بن مريم ع للحواريين يا بنى اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من دنيا كم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم

اذا سلمت دنياهم ومن مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل وغيره ومن حكمه طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة
طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرثون منابر الملك يوم القيمة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين
يسرون طوبى للذين يجوعون ويظمئون خشوعا هم الذين يسقون طوبى للمسبوبين من اجل الطهارة فان لهم ملكوت السماء
طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فان اجركم قد كثر في السماء وقال
يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تحلقون رؤسكم وتقصرون قمصكم
وتنكسون رؤسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها
عظام الموتى مملوة خطايا يا عبيد الدنيا انما مثلكم كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء
في مجالسهم ولو حبوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر يا بني اسرائيل قلة
المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب العلم فان بابه الصبر وان
الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته فاستحيوا
الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فعليكم قبل ان يرفع ورفعها ان يذهب
رواتها يا صاحب العلم عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم يا صاحب العلم
اعلم ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها يا صاحب العلم اعلم ان كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة
تعاقب بها يا صاحب العلم كرب لا تدري متى تغشاك فاستعد لها قبل ان تفجأك وقال لاصحابه ارايتم لو ان احدا مر باخيه
فراى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا عنها ام يرد على ما انكشف منها قالوا بل يرد على ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون
عنها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله وكيف ذاك قال ذاك الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها بحق
اقول لكم اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا بانفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا بما تاملون
الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه
ولم يجعل بصره في نظر عينه لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبهم كهيئة عبيد الناس انما الناس رجلان مبتلى
ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل اما تستحيون من الله ان احدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفيه
من القذى ولا يبالي ان يبلغ امثال الفيلة من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم في التورية صلوا ارحامكم وكافوا ارحامكم وانا اقول
لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من اساء اليكم وسلموا على من سبكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا عمن
ظلمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اسائتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره

ينزل على الصالحين والخاطئين منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون الا الى من احسن اليكم ولا تكافؤن
الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم قد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول ولا لهم احلام ولكن ان اردتم
ان تكونوا احباء الله واصفياء الله واحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض عنكم اسمعوا قولي
واحفظوا وصيتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء بحق اقول لكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم ولذلك الناس يحبون
اموالهم وتتوق اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا ياكلها السوس ولا ينالها اللصوص بحق اقول لكم ان العبد لا يقدر
على ان يخدم ربين ولا محالة انه يؤثر احدهما على الآخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا بحق اقول لكم ان شر الناس
لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة لفعل وماذا يغني عن الاعمى سعة نور
الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء وليس
كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين
عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزورون به الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم
هل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق بحق اقول لكم
ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار الم تعلموا انه من شمخ براسه
الى السقف شجه ومن خفض براسه عنه استظل تحته واكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله رفعه انه ليس على كل حال
يصلح العسل في الزقاق وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمر الحكمة فيها ان الزق ما لم يتخرق او يتقحل او يتفل فسوف يكون للعسل وعاء
وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون اوعية للحكمة بحق اقول لكم ان الحريق ليقع في البيت
الواحد فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة الا ان يستدرك البيت الاول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا وكذلك الظالم
الاول لو اخذ على يديه لم يوجد من بعده امام ظالم فيأتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الاول خشبا والواحا لم تحرق شيئا بحق اقول لكم من
نظر الى الحية تؤم اخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يامن ان يكون قد شرك في دمه وكذلك من نظر الى اخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره
عاقبتها حتى احاطت به فلا يامن ان يكون قد شرك في اثمه ومن قدر على ان يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف يهاب الظالم وقد
امن بين اظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يؤخذ على يديه فمن اين يقصر الظالمون ام كيف لا يغترون فحسب احدكم ان يقول لا اظلم ومن شاء فليظلم
ويرى الظلم فلا يغيره فلو كان الامر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا باعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ويلكم
يا عبيد السوء كيف ترجون ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيمة وانتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتفون لهم بالعهود
الناقضة لعهده بحق اقول لكم لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد اربابا من دونه ويلكم يا عبيد السوء من اجل دنيا دنية وشهوة

ودية تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيمة ويلكم يا عبيد الدنيا من اجل نعمة زايلة وحياة منقطعة تفرون من الله وتكرهون
لقائه فكيف يحب الله لقائكم وانتم تكرهون لقائه انما يحب الله لقاء من يحب لقائه ويكره لقاء من يكره لقائه وكيف تزعمون انكم
اولياء الله من دون الناس وانتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض اكفانه وكل
ذلك يكون في التراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم وكل ذلك الى سلب وزوال ماذا يغني عنكم نقاء اجسادكم وصفاء
الوانكم والى الموت تصيرون وفي التراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس وضوءها
كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخرت لكم كذلك استضأتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم ان
تستضيئوا به لامر الآخرة ومن اجل ذلك اعطيتموه تقولون ان الآخرة حق وانتم تمهدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرون منه
وتقولون ان الله يسمع ويرى ولا تخافون احصاءه عليكم فكيف يصدقكم من سمعكم فان من كذب من غير علم اعذر ممن كذب على
علم وان كان لا عذر في شيء من الكذب بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل تصعب وتتغير خلقها وكذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت وتتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش
مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها كذلك
فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون اقسى من الحجارة كيف يطيق حمل الاثقال من لا يستعين على حملها
ام كيف يحط اوزاره من لا يستغفر الله منها ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها ام كيف ينجو من غرق
البحر من يعبر بغير سفينة وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل وكيف يصير الى
الجنة من لا يبصر معالم الدين وكيف ينال مرضات الله من لا يطيعه وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة وكيف يستكمل حب خليله
من لا يبذل له بعض ما عنده وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض ما رزقه بحق اقول لكم انه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة
يضره ذلك شيئا كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بل انفسكم تضرون واياها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس كثرة
من يتقلب فيها بل به يعيش ويحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون وبه تحيون يزيد من شكره انه الله
شاكر عليم ويلكم يا اجراء السوء الاجر تستوفون والرزق تاكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعمل من استاجركم تفسدون
يوشك رب هذا العمل ان يطالبكم فينظر في عمله الذي افسدتم فينزل بكم ما يخزيكم ويامر برقابكم فتجذ من اصولها ويامر بايديكم فتقطع
من مفاصلها ثم يامر بجثثكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكونوا موعظة للمتقين ونكالا للظالمين ويلكم يا علماء
السوء لا تحدثوا انفسكم ان آجالكم تستأخر من اجل ان الموت لم ينزل بكم فكانه قد حل بكم فاظعنكم فمن الآن فاجعلوا الدعوة في آذانكم
ومن الآن فنوحوا على انفسكم ومن الآن فابكوا على خطاياكم ومن الآن فتجهزوا وخذوا اهبتكم وبادروا التوبة الى ربكم بحق اقول لكم

انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجده من حب المال وكما يلتذ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء فاذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدر عليه الشفاء
كذلك اهل الدنيا يلتذون ببهجتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا فجاءة الموت كدرها عليهم وافسدها بحق اقول لكم ان كل الناس
يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عمل بها
ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وتنفعكم
ينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا
الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون ولا كحلماء تفقهون ولا كعلماء تعلمون
ولا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام توشك الدنيا ان تقتلعكم من اصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم
بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلماكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم ويلكم يا عبيد الدنيا اليس بالعلم
اعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه فلم تعملوا به واقبلتم على الدنيا فيها تحكمون ولها تمهدون واياها تؤثرون وتعمرون
فحتى متى انتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون
غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها
في اعينكم فتجتمع فتكثر وتحيط بكم بحق اقول لكم ان المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن راس الشرور المعلومة وان حب الدنيا
لراس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء ابلغ في شرف الآخرة واعون على حوادث الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن
منها فدوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة اقرب اليه وآثر عنده بحق اقول لكم ان كل عمل المظلوم
[illegible]ر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم ايكم راى نورا اسمه ظلمة او ظلمة اسمها نور كذلك لا يجتمع للعبد ان
يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة وهل زارع شعير يحصد قمحا او زارع قمح يحصد شعيرا كذلك يحصد كل عبد في
الآخرة ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ورجل اتقنها
بقوله وصدقها بفعله وشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول بحق اقول لكم من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه
حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد
ربكم سجونا لاجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات بحق اقول لكم اجزعكم على البلاء لاشدكم
حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا ويلكم يا علماء السوء الم تكونوا امواتا فاحياكم فلما احياكم متم ويلكم الم تكونوا
اميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ويلكم الم تكونوا جفاة ففقهكم الله فلما فقهكم جهلتم ويلكم الم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم

ضللتم ويلكم الم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم الم تكونوا صما فاسمعكم فلما اسمعكم صممتم ويلكم الم تكونوا بكما فانطقكم
فلما انطقكم بكمتم ويلكم الم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم الم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم
ويلكم الم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم فيا ويلكم من ذل
يوم القيمة كيف يهينكم ويصغركم فيا ويلكم يا علماء السوء انكم لتعملون عمل الملحدين وتاملون امل الوارثين وتطمئنون بطمانينة الآمنين
وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون وللوارثين تمهدون بحق اقول لكم ان موسى
كان يامركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل البري
وخبز الشعير واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره بحق اقول لكم ان الناس معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا
اهل البلاء بحق اقول لكم ان كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيمة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم قربانه ليذبحه فذكر ان اخاه
واجد عليه فليترك قربانه وليذهب الى اخيه فليرضه ثم ليرجع الى قربانه فليذبحه يا عبيد السوء اذا اخذ قميص احدكم فليعط رداءه
معه ومن لطم خده منكم فليمكن من خده الاخر ومن سخر منكم ميلا فليذهب ميلا آخر معه بحق اقول لكم ماذا يغني عن الجسد اذا كان
ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا وما يغني عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة
بحق اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم
بحق اقول لكم ابدؤا بالشر فاتركوه ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير بحق اقول لكم ان الذي يخوض
النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد ان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا بحق اقول لكم طوبى للذين يتهجدون
من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم قاموا في ظلمة الليل على ارجلهم في مساجدهم يتضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم
في الشدة غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة يزرع فيها العباد الحلو والمر والشر والخير والخير له مغبة نافعة يوم الحساب
له عناء وشقاء يوم الحصاد بحق اقول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه اوصيكم ان تختموا على افواهكم بالصمت حتى
لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول لكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون
بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا ينقطع منها رغبته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا اما
الدنيا تحبون ولا الآخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها
بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين واقول لكم ان احدكم ليغضب اذا ذكر له
بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه بحق اقول لكم ان ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم وانما اعطاكم
الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انه اعانكم بها على العبادة ولم يعنكم بها

على الخطايا وانما امركم فيها بطاعته ولم يامركم فيها بمعصيته وانما اعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتوا صلوا
فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها بحق اقول لكم ان الاجر محروص عليه ولا يدركه الا من عمل له بحق اقول لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة
طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالتحرج عن المحارم بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والتراب كذلك الايمان لا يصلح الا بالعلم و
العمل بحق اقول لكم ان الماء يطفئ النار كذلك الحلم يطفئ الغضب بحق اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذا لا يجتمع الفقه
والعمى في قلب واحد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب الا بقلب تقي بحق اقول لكم ان الشمس
نور كل شيء وان الحكمة نور كل قلب والتقوى راس كل حكمة والحق كل باب خير ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع
والعمل وكيف يفتح باب بغير مفتاح بحق اقول لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الا شجرة يرضاها ولا يحمل على خيله الا فرسا يرضاه
كذلك المؤمن العالم لا يعمل الا عملا يرضاه ربه بحق اقول لكم ان الصقالة تصلح السيف وتجلوه كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه
وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض الميتة يحيي قلبه كما يحيي الماء الارض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس بحق
اقول لكم ان نقل الحجارة من رؤس الجبال افضل من ان تحدث من لا يعقل عنك حديثك كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين وكمثل الذي
يصنع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه ولا يحدث حديثا الا يفهمه ولا يغبط امرأ في
قوله حتى يستبين له فعله طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل وعلم الجاهل مما علم طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم وترك منازعتهم وصغر الجهال
لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى فلا تموتوا بموت الاحياء و
وقال المسيح يقول الله تبارك وتعالى يحزن عبدي المؤمن ان اصرف عنه الدنيا وذلك احب ما يكون الي واقرب ما يكون مني ويفرح ان
اوسع عليه في الدنيا وذلك ابغض ما يكون الي وابعد ما يكون مني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما بيان قوله
[illegible] تفضل علم وكمال قوله ان قلوبكم حيث تكون كنوزكم اي كل قلب احد يكون دائما متعلقا بكنزه الذي يدخره فان كان
كنزكم الاعمال الصالحة التي تكنزونها في السماء تكون قلوبكم سماوية والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى
قوله يطرفون اي ينظرون ورمقته ارمقه اي نظرت اليه قوله او يمحل بالقاف والحاء المهملة اي ييبس وتقحل كفرح تغيرت رائحته قوله
اهل الوارثين اي الذين يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو التكليف والحمل على العمل
بغير اجرة غيره قوله والجاهل يعتبر لعله على بناء المجهول ويحتمل المعلوم ايضا اي بعد ما تبع هواه ويجد سوء عاقبته يعتبر به وقال
الجزري فيه تحرجوا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم ويتحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج من الحرج اي الاثم والضيق لي ابي عن سعد عن ابن
هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن
ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحا الرجال ذهبت مروته لي ابي عن سعد عن ابن

هاشم عن ابن صوار عن ابن اسباط عن البطايني عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عزوجل اوحى الى عيسى بن مريم ع
يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فانك
الي راجع فشمر فكل ما هو آت قريب واسمعوني منك صوتا حزينا فس ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود رفعه الى علي بن الحسين
ع قال مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا الخبر ل ابي
عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينه عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال المسيح عليه السلم
للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها لي ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن
المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال عيسى بن مريم ع الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين
فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن ميمون
عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال عيسى بن مريم ع طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته و
بكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ما المفيد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط
عن البطايني عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال اوحى الله الى عيسى بن مريم ع يا عيسى هب لي من عينك الدموع
ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني
عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها
بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب
العمل ان يطلب عمله وتوشكون ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته
على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه ع باسناد المرى عن آبائه عن علي عليهم السلام ان النبي ص قال مر اخي عيسى عليه السلام
بمدينة وفيها رجل وامراة يتصايحان فقال ما شانكما قال يا نبي الله هذه امراتي وليس بها باس صالحة ولكني احب فراقها
قال فاخبرني على كل حال ما شانها قال هي خلقة الوجه من غير كبر فقال لها يا امراة اتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم
قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها
طريا وقال ع مر اخي عيسى ع بمدينة واذا في ثمارها الدود فشكوا اليه ما بهم فقال دواء هذا معكم وليس تعلمون انتم قوم اذا غرستم الاشجار
صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي ان تصبوا الماء في اصول الشجر ثم تصبوا التراب لكيلا يقع فيه الدود فاستانفوا
كما وصف فذهب ذلك عنهم وقال ع مر اخي عيسى ع بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل

فقال دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم
فذهبت امراضهم وقال مر اخي عيسى ع بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون
افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الى الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا افواهكم
وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن حديد عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام
قال قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبته قام فيها في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش
والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امراة تحزن اصبحت
وليس لي شيء وامسيت وليس لي شيء وانا اغنى ولد آدم ع ابي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن سهل الازدي عما بد
قال سمعت ابا فروة الانصاري وكان من السائحين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين نحن اقول لكم ان الناس يقولون
ان البناء باساسه وانا لا اقول كذلك قالوا فماذا تقول يا روح الله قال بحق اقول لكم ان آخر حجر يضعه العامل هو الاساس
قال ابو فروة انما اراد خاتمة الامر ع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن وسعيد عن اخيه سهل
الحلواني عن ابي عبدالله عليه السلام قال بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور
قال فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا قال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم يا روح
الله قال فقال يا اهل القرية قال فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية وبتنا في
الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من النار قال وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت
قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال كانت
الطاعة لهم قال فكيف لم تجبني من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم
ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا متعلق بشعرة على شفير جهنم اخاف ان اكبكب في النار قال فقال عيسى
لاصحابه النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن عيسى
بن العباس عن محمد بن عبد الكريم التفليسي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله ص اوحى الله تعالى جلت عظمته
الى عيسى صلوات الله عليه جد في امري ولا تترك اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي
نسله من مباركة وهي مع امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى ع يا رب وما طوبى قال شجرة
في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال عيسى يا رب اسقني منها شربة قال كلا يا عيسى ان تلك العين
محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي ع الصدوق باسناده عن ابن سنان

قال قال الصادق صلوات الله عليه قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمى
عليه منها فلمّا افاق قال يا روح الله ما المسئول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال الحواريون
لعيسى صلوات الله عليه يا معلّم الخير علّمنا اىّ الاشياء اشد قال اشدّ الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بان لا
تغضبوا قالوا وما بدؤ الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن البزنطى
عن ابى بصير عن الصادق صلوات الله عليه قال انّ عيسى ص مرّ بقوم مجلبين فسال عنهم فقيل بنت فلان تهدى الى بيت
فلان فقال صاحبتهم ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل انها حيّة فذهب مع الناس الى دارها فخرج زوجها فقال له
سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير فقال ما فعلت شيئا الا انّ سائلا كان ياتينى كل جمعة ليلة فيما مضى وانه جاءنا ليلتنا
تهتف فلم يجب فقال عزّ علىّ انها لا تسمع صوتى وعيالى يبيتون الليلة جيا عافقمت متنكرة فانلته مقدار ما كنت انيله فيما مضى
قال عيسى صلوات الله عليه تنحّى عن مجلسك فتنحت فاذا تحت ثيابها افعى عاضّ على ذنبه فقال بما تصدقت صرف عنك هذا احمد
بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن واصل بن سليمان عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان كنتم احبّائى واخوانى فوطّنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس فان لم
تفعلوا فلستم باخوانى انما اعلّمكم لتعملوا ولا اعلّمكم لتعجبوا انّكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون واياكم
والنظرة فانها تزرع فى قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة يا طوبى لمن يرى بعينه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصى
ما ابعد ما قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد ازفهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبّون وجاءهم ما يوعدون فى خلق هذا الليل
والنهار معتبر ويل لمن كانت الدنيا همّه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله فان الذين يكثرون
الكلام فى غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ربّانا عليهم ولكن انظروا
فانما انتم عبيد مملوكون الى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين الى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم عبيد السوء فلا عبيد اتقياء
ولا احرار كرام انما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ويقتل من طعمها والسلام قال الفيروزابادى الدفل بالكسر وكذكرى
نبت مر فارسيته خرزهره قال زهره كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس فى الحلم كالارض تحتهم وفى
السخاء كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر وقال ع من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا
فلا تتخذوها قرارا وصنع عيسى ع للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاّهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما
فعلت هذا لتفعلوا بمن تعلّمون وقال ع هول لا تدرى متى يغشاك لم لا تستعدّ له قبل ان يفجأك وقيل له ع قال ما ادبنى احد رايت
قبح الجهل فجانبته وقال ع طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وروى انه ع مر مع الحواريين على جيفة فقال الحواريون ما

انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى ع ما اشد بياض اسنانه وقال ع لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه
فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ع يا معشر الحواريين انى قد اكببت لكم الدنيا
على وجهها فلا تنعشوها بعدى فان من خبث الدنيا ان عصى الله فيها وان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا
ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ع انى بطحت لكم الدنيا وجلستم على
ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يتعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فاتقوهن
بالصوم والصلوة وقال ع لا يستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وقيل له ع لو اتخذت
بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروى ان عيسى ع اشتد به المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة
من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهى لكل شئ ماوى
ولم تجعل لى ماوى فاوحى الله تعالى اليه ماواك فى مستقر رحمتى وعزتى لازوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدى ولاطعمن
فى عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادى اين الزهاد فى الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال
عيسى ع ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون
وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل لعيسى ع علمنا عملا واحدا
يحبنا الله عليه قالوا ابغضوا الدنيا يحببكم الله وروى ان عيسى عليه السلم كوشف بالدنيا فرآها فى صورة عجوز هتماء عليها من كل
زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال وكلهم مات عنك او كلهم طلقك قال بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلم
بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر قال الفيروزابادى هتم كفرح انكسرت ثناياه
من اصلها اوحى الله تعالى الى عيسى اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل بينا عيسى
بن مريم ع جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى ع اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة
فقال عيسى ع اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فساله عيسى عن ذلك فقال بينا انا اعمل اذ قالت لى نفسى الى متى تعمل وانت
شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لى نفسى والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتى وقال ع ما ذا انفع
امرئ نفسه باعها بجميع ما فى الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره واهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه واختارها
على جميع الدنيا وروى انه ع ذم المال وقال فيه ثلث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله وان هو كسبه من
حله منعه من حقه وان هو وضعه فى حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه وكان ع اذا مر بدار قد مات اهلها وخلف فيها غيرهم
يقول ويحا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين وتفنى سكانك ويا نفس اعملى ترزقى

وياجسد انصب تسترح وكان عم يقول يا بن آدم الضعيف اتق ربك والق طمعك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا
عود جسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تحبس لقدر غد فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر
على ما تريد وقال عم النوم على المزابل واكل كسر خبز الشعير في طلب الفردوس يسير وكان عم يقول يا معشر الحواريين تحببوا
الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال عم لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله
النار قالوا وما هو قال المعروف علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عم قال قال
عيسى صلى الله عليه اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك
اليها واما مؤنة الآخرة لانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن طريف
عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهاؤه علي بن ابراهيم عن ابيه
وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اجتمع الحواريون الى عيسى صلوات الله عليه فقالوا له يا معلم الخير ارشدنا فقال لهم ان موسى كليم الله امركم ان لا تحلفوا
بالله تبارك وتعالى كاذبين وانا آمركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا يا روح الله زدنا فقال ان موسى نبي الله صلى الله
عليه امركم ان لا تزنوا وانا آمركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد في بيت
مزوق فافسد التزاويق الدخان وان لم يحترق البيت عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل
بن ابي قرة عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد
في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد
الله عليه السلام قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن
الناقوس صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي الفقيه عن ابي نصر الشعراني عن سلمة بن الوضاح عن ابيه عن ابي اسرائيل عن ابي
اسحق عن عاصم بن ضمرة عن الحرث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في الحيرة اذا نحن بديراني
يضرب بالناقوس قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم
رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا
واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهى
منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى
يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله عز وجل قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك

لما

لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا لو قد متنا فقال بحق
نبيكم من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي امس قال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق
نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال لي والله اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول
الناقوس [illegible] الى الآيات آل عمران اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين النساء وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من
علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا [illegible] عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين
في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل
ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان
يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال يا عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم
ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه
ت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم
لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى
تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة ص يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته
والتي آمنت هي التي قبلت شبيه عيسى حتى لا يقتل فايدنا الذين آمنوا هي التي لم تقتل شبيه عيسى على الاخرى فقتلوهم على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين ص بالاسناد الى الصدوق عن حمزة العلوي عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يوشع عن علي بن محمد
العبدي عن حمزة بن يزيد عن عمر عن جعفر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وعليهم قال لما اجتمعت اليهود الى عيسى عليه السلام
ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه وطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم اني ادعوك باسمك

الواحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي
ثبت اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه فلما دعا به عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى جبرئيل ارفعه الي
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد باخلاص
دينا الا اهتز له العرش والا قال الله لملائكته اشهدوا اني قد استجبت له بهن واعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته
ثم قال لاصحابه سلوا بها ولا تستبطؤا الاجابة وعن ابن عمر عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال رفع عيسى بن مريم ع بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي
يا عيسى الق عنك زينة الدنيا ثم قوله عز وجل وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وقال الحسن هو الذي رفعه من روزنة بيته الى
السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه ثم قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وبكفرهم اي بجحودهم لعيسى
وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي اعظم كذب وابهته وهو رميهم اياها بالفاحشة عن ابن عباس والسدي قال الكلبي مر
عيسى على رهط فقال بعضهم لبعض قد جاءكم الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه بامه فسمعهم فدعا عليهم عيسى
عليه السلام فقال اللهم انت ربي خلقتني ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم العن من سبني وسب والدتي فاستجاب الله دعوته
فمسخهم خنازير وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني وقول اليهود انا قتلنا عيسى بن مريم رسول الله يعني في
قول اليهود انا قتلنا عيسى بن مريم رسول الله حكاه الله سبحانه عنهم اي رسول الله في زعمه وقيل انه من قول الله سبحانه لا على
وجه الحكاية لهم وتقديره الذي هو رسولي وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم واختلفوا في كيفية التشبيه وروي عن ابن
عباس انه قال لما مسخ الله الذين سبوا عيسى وامه بدعائه بلغ ذلك يهوذا وهو راس اليهود فخاف ان يدعو عليه فجمع اليهود
واتفقوا على قتله فبعث الله جبرئيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع اليهود حول
عيسى فجعلوا يسألونه فيقول لهم يا معشر اليهود ان الله تعالى يبغضكم فثاروا اليه ليقتلوه فادخله جبرئيل في خوخة البيت
الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرئيل الى السماء فبعث يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه طيطيانوس ليدخل
عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطأ عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة فالقى الله عليه شبه عيسى ع فلما خرج على اصحابه
قتلوه وصلبوه وقيل القي عليه شبه وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده فقال بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد
جسد طيطيانوس وقال بعضهم ان كان هذا طيطيانوس فاين عيسى وان كان هذا عيسى فاين طيطيانوس فاشتبه الامر
عليهم وقال وهب بن منبه اتى عيسى ع ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صيرهم الله
كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى او لنقتلنكم جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشري نفسه منكم اليوم

بالجنة فقال رجل منهم اسمه سرجس انا فخرج اليهم فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى من يومهم
ذلك وبه قال قتادة ومجاهد وابن اسحق واختلفوا في عدد الحواريين ولم يذكر احد غير وهب ان شبهه القي على جميعهم
بل قالوا القي شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم قال الطبرسي وقول وهب اقوى لانه لو القي شبهه على واحد منهم
مع قول عيسى ايكم يلقى عليه شبهي فله الجنة ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم ولما اختلفوا وان جاز ان يشتبه على اعدائهم
من اليهود الذين ما عرفوه لكن القي شبهه على جميعهم وكانوا يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما قتل احدهم اشتبه الحال عليهم
وقال ابو علي الجبائي ان رؤساء اليهود اخذوا انسانا فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمكنوا احدا من الدنو اليه فتغيرت حليته
وقالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لانهم كانوا احاطوا بالبيت الذي فيه عيسى ع فلما دخلوه كان عيسى قد رفع
من بينهم فخافوا ان يكون ذلك سببا لايمان اليهود به ففعلوا ذلك والذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا من صلبوه وانما هم باقي
اليهود وقيل ان الذي دلهم عليه وقال هذا عيسى احد الحواريين اخذ على ذلك ثلاثين درهما وكان منافقا ثم انه ندم على ذلك واختنق حتى قتل
نفسه وكان اسمه يوذس زكريا يوطا وهو ملعون في النصارى وبعض النصارى يقول ان يوذس زكريا يوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه
وهو يقول لهم لست بصاحبكم انا الذي دللتكم عليه وقيل انهم حبسوا المسيح مع عشرة من اصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فالقى
الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى فقتلوا الرجل من الشبهة قوله الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل انه يعني بذلك عامتهم لان علماءهم
اخبروا انه غير مقتول عن الجبائي وقيل انه يعني بذلك جماعتهم اختلفوا فقال بعضهم قتلناه وقال بعضهم لم نقتله ما لهم به من علم الا اتباع
الظن اي لم يكن لهم عن قتله علم لكنهم اتبعوا ظنهم في قتلهم اياه ظنا منهم انه عيسى ولم يكن به وانما شكوا في ذلك لانهم عرفوا عدة من في البيت
فلما دخلوا عليهم فقدوا واحدا منهم التبس عليهم امر عيسى وقتلوا من قتلوه على شك منهم في امر عيسى هذا على قول من قال لم يتفرق
اصحابه حتى دخل عليهم اليهود واما من قال تفرق اصحابه عنه فانه يقول كان اختلافهم في ان عيسى هل كان فيمن بقي او فيمن خرج اشتبه
الامر عليهم وقال الحسن معناه اختلفوا في عيسى فقالوا مرة هو عبد الله ومرة هو ابن الله ومرة هو الله وقال الزجاج معنى اختلاف النصارى
فيه ان منهم من ادعى انه اله لم يقتل ومنهم من قال قتل وما قتلوه يقينا اختلفوا في الهاء في قتلوه فقيل انه يعود الى الظن اي ما قتلوا
ظنهم يقينا كما يقال قتلته علما عن ابن عباس وجويبر ومعناه ما قتلوا ظنهم الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقينا
انه عيسى ولا انه غيره لكنهم كانوا منه على شبهة وقيل ان الهاء عائدة الى عيسى ع يعني ما قتلوه يقينا اي حقا فهو من تاكيد الخبر عن الحسن
اراد ان الله سبحانه نفى عن عيسى ع القتل على وجه التحقيق واليقين بل رفعه الله اليه يعني بل رفع الله عيسى اليه فلم يصلبوه ولم يقتلوه وكان
الله عزيزا حكيما معناه لم يزل الله منتقما من اعدائه حكيما في افعاله وتقديراته فاحذروا ايها السائلون محمدا ان ينزل عليكم كتابا من السماء
حلول عقوبته بكم كما حل باوائلكم في تكذيبهم رسله عن ابن عباس وما مر في تفسير هذه الآية من ان الله القى شبه عيسى ع على غيره فان ذلك

من مقدوراته سبحانه بلا خلاف بين المسلمين فيه ويجوز ان يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنة والتشديد في التكليف وان كان
ذلك خارقا للعادة فانه يكون معجزا للمسيح عم كما روي ان جبرئيل عم كان يأتي نبينا صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي ومما يسأل على هذه الآية
ان يقال قد تواترت اليهود والنصارى مع كثرتهم واجمعت على ان المسيح قتل وصلب فكيف يجوز عليهم ان يخبروا عن الشيء بخلاف
ما هو به ولو جاز ذلك فكيف يوثق بشيء من الاخبار والجواب ان هؤلاء دخلت عليهم الشبهة كما اخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن
اليهود يعرفون عيسى عليه السلام بعينه وانما اخبروا انهم قتلوا رجلا قيل لهم انه عيسى فهم في خبرهم صادقون وان لم يكن المقتول عيسى وانما
اشتبه الامر على النصارى لان شبه عيسى عم القي على غيره فرأوا من هو على صورته مقتولا مصلوبا فلم يخبر احد من الفريقين الا عما رآه و
ظن ان الامر على ما اخبر به فلا يؤدي ذلك الى بطلان الاخبار بحال وقال رحمه الله في قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك وما
الي قيل في معناه اقوال احدها ان المراد به اني قابضك برفعك من الارض الى السماء من غير وفاة بموت عن الحسن وكعب وابن جريج
وابن زيد والكلبي وغيرهم وعلى هذا القول يكون للتوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت
كذا واستوفيته اي اخذته تاما والآخر اني متسلمك من قولهم توفيت منك كذا اي تسلمته وثانيها اني متوفيك وفاة نوم ورافعك الي في النوم
عن الربيع قال رفعه نائما ويدل عليه قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم لان النوم اخو الموت وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها وثالثها اني متوفيك وفاة موت عن ابن عباس ووهب قالا اماته الله ثلاث ساعات واما النحويون فيقولون
هو على التقديم والتاخير اي اني رافعك ومتوفيك لان الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله فكيف كان عذابي ونذر والنذر قبل العذاب
وهذا مروي عن الضحاك ويدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة وقد صح عنه صلى الله عليه
وآله انه قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في الصحيحين فعلى هذا يكون تقدير الآية اني قابضك بالموت
بعد نزولك من السماء وقوله ورافعك الي فيه قولان احدهما اني رافعك الى سمائي وثانيهما ان معناه رافعك الى كرامتي
ما اسعد ان يعد فصول زمان الفترة بعد نزوله من السماء وقصص وصيه شمعون بن حمون الصفا الا آيات الزخرف وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها . نافع مولى ابن عمر ابا جعفر عم كم بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين
قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة . ابي عن ابن عيسى عن ابن القاسم عن ابي الربيع مثله . كانت للمسيح عليه السلام
غيبات يسيح فيها في الارض ولا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون عم فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده
فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وضيعت الحقوق والفرائض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون اياما
اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة . ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن المغيرة عن سعد بن ابي
خلف عن معونة بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام بقي الناس بعد عيسى بن مريم عم خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهر

ك ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
بين عيسى وبين محمد صلوات الله عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال
كانوا مستمسكين بدين عيسى قلت فما كانوا قال مؤمنين ثم قال عم ولا تكون الارض الا وفيها عالم . عن اسمعيل بن ابي رافع عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانت الفترة بين عيسى عم وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة وثمانين سنة اقول تمامه باسناده في باب احوال الملوك
والمعول على الاخبار الاولة ويمكن تاويل هذا الخبر بان يقال لم يحسب بعض زمان الفترة من اولها لقرب العهد بالدين . عن ابي
الصهبا البكري قال سمعت علي بن ابي طالب عم دعا براس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم
به منكما فلا تكتما ثم دعا اسقف النصارى فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه
والابرص وازال الم العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانبأكم بما تأكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال
علي عم كذبت والذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول منهم امة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو . حنان بن سدير عن ابيه عن جده عن ابي سعيد عقيصا عن الحسن بن علي صلوات
الله عليهما انه قال ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه اقول الاخبار
الدالة على ان عيسى عم ينزل ويصلي خلف القائم صلوات الله عليه كثيرة وقد اوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة وسيأتي بعضها
في كتاب الغيبة . ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية
في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي
والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تاولت قال كيف هو قلت
ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت والله بها من
عين صافية . قال الطبرسي رحمه الله اختلف فيه على اقوال احدها ان كلا الضميرين يعود الى المسيح اي ليس يبقى احد من اهل الكتاب
من اليهود والنصارى الا ويؤمن بالمسيح قبل موت المسيح اذا انزله الله الى الارض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير
الملل كلها ملة واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابرهيم عم عن ابن عباس وابي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين
لا ينفعهم الايمان واختاره الطبري قال والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان ثم ذكر رواية علي بن ابرهيم وقال وذكر ابو القاسم
البلخي مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه فقال ان الذين يبقون الى زمن عيسى من اهل الكتاب قليل والآية تقتضي عموم ايمان اهل
الكتاب الا ان تحمل على ان جميعهم يقولون ان عيسى الذي ينزل في آخر الزمان نحن نؤمن به ونعلم انها ان الضمير في به تعود الى المسيح والضمير

فى موته الى الكتابى ومعناه لا يكون احد من اهل الكتاب يخرج من الدنيا الا و يؤمن بعيسى قبل موته اذا زال تكليفه وتحقق
الموت ولكن لا ينفعه الايمان وثالثها ان يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلعم قبل موت الكتابى عن عكرمة ورواه ايضا اصحابنا انتهى
اقول يمكن ان يكون الوجه الاول مبنيا على الرجعة فلا يكون مختصا باهل الكتاب الموجودين فى ذلك الزمان باب فصل ارميا
ودانيال وعزير وبخت نصر الايات البقرة او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له
قال اعلم ان الله على كل شىء قدير الاسرى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا
فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا تفسير قال البيضاوى وقضينا اى واوحينا اليهم وحيا مقضيا
فى التورية مرتين افسادتين اوليهما مخالفة احكام التورية وقتل شعيا وقتل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى وعد
اوليهما اى وعد عقاب اوليهما عبادا لنا بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت وقيل سنحاريب من اهل نينوى فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة الكرة اى الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله فى قلب بهمن
بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد اسراءهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من
كان فيها من اتباع بخت نصر او بان سلط داود على جالوت فقتله والنفير من ينفر مع الرجل من قومه فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة
المرة الاخرة ليسوؤا وجوهكم اى بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها وليتبروا ليهلكوا ما
استولوا عليه او مدة علوهم وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوايف اسمه جودرز وقيل خردوس
قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلى فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقونى فقتل عليهم
الوفا منهم فلم يهدا الدم ثم قال ان لم تصدقونى ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد
علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقى منهم احدا فسكن وقال الطبرسى رحمه الله اختلف المفسرون
فى الذين قالوا المتى بنو اسرائيل فى المرة الاولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بخت نصر وقيل ملكا من ملوك بابل فخرج
اليهم وحاصرهم وفتح بيت المقدس وقيل ان بخت نصر ملك بابل بعد سنحاريب وكان من جنس نمرود وكان لزنية لا اب له فظهر
على بيت المقدس وخرب المسجد واحرق التورية والقى الجيف فى المسجد وقتل على دم يحيى سبعين الفا وسبى ذراريهم واغار عليهم واخرج

اموالهم وسبى سبعين الفا وذهب بهم الى بابل وبقوا فى مدة مائة سنة تستعبدهم المجوس واولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة
وامر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه فردهم الى بيت المقدس فاقاموا به مائة سنة على الطريقة المستقيمة والطاعة ثم عادوا
الى الفساد والمعاصى فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطيانخيوس فخرب بيت المقدس وسبا اهله وقيل غزاهم ملك الرومية
وسباهم عن حديقة وقال محمد بن اسحق كانت بنو اسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الاحداث والله يتجاوز عنهم وكان اول ما
نزل بهم بسبب ذنوبهم ان الله بعث اليهم شعيا قبل مبعث زكريا وكان لبنى اسرائيل ملك كان شعيا يرشده ويسدده فمرض الملك
وجاء سنحاريب الى باب بيت المقدس بستمائة الف راية فدعى الله شعيا فبرا الملك ومات جمع سنحاريب ولم ينج منهم الا خمسة
نفر منهم سنحاريب فهرب وارسلوا لعلهم من خلفه ثم امر الله باطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فاطلقوه وملك سنحاريب بعد ذلك
سبع سنين واستخلف بخت نصر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة وهلك ملك بنى اسرائيل ومرج امرهم وتنافسوا فى الملك وقتل
بعضهم بعضا فقال شعيا فيهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار فبعث الله اليهم ارميا من سبط
هرون ثم خرج من بينهم لما راى من امرهم ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بنى
اسرائيل فكانت هذه الدفعة الاولى وقيل ايضا ان سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا وانه دم يحيى لم يزل يغلى حتى قتل بخت نصر
منهم سبعين الفا واثنين وسبعين الفا ثم سكن الدم وذكر الجميع ان يحيى بن زكريا هو المقتول فى الفساد الثانى قال مقاتل وكان
بين الفساد الثانى والاول مائتا سنة وعشرون سنين وقيل انما غزى بنى اسرائيل فى المرة الاولى بخت نصر والمرة الثانية ملوك
فارس والروم وذلك حين قتلوا يحيى فقتلوا منهم مائة الف وعشرين الفا وخرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى
بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومى الا خائفا وقيل انما غزاهم فى المرة الاولى جالوت وفى الثانية بخت نصر انتهى و
كامل ما روى من ان بخت نصر هو الذى خرب بيت المقدس وقتل بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عليهما
السلم باطل عند اهل السير والتواريخ واهل العلم بامور الماضين وذلك بانهم مجمعون على ان بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتل
نبيهم شعيا فى عهد ارميا وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربعمائة سنة واحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان
ذلك فى كتبهم واسفارهم وتواريخهم المجوس فى مدة غزو بخت نصر بنى اسرائيل الى موت الاسكندر ويخالفهم فى مدة ما بين موت الاسكندر
ومولد يحيى فيزعمون ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة انتهى اقول ستعرف ان اخبارنا ايضا مختلفة فى ذلك لانه يظهر من خبر
ابن عمارة وخبر ملاقاة داود دانيال وكونهما غيرهما كون بخت نصر متصلا بزمان سليمان ويظهر من خبر هرون بن خارجة وابى
بصير وغيرهما كون خروج بخت نصر بعد قتل يحيى عم ولا يبعد كون بخت نصر معمرا وكذا دانيال فيكونا قد ادركا الوقتين معا ويمكن
ان يكون احديهما محمولة على التقية والاخبار الدالة على كون خروجه بعد قتل يحيى عم اقوى سندا وقد سبق بعضها فى قصته عم والله يعلم

ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنوا اسرائيل بالمعاصي وعتوا
عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه
من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا
سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البيت فبيت المقدس واما ما انبت فيه فبنوا اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا
ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن
عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة
فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة ولم
يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم
رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام
اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى
على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله
فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى براء
ثم قال له تعرفني فقال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم
وتفعل بهم وتفعل قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل
ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت
المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتب
فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك
بانك مسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من هيهنا الى بيت المقدس فان
وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة
حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القى
عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب
خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان في
زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة

من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلام في الطشت وكان الراس
يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطشت حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل
يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان و
الدم يغلي حتى افنا من ثم فقال بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن
وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال
لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقراه مني
السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب
قال ان ربك يقرئك السلام قد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله
الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل
منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فارى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس
وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت في المنام فقال وانا اجري
عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا فقال قال له بعض من كان عنده ان كان عند احد
شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان
راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام
يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من
نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون
احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما
كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان اتخذه ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع
اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا وقتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة
فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في
نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني

اسرائيل الى الدنيا وكان عزيز لما سلط الله بخت نصر على بنى اسرائيل هرب ودخل فى عين وغاب فيها وبقى ارميا ميتا مائة سنة ثم
احياه الله فاول ما احيا منه عينيه فى مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس
قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغيروا
نظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع
اليه والى اللحم الذى قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل
شئ قدير بيان قوله فاخلف اى فسد من قولهم اخلف الطعام اذا تغير طعمه وريحته واخلف فلان اى فسد اطريات بما هو عادته
من قولهم اخلف الوعد او من قولهم اخلفت النجوم ام علت فلم يكن فيها مطر ويحتمل ان يكون المراد تغير اهل القرية وفسادهم والكسر
كعنب جمع الكسرة اى الخبز المتكسر اليابس قوله فتاه اى تكبر او تحير والشاب البتل واللبوة الانثى من الاسد قوله كان عزير هذا انكار
لما ذكر الاكثر من ان القايل كان عزيرا والغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض والبياض الذى يؤكل وقال الطبرسى رحمه الله
فى قوله تعالى او كالذى مر على قرية وهو عزير عن قتاده وعكرمه والسدى وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام وقيل هو ارميا عن
وهب وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التى مر عليها هى بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب
وقتاده والربيع وعكرمة وقيل هى الارض المقدسة عن الضحاك وقيل هى القرية التى خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد وهى
خاوية على عروشها اى خالية وقيل خراب وقيل ساقطة على ابنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيى
هذه الله بعد موتها اى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيى الله اهلها بعد ما ماتوا لم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا
ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياءها مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت فى التفسير
انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعنى فى مماتك وقيل ان القايل له نبى وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند
لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته فى اول النهار واحياه بعد مائة سنة فى آخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس
فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام معناه بل لبثت فى مكانك مائة سنة فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم تغيره
السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب لانه اقرب المذكورين اليه وقيل اراد عصيرا
وتينا وعنبا وهذه الثلثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم تتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت
اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك
وقيل معناه فعلنا ذلك اجابة لك الى ما اردت ولنجعلك آية للناس اى حجة للناس فى البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها
كيف نحييها وبالزاى كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض ثم نكسوها اى نلبسها لحما

واختلف فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيى الله منه عينه وهو فى مثل غرقئ البيض فجعل ينظر الى
العظام البالية تجتمع اليه والى اللحم الذى قد اكلته السباع تالف الى العظام من هيهنا ومن هيهنا وتلتزم وتلتزق بها حتى قام
وقام حماره فلما تبين له يعنى ظهر وعلم وقيل انه رجع وقد احرق بخت نصر التورية فاملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثنى
ابى عن جدى انه دفن التورية فى كرم فان اريتمونى كرم جدى اخرجتها لكم فاروه فاخرجها فعارضوا ذلك بما املى فما
اختلفا فى حرف فقالوا ما جعل الله التورية فى قلبه الا وهو ابنه فقالوا عزير ابن الله فقال انى اعلم ان الله على كل شئ قدير
اى لم اقل ما قلت عن شك وارتياب او انه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة
ومعاينة ابن البرقى عن ابيه عن جده رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما
المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام والكافرون نمرود وبخت نصر هشام بن الحكم فى خبر الزنديق قال
الصادق عليه السلام امات الله ارميا النبى الذى نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيى
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف
توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شئ قدير العمام عن محمد بن عيسى بن هرون عن ابرهيم بن عبد الصمد عن
ابيه عن جده قال قال سيدنا الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال كان فى زمن ملك جبار عات اخذه
فطرحه فى جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبى من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب و
اين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك اليه فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه
الطعام فقال دانيال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره والحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله
الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى الا ان يجعل
ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه شهادة فى دولة الظالمين الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن القاشانى عن الاصبهانى عن المنقرى عن حفص عن ابى عبد الله ع مثله القطان عن السكرى عن الجوهرى عن ابن عمارة
عن ابيه عن الصادق ع قال ان سليمان ع لما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم
تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ثم
انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بنى اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر
فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبى ذراريهم فاصطفى من السبى من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال
واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا فى يده وبنو اسرائيل فى العذاب المهين والحجة دانيال اسير فى يد بخت نصر

تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امران يجعل
في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامران لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي
من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه
المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عم وبقومه راى بختنصر في المنام كان ملائكة
من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى
الى دانيال فامران يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء
بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عم موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال
حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه
مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ظهر يحيى عم اقول تمام الخبر في باب قصة طالوت
بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال كان بخت نصر منذ ملك يتوقع فساد بني اسرائيل ويعلم انه لا يطيقهم الا
بمعصيتهم فلم يزل يأتيه العيون باخبارهم حتى تغيرت حالهم وفشت فيهم المعاصي وقتلوا انبيائهم وذلك قوله تعالى جل ذكره وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى قوله فاذا جاء وعد اوليهما يعني بخت نصر وجنوده اقبلوا فنزلوا بساحتهم
فلما راوا ذلك فزعوا الى ربهم وتابوا وثابوا على الخير واخذوا على ايدي سفهائهم وانكروا المنكر واظهروا المعروف فرد الله لهم
الكرة على بخت نصر وانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة وكان سبب انصرافهم ان سهما وقع في جبين فرس بخت نصر فجمع به حتى
اخرجه من باب المدينة ثم ان بني اسرائيل تغيروا فما برحوا حتى كر عليهم وذلك قوله تع فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم فاخبرهم
ارميا صلوات الله عليه ان بخت نصر يتهيأ للمسير اليكم وقد غضب الله عليكم وان الله تعالى جلت عظمته
ويقول هل وجدتم احدا عصاني فسعد بمعصيتي ام هل علمتم احدا اطاعني فشقي بطاعتي واما احباركم ورهبانكم فاتخذوا
عبادي خولا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى انسوهم ذكري واما ملوككم وامرائكم فبطروا نعمتي وغرتهم الدنيا واما قراؤكم وفقهاؤكم
فيتقادون للملوك يتابعونهم على البدع ويطيعونهم في معصيتي واما الاولاد فيخوضون مع الخائضين وفي كل ذلك البسهم العافية فلا
بدلنهم بالعز ذلا وبالامن خوفا ان دعوني لم اجبهم وان بكوا لم ارحمهم فلما بلغهم ذلك نبيهم كذبوه وقالوا لقد اعظمت الفرية
على الله تزعم ان الله معطل مساجده من عبادته فقيدوه وسجنوه فاقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة اشهر حتى اكلوا خلاهم وشربوا
ابوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل والصلب والاحراق وجدع الانوف ونزع الالسن والانياب ووقف النساء فقيل له ان
لهم صاحبا كان يحذرهم بما اصابهم فاتهموه وسجنوه فامر بخت نصر فاخرج من السجن فقال له اكنت تحذر هؤلاء قال نعم

٢٥٥

قال واني علمت ذلك قال ارسلني الله به اليهم قال له فكذبوك وضربوك قال نعم قال لبئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا
رسالة ربهم فهل لك ان تلحق بي فاكرمك وان احببت ان تقيم في بلادك امنتك قال ارميا عليه السلام اني لم ازل في امان الله
منذ كنت لم اخرج منه لو ان بني اسرائيل لم يخرجوا من امانه لم يخافوك ولا غيرك فاقام ارميا مكانه بارض ايليا وهي حينئذ خراب قد هدم
بعضها فلما سمع به من بقي من بني اسرائيل اجتمعوا اليه فقالوا عرفنا انك نبينا فانصح لنا فامرهم ان يقيموا معه فقالوا ننطلق
الى ملك مصر نستجير به فقال ارميا عليه السلام ان ذمة الله اوفى الذمم فانطلقوا الى مصر وتركوا ارميا فقال لهم الملك انتم في ذمتي فسمع
ذلك بخت نصر فارسل الى ملك مصر ابعث بهم الي مصفدين والا اذنتك بالحرب فلما سمع ارميا بذلك ادركته الرحمة لهم
فبادر اليهم لينقذهم فورد عليهم وقال ان الله تعالى جل ذكره اوحى الي اني مظهر بخت نصر على هذا الملك وآية ذلك انه تعالى
اراني موضع سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر ثم عمد فدفن اربعة احجار في ناحية من الارض فسار اليهم بخت
نصر وظفر بهم واسرهم فلما اراد ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان منهم ارميا فقال له بخت نصر اراك مع اعدائي
بعد ما عرفتك لم من الكرامة فقال له ارميا صلوات الله عليه اني اتيتهم مخوفا اخبرهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت
سريرك هذا وانت بارض بابل ارفع سريرك فان تحت كل قائمة من قوائمه حجرا دفنته بيدي وهم ينظرون فلما رفع بخت نصر
سريره وجد مصداق ما قال فقال لارميا اني لاقتلهم اذ كذبوك ولم يصدقوا قولك فقتلهم ولحق بارض بابل فاقام ارميا بمصر
مدة فاوحى الله تعالى اليه الحق بايليا فانطلق حتى اذا رفع له شخص بيت المقدس ورأى خرابا عظيما قال انى يحيي هذه الله فنزل
في ناحية واتخذ مضجعا ثم نزع الله روحه واخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام وكان قد وعده الله انه سيعيد فيها الملك
والعمران فلما مضى سبعون عاما اذن الله في عمارة ايليا فارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له كوشك فقال انت
تنفر بقومك ورجالك حتى تنزل ايليا فتعمرها فندب الفارسي لذلك ثلاثين الف قهرمان ودفع الى كل قهرمان
الف عامل بما يصلح لذلك من الالة والنفقة فسار بهم فلما تمت عمارتها بعد ثلاثين سنة امر عظام ارميا ان يحيى فقام
حيا كما ذكره الله تعالى في كتابه بيان ذلك تابع ما طلب بالاسناد المذكور عن وهب بن منبه لما انطلق بخت نصر بالسبي
والاسارى من بني اسرائيل وفيهم دانيال وعزير صلوات الله عليهم وورد ارض بابل اتخذ بني اسرائيل خولا فلبث سبع سنين
ثم انه راى رؤيا عظيما امتلا منها رعبا ونسيها فجمع قومه وقال تخبرون بتاويل رؤياي الى ثلثة ايام والا صلبتكم و
بلغ دانيال ذلك من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن انك احسنت صحبتي فهل لك ان تخبر الملك ان عندي
علم رؤياه وتاويلها فخرج صاحب السجن وذكر لبخت نصر فدعا به وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فلما طال قيام
دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس اخرجوا واتركوه فخرجوا فقال يا دانيال ما منعك ان تسجد لي فقال ان لي ربا اتاني هذا

العلم على انى لا اسجد لغيره فلو سجدت لك انسلخ منى العلم فلم تنتفع بى فتركت السجود ونظر الى ذلك قال بخت نصر و
يحك لا املك تفسيرها حتى فسرت آنفا فهل لك علم بهذه الرؤيا قال نعم رايت صنما عظيما رجلاه فى الارض وراسه فى السماء اعلاه
من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك
حسنه وعظمه واحكام صنعته والاصناف التى ركبت فيها اذ قذفه ملك بحجر من السماء فوقع على راسه فدقه حتى طحنه فاختلط
ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل لك انه لو اجتمع الجن والانس على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا وحتى
تخيل لك انه لو هبت ادنى ريح لاذرته لشدة ما طحن ثم نظرت الى الحجر الذى قذف به فعظم وينتشر حتى ملأ الارض كلها
فصرت لا ترى الا السماء والحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التى رايتها فما تاويلها قال دانيال عليه السلام اما
الصنم الذى رايت فانها امم تكون فى اول الزمان واوسطه وآخره واما الذهب فهو هذا الزمان وهذه الامة التى انت
فيها وانت ملكها واما الفضة فانه يكون ابنك يليها من بعدك واما النحاس فهى امة الروم واما الحديد فامة فارس و
اما الفخار فامتان تملكهما امرأتان احديهما فى شرقى اليمن واخرى فى غربى الشام واما الحجر الذى قذف به الصنم فدين
يقذفه الله به هذه الامة فى آخر الزمان ليظهره عليها يبعث الله نبيا اميا من العرب فيذل الله له الامم والاديان كما رايت
الحجر ظهر على الارض فانتشر فيها فقال بخت نصر ما لاحد عندى يد اعظم من يدك وانا اريد ان اجزيك ان احببت ان
اردك الى بلادك واعمرها لك وان احببت ان تقيم معى فاكرمك فقال دانيال صلوات الله عليه اما بلادى ارض كتب الله
عليها الخراب الى وقت والاقامة معك اوثق لى فجمع بخت نصر ولده واهل بيته وخدمه فقال لهم هذا رجل حكيم قد فرج
الله به عنى كربة قد عجزتم عنها وقد وليته امركم وامرى يا بنى خذوا من علمه وان جاءكم رسولان احدهما لى والآخر له
فاجيبوا دانيال قبلى فكان لا يقطع امرا دونه ولما راوا قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال ثم
كانت لك الارض ونزعم عندنا انك انكرت عقلك قال انى استعين براى هذا الاسرائيلى لاصلاح [illegible]
ويديلهم عليه فقالوا نتخذ الها يكفيك ما اهمك ونستغنى عن دانيال فقال انتم وذاك فعملوا صنما عظيما وصنعوا عيدا
وذبحوا له واوقدوا نارا عظيمة كنار نمرود ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له القى فيها وكان مع دانيال
عليه السلام اربعة فتية من بنى اسرائيل يوشال ويوحين وعيصوا ومريوس وكانوا مخلصين موحدين فاتى بهم ليسجدوا
للصنم فقالت الفتية هذا ليس باله ولكن خشبة صماء عملها الرجال فان شئتم ان نسجد للذى خلقها فعلنا فكتفوهم ثم
رموا بهم فى النار فلما اصبحوا اطلع عليهم بخت نصر فوق قصر فاذا معهم خامس واذا بالنار قد عادت جليدا فامتلأ رعبا
فدعا دانيال صلوات الله عليه فسأله عنهم فقال اما الفتية فعلى دينى يعبدون الهى ولذلك اجارهم والخامس يجر البرد ارسله

الله تعالى جاءت عظمته الى هؤلاء نصرة لهم فامر بخت نصر فاخرجوا فقال لهم كيف بتم قالوا بتنا بافضل ليلة منذ خلقنا فالحقهم
بدانيال واكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلثون سنة ثم بالاسناد المتقدم عن وهب قال ثم ان بخت نصر رأى رؤيا اهول من
الرؤيا الاولى وفيها ايضا انذار ملأ قومه فقال رايت رؤيا اخشى ان يكون فيها هلاككم وهلاكى فما تاويلها فعجزوا وجهلوا
علمه فعجزهم دانيال فاخرجهم ودعا دانيال صلوات الله عليه فسأله فقال رايت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها فى السماء
عليها طير السماء وفى ظلها وحوش الارض وسباعها فبينما انت تنظر اليها قد اعجبتك بهجتها اذا اقبل ملك يحمل حديدة كالفاس
على عنقه وصرخ بملك آخر فى باب من ابواب السماء يقول له كيف امرك الله ان تفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من اصلها ام امرك
ان تاخذ بعضها فناداه الملك الاعلى ان الله تعالى يقول خذ منها وابق فنظرت الى الملك حتى ضرب راسها بفاسه فانقطع وتفرق ما
كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقى الجذع لا هيئة له ولا حسن فقال بخت نصر فهذه الرؤيا رايتها فما تاويلها
قال انت الشجرة وما رايت فى راسها من الطيور فولدك واهلك واما ما رايت فى ظلها من السباع والوحوش فخولك ورعيتك وكنت قد
اغضبت الله فيما تابعت قومك بالصنم فقال بخت نصر كيف يفعل ربك بى قال يبتليك ببدنك فيمسخك سبع سنين فاذا مضت رجعت
انسانا كما كنت اول مرة فقعد بخت نصر يبكى سبعة ايام فلما فرغ من البكا ظهر فوق بيته فمسخه الله عقابا فطار وكان دانيال عهد اليه وامر ان
واهل مملكته ان لا يغيروا من امره شيئا حتى يرجع اليهم ثم مسخه الله فى آخر عمره بعوضة فاقبل يطير حتى دخل بيته فحوله الله انسانا فاغتسل
بالماء ولبس المسوح ثم امر بالناس فجمعوا فقال انى واياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وانه قد تبين لى من قدرة الله تعالى
جل وعلا فى نفسى انه لا اله الا الله اله بنى اسرائيل فمن تبعنى فانه منى وانا وهو فى الحق سواء ومن خالفنى ضربته بسيفى حتى يحكم الله بينى و
بينكم وانى قد اجلتكم الى الليلة فاذا اصبحتم فاجيبونى ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه فقبض الله تعالى روحه وقص وهب قصة هذه
ثم قال ما انبه امانته بايمان البصرة حتى لما توفى بخت نصر تابع الناس ابنه وكانت الاوانى التى عملت الشياطين لسليمن
بن داود عليه الصلوة والسلام من اللؤلؤ والياقوت فاض عليها الشياطين حتى استخرجوها من قعور الابحر الظلم التى لا يبحر فيها السفن وكان
بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس واوردها ارض بابل واستاسر فيه دانيال عم فقالت هذه الآنية طاهرة مقدسة صنعها النبى ابن
النبى ليعبد به ربه عز وعلا فلا تدنسها بلحم الخنازير وغيرها فان لها ربا سيعيدها حيث كانت فاطاعهم واعتزل دانيال واقصاه وجفاه وكانت
له امراة حكيمة نشات فى تاديب دانيال بعظه وتقول ان اباك كان يستغيث بدانيال فابى ذلك فجعل فى كل عمل سوء حتى عجت الارض منه
الى الله تعالى جاءت عظمته فبينا هو فى عيد اذا بكف ملك يكتب على الجدار ثلثة احرف ثم غابت الكف والقلم وبهتوا فسالوا دانيال عن تاويل
ذلك المكتوب وكان كتب وزن فخف ووعد فانجز وجمع فتفرق فقال اما الاول فانه عقلك وزن فخف فكان خفيفا فى الميزان والثانى
وعدك ان يملك ما يحزنه اليوم والثالث فان الله كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة

فقال له ثم ماذا قال يبعث بك الله فاقبلت بعوضة تطير حتى دخلت في احدى منخريه فوصلت الى دماغه وتوغله فاخذت الناس عنه من
حمل مرزبة فيضرب بها راسه ويزداد كل يوم الما الى اربعين ليلة حتى مات وصار الى النار ص الصدوق عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة
عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام اهو صحيح قال نعم كان يوحى اليه وكان نبيا و
كان ممن علمه الله تأويل الاحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا اهل البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت قال اي والله وما من
نبي ولا ملك الا وكان يدين بمحبتنا ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري عن اسحق بن ابرهيم عن الرضا صلوات الله عليه
قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل
همتك في فقال الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد
عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك
بعقلي وبقي باب لا اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديدا فرأى
شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا
استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي بيان قال الفيروزابادي القرص اخذك
لحم انسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث والقبض والقطع ع ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن
مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي ص قال ملك بخت نصر مائة سنة
وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع
واربعين سنة من ملكه بعث الله العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت
فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه
ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا
الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر
ثم ملك مهرويه بن بخت نصر ستة عشر سنة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه
وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما رأى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل لون
من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال
امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فقال ان الله بعث على بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال قل لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان

وغرست فيه من كرائم الغرس ونقيته من كل غريبة فاخلف فانبت خرنوبا قال فضحكوا واستهزؤا به فشكاهم الى الله فاوحى الله اليه
ان قل لهم ان البلد بيت المقدس والغرس بنو اسرائيل نقيته من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فاخلفوا فعملوا بمعاصي الله فلاسلطن
عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ اموالهم فان بكوا الي فلا ارحم بكاءهم وان دعوا لم استجب دعاءهم ثم لاخربنها مائة عام ثم لاعمرنها
فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصام سبعا فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة
ثم صام سبعا فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعا فلما ان كان يوم الواحد والعشرين اوحى الله اليه لترجعن عما تصنع اتراجعني في
امر قضيته اولاردن وجهك على دبرك ثم اوحى اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم
بعث بخت نصر الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال
لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان كان مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة
وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قال قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس
لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى
العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية هرون فتزود عصيرا ولبنا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن النضر عن
يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله وفيه فسلط الله عليهم بخت نصر وسمي به لانه رضع بلبن كلبة وكان اسم
الكلب بخت نصر فسمي به لانه رضع واسم صاحبه نصر وكان مجوسيا اغلف اغار على بيت المقدس ودخله في ستمائة الف علم ثم بعث
بخت نصر الى النبي فقال انك نبئت عن ربك وخبرتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي وان شئت فاخرج قال بل اخرج فتزود عصيرا و
طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن ابرهيم بن محمد قال ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكوا قال
لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته
حمار ومعه شنة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا
ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم شي ابن عيسى عن الحسن عن الحسين بن علوان عن محمد بن
داود العبدي عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكشكري قام الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان ابا المعتمر تكلم آنفا
بكلام لا يحتمله قلبي فقال وما ذاك قال يزعم انك حدثته انك سمعت رسول الله ص يقول انا قد راينا او سمعنا برجل اكبر سنا من ابيه فقال
امير المؤمنين ع فهذا الذي كبر عليك قال نعم فهل تؤمن انت بهذا وتعرفه فقال نعم ويلك يا ابن الكوا افقه عني اخبرك عن ذلك ان عزيرا
خرج من اهله وامرأته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه اماته مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله وهو ابن

خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيرا في السن الذي كان به فقال ما تريد — علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام ان دانيال كان يتيما لا ام له ولا اب وان امراة من بني اسرائيل
عجوزا كبيرة ضمته فربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امراة بهية
جميلة وكان ياتي الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري
فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامراتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل فكان القاضيان ياتيان باب الصديق
فعشقا امراته فراوداها عن نفسها فابت فقالا لها والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت افعلا ما
احببتما فاتيا الملك فاخبراه وشهدا عنده انها بغت فدخل الملك من ذلك امر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما
مقبول ولكن ارجموها بعد ثلثة ايام ونادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا
عليها بذلك فاكثر الناس في ذلك وقال الملك للوزير ما عندك في هذا من حيلة فقال ما عندي في ذلك من شيء فخرج الوزير يوم الثالث
وهو اخر ايامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون
انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد
هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا ثم دعا باحدهما وقال له قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك
والوزير قايم ينظر ويسمع فقال اشهد انها بغت فقال متى فقال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال واين قال موضع كذا وكذا
قال ردوه الى مكانه وهاتوا الاخر فردوه الى مكانه وجاؤا بالاخر فقال له بما تشهد فقال اشهد انها بغت قال متى قال يوم كذا وكذا قال
مع من قال مع فلان بن فلان قال واين قال موضع كذا وكذا فخالف احدهما صاحبه فقال دانيال الله اكبر شهدا بزور يا فلان
ناد في الناس انهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما فذهب الوزير الى الملك مبادرا فاخبره الخبر فبعث الملك
كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وامر بقتلهما كا علي بن ابرهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن
ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا دانيال اني رسول
الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر
لك فقال له دانيال قد ابلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد
عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك
لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك كا علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض فما فيهما من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا
بلى يا رسول الله فداك الاباء والامهات فقال انه كان نبي فيما كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى
صاحب المعبر بالرغيف وقال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى دانيال ذلك منه رفع يده الى السماء وقال اللهم
اكرم الخبز فقد رايت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال فاوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا
كالفخار قال فلم يمطر بشيء حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت امراة لاخرى ولهما
ولدان فلانة تعالي حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا اصبحنا غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلناه فلما ان جاعتا من بعد راودت
الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا
له نعم يا نبي الله واشتد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب
المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد
رحمتهم بالطفل الصغير كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين صلوات الله عليه اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد شي ابي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو
عبد الله الثقفي قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام الى الشام ساله عالم النصارى عن مسائل فكان فيما ساله اخبرني عن
رجل دنى من امراته فحملت باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش
احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما
على ما وصفت وعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة
اختلاف القوم في ان الذي اماته الله مائة عام هل هو ارميا او عزير وقد دلت الروايات على كل منهما ايضا ولعل الاخبار
محمولة على التقية او على ما يوافق روايات اهل الكتاب بان يكونوا اجابوهم على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على
كل منهما وان كانت الاية وردت في احدهما ما الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان
احب عبادي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء باب قصص يونس وابيه متى عليهما السلام
الايات يونس فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ الانبياء وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ الصافات وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ

الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم
الى حين ن ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين قب ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عم ما رد الله العذاب الا عن قوم
يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا
والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب
هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم
كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم
افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها
وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق
العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزراعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل
قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك
عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم ذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل
البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة
فنظر اليه يونس ففزع فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس
وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سـ
المومنين صلوات الله عليه عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه
الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء ثم
مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان
يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك
انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال
هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي
قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب

ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس ذلك فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له وامر الحوت
فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة
فتحولت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك
عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فقالوا فمكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه ص ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل و
ظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل
وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله
الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى
الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها
ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل
نينوى امنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس
فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق
اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه وجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك
ي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذا الحوت قوله فظن ان لن نقدر
عليه قال انزله على اشد الامرين فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان
حال يونس لما ظن ان الله لا يقدر عليه قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لم يقدر عليه قال وكله الى
نفسه طرفة عين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن
ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع قوله تعالى فلولا كانت قرية قال الطبرسي رحمه الله قيل ان معناه فهلا كان
اهل قرية آمنوا في وقت ينفعهم ايمانهم علم الله سبحانه ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب ولا عند حضور الموت الذي لا يشك فيه
لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب عن الزجاج قال وقوم يونس لم يقع بهم العذاب انما رأوا الآية التي تدل على العذاب

فظلم مثل القتيل الذى ليرجوا العافية ويخاف الموت وقيل ان معناه فما كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يريد بذلك الا لكن هذا مفروقا فالامة من الامم كفرت ثم آمنت عند نزول العذاب وكشف عنهم اى لم افعل هذا بامة قط الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب بعد ما غلى عليهم عن قتاده وابن عباس وقيل انه اراد بقوله فلولا كانت قرية آمنت قوم ثمود فانهم قد جاءهم العذاب يوما فيوما كما جاء قوم يونس الا ان قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واولئك لم يستدركوا فوصف اهل القرية بانهم سوى قوم يونس ليبرهم به بعض التعريف اذ كان اخبرهم على سبيل الاخبار عن النكرة عن الجبائى وهذا انما يصح اذا كان الا قوم يونس مرفوعا انتهى قوله انزله على اشد الامرين ظاهره ان المراد ان الله تعالى لما كلفه امرا شديدا وهو الصبر على وقوع خلاف ما اخبر به ظن به تعالى ظنا شديدا لا يليق به او المعنى انه لما وكله الله الى نفسه وهو اشد الامور ظن بالله احسن الظن بفرط الرجاء حيث غفل عن عقابه تع وسيأتى بسط القول فى تاويل الآية ع الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن سالم عن ابيه عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم لاى علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان فى علم الله عز وجل انه سيصرفهم عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته شى عن ابى بصير مثله بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الاول ان يكون السؤال عن علة عدم نزول العذاب عليهم دفعة بل بان اظلهم ولم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب انه لما علم الله انهم يتوبون بعد رؤيته جعله مظلة بهم حتى تابوا فصرف عنهم الثانى ان يكون السؤال على ظاهره ويكون الجواب انهم لما تابوا صرف عنهم والتعرض لحديث العلم لبيان انه كان عالما بتوبتهم وانما لم يخبر يونس للحكمة المذكورة والاول اظهر لا سيما فى الخبر الآتى ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابى الخطاب عن الحسن بن على بن فضال عن ابى المغراء عن سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس فقلت اكان قد اظلهم فقال نعم حتى نالوه باكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان فى العلم المثبت عنده لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم ع ابى عن الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال مر يونس بن متى عم بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك الخبر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن بعضهم عن ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع يديه الى السماء رب لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال فما كان باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل على فقال يا ابن ابى يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا اصلحك الله قال ولكن الموت على تلك الحال هلاك ن فى خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلم ذلك يونس بن متى عليه السلم ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه

ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون بيا بتركى مثل هذه العبادة اى للعبد الله تعالى فى بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر لفراغ باله من الشواغل فهضم نفسه واقر بالظلم حيث ترك قبل دخوله فى بطن الحوت مثل تلك العبادة ولعل ذكر الآية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح فى بطن الحوت ويحتمل ان يكون ع تأول الآية بانه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث فى بطنه لانه كان اصلح له وافرغ لعبادته ولكنه لما كان فى الخارج ايضا من المسبحين وكان يترتب على خروجه هداية للخلق ايضا فلذا اخرجناه ولنذكر بعض ما قيل من التأويلات فى تلك الايات قال السيد قدس الله روحه واما من ظن ان يونس عم خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج فى الافتراء على الانبياء عليهم السلام وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز ان يغاضب ربه الا من كان معاديا وجاهلا بان الحكمة فى سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء عليهم السلام من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التى يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف وكان غضبه ع على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر ويأسه من اقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسالك ونشدد عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما يجوز ان يظنه النبى ولا شك فى ان قول القايل قدرت وقدرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه والتضييق الذى قدره الله عليه هو ما لحقه من الحبس فى بطن الحوت وما لحقه فى ذلك من المشقة الشديدة الا ان نجاه الله تعالى منها واما قوله تعالى فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تع والخضوع بين يديه وليس لاحد ان يقول كيف يقول انى كنت من الظالمين ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن ان يريد انى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد على سبيل الخشوع والخضوع لان جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم والغاية فى ذلك الانقطاع لله تعالى والتواضع ونفى التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر ولست من الملائكة وانا ممن يخطى ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطأ الى نفسه انتهى اقول على ما ذكره رحمه الله يحتمل ان يكون الغرض عد نعمه تعالى عليه بانى مع كونى ممن يقع منه الظلم عصمتنى عنه فلو وكلتنى الى نفسى لكنت مثلهم ظالما ولكن بعصمتك نجيتنى ومن آداب الدعاء والمسئلة عد النعم السالفة للمنعم على السايل ثم قال رحمه الله ووجه آخر وهو انا قد بينا فى قصة آدم ان المراد بذلك انا نقصنا الثواب وبخسنا حظنا منه لان الظلم فى اصل اللغة النقص والثلم ومن ترك

المذنب فقد ظلم نفسه من حيث نقص ثوابه ذلك واما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فلينبّه على ما
ظهر بالمقال من انه ثقل عليه اعباء النبوة لضيق خلقه فقذفها ولا فالصحيح ان يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله
بها الغاية التي اوجبت ففزع الى الله تعالى منها ورغب الى الفرج وانقاذ من ولو صبر لكان افضل فاراد الله لنبيه صلى الله عليه وآله افضل المنازل واعلاها
انتهى اقول لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل ان يكون
غضبه كناية عن حزنه واسفه على طلب العذاب لهم وخوفه من ان يكذبوه بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله
تعالى فظن ان لن نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقد قيل فيه وجوه آخر الاول ان يكون من باب التمثيل يعني
كانت حالته ومثله كحال من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لامر الله والثاني ان يفسر القدر بالقضاء
فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس واختيار الفراء
والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا لان بين
القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الآخر الرابع انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل
اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كان في حوت في بطن حوت آخر الثاني عن ابن
مسرور عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال اما من سوهم عليه مريم بنت عمران
وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة
في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه الخبر
معنى يونس انه كان مستانسا الى ربه مغاضبا لقومه وصار مونسا لقومه بعد رجوعه اليهم ابن معروف عن حمدان عن
صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله عرض ولايتي على
اهل السماوات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها اي المراد بالانكار عدم القبول
الاستشفاع والتوسل بهم بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن علي بن محمد عن رجل عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه قال خرج يونس صلوات الله عليه مغاضبا من قومه لما راى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض لهم حوت
ليغرقهم فساهموا ثلث مرات فقال يونس اياي اراد فاقذفوني ولما اخذت السمكة يونس عليه السلام اوحى الله تعالى الى الحوت اني لم
اجعله لك رزقا فلا تكسر له عظما ولا تاكل له لحما قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وقال لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتا لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال
هو يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت قال فتاذن لي ان اكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل هرون قال مات فبكى قارون قال ما

فعل موسى قال مات فبكى قارون فاوحى الله تعالى جلت عظمته الى الملك الموكل به ان خفف العذاب على قارون لرقته
على قرابته وفي خبر آخر ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
يقول ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى عليه السلام لعل المعنى على تقدير صحة الخبر انه لا ينبغي ان يقول احد انا
خير من يونس من حيث المعراج بان يظن اني صرت من حيث العروج الى السماء اقرب الى الله تعالى منه فان نسبته تعالى الى
السماء والارض والبحار نسبة واحدة وانما اراني الله تعالى عجايب خلقه في السموات واري يونس عجايب خلقه في البحار واني عبدت الله
في السماء وهو عبد الله في ظلمات البحار ولكن التفضيل من جهات اخر عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول وجدنا في بعض كتب امير المؤمنين عليه السلام قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله
الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة
واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا و
ثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم
النبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا
في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه
وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه
ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي
ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالاتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني
ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا
يؤمنون قال فاوحى الله تعالى الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا
الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي
وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم بالرحمة الماسة
منهم وتاناهم برافة النبوة تصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل
قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان
اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني
فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم

بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياى وجحدهم نبوتى فانزل عليهم حين عصوك عذابك فانهم لايؤمنون ابدا فقال الله
يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقى يعمرون بلادى ويلدون عبادى ومحبتى ان اتاناهم للذى سبق من علمى فيهم و
فيك وتقديرى وتدبيرى غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمى فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لا
يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سالت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر
لحظك عندى ولا اجمل لشانك وسياتيهم عذاب فى شوال يوم الاربعا وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال
فسر بذلك يونس ولم يسوءه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على
قومه فى ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الى من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى
يعذبهم الله فقال له يا يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعا فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق
بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبى حكيم ورسول كريم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى
عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوى لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت
من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم
بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنهم وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك
رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فهلكهم جميعا او يهلك بعضا
ويبقى بعض فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتنى لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسئله ان يصرف
عنهم فقال له روبيل اتدرى يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا
ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعا فتكون بذلك عندهم كذ ... ال الكذاب
ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبى المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتر ... فيه وفى
قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس فقال اذا انزل الوحى والامر من الله
فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو
الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان
يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى الى انه
ينزل العذاب عليكم يوم الاربعا فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا

عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم بعيد واقاما ينتظرا الى العذاب واقام روبيل مع قومه فى قريتهم
حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته فى راس الجبل الى القوم انا روبيل شفيق عليكم رحيم بكم شوال قد دخل
عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الاربعا بعد طلوع الشمس
ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له
ما زالت تشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا
فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل فانى ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر
ان تعدلوا الاطفال عن الامهات فى اسفل الجبل فى طريق الاودية وتقفوا النسا فى سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فاذا رايتم
ريحا صفراء اقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤسكم الى
السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا
يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكا والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب
قبل ذلك فاجمع راى القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعا الذى توقعوا العذاب تنحى روبيل من القرية
حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعا الذى توقعوا العذاب تنحى روبيل من القرية حيث يسمع صراخهم ويرى
العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعا فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف
وهدير فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكا والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها
وعجت سخال البهايم تطلب اللبن وعجت الانعام تطلب الرعى فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله
بتغليظ العذاب عليهم وروبيل فى موضعه يسمع صراخهم وضجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت
الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحم الرحمن فاستجاب دعاهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل عليه السلام
ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكا والتضرع وتابوا الى واستغفروا لى فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول
توبة عبدى التائب من الذنوب وقد كان عبدى يونس ورسولى سالنى نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهد
وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سالنى ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابى
فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكنافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا انى قد امرت
ملائكتى ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امرى فيهم وعزيمتى فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال بناحية
مفاوض العيون ومجارى السيول فى الجبال العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل

عليهم فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي
بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم عن رؤس الجبال
وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان
ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار
اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس يا تنوخا كذبني الوحي
وكذبت وعدي لقومي ولا عزة لي ولا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر
مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا
الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الراين كان اصوب واحق ان يتبع رايي او رايك فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت
اشرت براي الحكماء العلماء فقال له تنوخا اما اني لم ازل اري اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل
علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس
على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه الى قوله فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام
كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا منها
في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من
شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت
وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسيرة ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه
فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي ... الا
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة عنه عليه السلام مثله مع اختصار
بالسين المهملة والخاء المعجمة الطرح والنقض والتمزيق وبالشين المعجمة والحاء المهملة تفريج ما بين الرجلين وتفا...
وبالشين المعجمة والجيم ايضا معناه قريب مما ذكر ويقال افسح عني بالسين المهملة والجيم اي تزكني وتخلاعني والكل لا يخلو من منا...
والجذع الناقة الشابة او ما دخلت في الخامسة والفشل الضعف والجبن واهطعوا اليه اي انقلعوا واسرعوا اليه وقوله عليه السلام بعد ما كذبني
الوحي اي باعتقاد القوم وقوله مغاضبا لربه اي عن قومه لربه تعالى اي كان غضبه لله تعالى لا للهوى او خايفا عن تكذيب قومه لما
تخلف عنه من وعد ربه   عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ...   لما اتاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم مصفرة   ...
اليوم الثاني ووجوههم مسودة قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها

ولبسوا

ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس قال
فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله مغاضبا حتى
ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم في سفينتي مطلوب فقال يونس انا هو وقام ليلقي نفسه فابصر السمكة
وقد فتحت فاها فهابها وتعلق به الرجلان وقالا له انت وحدك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنة بان السهام
اذا كانت ثلث مرات انها لا تخطي فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع
قارون دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله
عن موسى فاخبره انه مات فبكا ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكا وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له
فاخبره انها ماتت فبكا وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قرابته ... عن معمر قال
قال ابو الحسن عليه السلام ان يونس لما امره الله بما امره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهايم واولادها ثم
عجوا الى الله وضجوا فكف الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة ابحر فقلت له كم بقي في بطن
الحوت قال ثلثة ايام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره فانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته فلما قوي اخذت في اليبس
فقال يا رب شجرة اظلتني يبست فاوحى الله اليه يا يونس تجزع لشجرة اظلتك ولا تجزع لمائة الف او يزيدون من العذاب ... الا خلاف
الذي وقع في تلك الاخبار في مدة مكثه عليه السلام في بطن الحوت يشكل رفعه ولعل بعضها محمولة على التقية ...   الثمالي قال دخل عبد الله
بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت
عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة
... ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في
... به وارني ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك
... ه فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى
ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما
لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من
الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم
ار ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا ... له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في
ظلمات ثلاث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان آمن

بولايتكم امرنى ربى فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عم ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء بيان قوله عم هيه واريه
الظاهران الهاتين للسكت اى هى السمكة اريكها ان كنت من الصادقين كما قلت ويحتمل ان تكون ان مخففة بحذف اللام ثم على بن
الحكم عمن رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال ان داود النبى عم قال يا رب اخبرنى بقرينى فى الجنة ونظيرى فى منازلى فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن الله فى زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه صم حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت
من سعف فقيل لهما هو فى السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه فى الحطابين فسالا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجئ
فجلسا ينتظرانه اذا اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشترى طيبا بطيب فساومه
واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه فى صر
له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين فى تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها فى النقير وفلقها وذر عليها
ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملاء ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل
ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذى انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتنى
قد صححت بصرى وسمعى وبدنى وقويتنى حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لى رزقا وسقت الى من اشتراه منى
فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لى النار فانضجته وجعلتنى اكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكا قال داود
يا بنى قم فانصرف بنا فانى لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما بيان قال الجزرى النقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ
فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا ثم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعنى هرب الى الفلك المشحون فساهم اى القى السهام فكان
من المدحضين اى من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدبا تفسير قال الطبرسى رحمه الله اذ ابق الى الفلك
المشحون اى فر من قومه الى السفينة المملوة من الناس والاحمال خوفا من ان ينزل العذاب وهو مقيم فيهم فساهم يونس
على سبيل القرعة اى قارعهم فكان من المدحضين اى المقروعين عن الحسن وابن عباس وقيل من المسهومين عن مج
الملقين فى البحر واختلف فى سبب ذلك فقيل انهم اشرفوا على الغرق فراوا انهم ان طرحوا واحدا منهم فى البحر لم يغرق الباقون
احتبست فقال الملاحون ان هاهنا عبدا آبقا فان من عادة السفينة اذا كان فيها ابق لا تجرى فلذلك اقترعوا فوقعت يونس
ثلث مرات فعلموا انه المطلوب فالقى نفسه فى البحر وقيل انه لما وقعت القرعة عليه القوه فى البحر فالتقمه الحوت اى ابتلعه وقيل ان الله سبحانه
اوحى الى الحوت انى لم اجعل عبدى رزقا لك ولكنى جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما ولا تخدشن له جلدا وهو مليم اى مستحق
اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه بغير امر ربه وعندنا ان ذلك انما وقع منه تركا للمندوب وقد يلام
على ترك المندوب ومن يجوز الصغيرة على الانبياء قال قد وقع ذلك صغيرة مكفرة واختلف فى مدة لبثه فى بطن الحوت فقيل كانه ثلثة ايام

٣٠٦

عن مقاتل بن حيان وقيل سبعة ايام عن عطا وقيل عشرين يوما عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدى ومقاتل بن سليمان
والكلبى فلولا انه كان من المسبحين اى كان من المصلين فى حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتاده وقيل كان تسبيحه انه كان يقول
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين عن سعيد بن جبير وقيل من المسبحين اى من المنزهين الله عما لا يليق به للبث فى بطنه الى
يوم يبعثون اى لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة فنبذناه بالعراء اى طرحناه بالمكان الخالى الذى لا نبت فيه ولا شجر وقيل الساحل
الهم الله الحوت حتى قذفه ورماه من جوفه على وجه الارض وهو سقيم اى مريض حين القاه الحوت وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو
القرع عن ابن مسعود وقيل هو كل نبت يبسط على وجه الارض ولا ساق له عن ابن عباس والحسن وروى ابن مسعود قال خرج
يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجرة من الشمس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قيل ان الله سبحانه
ارسله الى اهل نينوى من ارض الموصل عن قتادة وكانت رسالته هذه بعد ما نبذه الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز ان يكون
ارسل على قوم بعد قوم ويجوز ان يكون ارسل الى الاولين بشريعة فامنوا بها وقيل فى بعض الى او فى قوله او يزيدون وجوه احدها
انه على طريق الابهام على المخاطبين كانه قال ارسلناه الى احدى العددين وثانيها انه للتخيير كان الرائى خير بين ان يقول هم مائة
الف او يزيدون عن سيبويه والمعنى انهم كانوا عدد الو نظر اليهم الناظر لقال هم مائة الف او يزيدون وثالثها ان او بمعنى الواو
كانه قال ويزيدون عن بعض الكوفيين وقال بعضهم معناه بل يزيدون وهذان القولان الاخيران غير مرضيين عند المحققين
واجود الاقوال الاول والثانى واختلف فى الزيادة على مائة الف كم هى فقيل هم عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع و
ثلثون الفا عن الحسن والربيع وقيل سبعون الفا عن مقاتل بن حيان فامنوا فمتعناهم الى حين حكى سبحانه عنهم انهم امنوا بالله
وراجعوا التوبة فكشف عنهم العذاب ومتعهم بالمنافع واللذات الى انقضاء اجالهم وقال رحمه الله ان قوم يونس كانوا بارض نينوى
ل وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلث ان لم يتوبوا فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا
يكم تلك الليلة فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان فى جوف الليل خرج يونس من بين
اصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب اغامت السماء غيما اسودها يلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشى مدينتهم
واسودت سطوحهم وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤسهم قدر ثلثى ميل فلما راوا ذلك اظهروا التوبة ولبسوا المسوح وفرقوا
بين كل والدة وولدها قال ابن مسعود بلغ من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ياتى الى الحجر وقد وضع
عليه اساس بنيانه فيقلعه ويرده وروى انه قال شيخ من بقية علمائهم قولوا يا حى حين لا حى ويا حى محيى الموتى ويا حى لا اله الا انت
الوها فكشف عنهم العذاب وقال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فاهوى به الى قرار الارض وكان فى
بطنه اربعين ليلة فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه على

ساحل البحر وهو كالفرخ المتمعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يشرب من لبنها الى ان رده الله الى قومه وقيل انه عم ارسل الى قوم غير قومه الاولين انتهى وقال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللبن

وقال الشيخ في المصباح في اليوم التاسع من المحرم اخرج الله يونس من بطن الحوت علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر يونس بن متى بصفاح الروحا وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام

قصة اصحاب الكهف والرقيم الآيات

أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا قال المفسرون اختلف في معنى الرقيم فقيل انه كان اسم الوادي الذي كان فيه وقيل هو اسم الجبل وقيل هو القرية التي خرجوا منها وقيل لوح من حجارة كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف وقيل هو جعل ذلك اللوح في خزاين الملوك لانه من عجايب الامور

وقيل

وقيل الرقيم اسم كلبهم وقيل الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر ولم يخبر الله عما فيه وقيل ان اصحاب الرقيم هم الثلثة الذين دخلوا في غار فانسد عليهم كما سياتي شرحه وهيئ لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك رايت منك اسدا فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع اي انمناهم انامة لا ينبههم فيها الاصوات فحذف المفعول ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا اي الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع في مدة لبثهم وقيل يعني بالحزبين اصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم انهم فتية قالوا اي شبانا وسياتي في الخبر تفسيره وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق اذ قاموا بين يدي ملكهم لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم عليهم اي على عبادتهم بسلطان بين اي ببرهان ساطع ظاهر واذ اعتزلتموهم هذا خطاب بعضهم لبعض وقال ابن عباس هذا قول تمليخا من امركم مرفقا اي ما ترتفقون وتنتفعون به تزاور عن كهفهم تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا او لان الله زورها عنهم والزور الميل ذات اليمين اي جهة اليمين تقرضهم اي تعدل عنهم وتتركهم وهم في فجوة منه اي في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف كان في مقابلة بنات نعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغربه وان الشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مايلة عنه مقابلة بجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جنبيه ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسامهم ويبلي ثيابهم وقيل بل الله صرف عنهم الشمس فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم او لكثرة تقلبهم نقلبهم كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم وكلبهم اي كلب الراعي الذي تبعهم وقيل انهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد فقال لهم ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب اولياء الله فنوموا حتى احرسكم وقيل كان كلب صيدهم بالوصيد وقيل الوصيد الباب وقيل عن ابن العتبة ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وقال الطبرسي روى سعيد بن عن ابن عباس قال غزونا مع معوية نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت الآية فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجالا وقال اذهبوا فادخلوا الكهف ارسل الله عليهم ريحا اخرجتهم وكذلك بعثناهم اي وكما انمناهم ايقظناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال المفسرون انهم دخلوا الكهف غدوة فبعثهم الله في آخر النهار فلذلك قالوا يوما فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم قالوا ربكم قال ابن

عباس القابل تمليخا بيسم بورقكم الورق الدراهم فلينظر ايها ازكى اى اى اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص وليتلطف
وليتكلف اللطف فى المعاملة حتى لا يغبن او فى التخفى حتى لا يعرف يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يوذوكم ويشتموكم اعثرنا عليهم اى اطلعنا
عليهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث حق لان نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث اذ يتنازعون اى فعلنا ذلك حين تنازعوا فى
البعث فمنهم من انكره ومنهم من قال يبعث الارواح دون الاجساد ومنهم من اثبت البعث فيهما وقيل ان معناه اذ يتنازعون فى قدر
مكثهم وفى عددهم وفيما يفعل بهم بعد ان اطلعوا عليهم فسقطوا ميتين فقالوا بعضهم ماتوا وقال بعضهم ناموا نومهم اول مرة وقالت
طائفة يبنى عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال الآخرون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله
ردا على الخائضين فى امرهم من اولئك المتنازعين او من المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلعم او من المتنازعين للرد الى الله بعدما تذاكروا
امرهم وتناقلوا الكلام فى انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك سيقولون اى الخائضون فى قصتهم فى عهد الرسول صلعم من اهل الكتاب
والمؤمنين ثلثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران ويقولون خمسة قالته النصارى او العاقب رجما
بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه او ظنا بالغيب ويقولون سبعة قاله المسلمون واستدل على هذا باتباعه بقوله
قل ربى واتباع الاولين بقوله رجما بالغيب ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم
فلا تمار فيهم الا مرآء ظاهرا فلا تجادل فى شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق وهو ان تقص عليهم ما فى القرآن من غير تجهيل لهم او الا
يشهده الناس ويحضرونه ولا تستفت ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد واختلف فى قوله ولبثوا فى كهفهم فقيل انه اخبار
عن الواقع وقيل انه حكاية لكلام اهل الكتاب بقرينة قوله قل الله اعلم ابصر به واسمع اى ما ابصره وما اسمعه فلا يخفى عليه شئ من ولى
اى من يتولى امورهم ... ابن بابويه عن محمد بن يوسف بن على عن الحسن بن على بن نصر الطرسوسى عن ابى الحسن بن قرعة القاضى
بالبصرة عن زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق عن اسحق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما
عمر اتاه قوم من احبار اليهود فسألوه عن اقفال السموات ما هى وعن انذر قوما ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة
على وجه الارض لم يخلقوا فى الارحام وما يقول الدراج فى صياحه وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر
فقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك فقال لهم على صلوات الله عليه ان لى عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم بما فى التورية
دينا قالوا نعم فقال صلوات الله عليه اما اقفال السموات هو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين ما يرفع لهما الى الله سبحانه
عمل فقالوا ما مفاتيحها فقال على صلوات الله عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه
قال ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به فى البحر سفينة فقالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال
نملة سليمن اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض ما

فى الارحام قال ذاك آدم وحوا وناقة صالح وكبش ابرهيم وعصا موسى صلوات الله عليهم قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال
الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين
والحمار يلعن العشار وينهق فى عين الشيطان والضفدع يقول سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار والقنبر يقول اللهم العن
مبغضى محمد وآل محمد قال وكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان وقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال فوقف الحبر الآخر وقال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب اصحابى ولكن بقيت خصلة اسألك عنها فقال على صلوات الله
عليه سل قال اخبرنى عن قوم كانوا فى اول الزمان فماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله ما كان قصتهم فابتدأ على واراد ان يقرأ
سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا قرآنكم فان كنت عالما اخبرنا بقصة هؤلاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم
واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال على صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا اخا اليهود حدثنى محمد صلى الله عليه وآله انه
كان بارض الروم مدينة يقال لها اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس يقال
له دقيوس فاقبل فى مائة الف حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذها دار ملكه واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ فى عرض فرسخ واتخذ فى ذلك القصر مجلسا
طوله الف ذراع فى عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ فى ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب
لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ فى شرقى المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت طلعت فى المجلس كيف ما
دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب
مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على راسه فوثب اليهودى فقال مم كان تاجه قال من
الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح فى الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة
باج الاحمر وسرولهم سراويلات الحرير وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب ووقفهم على راسه
بزرائه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودى ما كان اسم الثلثة والثلثة فقال على صلوات الله عليه
سماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومشلينيا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس وديرنوس وشاذريوس وكان يستشيرهم
يده وكان يجلس فى كل يوم فى صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ويدخل ثلثة غلمة فى يد احدهم جام من ذهب
مملو من المسك المسحوق وفى يد الآخر جام من فضة مملو من ماء الورد وفى يد الآخر طائر ابيض له منقار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك
الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما فى الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك
بما فى ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل
من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا واتخذ لهم عيدا فى كل سنة مرة فبيناهم ذات يوم فى

عبيد والبطا رقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج
عن ناصيته فنظر اليه احد الثلثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم اذا
ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله قال وكان الستة كل يوم عند احدهم
وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا
وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا
وقمرا ايتان مبصرتان ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار ومن حبسها بالجبال ان
تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعا ومدبرا غير دقيوس
الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا بك هدانا الله من الضلالة الى الهدى
فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما صاروا
ثلثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل
لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع
فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من
دقيوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم
لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه الكلب
له قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه فقال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما
لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان
فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله تعالى جل ذكره الكلب ذروني حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا
بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل
فاوحى الله تعالى عز وعلا الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال واوحى
الله تعالى عز وعلا الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سال
عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما نظر اليهم اذا هم نيام
فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا انفسهم ولكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة
وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء لينجيهم وان يخرجهم من هذه المواضع قال علي صلوات الله عليه يا اخا اليهود فمكثوا

ثلثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس
قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم
ان امورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه
الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن
ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب
المدينة واذا علم اخضر عليه مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر الى العلم ويجعل يمسح به عينيه ويقول اراني
نائما ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال اقسوس قال وما اسم ملككم قال
قال عبد الرحمن قال ادفع الي بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها قال فوثب اليهودي وقال يا علي
وما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا انت اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا الا ثمن
تمر بعتها منذ ثلث وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك
فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلم امرنا ان لا ناخذ من
الكنز الا خمسها فاعط خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك في امري ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك
انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال سم لنا من تعرف قال فسمى تمليخا الف رجل فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك
هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب والناس معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار لي فقرع
الباب فخرج اليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم ان هذه الدار
له فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا بن قسطيكين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلها ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها
الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه
فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبر انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي فركبوا في اصحابهم فلما صاروا
قريبا من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن
امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس
قال تمليخا دعوني عنكم وعن دقيوسكم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس و
قرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الينا الملك والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان
تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض ارواحنا فرفعوا ايديهم فامر الله تعالى

بقبضوا واعمى وطمس الله باب الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال
الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال اليهودي لا بل ماتوا على ديني ابني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب
المسلم وبنى مسجدا عليه يا يهودي ايوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت حرفا ولا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله بيان اللجين مصغر اللجنة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما الوسادة والبطريق القايد من قواد الروم
هو معرب والجمع البطارقة وهرقل بكسر الهاء والقاف ملك الروم وقال الجزري القرطق قباء معرب كرته وقد تضم طاؤه وقال الفيروزابادي
القرطق كجندب معرب كرته وقرطقته فتقرطق البسته اياه فلبسه انتهى والدملج والدملوج المعضد الصدوق عن ابيه عن سعد عن
ابن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال صلى النبي عليه الصلوة والسلام ذات
ليلة ثم توجه الى البقيع فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فقال امضوا حتى تاتوا اصحاب الكهف وتقرؤهم مني السلام وتقدم انت يا ابا
بكر فانك اسن القوم ثم انت يا عمر ثم انت يا عثمن فان اجابوا واحدا منكم والا تقدم انت يا علي كن آخرهم ثم امر الريح فحملتهم حتى
وضعتهم على باب الكهف فتقدم ابو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمن وسلم فلم يردوا عليه فتقدم علي وقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم انا رسول رسول الله اليكم فقالوا مرحبا
برسول الله وبرسوله وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكيف علمتم اني وصي النبي فقالوا انه ضرب على اذاننا الا
نكلم الا نبيا او وصي نبي فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف حشمه وكيف حاله وبالغوا في السؤال وقالوا خبر اصحابك هؤلاء انا لا نكلم
الا نبيا او وصي نبي فقال لهم اسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه بالذي كان فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله قد رايتم وسمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبي الى
منزله وقال لهم احفظوا شهادتكم اقول رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما وسياتي باسانيد في معجزات النبي والامير صلوات الله
عليهما ابن بسران عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح
عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما ثلثة رهط يتماشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فبيناهم
فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فسلوه بها لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي والدان
كبيران وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فبدات بوالدي فسقيتهما فلم آت حتى نام ابواي فطيبت الاناء
ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند راس ابوي والصبية يتضاعون عند رجلي اكره ان ابدا بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك
حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فراوا منها السماء وقال
الآخر اللهم انه كان لي بنت عم فاحببتها حبا كانت اعز الناس الي فسالتها نفسها فقالت لا حتى تاتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت

مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا فيها فرجة ففرج الله لهم فيها فرجة وقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله
عرضت عليه فابى ان ياخذها ورغب عنه فلم ازل اعمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي ولا
تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب واستاقها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون بيان قال الجوهري اراح ابله اي ردها الى المراح واروحت على الرجل حقه اذا رددته
عليه انتهى والتضاغي الضجيج صاح وتلوى عند الجوع تفسير ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك
من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليهما واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب
فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابرهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة و
عقبة بن ابي معيط والعاص بن وايل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسايل يسالونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود
فسالوهم فقالوا اسالوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق وسلوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها فهو
كاذب قالوا وما هذه المسايل قالوا اسالوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان
عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسالوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما
قصته معه واسالوه عن طايف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم
اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة
الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة
واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء ياتيه ونحن نسئله عن مسايل فان اجابنا علمنا انه
صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسالوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم
يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو طالب
فلما ان كان بعد اربعين صباحا نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطات فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله
فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل
مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة حرسا ولم يدع

احداً يخرج حتى يعبد الاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوهم الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هرباً من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً فناموا حتى اهلك ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هيهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوماً او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكراً لا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوماً خلافاً اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة ولم يعرف لغتهم فقالوا من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم وانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هيهنا مسجداً ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبتين ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبدالله صلوات الله عليه وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله وقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان فكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجراً منهم على اسرارهم الايمان وقال ما بلغت تقيتنا احد ما بلغت تقية اصحاب الكهف وان كانوا يشهدون الاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين عن الكاهلي مثله قوله صيارفة كلام اي كانوا يميزون كلام الحق من الباطل بالاسناد الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن ابرهيم بن محمد عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عم قال ان اصحاب الكهف كذبوا الملك فآجروا وصدقوا فآجروا بالاسناد عن ابن اورمة عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قال هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان اسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص عن محمد عن احمد بن علي عنهم عم مثله الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابان بن عثمن عن ابي جميلة عن جابر بن

يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث البرادي عن ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلعم يقول خرج ثلثة نفر يسيحون في الارض فبيناهم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من اعلى الجبل حتى التقت باب الكهف فقال بعضهم يا عباد الله والله لا ينجيكم منها ونحن فيه الا ان تصدقوا عن الله فهلموا ما عملتم خالصاً لله فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت جيدة لحسنها وجمالها واعطيت فيها مالاً ضخماً حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانصدعت حتى نظروا الى الضوء ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوماً كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال رجل لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ الا درهماً ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله به رزقاً وجاء يسئل صاحب النصف الدرهم فاراده فدفعت اليه عشرة آلاف درهم حقه فان كنت تعلم انما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما بقصعة من لبن فخفت ان اضعه فيقع فيه هامة وكرهت ان انبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج قال رسول الله صلعم من صدق الله نجا عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فآجرهم الله مرتين عن سليمن بن جعفر الهذلي قال قال لي جعفر بن محمد عم يا سليمن من الفتى قال قلت جعلت فداك الفتى عندنا الشاب قال لي اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً فسماهم الله فتية بايمانهم يا سليمن من آمن بالله واتقى فهو الفتى عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد عن درست عن ابي عبدالله عم انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم عن محمد بن سنان عن البطيخي عن ابي جعفر عم في قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ذلك لم يعن به النبي صلعم انما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن درست الواسطي قال قال ابو عبدالله عليه السلام ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين عن درست مثله علي بن ابرهيم عن ابيه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر عم حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقاً فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن البصري كان يقول لو غلا دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرثت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي فجلس ثم قال كذب الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلوة فدع ما بيدك وانهض الى الصلوة اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة لعله عم انما ذكر ذلك الزاماً

عليهم حيث ظنوا انهم كانوا صيارفة الدراهم لا ليا في ما سبق والصدوق رحمه الله قال في الفقيه بعد ايراد الخبر يعني صيارفة
الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم ولعله رحمه الله ذهب عليه ان هذا المعنى لا يناسب هذا المقام وقد يوجه الخبر على ما حمله
عليه بوجوه الاول ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام يميزون بين الحق والباطل فينبغي ان تكون ايضا كذلك فلم تنقل هذا الكلام
عن الحسن مع ان قوله ليس بحجة ومع ذلك ظاهر الفساد لان الاستظلال بظل الكافر والاستسقاء من داره جايز والصيرفي
لا يكون اشر منه وايضا بيع الصرف من الامور الضرورية التي تجب كفايته الثاني ان يقرا يعني ولم يعن على بناء المجهول فالمراد ان
الحسن وهم من تاويل ما روي في ذم الصيارفة فان المعنى بها صيارفة الكلام قال ابن الاثير في حديث الخولاني من طلب صرف الحديث
يبتغي به اقبال وجوه الناس اليه اراد بصرف الحديث ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة وانما كره ذلك لما يدخله من الريا
والتصنع لما يخالطه من الكذب انتهى اقول وعلى هذا يمكن ان يقرا على بناء المعلوم ايضا بان يكون الضميران راجعين له الى الرسول ص
الثالث ان يكون المعنى ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام كما يقال فلان يحسن صرف الكلام اي تفضيل بعضه على بعض
فاصل الصرف والتمييز ليس بحرام بل هو من الكلام وانما الحرام ما يصدر عن بعض الصيارفة من الغش والربا وغيرها الرابع ان يكون
ذكره ع ذلك بعد رد قول الحسن امرا للتقية بان اصحاب الكهف كانوا صيارفة كلام يصرفونه عن ظاهره في مقام التقية وعليه يمكن
ان يحمل خبر الكاهلي تتمة قال الثعلبي في تفسيره قال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت
وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده حتى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس كان ينزل قرى الروم
ولا يترك في قرية ينزلها احدا الا فتنه ان يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها
كبر ذلك على اهل الايمان وهربوا في كل وجه فبعث الشرط يتبعونهم فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل
وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى يسلمون انفسهم للعذاب و
ثم يربط ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة فلما ر[illegible]
حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالدعاء والتسبيح لله عز وجل وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر
جعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك هذه [illegible]
على ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسئلونه
ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راوهم رفعوا امرهم الى دقيانوس وقالوا هؤلاء الفتية من اهل بيتك يسخرون منك ويعصون
امرك فلما سمع ذلك اتى بهم تفيض اعينهم من الدمع [illegible] وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تذبحوا [illegible]
واما قتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا اصنع بنا ما بدا لك

وكذا قال اصحابه فامر بهم فنزع منهم لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال اني سأؤخركم لاني اراكم شبانا فلا احب
ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم
ثم اخرجوا وانطلق دقيانوس الى مدينة اخرى قريبا منهم فلما رأى الفتية ذلك ائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل نفقة من
بيت ابيه فيتصدقوا بها ويتزودوا مما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيعبدون الله حتى
اذا جاء دقيانوس اتوه فيصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلك واتبعهم كلب كان لهم فاشتغلوا فيه بالصلوة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد وكانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب تمليخا وكان اجملهم واجلدهم ويضع ثيابا كانت عليه وياخذ ثيابا كثياب
المساكين الذين يستطعمون فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما ويتسمع ويتجسس لهم الاخبار فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم
الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم وشرابهم فرجع الى اصحابه
وهو يبكي ومعه طعام فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجودا يتضرعون الى الله تعالى فقال تمليخا يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
فاطعموا منه وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس
ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرونه بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط
ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فارسل الى آبائهم
فسالهم عنهم فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا
فارتقوا الى جبل يدعى ينجلوس فامر بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا ثم ان رجلين
مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان ايمانهما اسمهما بيدروس وروياس ائتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسمائهم و
[illegible] رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء
[illegible]ومنين قبل يوم القيمة فيعلم من يفتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقي دقيانوس ما بقي
[illegible] وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوي
[illegible]ن معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم آلهتهم وقد قذف الله في قلوبهم
الا[illegible]ن وكان احدهم وزير الملك فآمنوا واخفى كل منهم ايمانه من اصحابه فتفرقوا وعزموا كل منهم على ان يخرجوا من
بين القوم فاجتمعوا تحت شجرة فاظهروا امرهم فاذا هم على امر واحد فانطلقوا الى الكهف ففقدهم قومهم فطلبوهم فاعمى
[illegible] عليهم اخبارهم فكتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا
في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقال وهب جاء حواري عيسى الى مدينة اصحاب الكهف

فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان يواجر نفسه من الحامي ويعمل فيه ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة وجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري وقال له انت ابن الملك تدخل مع هذه فاستحيى فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخلا معا وماتا جميعا في الحمام فاتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمى الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا ونصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد دخوله وقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل قال وهب وصبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف فادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثلثين سنة فتحزب الناس في ملكه فمنهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها وكبر ذلك على الملك وبكى الى الله عز وجل وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا فلما خشي ذلك في ملكه دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا وجعل يتضرع الى الله ليله ونهاره ويبكي مما يرى فيه الناس فاحيى الله الفتية فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلوة فصلوا فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم ... بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا انكم ملاقوا الله ولا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قالوا ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن بنا احد وابتع لنا طعاما فأتنا وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا فانطلق يمليخا في الثياب التي كان فيها فلما اتى باب المدينة رأى فوق ظهر الباب علامة الايمان فعجب من ذلك فتحول الى باب آخر فرأى مثل ذلك ورأى ناسا كثيرا احدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشي و

دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا فقال في نفسه لعل هذه المدينة ليست بالمدينة التي اعرف ثم لقي فتى من اهلها فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى او يصيبني شر فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتساورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم يتسارون فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم عرفوه وانما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل ناس آخرون يأتونه فيتعرفونه فقالوا له من انت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فقال في نفسه قد وقعت في كل شيء حذر منه ثم قالوا يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل يمليخا ما يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى لا يحير جوابا فاخذوا كساءه فطووه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما نعرفه وكان يمليخا ينتظر ان يأتي ابوه واخوته فيخلصوه منهم وخاف ان يذهبوا به الى دقيانوس حتى ذهبوا به الى رأس المدينة اريوس واسطيوس وكانا رجلين صالحين فقال احدهما اين الكنز الذي وجدت هذا الورق يشهد عليك انك وجدت كنزا فقال ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شأني وما اقول لكما فقال احدهما من انت فقال اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل المدينة قالوا فمن ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا له احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما اظن انك ترسلك و... هذا الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا فقال يمليخا انبئوني عن شيء اسل قال ما فعل الملك دقيانوس قالا له ليس نعرف اليوم ملكا يسمى دقيانوس على وجه الارض ولم يكن الا ملك قد ... دهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال يمليخا والله ما هو بمصدقي احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية وان الملك ... الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ذلك قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا جميعا معه نحو اصحاب الكهف فلما رأى الفتية ان يمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم ... قد اخذه دقيانوس فبينا هم يظنون ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلوة والسلام ... بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا نأت اخانا يمليخا فانه الآن بين يدي الجبار فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم

يمليخا فدخل عليهم يبكى وقص عليهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس
وتصديقا للبعث ثم دخل اربوس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص
مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا ويمليخا ومرطونس وكسوطونس وبيورس وبكرنوس وبطينوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس
الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم
ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله الذى اراهم آية البعث ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم
تبل ثيابهم فخر اربوس واصحابه سجدا فبعث اربوس بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى آية على ملكك واجعلها
آية للعالمين ليكون نورا وضياء وتصديقا للبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر
قام ورجع اليه عقله وذهب عنه همه فقال احمدك الله رب السموات والارض واعبدك واسبحك تطولت على ورحمتنى برحمتك فلم
تطفئ النور الذى كنت جعلت لآبائى فانا هم مع اهل مدينته راى الفتية تندوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام
الملك قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ثم قالوا للملك نستودعك الله و
نقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا
وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه فى المنام
فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله
عز وجل منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على
ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة

قصة اصحاب الاخدود

الآيات البروج وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ
قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ تفسير قال البيضاوى الاخدود الشق فى الارض النار بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود
وكثرة ما يرتفع به لهبها اذ هم عليها على حافة النار قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او
ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا منهم قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان
الذى هيج الحبشة على غزوة اليمن ذانواس وهو آخر من ن حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام
على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك
عبدالله نريا من وحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع ما كان بها على دين النصرانية

ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية و
الدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل
بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم
فى الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء فى جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
اى احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفى عن ابى جميلة
عن جابر عن ابى جعفر ع قال ان اسقف نجران دخل على امير المؤمنين صلوات الله عليه فجرى ذكر اصحاب الاخدود فقال ع بعث الله تعالى
نبيا حبشيا الى قومه وهم حبشة فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخدوا للاخدود وجعلوا فيها الحطب والنار
فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبى صلوات الله عليه اعتزلوا والا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير وقذف فيها خلق
كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين فقيل لها اما ان ترجعى واما ان تقذفى فى النار فهمت تطرح فيها نفسها فلما رأت
ابنها رحمته فانطق الله تعالى الصبى وقال يا اماه القى نفسك واياى فى النار فان هذا فى الله قليل وتلا عند الصادق ع رجل قتل
اصحاب الاخدود فقال قتل اصحاب الاخدود وسئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن المجوس اى احكام تجرى فيهم قال هم اهل الكتاب
كان لهم كتاب وكان لهم ملك سكر يوما فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه
فجعل يقتلهم وحفر لهم الاخدود ويلقيهم فيها الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمه عن على بن هلال الصيقل
عن شريك بن عبدالله عن جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر عليه السلام قال ولى عمر رجلا كوره من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنى لهم
مسجدا فسقط ثم بنى فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد ص هل عندكم فى هذا علم قالوا لا فبعث
[illegible] ص فاقرأه الكتاب فقال هذا نبى كذبه قومه فقتلوه ودفنوه فى هذا المسجد وهو متشحط فى دمه فاكتب الى صاحبك
يحفره طريا ليصل عليه وليدفنه فى موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت وفى رواية اكتب
ان يحفر ميمنة اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على انفه ووجهه فقال عمر من هو قال على فاكتب الى صاحبك
مرة فان وجده كما وصفت لك اعلمتك ان شاء الله فلم يلبث اذ كتب العامل اصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذى
امرت فثبت البناء فقال عمر لعلى ما حال هذا الرجل فقال هذا نبى اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة فى تفسير القرآن ابى عن هرون بن
بن الجهم عن المفضل بن عمر صالح عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال بعث الله نبيا حبشيا فقاتلهم فقتل اصحابه واسروا وخدوا لهم
[illegible] ودا من نار ثم نادوا من كان من اهل ملتنا فليعتزل ومن كان على هذا النبى فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون واقبلت امرأة معها
ى لها فهابت النار فقال لها اقتحمى قال فاقتحمت النار وهم اصحاب الاخدود اقول قال الطبرسى رحمه الله روى مسلم فى الصحيح عن

هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم
له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك
راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه
فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو
ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فظيعة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال اي بني انك ستبتلى
فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه
مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا
الله له فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري
قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما وفي رواية فلم يزل يعذبه
اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار
فانشره
عليه فنشر حتى وقع شقاه وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا فقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا
فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بم شئت قال فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع
سطوا
اصحابك قال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما تو
فيهم
به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانا
الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرتك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس
قد
الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له ارأيت ما كنت تخاف نزل
فامر بالاخدود وخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيه
عليهم
وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وقال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا ...
ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر وارد هيث وجدتموه وروى سعيد بن جبير قال
لما انهزم اهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب ما هم ... نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي بن ابي طالب
قد كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته او قال على اخته فلما افاق قال لها كيف المخرج مما وقعت

فقالت

قالت تجمع اهل مملكتك وتخبرهم انك ترى نكاح البنات وتامرهم ان يحلوه فجمعهم فاخبرهم فابوا ان يتابعوه فخد لهم اخدودا
في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وآله
اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وروى العياشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ارسل
علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال علي عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم
ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم
جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار
فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك
في النار فهذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وباسناده عن ميثم التمار قال سمعت امير
المؤمنين عليه السلام وذكر اصحاب الاخدود فقال كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق وقال مقاتل كان اصحاب
الاخدود ثلثة واحد منهم بنجران والاخرى بالشام والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما الذي بالشام فهو انطياخوس الرومي
واما الذي بفارس فهو بخت نصر واما الذي بارض العرب فهو يوسف بن ذي نواس فاما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله
فيهما قرآنا وانزل في الذي كان بنجران وذلك ان رجلين مسلمين ممن يقرؤن الانجيل احدهما بارض تهامة والاخر بنجران
اليمن آجر احدهما نفسه في عمل يعمله وجعل يقرأ الانجيل فرأت ابنة المستأجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمق
حتى رآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعهم مع سبعة وثمانين انسانا من رجل وامرأة وهذا بعدما
يوسف بن
رفع عيسى عليه السلام الى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن سراحيل بن تبع الحميري فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن
ابى قذفه فيها ومن رجع عن دين عيسى عليه السلام لم يقذف فيها واذا امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير
امه اصبري
الله
النار نظرت الى ابنها فرجعت فقال لها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفى فلما سمعت من ابنها ذلك قذفا في النار فجعلها
ثم وقذف في النار سبعة وسبعون قال ابن عباس من ابى ان يقع في النار ضرب بالسياط فادخل ارواحهم الى الجنة قبل
ان يصل اجسامهم الى النار قصة جرجيس عليه السلام الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن
زياد عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث الله جرجيس عليه السلام الى ملك بالشام
يقال له داذانه يعبد صنما فقال له ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي للخلق ان يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا الا اليه فقال له الملك
من اي ارض انت قال من الروم قاطنين بفلسطين فامر بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل
ودلكه بالمسوح الخشنة ثم امر بمكاوي من حديد تحمى فيكوى بها جسده ولما لم يقتل امر باوتاد من حديد فضربوها في فخذيه وركبتيه وتحت

فذهبه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر باوتاد طوال من حديد فوتدت فى راسه فسال منها دماغه وامر بالرصاص فاذيب وصب عليه
اثر ذلك ثم امر بسارية من حجارة كانت فى السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه فلما اظلم الليل وتفرق عنه الناس راه
اهل السجن وقد جاءه ملك فقال له يا جرجيس ان الله تعالى جلت عظمته يقول اصبر وابشر ولا تخف ان الله معك يخلصك وانهم يقتلونك
اربع مرات فى كل ذلك ادفع عنك الالم والاذى فلما اصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن ثم كتب الى
اهل مملكته ان يبعثوا اليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد الى سم فسقاه فقال جرجيس
بسم الله الذى يضل عند صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة فلم يضره فقال الساحر لو انى سقيت بهذا اهل الارض لنزعت قواهم وشوهت
خلقهم وعميت ابصارهم فانت يا جرجيس النور المضى والسراج المنير والحق اليقين اشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت
رسله واليه اتوب بما فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس صلوات الله عليه الى السجن وعذبه بالوان العذاب ثم قطعه اقطاعا والقاها
فى جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعام له وشراب فامر الله تعالى جل وعلا اعصارا انشات سحابة سوداء وجاءت بالصواعق
ورجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام على راس الجب وقال قم يا جرجيس بقوة الله
الذى خلقك فسواك فقام جرجيس عليه السلام حيا سويا واخرجه من الجب وقال اصبر وابشر فانطلق جرجيس حتى قام بين يدى الملك
وقال بعثنى الله ليحتج بى عليكم فقام صاحب الشرطة وقال امنت بالهك الذى بعثك بعد موتك وشهدت انه الحق وجميع الالهة دونه
باطل واتبعه اربعة الاف امنوا وصدقوا جرجيس صلوات الله عليه فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار
حتى احمر فبسط عليه جرجيس وامر بالرصاص فاذيب وصب فى فيه ثم ضرب الاوتاد فى عينيه وراسه ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما
راى ان ذلك لم يقتله فاوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذرى فى الرياح فامر الله تعالى رياح الارضين فى الليلة فجمعت رماده
فى مكان فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس صلوات الله عليه الى الملك
رجل وقال ان تحتنا اربعة عشر منبرا ومائدة بين ايدينا وهى من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر فسل ربك
ان ينبتها ويثبت فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك فانى اصدقك فوضع جرجيس صلوات الله عليه ركبتيه على
عظم شانه فما برح مكانه حتى اثمر كل عود فيها ثمرة فامر به الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر
من تحت رجليه ثم امر بقدر عظيمة فالقى فيها زفت وكبريت ورصاص والقى فيها جسد جرجيس ع فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا
فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل عليه السلام فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثم قلب اسرافيل القدر وقال قم يا جرجيس
باذن الله فقام حيا سويا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك ولما راه الناس عجبوا منه فجاءته امراة وقالت انه
كان لنا ثور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذى عصاى هذه فضعيها على ثورك وقولى ان جرجيس يقول قم باذن الله تعالى

فعلت فقام حيا فامنت بالله فقال الملك ان تركت هذا الساحر اهلك قومى فاجتمعوا كلهم ان يقتلوه فامر به ان يخرج و
يقتل بالسيف فقال جرجيس ع لما اخرج لا تعجلوا على فقال اللهم ان اهلكت انت عبدة الاوثان اسئلك ان تجعل اسمى
وذكرى صبرا لمن يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم اسرعوا الى القرية فهلكوا كلهم اقول هذه القصة
مذكورة فى التواريخ بطول من ذلك تركنا ايرادها لعدم الاعتماد على سندها ... قصة خالد بن سنان العبسى عليه السلام
على بن ابراهيم عن ابيه واحمد بن محمد الكوفى عن على بن عمرو بن اعين جميعا عن محسن بن احمد بن معاذ عن ابان بن عثمان
عن بشير النبال عن ابى عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله ص جالس اذ جاءته امراه فرحب بها واخذ بيدها واقعدها
ثم قال ابنة نبى ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يؤمنوا وكانت نار يقال لها نار الحدثان تاتيهم كل سنة فتاكل بعضهم
وكانت تخرج فى وقت معلوم فحبسها فى وقت معلوم فقال لهم ان رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها
ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ان لا يخرج ابدا فخرج وهو يقول هذا هذا وكل هذا
من ذا زعمت بنو عبس انى لا اخرج وجبينى يندى ثم قال تؤمنون بى قالوا لا قال فانى ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنونى
فانه سيجىء عانة من حمر يقدمها عير ابتر حتى يقف على قبرى فانبشونى وسلونى عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ
جاءت العانة اجتمعوا وجاءوا يريدون نبشه فقالوا ما امنتم به فى حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته ولئن نبشتموه ليكونن سبة عليكم
فاتركوه فتركوه ... قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ناقلا عن العسكرى فى ذكر اقسام النار نار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج
من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان النبى ع قال الخليد كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى والظاهر
انه كان نار الحرتين فصحف قوله هذا هذا اى شانى وامرى هذا وكل هذا من ذا اى من الله تعالى قوله يندى كبرضى اى يبتل من العرق
... امل هكذا الا ادخلنها وهى تلظى ولاخرجن منها وجبينى تندى والعانة القطيع من حمر الوحش والعير الحمار الوحشى
... ب والبتة بالضم العار اى نبشه فى حياتكم عار لكم او عدم ايمانكم به مع ظهور تلك المعجزات عار لكم ويؤيد الاول
... الكامل حيث قال وكره ذلك بعضهم وقالوا انا ان نبشناه سبتنا العرب بانا نبشنا ميتا لنا فتركوه
... بن الوليد عن الصفار عن البرقى عن ابيه عن على بن النعمان عن عمر عن بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال بينا
... ه صلى الله عليه وآله جالس اذ امراة اقبلت تمشى حتى انتهت اليه فقال لها مرحبا يا ابنة نبى ضيعه قومه اخى خالد بن سنان
العبسى ثم قال ان خالدا دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت نار تخرج فى كل يوم فتاكل ما يليها من مواشيهم وما ادركت لهم فقال لقومه
... ردتها عنكم اتؤمنون بى وتصدقونى قالوا نعم فاستقبلها بثوبه ... بقوة حتى ادخلها غارا وهم ينظرون فدخل معها فمكث حتى
... ال ذلك عليهم قالوا انا لنراها قد اكلته فخرج منها فقال اتجيبونى وتؤمنون بى قالوا نار خرجت ودخلت لوقت فابوا ان يجيبوه

فقال لهم اني ميت بعد كذا فاذا انا مت فادفنوني ثم دعوني اياما فانبشوني ثم سلوني اخبركم بما كان وما يكون الى يوم القيمة
فلما كان الوقت جاءوا قال فقال بعضهم لم نفعل قد حيينا نعد قريبا فتركوه وانه كان بين النبي وعيسى عليهما السلام ولم يكن بينهما
فترة ان لم تكن فترة كاملة بحيث لا يبعث نبي اصلا ابن الوليد عن محمد بن الوليد الخزاز والسندي بن محمد معا عن ابن ابي عمير
عن ابان بن عثمن الاحمر عن بشير النبال عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلم قال جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي
الى رسول الله ص فقال لها مرحبا يا بنت اخي وصافحها وادناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها عليه الى جنبه ثم قال هذه ابنة نبي ضيعه
قومه خالد بن سنان العبسي وكانت اسمها محياة ابنة خالد بن سنان باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وبعض نوادر احوالهم
الايات آل عمران وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فاتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين الانعام ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا
وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاعراف وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
بياتا او هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال تعالى ولكل امة رسول
قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم و
فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الا
ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون الرعد
ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب الاسرى وكم اهلكنا من القرون من بعد
نوح مريم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وقال تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من
او تسمع لهم ركزا طه افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى الانبياء وكم

قصمنا

قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين وقال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون الحج وكاين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد الشعراء وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين النمل
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين القصص وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون التنزيل اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك
لآيات افلا يسمعون سبأ وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا و
اولادا وما نحن بمعذبين ص كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص المؤمن اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب الزخرف وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من
نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من
نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا
فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ق وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في
الذاريات كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون التغابن الم يأتكم نبؤ الذين كفروا
وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله
بيان الربيون الجموع الكثيرة والربة الواحدة عشرة الاف فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وكذلك
اي يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف البيضاوي
القول غرورا فجاءها بأسنا بياتا او عذابنا بالليل او هم قائلون يعني وقت القيلولة نصف النهار وقال الفيروزابادي منها قائم اي باق كالزرع
وحصيد اي ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود غير تتبيب اي تخسير فامليت للذين كفروا اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم اقول
الهروي ملى بيان لحاصل المعنى والاملاء الامهال ٢ في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن

تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطايني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت قوله وكم اهلكنا الآية قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا يا
قال البيضاوي الركز الصوت الخفي اوله مبيد لهم بقول بين لهم وقال البيضاوي يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم
ومشبهين بهم من فرط اسراعهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قوله تعالى بطرت
معيشتها قال البيضاوي في امتها اي في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكون افطن وانبل ولات حين مناص اي ليس هو وقت
مفر وقال البيضاوي لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقال فنقبوا في البلاد اي تخرقوا في البلاد ونفروا فيها
او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت هل من محيص لهم من الله او من الموت باسناد العلوي عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول
ص ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي
فقال لهم آمنوا بالله قالوا ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فجاء بخشبة يابسة
فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج
ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا تميم القرشي عن ابيه عن الانصاري عن الهروي
قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه و
الثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي
عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليها كله فكلما دنا منه صغر
حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له
وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز و
بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي
وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا او يس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى
بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له
فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قال له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من
عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح
اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك
فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها

الصدوق عن ابن موسى عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان
قال قال الصادق صلوات الله عليه ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن
في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد فاذا كان الليل آوى وحده استوحش من
الطيور واستانس بربه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله فاتى الله بنيانهم من القواعد قال كان بيت غدر يجتمعون
فيه عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرا فاتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد وعلي بن محمد بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل
بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى الله اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم
فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا
على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم ان رحمتي سبقت
غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان
لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي علي بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله عن سليمن
الجعفري عن الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الوراء الوراء ولد الولد عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من
الانبياء الى الله عز وجل الضعف فقيل له اطبخ اللحم باللبن فانهما يشدان الجسم بالاسناد المقدم عن ابن سنان عنه عليه السلم
الانبياء شكا الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة بهذا الاسناد عنه ع قال شكا نبي من الانبياء
[illegible]ة النسل فقال كل اللحم بالبيض عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن فرات بن احنف ان بعض
[illegible]ء شكا الى الله عز وجل قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت
[illegible]ن اصحابنا عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم انه قال شكا نبي من الانبياء الى
الله عز وجل الغم فامره عز وجل باكل العنب محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن سليمن بن رشيد عن مروك بن عبيد
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا ومعه رائحة السفرجل محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن يعقوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال العطر من سنن المرسلين الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم
الطيب في الشارب من اخلاق النبيين صلى الله عليهم علي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ثلثة

اعطيهن الانبياء عليهم السلام العطر والازواج والسواك ﴿ على عن ابيه عن ابن فضال عن على بن عقبة عن مهدى عن
ابي الحسن موسى عم قال ما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا ﴿ القطان والدقاق والسنانى جميعا عن ابن زكريا القطان
عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السرى عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال على عليه السلم
على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم
ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبى فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات
ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا فا
فاخرج نطهرك ثم نقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامى فان يكن لى مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا
فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد
زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما فى صدورهم من العلم ورفع عنهم
الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب
والله لا عدت الى مثلها ابدا ﴿ محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطى عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله عم
عن المجوس اكان لهم نبى فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلعم الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى النبى صلعم
ان خذ منا الجزية ودعنا الى عبادة الاوثان فكتب اليهم النبى صلعم انى لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون
بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبى صلعم ان المجوس كان لهم
نبى فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم فى اثنى عشر الف جلد ثور ﴿ المجوس تؤخذ منهم الجزية لان النبى صلعم قال سنوا بهم
سنة اهل الكتاب وكان لهم نبى فقتلوه وكتاب يقال له جاماست كان يقع فى اثنى عشر الف جلد ثور
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قوما فيما مضى قالوا لنبى لهم ادع لنا ربك
يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم اباه وجده وامه
وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا التى كنا عليها فسال نبيهم ربه فردهم الى
حالهم ﴿ احمد بن محمد رفعه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى لاكره الصلوة فى مساجدهم فقال لا تكره فما
من مسجد بنى الا على قبر نبى او وصى نبى قتل فاصاب تلك البقعة رشة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فاد فيها الفريضة
والنوافل واقض فيها ما فاتك ﴿ على بن ابرهيم عن اليقطينى عن يونس عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عم قال الله
تبارك وتعالى يعذب امة فيما مضى لا يوم الاربعاء وسط الشهر ﴿ العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر

عم قال صلى فى مسجد الخيف سبعمائة نبى وانما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء وان آدم لفى حرم الله عز وجل
﴿ العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن شباب الصيرفى عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عم قال دفن ما بين الركن اليمانى
والحجر الاسود سبعون نبيا اماتهم الله جوعا وضرا ﴿ العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يحيى بن عمرو عن ابن سنان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى بعض انبيائه الخلق الحسن يميت الخطيئة كما تميت الشمس الجليد ﴿ العدة
عن البرقى عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى نبى من انبيائه فى
مملكة جبار من الجبارين ان ائت هذا الجبار فقل له انى لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف
عنى اصوات المظلومين فانى لم ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا ﴿ الحمد لله الذى لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين
ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين وقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب انى خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذى وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس
التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله فى الدنيا مدحورا واعد له فى الآخرة سعيرا ولو اراد
الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد
عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سنى الدنيا ام سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا
ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه فى اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة فى اباحة حمى حرمه الله على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمرى لقد فوق لكم سهم
الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب فصدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفى الى الامر الجلى استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم
ورطات القتل واوطاؤكم اثخان الجراحة طعنا فى عيونكم وحزا فى حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى
النار المعدة لكم فاصبح اعظم فى دينكم جرحا واورى فى دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه

حذركم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع فى حسبكم ودفع فى نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان
ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة فى حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما
كمن فى قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون فى المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته
واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين
عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله
الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية فى قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان فى انفه من ريح الكبر
الذى اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم فى البغى وافسدتم فى الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله فى كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ الشيطان اللاتى خدع بها الامم الماضية والقرون
الخالية حتى اعنقوا فى حنادس جهالته ومهاوى ضلالته ذللا عن سياقه سلسا فى قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم فى حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا فى عيونكم ونفثا فى اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه
ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوى خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله فى الكبر لاحد من عباده
انبيائه وملائكته ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضى لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا فى التراب وجوههم
للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره
الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار فى مواضع الغنى والاقتار فقد قال الله سبحانه وتعالى
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين فى انفسهم باوليائه المستضعفين
فى اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
القى عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح

لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله
سبحانه جعل رسله اولى قوة فى عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة
تملأ الاسماع والابصار اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد
الرحال لكان ذلك اهون على الخلق فى الاعتبار وابعد لهم فى الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره و
الاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل
الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا
تبصر فجعلها بيته الحرام الذى جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوى اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوى فجاج عميقة وجزائر
بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته
ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء
ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
فى الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد و
جاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل فى نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى
ابا ذللا لعفوه فالله الله فى عاجل البغى وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته
تى تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدى ابدا ولا تشوى احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا فى طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام فى الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما فى ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجو
صاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما فى الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر

انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة

فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا

يتقلبون نسخة

بكلاكل نسخه

انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف

بين يديك فقال صلى الله عليه ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون

واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين

بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي باذن الله حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه مرفرفة والقت

بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها

فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه فقالوا

كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره صلى الله عليه فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول

من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر

خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيماء الصديقين

وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا

يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل [illegible] جمع غلب بالراء بضم الراء والهمزة والمنظر الحسن والعرف بالفتح

الريح الطيبة قوله عم لا يدري اي يدريه اكثر الناس قوله عم ملكا اي في الظاهر لكونه في السماء ومخلوطا بهم وقال الجزري الهوادة الرخصة

والسكون والمحاباة وقال هذا شيء حمي اي محظور لا يقرب واعداه الداء اي اصابه مثل ما يصاحب الداء والاستفزاز الازعاج

والاستنهاض على خفة واسراع والرجل اسم جمع لراجل قوله عم لقد فوق اي وضع فوق سهم على الوتر واغرق اي استوفى مد القوس

وبالغ في نزعها ليكون مرماها ابعد ووقع سهامه اشد قوله من مكان قريب لقربهم بهم وجريانه منهم مجرى

في بعض النسخ غير مصيب وجه بوجوه الاول انه قال ما قال لا على وجه العلم بل على سبيل التوهم والمصا[...]

التوهم او الظن وان اتفق وقوعها الثاني ان قوله لاغوينهم بمعنى الشرك او الكفر والذين استثناهم المعصومو[...]

في كون هذا الظن غير مصيب الثالث انه انما قال ذلك لان غوايتهم كان منهم اختيارا وتصديق ابناء الحمية

الغواية منهم على وفق ظنه وكان ظنه في نسبتها اليه خطاء بعبارة اخرى لما ظن انه قادر على اجبارهم على المعـ[...]

حكم بخطائه ولعل هذا اصوب قوله عم الجامحة اي القوس الجامحة من جمح الفرس اذا اعتز راكبه وغلبه وكل ما طلع وظهر فقد

جمح واستفحل اي قوي واشتد ودلفا اي تقدم ومحـ[...] الامر رمى بنفسه فيه من غير روية والولجة بالتحريك موضع اوكهف

فيه للمارة من مطر وغيره والورطات المهالك قوله عم اثخان الجراحة اي الاثخان وهو كثرتها والحز القطع والخزايم

وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير فيشد فيها الزمام وورى الزند اي خرجت ناره والقدح اخراجها من الزند

تجمعوا

تجمعوا قوله وينتضونكم اي ينضدونكم ويتبرضون لكم والحومة معظم الماء والحرب وغيرها وموضع الجار فالمجرور نصب على الحال اي

ينتضونكم في حومة ذل والجولة الموضع الذي تجول فيه والنزع الافساد وامعن في الطلب اي جد وابعد والمصارحة المكاشفة

والمناصبة المعاداة واعنق اسرع وليلة ظلماء حندس اي شديدة الظلمة والمهواة الوهدة يتردى الصيد فيها وذللا

جمع ذلول وسلسا جمع سلس وهما بمعنى سهل الانقياد قوله عم امرا اي اعتمد وامرا قوله عم تضايقت الصدور كناية عن

كثرته قوله عم والقوا الهجينة اي نسبوا ما فيهم في الانسان من القبايح الى ربهم او نسبوا الخطاء اليه تعالى فيما اختاره من خليفته

الحق والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له فقيل لكل ملازم امر هو حلس ذلك الامر ذكره

الجزري وخفض الجناح كناية عن لين الجانب وحسن الخلق والشفقة والمخمصة الجوع والجهدة المشقة ومحصهم بالمهلتين

اي خلصهم وطهرهم وبالمحببين اي حركهم وزلزلهم قوله عم والزمت الاسماء معانيها اي كانت تنفك الاسماء عن المعاني فصدق

الاسماء بدون مسمياتها كالمؤمن والمسلم والزاهد وغيرها والخصاصة الفقر وضامه حقه انتقصه والضيم الظلم قوله عم تمد نحوه

اي يؤمله المؤملون ويرجوه الراجون فان كل من امل شيئا يطمح اليه ببصره ويبسط برغبته اليه فكنى عن ذلك بمد العنق وشد

عقد الرحال قوله عم فكانت النيات مشتركة اي بين الله وبين ما يأملون من الشهوات غير خالصة له تعالى حسناتهم

منقسمة بينهم تعالى وبين تلك الشهوات او المعنى انهم لو كانوا كذلك لامن بهم جل الخلق للرغبة والرهبة فلم يتميز المؤمن و

المنافق والمخلص والمرائي وجبل وعر اي غليظ حزن قوله عم واقل نتايق الدنيا قال ابن ابي الحديد اصل هذه اللفظة من قولهم

امراة نتاق اي كثيرة الحبل والولادة صيغة منتاق اي كثيرة الريع فجعل عم الضياع ذوات المدر التي تثار للحرث نتايق

وقال ان مكة اقلها صلاحا للزرع لان ارضها حجرية قوله عم دمثة اي سهلة وكلما كان الرمل اسهل كان ابعد من ان ينبت

دواب لانها تتعب في المشي به وقوله وشلة اي قليلة الماء قوله اعطافهم عطف الرجل جانباه اي يميلوا اليهم

كل شيء متوجهين نحوه والمثابة المرجع والنجعة في الاصل طلب الكلاء ثم سمي كل من قصد امرا يروم النفع فيه

الفؤاد هي سويداء القلب والسحيق البعيد والفج الطريق بين الجبلين وهز المناكب كناية عن السفر اليه مشتاقين

ن اي يرفعون اصواتهم بالتلبية والرمل سعي فوق المشي والسرابيل جمع السربال وهو القميص اي خلعوا المخيط قوله

ملتف البنى اي مشتاقون وقوله يهلون اي يرفعون اصواتهم بالتلبية والرمل سعي فوق المشي والسرابيل جمع السربال وهو القميص

اي خلعوا المخيط قوله ملتف البنى اي مشتبك العمارة والبرة الواحدة من البر وهو الحنطة والارياف جمع ريف وهو كل ارض فيها

وقيل هو ما قارب الماء من الارض والحدقة المطيفة والغدق الماء الكثير والنضارة الحسن ومضارعة الشك مقاربته

[...] الاضطراب قوله عم فجاجا بضمتين اي مفتوحة وقوله ذللا اي سهلة ومفاتحة العاقة دايمها والمساورة المواثبة قوله

بذلهم

تكبروا عن حسدهم

ما تكدى اى لا ترد من تاثيرها ويقال دمى فاشوى اذا لم يصب المقتل قوله عم ما حرس الله ما زايدة قوله عم عتاق الوجوه

اما من العتق بمعنى الحرية او بمعنى الكرم والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ والنواجم جمع ناجمة وهو ما يطلع ويظهر

من الكبر والقدع الكف والمنع ويقال لاطعنه بقلبى تليطا اذ الصق ومواقع النعم الاموال والاولاد وآثارها هى الترفه والغنا

والتلذذ بها ويحتمل ان يكون الموقع مصدرا والمجداء جمع ماجد والمجد الشرف فى الآباء والحسب والكرم يكونان فى الرجل

وان لم يكونا فى آبائه والنجداء الشجعان واحدهم نجيد وبيوتات العرب قبايلها واليعسوب السيد والرئيس والمقدم والغر

المرغوبة قوله عم لخلال الحمد اى الخصال المحمودة قوله عم ومدت العافية على البناء للمفعول وهو ظاهر او على البناء للفاعل

من قولهم مد الماء اذا جرى وسال والتحاض تفاعل من الحض وهو الحث والتحريض وتواصى القوم اى وصى بعضهم بعضا

والفقرة واحدة فقر الظهر ويقال لمن اصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته والمنة بالضم القوة والاعباء الاثقال قوله عليه السلم

فساموهم اى الزموهم والمراد بالغم تجرعه واستعير لكل من يلقى شدة قوله عم وبلغت الكرامة قوله بهم متعلق بقوله بلغت

وقوله لهم بالكرامة وقوله اليه بقوله لم تذهب والاملاء جمع الملاء اى الجماعات والاثفار فى والترافد التعاون قوله عم متحازبين اى

مختلفين احزابا وغضارة النعمة طيبها ولذتها قوله عم فما اشد اعتدال الاحوال اى ما اشبه الاشياء بعضها ببعض وان حالكم لشبيهة

بحال اولئك قوله عم يحتازونهم اى يبعدونهم وبحر العراق دجلة والفرات اما الاكاسرة فطردوهم من بحر العراق والقياصرة عن الشام

وما فيه من المراعى والمنتجع والشيح نبت معروف ومنابت الشيح ارض العرب وهنا فى الريح المواضع التى تنسفها الريح اى تهب وهى البيابان

والصحارى ونكد المعاش ضيقه وقلته والعالة جمع عايل وهو الفقير والدبر بالتحريك الجرح الذى يكون فى ظهر البعير والجدب قلة

الزرع والشجر والازل الضيق والشدة قوله واطباق جهل بكسر الهمزة اى جهل عام مطبق عليهم او بفتحها اى جهل [illegible]

بعض ووأد البنات قتلهن وشن الغارة عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله عم والتفت الملة اى كانوا ممتز

بهم فجمعتهم يقال التف الحبل بالحطب اى جمعه والتف الحطب بالحبل اى اجتمع به وقوله فى عوايد حال اى جمعتهم الا

قوله عم فاكهين اى اشرين مرحين فكاهة صادرة عن خضرة عيش النعمة قوله عم قد تربعت اى اقامت والى

لا يغمز يقال غمزه بيده اى نفسه والقناة الرمح ويكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز له قناة اى هو صـ

تلن فى يد الغامز كانت ابعد من الحطم والكسر وقوله لا يقرع لهم صفاة مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته وقوته والصفاة

الصخرة والحجر الاملس وقوله باحكام متعلق بثلمتم وقوله [illegible] متعلق بقوله امتن قوله النار ولا العار اى ادخلوا النار ولا تلتزموا

العار وقال الجوهرى كفأت الاناء قلبته وزعم ابن الاعرابى ان اكفأته لغة وكفأت القوم كفأ اذا ارادوا وجها فصرفتهم

قوله الى غيره الضمير عايد الى الاسلام او الى الله قوله فلا تستبطوا اى فلا تستبعدوا قوله لترك التناهى يقال تناهوا عن منكر اى

نهى بعضهم بعضا وذوغضاى غضب لله وشيطان الردهة هو ذو الثدية فقد روى انه رماه الله يوم النهر بصاعقة والردهة نقرة

فى الجبل يجتمع فيها الماء وانما سمى بذلك لانه وجد بعد موته فى حفرة وقيل هو واحد الابالسة والوجبة اضطراب القلب والرجة

الحركة والزلزلة وادلت من فلان اى قهرته وغلبته والتشذر التبدد والتفرق والكلاكل الصدور والواحدة كلكل اى انا اذللتهم وصرعتهم

الى الارض والنواجم جمع ناجمة وهى ما علا قدره وطار صيته والخطل خفة وسرعة ويقال للاحمق العجل خطل قوله لا ينثنون اى لا

يرجعون قوله عم فى قلب اى قليب به والهوى صوت ليس بالعالى وقصف الطير اشتد صوته ورفرف الطاير بجناحيه اذا

بسطهما عند السقوط على شئ يحوم عليه ليقع فوقه والعتو التكبر والتجبر قوله خفيف فيه اى سريع قوله عم ولا يغلون كل من خان

خفية فى شئ فقد غل اقول انما اوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها على جل قصص الانبياء عليهم السلم وعلل احوالهم و

اطوارهم وبعثتهم بعض اصحابنا عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابى الحسن عم قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى فى

اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة فى ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته

فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتمونى ادخلكم الله الجنة وان عصيتمونى ادخلكم

الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما

ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان

الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان

نوادر اخبار بنى اسرائيل الايات البقرة يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ المائدة

وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ وقال تعالى لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

[illegible] رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا

[illegible] تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ الجاثية وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ

[illegible] النُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ

[illegible] الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد

عن ابن عيسى عن الوشا عن ابى جميلة عن ابى جعفر عم قال كان فى بنى اسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد فى صومعة فجاءته يكلمها

[illegible] وهو يصلى فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهى

[illegible] اسأل الله بنى اسرائيل ان يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد اخذها الطلق فادعت

[illegible] الولد من جريح ففشا فى بنى اسرائيل ان من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وامر الملك بصلبه فاقبلت امه اليه تلطم وجهها

الماء المر

فقال لها اسكتي انما هذا الدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فقال
من ابوك فقال فلان الراعي لبني فلان فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريج فحلف جريج ان لا يفارق امه يخدمها
بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمن بن يعلى الازرق عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان ملكا من بني اسرائيل قال لابنين مدينة لا يعيبها احد فلما فرغ من بنائها اجتمع
رايهم على انهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو امنتني على نفسي اخبرتك بعيبها فقال لك الامان فقال لها عيبان احدهما انك
تهلك عنها والثاني انها تخرب من بعدك فقال الملك واي عيب اعيب من هذا ثم قال فما نصنع قال بما يبقى ولا يفنى وتكون
شابا لا تهرم ابدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت ما صدقك احد غيره من اهل مملكتك بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن ابي بكير عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له
بنتان فزوجهما من رجلين واحد زارع واخر يعمل الفخار ثم انه زارهما فبدا بامراة الزارع فقال لها كيف حالك قالت قد زرع
زوجي زرعا كثيرا فان جاء الله بالسماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا ثم ذهب الى الاخرى فسالها عن حالها فقالت قد عمل زوجي
فخارا كثيرا فان امسك الله السماء عنا فنحن احسن بني اسرائيل حالا فانصرف وهو يقول اللهم انت لهما بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن الحسن بن الجهم عن رجل عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال كان في بني اسرائيل
رجل يكثر ان يقول اشهد ان الله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا فقال قل العاقبة للاغنيا
فجاءه فقال ذلك فتحاكما الى اول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فاخبراه بحالهما فقال العاقبة للاغنيا
فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعود ايضا فقال نعم على يدي الاخرى فخرجا فطلع الاخر فحكم ...
فقطعت يده الاخرى وعاد ايضا يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تحاكمني على ضرب العنق فقال نعم
عليه فقال اني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال هـ
بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال
اسرائيل وكان يقضي بالحق فيهم لما حضرته الوفاة قال لامراته اذا مت فاغسليني وكفنيني وغطي وجهي وضعيني
لا ترين سوءا ان شاء الله تعالى فلما مات فعلت ما كان امرها به ثم مكثت بعد ذلك حينا ثم انها كشفت عن وجهه فاذا دودة تقرض
من منخره ففزعت من ذلك فلما كان بالليل اتاها في ... رايتني في النوم فقال لها افزعك ما رايت قالت اجل قال لها ... اهو
الا في اخيك وذلك انه اتاني ومعه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت فا...
الموضع هواي مع موافقته الحق له بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام ... عن ابي

عبد الله صلوات الله عليه ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده
ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انما سالنا المطر
للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم او نحو هذا وقال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه كان ورشان يفرخ
في شجرة وكان رجل ياتيه اذا ادرك الفرخان فياخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني ساكفيكه قال
فافرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ الفرخين
ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن
ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال ان رجلا كان في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما يدعو ثلثا وثلثين سنة فلما
راى ان الله تعالى لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمع مني ام قريب انت فلا تجيبني فاتاه ات في منامه فقال له انك
تدعو الله بلسان بذي وقلب علق غير تقي ونية غير صادقة فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل
الرجل ذلك فدعا الله عز وجل فولد له غلام كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن
ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال كان في بني اسرائيل رجل عاقل
كثير المال وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم
هذا مالي لواحد منكم فلما توفي قال الكبير انا ذلك الواحد وقال الاوسط انا ذلك وقال الاصغر انا ذلك فاختصموا الى قاضيهم
قال ليس عندي في امركم شيء انطلقوا الى بني غنام الاخوة الثلثة فانتهوا الى واحد منهم فراوا شيخا كبيرا فقال لهم ادخلوا الى اخي
فلان فهو اكبر مني فاسئلوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا اخي الاكبر مني فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر
... ن حالهم ثم مبينا لهم فقال اما اخي الذي رايتموه اولا هو الاصغر وان له امراة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة
... ان يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته واما الثاني اخي فان عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب واما انا فزوجتي تسرني
... لا يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك واما حديثكم الذي هو حديث ابيكم انطلقوا ولا تقربوا
فاستخرجوا عظامه فاحرقوها ثم عودوا لاقضي بينكم فانصرفوا فاخذوا الصبي سيف ابيه واخذ الاخوان المعاول
... فلما ان هموا بذلك قال لهم الصغير لا تنبشوا قبر ابي وانا ادع لكما حصتي فانصرفوا الى القاضي فقال يقنعكما هذا ايتوني
بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن عبد
الله الحجاج عن ابي الحسن موسى صلوات الله عليه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح فكانت له امراة صالحة فراى
في النوم ان الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الاخر في ضيق

فاختر لنفسك اما النصف الاوّل واما النصف الاخير فقال الرجل ولي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فاشاورها
في ذلك ونعود اليك فاخبرك فلمّا اصبح الرجل قال لزوجته رايت في النوم كذا وكذا فقالت يا فلان اختر النصف الاوّل و
تعجّل العافية لعلّ الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة فلما كان في الليلة الثانية اتى الآتي فقال ما اخترت فقال اخترت النصف
الاوّل فقال ذلك لك فاقبلت الدنيا عليه من كل وجه ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته قرابتك والمحتاجون فصلهم
وبرّهم وجارك واخوك فلان فهبهم فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت راى الرجل الذي راه اولا في النوم فقال
ان الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال خرجت امراة بغي على شباب من بني اسرائيل فافتتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد
فلانا راها افتتنته وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه فقالت
آوي عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل راودوني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني
فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب بيده عليها
ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اي شئ تصنع فقال احرقها لانها
عملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت
يده عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله صلوات الله عليه ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امراة من بني اسرائيل
فهمّ بها فاقبل كلما همّ بها قرب اصبعا من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح قال لها اخرجي لبئس الضيف كنت
لي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان محتاجا فالحّت عليه امراته
في طلب الرزق فابتهل الى الله في الرزق فراى في النوم ايما احب اليك درهمان من حلّ او الفان من حرام
فقال درهمان من حل فقال تحت راسك فانتبه فراى الدرهمين تحت راسه فاخذهما واشترى بدرهم سمكة فاقبل الى منزله
فلما راته المراة اقبلت عليه كاللائمة واقسمت ان لا تمسّها فقام الرجل اليها فلما شق بطنها اذا بدرتين فباعهما باربعين الف
عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن حمران عن ابي جعفر
عليه قال كان في بني اسرائيل جبار وانه اقعد في قبره ورد اليه روحه فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال
لا اطيقها فلم يزالوا ينقصونه من الجلد وهو يقول لا اطيق حتى صاروا الى واحدة قال لا اطيقها قالوا لن نصرفها عنك
قال فلماذا تجلدونني قالوا مررت يوما بعبد لله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغثه ولم تدفع
فجلدوه جلدة واحدة فامتلا قبره نارا الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ...

اسحق

اسحق الخراساني عن وهب بن منبه قال روو ان رجلا من بني اسرائيل بنا قصرا فجوده وشيده ثم صنع طعاما فدعى
الاغنياء وترك الفقرا فكان اذا جاء الفقير قيل له كل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لاشباهك قال فبعث
الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم امرهما الله تعالى بان ياتيا في زي الاغنيا فادخلا واكرما واجلسا
في الصدر فامرهما الله تعالى ان يخسفا المدينة ومن فيها وباسناده ان بني اسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا يمشون
بالعصي مخافة ان يختال العبد في مشيته بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عبد
الله بن زراره عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان في بني اسرائيل عابد وكان محارفا تنفق
عليه امراته فجاعها يوما فدفعت اليه غزلا فذهب فلا يشتري بشئ فجاء الى البحر فاذا هو بصياد قد اصطاد سمكا كثيرا فاعطاه
الغزل وقال انتفع في شبكتك فدفع اليه سمكة فاخذها وخرج بها الى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها
بعشرين الف درهم بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله قال كان ابو جعفر
صلوات الله عليه يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه
من بني اسرائيل ولم يكن دخل بنو اسرائيل مصر الا من سخطة الله ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وما كان خروجهم
من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر صلوات الله عليه اني اكره ان اكل شيئا طبخ في
فخار مصر وما احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي بالاسناد الى الصدوق عن
... ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مازد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله
حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث
عن بني اسرائيل ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع قلت كيف هذا قال ما كان
في بني اسرائيل فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج قال الجزري فيه حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي
لا حرج عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم وان استحال ان يكون في هذه الامة مثل ما روي ان ثيابهم كانت تطول وان
النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك لا ان يحدث عنهم بالكذب ويشهد لهذا التاويل ما جاء في بعض
رواياته فان فيهم العجايب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا اديته كما سمعته حقا كان او باطلا لم يكن عليك اثم لطول العهد
ووقوع الفترة بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله لانه انما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة راويه وقيل معناه ان الحديث
عنهم ليس على الوجوب لان قوله صلى الله عليه وآله في اوّل الحديث بلغوا عني على الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي

لاحرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم * محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي عبد الله
عم قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية الشراب
واللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال الآخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق
الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد
تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا
وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل
المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت
قدميه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال عن منزل فلانة العابدة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء
يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس
يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة
وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على
بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي
من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران صلى الله عليه ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت
لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي ايضاح نخر ابليس اي مد الصوت في خياشيمه وقوله تقاصرت اليه نفسه اي ظهر
له التقصير من نفسه يقال تقاصر اي اظهر القصر والجلباب القميص وثوب واسع للمراة دون الملحفة او ما تغطي به ثيابها
وقوله لا اعلمه الشك فيه من الراوي * احمد بن محمد بن احمد عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد
ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال كان في بني اسرائيل رجل عابد وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا فانفق
حتى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوما من الايام فدفعت اليه نصلا من غزل وقالت له ما عندي غيره انطلق
شيئا ناكله فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا فقال لو اتيت هذا الماء فتوضات
منه وصببت علي منه وانصرفت فجاء الى البحر واذا هو بصياد قد القى شبكته فاخرجها وليس فيها الا سمكة ردية قد مكثت عنده
حتى صارت رخوة منتنة فقال له بعني هذه السمكة واعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك قال نعم فاخذ السمكة
واعطاه الغزل وانصرف بالسمكة الى منزله فاخبر زوجته الخبر فاخذت السمكة لتصلحها فلما شقتها بدت من جوفها اللؤلؤة فدعت زوجها

فاراه اياها فاخذها فانطلق بها الى السوق فباعها بعشرين الف درهم وانصرف الى منزله بالمال فوضعه فاذا سائل يدق الباب
ويقول يا اهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فقال له خذ احد الكيسين فاخذ احد
الكيسين وانطلق فقالت له امراته سبحان الله بينما نحن مياسير اذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن باسرع من ان دق السائل
وقف السايل على الباب
الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال كل هنيئا مريئا انما انا ملك من ملائكة ربك انما اراد
ربك ان يبلوك فوجدك شاكرا ثم ذهب توضيح رجل محارف اي محدود محروم وهو خلاف قولك مبارك والنصل الغزل قد
خرج من المغزل * محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سال حمران فقال جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الامر فسررنا به فقال يا حمران
ان لك اصدقاء واخوانا ومعارف ان رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم ابيه ولا يساله عن شيء
وكان له جار ياتيه ويساله وياخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال يا بني انك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه
ولم تكن تسالني عن شيء ولي جار قد كان ياتيني ويسالني وياخذ مني ويحفظ عني فان احتجت الى شيء فاته وعرفه جاره فهلك
الرجل وبقي ابنه فراى ملك ذلك الزمان رؤيا فسال عن الرجل فقيل له قد هلك فقال الملك هل ترك ولدا فقيل له نعم ترك ابنا
فقال ائتوني به فبعث اليه لياتي الملك فقال الغلام والله ما ادري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سالني عن شيء لافتضحن
فذكر ما كان اوصاه ابوه فاتى الرجل الذي كان ياخذ العلم من ابيه فقال له ان الملك قد بعث الي يسالني ولست ادري فيم بعث
الي وقد كان ابي امرني ان آتيك ان احتجت الى شيء فقال الرجل ولكني ادري فيما بعث اليك فان اخبرتك فما اخرج الله لك من شيء
فهو بيني وبينك
اليهم فاستحلفه واستوثق منه ان يفي فاوثق له الغلام فقال انه يريد ان يسالك عن رؤيا رآها اي زمان
هذا فقل له زمان الذئب فاتاه الغلام فقال له الملك لما ارسلت اليك فقال ارسلت الي تريد ان تسالني عن رؤيا رايتها اي
زمان هذا فقال له الملك صدقت فاخبرني اي زمان هذا فقال له زمان الذئب فامر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف الى منزله
وابى ان يفي لصاحبه وقال لعلي لا انفد هذا المال ولا آكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج ولا اسال عن مثل هذا الذي سالت عنه فمكث
ما شاء الله ثم ان الملك راى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال والله ما عندي علم آتيه به وما ادري كيف اصنع بصاحبي
وقد غدرت به ولم اف له ثم قال لآتينه على كل حال ولاعتذرن اليه ولاحلفن له فلعله يخبرني فاتاه فقال له اني قد صنعت الذي صنعت
ولم اف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني وانا اوثق لك ان لا يخرج لي
شيء الا كان بيني وبينك وقد بعث الي الملك ولست ادري عما يسالني فقال انه يريد ان يسالك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فقل له زمان
الكبش فاتى الملك فدخل عليه فقال لما بعثت اليك فقال انك رايت رؤيا وانك تريد ان تسالني اي زمان هذا فقال له صدقت فاخبرني

اى زمان هذا فقال هذا زمان الكبش فامر له بصلة فقبضها وانصرف الى منزله وتدبر رايه فى ان يفى لصاحبه او لا يفى فهم مرة ان
يفعل ومرة ان لا يفعل ثم قال لعلى لا احتاج اليه بعد هذه المرة ابدا واجمع رايه على الغدر وترك الوفاء فمكث ما شاء الله ثم ان الملك
راى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد غدره مرتين كيف اصنع وليس عندى علم ثم اجمع رايه
على اتيان الرجل فاتاه فناشده الله تبارك وتعالى وساله ان يعلمه واخبره ان هذه المرة يفى له واوثق له وقال له لا تدعنى على هذه
الحال فانى لا اعود الى الغدر وسافى لك فاستوثق منه فقال انه يدعوك يسالك عن رؤيا راها اى زمان هذا فاذا سالك فاخبره
انه زمان الميزان قال فاتى الملك فدخل عليه فقال له لم بعثت اليك فقال انك رايت رؤيا وتريد ان تسالنى اى زمان هذا فقال
صدقت فاخبرنى اى زمان هذا قال هذا زمان الميزان فامر له بصلة فقبضها ثم انطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال قد
جئتك بما خرج لى فقاسمنيه فقال له العالم ان الزمان الاول كان زمان الذئب وانك كنت من الذئاب وان الزمان الثانى كان زمان
الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت انت تهم ولا تفى وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لى فيه ورده عليه
قوله عم ان لك اصدقاء واخوانا لعل المقصود من ايراد الحكاية بيان ان هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فان عرفك
زمان ظهور الامر فلك اصدقاء ومعارف فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس وينتهى الى الفساد والعهد بالكتمان لا ينفع لانك لا
تفى به اذ الرياسات بعد زمان الميزان او المعنى ان لك معارف فانظر اليهم هل يوافقونك فى امر او يعينون بعهدك فى شئ فكيف يظهر الامام
عم فى مثل هذا الزمان او المراد انه يمكنك استعلام ذلك فانظر فى حال معارفك واخوانك فهل رأيت منهم العزم على الانقياد و
الطاعة والتسليم التام لامامهم فاعلم انه زمان ظهور القايم عم فان قيامه مشروط بذلك واهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة
كما يظهر من القصة قوله ولكنى ادرى لعل علمه كان باخبار ذلك العالم وكان العالم اخذه من الانبياء حين اخبروا بوحى السماء ان الملك
سيرى تلك الاحلام وهذه تعبيرها او بان اخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط امثال تلك الامور به على انه
علم ذلك بالوحى عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عم
[illegible] فى بنى اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه وما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قا
[illegible] وتعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة بنى ملك فى بنى اسرائيل مدينة فتنوق فى بنائها ثم صنع
ونصب على باب المدينة من يسأل عنها فلم يعبها الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت صا
حبها فقال هل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه قال
لا ولكن عرفتمونى فانكم تكرمونى فاصحب من لا يعرفنى على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابى ايوب عن يزيد الكناسى عن
ابى جعفر عم قال ان فتية من اولاد ملوك بنى اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة فى اولاد ملوك بنى اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون

فى البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافى ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب
هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذى دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع
الدايم غير الغافل الحى الذى لا يموت لك فى كل يوم شان تعلم كل شئ بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من
ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبرى
فقالوا دعوناك لنسالك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت فى قبرى تسعة وتسعين سنة ما ذهب عنى الم الموت
وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقى فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية قال لا ولكن لما سمعت
الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامى الى روحى فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض
لذلك راسى ولحيتى على بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن غير واحد عن على بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال قال ابو
جعفر عم ان رجلا من بنى اسرائيل كان له ابن وكان له محبا فاتى فى منامه فقيل له ان ابنك ليلة يدخل باهله يموت قال فلما كان
تلك الليلة وبنى عليه ابوه توقع ابوه ذلك فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال يا بنى هل عملت البارحة شيئا من الخير قال لا الا ان سائلا اتى
الباب وقد كانوا ادخروا لى طعاما فاعطيته السائل فقال بهذا دفع عنك الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابى الحسن عم
قال سمعته يقول كان رجل من بنى اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له انه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر
الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فاطعمه فقال له السائل احييتنى احياك الله قال فاتاه آت فى النوم فقال له سل ابنك ما صنع
فساله فخبره بصنيعه قال فاتاه الاتى مرة اخرى فى النوم فقال له ان الله احياك ابنك بما صنع بالشيخ عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن [illegible] عبد الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عم قال كان ملك فى بنى اسرائيل وكان له قاض وللقاضى
اخ وكان رجل صدق وله امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا فى حاجة فقال للقاضى ابغنى رجلا ثقة فقال ما اعلم
احدا اوثق من اخى فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه انى اكره ان اضيع امراتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه
يا اخى انى لست اخلف شيئا اهم على من امراتى فاخلفنى فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة
لخروجه فكان القاضى يأتيها ويسالها عن حوايجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل
ليخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شئ مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة اخى قد فجرت و
قد حق ذلك عندى فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرنى برجمك فما تقولين تجيبينى والا رجمتك فقالت لست
اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها حفيرة فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق
فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديرانى فنامت على باب الدير فلما اصبح

الديرانى فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال
فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديرانى قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلى لاجهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى فدق عنقه واتى الديرانى
فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعى بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسى ان تكونى عندى فاخرجى فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودى هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو
حى فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت
العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب و
من الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرآى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى حتى اذهب
انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما سفينتكم هذه قالوا فى هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما
هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما فى سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معى شيئا هو خير مما فى سفينتكم قالوا وما معك قال جارية
لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئنى فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الى الثمن ولا يعلمها
حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاى قالوا
لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجوهر
والتجارة وركبوا فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التى كانت فيها
حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت فى الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
... وثمر اكل منه اعبد الله فى هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ياتى ذلك الملك فيقول
... جزائر البحر خلقا من خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى تاتوا خلقى هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك
... فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان
... فخبرنى ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندى البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لى فاحب ان تستغفرى
لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لى امراة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهى
كارهة لذلك فاستخلفت اخى عليها فلما رجعت سالت عنها فاخبرنى اخى انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون ... فاستغفرى
لى فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضى فقال انه كان لاخى امراة وانها اعجبتنى فدعوتها ... فابت فاعلمت

الملك انها قد فجرت وامرنى برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفرى لى قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس
ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتى وليست لى حاجة فى الرجال فانا احب ان تاخذ هذه
السفينة وما فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها
وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته * على بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر
العقل ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة
مر به فقال يا رب ارنى ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك فى صورة
انسى فقال له من انت فقال انا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه
ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه ولا يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له ما هو قال ليس
لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان
يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله * على بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين
عن محمد بن سنان عن ابى سعيد المكارى عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج
... امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى لجات الى جزيرة من جزائر البحر وكان فى تلك الجزيرة
... يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية فلم يكلمها كلمة
ام جنية فقالت انسية
... الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومات بيدها
...ت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعى من هذا شيئا وانما استكرهتك
... والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة و
المراجعة فبينا هو يمشى اذ صادفه راهب يمشى فى الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت
علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لى عند ربى حسنة فاتجاسر على ... له شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب
... يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب
... راهب فى واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال الراهب انت خير منى لك استجيب ولم يستجب لى فخبرنى ما

فتصدقت فاخبره بخبر المراة فقال غفرالك مامضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل محمد بن يحيى عن ابن عيسى

عن البزنطى عن الرضا ع قال ان الرجل كان اذا تعبد فى بنى اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين العلاء

عن البرقى عن ابيه عن ابى عماره قال روينا ان عابد بنى اسرائيل كان اذا بلغ الغاية فى العباد صار مشاء فى حوايج الناس عانيا

بما يصلحهم على عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابى عمير عن حفص بن البخترى قال ابطات عن الحج فقال لى ابو

عبدالله ع ما ابطاء بك عن الحج فقلت جعلت فداك تكفلت برجل بخفوف فقال مالك وللكفالات اما علمت انها اهلكت القرون

الاولى ثم قال ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عزوجل

عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافونى واجتراتم على بعض احوال ملوك الارض الابات الدخان أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ

تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ق وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ تفسير

قال الطبرسى رحمه الله ام قوم تبع اى مشركوا قريش اظهر نعمة واكثر اموالا واعز فى القوة والقدرة ام قوم تبع الحميرى سار

بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان اذا كتب كتب باسم الذى ملك برا وبحرا وضحا وريحا عن قتاده

وسمى تبعا لكثرة اتباعه من الناس وقيل سمى تبعا لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب

له كما يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه اسعد ابوكرب وروى سهل بن سعد عن النبى ص انه قال لا تسبوا

تبعا فانه كان قد اسلم وقال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وروى الوليد بن صبيح عن ابى عبدالله ع قال ان

تبع قال للاوس والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبى اما انا لو ادركته لخدمته وخرجت معه سال الشامى امير المؤمنين

عليه السلم لم سمى تبع فقال لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذى خلق صبحا

وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك الرعد فقال لا ابدا الا باسم الهى ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عزوجل

ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمى وبروى ان عبيد بن الابرص الاسدى قال للمنذر اين ماء السما

واراد قتله ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال ابيت اللعن ثلث خصال كـ

خير فيهن المرتاد الاكحل هو عرق الحيوة او عرق فى اليد والابجل عرق غليظ فى الرجل او فى اليد بازاء الاكحل والوريد

فى العنق وقال الجزرى فى قوله ابيت اللعن كان هذا فى تحايا الملوك فى الجاهلية والدعاء لهم ومعناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه

وتذمر بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن [illegible] عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطيه عن

خربوذ عن ابى جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر عن سلمان الفارسى رضى الله عنهما يحدث انه كان فى ملوك

لرودين جبار عنيد عات فلما اشتد فى ملكه فساده فى الارض ابتلاه الله بالصداع فى شق راسه الا

الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان على بن جميل الغنوى عن ابى حمزة الثمالى قال [illegible] من ابنا

النبيين له ثروة من مال وكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل الحاجة فلم يلبث ان مات فقامت امراته فى ماله كقيامه فلم يلبث المال ان نفد

[illegible] فلم تمر على احد الا ترحم على ابيه وسال الله ان يخبرن فقالت ان اباك كان رجلا صالحا وكان له مال كثير وكان ينفق على اهل الضعف واهل [illegible]

[illegible] فلم يلبث ان مات فقمت فى ماله كقيامه فلم يلبث المال ان نفد قال لها يا امه ان ابى كان ماجورا فيما ينفق وكنت آثمة قالت ولم يا بنى فقال كان [illegible]

[illegible]

١٣٣

والشرب فاستغاث وذل ودعا وزراءه فشكى اليهم ذلك فاسقوه الادوية وايس من سكونه فعند ذلك بعث الله نبيا فقال

له اذهب الى رودين عبدى الجبار فى هيئة الاطبا وابتداه بالتعظيم له والرفق به ومنه سرعة الشفا بلا دواء تسقيه ولا كى تكويه

فاذا رايته قد اقبل بوجهه اليك فقل ان شفاء دائك فى دم صبى رضيع بين ابويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين فتاخذ من

دمه ثلث قطرات فتسقط به فى منخرك الايمن تبرا من ساعتك ففعل النبى عليه السلام ذلك فقال الملك ما اعرف فى الناس

هذا قال ان بذلت العطية وجدت البغية قال فبعث الملك بالرسل فى ذلك فوجدوا جنينا بين ابويه محتاجين فارغبهما

فى العطية فانطلقا بالصبى الى الملك فدعا بطاس فضة وشفرة وقال لامه امسكى ابنك فى حجرك فانطق الله الصبى وقال ايها

الملك كفهما عن ذبحى فبئس الوالدان هما انما الملك ان الصبى الضعيف اذا ضيم كان ابواه يدفعان عنه وان ابوى ظلمانى فاياك

ان تعينهما على ظلمى ففزع الملك فزعا شديدا اذهب عنه الداء ونام رودين فى تلك الحالة فراى فى النوم من يقول له ان الاله الاعظم

انطق الصبى ومنعك ومنع ابويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السيرة فى البلاد وهو الذى ردك الى

الصحة وقد وعظك بما اسمعك فانتبه ولم يجد وجعا وعلم ان كله من الله تعالى فسار فى البلاد بالعدل ابى وابن الوليد

معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشى عمن حدثه عن اسمعيل

بن ابى رافع عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل على بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلى وخبر من بعث قبلى

من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال الملك اشبح بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك

مائتين وستا وستين سنة ففى سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليه السلم واستودعه النور والعلم و

[illegible] ياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله

[illegible] طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فلم يغيبهم وا فلم يزدهم الا

[illegible] المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته

[illegible] يهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا

[illegible] قوله عزوجل انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا فلم يقتدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا

على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه ولكن توفاه ع فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه

شمعون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عزوجل ويهتدى بجميع مقال عيسى

[illegible] قومه من بنى اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا

حتى [illegible] عزوجل وبعث فى عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكان

زاد كار بر

[illegible]

اربع عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمانية سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلم فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان
يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير اثنين
سنة حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلام
وعند ذلك ملك بختنصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب
بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزيز نبيا الى اهل القرى التي اماتالله
اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم
وايمانهم واحبهم على ذلك واقام عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيى هذه الله
بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ثم بعثه الله و
اياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يبق منهم واحد على يدي بختنصر ثم ملك مهروية بن بختنصر ستة عشرة سنة
وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وحفر له خدا في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران
فلما راى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه
وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله
وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلثة وثلثين سنة وثلثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام ستا وعشرين
وولي امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان
ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولي امر الله يومئذ ا
بن دانيال واصحابه المؤمنون فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته انشوا
الفترة بين عيسى ع م وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة وثمانين سنة واولياء الله يومئذ في الارض ذرية انشوا
ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار عز وجل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنين وتسعين
عقد التاج ولبسه وولي امر الله يومئذ انشوا بن مكيخا وملك بعده اردشير اخو سابور سنتين وفي زمانه بعث
الفتية اهل الكهف والرقيم وولي امر الله يومئذ دسيخا بن انشوا بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنة و
ولي امر الله يومئذ دسيخا بن انشوا وملك ب[illegible] بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وولي
امر الله يومئذ في الارض دسيخا بن انشوا عليه السلام فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يقبض دسيخا اوحى اليه في منا[مه ان يستـ]ودع
علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس بن دسيخا ففعل وعند ذلك ملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلا[ثة اشهر وثما]نية عشر

يوما فولي امر الله في الارض نسطورس بن دسيخا وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة وولي امر الله
في الارض نسطورس بن دسيخا واصحابه المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اليه اوحى اليه في منامه ان يستودع علم
الله ونوره وحكمته وكتبه مرعيدا وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز اربع سنين وولي امر الله مرعيدا وملك بعده قباد بن
فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسف اخو قباد ستا وستين سنة وولي امر الله في الارض يومئذ مرعيدا عليه السلم
وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولي امر الله يومئذ مرعيدا عليه السلم واصحابه وشيعته
المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيدا اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند
ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمان وثلثين سنة وولي امر الله يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك
ملك كسرى بن هرمز ابرويز وولي امر الله يومئذ في الارض بحيرا حتى اذا طالت المدة وانقطعت الوحي واستخف بالنعم واستوجب
الغير ودرس الدين وتركت الصلوة واقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة واديان مختلفة وامور متشتتة
وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون كلها فمضى صدر منها على منهاج نبيها ع م وبدل آخرها نعمة الله كفرا وطاعته عدوانا
فعند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المتخيرة التي اصطفاها الله عز وجل
في سابق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء خلقها وجعلها منتهى خيرته وغاية صفوته ومعدن خاصته محمدا ص واختصه بالنبوة
واصطفاه بالرسالة واظهر بدينه الحق ليفصل بين عباد الله القضا ويعطي في الحق جزيل العطا ويحارب اعداء رب السما
وجمع عند ذلك ربنا تبارك وتعالى لمحمد ص علم الماضين وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين لا ياتيه الباطل
[من بين يديه ولا من] خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين [...] جرثومة الشي بالضم اصله على
[...] عن مكي بن احمد قال سمعت اسحق بن ابرهيم الطوسي يقول وكان قد اتى عليه سبعة وتسعون سنة
[...]سور قال رايت سرباتك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسألناه كم اتى عليك من السنين قال تسعمائة
[...] سنة وهو مسلم فزعم ان النبي ص انفذ اليه عشرة من اصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص
[...]د ابو موسى الاشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه الى الاسلام فاجاب واسلم وقبل كتاب
النبي ص فقلت له كيف تصلي مع هذا الضعف فقال لي قال الله عز وجل والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الآية فقلت له ما طعامك فقال لي اكل ماء اللحم والكراث وسا[...]لت [...]منك شيء فقال في كل اسبوع من شيء يسير وسالته
عن [...] فقال الابيض كل عشرين مرة ورايت له في اصطبله شيئا من الدواب اكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما
تصنع [...]حمل ثياب الخدم الى القصار ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ومدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها

وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرين الفا اذا وقع في احد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى المحرب لا تستغيث
بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته يقول دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وصرت الى قوم موسى عليه السلام
فرأيت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم
وبساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم ار فيهم علة ولا يعتلون الى ان يموتوا ولهم اسواق اذا اراد الانسان
منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر واذا ارادوا الصلوة حضروا فصلوا و
انصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره الا ذكر الله عز وجل والصلوة وذكر الموت علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
الحسين بن المختار قال حدثني اسمعيل بن جابر قال كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا الانصار فقال احدنا هم
نزاع من قبايل وقال احدنا هم من اهل اليمن قال فانتهينا الى ابي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة فابتدأ الحديث
ولم يسأله فقال ان تبعا لما ان جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وابناء الانبياء فلما انتهى الى هذا الوادي لهذيل
اتاه ناس من بعض القبايل فقالوا انك تأتي اهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما وبنيتهم
ربا او ربة فقال ان كان كما تقولون قتلت مقاتلتهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم قال فسالت عيناه حتى وقعتا
على خديه قال فدعا العلماء وابناء الانبياء فقال انظروني واخبروني لما اصابني هذا قال فابوا ان يخبروه حتى عزم عليهم
قالوا حدثنا باي شيء حدثت نفسك قال حدثت نفسي ان اقتل مقاتلتهم واسبي ذريتهم واهدم بنيتهم فقالوا انا لا نرى
الذي اصابك الا لذلك قال ولم هذا قالوا لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية ابرهيم خليل الرحمن فقال
صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا تحدث نفسك بغيره … فعسى الله ان يرد عليك قال فحدث
حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال فدعا بالقوم الذين اشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم اتى البيت وكساه واطعم
يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع في رؤس الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحش ثم انصرف
المدينة فانزل بها قوما من اهل اليمن من غسان وهم الانصار وفي رواية اخرى كساه الانطاع وطيبه الى هنا
ايراده في المجلد الخامس من بحار الانوار في شهر الله المعظم المكرم شهر رمضان من شهور سنة سبع وسبعين
الهجرة المقدسة والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد سيد المرسلين واهل بيته الطاهرين
المكرمين ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين